227r
.505097
.J493
.389
V.4.

Princeton University Library
32101 047147556

al-Jabarti

201

الجزء الرابع

من التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل فى حلل العلوم المتوشح بنفائس

منطوقها والمفهوم السابق فى حلبة الرهان اللوذعى

العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتى الحنفي

أمطره الله تعالى بهوامع

احسانه وبره

الخفي

Tarikh Misr

طبع

على نفقة حضرة حسين أفندى شرف الكتبي

قريبا من الجامع الازهر المنير

بالمطبعة العامرة الشرفيه التى مركزها بشارع

الخرنفش من مصر المحمية سنة ١٣٢٢ هجريه

على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

(RECAP)
2271
.505097
.J493
.389
v.4

227
.5 5 5097
J493
.38

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة احدى وعشرين ومائتين وألف

استهل شهر المحرم يوم الخميس حسابا ويوم السبت هلالا ووافق ذلك انتقال الشمس لبرج الحمل فابتدأت السنة القمرية والشمسية وهو يوم النوروز السلطاني وأول سنة الفرس وهو التاريخ الجلالي اليزدجردي وتاريخهم في هذه السنة ألف ومائة وستة وسبعون وكان طالع التحويل الواقع في يوم الجمعة في خامس ساعة ونصف من النهار سبع درجات ونصفا من برج السرطان وصاحبه في حيز العاشر منصرف عن تربيع المشترى ومقارنة عطارد والمشترى في السابع والمريخ مع الزهرة في العاشر وهي راجعة وكيوان في الرابع وهو دليل على ثبات دولة القائم وتعب الرعية والحكم لله العلى الكبير (وفي ثالثه) في ليلة الثلاثاء وصل الي بولاق قابجي وعلى يده تقرير لمحمد علي باشا بولايته بمصر وصحبة التقرير خلعة وهي فروة سمور فلما أصبح النهار عمل محمد علي باشا ديوانا بمنزله بالازبكية وحضر السيد عمر النقيب والمشايخ والاعيان وحضر ذلك الاغا من بولاق في موكب ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وأمامه الاغا والوالي والمحتسب والاغوات والجاويشية وخلفه النوبة التركية فلما وصلوا الي باب الخرق عطفوا على جهة الازبكية فلما قربوا انتقليد ضربوا مدافع كثيرة من الازبكية والقلعة وعملوا تلك الليلة شنكا وحراقات ونفوطا وسواريخ كثيرة وطبولا وزمورا بالازبكية (وفي سابعه) وصلت الاخبار بوقوع حروب بين العساكر والعربان والامراء المصرية بناحية جزير الهواء وقتل شخص من كبار العسكر يسمى كوريوسف وغيره ووصل الى مصر عدة جرحى وهربت من العسكر طائفة وانضموا الي الامراء المصريين وأرسل حسن باشا يستنجد الباشا بارسال عساكر اليه وفي ذلك اليوم نادوا في الاسواق بعدم المشى في الاسواق من أذان العشاء وخرج كتخدا بيك الي بولاق في آخر النهار ونصب وطاقه ببر انبابة وخرج سليمان أغا بجملة من العسكر وذهب الى ناحية طرا (وفي ثامنه) عدى كتخدا بيك الى البر الغربي وانتقل طاهر باشا الى الجيزة وأقام بها محافظا (وفيه) أمر الباشا بجمع الاجناد المصرية والوجاقلية وأمرهم بالتعدية الي البر الغربي وكانت تخوفت من اقامتهم بالمدينة وقال لهم من أراد منكم الذهاب الى الاخصام فليذهب والا يستمر معنا (وفي هذه الايام) كان مولد سيدى أحمد البدوي والجمع بطنطا المعروف بمولد الشرنبابية وهو مرجع غالب أهل البلد بالذهاب اليه واكتروا الجمال والحمير بأغلي الاجرة لان ذلك صار عندأهل الاقليم موسما وعيدا لا يتخلفون عنه اما للزيارة أو للتجارة أو للنزاهة أو للفسوق ويجتمع به العالم الاكبر وأهالى الاقاليم البحري والقبلي وخرج أكثر أهالى البلد بحمولهم فكان الواقفون علي الابواب يفتشون الاحمال

في النسخة سلمان بدون ياء

فوجد وامع بعضهم أشياء من أسباب الاجناد المصرية وملابسهم ونحو ذلك فوقع بسبب ذلك ايذاء لمن وجد وامعه شيأ من ذلك ولباقي الناس ضرر بنبش متاعهم فكان من الناس من يأخذ معه أشخاصا من العسكر من طرف الاغا يسلكونهم للخروج من غير تفتيش ويمنعون المتقيدين بالابواب عن التعرض لهم ونبش متاعهم وأحمالهم (وفي تاسعه) وصل الخبر بأن عابدين بيك لما بلغه خروج الالفي من الفيوم ذهب اليها صحبة الدلاة فلم يجد بها أحدا فدخلها وأرسل المبشرين الى مصر بأنه ملك الفيوم فضربوا مدافع لذلك وانبث المبشرون يطوفون على بيوت الاعيان يبشرونهم بذلك ويأخذون على ذلك الدراهم والبقاشيش * ثم لما بلغ عابدين بيك ماحصل لاخيه حسن باشا من الهزيمة رجع اليه وأقام معه ناحية الرقق (وفي) عاشره وصل الالفي الى ناحية كرداسة وانتشرت عساكره وعربانه باقليم الجيزة فلم يخرج لهم أحد من الجيزة مع كونهم بمرأي منهم ويسمعون نقاقيرهم وطبولهم ووطاءحوافر خيولهم (وفيه) أرسل الالفي مكتوبا خطابا الى السيد عمر افندي مكرم النقيب والمشايخ مضمونه نخبركم ان سبب حضورنا الى هذه الجهة انما هو لطلب القوت والمعاش فان الجهة التي كنا بها لم يبق فيها شئ يكفينا ويكفي من معنا من الجيش والاجناد ونرجو من مراحم أفندينا بشفاعتكم أن ينعم علينا بما نتعيش به كما رجونا منه في السابق فلما كان في صبحها يوم الاثنين حادي عشره ركب السيد عمر الى الباشا وأخبره بذلك وأطلعه على المراسلة فقال ومن أتي به قال له تابع مصطفى كاشف المورلى وقد ترك متبوعه بالبر الآخر فقال له أكتب له بالحضور حتي نتروى معه مشافهة وفي ذلك الوقت حضر الى الباشا من أخبره بأن طائفة من المصريين وجيوشهم وصلوا الي بر انبابة تخرج اليهم طائفة من العسكر المرابطين هناك وتحاربوا معهم بسوق الغنم ووقع بينهم بعض قتلى وجرحى فركب من فوره وذهب الى بولاق فنزل بالساحل وجلس هناك ساعة ثم ركب عائدا الى داره بعد أن منع من تعدية المراكب الى برانبابة ثم أمرهم بالتعدية لربما احتاجوهم وكان كذلك فانهم رجعوا مهزومين فلم يجدوا المعادى لحصل لهم هول كبير (وفي يوم الثلاثاء) حضر مصطفى كاشف المورلى المرسول من طرف الالفي وصحبته على جربجي بن موسي الجيزاوى الى بيت السيد عمر فركب صحبته الى الباشا وكتبوا له جوابا ورجع من ليلته * ثم حضر في يوم الخميس رابع عشره بجواب آخر ومضمونه انا أرسلنا لكم نرجو منكم أن تسعوا بيننا بما فيه الراحة لنا ولكم وللفقراء والمساكين وأهالي القري فاجبتمونا بأننا نتعدي علي القري ونطلب منهم المغارم ونرعي زرعهم ونهب مواشيهم والحال أنه والله العظيم ونبيه الكريم ان هذا الامر لم يكن على قصدنا ومرادنا مطلقا وانما الموجب لحضورنا الي هذا الطرف ضيق الحال والمقتضي للجمعية التي نصحبها من العربان وغيرهم ارسال التجاريد والعساكر علينا فلازم لنا أن نجمع الينا من يساعدنا في المدافعة عن أنفسنا فهم يجمعون أصناف العساكر من الاقطار الرومية والمصرية لمحاربتنا وقتالنا وهم كذلك ينهبون البلاد والعباد للانفاق عليهم ونحن كذلك نجمع الينا من يساعدنا في المنع ونفعل كفعلهم لننفق علي من حولنا من المساعدين لنا وكل ذلك يؤدي الى

605668 - ٧٠٤

الخراب والدمار وظلم الفقراء والقصد منكم بل الواجب عليكم السعي في راحة الفريقين وهو أن يكفوا الحرب ويفرزوا لنا جهة نرتاح فيها فان أرض الله واسعة تسعنا وتسعهم ويعطونا عهدا بكفالة بعض من نعتمد عليه من عندنا وعندهم ويكتب بذلك محضر لصاحب الدولة ونتنظر رجوع الجواب وعند وصوله يكون العمل بمقتضاه فعند ذلك اقتضى الرأي أن يقطعوه اقليم الجيزة وكتبوا له جوابا بذلك من غير عقد ولا عهد ولا كفالة كما أشار وسلموا الجواب لمصطفى كاشف ورجع به وفي أثناء ذلك طلب أجناد الالفي كلفا من بلد برطيس وأم دينار ومنية عقبة فامتنعوا عليهم فضربوهم وحاربوهم ونهبوهم وسبب ذلك أن العساكر الاتراك أغروهم وأرسلوا يقولون لهم اذا طلبوا منكم كلفة أو دراهم لاتدفعوا لهم واطردوهم وحاربوهم وانهبوهم واذا سمعنا حربكم معهم أتينا كم وساعدناكم فاغتروا بذلك وصدقوهم فلما حصل لهم ما حصل لم يسعفوهم ولم يخرجوا من أوكارهم حتى جرى عليهم المقدور

(وفي يوم السبت ثالث عشرينه) كتب الباشا مراسيم وأرسلها الى كشاف الاقاليم والكائين بالبلاد من الاجناد المصرية بأن يجتمعوا بأسرهم ويذهبوا الى ساحل السبكية للمحافظة عليها من وصول الاخصام اليها ولمنعهم من تعدية البحر اليها لانهم اذا حصلوا بها تعدي شرهم الى بلاد المنوفية بأسرها وأشيع عزم الباشا على الركوب بنفسه وذهابه الى تلك الجهة ويكون سيره على طريق القليوبية ويلحق بهم وكتخدا بيك وطاهر باشا يسيران على الساحل الغربي بجاههم ثم بطل ذلك وأرسل الى حسن باشا سر ششمه بأن يحضر بمن معه من العسكر من عند حسن باشا طاهر من ناحية بني سويف وكذلك عساكر كور يوسف الذي قتل في المعركة كما ذكر (وفي ذلك اليوم) وصل رسول أيضا من عند الالفي بمكاتبات واجتمع بالسيد عمر النقيب والمكاتبات خطاب له ولبقية المشايخ وللباشا ولسعيد أغا دار السعادة وصالح بيك القابجي بمعنى ما تقدم صحبة أحمد أبي ذهب العطار فكتبوا له جوابا بالمعنى الاول وأعادوا الرسول وأصحبوه ببعض المتعممين وهو السيد احمد الشنيوي ناظر جامع الباسطية وكل ذلك أمور صورية وملاعبات من الطرفين لاحقيقة لها (وفي يوم الثلاثاء) وصل الجماعة المذكورون الذين استدعاهم الباشا بعساكرهم وخلع الباشا على أحد كبارهم عوضا عن كور يوسف المقتول (وفيه) وصل الخبر بأن طائفة من الاجناد المصرية ومن يصحبهم من العربان عدوا الى بر السبكية ولم يمنعهم المحافظون بل هربوا من وجوههم فأمر الباشا بسفر العساكر وطلب دراهم سلفة من الاعيان لاجل نفقة العساكر وفرضوا على البلاد ثلاثة آلاف كيس ويكون على العال منها مائة ألف فضة وفيها الاوسط والدون (وفي يوم الخميس) نودي الاسواق بخروج العساكر (وفي يوم السبت) سافر طاهر باشا الى منوف على جرائد الخيل وساعده كتخدا بالحملة واحتاجوا الى جمال فاخذوا جمال السقايين والشواغرية (وفيه) حضر عمر بيك الارنؤدي من ناحية بني سويف وأخبر الواردون من الناحية ان رجب أغا وطائفة من العسكر خامر

قوله السبعمائة في بعض النسخ الثمانمائة اه

عليه وانضموا الى الامراء القبليين وهم نحو الستمائة فعند ذلك حضر عمر بيك المذكور في تطريده ليبرئ نفسه من ذلك وحضر أيضا نحو كبير العسكر المحاصرين بالمنية يطلب علوفة للعسكر (وفيه) أراد كتخدا بيك وهو المعروف بدبوس أو غلى أن يركب من انبابة وحمل أحماله ليسير الى جهة بحرى فثارت عليه العسكر وطالبوه بعلائفهم وسفهوا عليه ومنعوه من الركوب فاراد التعدية الى برولاق فمنعوه أيضا وجذبوا الحيته فاقام يومه وليلته ثم قال لهم وما الفائدة في مكثي معكم دعوني أذهب الى الباشا وأسعى في مطلوبكم ولم يزل حتى تخلص منهم وعدى الى مصر ولم يرجع اليهم (وفي يوم السبت الذي هو غايته) وصلت عساكر الدلاة الذين كانوا بناحية بني سويف والفيوم الى برانبابة وضربوا لهم مدافع لوصولهم (وفيه) أرسل كبار العسكر الذين بناحية منوف مكاتبة الى الباشا يذكرون ان العساكر يطلبون مرتبات لحم وأرزوسمن فانهم لا يحاربون ولا يقاتلون بالجوع (وفي هذه الايام) وصل الكثير من العساكر القبلية ودخلوا البلدة وكثروا بها (وفي هذه الايام) أيضا وصلت الاخبار من الديار الحجازية بمسالمة الشريف غالب للوهابيين وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة وقطع الجالب عنهم من كل ناحية حتي وصل ثمن الاردب المصري من الارز خمسمائة ريال والاردب البر ثلثمائة وعشرة وقس على ذلك السمن والعسل وغير ذلك فلم يسع الشريف الا مسالمتهم والدخول في طاعتهم وسلوك طريقتهم وأخذ العهد على دعاتهم وكبيرهم بداخل الكعبة وأمر بمنع المنكرات والتجاهر بها وشرب الارجيل بالتنباك في المسعى وبين الصفا والمروة وبالملازمة على الصلوات في الجماعة ودفع الزكاة وترك لبس الحرير والمقصبات وابطال المكوس والمظالم وكانوا خرجوا عن الحدود في ذلك حتى ان الميت يأخذون عليه خمسة فرانسه وعشرة بحسب حاله وان لم يدفع أهله القدر الذي يتقرر عليه فلا يقدرون على رفعه ودفنه ولا يتقرب اليه الغاسل ليغسله حتى يأتيه الاذن وغير ذلك من البدع والمكوس والمظالم التي أحدثوها على المبيعات والمشتروات على البائع والمشترى ومصادرات الناس في أموالهم ودورهم فيكون الشخص من سائر الناس جالسا بداره فما يشعر على حين غفلة منه الا والاعوان يأمرونه باخلاء الدار وخروجه منها ويقولون ان سيد الجميع محتاج اليها فاما أن يخرج منها عاجلة وتصير من أملاك الشريف واما أن يصالح عليها بمقدار ثمنها أو أقل أو أكثر فعاهده على ترك ذلك كله واتباع ما أمر الله تعالى به في كتابه العزيز من اخلاص التوحيد لله وحده واتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون والائمة المجتهدون الى آخر القرن الثالث وترك ما حدث في الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الاحياء والاموات في الشدائد والمهمات وما أحدثوه من بناء القباب على القبور والتصاوير والزخارف وتقبيل الاعتاب والخضوع والتذلل والمناداة والطواف والنذور والذبح والقربان وعمل الاعياد والمواسم لها واجتماع أصناف الخلائق واختلاط النساء بالرجال وباقي الاشياء التي فيها شركة المخلوقين مع الخالق في توحيد الالوهية التي بعثت

الرسل الى مقاتلة من خالفها ليكون الدين كله لله فعاهده على منع ذلك كله وعلي هدم القباب المبنية علي القبور والاضرحة لانها من الامور المحدثة التي لم تكن في عهده بعد المناظرة مع علماء تلك الناحية واقامة الحجة عليهم بالادلة القطعية التي لا تقبل التأويل من الكتاب والسنة واذعانهم لذلك فعند ذلك أمنت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة وبين مكة وجدة والطائف وانحطت الاسعار وكثر وجود المطعومات وما يجلبه عربان الشرق الى الحرمين من الغلال والاغنام والاسمان والاعسال حتى يبيع الاردب من الحنطة بأربعة ريال واسمر الشريف غالب يأخذ العشور من التجار واذا نوقش في ذلك يقول هؤلاء مشركون وأنا آخذ من المشركين لا من الموحدين

﴿ شهر صفر الخير سنة ١٢٢١ ﴾

استهل يوم الاحد فيه سافر محو بيك الى جهة المنية وفيه ورد من اسلامبول شخص قابجي وعلي يديه مرسومات بالجمارك وغيرها ومنها ضبط ترك الموتى المقتولين والمقبورين وكذلك تركة السيد أحمد المحروقي وآخر يسمي الشريف محمد البرلي والقصد تحصيل الدراهم بأي حجة كانت ووصل أيضا آخر متعين لحرك الاسكندرية وآخر لدمياط ولرشيد أيضا (وفيه) عزم الباشا علي السفر لمحاربة الالفي وأشيع عنه ذلك وأنزلوا مدافع من القلعة وجبخانه وآلات حربية (وفي رابعه) قوى عزمه علي ذلك وأشيع انه مسافر يوم السبت وأشار على السيد عمر افندي النقيب بأن ينوب عنه ويكون قائما مقامه في الاحكام مدة غيابه فلم يقبل السيد عمر ذلك وامتنع ثم فترت همته عن ذلك وتبين انها ايهامات لا أصل لها (وفي يوم الخميس) أرسل الباشا الى الخانات والوكائل أعوانا يختموا على حواصل التجار بما في داخلها من البن والبهار وذلك بعد أن أمنهم وقبض منهم عشورها ومكوسها بالسويس فلما وصلت القافلة واستقرت البضائع بالحواصل فعل بهم ذلك ثم صالحوا وأفرج عنهم (وفيه) ورد الخبر بأن الالفي ارتحل من ناحية الجسر الاسود والطرانة وقصد جهة البحيرة (وفي يوم السبت) ركب صالح أغا قابجي باشا ونزل الى بولاق ليسافر الى الديار الرومية فركب لوداعه الباشا وسعيد أغا والسيد عمر النقيب فشيعوه الى بولاق حتى نزل الي المراكب وخلع عليه الباشا فروة سمور متمنة بعد ان وفاه خدمته وهاداه بهدايا وأصحب معه هدايا للدولة وأربابها وعرفه بقضايا وأغراض يتممها هناك وودعوه ورجعوا الى بيوتهم بعد الغروب (وفي يوم الثلاثاء) عاشره سافر صالح أغا السلحدار الى جهة بحري على طريق المنوفية وصحبته عساكر وقرروا له مقادير من الاكياس على كل بلد من البلاد الرائجة عشرون كيسا فما فوقها وما دونها من كل صنف مقادير أيضا (وفيه) فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير كل بلد عشرون أردبا فما فوقها وما دونها وهذه ثالث فرضة ابتدعت من الغلال على البلاد في هذه الدولة (وفيه) ورد الخبر بان الالفي توجه الى ناحية دمنهور البحيرة يوم الاربعاء رابعه وانهم امتنعوا عليه فحاصرهم لانهم استعدوا لذلك والبلد منضافة الى السيد عمر

النقيب فكان يرسل اليهم ويحذرهم منه ويرسل اليهم ويمدهم بآلات الحرب والبارود ويحرضهم على الاستعداد للحرب فحصنوا البلدة وبنوا سورها وجعلوا فيها أبراجا وبدنات وركبوا عليها المدافع الكثيرة وأحضروا لهم ما يحتاجون اليه من الذخيرة والجبخانة وما يكفيهم سنة وحفروا حولها خنادق وهي في موقعها مرتفعة (وفيه) عزل الباشا محمد أغا كتخدا يك من كتخدائيته بسبب أمور نقمها عليه وحبسه وطلب منه ألف كيس وقلد في الكتخدائية خازنداره وهو المعروف بدبوس اغلي (وفي ليلة الاحد ثامنه) عدي صاري عسكر الي برانبابة بوطاقه وهو دبوس اغلى الكتخدا المذكور وذلك في أواخر النهار وضربوا مدافع كثيرة لتعديته وأخذ العسكر في تشهيل أمورهم ولوازمهم وأنفق عليهم الباشا نفقة هذا والطلب والتوزيع بالاكياس مستمرا لا ينقطع من أعيان الناس والتجار والافندية الكتبة وجماعة الضربخانة والملتزمين بالجمارك وكل من كان له أدنى علاقة أو خدمة أو تجارة أو صنعة ظاهرة أو فائظ أو له شهرة قدمية أو من مساتير الناس وغالب الاحيان المحصل لذلك والقاضي فيه السيد عمر أفندي النقيب وقد حكمت الصورة التي ظهر فيها وانعكس الحال والوضع وساءت الظنون والامر لله وحده (وفي يوم الخميس تاسع عشره) ارتحل عرضي التجريدة من انبابة وذهبوا الي جهة لورا ريق (وفي هذه الايام كان بين مشايخ العلم منافسات ومنافرات ومحاسدات وذلك من أوائل شهر رمضان وتعصبات بسبب مشيخة الجامع ونظر أوقافه وأوقاف عبد الرحمن كتخدا فاتفق ان الشيخ عبد الرحمن السجيني ابن الشيخ عبد الرؤف عمل وليمة ودعاهم اليها فاجتمعوا في ذلك اليوم وتصالحوا في الظاهر (وفي يوم الاثنين) هبت رياح جنوبية حارة وأثارت غبارا وزوابع ولوافح ثم غيمت السماء غيما منقطعا وأرعدت وأمطرت فكان الغبار والزوابع والشمس طالعة والمطر نازل وذلك بعد العصر وحصل مثل ذلك أيضا في يوم الثلاثاء ولكن بعد الظهر (وفي تلك الليلة بعد الغروب) أخرج الباشا محمد أفندي المنفصل عن الكتخدائية منفيا الي جهة دمياط وأصحب معه عدة من العسكر ذهبوا به من طريق البر وفي أواخره رجعت عساكر من الارنؤد وكانوا كثيرين ونزلوا ببولاق ومصر القديمة وغالبهم الذين كانوا بصحبة حسن باشا طاهر واخيه عابدين بيك وسبب رجوعهم أنهم طلبوا علائفهم من حسن باشا وكان قد ظهر له فيهم المخامرة عليه وميلهم الى الاخصام فامتنع من دفع علائفهم وقال لهم اذهبوا الى مصر واطلبوا علائفكم من الباشا وأرسل اليه يعرفه بحالهم ونفاقهم فلما تراسلوا في الحضور منعهم الباشا من الدخول الي البلد ووعدهم بايصال علائفهم اليهم وهم خارج المدينة وبعد ان يقبضوا مالهم يعودون الي مرابطهم كما كانوا فاقاموا بناحية بولاق وأرسل الباشا فجمع عربان الحويطات والعائد وغيرهم فاقاموا بناحية شبرا ومنية السيرج وهم جملة كبيرة استمروا في تجمعهم أربعة أيام وأرسل الى الاجناد والجربجية وأمثالهم المقيمين بمصر وأمر بأن يتهيؤا ويقضوا أشغالهم ويخرجوا صحبة حسن أغا الشماشرجي فمن كان منهم ذو مقدرة وعنده حصان يركبه أو جمل يحمل عليه متاعه خرج

قوله الثلاثاء في بعض النسخ الاربعاء

قوله وأحضروا لهم في بعض النسخ وعبوا لهم اه

بنفسه والا أخرج بدلا عنه وأعطاه مصروفه واحتياجاته ولوازمه وبرزوا الى خارج ثم أرسل الى العساكر المذكورين بأمر كبارهم بالسفر الى بلادهم فامتنعوا وقالوا لا نسافر حتى نقبض المنكسر لنا من علائفنا فعند ذلك دس الى أصاغرهم من خدعهم واستمالهم حتى تفرقوا فى خدمة المستوطنين ولم يبق مع كبارهم المعاندين الا القليل فلم يسعهم بعد ذلك الا الامتثال وارتحلوا في غايه من بولاق وسافر معهم الشماشيرجي المذكور ومن بصحبته من المصريين وحولهم العربان وساروا على طريق دمياط وهم اثنان وخمسون شخصا من كبار طائفة الارنؤد وحصل من العرب في مدة تجمعهم مالا خير فيه وكذلك فى مدة اقامتهم من الخطف والتعرية وقطع الطريق على المسافرين

﴿شهر ربيع الاول سنة ١٢٢١﴾

استهل بيوم الثلاثاء وفى ليلة الاحد سادسه حصل رعد كثير وبرق بين المغرب والعشاء بدون مطر والغيم قليل متقطع وذلك سابع عشر بشنس وثاني عشر ايار والشمس في ثالث درجة من برج الجوزاء وذلك من النوادر في مثل هذا الوقت (وفي يوم الاحد المذكور) ضربوا مدافع من القلعة لبشارة وردت من الجهة القبلية وذلك ان رجب أغا ويسين بيك اللذين انضما الى الامراء المصرية القبليين عملا متاريس بحرى المنية ليمنعا من يصل اليها من مراكب الذخيرة فلما سافر محو بيك بمراكب الذخيرة ووصل الى حسن باشا طاهر ببني سويف أصحب معه عابدين بيك وعدة من العسكر فى عدة مراكب فلما وصلوا الى محل المتاريس تراموا بالمدافع والرصاص واقتحموا المرور وساعدهم الريح فخلصوا الي المنية وطلعوا اليها ودخلها عابدين بيك وقتل فيما بينهم أشخاص وأرسلوا بذلك المبشرين فأخبروا بذلك وبالغوا في الاخبار وأن يسين بيك قتل هو وخلافه ورأسه واصلة مع رؤس كثيرة فعملوا لذلك شنكا وضربت مدافع كثيرة ولم يكن لقتل يسين بيك صحة ثم وصل محو بيك وابن واقي وقد نزلا فى شكترية لها عدة مقاديف ودفعوا في قوة التيار حتي وصلوا الى مصر ولم يصل معهم رؤس كما أخبر المبشرون (وفيه) قرر فرضة على البلاد وهى دراهم وغلال وعينوا لذلك كاشفا فسافر ومعه عدة من العسكر وصحبتهم نقاقير وسافر أيضا خازندار الباشا وصحبته علي جلبي وهو ابن أحمد كتخدا على قلده الباشا كشوفية شرقية بلبيس وأخذ صحبته أكثر رفقائه وأصحابه من أولاد البلد فسافروا على حين غفلة الى ناحية الدقهلية (وفي عاشره) وصلت الاخبار بأن الالفى ارتحل من البحيرة ورجع الى ناحية وردان وعدي من جيشه وحربانه طائفة الى جزيرة السبكية وهرب من كان مرابطا فيها من الاجناد المصرية وغيرهم وطلبوا من أهالي السبكية دراهم وغلالا وفر غالب أهلها منها وجلوا عنها وتفرقوا فى بلاد المنوفية (وفي ثاني عشره) يوم الجمعة عمل المولد النبوي ونصبوا بالازبكية صواري تجاه بيت الباشا والشيخ محمد سعيد البكري وقد سكن بدار مطلة على البركة داخل درب عبد الحق وأقام هناك ليالي المولد اظهارا لبعض الرسوم (وفيه) علقوا تسعة رؤس على السبيل المواجه لباب زويلة ذكروا انها من

قتلى دمنهور وهى رؤس مجهولة ووضعوا بجانبهم بيرقين ملطخين بالدماء (وفيه) طلب الباشا دراهم سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذي كان قبضها في عام أول قبل القومة والحرابة فعينوا مقاديرها وعينوا بطلبها المعينين بالطلب الحثيث من غير مهلة ومن لم يجدوه بأن كان غائبا أو متغيبا خلوا داره وطالبوا أهله أو جاره أو شريكه فضاق ذرع الناس وذهبوا أفواجا الى السيد عمر افندي النقيب فيتضجر ويتأسف ويتقاق ويهون عليهم الامر وربما سعى فى التخفيف عن البعض بقدر الامكان وقد تورط في الدعوة (وفيه) سافر السيد محمد المحروقي الي سد ترعة الفرعونية وذلك ان الترعة المذكورة لما اجتهد في سدها المصريون في سنة اثنى عشر ومائتين وألف كما تقدم فانفتحت من محل آخر ينفذ الى ناحية الترعة المسماة بالفيض وكان ذلك باشارة أيوب بيك الصغير لعدم انقطاع الماء عن ري بلاده فتهورت أيضا هذه الناحية واتسعت وقوي اندفاع الماء اليها في مدة هذه السنين حتي جف البحر الغربى والشرقي وتغير ماء النيل في الناحية الشرقية وظهرت فيه الملوحة من حدود المنصورة وتعطلت مزارع الارز وشرقت بلاد البحر الشرقى وشربوا الاجاج ومياه الآبار والسواقي وكثر تشكى أهالي البلاد فحصل العزم على سدها في هذا العام وتقدم بذلك السيد محمد المحروقي وذو الفقار كتخدا وطلبوا المراكب لنقل الاحجار من الجبل وذهب ذو الفقار الى جهة السد وجمع العمال والفلاحين وسيقت اليه المراكب المملوءة بالاحجار من أول شهر صفر الى وقت تاريخه وجبوا الاموال من البلاد لاجل النفقة على ذلك ثم سافر السيد المحروقي أيضا وبذل جهده ورموا بها من الاحجار مايضيق به الفضاء من الكثرة وتعطل بسبب ذلك المسافرون لقلة المراكب وجفاف البحر الغربي والخوف من السلوك فيه من قطاع الطريق والعربان فكانت المراكب المعاشات التي تأتى بالسفار وبضائع التجار يأتون بشحنتهم الي حد السد ومحل العمل والشغل فيرسون هناك ثم ينقلون مابها من الشحنة والبضائع الي البر وينقلونها الى السفن والقوارب التى تنقل الاحجار ويأتون بها الى ساحل بولاق فيخرجون مافيها الي البر وتذهب تلك السفن والقوارب الى أشغالها في نقل الحجر ولايخفى مايحصل في البضائع من الاتلاف والضياع والسرقة وزيادة الكلف والاجر وغير ذلك وطال أمد هذا الامر (وفى أواخره) نزل الباشا للكشف علي الترعة فغاب يومين وليلتين ثم عاد الى مصر

﴿ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢١ ﴾

فيه وردت سعاة من الاسكندرية وأخبروا بورود أربع مراكب وفيها عساكر من النظام الجديد ومحبتهم طظريات وبعض أشخاص من الانكليز ومعهم مكاتبة خطابا الى الالفي وبشارة بالرضا والعفو للامراء المصرية من الدولة بشفاعة الانكليز فلما وصلوا اليه بناحية حوش ابن عيسي بالبحيرة سر بقدومهم وحمل لهم شنكا وضرب لهم مدافع كثيرة ثم شهلهم وأرسلهم الى الامراء القبليين ومحبتهم أحد صناجقه وهو أمين بيك ومحمد كاشف تابع ابراهيم بيك الكبير ثم انه أرسل عدة مكاتبات

بذلك الخبر الى المشايخ وغيرهم بمصر وكذلك الى مشايخ العربان مثل الحويطات والعائد وشيخ الجزيرة وباقي المشاهير فاحضر ابن شديد وابن شمير الاوراق التي أتتهم من الالفي الي الباشا وفيها ونعلمكم ان محمد علي باشا ربما ارتحل الى ناحية السويس فلا تحملوا أثقاله وان فعلتم ذلك فلا نقبل لكم عذرا ولما سمع الباشا ذلك قال انه مجنون وكذاب (وفيه) فتح الباشا الطلب بفائظ البلاد والحصص من الملتزمين والفلاحين وأمر الروزنامجي وطائفته بتحرير ذلك عن السنة القابلة فضج الملتزمون وترددوا الى السيد عمر النقيب والمشايخ فخاطبوا الباشا فاعتذر اليهم باحتياج الحال والمصاريف ثم استقر الحال على قبض ثلاثة أرباعه النصف علي الملتزمين والربع على الفلاحين وان يحسب الريال في القبض منهم بثلاثة وثمانين نصفا ويقبضه باثنين وتسعين وعلى كل مائة ريال خمسة أنصاف حق طريق سواء كان القبض من الملتزمين عن حصته في المصر أو بيد المعينين من طرف الكاشف في الناحية واذا كان التوجيه بالطلب من كاشف الناحية كانت أشنع في التغريم والكلف لترادف الارسال وتكرار حق الطريق (وفي سادسه) حضر أحمد كاشف سليم من الجهة القبلية وسبب حضوره ان الباشا لما بلغته هذه الاخبار أرسل الى الامراء القبليين يستدعي منهم بعض عقلائهم مثل احمد أغا شويكار وسليم أغا مستحفظان ليتشاور معهم في الامر فلم يجب واحد منهم الى الحضور ثم اتفقوا على ارسال أحمد كاشف لكونه ليس معدودا من افرادهم وبينه وبين الباشا نسب لان ربيبته تحت حسن الشماشيرجي فحضر واختلى به الباشا مرارا ثم أمره بالعود فسافر في يوم الثلاثاء رابع عشره وأصحب معه هدية الى ابراهيم بك والبرديسي وعثمان بك حسن وغيرهم من الامراء وهي عدة خيول وقلاعيات وثياب وأمتعة وغير ذلك (وفي سادسه) أيضا قبض الباشا علي ابراهيم أغا الوالي وحبسه مع أرباب الجرائم وسبب ذلك أن البصاصين شاهدوا حمولا فيها ثياب من ملابس الاجناد أعدها بعض تجار النصاري ليرسلها الي جهة قبلي لتباع على أجناد الامراء المصريين ومماليكهم ويربح فيها وسئل الحاملون لها فاخبروا ان أربابها فعلوا ذلك باطلاع الوالي المذكور علي مصلحة أخذها منهم ووصل خبر ذلك الى الباشا فاحضره وقبض عليه وحبسه ثم أطلقه بعد أيام علي مصلحة تقررت عليه بشفاعة امرأة من القهارمة المتقربين وعاد الى منصبه وأخذت البضاعة وضاعت على أصحابها وغرموهم زيادة على ذلك غرامة وكذلك اتهم الذي حجزها بأنه اختلس منها أشياء وحبس وأخذت منه مصلحة فتحصل من هذه القضية جملة من المال مع انها في خلال المراسلة والمهاداة ونودي بعد ذلك بأن من أراد أن يرسل شيأ أو متجرا ولو الى السويس فليستأذن على ذلك ويأخذ به ورقة من باب الباشا فان لم يفعل وضاع عليه فاللوم عليه (وفي) يوم الثلاثاء رابع عشره ورد ساعي وصحبته مكتوب من حاكم الاسكندرية خطابا الي الدفتردار يخبره بوصول قبطان باشا الي الثغر وفي أثره واصل باشا متولي على مصر واسمه موسى باشا وصحبتهم مراكب بهاعاكر من الصنف الذي يسمى النظام الجديد وكان ورود

القبطان الى الثغر ليلة الجمعة عاشره وطلعوا الى البر بالاسكندرية يوم السبت حادي عشره فلما قرأ الدفتردار الورقة أرسل الي السيد عمر النقيب فحضر اليه وركب صحبته للباشا واختليا معه ساعة ثم فارقاه ولما بلغ الالفي ورود هذه الدونانمه وحضرت اليه المبشرون وهو بالبحيرة امتلأ فرحا وأرسل عدة مكاتبات الي مصر صحبة السعاة فقبضوا على السعاة وحضروا بهم الي الباشا فاخفاها ووصل غيرها الى أربابها على غير يد السعاة وصورتها الاخبار بحضور الدونانمه صحبة قبطان باشا والنظام الجديد وولاية موسى باشا علي مصر وانفصال محمد علي باشا عن الولاية وان مولانا السلطان عفا عن الامراء المصريين وان يكونوا كعادتهم في امارة مصر وأحكامها والباشا المتولي يستقر بالقلعة كعادته وان محمد علي باشا يخرج من مصر ويتوجه الى ولايته التي تقلدها وهي ولاية سلانيك وان حضرة قبطان باشا أرسل يستدعي اخواننا الامراء من ناحية قبلي قائلة يسهل بحضورهم فتكونوا مطمئنين الخاطر وأعلموا اخوانكم من الاولداشات والرعية بأن يضبطوا أنفسهم ويكونوا مع العلماء في الطاعة وما بعد ذلك الا الراحة والخير والسلام (وفي يوم الجمعة) سابع عشره ورد قاصد من طرف قبودان باشا الي بولاق فأرسل اليه الباشا من قابله وأركبه وحضر به الي بيت الباشا وأراد أن ينزله بمنزل الدفتردار فاستعفى الدفتردار من نزوله عنده فانزلوه ببيت الروزنامجي وأقام يوم السبت والاحد ولم يظهر ما دار بينهما ثم سافر في يوم الاثنين وذهب صحبته سليم المعروف بقبي لركخي وشرع الباشا في عمل آلات حرب وجلل ومدافع وجمعوا الحدادين بالقلعة وأصعدوا بنبات كثيرة واحتياجات ومهمات الى القلعة وظهر منه علامات العصيان وعدم الامتثال وجمع اليه كبار العسكر وشاورهم وتناجى معهم فوافقوه علي ذلك لان ما من أحد منهم الا وصار له عدة بيوت وزوجات والتزام بلاد وسيادة لم يتخيلها ولم تخطر بذهنه ولا بفكره ولا يسهل به الانسلاخ عنها والخروج منها ولو خرجت روحه وأخبر المخبرون ان الالفي أرسل هدية الى قبودان باشا وفيها ثلاثون حصانا منها عشرة برخوتها ومن الغنم اربعة آلاف رأس وجملة أبقار وجواميس ومائة جمل محملة بالذخيرة وغير ذلك من النقود والثياب والاقمشة برسمه ورسم كبار أتباعه ثم ان الباشا أحضر السيد عمر والخاصة وعرفهم بصورة الامر الوارد بعزله وولاية موسي باشا وان الامراء المصريين أعرضوا للسلطنة في طلب العفو وعودهم الي امرياتهم وخروج العساكر التي أفسدت الاقليم عن أرض مصر وشرطوا علي أنفسهم القيام بخدمة الدولة والحرمين الشريفين وارسال غلالها ودفع الخزينة وتأمين البلاد فحصل عنهم الرضا وأجيبوا الى سؤالهم علي هذه الشروط وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم بذلك فاعملوا افكركم ورأيكم في ذلك ثم انفصلوا من مجلسه (وفيه) أرسل الباشا فجمع الاخشاب التي وجدها ببولاق في الشوادر والحواصل والوكائل وطلعوا جميع ذلك الي القلعة لعمل العربات والعجل برسم المدافع والقنابر (في يوم الثلاثاء حادي عشرينه) كان مولد المشهد الحسيني المعتاد وحضر الباشا لزيارة المشهد ودعاه شيخ

السادات وهو الناظر على المشهد والمتقيد لعمل ذلك فدخل اليه وتغدي عنده ثم ركب وعاد الي داره وأكثر من الركوب والطواف بشوارع المدينة والطلوع الى القلعة والنزول منها والذهاب الى بولاق وهو لابس برنسا (وفي يوم الخميس ثالث عشرينه) حضر ديوان افندي وعبد الله أغا بكتاش الترجمان عند السيد عمر ومعهما صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ الي الدولة في شأن هذه الحادثة فتاجوا مع بعضهم حصة من النهار ثم ركبا وحضرا في ثاني يوم عند الشيخ عبد الله الشرقاوي وأمروا المشايخ بتنظيم العرضحال وترصيعه ووضع أسمائهم وختومهم عليه ليرسله الباشا الي الدولة فلم تسعهم المخالفة ونظموا صورته ثم بيضوه في كاغد كبير * وصورته بالحرف بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحليم الحمد لله ذي الجلال على جميع الشؤن والاحوال نرفع اليك أكفا من بحر جودك مغترفه ونتوجه الى كعبة فضلك بقلوب بخالص الوحدانية معترفة أن تديم بهجة الزمان ورونق عنوان اليمن والامان بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب وتدنو لهمة سطوته المهمات الصعاب منتهى آمال المقاصد والوسائل ومحط رحال المطالب من كل سائل حضرة صدر الصدور ومدبر مهمات الامور الصدر الاعظم محمد علي باشا أدام الله دعائم العز بقيامه ونسج للأنام في أيامه محفوفا بعناية رب الكريم محفوظا بآيات القرآن العظيم آمين أما بعد رفع القصد والرجاء ومد سواعد الخضوع والالتجاء فاننا نهي لمسامعكم العلية وشيم أخلاقكم المرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المفخم مدبر مهمات الاسكلات البحرية خادم الدولة العلية الوزير قبودان باشا الي ثغر سكندرية فأرسل كتخدا البوابين سعيد أغا وصحبته الامر الشريف الواجب القبول والتشريف الممنون بالرسم الهمايوني العالي دامت مسراته على مر الدهور والاعوام والايام والليالي فاوضح مكنونه وأفصح مضمونه بأنه قد تطاولت العداوة بين الوزير محمد علي باشا وبين الامراء المصريين فتعطلت مهمات الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات والحال انه ينبغي تقديم ذلك على سائر المطلوبات وان هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلوفات وترتب على ذلك لكامل الرعية بالاقاليم المصرية الدمار والاضمحلال وأنهت الامراء المصرية هذه الكيفية لحضرة السدة السنية وانهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات الحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات واخراج أمير الحاج على حكم اسلوب المتقدمين مع الامتثال لكامل ما يرد من الاوامر الشريفة الى ولاة الامور بالديار المصرية وانهم يقومون في كل سنة بدفع الاموال الميرية الى خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العفو عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية والتمسوا من حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم وبلوغهم مأمولهم فاصدرتم لهم الامر الهمايوني الشريف المطاع المنيف بعزل الوزير المشار اليه لتقرير العداوة معه ووجهتم له ولاية سلانيك ووجهتم ولاية مصر الي الوزير موسى باشا وقبلتم توبتهم وان العلماء والوجاقلية والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الخنكار

يبلوغ المأمولات المرضية ان تعهدوا بهم و كفلوهم يحصل لهم المساعدة الكلية حكم انتمائهم من أعتاب حضرة الدولة العلية فامركم مطاع وواجب القبول والاتباع غير اننا نلتمس من شيم الاخلاق المرضية والمراحم العلية بالعفو عن تعهدنا وكفالتنا لهم فان شرط الكفيل قدرته على المكفول ونحن لاقدرة لنا على ذلك لما تقدم من الافعال الشهيرة والاحوال والتطورات الكثيرة التي منها خيانة المرحوم السيد على باشا والى مصر سابقا بعد واقعة ميرميران طاهر باشا وقتل الحجاج القادمين من البلاد الرومية وسلب الاموال بغير أوجه شرعية والصغير لايسمع كلام الكبير والكبير لايستطيع تنفيذ الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معلومنا ومشاهدتنا خصوصا ماوقع في العام الماضي من اقدامهم على مصر المحمية وهجومهم عليها في وقت الفجرية فجلاهم عنها حضرة المشار اليه وقتل منهم جملة كثيرة فكانت واقعة شهيرة فهذا شئ لاينكر فحينئذ لايمكننا التكفل والتعهد لانا لانطلع على مافي السرائر وماهو مستكن في الضمائر فنرجو عدم المؤاخذة في الامور التي لاقدرة لنا عليها لانا لانقدر على دفع المفسدين و الطغاة والمتمردين الذين أهلكوا الرعايا ودمروهم فانتم خلفاء الله على خليقته وأمناؤه على بريته ونحن ممتثلون لولاة أموركم في جميع ماهو موافق للشريعة المحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فلا تسعنا المخالفة فيما يرضي الله ورسوله فان حصل منهم خلاف ذلك نكل الامر فيهم الى مالك الممالك لان أهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلاة والسلام أهل مصر الجند الضعيف فاكادهم أحد الا كفاهم الله مؤنته وقال أيضا وكل راع مسؤل عن رعيته يوم القيامة وتفيد أيضا حضرة المسامع العلية من خصوص القرض والسلف التي حصل منها الثقلة للاهالى من حضرة محسوبكم الوزير محمد على باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وتقويتهم على دفع الاشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين امتثالا لاوامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة في حلول أنظار الدولة العلية فالامر مفوض اليكم والملك امانة الله تحت أيديكم نسأل الله الكريم المنان أن يديم العز والامتنان لمدة السلطان مع رفعة تترشح بها في النفوس عظمته وسطوة تسري في القلوب مهابته وان يبقى دولته على الانام وأن يحسن البدء والختام بجاه سيدنا محمد خير البرية وآله وصحبه ذوي المناقب الوفية انتهي وكتبوا من ذلك نسختين احداهما الى القبطان وأخرى الى السلطان وكتبوا عليهم الامضاء والختوم وأرسلوهما (وفي ليلة الاثنين ثالث عشرينه) وصل شاكر أغا سلحدار الوزير الى بولاق فتلقوه وأركبوه الى بيت الباشا فلما أصبح النهار أرسلوا أوراقا وصلت صحبة السلحدار المذكور احداها خطابا للمشايخ وأخرى الى شيخ السادات وثالثة الى السيد عمر النقيب وكلها على نسق واحد وهي من قبودان باشا وعليها الختم الكبير وهي بالعربي وفرمان باللغة التركية خطابا للجميع ومضمون الكل الاخبار بعزل محمد علي باشا

قوله القرض والسلف جمع قرضة وسلفة اه

قوله وفي ليلة الاثنين الخ كذا باللسخ التي عندنا ولعلها سابع عشرينه بدليل ماقبله وبعده اه

عن ولاية مصر وولاية سلانيك وولاية السيد موسى باشا المنفصل عنها مصر وان يكون الجميع تحت الطاعة والامتثال للاوامر والاجتهاد في المعاونة وتسهيل محمد على باشا فيما يحتاج اليه من السفن ولوازم السفر ليتوجه هو وحسن باشا والى جرجا من طريق دمياط بالاعزاز والاكرام وصحبتهما جميع العساكر من غير تأخير حسب الاوامر السلطانية ثم انهم اجتمعوا في عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمر وركبوا الى الباشا فلما استقروا بالمجلس قال لهم وصلت اليكم المراسلات الواردة صحبة السلحدار قالوا نعم وما رأيكم في ذلك قال الشيخ الشرقاوى ليس لنا رأى والرأى ما تراه ونحن الجميع على رأيك فقال لهم في غد أبعث اليكم صورة تكتبونها في رد الجواب وأرسل لهم من الغد صورة مضمونها ان الاوامر الشريفة وصلت الينا وتلقيناها بالطاعة والامتثال الان أهل مصر ورعيتها قوم ضعاف وربما عصت العساكر عن الخروج فيحصل لاهل البلدة الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات وأنتم أهل الشفقة والرحمة والتلطف ونحو ذلك من التزويقات والتمويهات وأصدروها اليه وفى أثناء ذلك محمد على باشا آخذ في الاهتمام والتشهيل واظهار الحركة والخروج لمحاربة الالفي وبرزت العساكر الى ناحية بولاق وخارج البلدة وعدوا بالخيام الى البر الغربي وتقدم الى مشايخ الحارات بالتعريف على كل من كان متصفا بالجندية ويكتبوا أسماءهم ومحل سكنهم ففعلوا ذلك ثم كتبت لهم أوراق بالامر بالخروج وعليها ختم الباشا ومسطور في ورقة الامر بأن المأمور يصحب معه شخصين أو ثلاثة على أن أكثرهم لا يملك حمارا يركبه ولا ما يحمل عليه متاعه ولا ما يصرفه على نفسه فضلا عن غيره وكذلك أمر الوجاقلية جليلهم وحقيرهم بالخروج للمحاربة (وفيه) شرع الباشا في تقرير فرضة على البلاد البحرية وهى القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والمزاحمتين الى آخر مجرى النيل ورتبوها أعلى وأدنى وأوسط وهى غلال الاعلى ثلاثون أردبا وثلاثون رأسا من الغنم وأردب أرز وثلاثون رطلا من الجبن ومن السمن كذلك وغير هذه الاصناف كالتبن والجلة وغير ذلك والاوسط عشرون أردبا وما يتبعها مما ذكر والادنى اثنا عشر ومع ذلك القبض والطلب مستمر في فائظ الملتزمين بعضه من ذواتهم وبعضه من فلاحيهم مع ما يتبع ذلك من حق الطرق والخدم وتوالى الاستعجالات (وفى ليلة الثلاث ثامن عشرينه) سافر شاكر أغا السلحدار بالاجوبة

﴿شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢١﴾

استهل يوم الخميس في ثانيه احترق معمل البارود بناحية المدابغ فحصل منه رجة عظيمة وصوت هائل مثل المدفع العظيم سمعه القريب والبعيد ومات به عدة أشخاص ويقال انهم رموا بنبلة من القلعة بقصد التجربة على جهة بولاق فسقطت في المعمل المذكور وحصل ما ذكر (وفى ثالثه) يوم السبت وقت الزوال ركب الباشا من داره يريد السفر لمحاربة الالفى ونزل الى بولاق وعدى الى برانبابة لتجهيز العرضي وأرسل أوراقا لتجمع العربان وعين لذلك حسن أغا محرم وعلي كاشف

الشرقية (وفي ليلة الاثنين خامسه) حضر سليم أغا قابجي كتخدا الذي تقدم سفره صحبة سعيد أغا كتخدا البوابين مرسولا الى قبودان باشا من طرف محمد علي باشا فرجع بجواب الرسالة ومحصلها ان القبودان لم يقبل هذه الاعذار ولا ما تمقوه من التمويهات التي لا أصل لها ولا بد من تنفيذ الاوامر وسفر الباشا ونزوله هو وحسن باشا وعساكرهما وخروجهم من مصر وذهابهم الي ناحية دمياط وسفرهم الى الجهة المأمورين بالذهاب اليها ولا شيء غير ذلك أبدا (وفي ليلة الخميس ثامنه) حضر علي كاشف الشرقية وذلك انه تقنطر من فوق جواده وكسرت رجله وأحضروه محمولا (وفي يوم الخميس المذكور) وصل الكثير من طوائف عرب الحويطات ونعف حرام من ناحية شبرا الى بولاق وخبر بوا الحضور هم مدافع (وفيه) ركب طوائف الدلاتيه وتقدموا الى جهة بحري وأشيع ركوب محمد علي باشا ذلك اليوم فلم يركب (وفي ثاني عشره) ورد الخبر بوصول موسى باشا الى ثغر سكندرية يوم الاحد حادي عشره والمذكور أرسل من طرفه قاصدا وعلي يده مرسوم خطابا لاحمد أفندي الدفتردار بان يكون قائما مقامه ويأمره بضبط الايراد والمصرف فلم يقبل الدفتردار ذلك وقال لم يكن بيدى قبض ولا صرف ولا علاقة الى بذلك (وفي يوم الاحد) طافت جماعة قواسة على بيوت الاعيان يبشرونهم بان العساكر الكائنين بناحية الرحمانية ركبوا علي عرضي الالفي ووقعت بينهم مقتلة كبيرة وقتلوا منه جملة فيهم أربع صناجق ونهبوا منه زيادة عن ثمانمائة جمل باحمالها وعدة هجن محملة بالاموال ورجعت العساكر ومعهم نحو الثمانين رأسا ومائة أسير وغير ذلك وان الالفي هرب بمفرده الى ناحية الجبل وقيل الي الاسكندرية فكانوا يطوفون علي الاعيان بهذا الكلام ويأخذون منهم البقاشيش ثم ظهر ان هذا الكلام لا أصل له وتبين ان طائفة من العرب يقال لهم الجوابيص وهم طائفة مرابطون ليس يقع منهم أذية ولا ضرر لاحد مطلقا نزلوا بالجبل بتلك الناحية فدهمهم العسكر وخطفوا منهم ابلا وأغناما وقتل فيما بينهم أنفار من الفريقين لمدافعتهم عن أنفسهم (وفي ذلك اليوم) أيضا ركب حسن أغا الشماشيرجي الى المنصورية قرية بالجيزة ومعه طائفة من العسكر وهي بالقرب من الاهرام فضربوا القرية ونهبوا منها أغناما ومواشي وأحضروها الى العرضي بانبابة وحضر خلفهم أصحاب الاغنام وفيهم نساء يصرخن ويصحن وصادف ذلك أن السيد عمر النقيب عدى الى العرضي فشاهدهم علي هذه الحالة فكلم الباشا في شأنهم فأمر برد الاغنام التي للنساء والفقراء الصارخين وذهبوا بالباقي للمطابخ (وفي ثاني عشره) وردت الاخبار بأن العساكر الكائنين بالرحمانية ومرقص رجعوا الى النجيلة ونصبوا عرضيهم هناك وحضر الالفي تجاههم فركبوا لمحاربته وكانوا جمعا عظيما فركب الالفي بجيوشه وحاربهم ووقع بينه وبينهم وقعة عظيمة انجلت عن نصرته عليهم وانهزام العسكر وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة عظيمة ولم يزالوا في هزيمتهم الى البحر وألقوا بأنفسهم فيه وامتلا البحر من طراطير الدلاتية وهرب كتخدا بيك وطاهر باشا الي البر المنوفية وعدوا في المراكب واستولى الالفي

وجيوشه علي خيولهم وخيامهم وحملاتهم وجبخانتهم وأرسل برؤس القتلى والاسرى الي القبودان وأشيع خبر هذه الواقعة في الناس وتحدثوا بها وانزعج الباشا والعسكر انزعاجا عظيما وعدي الي بر بولاق وطاف الوالي وأصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج الى العرضي ويكتبوا أسماءهم وحضر الباشا الي داره وأكثر من الركوب والذهاب والمجيء والطواف حول المدينة والشوارع ويذهب الى بولاق ومصر القديمة ويرجع ليلا ونهارا وهو راكب رهوانا تارة أو فرسا أو بغلة ومرتد ببرنس أبيض مثل المغاربة والعسكر امامه وخلفه ووصل مجاريح كثيرة وأخبروا بالواقعة المذكورة * ومات من جماعة الالفي أحمد بيك الهنداوى نقط وانجرح أمين بيك وغيره جرح سلامة (وفي يوم الاربعاء حادى عشرينه) وصلت العساكر المهزومة وكبراؤهم الي بولاق وفيهم مجاريح كثيرة وهم في أسوا حال فمنهم الباشا من طلوع البرو ردهم بمراكبهم الي برانبابة واستمروا هناك الي آخر النهار وهم عدد كثير وقد انضاف اليهم من كان ببر المنوفية ولم يحضر المعركة لما داخلهم من الخوف ثم انهم طلعوا الى بولاق وانتشروا في النواحي وذهب منهم الكثير الي مصر القديمة وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة ودخلوا البيوت وأزعجوا كثيرا من الناس الساكنين بناحية قناطر السباع وسويقة اللالا والناصرية وغير ذلك من النواحى وأخرجوهم من دورهم وقد كانت الناس استراحت منهم مدة غيابهم (وفي يوم الاربعاء ثامن عشرينه) الموافق لثامن مسري القبطى أوفي النيل أذرعه وركب الباشا في صبيحة يوم الخميس الى قنطرة السد وحضر القاضي والسيد عمر النقيب وكسر الجسر بحضرتهم وجرى الماء في الخليج جريانا ضعيفا بسبب علو أرضه وعدم تنظيفه من الاتربة المتراكمة فيه وينال اهتمامهم بتحوه قبل الوفاء لاشتغال بال الباشا وتطيره وخوفه من حادثة تحدث في مثل يوم هذا الجمع وخصوصا وقد وصل الى برالجيزة الكثير من أجناد الالفى

﴿ شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ ﴾

استهل بيوم السبت في سادسه حضر طاهر باشا لى برانبابة ونصب خيامه هناك وعدي هو في قلة الي بر بولاق وذهب الى داره بالازبكية وكان من أمره انه لما حصلت له الهزيمة فذهب الي المنوفية وقد اغتاظ عليه الباشا وأرسل يقول له لاتريني وجهك بعد الذي حصل وترددت بينهما الرسل ثم أرسل اليه يأمره بالذهاب الي رشيد فذهب الى فوة ثم حضر شاهين بيك الالفى الى الرحمانية فأرسل الباشا الى طاهر باشا يأمره بالذهاب الى شاهين بيك ويطرده من الرحمانية فذهب اليه في المراكب فضرب عليه شاهين بيك بالمدفع فكسر بعض مراكبه فرجع على أثره وركب من البرحتي تعدي بحر الرحمانية ثم حضر الي مصر ووصل بعده اكثير من العسكر فأمرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم في المراكب وحضر أيضا اسمعيل أغا الطوبجي كاشف المنوفية وقد داخل الجميع الخوف من الالفى وأما الالفي فانه بعد انفصال الحرب من انبجيلة رجع الى حصار دمنهور وذلك بعد أن ذهب أعيانها الي قبودان باشا

وقابلوه وأمنهم ورجعوا على أمانه فافترقوا افرقتين فرقة منهم اطمأنت ورضيت بالامان والاخرى لم تطمئن بذلك وأرسلوا الي السيد عمر والباشا فرجع اليهم الجواب بأمرونهم باستمرارهم على الممانعة ومحاربة من يأتي لحربهم فامتثلوا ذلك وتبعتهم الفرقة الاخرى وأرسل اليهم القبودان يدعوهم الي الطاعة ويضمن لهم عدم تعدي الالفي عليهم فلم يرضوا بذلك فعند ذلك استفتي العلماء في جواز حربهم حتي يذعنوا للطاعة فافتوه بذلك فعند ذلك أرسل الى الالفي يأمره بحربهم فحاصرهم وحاربهم واستمر ذلك (وفي يوم الجمعة سابعه) ورد الخبر بموت الكاشف الذي بدمنهور (وفي يوم الخميس ثالث عشره) وصلت قافلة من السويس وصحبتها المحمل فادخلوه وشقوا به من المدينة وخلفه طبل وزمر وأمامه أكابر العسكر وأولاد الباشا ومصطفى جاويش المتسفر عليه ولقد اخبرني مصطفى جاويش المذكور انه لما ذهب الى مكة وكان الوهابي حضر الى الحج واجتمع به فقال له الوهابي ماهذه العويدات التي تأتون بها وتعظمونها بينكم يشير بذلك القول الي المحمل فقال له جرت العادة من قديم الزمان بها يجعلونها علامة واشارة لاجتماع الحجاج فقال لاتفعلوا ذلك ولاتأتوا به بعد هذه المرة وان أتيتم به مرة أخري فاني أكسره (وفي ليلة الاربع) حضر الاقندى المكتوبجي من طرف القبودان الي بولاق فأرسل اليه الباشا حصانا فركبه وحضر الي بيت الباشا بالازبكية في صبح يوم الاربعاء المذكور فاحضر الباشا الدفتردار وسعيد أغا واختلوا مع بعضهم ولم يعلم مادار بينهم (وفي يوم الخميس عشرينه) ارتحل من بالجيزة من الامراء المصريين وعدتهم ستة من المتأمرين الجدد الذين أمرهم الالفي فذهبوا عند استاذهم بناحية دمنهور ونزلوا بالقرب منه (وفي خامس عشرينه) مرسليمان أغا صالح من ناحية الجيزة راجعا من عند الامراء القبالي وصحبته هدايا من طرفهم الى القبودان وفيها خيول وعبيد وطواشية وسكر ولم يجيبوا الى الحضور لممانعة عثمان بيك البرديسي وحقده الكامن للالفي ولكون هذه الحركة وهي مجيء القبودان وموسى باشا باجتهاده وسفارته وتدبيره كما سيتملي عليك فيما بعد وفيه ظهرت فحوي النتيجة القياسية وانعكاس القضية وهو ان القبودان لما لم يجد في المصرلية الاسعاف وتحقق ماهم عليه من التنافر والخلاف وتكررت مابينه وبين الفريقين المراسلات والمكاتبات فعند ذلك استأنف مع محمد علي باشا المصادقة وعلم ان الاروج له معه الموافقة فارسل اليه المكتوبجي واستوثق منه والتزم له باضعاف ماوعد به من الكذابين معجلا ومؤجلا علي ممر السنين والالتزام بجميع المأمورات والعدول عن المخالفات فوقع الاتفاق على قدر معلوم وأرسل الى محمد علي باشا يأمره بكتابة عرضحال خلاف الاولين ويرسله صحبة ولده علي بك القبودان فعند ذلك خطوا عرضحال وختم عليه الاشياخ والاختيارية والوجاقلية وأرسله صحبة ابنه ابراهيم بيك وأصحب معه هدية حافلة وخيولا وأقمشة هندية وغير ذلك وتلفت طبخة الالفي والتدابير ولم تسعفه المقادير (ومضمون العرضحال وملخصه) ان محمد علي باشا كافل الاقليم وحافظ

ثغوره ومؤمن سبله وقامع المعتدين وان الكافة من الخاصة والعامة والرعية راضية بولايته وأحكامه وعدله والشريعة مقامة في أيامه ولا يرتضون خلافه لما رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعفاء وأهل القري والارياف وعمارها بأهلها ورجوع الشاردين منها في أيام المماليك المصرية المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ويسلبون أموالهم ومزارعهم ويكلفونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة عن الحد وأما الآن فجميع أهل القطر المصري آمنوا مطمئنون بولاية هذا الوزير ويرجون من مراحم الدولة العلية ان يبقيه والياعليهم ولا يعزله عنهم لما تحققوه فيه من العدل وانصاف المظلومين وايصال الحقوق لاربابها وقمع المفسدين من العربان الذين كانوا يقطعون الطرقات علي المسافرين ويتعدون علي أهل القري ويأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يعصى عليهم منهم وأما الان فلم يكن شئ من ذلك وجميع أهل البلاد في غاية من الراحة والامن براوبحرا بحسن سياسته وعدله وامتثاله للاحكام الشرعية ومحبته للعلماء وأهل الفضائل والاذعان لقولهم ونصحهم ونحو ذلك من الكلمات التي عنها يسئلون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه الا بعض الافراد المتصدرين ويكتب كاتبه جميع الاسماء تحته بخطه ولا يمكنون البواقي الذين يضعون امضاءهم وأسماءهم من قراءته بل يطلب منهم الختم فيختمون به تحت اسمه اذ لا يمكنه الشذوذ والمخالفة لحرصه علي دوام ناموسه وقبوله عند سلطانه ودائرة أهل دولته وان كان متورعا وليس له كبير صورة فيهم ولا صدارة مثلهم وأبى أن يسلم خاتمه ليفعل به كغيره ختموه بخاتم موافق لاسمه تحت امضائه وهذا هو السبب في عدم نقلي هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط والله ولي التوفيق * وفي هذه الايام تخاصم عرب الحويطات والعايدة وتجمع الفريقان حول المدينة وتحاربوا مع بعضهم مرارا وانقطعت السبل بسبب ذلك وانتصر الباشا للحويطات وخرج بسببهم الى العادلية ثم رجع ثم انهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب وأصلح

شهر رجب سنة ١٢٢١

استهل يوم الاحد فيه وصل القاضي الجديد ويسمي عارف أفندي وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول وانفصل محمد افندي سعيد حفيد علي باشا المعروف بحكيم أوغلي وكان انسانا لا بأس به مهذبا في نفسه وسافر الى قضاء المدينة المنورة من القلزم بصحبة القافلة (وفي يوم الجمعة) سادسه سافر ابراهيم بيك ابن الباشا بالهدية وسافر صحبته محمد أغا لاظ الذى كان سلحدار محمد باشا خسرو وفي يوم السبت) أرسل الباشا الي الشيخ عبدالله الشرقاوي ترجمانه يأمره بلزوم داره وأنه لا يخرج منها ولا الي صلاة الجمعة وسبب ذلك أمور وضغائن ومنافسات بينه وبين اخوانه كالسيد محمد الدواخلي والسيد سعيد الشامي وكذلك السيد عمر النقيب فغروا به الباشا ففعل به ماذكر فامتثل الامر ولم يجد ناصرا وأهمل أمره (وفيه) تواترت الاخبار بوقوع معركة عظيمة بين العسكر والالفى

وذلك ان الالفي لم يزل محاصرا دمنهور وهم ممتنعون عليه الى الآن وسد خليج الاشرفية ومنع الماء عن البحيرة والاسكندرية لضرورة مرور الماء من ناحية دمنهور ليعطل عليهم المراد من الحصار فأرسل الباشا بربا شا الخازندار ومعه عثمان أغا ومعهما عدة كثيرة من العساكر في المراكب فوصلوا الي خليج الاشرفية من ناحية الرحمانية وعليه جماعة من الالفية فحاربوهم حتي أجلوهم عنها وفتحوا فم الخليج فجرى فيه الماء ودخلوا فيه بمراكبهم فسد الالفية الخليج من أعلى عليهم وحضر شاهين بك فسد مع الالفية فم الخليج بأعدال القطن والمشاق ثم فتحوه من أسفل فسال الماء في السبخ ونضب الماء من الخليج ووقفت السفن علي الارض ووصلتهم الالفية فأوقعوا بهم وقعة عظيمة وذلك عند قرية يقال لها منية القران فانهزموا الى سنهور وتحصنوا بها فأحاطوا بهم واستمروا علي محاربتهم حتي افترق الفريقان فيما بعد (وفيه) أيضا وصلت الاخبار بأن يسين بك لم يزل يحارب من بمدينة الفيوم حتي ملكها وقتل من بها ولم ينج منهم الا القليل وكانوا أرسلوا يستنجدون بارسال العسكر فلم يلحقوهم (وفيه) وردت الاخبار من الجهة القبلية بأن الامراء المصريين أخلوا منفلوط وملوى وترفعوا الي أسيوط وجزيرة منقباط وتحصنوا بهما وذلك لما أخذ النيل في الزيادة وخشوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي فلا يمكنهم التحصن فيها فترفعوا الى أسيوط فلما بلغهم ذلك أشاعوا هروبهم وذكروا ان عابدين بك وحسن بك حاربا هم وطرداهم الي أن هربوا الى أسيوط ولما خلت تلك النواحي منهم رجع كاشف منفلوط وملوي وخلافهما الذين كانوا طردوهم في العام الماضي وفروا من مقاتلتهم (وفيه) شرع الباشا في تجهيز عساكر وتسفيرهم الي جهة بحري وقبلي وحجزوا المراكب للعسكر فانقطعت سبل المسافرين وذلك عند ما طمان خاطره من قضية القبودان والعزل (وفيه) شرع أيضا في تقرير فرضة عظيمة علي البلاد والقري والتجار ونصاري الاروام والاقباط والشوام ومساتير الناس ونساء الاعيان والملتزمين وغيرهم وقدرها ستة آلاف كيس وذلك برسم مصلحة القبودان وذكروا انها سلفة لمدة ستة أيام ثم ترد الي أربابها ولا صحة لذلك وفي ليلة الاثنين وصل كتخدا القبودان الي ساحل بولاق فضربوا القدومه مدافع وعملوا له شنكا وأرسل له في صبحها خيولا صحبة ابنه طوسون ومعهم أكابر الدولة والاغاوات والاغوات فركب في موكب عظيم ودخلوا به من باب النصر وشق من وسط المدينة وعمل الباشا الديوان واجتمع عنده السيد عمر والمشايخ المتصدرون ماعدا الشيخ عبد الله الشرقاوي ومن يلوذ به فسأل عليه القاضي وعلى من تأخر فقيل له الآن يحضر ولعل الذي أخره ضعفه ومرضه ثم انهم انتظروا باقي الوجهاء وأرسلوا لهم جملة مراسيل فلما حضروا قرؤا المرسوم الوارد صحبة الكتخدا المذكور (ومضمونه) ابقاء محمد علي باشا واستمراره علي ولاية مصر حيث ان الخاصة والعامة راضية بأحكامه وعدله بشهادة العلماء وأشراف الناس وقبلنا رجاءهم وشهادتهم وانه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائف

والفلال لاربابها على الذمق القديم وليس له تعلق بثغر رشيد ولا دمياط ولا سكندرية فانه يكون ايرادها من الجارك يضبط الي الترسخانه السلطانية باسلامبول ومن الشروط أيضا أن يرضى خواطر الامراء المصريين ويمتنع من محاربتهم ويعطيهم جهات يتعيشون بها وهذا من قبيل تحلية البضاعة وانفض المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والازبكية وبولاق وأشيع عمل زينة بالبلدة وشرع الناس في أسبابها وبعضهم علق على داره تعاليق ثم بطل ذلك وطاف المبشرون من أتباعهم على بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش وأذن الباشا بدخول المراكب الى الخليج والازبكية ثم عملوا شنكا وحراقات وسواريخ ثلاثة أيام باليها بالازبكية

﴿ شهر شعبان سنة ١٢٢١ ﴾

فيه تكلم القاضي مع الباشا في شأن الشيخ عبد الله الشرقاوي والافراج عنه ويأذن له في الركوب والخروج من داره حيث يريد فقال أنا لا اذنب لي في التحجير عليه وانما ذلك من تناقهم مع بعضهم فاستأذنه في مصالحتهم فأذن له في ذلك فعمل القاضي لهم وليمة ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم وقرؤا بينهم الفاتحة وذهبوا الى دورهم والذي في القلب مستقر فيه (وفيه) وردت الاخبار من الديار الرومية بقيام الروملي وتعصبهم على منع النظام الجديد والحوادث فوجهوا عليهم عسكر النظام فتلاقوا معهم ومحاربوا فكانت الهزيمة على النظام وهلك بينهم خلائق كثيرة ولم يزالوا في أثرهم حتى قربوا من دار السلطنة فترددت بينهم الرسل وصانعوهم وصالحوهم على شروط منها عزل أشخاص من مناصبهم ونفي آخرين ومنهم الوزير وشيخ الاسلام والكتخدا والدفتردار ومنع النظام والحوادث ورجوع الوجاقات على عادتهم وتقلد أخات الينكجرية الصدارة وأشياء لم تثبت حقيقتها (وفيه) حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من الجهة القبلية (وفي عاشره) توالت الاخبار بوقوع وقائع بالناحية القبلية واختلاف العساكر ورجوع من كان بناحية منفلوط وعصيان المقيمين بالمنية بسبب تأخر علائفهم ورجع حسن باشا الى ناحية المنية فضرب عليه من بها فانحدر الى بني سويف (وفيه) حضر اسمعيل الطوبجي كاشف المنوفية باستدعاء فأرسله الباشا لتوال الي الجهة القبلية ليصالح العساكر (وفيه) وردت الاخبار من ثغر الاسكندرية بسفر قبودان باشا وموسي باشا الى اسلامبول وأخذ القبودان صحبته ابن محمد علي باشا وكان نزولهم وسفرهم في يوم السبت خامسه واستمر كتخدا القبودان بمصر متخلفا حتي يستغلق مال المصالحة (وفيه) شرعوا في تقرير فرضة علي البلاد أيضا (وفيه) حضر محمود بيك من ناحية قبلي (وفي سادس عشره) سافر كتخدا القبودان بعدما استغلق المطلوب (وفيه) وصل الى ثغر بولاق قابجي وعلي يده تقرير لمحمد علي باشا بالاستمرار علي ولاية مصر وخلعة وسيف فاركبوه من بولاق الى الازبكية في موكب حفل وشقوا به من وسط المدينة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصب الباشا سحابة بحوش البيت للجمع والحضور وقرئت المرسومات وهما فرمانان أحدهما يتضمن تقرير الباشا علي ولاية مصر بقبول شفاعة أهل البلدة والمشايخ والاشراف والثاني يتضمن الاوامر

السابقة و باجراء لوازم الحرمين وطلوع الحج وارسال غلال الحرمين والوصية بالرعية وتسهيل غلال وقدرها ستة آلاف أردب وتسفيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين الى الحجاز (وفيه) الامر أيضا بعدم التعرض للامراء المصريين وراحتهم وعدم محاربتهم لانه تقدم العفو عنهم ونحو ذلك وانقضى المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والازبكية

﴿ واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢١ ﴾

وانقضى بخير ولم يقع فيه من الحوادث سوى توالي الطلب والفرض والسلف التي لا ترد وتجريد العسكر الى محاربة الالفي واستمرار الالفي بالجيزة ومحاصرة دمنهور واستمرار أهل دمنهور على الممانعة وصبرهم على المحاصرة وعدم الطاعة مع متاركة المحاربة (وفيه) ورد الخبر بموت عثمان بيك البرديسي في أوائل رمضان بمنلوط وكذلك سليم بيك أبو دياب ببني عدي (وفي أواخره) تقدم محمد علي باشا الي السيد عمر النقيب بتوزيع جملة أكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة

﴿ واستهل شهر شوال يوم الجمعة سنة ١٢٢١ ﴾

ولم يقع في شهر رمضان هذا ارتباك في هلاله أولا وآخرا كما حصل فيما تقدم وكذلك حصل به سكون وطمأنينة من عربدة العساكر لولا توالي الطلب والسلف والدعاوى الباطلة في المدينة والارياف وعسف أرباب المناصب في القري وعملوا شنكا للعيد بدافع كثيرة في الاوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد (وفيه) فتحوا طلب الميري على السنة القابلة وجدوا في التحصيل ووجهوا بالطلب العساكر والقواسة والاتراك بالعصي المفضضة وضيقوا علي الملتزمين (وفي عاشره) أخرج الباشا خياما ونصب عرضي بناحية شبرا ومنية السيرج والتمس من السيد عمر توزيع أربعمائة كيس برأيه ومعرفته فضاق صدره وشرع في توزيعها علي التجار ومياسير الناس حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك (وفي يوم الجمعة) ثاني عشرينه وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلية ودخل داره وخرج محمد علي باشا الي جهة الخلاء يريد السفر الي الالفي ووصلت عربان الالفي وعساكره الى برا الجيزة وطلبوا الكلف من البلاد (وفي يوم الاحد) رابع عشرينه عدى محمد علي باشا الى برا انبابة (وفي يوم الاثنين) خامس عشرينه عدي محمد علي باشا وغالب العسكر الى بولاق وأشاعوا ان الاخصام هربوا من وجوههم فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا علي أثرهم ونهبوا كفر حكيم وما جاوره من القري حتى أخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشي ودخلوا بهم الى بولاق والقاهرة وبيعوهم فيما بينهم من غير تحاش كأنهم سبايا الكفار

﴿ واستهل شهر القعدة سنة ١٢٢١ يوم السبت ﴾

ووصل الحجاج الطرابلسية وعدوا الى بر مصر (وفي يوم الاحد) ثانيه وصلت قوافل الصعيد من ناحية الجيل وبها أحمال كثيرة وبضائع مع عرب المعازة وغيرهم فركب الباشا ليلا وكبسهم على حين غفلة

ونهبهم وأخذ جمالهم وأحمالهم ومتاعهم حتي أولاد العربان والنساء والبنات ودخلوا بهم الي المدينة يقودونهم أسرى في أيديهم ويبيعونهم فيما بينهم كما فعلوا بأهل كفر حكيم وما حوله (وفي ذلك اليوم) ضربوا مدافع كثيرة من القلعة بورود أشخاص من الططر بشارة الي الباشا وتقريره على السنة الجديدة (وفي يوم السبت) ثامنه أداروا كسوة الكعبة والمحمل وركب معها المتسفر عليها من القلزم وهو شخص يقال له محمود أغا الجزيري وركب أمامه الاغاوات والي والمحتسب وطائفة لدلاة وكثير من العسكر (وفي يوم الاثنين) عاشره وصلت الاخبار بوصول الالفي الي ناحية الاخصاص وانتشار جيوشه باقليم الجيزة وكان الباشا معزوما ذلك اليوم عند سعودي الخناوي بسوق الزلط وخارة المقس وركب قبيل العصر وذهب الي بولاق وأمر العساكر بالخروج ولا يتخلف أحد فخامس ساعة من الليل وعدي بمن معه الى برانبابة (وفي ليلة الاربعاء) وقع بين الالفي والعسكر معركة وانحاز العسكر وتترسوا بداخل الكفور والبلاد ووصل منهم جرحى الي البلد واستمر الامر علي ذلك وهم يهابون البروز الى الميدان وأخصامهم لا يجاربون المتاريس والحيطان (وفي يوم الثلاثاء) ثامن عشره ركب الالفي بجيوشه وتوجه الى ناحية قناطر شبرامنت فلما علموا بهم الباشا ومن معه مارين ركب بعسكره من ناحية كفر حكيم وما حوله وساروا الى جهة الجيزة ونصب وطاقه بحريها وباتوا تلك الليلة وعملوا شنكا في صبحها وهم يشيعون هروب الالفي والحال انه مر في جيش كثيف وصورة هائلة وقد رتب جنوده وعساكره طوابير وبين يديه النظام الذي رتبه علي هيئة عسكر الفرنسيس ومعهم طبول بكيفية خرعت عقولهم والباشا واقف بجيوشه ينظر اليه تارة بعينه وتارة بالنظارة ويقول هذا طهماز الزمان ويتعجب وقال لطائفة الدلاة تقدموا المحاربته وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال فلم يجسروا علي التقدم لما سبق لهم معه (وفي يوم الخميس) حضر أشخاص من العرب الى الباشا وأخبروه بأن الالفي قدمات يوم وصوله الى تلك المحطة وذلك ليلة الاربع تاسع عشره وقد نزل به خلط دموي فتقايأ ثم مات وذلك بناحية المحرقة بالقرب من دهشور وان مماليكه اجتمعوا وأمروا عليهم شاهين بيك وذلك باشارة أستاذهم وان طائفة أولاد علي انفصلوا عنهم ورجعوا الى بلادهم وآخرين يطلبون الامان فاشتبه الحال وشاع الخبر وصارت الناس ما بين مصدق ومكذب واستمر الاشتباه والاضطراب أياما حتى ان الباشا خلع علي ذلك المخبر بعد أن تحقق خبره فروة سمور وركب بها وشق من وسط المدينة والناس ما بين مصدق ومكذب ويظنون أن ذلك من مكايده وتحيلاته لامور يدبرها الي أن حضر بعض الخدم الي دوره وأخبروا بحقيقة الحال كما ذكر فعند ذلك زال الاشتباه وعند ذلك من تمام سعد محمد علي باشا الدنيوي حتي انه قال في مجلس خاصته الآن ملكت مصر والامات الالفي ارتحلت أجناده ومماليكه وأمراؤه وارتفعوا الي ناحية قبلي فسبحان الحي الذي لا يموت قال الشاعر

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم ان الباشا أرسل الي أمرائه مكاتبة يستميلهم ويطلبهم للصلح ويدعوهم للانضمام اليه ويعدهم أن يعطيهم فوق مأمولهم ونحو ذلك وأرسل تلك المكاتبة صحبة قادري أغا الذي كان طرده الالفي ونفاه وأخذ محمد علي باشا في الاهتمام والركوب واللحوق بهم وفي كل يوم ينادي علي العسكر بالمدينة بالخروج وقوي نشاطهم ورفعوا رؤسهم وسعوا في قضاء أشغالهم وخطفوا الجمال والخيل وحضر الباشا الي بيته بالازبكية وبات به ليلة الاحد وصرح بسفره يوم الخميس وخرج الي العرضي ثانيا وطلب السلف والمال ومضي الخميس والجمعة ولم يسافر (وفي ليلة السبت تاسع عشرينه) نزل به حادر وتحرك عنده خلط وحصل له اسهال وقيء وأشاع الناس موته يوم السبت وتناقلوه وكاد العسكر ينهبون العرضي ثم حصلت له افاقة وخرج السيد عمر والمشايخ للسلام عليه يوم الاحد وليهنؤه بالعافية وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا (وفيه) حضر قادري بجوابات الرسالة من أمراء الالفي أحدها للباشا وعليه ختم شاهين بيك وباقي خشداشينه الكبار وآخر خطابا للمصطفي كاشف أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي ومن كان كاتبهم بالمعني السابق يذكرون في جوابهم ان كان سيدهم قدمات وهو شخص واحد فقد خلف رجالا وأمراء وهم على طريقة أستاذهم في الشجاعة والرأي والتدبير ونحو ذلك وليس كل مدع تسلم له دعواه ومن أمثال المغاربة ما كل حمراء لحمة ولا كل بيضاء شحمة وذكروا في الجواب أيضا انه ان اصطلح مع كبرائهم الكائنين بقبلي وهم ابراهيم بيك الكبير وعثمان بيك حسن وباقي أمرائهما كنا مثلهم وان كان يريد صلحنا دونهم فيعطينا ما كان يطلبه أستاذنا من الاقاليم ونحو ذلك

﴿ واستهل شهر ذي الحجة يوم الاثنين سنة ١٢٢١ ﴾

فيه ارتحل الباشا بالعرضي الي ساقية مكي بالجيزة متوجها القبلي (وفيه) طلبوا المراكب من كل ناحية وعز وجودها وامتنعت الواردون ومراكب المعاشات والتجارات مع استمرار الطلب للمغارم والسلف ونحو ذلك وفي منتصفه وردت مكاتبات من وزير الدولة العثمانية وفيها الخبر بوقوع الفتور بين العثماني والموسكوب والامر بالتيقظ والتحفظ وتحصين الثغور فربما أغاروا على بعضها على حين غفلة وكذلك وردت أخبار بمعني ذلك من حاكم أزمير وحاكم رودس وان الانكليز معاونون لطائفة الموسكوب لاستمرار عداوتهم مع الفرنساوية لكون الفرنساوية متصادقين مع العثماني والخبر عن مجمل القضية ن بونابارته أمير جيش الفرنساوية وعساكرهم خرجوا في العام الماضي وأغاروا علي القرانات والممالك الافرنجية واستولوا علي النيمسا التي هي أعظم القرانات وبينهم وبين الموسكوب مصادقة ونسب فأرسل الموسكوب جندا كثيفا مساعدة للنيمساوية مع كبير من قرابتهم فتلاقوا مع بونابارته بعد استيلائه على تخت النيمسة فهزمهم أيضا وأسر عظماءهم وسار بجيوشه الى الروسية واستولى علي عدة أماكل وكل استولي على جهة قرر بها حكامها وشرط عليهم شروطه التي منها معاداة الانكليز ومنابذتهم وراسله العثماني وراسله هو أيضا ورأي العثماني قوة بأسه فصادقه

وأرسل اليه من طرفه الحي الي اسلامبول فدخلها في أبهة عظيمة وأنزلوه منزلا حسنا وأرسل صحبته هدايا وقوبل بأعظم منها وكذلك أرسل الى خصوص بونابارته تحفا وهدايا وتاجا من الجوهر فعند ذلك انتبذ الموسكوب ونقض الهدنة بينه وبين العثماني وطلب المحاربة تخافه العثماني لما يعلمه منه من القوة والكثرة وسعى الانكليز بينهما بالصلح واجتهد في ذلك حتى أمضاه بشروط قبيحة وصلت الينا صورتها وظهر لنا منها اثنا عشر شرطا ونصها الاول ان أمراء القلاع والبغازات يحتاج أن يتغيروا باذن الانكليز والموسكوب * الثاني مشيخة السبع جزائر من الآن فصاعدا لا تكون تابعة غير الموسكوب * الثالث تعريفة الديوان في بلاد العثماني هي التي كانوا يأخذونها قبل النظام الجديد * الرابع الدولة العلية تسمح للموسكوب في طريق ثلثمائة ألف مقاتل يدخلون الي أي محل أرادوه من بلاد العثماني وذلك مدة اتفاق الانكليز والموسكوب وهو تسعة سنين * الخامس يكون مسموح لعمارة الموسكوب أنها تدخل لمينة الترسخانة باسلامبول لاجل انهم يأخذون من هناك كامل الذي يلزمهم * السادس جميع الرعايا والحمايات التي للموسكوب من جديد وقديم لهم الاقامة والتجارة وشراء الاملاك في كامل بلاد العثماني * السابع كامل مراكب الموسكوب التجاري التي كانوا عن بعض الاسباب نزلوا ببارقها يقدرون أن يتوجهوا بها الى قنصولية الموسكوب باسلامبول وحالا تعطي لهم بطانات جديدة * الثامن كامل الاروام الموجودين في بلاد العثماني ويريدون أن يدخلوا في حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية * التاسع البراتلية والفرمانلية يحصلون على قوتهم التي كانوا بها سابقا * العاشر الحجي الفرنساوية ملزوم يسافر من اسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما * الحادي عشر مراكب الاروام والعثماني لا يسافرون بها البلاد فرانسا مادام الحرب بين الموسكوب والفرنساوية فلما تقررت هذه الشروط واطلع عليها الفرنساوي فكانه لم يرض بها وقال للعثماني لم يبق بيدك مملكة وأشار عليه بنقضها وتكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن اليه ونقض تلك الشروط فعند ذلك نبذوا صداقة العثماني وأظهر واعداوته وافقهم على ذلك الانكليز لكونه صادق الفرنساوية وأغاروا على بعض النواحي وأخذوا الحنطة وغيرها وشرع أهل الاسكندرية في تحصين قلاعها وابراجها وكذلك أبوقير وأرسل كتخدا بيك من يتقيد ببناء قلعة بالبرلس وحصل وحصل لمصر قلق ونقط وغلت الاسعار في البضائع المجلوبة وعملوا جمعيات ببيت كتخدا بيك وبيت السيد عمر النقيب واتفقوا على ارسال تلك المراسلات الى محمد علي باشا بالجهة القبلية صحبة ديوان افندي (وفي عشرينه) اجتمعوا بالازهر لقراءة صحيح البخاري في أجزاء صغار (وفيه) حضر ديوان افندي بمكاتبات وفيها طلب جماعة من الفقهاء ليسعوا في اجراء الصلح بين الامراء المصريين وبين الباشا فوقع الاتفاق على تعيين ثلاثة أشخاص وهم ابن الشيخ الامير وابن الشيخ العروسي والسيد محمد الدواخلي فسافروا في يوم الاحد سادس عشرينه ووصلت الاخبار بأن الانكليز حضروا في اثني عشر مركبا وعبروا بغاز اسلامبول وكانوا محترسين فضربوا عليهم

بالمدافع من الجهتين فلم يكترثوا ولم يفزعوا ولم يتأخروا ولم يصب الضرب الامركبا واحدة من الاثني عشر وعمروا نلمتها في الحال ولم يزالوا سائرين حتي رسوا ببر اسلامبول فهاج كل أهلها وصرخوا وانزعجوا انزعاجا عظيما وأيقنوا بأخذ الانكليز البلدة ولو أرادوا حرقها لاحرقوها عن آخرها فمند ذلك نزل اليهم السيد علي باشا القبطان وهو أخو علي باشا الذي كان أخذ بيرامع البرديسي من برج مغيزل برشيد فتكلم معهم وصالحهم وخرجوا من البغاز سالمين مغبوطين بعنوهم مع المقدرة وانقضت السنة بحوادثها ﴿ وأما من مات بها من العلماء والامراء ممن له ذكر ﴾ مات العمدة الفاضل صدر المدرسين وعمدة المحققين الفقيه الورع الشيخ محمد الحشني الشافعي مخرج علي الشيخ عطية الاجهوري وغيره من أشياخ العصر المتقدمين كالحفني والعدوي ومسكنه بخطة السيدة نفيسة ويأتي الي الازهر في كل يوم فيقرأ درسه ثم يعود الى داره متقللا في معيشته منعزلا عن مخالطة غالب الناس وهو آخر الطبقة وتمرض شهورا بنزله الذي بالمشهد النفيسي وكان دائما يسأل عن الشيخ سليمان البجيرمي وكان يقول لا أموت حتي يموت البجيرمي لانه رأي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له أنت آخر أقرانك موتا ولم يكن من أقرانه سوي البجيرمي فلذلك كان يسأل عنه ثم مات البجيرمي بقرية تسمى مصطيه ومات هو بعده بنحو ثلاثة أشهر وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس عشرين ذي الحجة ولم يحضروا بجنازته الى الازهر بل صلي عليه بالمشهد النفيسي ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه * ومات الشيخ الفقيه المحدث خاتمة المحققين وعمدة المدققين بقية السلف وعمدة الخلف الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الازهري المنتهي نسبه الى الشيخ جمعة لزيدي المدفون ببجيرم نسبة الي زيدة بالقرب من منية ابن خصيب وينتهي نسب الشيخ جمعة المذكور الى سيدي محمد بن الحنفية ولد ببجيرم قرية من القربية سنة احدي وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر صغيرا دون البلوغ ورباه قريبه الشيخ موسى البجيرمي وحفظ القرآن ولازم الشيخ المذكور حتي تأهل لطلب العلوم وحضر علي الشيخ العشماوي في الصحيحين وأبي داود والترمذي والشفا والمواهب وشرح المنهج لشيخ الاسلام وشرحي المنهاج لكل من الرملي وابن حجر وحضر دروس الشيخ الحفني وأجازه الملوي والجوهري والمدابغي وأخذ عن الدير بي وغيره وحضر أيضا دروس الشيخ علي الصعيدي والسيد البليدي وشارك كثيرا من الاشياخ كالشيخ عطية الاجهوري وغيره وكان انسانا حسنا حميد الاخلاق منجمعا عن مخالطة الناس مقبلا على شأنه وقد انتفع به أناس كثيرون وكف بصره سنينا وعمر وتجاوز المائة سنة ومن تآليفه بأيدي الطلبة حاشية علي المنهج وأخري علي الخطيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الى مصطية بالقرب من بجيرم متوفي بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه * ومات الاجل العلامة والفاضل الفهامة فريد عصره علما وعملا ووحيد دهره تفصيلا وجملا الشيخ مصطفي العقباوي المالكي نسبة لمنية

قوله سنة احدي وثلاثين الخ هكذا في النسخ لكن لا يطابق قوله الآتي ومجاوزا لمائة اذ لا يتأتي مجاوزة المائة الا ان يكون ولد قبل هذا التاريخ بنحو عشر سنوات اه

عقبة بالجيزة حضر الي الازهر صغيرا ولازم السيد حسن البقلي ثم الشيخ محمد العقاد المالكي ثم الشيخ محمد عبادة العدوي ملازمة كلية حتى تمهر في مذهبه في المنقولات وفي المعقولات وحضر دروس أشياخ العصر كالشيخ الدردير والشيخ محمد البيلي والشيخ الامير وغيرهم وتصدر لالقاء الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر فضله وكان انسانا حسن الاخلاق مقبلا على الافادة والاستفادة لايتداخل فيما لا يعنيه ويأتيه من بلدته مايكفيه قانعا متورعا متواضعا ومن مناقبه أنه كان يحب افادة العوام حتى انه كان اذا ركب مع المكاري يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة الي أن توفي يوم الخميس تاسع عشر جمادي الآخرة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالي وعنا عنا وعنه * ومات الاجل المعظم المبجل المحقق المدقق المفضل العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ على النجاري المعروف بالقباني الشافعي مذهبا المكي مولدا المدني أصلا ابن العالم الفاضل الشيخ أحمد تقي الدين ابن السيد تقي الدين المنتهي نسبه الي أبي سعيد الخدري وهو سعد بن مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة النجاري أحد بطون الخزرج وينتهي نسب أخواله الى السيد أحمد الناسك بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن الانور ابن سيدنا الحسن السبط رضى الله تعالى عنه ولد المترجم بمكة سنة أربع وثلاثين ومائة وقدم الي مصر مع أبيه وأخيه السيد حسن سنة احدي وسبعين ومائة فلبثوا وصولهم مرض أخوه المذكور وتوفي صبيح ثالث يوم فجزع والده لذلك جزعا شديدا وتشاءم به وعزم على السفر الي مكة ثانيا ولم يتيسر له ذلك الا أواخر شوال من السنة المذكورة وبقي المترجم واشتغل بتحصيل العلوم وشراء الكتب النافعة واستكتابها ومشاركة أشياخ العصر في الافادة والاستفادة مع مباشرة شغل تجارتهم من بيع الارسالية التي ترد اليه من أولاد أخيه من جدة ومكة وشراء مايشترى وارساله لهم الي أن تمرض وانقطع ببيته الذى بخطة عابدين قريبا من الاستاذ الحنفي سنة تسع ومائتين وكان عالما ماهرا وأديبا شاعرا تخرج علي والده وعلى غيره بمكة وعلي كثير من أشياخ العصر المتقدمين كالشيخ العشماوى والشيخ الحفني والشيخ العدوي وغيرهم وتخرج في الادب على والده وعلى الشيخ علي بن تاج الدين المكي وعلي الشيخ عبد الله الادكاوى وغيرهم وله مؤلفات منها نفح الاكام علي منظومته في علم الكلام ومنها تقريره على الرملي وهو مجلد ضخم ومنها شرح بديعته التي سماها مراقي الفرج في مدح عالي الدرج وله ديوان شعر صغير غالبه جيد وكان في مدة انقطاعه لايشتغل بغير المطالعة وتحصيل الكتب الغريبة وقيد ولده السيد سلامة باشغال تجارتهم وولده السيد أحمد بملازمته واسماعه فيما يريد مطالعته وكانت داره في غالب الاوقات لاتخلو من المترددين الى أن توفي ليلة السابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة وعمره سبع وثمانون سنة وصلي عليه بالازهر ودفن بمقبرة أخيه بباب الوزير وخلف ولديه المذكورين وكان وجيها لطيفا محبوبا للنفوس ورعا رحمة الله تعالى عليه * ومات صاحبنا الاجل المعظم والوجيه المكرم الامير ذوالفقار البكري نسبة ونسابة وهو مملوك السيد محمد بن على افندي البكري الصديقي اشتراه سيده المذكور عام احدى وسبعين ومائة

قوله العشماوى في بعض النسخ العماوى اه

وألف ورباه وأدبه وأعتقه وزوجه ابنته ونشأ في عز ورفاهية وسيادة وعفة وطيب خيم وعلو همة ولما توفي سيده اتحد بولده السيد محمد أفندى وهو أخوز وجته اتحادا كليا بحيث صارا كالاخوين لا يصبر أحدهما عن الآخر ساعة واحدة وسكنهما واحد في بيتهم الكبير بالازبكية ولما توفي السيد محمد افندى اشتغل المترجم بالسكنى في الدار الى أن حضر الفرنساوية فخرج مع من خرج من مصر الي ناحية الشام ونهبت كتبه وداره ثم رجع بأمان في أيام الفرنساوية فوجد الدار قد سكنها الفرنساوية فاشترى دارا غيرها بخطة عابدين وجدد بها نظامه ولما حصلت حادثة عسكر الاروام العثمانية مع الامراء المصريين التي خرج فيها ابراهيم بيك والبرديسى وأمراؤهم نهبت داره المذكورة أيضا فيمم فانتقل الي ناحية الازهر ثم سكن بحارة السبع قاعات بالاجرة واقتنى كتبا شراء واستكتابا وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزى وخطط المقريزي وغيرها الي أن اخترمته المنية ومات فجأة يوم الثلاثاء في ثاني عشرى رجب من السنة قبيل الغروب وصلى عليه في صبحها بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة البكرية ظاهر قبة الامام الشافعي وكان انسانا حسنا محبوبا لجميع الناس وجيه الذات مليح الصفات حسن المفاكهة والمعاشرة متوقد الفطنة صادق الفراسة ساكن الجاش وقورا أديبا محتشما وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالفزاوي المرزوق له من ابنة سيده المذكور لكونه ولد بغزة حين كانوا بالشأم أنشأه الله انشاء صالحا وبارك فيه * ومات الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بيك الالفي المرادي جلبه بعض التجار الى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فاشتراه أحمد جاويش المعروف بالمجنون فأقام بيته أياما فلم تعجبه أوضاعه لكونه كان مما جناسفيها ممازحا فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى المعروف بتمرلنك فاقام عنده مشهورا ثم أهداه الى مراد بيك فأعطاه في نظيره ألف أردب من الغلال فلذلك سمى بالالفي وكان جميل الصورة فاحبه مراد بيك وجعله جوخداره ثم أعتقه وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا بناحية الخطة المعروفة بالشيخ ضلام وأنشأ هناك حماما بتلك الخطة عرفت به وكان صعب المراس قوى الشكيمة وكان بجواره على أغا المعروف بالتوكلي فدخل عليه وتشفع عنده في أمر فقبل رجاءه ثم نكث فحنق منه واحتد ودخل عليه في داره يغادره ويعاتبه فرد عليه بغلظة فامر الخدم بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى المعروفة بالنبابيت فتألم لذلك ومات بعد يومين فشكوه الي أستاذه مراد بيك فنفاه الي بحري فسكف بالبلاد مثل قوة ومطوبس وبارنبال ورشيد وأخذ منهم أرزا وأموالا فشكوا منه الى أستاذه وكان يعجبه ذلك وفي أثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الامراء ونفوا سليمان بيك الاغا وأخاه ابراهيم بيك ومصطفى بيك كما ذكر ذلك في محله وأرسل اليه مراد بيك رأسه أن يتعين علي مصطفي بيك ويذهب به الي سكندرية منفيا ثم يعود هو الى مصر ففعل ورجع المترجم الى مصر فعند ذلك قلدوه الصنجقية وذلك في سنة اثنين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالفجور فخافه الناس وتحاموا شدته وسكن أيضا بدار

بناحية قيمون وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة أيضا ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشتري المماليك الكثيرة وأمر منهم أمراء وكشافا فنشؤا على طبيعة أستاذهم في التعدي والعسف والفجور ويخافون من تجبره عليهم والتزم بانطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية ومن البلاد البحرية محلة دمنة ومليج وزوبر وغيرها وتقلد كشوفية شرقيه بلبيس ونزل اليها وكان يغير على ما بتلك الناحية من اقطاعات وغيرها وأخاف جميع عربان تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعهم من التعدي والجور على الفلاحين بتلك النواحي حتي خافه الكثير من العربان والقبائل وكانوا يخشونه وصادهم باشراك منهم وقبض على الكثير من كبرائهم وسجنهم في الجزاير وصادرهم في أموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المغارم والجمال ولم يزل على حالته وسطوته الي ان حضر حسن باشا الجزايرلى الى مصر فخرج المترجم مع عشيرته الي ناحية قبلى ثم رجع معهم في أواخر سنة خمس ومائتين بعد الالف بعد الطاعون الذي مات فيه اسمعيل بيك وذلك بعد اقامتهم بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ففي تلك المدة ترزن عقله وانهضت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر في جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات واشكال الرمل والزايرجات والاحكام النجومية والتقاويم ومنازل القمر وأنوائها ويسأل عمن له المام بذلك فيطلبه ليستفيد منه وقتني كتبا في أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب في الانفراد وترك الحالة التي كان عليها قبل ذلك واقتصر على مماليكه والاقطاعات التى بيده واستمر علي ذلك مدة من الزمان فثقل هذا الامر على أهل دائرته وبدا يصغر في أعين خشداشينه ويضعف جانبه وطفقوا يباكتونه ويجاسروا عليه وطمعوا فيه لديه وتطاع ادونهم للترفع عليه فلم يسهل به ذلك واستعمل الامر الاوسط وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة بشاطئ النيل تجاه المقياس وأنشأ أيضا قصرا فيما بين باب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيهما وأكثر من شراء المماليك وصار يدفع فيهم الاموال الكثيرة للجلابين ويدفع لهم أموالا مقدما يشترونهم بها وكذلك الجوارى حتي اجتمع عنده نحو الالف مملوك خلاف الذى عند كشافه وهم نحو الاربعين كاشف الواحد منهم دائرته قدر دائرة صنجق من الامراء السابقين وكل مدة قليلة يزوج من يختاره من مماليكه لمن تصلح له من الجواري ويجهزهم بالجهاز الفاخر ويسكنهم الدور الواسعة ويعطيهم الفائظ والمناصب وتقلد كشوفية الشرقية لبعض مماليكه ترفعا لنفسه عن ذلك وينزل هو اليهم أيضا على سبيل التروح وبنى له قصرا خارج بلبيس وآخر بالدمامين وأخذ شوكة عربان الشرق وجبي منهم الاموال والجمال وأخذ ناموسهم الذى كان يغشى أبدان الفلاحين وأرواحهم وأضعف شوكتهم وأخفى صولتهم وكان يقيم بناحية الشرق شهورا ثلاثة أو أربعة ثم يعود الى مصر واصطنع قصرا من خشب منفصلا قطعا ويركب بشناكل وأغربة متينة قوية يحمل على عدة جمال فاذا أراد النزول في محطة تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان فيصير مجلسا

لطيفا يصعد اليه بثلاث درج مفروش بالطنافس والوسائد يسع ثمانية أشخاص وهو مسقوف وله شبابيك من الاربع جهات تفتح وتغلق بحسب الاختيار وحوله الاسرة من كل جانب وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان وكان له داران بالازبكية احداهما كانت لرضوان بيك بلفيا والاخري للسيد أحمد بن عبد السلام فبداله في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف ان ينشيء دارا عظيمة خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد مسعودي الذي بخطة الساكن فيما بينه وبين قنطرة الدكة من أحمد أغا شوبكار وهدمه وأوقف في شهادته علي العمارة كتخداه ذا الفقار أرسله قبل مجيئه من ناحية الشرقية ورسم له صورة وضعه في كاغد كبير فاقام جدرانه وحيطانه وحضر هو في أثناء ذلك فوجده قد أخطأ الرسم فاغتاظ وهدم غالب ذلك وهندسه على مقتضي عقله واجتهد في بنائه وأوقف أربعة من كبار أمرائه على تلك العمارة كل أمير في جهة من جهاته الاربع يحثون الصناع ومعهم أكثر أتباعهم ومماليكهم وعملوا عدة قمن لحرق الاحجار وعمل النورة وكذلك ركب طواحين الجبس لطحنه وكل ذلك بجانب العمارة وقطعوا الاحجار الكبار ونقلوها في المراكب من طرا الي جنب العمارة بالازبكية ثم نشروها بالمناشير ألواحا كبارا لتبليط الارض وعمل الدرج والفسحات وأحضروا لها الاخشاب المتنوعة من بولاق واسكندرية ورشيد ودمياط واشترى بيت حسن كتخدا الشعراوي المطل على بركة الرطلي من عتقائه وهدمه ونقل أخشابه وأنقاضه الى العمارة وكذا نقلوا اليه أنواع الرخام والاعمدة ولم يزل الاجتهاد في العمل حتي تم علي المنوال الذي أراده ولم يجعل له خرجات ولا خرمدانات بارزة عن أصل البناء ولا رواشن بل جعله ساذجا حرصا على المتانة وطول البقاء ثم ركبوا على فرجانه المطلة على البركة والبستان والرحبة الشبابيك الخرط المصنعة وركبوا عليها شرائح الزجاج ووضع به النجف والاشياء والتحف العظيمة التي أهداها اليه الافرنج وعملوا بقاعة الجلوس السفلي فسقية عظيمة بسلسبيل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة حولها نوفرات من الصفر يخرج الماء من أنواهها وجعل بهاحمامين علويا وسفليا وبنوا بدائر حوشه عدة كبيرة من الطباق لسكنى المماليك وجعله دورا واحدا ولما تم البناء والبياض والدهان فرشه بأنواع الفرش والوسائد والمساند والستائر المقصبات وجعل خلفه بستانا عظيما وأنشأ به جلونا مستطيلا متسعا به دكك وأعمدة وهو من الجهة البحرية ينتهي آخره الى الدور المتصلة بقنطرة الدكة وأهدي اليه أيضا الافرنج فسقية رخام في غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أنواهها الماء جعلها بالبستان ونجز البناء والعمل وسكن بها هو وعياله وحريمه في آخر شهر شعبان من سنة اثنتي عشرة واستهل شهر رمضان فاوقدوا فيها لوقدات والاحمال الممتلئة بالقناديل بدائر الحوش والرحبة الخارجة وكذلك بقاعة الجلوس أحمال النجف والشموع والصحب والفنيارات الزجاج وهنته الشعراء ونظم مولانا الاستاذ الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخ القاعة الجلوس في بيتين نقشوهما بالازميز على أسكنة

والغلال لاربابها على النسق القديم وليس له تعلق بثغر رشيد ولا دمياط ولا اسكندرية فانه يكون ايرادها من الجمارك يضبط الى الترسخانه السلطانية باسلامبول ومن الشروط أيضا أن يرضى خواطر الامراء المصريين ويمنع من محاربتهم ويعطيهم جهات يتعيشون بها وهذا من قبيل تحلية البضاعة وانفض المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والازبكية وبولاق وأشيع عمل زينة بالبلدة وشرع الناس في أسبابها وبعضهم علق على داره تعاليق ثم بطل ذلك وطاف المبشرون من أتباعهم على بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش وأذن الباشا بدخول المراكب الى الخليج والازبكية ثم عملوا شنكا وحراقات وسواريخ ثلاثة أيام بلياليها بالازبكية

﴿ شهر شعبان سنة ١٢٢١ ﴾

فيه تكلم القاضي مع الباشا في شأن الشيخ عبد الله الشرقاوي والافراج عنه ويأذن له في الركوب والخروج من داره حيث يريد فقال أنا لا اذنب لي في التحجير عليه وانما ذلك من تلقائهم مع بعضهم فاستأذنه في مصالحهم فأذن له في ذلك فعمل القاضي لهم وليمة ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم وقرؤا بينهم الفاتحة وذهبوا الى دورهم والذي في القلب مستقر فيه (وفيه) وردت الاخبار من الديار الرومية بقيام الرومللي وتعصبهم على منع النظام الجديد والحوادث فوجهوا عليهم عسكر النظام فتلاقوا معهم وتحاربوا فكانت الهزيمة على النظام وهلك بينهم خلائق كثيرة ولم يزالوا في أثرهم حتى قربوا من دار السلطنة فترددت بينهم الرسل وصانعوهم وصالحوهم على شروط منها عزل أشخاص من مناصبهم ونفي آخرين ومنهم الوزير وشيخ الاسلام والكتخدا والدفتردار ومنع النظام والحوادث ورجوع الوجاقات على عادتهم وتقلد أغات الينكجرية الصدارة وأشياء لم تثبت حقيقتها (وفيه) حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من الجهة القبلية (وفي عاشره) تواترت الاخبار بوقوع وقائع بالناحية القبلية واختلاف العساكر ورجوع من كان بناحية منفلوط وعصيان المقيمين بالمنية بسبب تأخر علائفهم ورجع حسن باشا الى ناحية المنية فضرب عليهم بها فانحدر الى بني سويف (وفيه) حضر اسمعيل الطوبجي كاشف المنوفية باستدعاء فأرسله الباشا ليحال الى الجهة القبلية ليصالح العساكر (وفيه) وردت الاخبار من ثغر الاسكندرية بسفر قبودان باشا وموسي باشا الى اسلامبول وأخذ القبودان صحبته ابن محمد علي باشا وكان نزولهم وسفرهم في يوم السبت خامسه واستمر كشخدا القبودان بمصر متخلفا حتي يستغلق مال المصالحة (وفيه) شرعوا في تقرير فرضة علي البلاد أيضا (وفيه) حضر محمود بيك من ناحية قبلي (وفي سادس عشره) سافر كتخدا القبودان بعدما استغلق المطلوب (وفيه) وصل الى ثغر بولاق قابجي وعلى يده تقرير لمحمد علي باشا بالاستمرار علي ولاية مصر وخلعة وسيف فاركبوه من بولاق الى الازبكية في موكب حفل وشقوا به من وسط المدينة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصب الباشا سحابة بحوش البيت للجمع والحضور وقرئت المرسومات وهما فرمانان أحدهما يتضمن تقرير الباشا علي ولاية مصر بقبول شفاعة أهل البلدة والمشايخ والاشراف والثاني يتضمن الاوامر

السابقة وباجراء لوازم الحرمين وطلوع الحج وارسال غلال الحرمين والوصية بالرعية وتسهيل غلال وقدرها ستة آلاف أردب وتسفيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين الى الحجاز (وفيه) الامر أيضا بعدم التعرض للامراء المصريين وراحتهم وعدم محاربتهم لانه تقدم العفو عنهم ونحو ذلك وانقضى المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والازبكية

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢١ ﴾

وانقضى بخير ولم يقع فيه من الحوادث سوى توالي الطلب والفرض والسلف التي لا ترد وتجريد العسكر الى محاربة الالفي واستمرار الالفي بالجيزة ومحاصرة دمنهور واستمرار أهل دمنهور على الممانعة وصبرهم على المحاصرة وعدم الطاعة مع متاركة المحاربة (وفيه) ورد الخبر بموت عثمان بيك البرديسي في أوائل رمضان بمنفلوط وكذلك سليم بيك أبو دياب ببني عدي (وفي أواخره) تقدم محمد علي باشا الي السيد عمر النقيب بتوزيع جملة أكياس على أناس من مياسير الناس علي سبيل السلفة

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢١ ﴾

ولم يقع في شهر رمضان هذا ارتباك في هلاله أولا وآخرا كما حصل فيما تقدم وكذلك حصل به سكون وطمأنينة من عربدة العساكر لولا توالي الطلب والسلف والدعاوى الباطلة في المدينة والارياف وعسف أرباب المناصب في القري وعملوا شنكا للعيد بدافع كثيرة في الاوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد (وفيه) فتحوا طلب الميري على السنة القابلة وجدوا في التحصيل ووجهوا بالطلب العساكر والقواسة والاتراك بالعصي المفضضة وضيقوا علي الملتزمين (وفي عاشره) أخرج الباشا خياما ونصب عرضي بناحية شبرا ومنية السيرج وانتمس من السيد عمر توزيع أربعمائة كيس برأيه ومعرفته فضاق صدره وشرع في توزيعها علي التجار ومساتير الناس حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك (وفي يوم الجمعة) ثاني عشرينه وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلية ودخل داره وخرج محمد علي باشا الى جهة الخلاء يريد السفر الي الالفي ووصلت عربان الالفي وعساكره الى برا الجيزة وطلبوا الكلف من البلاد (وفي يوم الاحد) رابع عشرينه عدى محمد علي باشا الى برانبابة (وفي يوم الاثنين) خامس عشرينه عدي محمد علي باشا وغالب العسكر الى بولاق وأشاعوا ان الاخصام هربوا من وجوههم فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا علي أثرهم ونهبوا كفر حكيم وما جاوره من القرى حتى أخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشي ودخلوا بهم الى بولاق والقاهرة وبيعونهم فيما بينهم من غير تحاش كأنهم سبايا الكفار

﴿ واستهل شهر القعدة سنة ١٢٢١ بيوم السبت ﴾

ووصل الحجاج الطرابلسية وعدوا الى بر مصر (وفي يوم الاحد) ثانيه وصلت قوافل الصعيد من ناحية الجيل وبها أحمال كثيرة وبضائع مع عرب المعازة وغيرهم فركب الباشا ليلا وكبسهم على حين غفلة

ونهبهم وأخذ جمالهم وأحمالهم ومتاعهم حتي أولاد العربان والنساء والبنات ودخلوا بهم الي المدينة يقودونهم أسرى في أيديهم ويبيعونهم فيما بينهم كما نعلوا بأهل كفر حكيم وما حوله (وفي ذلك اليوم) ضربوا مدافع كثيرة من القلعة بورود أشخاص من الططر بشارة الي الباشا وتقريره على السنة الجديدة (وفي يوم السبت) ثامنه أداروا كسوة الكعبة والمحمل وركب معها المتسفر عليها من القلزم وهو شخص يقال له محمود أغا الجزيري وركب أمامه الاغا والوالي والمحتسب وطائفة الدلاة وكثير من العسكر (وفي يوم الاثنين) عاشره وصلت الاخبار بوصول الالفي الي ناحية الاخصاص وانتشار جيوشه باقليم الجيزة وكان الباشا معزوما ذلك اليوم عند سعودي الحناوي بسوق الزلط وخارة المقس وركب قبيل العصر وذهب الي بولاق وأمر العساكر بالخروج ولا يتخلف أحد فخامس ساعة من الليل وعدي بمن معه الي برانبابة (وفي ليلة الاربعاء) وقع بين الالفي والعسكر معركة وانحاز العسكر وتترسوا بداخل الكفور والبلاد ووصل منهم جرحى الي البلد واستمر الامر علي ذلك وهم يهابون البروز الى الميدان وأخصامهم لا يحاربون المتاريس والحيطان (وفي يوم الثلاثاء) ثامن عشره ركب الالفي بجيوشه وتوجه الى ناحية قناطر شبرا منت فلما علموا بهم الباشا ومن معه ماروا ركب بعسكره من ناحية كفر حكيم وما حوله وساروا الى جهة الجيزة ونصب وطاقه بحريها وباتوا تلك الليلة وعملوا شنكا في صبحها وهم يشيعون هروب الالفي والحال انه مر في جيش كثيف وصورة هائلة وقد رتب جنوده وعساكره طوابير وبين يديه النظام الذي رتبه علي هيئة عسكر الفرنسيس ومعهم طبول بكيفية خرعت عقولهم والباشا واقف بجيوشه ينظر اليه تارة بعينه وتارة بانظارة ويقول هذا طهماز الزمان ويتعجب وقال لطائفة الدلاة تقدموا لمحاربته وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال فلم يجسروا علي التقدم لما سبق لهم معه (وفي يوم الخميس) حضر أشخاص من العرب الى الباشا وأخبروه بأن الالفي قدمات يوم وصوله الى تلك المحطة وذلك ليلة الاربع تاسع عشره وقد نزل به خلط دموي فتقايأ ثم مات وذلك بناحية المحرقة بالقرب من دهشور وان مماليكه اجتمعوا وأمروا عليهم شاهين بيك وذلك باشارة أستاذهم وان طائفة أولاد علي انفصلوا عنهم ورجعوا الى بلادهم وآخرين يطلبون الامان فاشتبه الحال وشاع الخبر وصارت الناس مابين مصدق ومكذب واستمر الاشتباه والاضطراب أياما حتى ان الباشا خلع علي ذلك المخبر بعد أن تحقق خبره فروة سمور وركب بها وشق من وسط المدينة والناس مابين مصدق ومكذب ويظنون أن ذلك من مكايده وتحيلاته لامور يدبرها الي أن حضر بعض الخدم الي دوره وأخبروا بحقيقة الحال كما ذكر فعند ذلك زال الاشتباه وعند ذلك من تمام سعد محمد علي باشا الدنيوي حتي انه قال في مجلس خاصته الآن ملكت مصر والا مات الالفي ارتحلت أجناده ومماليكه وأمراؤه وارتفعوا الي ناحية قبلي فسبحان الحي الذي لا يموت قال الشاعر

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم ان الباشا أرسل الي أمرائه مكاتبة يستميلهم ويطلبهم للصلح ويدعوهم الانضمام اليه و يعدهم أن يعطيهم فوق مأمولهم ونحو ذلك وأرسل تلك المكاتبة صحبة قادري أغا الذي كان طرده الالفي ونفاه وأخذ محمد علي باشا في الاهتمام والركوب واللحوق بهم وفي كل يوم ينادي علي العسكر بالمدينة بالخروج وقوي نشاطهم ورفعوا رؤسهم وسعوا في قضاء أشغالهم وخطفوا الجمال والحمير وحضر الباشا الي بيته بالازبكية وبات به ليلة الاحد وصرح بسفره يوم الخميس وخرج الي العرضي ثانيا وطلب السلف والمال ومضي الخميس والجمعة ولم يسافر (وفي ليلة السبت تاسع عشرينه) نزل به حادر وتحرك عنده خلط وحصل له اسهال وقيء وأشاع الناس موته يوم السبت وتناقلوه وكاد العسكر ينهبون العرضي ثم حصلت له افاقة وخرج السيد عمر والمشايخ للسلام عليه يوم الاحد وليهنؤه بالعافية وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا (وفيه) حضر قادري بجوابات الرسالة من أمراء الالفي أحدها للباشا وعليه ختم شاهين بيك وباقي خشداشينه الكبار و آخر خطابا للصطفي كاشف أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي ومن كان كانهم بالمعني السابق يذكرون في جوابهم ان كان سيدهم قدمات وهو شخص واحد فقد خلف رجالا وأمراء وهم على طريقة أستاذهم في الشجاعة والرأي والتدبير ونحو ذلك وليس كل مدع تسلم له دعواه ومن أمثال المغاربة ما كل حمراء لحمة ولا كل بيضاء شحمة وذكروا في الجواب أيضا انه ان اصطلح مع كبرائهم الكائنين بقبلي وهم ابراهيم بيك الكبير وعثمان بيك حسن وباقي أمرائهما كنا مثلهم وان كان يريد صلحنا دونهم فيعطينا ما كان يطلبه أستاذنا من الاقاليم ونحو ذلك

﴿ واستهل شهر ذي الحجة يوم الاثنين سنة ١٢٢١ ﴾

فيه ارتحل الباشا بالعرضي الي ساقية مكي بالجيزة متوجها القبلي (وفيه) طلبوا المراكب من كل ناحية وعز وجودها وامتنعت الواردون ومراكب المعاشات والتجارات مع استمرار الطلب للمغارم والسلف ونحو ذلك وفي منتصفه وردت مكاتبات من وزير الدولة العثمانية وفيها الخبر بوقوع النزو بين العثماني والموسكوب والامر بالتيقظ والتحفظ وتحصين الثغور فربما أغاروا على بعضها على حين غفلة وكذلك وردت أخبار بمعني ذلك من حاكم أزمير وحاكم رودس وان الانكليز معاونون لطائفة الموسكوب لاستمرار عداوتهم مع الفرنساوية لكون الفرنساوية متصادقين مع العثماني والخبر عن مجمل القضية ن بونابارته أمير جيش الفرنساوية وعساكرهم خرجوا في العام الماضي وأغاروا علي القرانات والممالك الالفرنجية واستولوا علي النيمسا التي هي أعظم القرانات وبينهم و بين الموسكوب مصادقة ونسب فأرسل الموسكوب جندا كثيفا مساعدة للنيمساوية مع كبير من قرابة قرابتهم فتلاقوا مع بونابارته بعد استيلائه على تخت النيمسة فهزمهم أيضا وأسر عظماءهم وسار بجيوشه الى الروسية واستولى علي عدة أساكل وكلما استولى على جهة قرر بها حكامها وشرط عليهم شروطه التي منها معاداة الانكليز ومناينتهم وراسله العثماني وراسله هو أيضا ورأي العثماني قوة بأسه فصادقه

وأرسل اليه من طرفه الحي الي اسلامبول فدخلها في أبهة عظيمة وأنزلوه منزلا حسنا وأرسل صحبته هدايا وقوبل بأعظم منها وكذلك أرسل الى خصوص بونابارته تحفا وهدايا وتاجا من الجوهر فعند ذلك انتبذ الموسكوب ونقض المدنة بينه وبين العثماني وطلب المحاربة تخافه العثماني لما يعلمه منه من القوة والكثرة وسعى الانكليز بينهما بالصلح واجتهد في ذلك حتي أمضاه بشروط قبيحة وصلت الينا صورتها وظهر لنا منها اثنا عشر شرطا ونصها الاول ان أمراء القلاع والبغازات يحتاج أن يتغيروا باذن الانكليز والموسكوب * الثاني مشيخة السبع جزائر من الآن فصاعدا لا تكون تابعة غير الموسكوب * الثالث تعريفة الديوان في بلاد العثماني هي التي كانوا يأخذونها قبل النظام الجديد * الرابع الدولة العلية تسمح للموسكوب في طريق ثلثمائة ألف مقاتل يدخلون الي أي محل أرادوه من بلاد العثماني وذلك مدة اتفاق الانكليز والموسكوب وهو تسعة سنين * الخامس يكون مسموح لعمارة الموسكوب أنها تدخل لمينة الترسخانة باسلامبول لاجل انهم يأخذون من هناك كامل الذي يلزمهم * السادس جميع الرعايا والحمايات التي للموسكوب من جديد وقديم لهم الاقامة والتجارة وشراء الاملاك في كامل بلاد العثماني * السابع كامل مراكب الموسكوب التجاري التي كانوا عن بعض الاسباب نزلوا بيارقها يقدرون أن يتوجهوا بها الى قنصولية الموسكوب باسلامبول وحالا تعطي لهم بطانات جديدة * الثامن كامل الاروام الموجودين في بلاد العثماني ويريدون أن يدخلوا في حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية * التاسع البراتلية والفرمائلية يحصلون على قوتهم التي كانوا بها سابقا * العاشر الحجي الفرنساوية ملزوم يسافر من اسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما * الحادي عشر مراكب الاروام والعثماني لا يسافرون بها البلاد فرانسا مادام الحرب بين الموسكوب والفرنساوية فلما تقررت هذه الشروط واطلع عليها الفرنساوي فكانه لم يرض بها وقال للعثماني لم يبق يدك مملكة وأشار عليه بنقضها وتكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن اليه ونقض تلك الشروط فعند ذلك نبذوا صداقة العثماني وأظهر واعداوته وافقهم على ذلك الانكليز لكونه صادق الفرنساوية وأغاروا على بعض النواحي وأخذوا الحتن وغيرها وشرع أهل الاسكندرية في تحصين قلاعها وابراجها وكذلك أبوقير وأرسل كتخدا بيك من يتقيد ببناء قلعة بالبرلس وحصل وحصل لمصر قلق وغلط وغلت الاسعار في البضائع المجلوبة وعملوا جمعيات ببيت كتخدا بيك وبيت السيد عمر النقيب واتفقوا علي ارسال تلك المراسلات الى محمد علي باشا بالجهة القبلية صحبة ديوان افندى (وفي عشرينه) اجتمعوا بالازهر لقراءة صحيح البخاري في أجزاء صغار (وفيه) حضر ديوان افندى بمكاتبات وفيها طلب جماعة من الفقهاء ليسعوا في اجراء الصلح بين الامراء المصريين وبين الباشا فوقع الاتفاق علي تعيين ثلاثة أشخاص وهم ابن الشيخ الامير وابن الشيخ العروسي والسيد محمد الدواخلي فسافروا في يوم الاحد سادس عشرينه ووصلت الاخبار بأن الانكليز حضروا في اثني عشر مركبا وعبروا بغاز اسلامبول وكانوا محترسين فضربوا عليهم

المدافع من الجهتين فلم يكترثوا ولم يفزعوا ولم يتأخروا ولم يصب الضرب الامركبا واحدة من الاثني عشر وعمروا نلمتها في الحال ولم يزالوا سائرين حتى رسوا بير اسلامبول فهاج كل أهلها وصرخوا وانزعجوا انزعاجا عظيما وأيقنوا بأخذ الانكليز البلدة ولو أرادوا حرقها لاحرقوها عن آخرها فمند ذلك نزل اليهم السيد علي باشا القبطان وهو أخو علي باشا الذي كان أخذ بيرام البرديسي من برج مغيزل برشيد فتكلم معهم وصالحهم وخرجوا من البغاز سالمين مغبوطين بعنوهم مع المقدرة وانقضت السنة بحوادثها ﴿وأما من مات بها من العلماء والامراء ممن له ذكر﴾ مات العمدة الفاضل صدر المدرسين وعمدة المحققين الفقيه الورع الشيخ محمد الحشني الشافعي تخرج على الشيخ عطية الاجهوري وغيره من أشياخ العصر المتقدمين كالحفني والعدوي ومسكنه بخطة السيدة نفيسة ويأتي الى الازهر في كل يوم فيقرأ درسه ثم يعود الى داره متقللا في معيشته منعزلا عن مخالطة غالب الناس وهو آخر الطبقة وتمرض شهورا ونزل له الذي بالمشهد النفيسي وكان دائما يسأل عن الشيخ سليمان البجيرمي وكان يقول لا أموت حتى يموت البجيرمي لانه رأي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له أنت آخر أقرانك موتا ولم يكن من أقرانه سوي البجيرمي فلذلك كان يسأل عنه ثم مات البجيرمي بقرية تسمى مصطيه ومات هو بعده بنحو ثلاثة أشهر وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس عشرين ذي الحجة ولم يحضروا بجنازته الى الازهر بل صلي عليه بالمشهد النفيسي ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه * ومات الشيخ الفقيه المحدث خاتمة المحققين وعمدة المدققين بقية السلف وعمدة الخلف الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الازهري المنتهى نسبه الى الشيخ جمعة لزيدى المدفون ببجيرم نسبة الي زيدة بالقرب من منية ابن خصيب وينتهي نسب الشيخ جمعة المذكور الى سيدى محمد بن الحنفية ولد ببجيرم قرية من الغربية سنة احدي وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر صغيرا دون البلوغ وبها قريبه الشيخ موسى البجيرمي وحفظ القرآن ولازم الشيخ المذكور حتي تأهل لطلب العلوم وحضر علي الشيخ العشماوى في الصحيحين وأبي داود والترمذي والشفاء والمواهب وشرح المنهج لشيخ الاسلام وشرحي المنهاج لكل من الرملي وابن حجر وحضر دروس الشيخ الحفني وأجازه الملوى والجوهري والمدابغي وأخذ عن الديربي وغيره وحضر أيضا دروس الشيخ علي الصعيدى والسيد البليدى وشارك كثيرا من الاشياخ كالشيخ عطية الاجهورى وغيره وكان انسانا حسنا جيد الاخلاق منجمعا عن مخالطة الناس مقبلا على شأنه وقد انتفع به أناس كثيرون وكف بصره سنينا وعمر وتجاوز المائة سنة ومن تأليفه بأيدى الطلبة حاشية علي المنهج وأخري علي الخطيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الى مصطية بالقرب من بجيرم متوفي بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه * ومات الاجل العلامة والفاضل الفهامة فريد عصره علما وعملا ووحيد دهره تفصيلا وجملا الشيخ مصطفي العقباوي المالكي نسبة لمنية

قوله سنة احدى وثلاثين الخ هكذا في النسخ لكن لا يطابق قوله الآتي ومجاوزة المائة الا أن يكون ولد قبل هذا التاريخ بنحو عشر سنوات اه

عقبة بالجيزة حضر الي الازهر صغيرا ولازم السيد حسن البقلي ثم الشيخ محمد المتاد المالكي ثم الشيخ محمد عبادة العدوي ملازمة كلية حتى تمهر في مذهبه في المنقولات وفي المعقولات وحضر دروس أشياخ العصر كالشيخ الدردير والشيخ محمد البيلي والشيخ الامير وغيرهم وتصدر لالقاء الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر فضله وكان انسانا حسن الاخلاق مقبلا على الافادة والاستفادة لايتداخل فيما لايعنيه ويأتيه من بلدته مايكفيه قانعا متورعا متواضعا ومن مناقبه أنه كان يحب افادة العوام حتى انه كان اذا ركب مع المكاري يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة الي أن توفي يوم الخميس تاسع عشر جمادي الآخرة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالي وعنا عنا وعنه * ومات الاجل المعظم المبجل المحقق المدقق المفضل العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ على النجاري المعروف بالقباني الشافعي مذهبا المكي مولدا المدني أصلا ابن العالم الفاضل الشيخ أحمد تقي الدين ابن السيد تقي الدين المنتهي نسبه الي أبي سعيد الخدري وهو سعد بن مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة النجاري أحد بطون الخزرج وينتهي نسب أخواله الى السيد أحمد الناسك بن عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن الحسن الانور ابن سيدنا الحسن السبط رضى الله تعالى عنه ولد المترجم بمكة سنة أربع وثلاثين ومائة وقدم الي مصر مع أبيه وأخيه السيد حسن سنة احدي وسبعين ومائة فليلة وصولهم مرض أخوه المذكور وتوفي صبح ثالث يوم فجزع والده لذلك جزعا شديدا وتشاءم به وعزم على السفر الي مكة ثانيا ولم يتيسر له ذلك الا أواخر شوال من السنة المذكورة وبقي المترجم واشتغل بتحصيل العلوم وشراء الكتب النافعة واستكتابها ومشاركة أشياخ العصر في الافادة والاستفادة مع مباشرة شغل تجارتهم من بيع الارسالية التي ترد اليه من أولاد أخيه من جدة ومكة وشراء مايشترى وارساله لهم الي أن تمرض وانقطع بيته الذى بخطة عابدين قريبا من الاستاذ الحنفي سنة تسع ومائتين وكان عالما ماهرا وأديبا شاعرا تخرج علي والده وعلى غيره بمكة وعلي كثير من أشياخ العصر المتقدمين كالشيخ العشماوى والشيخ الحفني والشيخ العدوي وغيرهم وتخرج في الادب على والده وعلى الشيخ علي بن تاج الدين المكي وعلي الشيخ عبد الله الادكاوى وغيرهم وله مؤلفات منها نفح الاكام علي منظومته في علم الكلام ومنها تقريره على الرملي وهو مجلد ضخم ومنها شرح بديعته التي سماها مراقي الفرج في مدح عالي الدرج وله ديوان شعر صغير غالبه جيد وكان في مدة انقطاعه لايشتغل بغير المطالعة وتحصيل الكتب الغريبة وقيد ولده السيد سلامة باشغال تجارتهم وولده السيد أحمد بلازمته واسماعه فيما يريد مطالعته وكانت داره في غالب الاوقات لاتخلو من المترددين الى أن توفي ليلة السابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة وعمره سبع وثمانون سنة وصلي عليه بالازهر ودفن بمقبرة أخيه بباب الوزير وخلف ولديه المذكورين وكان وجيها لطيفا محببا للنفوس ورعا رحمة الله تعالى عليه * ومات صاحبنا الاجل المعظم والوجيه المكرم الامير ذو الفقار البكري نسبة ونسابة وهو مملوك السيد محمد بن على افندي البكري الصديقي اشتراه سيده المذكور عام احدى وسبعين ومائة

قوله العشماوى في بعض النسخ العماوي

وألف ورباه وأدبه وأعتقه وزوجه ابنته ونشأ في عز ورفاهية وسيادة وعفة وطيب خيم وعلو همة ولما توفي سيده اتحد بولده السيد محمد أفندى وهو أخوز وجته اتحادا كليا بحيث صارا كالاخوين لا يصبر أحدهما عن الآخر ساعة واحدة وسكنهما واحد في بيتهم الكبير بالازبكية ولما توفى السيد محمد افندى اشتغل المترجم بالسكنى في الدار الى أن حضر الفرنساوية فخرج مع من خرج من مصر الي ناحية الشام ونهبت كتبه وداره ثم رجع بأمان في أيام الفرنساوية فوجد الدار قد سكنها الفرنساوية فاشترى دارا غيرها بخطة عابدين وجددها نظامه ولما حصلت حادثة عسكر الاروام العثمانية مع الامراء المصريين التي خرج فيها ابراهيم بيك والبرديسى وأمراؤهم نهبت داره المذكورة أيضا فيمن نهب فانتقل الي ناحية الازهر ثم سكن بحارة السبع قاعات بالاجرة واقتنى كتبا شراء واستكتابا وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزى وخطط المقريزي وغيرها الي أن اخترمته المنية ومات فجأة يوم الثلاثاء في ثاني عشرى رجب من السنة قبيل الغروب وصلى عليه في صبحها بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة البكرية ظاهر قبة الامام الشافعي وكان انسانا حسنا محبوبا لجميع الناس وجيه الذات مليح الصفات حسن المفاكهة والمعاشرة متوقد الفطنة صادق الفراسة ساكن الجاش وقورا أديبا محتشما وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالغزاوي المرزوق له من ابنة سيده المذكور لكونه ولد بغزة حين كانوا بالشام أنشأه الله انشاء صالحا وبارك فيه * ومات الامير الكبير والصرغام الشهير محمد بيك الالفى المرادي جلبه بعض التجار الى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة وألف فاشتراه أحمد جاويش المعروف بالمجنون فأقام ببيته أياما فلم تعجبه أوضاعه لكونه كان مما جانسفيها مازحا فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى المعروف بتمرلنك فاقام عنده شهورا ثم أهداه الى مراد بيك فأعطاه في نظيره ألف أردب من الغلال فلذلك سمى بالالفى وكان جميل الصورة فاحبه مراد بيك وجعله جوخداره ثم أعتقه وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا بناحية الخطة المعروفة بالشيخ ضلام وأنشأ هناك حماما بتلك الخطة عرفت به وكان صعب المراس قوى الشكيمة وكان بجواره على أغا المعروف بالتوكلي فدخل عليه وتشفع عنده في أمر فقبل رجاءه ثم نكث فحنق منه واحتد ودخل عليه في داره يغادره ويعاتبه فرد عليه بغلظة فامر الخدم بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى المعروفة بالنبابيت فتألم لذلك ومات بعد يومين فشكوه الي أستاذه مراد بيك فنفاه الي بحري فسكف بالبلاد مثل قوة ومطوبس وبارنبال ورشيد وأخذ منهم أرزا وأموالا فتشكوا منه الى أستاذه وكان يعجبه ذلك وفي أثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الامراء ونفوا سليمان بيك الاغا وأخاه ابراهيم بيك ومصطفى بيك كما ذكر ذلك في محله وأرسل اليه مراد بيك رأسه أن يتعين علي مصطفي بيك ويذهب به الي سكندرية منفيا ثم يعود هو الى مصر ففعل ورجع المترجم الى مصر فعند ذلك قلدوه الصنجقية وذلك في سنة اثنين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالفجور فخافته الناس وتحاموا شدته وسكن أيضا بدار

بناحية قيمون وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة أيضا ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشتري المماليك الكثيرة وأمر منهم أمراء وكشافا فنشؤا على طبيعة أستاذهم في التعدي والعسف والفجور ويخافون من تجبره عليهم والتزم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية ومن البلاد البحرية محلة دمنة وملبج وزوبر وغيرها وتقلد كشوفية شرقيه بلبيس ونزل اليها وكان يغير على ما بتلك الناحية من اقطاعات وغيرها وأخاف جميع عربان تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعهم من التعدي والجور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافه الكثير من العربان والقبائل وكانوا يخشونه وصادهم باشراك منهم وقبض على الكثير من كبرائهم وسجنهم في الجنازير وصادرهم في أموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المغارم والجمال ولم يزل على حالته وسطوته الى ان حضر حسن باشا الجزايرلى الى مصر فخرج المترجم مع عشيرته الى ناحية قبلى ثم رجع معهم في أواخر سنة خمس ومائتين بعد الالف بعد الطاعون الذي مات فيه اسمعيل بك وذلك بعد اقامتهم بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ففي تلك المدة ترزن عقله وانهضمت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر في جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات واشكال الرمل والزايرجات والاحكام النجومية والتقاويم ومنازل القمر وأنوائها ويسأل عمن له المام بذلك فيطلبه ليستفيد منه وقتني كتبا في أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب في الانفراد وترك الحالة التي كان عليها قبل ذلك واقتصر على مماليكه والاقطاعات التي بيده واستمر على ذلك مدة من الزمان فثقل هذا الامر على أهل دائرته وبدا يصغر في أعين خشداشينه ويضعف جانبه وطفقوا يأكلونه ويجاسروا عليه وطمعوا فيه لديه وتطلع ادونهم للترفع عليه فلم يسهل به ذلك واستعمل الامر الاوسط وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة بشاطئ النيل تجاه المقياس وأنشأ أيضا قصرا فيما بين باب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيهما وأكثر من شراء المماليك وصار يدفع فيهم الاموال الكثيرة للجلابين ويدفع لهم أموالا مقدما يشترونهم بها وكذلك الجواري حتى اجتمع عنده نحو الالف مملوك خلاف الذي عند كشافه وهم نحو الاربعين كاشف الواحد منهم دائرته قدر دائرة صنجق من الامراء السابقين وكل مدة قليلة يزوج من يختاره من مماليكه لمن تصلح له من الجواري ويجهزهم بالجهاز الفاخر ويسكنهم الدور الواسعة ويعطيهم الفائظ والمناصب وقلد كشوفية الشرقية لبعض مماليكه ترفعا لنفسه عن ذلك وينزل هو اليهم أيضا على سبيل التروح وبنى له قصرا خارج بلبيس وآخر بالدمامين وأخذ شوكة عربان الشرق وجبى منهم الاموال والجمال وأخذ ناموسهم الذى كان يغشى أبدان الفلاحين وأرواحهم وأضعف شوكتهم وأخفى صولتهم وكان يقيم بناحية الشرق شهورا ثلاثة أو أربعة ثم يعود الى مصر واصطنع قصرا من خشب منفصلا قطعا ويركب بشناكل وأغربة متينة قوية يحمل على عدة جمال فاذا أراد النزول في محطة تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان فيصير مجلسا

لطيفا يصعد اليه بثلاث درج مفروش بالطنافس والوسائد يسع ثمانية أشخاص وهو مسقوف وله شبابيك من الاربع جهات تفتح وتغلق بحسب الاختيار وحوله الاسرة من كل جانب وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان وكان له داران بالازبكية احداهما كانت لرضوان بيك بلفيا والاخرى للسيد أحمد بن عبد السلام فبداله في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف ان ينشئ دارا عظيمة خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد مسعودي الذي بخطة الساكن فيما بينه وبين قنطرة الدكة من أحمد أغا شوبكار وهدمه وأوقف في شيادته على العمارة كتخداه ذا الفقار أرسله قبل مجيئه من ناحية الشرقية ورسم له صورة وضعه في كاغد كبير فاقام جدرانه وحيطانه وحضر هو في أثناء ذلك فوجده قد أخطأ الرسم فاغتاظ وهدم غالب ذلك وهندسه على مقتضى عقله واجتهد في بنائه وأوقف أربعة من كبار أمرائه على تلك العمارة كل أمير في جهة من جهاته الاربع يحثون الصناع وهم أكثر أتباعهم ومماليكهم وعملوا عدة قمن لحرق الاحجار وعمل النورة وكذلك ركب طواحين الجبس لطحنه وكل ذلك بجانب العمارة وقطعوا الاحجار الكبار ونقلوها في المراكب من طرا الي جنب العمارة بالازبكية ثم نشروها بالمناشير ألواحا كبارا لتبليط الارض وعمل الدرج والفسحات وأحضروا لها الاخشاب المتنوعة من بولاق واسكندرية ورشيد ودمياط واشترى بيت حسن كتخدا الشعراوي المطل على بركة الرطلي من عتقائه وهدمه ونقل أخشابه وأنقاضه الى العمارة وكذا نقلوا اليه أنواع الرخام والاعمدة ولم يزل الاجتهاد في العمل حتي تم علي المنوال الذي أراده ولم يجعل له خرجات ولا حرمدانات بارزة عن أصل البناء ولا رواشن بل جعله ساذجا حرصا على المتانة وطول البقاء ثم ركبوا على فرجاته المطلة على البركة والبستان والرحبة الشبابيك الخرط المصنعة وركبوا عليها شرائح الزجاج ووضع به النجف والاشياء والتحف العظيمة التي أهداها اليه الافرنج وعملوا بقاعة الجلوس السفلي فسقية عظيمة بسلسبيل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة حولها نوفرات من الصفر يخرج الماء من أنواهها وجعل بها حمامين علويا وسفليا وبنوا بدائر حوشه عدة كبيرة من الطباق لسكنى المماليك وجعله دورا واحدا ولما تم البناء والبياض والدهان فرشه بأنواع الفرش والوسائد والمساند والستائر المقصبات وجعل خلفه بستانا عظيما وأنشأ به جلونا مستطيلا متسعا به دكك وأعمدة وهو من الجهة البحرية ينتهي آخره الى الدور المتصلة بقنطرة الدكة وأهدي اليه أيضا الافرنج فسقية رخام في غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أنواهها الماء جعلها بالبستان ونجز البناء والعمل وسكن بها هو وعياله وحريمه في آخر شهر شعبان من سنة اثنتي عشرة واستهل شهر رمضان فاوقدوا فيها لوقدات والاحمال الممتلئة بالقناديل بدائر الحوش والرحبة الخارجة وكذلك بقاعة الجلوس أحمال النجف والشموع والصحب والفنيارات الزجاج وهنأه الشعراء ونظم مولانا الاستاذ الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخ القاعة الجلوس في بيتين نقشوهما بالازميز على أسكنة

باب القاعة وموهوهما بالذهب وهما

شموس التهانى قد أضاءت بقاعة * محاسنها للعين تزداد بالالف

على بابها قال السرور مؤرخا * سماء سعاداتى تجدد بالالفى

وازدحمت خيول الامراء ببابه فاقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبداله السفر الى الشرقية فابطلوا الوقدة وأطفؤا السرج والشموع فكان ذلك فالا فكانت مدة سكناه بستة عشر يوما بلياليها وانما أضفنا فى ذكر ذلك ليعتبر أولو الالباب ولا يجتهد العاقل فى تعمير الخراب وفى أثناء غيبته بالشرقية وصلت الفرنساوية الى الاسكندرية ثم الى مصر وجرى ماجرى مما سبق ذكره وذهب مع عشيرته الى قبلى وعند وصول الفرنساوية الى برانبابة بالبر الغربى وتحاربوا مع المصريين أبلى المترجم وجنده فى تلك الواقعة بلاء حسنا وقتل من كشافه وممالكه عدة وفرة ولم يزل مدة اقامة الفرنساوية بمصر بتنقل فى الجهات القبلية والبحرية والشرقية والغربية ويعمل معهم مكايد ويصطاد منهم بالمصايد ولما وصل عرضى الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابله وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنساية وعدة أمرى وأسد عظيم اصطاده فى مروحه فشكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية وأقام بعرضيه أياما ثم رجع الى ناحيه مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه فى الطرق فيزوغ منهم ويكبسهم فى غفلاتهم وينال منهم ولما وصل الوزير وحصل انتقاض الصلح والمحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة وقع له مع الفرنساوية الوقائع الهائلة فكان بكر ويفرهو وحسن بيك الجداوى ويعمل الحيل والمكايد وقتل من كشافه فى تلك الحروب رجال معدودة منهم اسمعيل كاشف المعروف بأبى قطية احترق هو وجنده ببيت أحمد أغا شويكار الذى كان أنشأه برصيف الخشاب وكانت الفرنساوية قد عملوا تحته لغم بارود فى أسفل جدرانه ولم يعلم به أحد فلما تترس فيه اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من ألهمه النار فالتهب على من فيه واحترقوا باجمعهم وتطايروا فى الهواء ولما اصطلح مراد بيك مع الفرنساوية لم يوافقه على ذلك واعتزله ولما اشتد الامر بين الفريقين وشاطت طبخة العثمانيين ومن تبعهم طفق يسعى بين الفريقين فى الصلح ويمشى مع رسل الفرنساوية فى دخولهم بين العسكر وخروجهم ليمنع من يتعدى عليهم من أوباش العسكر خوفا من ازدياد الشر الى أن تم الصلح وخرج المترجم مع العثمانية الى نواحى الشام ثم رجع الى جهة الشرقية فيحارب من يصادفه من الفرنسيس ويقتل منهم فاذا جمعوا جيشهم وأتوا لحربه لم يجدوه ويمر من خلف الجيل ويمر بالحاجر الى الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبر الغربى ثم يسير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأبه بطول السنة التى تخللت بين الصلحين الى أن نظم العثمانية أمرهم وتعاونوا بالانكليز ورجع الوزير على طريق البر وقبطان باشا بصحبة الانكليز من البحر فحضر المترجم وباقى الامراء واستقر الجميع بداخل مصر والانكليز ببر الجيزة وارتحلت الفرنساوية وخلت منهم مصر فعند ذلك قلق المترجم

وداخله وسواس وفكر لانه كان صحيح النظر في عواقب الامور فكان لا يستقر له قرار ولم يدخل الى الحريم ولم يبت بداره الا ليلتين على سجادة ومخدة في القاعة السفلى ولم يكن بها حريم (يقول الفقير) ذهبت اليه مرة في ظرف اليومين فوجدته جالسا على السجادة فجلست معه ساعة فدخل عليه بعض أمرائه يستأذنه في زواج احدى زوجات من مات من خشداشينه فترفيه وشتمه وطرده وقال لي انظر الى عقول هؤلاء المغفلين يظنون انهم استقروا بمصر ويتزوجوا ويتأهلوا مع ان جميع ما تقدم من حوادث الفرنسيس وغيرها أهون من الورطة التي نحن فيها الآن ولما طلق الوزير لابراهيم بيك الكبير التصرف وألبسه خلعة وجعله شيخ البلد كعادته وأن أوراق التصرفات في الاقطاعات والاطيان وغيرها تكون بختمه وعلامته اغتر هو وباقي الامراء بذلك وازدحم الديوان بيت ابراهيم بيك المرادي وعثمان بيك حسن والبرديسي وتناقلوا في الحديث فذكروا ملاطفة الوزير ومحبته لهم واقامته لنا موسم فقال المترجم لا تغتروا بذلك فانما هي حيل ومكايد وكنها تروج عليكم فانظروا في أمركم وتفطنوا لما عساه يحصل فان سوء الظن من الحزم فقالوا له وما الذي يكون قال ان هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والازمان المديدة يتمنون نفوذ أحكامهم وتملكهم لهذا الاقليم ومضت الاحقاب وأمراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم ليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الظاهرة وخصوصا دولتنا الاخيرة وما كنا نفعله معهم من الاهانة ومنع الخزينة وعدم الامتثال لاوامرهم وكل ذلك مكمون في نفوسهم زيادة على ما جبلوا عليه من الطمع والخيانة والشره وقد ولجوا البلاد الآن وملكوها على هذه الصورة وتأمروا علينا فلا يهون بهم أن يتركوها لنا كما كانت بأيدينا ويرجعوا الى بلادهم بعد ما ذاقوا حلاوتها فدبروا رأيكم ويقظوا من غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه بعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعد ما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وأشهرا بأموالنا وأنفسنا وهم لا يعرفون طرائق البلاد ولا سياستها فلا غنى لهم عنا وقال آخر غير ذلك ثم قالوا له وما رأيك الذي تراه فقال الرأي عندي ان قبلتموه ان تعدى بأجمعنا الى البر الجيزة وننصب خيامنا هناك ونجعل الانكليز واسطة بيننا وبين الوزير والقبطان وتتمم الشروط التي نرتاح نحن وهم عليها بكفالة الانكليز ولا نرجع الى البر الشرقي ولا ندخل مصر حتى يخرجوا منها ويرجعوا الي بلادهم ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلد ولاية والدفتردارية ونحو ذلك وكان ذلك هو الرأي ووافق عليه البعض ولم يوافق البعض الآخر وقال كيف ننابذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة ونذهب الي الانكليز وهم أعداء الدين فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا لدولة الاسلام علي انهم ان قصدوا بنا شيأ قمنا باجمعنا عليهم ونينا ولله الحمد الكفاية وعند ذلك نتوسط بيننا وبينهم الانكليز فتكون لنا المنة والعذر فقال المترجم اما الاستنكاف من الالتجاء الانكليز فان القوم لم يستنكفوا من ذلك واستعانوا بهم ولولا مساعدتهم لما أدركوا هذا المحصول ولا قدروا على اخراج الفرنساوية من البلاد وقد شاهدنا

ماحصل في العام الماضي لما حضروا بدون الانكليز علي ان هذا قياس مع الفارق فان تلك مساعدة حرب وأما هذه فهي وساطة مصلحة لاغير وأما انتظار حصول المنابذة فقد لايمكن التدارك بعد الوقوع لامور والرأى لكم فسكتوا وتفرقوا على كتمان مادار بينهم ولما لم يوافقوا المترجم على ماأشار به عليهم أخذ يدبر في خلاص نفسه فانضم الي محمود افندي رئيس الكتاب لقربه من الوزير وقبوله عنده وأوهمه النصيحة للوزير بتحصيل مقادير عظيمة من الاموال من جهة الصعيد ان قلده الوزير امارة الصعيد فانه يجمع له أموالا جمة من تركات الاغنياء الذين ماتوا بالطاعون في العام الماضي وخلافه ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك من الجهات التي لايحيط بها خلافه والمال والغلال الميرية فلما عرف الرئيس الوزير بذلك لم يكن بأسرع من اجابته لوجهين الاول طمعا في تحصيل المال والثاني لتفريق جمعهم فانهم كانوا يحسبون حسابه دون باقي الجماعة لكثرة جيشه وشدة احترازه فانه كان اذا ذهب عند الوزير لايذهب في الغالب الا وحوله جميع جنوده ومماليكه وعندما أجاب الوزير الى سفره كتب له فرمانا بامارة الجهة القبلية وأطلق له الاذن ورخص له في جميع مايؤدي اليه اجتهاده من غير معارض وتمم الرئيس القصد وفي الوقت حضر المترجم فاخذ المرسوم ولبس الخلعة بنفسه وودع الوزير والرئيس وركب في الوقت والساعة وخرج مسافرا وجعل رئيس افندي وكيلا عنه وسفيرا بينه وبين الوزير بعد ماأسكنه في داره ولم يشعر بذلك أحد ولم ير للوزير وجها بعد ذلك وعند ماأشيع ذلك حضر الى الوزير من اعترض عليه في هذه الغفلة وأشار عليه بنقض ذلك فارسل يستدعيه لامر تذكره علي ظن تأخره فلم يدركوه الا وقد قطع مسافة بعيدة ورجعوا علي غير طائل وذهب هو الى أسيوط وشرع في جبي الاموال وأرسل للوزير دفعة من المال وأغناما وعبيدا طواشية وغلالا ثم لم يمض علي ذلك الانحو ثلاثة شهور وسافر طائفة من الانكليز الى سكندرية وكذلك حسين باشا القبطان ونصبوا للمصريين الفخاخ وأرسل القبطان بطلب طائفة منهم فأوقع بهم ماأوقع وقبض الوزير علي من بمصر من الامراء وحبسهم وجري ماهو مسطور في محله وعينوا علي المترجم طاهر باشا بعساكر وحصلت المقاتلة وقتل من قتل والتجأ من بقي الى الانكليز ولم يندمل الجرح بعد تقريحه وذهب الجميع الي الناحية القبلية وأرسلوا لهم انتجاريد وتصدى المترجم لحربهم ثم حضر الى ناحية بحري ونزل بظاهر الجيزة وسار الى ناحية البحيرة بعد حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا خسرو في اخراج تجريدة عظيمة وصاري عسكرها كتخدا وهو يوسف كتخدا بيك وهي التجريدة التي سماها العوام تجريدة الحمير لانهم جمعوا من جملة ذلك حمير الحمارة والقراسين وحمير اللكاف والسقائين وعملوا على أهل بولاق ألف حمار وكذلك مصر ومصر القديمة وطنقوا يخطفون حمير الناس ويكبسون البيوت ويأخذون مايجدونه وكان يأتي بعض معاكيس العسكر عند الدور ويضع أحدهم فمه عند الباب ويقول زر فينهق الحمار فيأخذوه فلما تم مرادهم من جمع الحمير اللازمة لهم سافروا الى

ناحية البحيرة فكانت بينهم واقعة عظيمة بمرأي من الانكليز وكانت الغلبة له على العسكر وأخذ منهم جملة أسرى وانهزم الباقون شرهزيمة وحضروا الي مصر في أسوأ حال وهذه الكسرة كانت سببا لحصول الوحشة بين الباشا والعسكر فانه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر فطلبوا علائفهم فقال بأى شيء تستحقون العلائف ولم يخرج من أيديكم شيء فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه فيهم محمد علي سر ششمه فاراد الباشا اصطياده فلم يتمكن منه لشدة احتراسه فخاربه فوقع له ماذكر في محله وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد علي ولم يزل ينمو ذكره بعد ذلك وأما المترجم فانه بعد كسرته للعسكر ذهب ناحية دمنهور وذهبت كشافه وأمراؤه الى المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منهم المال والكلف ثم رجعوا لي ناحية البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكليز الي بلادهم واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم صحبته وأقام عوضه أحد مماليكه المسمي بشتك بيك ويسمى الالفى الصغير وأمره علي مماليكه وأمرائه وأمرهم بطاعته وأوصاه وصايا وسافر وغاب سنة وشهرا و بعض أيام لانه سافر في منتصف شهر شوال سنة سبعة عشر وحضر في أول شهر القعدة سنة ثمانية عشر وجري في مدة غيابه من الحوادث التى تقدم من ذكرها مايغني عن اعادتها من خروج محمد باشا خسرو وتولية طاهر باشا ثم قتله ودخول الامراء المصريين وتحكمهم بمصر سنة ثمانية عشر وتأمير صناجق من أتباع المترجم وماجرى بها من الوقائع بتقدير الله تعالى، البارز بتدبير محمد علي ونفاقه وحيله فانه سعى أولا فى نقض دولة مخدومه محمد باشا خسرو بتواطئه مع طاهر باشا وخازندار محمد باشا المحافظ للقلعة ثم الاغراء على طاهر باشا حتى قتل ثم معاونته للامراء المصريين ودخولهم وتملكهم واظهار المساعدة الكلية لهم ومصادقتهم وخدمتهم ومعاونتهم والربح في غفلتهم وخصوصا عثمان بيك البرديسى فانه كان ممخرقا غشوما يحب التراؤس فاظهر له الصداقة والمؤاخاة والمصافاة حتي قضى منهم أغراضه من قتل الدفتردار والكتخدا وعلى باشا الطرابلسى ومحاربة محمد باشا وأخذه أسيرا من دمياط وأخيه السيد على القبطان برشيد ونسبة جميع هذه الافعال والقبائح اليهم فلما انقضى ذلك كله لم يبق الا الالفى وجماعته والبرديسى الذى هو خشداشه يحقد عليه ويغار منه ويعلم انه اذا حضر لا يبقي له معه ذكر او تحمد أنفاسه فيتناجيا ويتسارا في أمر المترجم ويتذاكرا تعاظم وكيله وخشداشينه ونقضهم عليه مايبرمونه مع غياب استاذهم فكيف بهم اذا حضر ويوهمه المساعدة والمعاضدة ويكون خادماله وعساكره جنده الي ان حضر المترجم فاوقعا به ماتقدم ذكره ونجا بنفسه واختفى عند عشيبة البدوى بالوادى فلما خلا الجو من الالفى وجماعته فاوقع محمد علي عند ذلك بالبرديسي وعشيرته ما أوقع وظهر بعد ذلك المترجم من اختفائه وذهب الى ناحية قبلي هو ومملوكه صالح بيك واجتمعت عليه أمراؤه وأجناده واستفحل أمره واصطلح مع عشيرته والبرديسى على مافي نفوسهما

قوله عشيبة في بعض النسخ عشه اه

ومازال منجمعا عن مخالطتهم وجرى ماجرى من مجيئهم حوالي مصر وحروبهم مع العساكر في أيام خورشيد أحمد باشا وانفصالهم عنها بدون طائل لتفاشلهم واختلاف آرائهم وفساد تدبيرهم ورجعوا الى ناحية قبلي ثم عادوا الي ناحية بحري بعد حروب ووقائع مع حسن باشا ومحمد علي وعساكرهم ثم لما حصلت المفاقمة بينهم او بين خورشيد أحمد باشا وانتصر محمد علي بالسيد عمر مكرم النقيب والمشايخ والقاضي وأهل البلدة والرعايا وهاجت الحروب بين الباشا وأهل البلدة كما هو مذكور كانت الامراء المصريون بناحية البين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد عمر يراسله ويعده ويذكر له بأن هذا القيام من أجلك واخراج هذه الاوباش ويعود الامر اليكم كما كان وأنت المعني بذلك لظننا فيك الخير والصلاح والعدل فيصدق هذا القول ويساعده بارسال المال ليصرفه في مصالح المقاتلين والمحاربين ومحمد علي يداهن السيد عمر سرا ويتملق اليه ويأتيه ويراسله ويأتي اليه في أواخر الليل وفي أوساطه مترددا عليه في غالب أوقاته حتي تم له الامر بعد المعاهدة والمعاقدة والايمان الكاذبة علي سيره بالعدل واقامة الاحكام والشرائع والاقلاع عن المظالم ولا يفعل أمرا الا بمشورته ومشورة العلماء وانه متي خالف الشروط عزلوه وأخرجوه وهم قادرون على ذلك كما يفعلون الآن فيتورط المخاطب بذلك القول ويظن صحته وان كل الوقائع زلابية وكل ذلك سرا لم يشعر به خلافهم الى ان عقد السيد عمر مجلسا عند محمد علي وأحضر المشايخ والاعيان وذكر لهم ان هذا الامر وهذه الحروب مادامت على هذه الحالة لا تزداد الا فشلا ولابد من تعيين شخص من جنس القوم للولاية فانظروا من تجدوه وتختاروه لهذا الامر ليكون قائم مقام حتي يتعين من طرف الدولة من يتعين فقال الجميع الرأي ماتراه فاشار الى محمد علي فاظهر التمنع وقال أنا لا أصلح لذلك ولست من الوزراء ولا من الامراء ولا من أكابر الدولة فقالوا جميعا قد اخترناك لذلك برأي الجميع والكافة والعبرة رضا أهل البلاد وفي الحال أحضروا فروة وألبسوها له وباركوا له وهنؤه وجهز وابخلع خورشيد أحمد باشا من الولاية واقامة المذكور في النيابة حتي يأتي المتولي أو يأتي له تقرير بالولاية ونودي في المدينة بعزل الباشا واقامة محمد علي في النيابة الي ان كان ماهو مسطور وقبل ذلك في محله فلما بلغ المترجم ذلك وكان بير الجيزة ويراسل السيد عمر مكرم والمشايخ فانقبض خاطره ورجع الي البحيرة وأراد منهور فامتنع عليه أهلها وحاربوه وحاربهم ولم ينل منهم غرضا والسيد عمر يقويهم ويمدهم ويرسل اليهم البارود وغيره من الاحتياجات وظهر للمترجم تلاعب السيد عمر مكرم معه وكانه كان يقويه على نفسه فقبض علي السفير الذى كان بينهما وحبسه وضربه وأراد قتله ثم أطلقه ثم عاد الى بر الجيزة وسكنت الفتنة واستقر الامر لمحمد علي باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل أبي قير ووصل سلحداره الى مصر وأنزل أحمد باشا المخلوع عن الولاية من القلعة الي بولاق ليسافر ومنع محمد علي من الذهاب والمجيء الى المصريين وأوقف أشخاصا برا وبحرا يرصدون من يأتي من قبلهم أو يذهب اليهم بشئ من متاع وملبوس وسلاح وغير

ذلك ومن عثر واعليه بشئ قبضوا عليه وأخذوا مامعه وعاقبوه فامتنع الباعة والمتسببون وغيرهم من الذهاب اليهم بشئ مطلقا فضاق خناق المترجم فاحتال بأن أرسل محمد كتخداه يطلب الصلح مع الباشا فانسر لذلك وفرح واعتقد صحة ذلك وأنعم على الكتخدا وعمل هدية جليلة لمخدومه من ملابس وفراوى وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك وعندما قضى الكتخدا أشغاله من مطلوبات مخدومه واحتياجاته له ولاتباعه وأمرائه وأوسق مراكب وذهب بها جهارا من غير أن يتعرض له أحد وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودي ثم عاد الكتخدا ثانيا وصحبته السلحدار وموسي البارودي وذكروا انه يطلب كشوفية الفيوم وبنى سويف والجيزة والبحيرة ومائتى بلد من الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائظها ويجعل اقامته بالجيزة ويكون تحت الطاعة فلم يرض الباشا بذلك وقال اننا صالحنا باقي الامراء وأعطيناهم من حدود دجرجا بالشروط التى شرطناها عليهم وهو داخل في ضمنهم فرجع محمد كتخدا له بالجواب بعدان قضى أشغاله واحتياجاته ولوازمه من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك وتمت حيلته وقضي أغراضه وذهب الي الفيوم وتحارب جنده مع جند ياسين بيك وانخذل فيها ياسين بيك ثم عاد شاهين بيك الالفي بجند كثير بعد شهور الى برالجيزة وخرج محمد علي باشا المحاربته بنفسه فكانت له الغلبة وقتل في هذه الواقعة على كاشف الذي كان تزوج بزوجة حسن بيك الجداوي وهي بنت حسن بيك شنن رآه الاخصام متجملا فظنوه الباشا فاحاطوا به وأخذوه أسيرا ثم قتلوه ورجع الباشا الي بر مصر واجتهد في تشهيل تجريدة أخرى وكل ذلك مع طول المدى (وفي أثناء ذلك) مات بشتك بيك المعروف بالالفي الصغير مبطونا بناحية قبلي ثم ان المترجم خرج من الفيوم في أوائل المحرم من السنة المذكورة وكان حسن باشا طاهر بناحية جزيرة الهواء بمن معه من العساكر فكانت بينهما واقعة عظيمة انهزم فيها حسن باشا الى الرقق وأدركه أخوه عابدين بيك فأقام معه بالرقق كما تقدم وحضر الالفي الي برالجيزة وانبابة وخرجت اليهم العساكر فكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ظهر عليهم فيها أيضا ثم سار بحرا وعدي من عسكره وجنده جملة الى السبكية فاخذوا منها ما أخذوه وعادوا الى أستاذهم بالطرانة ثم انه انتقل راحلا الى البحيرة وحرب دمنهور ومحاصرتها وكانوا قد حصنوها غاية التحصين فلم يقدر عليها فعاد الي ناحية وردان ثم رجع الى حوش ابن عيسي لانه بلغه وصول مراكب وبها أمين بيك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد وأشخاص من الانكليز لانه كان مع ماهو فيه من التنقلات والحروب يراسل الدولة والانكليز وأرسل بالخصوص أمين بيك الى الانكليز فسعوا مع الدولة بمساعدته وحضروا اليه بمطلوبه فعمل لهم بحوش ابن عيسي شنكا وأرسلهم مع أمين بيك الى الامراء القبليين فلما بلغ محمد علي باشا ذلك راسل الامراء القبليين وداهنهم وأرسل لهم الهدايا فراجت أموره عليهم مع ما في صدورهم من الغل للمترجم (وفي) أثر ذلك حضر قبطان باشا الي الاسكندرية ووردت السعاة بخبر وروده وان بعده واصل موسى باشا والي على مصر وبالعفو عن المصريين وكان من خبر هذه

القضية والسبب في حركة القبطان ارساليات الالفي للانكليز ومخاطبة الانكليز الدولة ووزيرها المسمي محمد باشا السلحدار وأصله مملوك السلطان مصطفى ولايخفى الميل الى الجنسية فاتفق انه اختلي بسليمان أغا تابع صالح بيك الوكيل الذي كان يوسف باشا الوزير قلده سلحدارا وأرسله الى اسلامبول وسأله عن المصريين هل بقي منهم غير الالفي فقال له جميع الرؤساء موجودون وعددهم له وهم ومماليكهم يبلغون ألفين وزيادة فقال اني أرى تمليكهم ورجوعهم على شروط تشترطها عليهم أولي من تمادي العداوة بينهم وبين هذا الذي ظهر من العسكر وهو رجل جاهل متحيل وهم لايسهل بهم اجلاؤهم من أوطانهم وأولادهم وسيادتهم التي ورثوها عن أسلافهم فيتمادي الحال والحروب بينهم وبينه واحتياج الفريقين الى جمع العساكر وكثرة النفقات والعلائف والمصاريف فيجمعونها من أي وجه كان ويؤدي ذلك الى خراب الاقليم فالاولي والمناسب صرف هذا المتغلب واخراجه وتولية خلافه فما رأيك في ذلك فقال له سليمان لارأي عندي في ذلك وخاف أن يكون كلامه له باطن خلاف الظاهر وأدرك منه ذلك فخاف له عند ذلك الوزير ان كلامه وخطابه له على ظاهره وحقيقته لكن لابد من مصلحة للخزينة العامرة فقال له سليمان اغا اذا كان كذلك ابعثوا الي الالفي باحضار كتخداه محمد اغا لانه رجل يصلح للمخاطبة لمثل ذلك ففعل وحضر المذكور في أقرب وقت وتمموا الامر علي مصلحة الف وخمسمائة كيس كفلها محمد كتخدا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان اغا المذكور وكفالته ايضا لمحمد كتخدا بعد اتمام الشروط التي قررها له مخدومه ومن جملتها اطلاق بيع المماليك وشرائهم وجلب الجلابين لهم الى مصر كعادتهم فانهم كانوا منعوا ذلك من نحو ثلاث سنوات وغير ذلك وسافر كل من سليمان اغا الوكيل ومحمد كتخدا بصحبة قبودان باشا حتي ظلعوا علي ثغر سكندرية فركبا صحبة سلحدار القبودان قتلاقوا مع المترجم بالبحيرة واعلموه بما حصل فامتلأ فرحا وسرورا وقال لسليمان اغا اذهب الى اخواتنا بقبلي واعرض عليهم الامر ولايخفى اننا الآن ثلاثة فرق كبيرنا ابراهيم بيك وجماعته والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بيك البرديسي وانا واتباعي فيكون مايخص كل طائفة خمسمائة كيس فاذا استلمت منهم الالف كيس ورجعت الى سلمتك الخمسمائة كيس فركب المذكور وذهب اليهم واجتمع بهم واخبرهم بصورة الواقع وطلب منهم ذلك القدر فقال البرديسي حيث ان الالفي بلغ من قدره انه يخاطب الدول والقرانات ويراسلهم يتمم اغراضه منهم ويولي الوزراء ويعزلهم بمراده ويتعين قبودان باشا في حاجته فهو يقوم بدفع المبلغ بتمامه لانه صار الآن هو الكبير ونحن الجميع أتباع له وطوائف خلفه بمافيه والدنا وكبيرنا ابراهيم بيك وعثمان بيك حسن وخلافه فقال سليمان أغا هو علي كل حال واحد منكم وأخوكم انه اختلي مع ابراهيم بيك الكبير وتكلم معه فقال ابراهيم بيك أنا أرضى بدخولي أي بيت كان وأعيش مابقي من عمري مع عيالي وأولادي تحت امارة أي من كان من عشيرتنا أولى من هذا الشتات الذي نحن فيه ولكن كيف أفعل في الرفيق

المخالف وهذا الذى حصل لنا كله بسوء تدبيره وفحسه وعشت أنا ومرادبيك المدة الطويلة بعد موت أستاذنا وأنا أتغاضى عن أفعاله وأفعال أتباعه وأسامحهم في زلاتهم كل ذلك حذرا وخوفا من وقوع الشر والقتل والعداوة الى أن مات وخلف هؤلاء الجماعة المجانين وتراس البرديسى عليهم مع غياب أخيه الالفى وداخله الغرور وركن الى أبناء جنسه وصادقهم واغتر بهم وقطع رحمه وفعل بالالفى الذى هو خشداشه وأخوه مافعل ولا يستمع لنصح ناصح أولا وآخرا ومازال سليمان أغا يتفاوض معهم في ذلك أياما الى ان اتفق مع ابراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ويقوم المترجم بالنصف الثاني فقال سلموني القدر أذهب به وأخبره بما حصل فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك لئلا يقبضه ثم يطالبنا بغيره فلما رجع اليه وأخبره بما دار بينهم قال أما قولهم اني أكون أميرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح أني أتعاظم علي مثل والدي ابراهيم بيك وعثمان بيك حسن ولا علي من هو في طبقتي من خشداشيني علي ان هذا لا يعيبهم ولا ينقص مقدارهم بأن يكون المتأمر عليهم واحدا منهم ومن جنسهم وذلك أمر لم يخطر لي ببال وأرضى بأدنى من ذلك ويأخذوا على عهدا بما أشترطه على نفسي أنا اذا عدنا الى أوطاننا ان لا أداخلهم في شيء ولا أقارشهم في أمر وأن يكون كبيرنا والدنا ابراهيم بيك على عادته ويسمحوا لي باقامتي بالجيزة ولا أعارضهم في شيء وأقنع بايرادى الذى كان بيدي سابقا فانه يكفيني وان اعتقدوا غدرى لهم في المستقبل بسبب مافعلوه معي من قتلهم حسين بيك تابعي وتعصبهم وحرصهم على قتلي واعدامي أنا وأتباعي فبعض ما نحن فيه الآن أنساني ذلك كله فان حسين بيك المذكور مملوكي وليس هو أبي ولا ابني من صلبي وانما هو مملوكي اشتريته بالدراهم وأشترى غيره ومماليكي مماليكهم وقد قتل لي عدة أمراء ومماليك في الحروب فافرضه من جملتهم ولا يصيبني ويصيبهم الا ماقدره الله علينا وعلي ان الذى فعلوه بي لم يكن لسابق ذنب ولا جرم حصل مني في حقهم بل كنا جميعا اخوانا وتذكروا اشارتي عليهم السابقة في الالتجاء الى الانكليز وندموا علي مخالفتي بعد الذى وقع لهم ورجعوا الى ثم أجمع رأيهم علي سفري الي بلاد الانكليز فامتثلت ذلك وبحثمت المشاق وخاطرت بنفسي وسافرت الى بلاد الانكليز وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهرا كل ذلك لاجل راحتي وراحتهم وحصل ما حصل في غيابي ودخلوا مصر من غير قياس وبنوا قصورهم علي غير أساس واطمأنوا الى عدوهم وتعاونوا به على هلاك صديقهم وبعد أن قضى غرضه منهم غدرهم وأحاط بهم وأخرجهم من البلدة وأماتهم وشردهم واحتال عليهم ثانيا يوم قطع الخليج فراجت حيلته عليهم أيضا وأرسلت اليهم فنصحتهم فاستغشوني وخالفوني ودخل الكثير منهم البلد وانحصروا في أزقتها وجرى عليهم ماجرى من القتل الشنيع والامر الفظيع ولم ينج الا من تخلف منهم أو ذهب من غير الطريق ثم انه الآن أيضا يراسلهم ويداهنهم ويهاديهم ويصالحهم و يثبطهم عما فيه النجاح لهم وما أظن ان الغفلة استحكمت فيهم الي هذا الحد فارجع اليهم وذكرهم بما سبق لهم من الوقائع فلعلهم ينتبهوا من سكرتهم ويرسلوا معك الثلثين أو النصف الذي

سمع به والدنا ابراهيم بك وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة فانهم اذا وزعوا على كل أمير عشرة أكياس وعلى كل كاشف خمسة أكياس وكل جندي أو مملوك كيسا واحدا اجتمع المبلغ وزيادة وأنا أفعل مثل ذلك مع قومي والحمد لله ليسواهم ولا نحن مفاليس وثمرة المال قضاء مصالح الدنيا ومانحن فيه الآن من أهم المصالح وقل لهم البدار قبل فوات الفرصة والخصم ليس بغافل ولا مهمل والعثمانيون عبيد الدرهم والدينار فلما فرغ من كلامه ودعه سليمان أغا ورجع الي قبلي فوجد الجماعة أصروا على عدم دفع شيء ورجع ابراهيم بك أيضا الى قولهم ورأيهم ولما ألقى لهم سليمان أغا العبارات التي قالها صاحبهم وانه يكون تحت أمرهم ونهيهم ويرضي بأدنى المعاش معهم ويسكن الجيزة الي آخر ماقال قالوا هذا والله كله كلام لا أصل له ولا ينسي ثاره وما فعلناه في حقه وحق أتباعه ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الالفي الذي شاع ذكره في الآفاق ولا نخاطب الدولة غيره وقد كنا في غيبته لا نطيق عفريتا من عفاريته فكيف يكون هو وعفاريته الجميع ومن ينشئه مخلافهم وداخلهم الحقد وزاد في وساوسهم الشيطان فقال لهم سليمان أغا اقضوا اشغلكم في هذا الحين حتى تنجلي عنكم الاعداء الاغراب ثم اقتلوه بعد ذلك وتستريحوا منه فقالوا هيهات بعد أن يظهر علينا فانه يقتلنا واحدا بعد واحد ويخرجنا الي البلاد ثم يرسل يقتلنا وهو بعيد المكر فلا نأمن اليه مطلقا وغرهم الخصم بتمويهاته وأرسل اليهم هدايا وخيولا وسروجا وأقمشة هذا ورسل القبودان تذهب وتأتي بالمخاطبات والعرضحالات حتى تمموا الامر كما تقدم (وفي أثناء ذلك) ينتظر القبودان جوابا كافيا وسلحداره مقيم أيضا عند المترجم والمترجم يشاغل القبودان بالهدايا والاغنام والذخيرة من الارز والغلال والسمن والعسل وغير ذلك الى أن رجع اليه سليمان أغا بخفي حنين محزونا مهموما متحيرا فيما وقع فيه من الورطة مكسوف البال مع القبودان ووزير الدولة وكيف يكون جوابه للمذكور والقبودان جعل في الابرة خيطين ليتبع الاروح فلما وصل اليه سليمان أغا وأخبره ان الجماعة القبليين لا راحة عندهم وامتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم بدفع القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاغتاظ القبودان وقال أنت تضحك على ذقني وذقن وزير الدولة وقد تحركنا هذه الحركة على ظن ان الجماعة علي قلب رجل واحد واذا حصل من الممالك للبلدة عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافا ملقاومته ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره وحيث انهم متنافرون ومتحاسدون ومتباغضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا لا يكفي في المقاومة وحده ويحتاج الى كثير المعاونة وهي لا تكون الا بكثرة المصاريف * ولما ظهر لسليمان أغا الغيظ والتغير من القبودان خاف على نفسه أن يبطش به وعرف منه ان المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم لانه قال له وأين سلحداري قال هو عند الالفي بالبحيرة فقال اذهب فأتني به واحضر صحبته وكان موسي باشا المتولي قد حضر أيضا فما صدق سليمان أغا بقوله ذلك وخلاصه من بين يديه فركب في الوقت وخرج من الاسكندرية فاهو الا أن بعد عنها مقدار غلوة الا والسلحدار قادم الي سكندرية فسأله الى أين

قوله فخفي حنين هو مثل يضرب للخائب اذا رجع خائبا

يذهب فقال ان مخدومك أرسلني في شغل وها أنا راجع اليكم وذهب عند المترجم ولم يرجع (وفي أثناء هذه الايام) كان المترجم يحارب دمنهور وبعث اليه محمد علي باشا التجريدة العظيمة التي بذل فيها جهده وفيها جميع عساكر الدلاة وطاهر باشا ومن معه من عساكر الارنؤد والاتراك وعسكر المغاربة فحاربهم وكسرهم وهزمهم شر هزيمة حتى ألقوا بأنفسهم في البحر ورجعوا في أسوأ حال فلو تجاسر المترجم وتبعهم لهرب الباقون من البلدة وخرجوا جميعا على وجوههم من شدة ما داخلهم من الرعب ولكن لم يرد الله ذلك ولم يجسروا للخروج عليه بعد ذلك * ولما تنحت عنه عشيرته ولم يلبوا دعوته وأتلفوا الطبخة وسافر القبودان وموسي باشا من ثغر سكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر وراسل الانكليز يلتمس منهم المساعدة وان يرسلوا له طائفة من جنودهم ليقويهم على محاربة الخصم كما التمس منهم في العام الماضي فاعتذروا له بأنهم صلح مع العثماني وليس في قانون الممالك اذا كانوا صلحا أن يتعدوا علي المتصادقين معهم ولا يوجهون نحوها عساكر الا باذن منهم أو بالتماس المساعدة في أمر منهم نهاية ما يكون المكالمة والترجي ففعلوا وحصل ما تقدم ذكره ولم يتم الامر فلما خاطبهم بعد الذي جري صادف ذلك وقوع الفرة بينهم وبين العثماني فأرسلوا الى المترجم يوعدوه بانفاذ ستة آلاف لمساعدته فأقام بالبحيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة شهور وكان ذلك أوان القيظ وليس ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشهم الناحية وقد طال انتظاره للانكليز فتشكى العربان المجتمعون عليه وغيرهم لشدة ما هم فيه من الجهد وفي كل حين يوعدهم بالفرج ويقول لهم اصبروا لم يبق الا القليل فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا له اما أن تنتقل معنا الي ناحية قبلي فان أرض الله واسعة واما أن تأذن لنا في الرحيل في طلب القوت فما وسعه الا الرحيل مكظوما مقهورا من معاندة الدهر في بلوغ المآرب الاول بمجئ القبودان وموسي باشا علي هذه الهيئة والصورة ورجوعهما على غير طائل الثاني عدم ملكه دمنهور وكان قصده أن يجعلها معقلا ويقيم بها حتي تأتيه النجدة الثالث تأخر مجئ النجدة حتي قحطوا واضطروا الي الرحيل الرابع وهو أعظمها مجانبة اخوانه وعشيرته وخذلانه له وامتناعهم عن الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن يصحبه من العربان حتي وصل الي الاخصاص فنادى محمد علي باشا علي العساكر بالخروج ولا يتأخر منهم واحد فخرجوا أفواجا ليلا ونهارا حتي وصلوا الى ساحل بولاق وعدوا الي بر انبابة وجيشوا بظاهرها وقد وصل المترجم الي كفر حكيم يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالبر الغربي ناحية انبابة والجيزة وركب الباشا وأصناف العساكر ووقفوا علي ظهر خيولهم واصطفت الرجالة بنادقهم وأسلحتهم ومر المترجم في هيئة عظيمة هائلة وجيوش تسد الفضاء وهم مرتبون طوابير ومعهم طبول وصحبته قبائل العرب من أولاد علي والهنادى وعربان الشرق في كبكبة زائدة والباشا والعسكر وقوف ينظرون اليهم من بعيد وهو يتعجب ويقول هذا طهماز الزمان والا ايش يكون ثم يقول للدلاة والخيالة تقدموا حاربوا وأنا أعطيكم

كذا وكذا من المال ويذكر لهم مقادير عظيمة ويرغبهم فلم يتجاسروا على الاقدام وصاروا باهتين ومتعجبين ويتناجون فيما بينهم ويتشاورون فى تقدمهم وتأخرهم وقد أصابوه بأعينهم ولم يزل سائراً حتى وصل الى قريب قناطر شبرا ثم نزل على علوة هناك وجلس عليها وزاد به الهاجس والقهر ونظر الى جهة مصر وقال يا مصر انظري الي أولادك وهم حولك مشتتين متباعدين مشردين واستوطنك أجلاف الاتراك واليهود وأراذل الارنؤد وصاروا يقبضون خراجك ويحاربون أولادك ويقاتلون أبطالك ويقاومون فرسانك ويهدمون دورك ويسكنون قصورك ويفسقون بولدانك وحورك ويطمسون بهجتك ونورك ولم يزل يردد هذا الكلام وأمثاله وقد تحرك به خاط دموي وفي الحال تقايأ دما وقال قضى الامر وخاصت مصر لمحمد على وماثم من ينازعه ويغالبه وجرى حكمه على الممالك المصرية فما أظن أن تقوم لهم راية بعد اليوم ثم انه أحضر أمراءه وأمر عليهم شاهين بيك وأوصاه بخشداشينه وأوصاهم به وان يحرصوا على دوام الالفة بينهم وترك التنازع الموجب للتفرق والتفاشل وان يحذروا من مخادعة عدوهم وأوصاهم انه اذا مات يحملوه الي وادي اليهسا ويدفنوه بجوار قبور الشهداء فمات في تلك الليلة وهي ليلة الاربعاء تاسع عشر ذى القعدة فلما مات غسلوه وكفنوه وصلوا عليه وحملوه على بعير وأرسلوه الي اليهسا ودفنوه هناك بجوار الشهداء وانقضى نحبه فسبحان من له السرمدية البقاء وفي الحال حضر المبشر الى محمد علي باشا وبشره بموت المترجم فلم يصدقه واستغرب ذلك وحبس البدوى الذي أتاه بالبشارة أربعة أيام وذلك لان أتباعه كانوا كتموا أمر موته ولم يذيعوه في عرضيه والذى أشاع الخبر وأتى بالبشارة رفيق البدوى الذى حمله علي بعيره ولما ثبت موته عند الباشا امتلأ فرحا وسرورا وكذلك خاصته ورفعوا رؤسهم وأحضر ذلك المبشر فألبسه فروة سمور وأعطاه مالا وأمره أن يركب بتلك الخلعة ويشق بها من وسط المدينة ليراه أهل البلدة وشاع ذلك الخبر في الناس من وقت حضور المبشر وهم يكذبون ذلك الخبر ويقولون هذا من جملة تحيلاته فانه لما سافر الى بلاد الانكليز لم يعلم بسفره أحد ولم يظهر سفره الا بعد مضى أشهر فلذلك أمر الباشا ذلك المبشر أن يركب بالخلعة ويمر بها من وسط المدينة ومع ذلك استمروا في شكهم نحو شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل بعد ذلك فانه لما مات تفرقت قبائل العربان التى كانت متجمعة حوله وبعضهم أرسل يطلب أمانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره في ضمن ما تقدم وكان محمد على باشا يقول مادام هذا الالفى موجودا لا يهنأ لى عيش ومثالي أنا وهو مثال بهلوانين يلعبان على الحبل لكن هو في رجليه قبقاب فلما أتاه المبشر بموته قال بعد ان تحقق ذلك الآن طابت لى مصر وما عدت أحسب لغيره حسابا وكان المترجم أميرا جليلا مهيبا محتشما مدبرا بعيد الفكر في عواقب الامور صحيح الفراسة اذا نظر في سحنة انسان عرف حاله وأخلاقه بمجرد النظر اليه قوي الشكيمة صعب المراس عظيم البأس ذا غيرة حتى على من ينتمى اليه أو ينسب الى طرفه يحب علو الهمة في كل شئ حتى ان التجار الذين يعاملهم في المشتروات

لا يساومهم ولا يفاصلهم في أثمانها بل يكتبون الاثمان بأنفسهم كما يحبون ويريدون في قوائم و يأخذها الكاتب ليعرضها عليه فيمضي عليها ولا ينظر فيها و يري أن النظر في مثل ذلك أو المحاققة فيه عيب ونقص يخل بالامرية ولا تمضي السنة الا والجميع قد استوفوا حقوقهم و يستأنفوا احتياجات العام الجديد ولذلك راج حال المعاملين له رواجا عظيما لكثرة ربحهم عليه ومكاسبهم ومع ذلك يواسيهم في جملة أحبابه والمنتسبين اليه بارسال الغلال لؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوي العيد و ينتصر لاتباعه ولمن انتمى اليه و يحب لهم رفعة القدر عن غيرهم مع أنه اذا حصل من أحدهم هفوة تخل بالمروءة عنفه وزجره فتري كشافه وعماليكه مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خوفا شديدا و يهابون خطابه * ومن عجيب أمره ومناقبه التي انفرد بها عن غيره امتثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصري لامره وتسخيرهم وطاعتهم له لا يخالفونه في شيء وكان له معهم سياسة غريبة ومعرفة بأحوالهم وطبائعهم فكأنما هو مربي فيهم أو ابن خليفتهم أو صاحب رسالتهم يقومون و يقعدون لامره مع انه يصادرهم في أموالهم وجمالهم ومواشيهم ويحبسهم و يطالبهم و يقتل منهم ومع ذلك لا ينفرون منه وقد تزوج كثيرا من بناتهم فالتي تعجبه يتمها حتي يقضي وطره منها والتي لا توافق مزاجه يسرحها الى أهلها ولم يبق في عصمته غير واحدة وهي التي أحبتها فمات عنها فلما بلغ العرب موته اجتمعت بنات العرب وصرن يندبنه بكلام عجيب تناقلنه أرباب المغاني يغنون به علي آلات اللهو المطربة وركبوا عليه أدوارا وقوافي وغير ذلك والعجب منه رحمه الله انه لما كان في دولتهم السابقة وينزل في كل سنة الي شرقية بلبيس و يتحكم في عربانها و يسومهم سوء العذاب بالقبض عليهم و وضعهم في الزناجير و يتعاون علي البعض منهم بالبعض الآخر و يأخذ منهم الاموال والخيول والاباعر والاغنام و يفرض عليهم الفرض الزائدة و يمنعهم من التسلط على فلاحي البلاد ثم انه لما رجع من بلاد الانكليز وتعصب عليه البرديسي والعسكر وأحاطوا به من كل جانب فاختفى منهم وهرب الى الوادي عند عشيبة البدوي فآواه وأخفاه وكتم امره والبرديسي ومن معه يبالغون في الفحص والتفتيش و يبذل الاموال والرغائب لمن يدل عليه أو يأتي به فلم يطمعوا في شيء من ذلك ولم يفشوا سره وقيدوا بالطرق الموصلة له أنفارا منهم تحرس الطريق من طارق يأتي علي حين غفلة وهذا من العجائب حتى كان كثير من الناس يقولون انه يسحرهم أو معه سر يسخرهم به فلما طالت تفرق الجميع ولم يجتمعوا علي أحد بعده وذهبوا الى أماكنهم و بعضهم طلب من الباشا الامان * وأما مماليكه واتباعه فلم يفلحوا بعده وذهبوا الى الامراء القبليين فوجدوا طباعهم متنافرة عنهم ولم يحصل بينهم التئام ولا صفا كدر الفريقين من الآخر فانزلوا عنهم الى ان جري ما جري من صلحهم مع الباشا وأوقع بهم ما سيتلي عليك بعد ان شاء الله تعالى و بعد موت المترجم بنحو الاربعين يوما وصلت نجدة الانكليز الى ثغر الاسكندرية وطلعوا اليه فبالغهم عند ذلك موت المذكور فلم يسهل بهم الرجوع فأرسلوا رسلهم الى الجماعة المصريين ظانين ان فيهم أثر الهمة والنخوة يطلبونهم للحضور و يساعدهم

الانكليز على ردهم لمملكتهم وأوطانهم وكان محمد على باشا حين ذلك بناحية قبلى بحاربهم فطلبهم للصلح معه وأرسل اليهم بعض فقهاء الازهر وخادعهم وثبطهم فقعدوا عن الحركة وجرى ماجرى على طائفة الانكليز كما سيتلى عليك خبره ثم عليهم بعد ذلك وكان أمر الله مفعولا (وكان للمترجم) ولوع ورغبة في مطالعة الكتب خصوصا العلوم الغريبة مثل الجغريات والجغرافيا والاسطرنوميا والاحكام النجومية والمناظرات الفلكية وما تدل عليه من الحوادث الكونية ويعرف أيضا واضع المنازل وأسماءها وطبائعها والخمسة المتحيرة وحركات الثوابت ومواقعها كل ذلك بالنظر والمشاهدة والتلقى على طريقة العرب من غير مطالعة في كتاب ولا حضور درس واذا طالع أحد بحضرته في كتاب أو اسمعه ناضله مناضلة متضلع وناقشه مناقشة متطلع وله أيضا معرفة بالاشكال الرملية واستخراجات الضمائر بالقواعد الحرفية وكان له في ذلك اصابات ومنها ما أخبرني به بعض أتباعه انه لما وصل الى ثغر سكندرية راجعا من بلاد الانكليز رسم شكلا وتأمل فيه وقطب وجهه ثم قال اني أري حادثا في طريقنا وربما أني أفترق منكم وأغيب عنكم نحو أربعين يوما فلذلك أحب أن يخفي أمره ويأتى على حين غفلة وكان البرديسي قد أقام بالثغر رقيبا يوصل خبر وروده فلما وصل أرسل ذلك الرقيب ساعيا في الحال وكان ماذكرناه في سياق التاريخ من غدرهم وقتلهم حسين بيك أبوشاش بالسير الغربي وهروب بشتك بيك من القصر وارسال العسكر لملاقاة المترجم علي حين غفلة ليقتلوه وهروبه واختفاؤه ثم ظهوره واجتماعهم عليه بعد انقضاء تلك المدة أو قريب منها وكان رحمه الله اذا سمع بانسان فيه معرفة بمثل هذه الاشياء أحضره ومارسه فيها فان رأى فيه فائدة ومزية أكرمه وواساه وصاحبه وقربه اليه وأدناه وكان له مع جلسائه مباسطة مع الحشمة والترفع عن الهذيان والمجون وكان غالب اقامته بقصوره التي عمرها خارج مصر وهو القصر الكبير بصر القديمة تجاه المقياس بشاطئ النيل والقصر الآخر الكائن بالقرب من زاوية الدمرداش والقصر الذي بجانب قنطرة المغربي على الخليج الناصري وكان اذا خرج من داره لبعض تلك القصور لا يمر من وسط المدينة واذا رجع كذلك فسئل عن سبب ذلك فقال أستحي أن أمر من وسط الاسواق وأهل الحوانيت والمارة ينظرون الي وأفرجهم علي نفسي * وللمترجم أخبار وسير ووقائع لو سطرت لكانت سيرة مستقلة خصوصا وقائعه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر أيام أقام الفرنساوية بالقطر المصري ورحلته بعد ذلك الى بلاد الانكليز وغيابه بها سنة وشهورا وقد تهذبت أخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياسة أحكامهم وكثرة أموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم وعدلهم في رعيتهم مع كفرهم بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستجدي ولا ذو فاقة ولا محتاج وقد أهدوا له هدايا وجواهر وآلات فلكية وأشكالا هندسية واسطرلابات وكرات ونظارات وفيها ما اذا نظر الانسان فيها في الظلمة يرى أعيان الاشكال كبيرا هائي النور وبنها خصوص النظر في الكواكب فيري بها الانسان الكوكب الصغير عظيم الجرم

وحوله عدة كواكب لاتدرك بالبصر الحديد ومن انواع الاسلحة الحربية أشياء كثيرة وأعدوا له آلة موسيقي تشبه الصندوق بداخلها أشكال تدور بحركات فيظهر منها أصوات مطربة على ايقاع الانغام وضروب الالحان وبها نشانات وعلامات لتبديل الانغام بحسب ما يشتهي السامع الي غير ذلك نهب ذلك جميعه العسكر الذين أرسلهم اليه البرديسي ليقتلوه وطفقوا يبيعونه في أسواق البلدة وأغلبه تكسر وتلف وتبدد (وأخبرني) بعض من خرج لملاقاته عند منوف العلا انه لما طلع اليها وقابله سليمان بيك البواب أخلى له الحمام في تلك الليلة وكان قد بلغه كافة أفعاله بالمنوفية من العسف والتكاليف وكذا باقي اخوانه وأفعالهم بالاقاليم فكان مسامرتهم معه تلك الليلة في ذكر العدالة الموجبة لعمار البلاد ويقول لسليمان بيك في التمثيل الانسان الذي يكون له ماشية يقتات هو وعياله من لبنها وسمنها وجبنها يلزمه أن يرفق بها في العلف حتي تدر وتسمن وتنتج له النتاج بخلاف ماذا أجاعها وأجحفها وأتبعها وأشقاها وأضعفها حتى اذا ذبحها لايجد بها الحما ولا دهنا فقال هذا ما اعتدنا ودرينا عليه فقال ان أعطاني الله سيادة مصر والامارة في هذا القطر لامنعن هذه الوقائع وأجري فيه العدل ليكثر خيره وتعمر بلاده وتراج أهله ويكون أحسن بلاد الله ولكن الاقليم المصري ليس له بخت ولا سعد وأهله تراهم مختلفين في الاجناس متنافرى القلوب منحرفي الطباع فلم يمض على هذا الكلام الا بقية الليل وساعات من النهار حتي أحاطوا به وفرهاريا وتجا بنفسه وجرى مانقدم ذكره من اختفائه وظهوره وانتقاله الى الجهة القبلية واجتماع الجيوش عليه وحكمت عليه الصورة التي ظهر فيها وحصل له ماحصل (وأخبرني) من اجتمع عليه في البحيرة وسامره فقال يافلان والله يخيل لي أن أقتل نفسي ولكن لايهون علي وقد صرت الآن واحد بين ألوف من الاعداء وهؤلاء قومي وعشيرتي فعلوا بي مافعلوا تجنبوني وعادوني من غير جرم ولا ذنب سبق مني في حقهم وأشقوني وأشقوا أنفسهم وملكوا البلاد لاعدائي وأعدائهم وسعيت واجتهدت في مرضاتهم ومصالحتهم والصح لهم فلم يزدهم ذلك الا نفورا وتباعدا عني ثم هذه الجنود ورئيسهم الذين ولجوا البلاد وذاقوا حلاوتها وشبعوا بعد جوعهم وترفهوا بعد ذلهم يجيشون علي ويحاربوني ويكيدوني ويقاتلوني ثم ان هؤلاء العربان المجتمعين علي أصانعهم وأسوسهم وأغاضبهم وأراضيهم وكذلك جندي ومماليكي وكل منهم يطلب مني رياسة وامارة ويظنون بغفلتهم ان البلاد تحت حكمي ويظنون أني مقصر في حقهم فتارة أعاملهم باللطف وتارة أزجرهم بالعنف فانا بين الكل مثل الفريسة والجميع حولي مثل الكلاب الجياع يزيدون نهشي وأكلي وليس بيدي كنوز قارون فانفق علي هؤلاء الجموع منها فيضطرني الحال الي التعدي علي عباد الله وأخذ أموالهم وأكل مزارعهم ومواشيهم فان قدر الله لي بالظفر عوضت عليهم ذلك ورفقت بحالهم وان كانت الاخري فانه يلطف بناوبهم ولابد أن يترحموا علينا ويسترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة لمايحل بهم بعدنا (وبالجملة) فكان آخر من أدركنا من

الامراء المصريين شهامة وصرامة ونظر افي عواقب الامور وكان وحيدا في نفسه فريدا في أبناء جنسه وبموته اضمحلت دولتهم وتفرقت جمعيتهم وانكسرت شوكتهم وزادت نفرتهم ومازال الوافي نقص وادبار وذلة وهوان وصغار ولم تقم لهم بعده راية وانقرضوا وطردوا الى أقصى البلاد في النهاية * وأما مماليكه وصناجقه فانهم تركوا نصيحته ونسوا وصيته وانضموا الى عدوهم وصادقوه ولم يزل بهم حتى قتلهم وأبادهم عن آخرهم كما سيتلى عليك خبر ذلك فيما بعد (وكانت) صفة المترجم معتدل القامة أبيض اللون مشربا بحمرة جميل الصورة مدور اللحية أشقر الشعر قد وخطه الشيب مليح العينين مقرون الحاجبين معجبا بنفسه مترفها في زيه وملبسه كثير الفكر كتوما لا يبيح بسر ولا لاعز أحبابه الا أنه لم يسعفه الدهر وجنى عليه بالقهر وخاب أمله وانقضى أجله وخانه الزمان وذهب في خبر كان ومات وله من العمر نحو الخمسة والخمسين سنة غفر الله له * ومات الامير عثمان بيك البرديسي المرادي وسمي البرديسي لانه تولى كشوفية برديس بقبلي فعرف بذلك واشتهر به تقلد الامرية والصنجقية في سنة عشر ومائتين وألف وتزوج بنت أحمد كتخدا على وهي أخت علي كاشف الشرقية وعمل لهما وذلك قبل أن يتقلد الصنجقية وسكن بدار على كتخدا الطويل بالازبكية واشتهر ذكره وصار معدودا من جملة الامراء ولما قتل عثمان بيك البرديسي المرادي بساحل أبو قير ورجع من رجع الي قبلي كان الالفي هو المتعين بالرياسة على المرادية فلما سافر الالفي الى بلاد الانكليز تعين المترجم بالرياسة علي خشداشينه مع مشاركة بشتك بيك الذي عرف بالالفي الصغير فلما حضروا الي مصر في سنة ثمان عشرة بعد خروج محمد باشا خسرو وقتل طاهر باشا انضم اليه محمد علي باشا وكان اذذاك سر ششمة العساكر وتواخي معه وصادقه ورمح في ميدان غفلته وتحالفا وتعاهدا وتعاقدا على المحبة والمصافاة وعدم خيانة أحدهما للآخر وان يكون محمد علي باشا وعساكره الاروام أتباعاله وهو الامير المتبوع فانتفخ جأشه لانه كان طائش العقل مقتبل الشبيبة فاغتر بظاهر محمد علي باشا لانه حين عمل شغله في مخدومه محمد باشا وبعده طاهر باشا دعا الامراء المصريين وأدخلهم الي مصر وانتسب الي ابراهيم بيك الكبير لكونه رئيس القوم وكبيرهم وعين لابراهيم بيك خرجا وعلوفة مثل أتباعه وسيره واختبره فلم ترج ساعته عليه وو جده محرصا علي دوام التراحم والالفة والمحبة وعدم التفاشل في عشيرته وابناء جنسه متحرزا من وقوع مايوجب التقاطع والتنافر في قبيلته فلما أيس منه مال عنه وانضم الي المترجم واستخفه واحتوى علي عقله وصاحبه وصادقه وصار يختلي معه ويتعاقر معه الشراب ويسامره ويسايره حتي باح له بما في ضميره من الحقد لاخوانه وتطلب الانفراد بالرياسة فصار يقوى عزمه ويزيد في اغرائه ويوعده بالمعاونة والمساعدة على اتمام قصده ولم يزل به حتى رسخ في ذهن المترجم نصحه وصدقه كل ذلك توصلا لما هو كامن في نفسه من اهلاك الجميع ثم أشار عليه ببناء أبراج حول داره التي سكن بها بالازبكية فلما أتمها أسكن بها طائفة من عساكره كانهم محافظون لما عساه ان يكون ثم سار معه

الى حرب محمد باشا خسرو بدمياط فحاربوه وأتوا به أسيرا وحبسوه ثم فعلوا بالسيد علي القبطان مثل ذلك ثم كائنة على باشا الطرابلسي وقتله وقد تقدم خبر ذلك كله وجميعه ينسب فعله للمصريين ولم يبق الا الايقاع بينهم فكان وصول الالفي عقب ذلك فاوقعوا به وبجنده ماتقدم ذكره وتفاشلوا وتفرقوا بعد جمعهم وقلوا بعد الكثرة ثم أشار على المترجم الصادق الناصح بتفريق أكثر الجمع الباقي في النواحي والجهات البعض منهم لرصد الالفي والقبض عليه وعلى جنده والبعض الآخر لظلم الفلاحين في البلاد ولم يبق بالمدينة غير المترجم وابراهيم بك الكبير وبعض أمراء فعند ذلك سلط محمد على العساكر بطلب علائفهم المنكسرة فعجزوا عنها فأراد المترجم ان يفرض على فقراء البلدة فرضة بعد أن استشار الاخ النصوح وطافت الكتاب في الحارات والازقة يكتبون أسماء الناس ودورهم فنزعوا ومرخوا في وجوه العسكر فقالوا نحن ليس لنا عندكم شيء ولا نرضى بذلك وعلائفنا عند أمرائكم ونحن مساعدون لكم فعند ذلك قاموا على ساق وخرجت نساء الحارات وبأيديهم الدفوف يغنون ويقولون ايش تأخذ من نفليسي يابردبسي وصاروا يسخطون على المصريين ويترضون عن العسكر وفي الحال أحاطت العسكر ببيوت الامراء ولم يشعر البردبسي الا والعسكر الذين اقامهم بالابراج التي بناها حوله ليكونوا له عزا ومنعة يضربون عليه ويحاربونه ويريدون قتله وتسلقوا عليه فلم يسع الجميع الا الهروب والفرار وخرجوا خروج الضب من الوجار وذهب المترجم الى الصعيد مذؤما مدحورا مذموما مطرودا وجوزي مجازاة من ينتصر بعدوه ويعول عليه ويقص أجنحته برجليه وكالباحث على حتفه بظلفه والجادع بظفره مارن أنفه ولم يزل في هياج وحروب كاسطر في السياق ولم ينتصر في معركة ولم يزل مصرا على معاداة أخيه الالفي وحاقدا عليه وعلى أتباعه محرصا على زلاته وأعظمها قضية القبودان وموسى باشا الى غير ذلك وكان ظالما غشوما طائشا مي التدبير وقد أوجده الله جل جلاله وجعله سببا لزوال عزهم ودولتهم واختلال أمرهم وخراب دورهم وهتك اعراضهم ومذلتهم وتشتيت جمعهم ولم يزل على خبثه حتى مرض ومات بمنفلوط ودفن هناك * ومات الامير بشتك بك وهو الملقب بالالفي الصغير وهو مملوك محمد بك الالفي الكبير أمره وجعله وكيلا عنه مدة غيابه في بلاد الانكليز وكان قبل ذلك ساحداره وأمر كشافه ومماليكه وجنده بطاعته وامتثال أمره فلما حضر الامراء المصريون في سنة ثمانية عشر أقام هو بقصر مراد بك بالجيزة فلم يحسن السياسة وداخله الغرور وأعجب بنفسه وشمخ على نظرائه وعلى أعمامه الذين هم خشداشون لاستاذه بل وعلى ابراهيم بك الكبير الذي هو بمنزلة جده وكان مراد بك الذي هو أستاذ أستاذه يراعي حقه ويتأدب معه ويقبل يده في مثل الاعياد ويقول هو أمير ناو كبير ناو كذلك استاذ المترجم كان اذا دخل على ابراهيم بك قبل يده ولا يجلس بحضرته الا بعد أن يأذن له فلم يقتف المترجم في ذلك اثره بل سلك مسلك التعاظم والتكبر على الجميع واستعمل العسف في أموره مع الترفع على الجميع واذا عقد وأمر ابدونه حله أو حلو اشيا بدونه عقده فضاق لذلك خناق الجميع منه وكرهوه وكرهوا أستاذه

وكان هو من جملة أسباب نفورهم من أستاذه وانحراف قلوبهم عنه فلما رجع أستاذه وظهر من اختفائه وبلغه أفعاله مقته وأبعده ولم يزل ممقوتا عنده حتى مات مبطونا في حياة أستاذه بناحية قبلي في تلك السنة *ومات غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بيك المعروف بأبو دياب بناحية قبلي أيضا *ومات أيضا أحمد بيك المعروف بالمنداوي الالفي في واقعة النجيلة *ومات أيضا صالح بيك الالفي وهو أيضا ممن تأمر في غياب أستاذه وعند حضور أستاذه من بلاد الانكليز كان هو متوليا كشوفية الشرقية وغائبا هناك فارسلوا له تجريدة ليقتلوه وكان بناحية شلشمون فوصله الخبر فترك خيامه وأحماله وأثقاله وهرب واختفى فلما وقعت حادثة الامراء مع العسكر وخرجوا من مصر هاربين وظهر الالفي من الوادى ذهب اليه وأمده بما معه من الاموال وذهب مع أستاذه الى قبلي ولم يزل حتى مات أيضا في هذه السنة وغير أولئك كثير لم تحضرني أسماؤهم ولا وفاتهم

﴿ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف﴾

وكان ابتداء المحرم يوم الاربعاء فيه وصل القابجي الذى على يده التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر وطلع الى بولاق (وفيه) وردت مكاتبات من الجهة القبلية فيها انهم كبسوا على عرضي الالفية وصحبتهم سليمان بيك البواب وحاربوهم وهزموهم ونهبوا حملاتهم وقطعوا منهم عدة رؤس وهى واصلة في طريق البحر وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القابجي ووصوله فعمل لذلك شنك وضربت لذلك مدافع كثيرة من القلعة في كل وقت من الاوقات الخمسة ثلاثة أيام آخرها الجمعة ثم انه مضي عدة أيام ولم تحضر الرؤس التي أخبروا عنها واختلفت الروايات في ذلك (وفي يوم الثلاثاء سابعه) عملوا جمعية ببيت القاضي حضرها المشايخ والاعيان وذكروا انه لما وردت الاوامر بتحصين الثغور فارسل الباشا سليمان أغا ومعه طائفة من العسكر وأرسل الى أهالي الثغور والمحافظين عليها مكاتبات بأنهم ان كانوا يحتاجون الي عساكر فيرسل لهم الباشا عساكر زيادة على الذين أرسلهم فاجابوا بأن فيهم الكفاية ولا يحتاجون الى عساكر زيادة تأتيهم من مصر فانهم اذا كثروا في البلد تأتي منهم الفساد والافساد فعملوا هذه الجمعية لاثبات هذا القول وخلاص عهدة الباشا لئلا يتوجه عليه اللوم من السلطنة وينسب اليه التفريط (وفي تاسعه) وردت مكاتبات مع السعاة من ثغر سكندرية وذلك يوم الخميس وقت العصر وفيها الاخبار بورود مراكب الانكليز وعدتهم اثنان وأربعون مركبا فيهم عشرون قطعة كبارا والباقى صغار فطلبوا الحاكم والقنصل وتكلموا معهم وطلبوا الطلوع الي الثغر فقالوا لهم لا نمكنكم من الطلوع الا برسوم سلطاني فقالوا لم يكن معنا مراسيم وانما بحيتنا لمحافظة الثغر من الفرنسيس فانهم ربما طرقوا البلاد على حين غفلة وقد أحضرنا صحبتنا خمسة آلاف من العسكر نقيمهم بالابراج لحفظ البلدة والقلعة والثغر فقالوا لهم لم يكن معنا اذن وقد أتتنا مراسيم بمنع كل من وصل عن الطلوع من أي جنس كان فقالوا

لابد من ذلك! فاما أن تسمحوا النافي الطلوع بالرضا والتسليم واما بالقهر والحرب والمهلة في رد الجواب بأحد الامرين أربعة وعشرون ساعة ثم تندموا على الممانعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتخدا بيك وحسن باشا وبونابارته الخازندار وطاهر باشا والدفتردار والروزنامجي وباقي أعيانهم وذلك بعد الغروب وتشاوروا في ذلك ثم أجمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى محمد علي باشا ويطلبونه للحضور هو ومن بصحبته من العساكر ليستعدوا لما هو أولى وأحق بالاهتمام ففعلوا ذلك وانصرفوا الى منازلهم بعد حصة من الليل وأرسلوا تلك المكاتبة اليه في صبح يوم الجمعة صحبة هجانين وشاع الخبر وكثر لغط الناس في ذلك ولما انقضت الاربعة وعشرون ساعة التي جعلها الانكليز أجلا بينهم وبين أهل الاسكندرية وهم في الممانعة ضربوا عليهم بالقنابر والمدافع الهائلة من البحر فهدموا جانبا من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار والسور فعند ذلك طلبوا الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة وذلك يوم الجمعة التالي (وفي ليلة الاثنين ثالث عشره) وردت مكاتبة من رشيد بذلك الخبر على سبيل الاجمال من غير معرفة حقيقة الحال بل بالعلم بانهم طلعوا الى الثغر ودخلوا البلدة وعدم علمهم بالكيفية وتغيب الحال واشتبه الامر (وفيه حضر) قنصل الفرنساوية الى مصر وكان بالاسكندرية فلما وردت مراكب الانكليز انتقل الى رشيد فلما بلغه طلوعهم الى البر حضر الى مصر وذكر انه يريد السفر الى الشام هو وباقي الفرنساوية القاطنين بمصر (وفي ليلة الخميس سادس عشره) وردت مكاتبة من الباشا يذكر فيها أنه حارب مع المصريين وظهر عليهم وأخذ منهم أسيوط وقبض على أنفار منهم وقتل في المعركة كثير من كشافهم ومماليكهم فعملوا في ذلك اليوم شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة بالازبكية ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة آخرها السبت وأشاعوا أيضا ان الاسكندرية ممتنعة على الانكليز وانهم طلعوا الى رأس التين والعجمي فخرج عليهم أهل البلاد والعساكر وحاربوهم وأجلوهم عن البر ونزلوا الى المراكب مهزومين وحرقوا منهم مركبين وانه وصل اليهم عمارة العثمانيين والفرنساوية وحاربوهم في البحر وأحرقوا مراكبهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ولم يبق منهم الا القليل واستمر الامر في هذا الخلط القبلي والبحري عدة أيام ولم يأت من الاسكندرية سعاة ولا خبر صحيح (وفيه) وصل الكثير من أهالي الفيوم ودخلوا الى مصر وهم في أسوأ حال من الشتات والعري مما فعل بهم ياسين بيك فخرجوا على وجوههم وجلوا عن أوطانهم ولم يمكنهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل عنهم المذكور يريد الحضور الى ناحية مصر عند ما بلغه خبر حضور الانكليز الى ثغر سكندرية (وفي سابع عشره) وصل ياسين بيك المذكور الى ناحية دهشور وأرسل مكاتبة خطابا للسيد عمر والقاضي وسعيد أخا بيك ذكر فيها أنه لما بلغه وصول الانكليز أخذته الحمية الاسلامية وحضر وصحبته ستة آلاف من العسكر ليرابط بهم بالجيزة أو بقليوب ويجاهد في سبيل الله فكتبوا له أجوبة مضمونها ان كان حضوره بقصد الجهاد فينبغي أن يتقدم بمن معه الى الاسكندرية واذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء

والمنقبة والذكر والشهرة الباقية فانه لا فائدة باقامته بالجيزة أو قليوب وخصوصا قليوب بالبر الشرقي وكان حسن باشا خرج بعرضيه في موكب الي ناحية الخلاء قبل ذلك بايام ثم رجع الي داره آخر النهار فبيت بها ثم يخرج في الصباح وعساكره وأوباشه ينتشرون بتلك النواحي يعبثون ويخطفون متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق وفي كل يوم يشيعون بأنه مسافر الى جهة البحيرة لمحاربة الانكليز فلما ورد خبر مجيء ياسين بيك تأخر عن السفر وعملوا مشورة فاقتضى رأيهم بان حسن باشا يعدي الي البر الغربي ويقيم بالجيزة لئلا يأتي ياسين بيك ويملكها فعدى حسن باشا في يوم الاثنين عشرينه وأقام بها وأعرض عن السفر الى جهة البحيرة (وفيه) وردت الاخبار الصحيحة بأخذ الاسكندرية واستيلاء الانكليز عليها يوم الخميس المتقدم تاسع الشهر ودخلوها وملكوا الابراج يوم الاحد صبيحة النهار وسكن صاري عسكرهم بوكالة القنصل وشرطوا مع أهالي البلد شروطا منها أنهم لا يسكنون البيوت قهرا عن أصحابها بل بالمؤاجرة والتراضي ولا يمتهنون المساجد ولا يبطلون منها الشعائر الاسلامية وأعطوا أمين أغا الحاكم أمانا على نفسه وعلي من معه من العسكر وأذنوا لهم بالذهاب الى أي محل أرادوه ومن كان له دين علي الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثاني مؤجلا ومن أراد السفر في البحر من التجار وغيرهم فليسافر في خفارتهم الي أي جهة أرادها عدا اسلامبول وأما الغرب والشام وتونس وطرابلس ونحوها فمطلق السراح لاخروج ذهابا وايابا ومن شروطهم التي شرطوها مع أهل البلد انهم ان احتاجوا الى قومانية أو مال لا يكلفون أهل الاسكندرية بشئ من ذلك وان محكمة الاسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ولا يكلفون أهل الاسلام بقيام دعوي عند الانكليز بغير رضاهم والحمايات من أي بندقية تكون مقبولة عند الانكليز الموجودين في الاسكندرية ويقيمون مأمونين رعاية لخاطر أهل الاسكندرية ولم يحصل لهم شئ من المكروه من كامل الوجوه حتي الفرنساوية والجمارك من كل الجهات على كل مائة اثنان ونصف وعلى ذلك انتهت الشروط وليعلم أن هذه الطائفة من الانكليز ومن انضم اليهم وعدتهم علي ما قيل ستة آلاف لم تأت الي النفر طمعا في أخذ مصر بل كان ورودهم ومجيئهم مساعدة ومعاونة للالفي على أخصامه باستدعائه لهم واستنجاده بهم قبل تاريخه وسبب تأخرهم في المجيء ما بينهم وبين العثماني من الصلح فلا يتعدون علي ممالكه من غير اذنه لمحافظتهم على القوانين فلما وقعت الغيرة بينهم وبينه بما تقدم فعند ذلك انتهزوا الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة وكان الالفي ينتظر حضورهم بالبحيرة فلما طال عليه الانتظار وضاقت عليه البحيرة ارتحل بجيوشه مقبلا وقضى الله موته باقليم الجيزة وحضر الانكليز بعد ذلك الى الاسكندرية فوجدوه قد مات فلم يسعهم الرجوع فأرسلوا الى الامراء القبليين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعاء الالفي لمساعدته ومساعدتكم فوجدنا الالفي قد مات وهو شخص واحد منكم وأنتم جمع فلا يكون عندكم تأخير في الحضور لقضاء شغلكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتندمون بعد ذلك ان تلكأتم فلما وصلتهم مراسلة

الانكليز تفرق رأيهم وكان عثمان بيك حسن منعزلا عنهم وهو يدعي الورع وعنده جيش كبير فارسلوا اليه يستدعونه فقال أنا مسلم هاجرت وجاهدت وقاتلت في الفرنساوية والآن أختم عملي وأتجيء الى الافرنج وأتصربهم على المسلمين أنا لا أفعل ذلك وعثمان بيك يوسف كان بناحية الهو وكان الباشا يحارب الذين بناحية أسيوط وهم المرادية والابراهيمية والالفي والنقي معهم وانكسروا منه وقتل منهم أشخاصا فلما ورد عليه خبر الانكليز انفصل لذلك وداخله وهم كبير وأرسل اليهم المشايخ وخلافهم يطلبهم للصلح وكان ماسيتلي عليك قريبا وماكان الا ما أراده المولى جل جلاله من تعسة الانكليز والقطر وأهله الا أن يشاء الله (وفيه) وصل مكتوب من محمد علي باشا بطلب مصطفي أغا الوكيل وملي كاشف الصابونجي ليرسلهم الى الامراء القبالي فتراخوا في الذهاب لكونهم وجدوا تاريخ المكتوب حادي عشر الشهر فعلموا ان ذلك قبل تحقق خبر الانكليز (ثم ورد) منه مكتوب آخر يذكر فيه عزمه على الرجوع الي مصر قريبا فان العساكر يطالبونه بالعلائف ويأمرهم فيه بتحصيل ذلك وتنظيمه ليستلموها عند حصولهم بمصر ويتجهز والمحاربة الانكليز (وفي ثالث عشرينه) ورد مكتوب من أهالي دمنهور خطابا الي السيد عمر النقيب مضمونه انه لما دخلت المراكب الانكليزية الى سكندرية هرب من كان بها من العساكر وحضروا الي دمنهور فعند ما شاهدهم الكاشف الكائن بدمنهور ومن معه من العسكر انزعجوا انزعاجا شديدا وعزموا علي الخروج من دمنهور فخاطبهم أكابر الناحية قائلين لهم كيف تتركونا وتذهبوا ولم تروا منا خلافا وقد كنا فيما تقدم من حروب الالفي من أعظم المساعدين لكم فكيف لا يساعدكم الآن بعضنا بعضا في حروب الانكليز فلم يستمعوا لقولهم لشدة ما داخلهم من الخوف وعيوا متاعهم وأخرج الكاشف أثقاله وجيخانته ومدافعه وتركها وعدي وذهب الي فوة من ليلته ثم أرسل في ثاني يوم من أخذ الاثقال فهذا ما حصل أخبرنا كم به وأما بونابارته الخازندار الذي سافر لحرب الانكليز فانه نزل على القليوبية وفعل ما أمكنه وقدر عليه بالبلاد من السلب والنهب والجور والكلف والتساويف حتي وصل الى المنوفية وكذلك طاهر باشا الذي سافر في أثره واسمعيل كاشف المعروف بالطوبجي فرض على البلاد جمالا وخيولا وأبقارا وغير ذلك ومن جملة أفاعيلهم انهم يوزعون الاغنام المنهوبة على البلاد ويلزمونهم بعلفها وكلفها ثم يطلبون أثمانها مضاعفة بما يضاف الي ذلك من حق طرق المعينين وأمثال ذلك (وفي يوم الجمعة رابع عشرينه) وردت أخبار من ثغر رشيد يذكرون بان طائفة من الانكليز وصلت الى رشيد في صبح يوم الثلاثاء حادي عشرينه ودخلوا الي البلد وكان أهل البلدة ومن معهم من العساكر متنبهين ومستعدين بالازقة والمعاطف وطيقان البيوت فلما حصلوا بداخل البلدة ضربوا عليهم من كل ناحية فالقوا ما بايديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم يلتفتوا لذلك وقبضوا عليهم وذبحوا منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين وفرطائفة الي ناحية دمنهور وكان كاشفها عند ما بلغه ما حصل برشيد

اطمأن خاطره ورجع الي ناحية ديبي ومحلة الامير وطلع بمن معه الي البر فصادف تلك الشرذمة فقتل بعضهم وأخذ مابقي منهم أسري وأرسلوا السعاة الي مصر بالبشارة فضربوا مدافع وعملوا اشنكا وخلع كتخدا بيك علي السعاة الواصلين وأسرعت المبشرون من أتباع العثمانيين وهم القواسة الاتراك بالسعي الي بيوت الاعيان يبشرونهم ويأخذون منهم البقاشيش والخلع وصار الناس مابين مصدق ومكذب فلما كان يوم الاحد سادس عشرينه أشيع وصول رؤس القتلي بولاق وركب أيضا كبار العسكر الي بولاق فهرع الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الي ساحل بولاق ومن معهم من الاسري ومعهم طوائفهم لملاقاتهم فطلعوا بهم الي البر وصحبتهم جماعة العسكر المتسفرين معهم فاتوا بهم من خارج مصر ودخلوا بهم من باب النصر وشقوا بهم من وسط العسكر ورؤس القتلي معهم علي نبابيت وقد تغيرت وهارا كان علي حمارين والبقية مشاة في وسط العسكر ورؤس القتلي معهم من الاسري وأتتن رائحتها وعدتهم أربعة عشر رأسا والاحياء خمسة وعشرون ولما بزالوا سائرين بهم الي البركة الازبكية وضربوا عند وصولهم شنكا ومدافع وطلعوا بالاحياء مع قسيالهم الي القلعة (وفيه) نبه السيد عمر النقيب علي الناس وأمرهم بحمل السلاح والتأهب للجهاد في الانكليز حتي يجاوري الازهر وأمرهم بترك حضور الدروس وكذلك أمر المشايخ المدرسين بترك القاء الدروس (وفيه) وصل طابدين بيك وعمر بيك وأحمد أغا لاظ أوغلي من ناحية قبلي وأشيع وصول الباشا بمدينة يومين (وفي يوم الاثنين) وصل أيضا جملة من الرؤس والاسري الي بولاق فطلعوا بهم علي الرسم المذكور وعدتهم مائة رأس واحدي وعشرون رأسا وثلاثة عشر أسيرا وفيهم جرحي ومات أحدهم علي بولاق فقطعوا رأسه ورشقوها مع الرؤس وشقوا بهم من وسط المدينة آخر النهار (وفي يوم الثلاثاء) حصلت جمعية ببيت القاضي وحضر حسن باشا وعمر بيك والدفتردار وكتخدا بيك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرقاوي والشيخ الامير وباقي المشايخ فتكلموا في شأن حادثة الانكليز والاستعداد لحربهم وقتالهم وطردهم فانهم أعداء الدين والملة وقد صاروا أيضا أخصاما للسلطان فيجب علي المسلمين دفعهم ويجب أيضا أن يكون الناس والعسكر علي حال الالفة والشفقة والاتحاد وان تمتنع العساكر عن التعرض للناس بالايذاء كما هو شأنهم وان يساعدوا بعضهم بعضا علي دفع العدو ثم تشاوروا في تحصين المدينة وحفر خنادق فقال بعضهم ان الانكليز لا يأتون الا من البر الغربي والنيل حاجز بين الفريقين وان الفرنساوية كانوا أعلم بامر الحروب وانهم لم يحفروا الا الخندق المتصل من الباب الحديد الي البر فينبغي الاعتناء باصلاحه ولو لم يكن كوضعهم واتقانهم اذ لا يمكن فعل ذلك واتفقوا علي ذلك (وفيه) حضر مكتوب من ثغر رشيد عليه امضاء علي بيك حاكم رشيد وأحمد بيك المعروف ببونابارته مؤرخ بيوم الجمعة رابع عشرينه يذكرون فيه ان الانكليز لما حضروا الي رشيد وحصل لهم ماحصل من القتل والاسر ورجعوا خائبين حصل لباقيهم غيظ عظيم وهم شارعون في الاستعداد للعود والمحاربة والقصد أن

تسعفونا وتمدونا بارسال الرجال والمحاربين والاسلحة والجيخانه بسرعة وعجلة والا فلا لوم علينا بعد ذلك وقد أخبرناكم وعرفناكم بذلك فارسلوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد والعربان الكائنين ببلاد البحيرة يدعونهم للمحاربة والمجاهدة وكذلك أرسلوا في ثاني يوم عدة من العسكر (وفي يوم الاربعاء تاسع عشرينه) ركب السيد عمر النقيب والقاضي والاعيان المتقدم ذكرهم ونزلوا الى ناحية بولاق لترتيب أمر الخندق المذكور وصحبتهم قنصل الفرنساوية وهو الذي أشار عليهم بذلك وصحبتهم الجمع الكثير من الناس والاتباع والكل بالاسلحة (وفيه) وصل المشايخ الثلاثة الذين كانوا ذهبوا لاجراء الصلح بين الباشا والامراء القبالي وذهبوا الى دورهم وكان من خبرهم أنهم لما وصلوا الى الباشا بناحية ملوى استأذنوه في الذهاب فيما أتوا بسببه من السعي في الصلح فاستمهلهم وتركهم بناحية ملوي واستعد وذهب الي أسيوط وأودع الجماعة بمنفلوط وتلاقي مع الامراء وحاربهم وظهر عليهم وقتل من الامراء في تلك المعركة سليمان بيك المرادي المعروف بريحة بتشديد الياء وسليمان بيك الاغا ورجع الامراء القبالي الي ناحية بحري فعند ذلك حضر المشايخ وكتب مكاتبات الى الامراء وأرسلها صحبة المشايخ المذكورين الي الامراء وكانوا بالجانب الغربي بناحية ملوى فتفاوضوا معهم فيما أتوا بسببه من أمر الصلح مع الباشا وكف الحروب فقالوا كم من مرة راسلنا في الصلح ثم يغدر بنا ويحاربنا فاحتجوا عليهم بما لقنه لهم من مخالفتهم لاكثر الشروط التي كان اشترطها عليهم من ارسال الاموال الميرية والغلال وتعديهم على الحدود التي يحددها معهم في الشروط ثم انهم اختلفوا مع بعضهم وتشاوروا فيما بينهم وكان عثمان بيك حسن منعزلا عنهم بالبر الشرقي ولم يكن معهم في الحرب ولا في غيره وبعد انقضاء الحرب استعلي الي جهة قبلي وعثمان بيك يوسف كان أيضا بناحية الهو والكوم الاحمر (وفي أثناء ذلك) ورد علي الباشا خبر الانكليز وأخذهم الاسكندرية وأرسلوا رسلهم الى الامراء القبالي فارتبك في أمره وأرسل الى المشايخ يستعجلهم في اجراء الصلح وقبولهم كل ما اشترطوه على الباشا ولا يخالفهم في شيء يطلبوه أبدا ولما وصلتهم رسل الانكليز اختلفت آراؤهم وأرسلوا الى عثمان بيك حسن يخبروه ويستدعوه للحضور فامتنع وتورع وقال أنا لا أنتصر بالكفار ووافقه علي رأيه ذلك عثمان بيك يوسف واختلفت آراء باقي الجماعة وهم ابراهيم بيك الكبير وشاهين بيك المرادي وشاهين بيك الالفي وباقي أمرائهم فاجتمعوا ثانيا بالمشايخ وقالوا لهم ما المراد بهذا الصلح فقالوا المراد منه راحة الطرفين ورفع الحروب واجتماع الكلمة ولا يخفاكم أن الانكليز مخاصمت مع سلطان الاسلام وأغارت على ممالكه وطرقت ثغر سكندرية ودخلتها وقصدهم أخذ الاقليم المصري كما فعل الفرنساوية فقالوا انهم أتوا باستدعاء الالفي لنصرتنا ومساعدتنا فقالوا لا نصدقوا أقوالهم في ذلك واذا تملكوا البلاد لا يبقوا علي أحد من المسلمين وحالهم ليس كحال الفرنساوية فان الفرنساوية لا يتدينون بدين ويقولون بالحرية والتسوية وأما هؤلاء الانكليز فانهم نصارى على دينهم ولا تخفى عداوة الاديان ولا يصح ولا ينبغي منكم الانتصار بالكفار

على المسلمين ولا الالتجاء اليهم وعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وان الله هداهم في طفوليتهم وأخرجهم من الظلمات الى النور وقد نشؤا في كفالة أسيادهم وتربوا في حجور الفقهاء وبين أظهر العلماء وقرؤا القرآن وتعلموا الشرائع وقطعوا اماما في من أعمارهم في دين الاسلام واقامة الصلوات والحج والجهاد ثم يفسدون أعمالهم آخر الامر ويوادون من حاد الله ورسوله ويستعينون بهم على اخوانهم المسلمين ويملكونهم بلاد الاسلام يتحكمون في أهلها فالعياذ بالله من ذلك وكان بصحبة المشايخ مصطفى افندي كتخدا قاضي العسكر يكلمهم باللغة التركية ويترجم لهم ذلك وهو فصيح الكلام فقالوا كل ماقلتموه وأبديتموه نعلمه ولو تحققنا الامن والصدق من مرسلكم ماحصل منا خلاف ولحاربناوقاتلنا بين يديه ولكنه غدار لا يفي بعهد ولا بوعد ولا يبر في يمين ولا يصدق في قول وقد تقدم انه يصطاح معناوفي أثر ذلك يأتي لحربنا ويقتلنا ويمنع عنا من يأتي الينا باحتياجاتنا من مصر ويعاقب على ذلك حتى من يأتي من الباعة والمتسببين الى الناحية التي نحن فيها ولا يخفاكم أنه لما أتى القبودان ومعه الاوامر بالرضا والعفو الكامل عنا والامر له بالخروج فلم يمتثل وأرسل الينا وخدعنا وتحيل علينا بارسال الهدايا وصدقناه واصطلحنا معه فلما تم له الامر غدر بنا وما مراده بصلحنا الا تأخرنا عن ذهابنا الى الانكليز فلا نذهب اليهم ولا نستعين بهم وان كان مراده يعطينا بلادا يصالحنا عليها فها هي البلاد بايدينا وقد عمها الخراب باستمرار الحروب من الفريقين وقد تفرق شملنا وانهدمت دورنا ولم يبق لنا ما نأسف عليه أو نتحمل المذلة من أجله وقد مات اخواننا ومماليكنا فنحن نستمر على ما نحن معه عليه حتى نموت عن آخرنا ويرتاح قلبه من جهتنا فقال لهم الجماعة هذه المرة هي الاخيري وليس بعدها شر ولا حرب بل بعدها الصداقة والمصافاة ويعطيكم كل ماطلبتموه من بلاد وغيرها فلو طلبتم من الاسكندرية الى اسوان لا يمنع ذلك بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة في حرب الانكليز ودفعهم عن البلاد وأيضا تسيرون باجمعكم من البر الغربي والباشا وعساكره من البر الشرقي وعند انقضاء أمر الانكليز ورجوعكم الى بر الجيزة ينعقد مجلس الصلح بحضرة المشايخ الكبار والنقيب والوجاقلية وأكابر العسكر وان شئتم عقدنا مجلس الصلح بالجيزة قبل التوجه لمحاربة الانكليز ولا شر بعد ذلك أبدا فانخدعوا لذلك وكتبوا أجوبة ورجع بها مصطفى افندي كتخدا القاضي وصحبته يحيي كاشف ثم رجع اليهم ثانيا وسار الفريقان الي جهة مصر وحضر المشايخ وأخبروا بما حصل (وفيه) شرعوا في حفر الخندق المذكور ووزعوا حفره على مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والروزنامجي وجعلوا على البعض أجرة ماء رجل من الفعلة وعلي البعض أجرة خمسين وعشرين وكذلك أهل بولاق ونصاري ديوان المكس والنصاري الاروام والشوام والاقباط واشتروا المقاطف والفلقان والفوس والقزم وآلات الحفر وشرعوا في بناء حائط مستدير أسفل تل قلعة السبتية (وفي يوم الخميس غايته) ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الاشراف برشيد والمشار اليه بهايذكر فيه ان الانكليز لما وقع لهم ماوقع برشيد

ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدوا وحضروا الى ناحية الحمام قبلي رشيد ومعهم المدافع الهائلة والعدد ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه فهذا ماحصل أخبرناكم به ورجوا الاسعاف والامداد بالرجال والجيخانه والعدة والعدد وعدم التأني والاهمال فلما وصل ذلك الجواب قرأه السيد عمر النقيب على الناس وحثهم على التأهب والخروج للجهاد فامتثلوا ولبسوا الاسلحة وجمع اليه طائفة المغاربة وأتراك خان الخليلي وكثيرا من العدوية والاسيوطية وأولاد البلد وركب في صبحها الي كتخدا بيك واستأذنه في الذهاب فلم يرض وقال حتى يأتي أفندينا الباشا ويري رأيه في ذلك فسافر من سافر وتوقي من بقي وانقضى الشهر وحوادثه (وفيه) ورد الخبر بأن ركب الحاج الشامي رجع من منزلة هدية ولم يحج في هذا العام وذلك انه لما وصل الي المنزلة المذكورة أرسل الوهابي الى عبد الله باشا أمير الحاج يقول له لا تأت الا على الشرط الذي شرطناه عليك في العام الماضي وهو أن تأتي بدون المحمل وما يصحبهم من الطبل والزمر والاسلحة وكل ما كان مخالفا للشرع فلما سمع ذلك رجعوا من غير حج ولم يتركوا منا كيرهم

﴿ واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢ ﴾

فيه كتبوا مراسلة الي الامراء القبالي وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وأرسلوها اليهم (وفي يوم السبت ثانيه) وردت مكاتبة أيضا من ثغر رشيد وعليها امضاء علي بيك السنانكلي حاكم الثغر وطاهر باشا وأحمد أغا المعروف بيونابارته بمعني مكتوب السيد حسن السابق ويذكرون فيه أن الانكليز ملكوا أيضا كوم الافراح وأبو منصور ويستعجلون النجدة (وفي تلك الليلة) أعني ليلة الاحد وصل محمد علي باشا ودخل الي داره بالازبكية في سادس ساعة من الليل وكان أشيع وصوله قبل ذلك اليوم وخرج السيد عمر النقيب والمشايخ والمحروقي لملاقاته يوم الجمعة فبعضهم ذهب الى الآثار وبات هناك وبعضهم بات بالقرافة بضريح الامام الشافعي ورجعوا في ثاني يوم ولم يحصل لهم ملاقاة فلما طلع نهار ذلك اليوم وأشيع حضوره الي داره ركب الجميع وذهبوا للسلام عليه ودار بينهم الكلام في أمر الانكليز فاظهر الاهتمام وأمر كتخدا بيك وحسن باشا بالخروج في ذلك اليوم فأخرجوا مطلوباتهم وعازتهم الى بولاق وسخط على أهل الاسكندرية والشيخ المسيري وأمين أغا حيث مكنوا الانكليز من الثغر وملكوهم البلدة ولم يقبل لهم عذرا في ذلك ثم قالوا له انا نخرج جميعا للجهاد مع الرعية والعسكر فقال ليس علي رعية البلد خروج وانما عليهم المساعدة بالمال لعلائف العسكر وانقضى المجلس وركبوا الى دورهم (وفيه) وصل حجاج المغاربة الي مصر من طريق البر وأخبروا انهم حجوا وقضوا مناسكهم وان مسعود الوهابي وصل الى مكة بجيش كثيف وحج مع الناس بالامن وعدم الضرر ورخاء الاسعار وأحضر مصطفى جاويش أمير الركب المصري وقال له ما هذه العويدات والطبول التي معكم يعني بالعويدات المحمل فقال هو اشارة وعلامة على اجتماع الناس بحسب عادتهم

فقال لاتأت بذلك بعد هذا العام وان أتيت به أحرقته وانه هدم القباب وقبة آدم وقباب ينبع والمدينة وأبطل شرب التنباك والتارجيلة من الاسواق وبين الصفا والمروة وكذلك البدع (وفي تلك الليلة) أرسل الباشا وطلب السيد عمر في وقت العشاء الاخيرة وألزمه بتحصيل ألف كيس لنفقة العسكر وان يوزعها بمعرفته (وفي يوم الاثنين رابعه) دخلت طوائف العسكر الواصلين من الجهة القبلية الى المدينة وطلبوا سكنى البيوت كعادتهم ولم يرجعوا الى الدور التي كانوا ساكنين بها وأخربوها (وفي يوم الثلاثاء) وردت مكاتبة من رشيد وعليها امضاء السيد حسن كريت يخبر فيها بأن الانكليز محتاطون بالثغر ومتحلقون حوله ويضربون على البلد بالمدافع والقنابر وقد تهدم الكثير من الدور والابنية ومات كثير من الناس وقد أرسلنا لكم قبل تاريخه نطلب الاغاثة والنجدة فلم تسعفونا بارسال شيء وما عرفنا لاي شيء هذا الحال وما هذا الاهمال فالله الله في الاسعاف فقد ضاق الخناق وبلغت القلوب الحناجر من توقع المكروه وملازمة المرابطة والسهر على المتاريس ونحو ذلك من الكلام وهي خطاب للسيد عمر النقيب والمشايخ ومؤرخة في ثاني شهر صفر (وفي ذلك اليوم) اهتم الباشا وعزم على السفر بنفسه وركب الى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بيك وعمر بيك فسافروا في تلك الليلة (وفي يوم الاربعاء) سافر أيضا حجو بيك وخرج معه بعض المنطوعة من الاتراك وغيرهم تهيؤا واتفقوا مع المسافرين معهم وأمدهم الكثير من اخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤن ونصبوا لهم بيرقا وخرجوا ومعهم طبل وزمر (وفي يوم الجمعة) ركب أيضا أحمد أغا لاظ وشق بعساكره الذين كان بهم بالمنية وتداخل فيهم الكثير من أجناسهم وغيرهم من مغاربة وأتراك بلدية ومر الجميع من وسط المدينة في عدة وافرة ويذهب الجميع الى بولاق يومهم انهم مسافرون على قدم الاستعجال بهمة ونشاط واجتهاد فاذا وصلوا الى بولاق تفرقوا ويرجع الكثير منهم ويراهم الناس في اليوم الثاني والثالث بالمدينة ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم الى المنوفية وفريق الى الغربية ليجمعوا في طريقهم من أهل البلاد والقرى ما تصل اليه قدرة عسفهم من المال والمغارم والكلف وخطف البهائم ورعي المزارع وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك (وفيه) سافر أيضا حسن باشا طاهر وفيه نزل الدلاتية الى بولاق وكذلك الكثير من العسكر وحصل منهم الازعاج في أخذ الحمير والجمال قهرا من أصحابها ونزلوا بخيولهم على ربب البرسيم والغلال الطائية التي بناحية بولاق وجزيرة بدران فرعتها وأكلتها بهائمهم في يوم واحد ثم انتقلوا الى ناحية منية السيرج وشبرا والزاوية الحمراء والمطرية والامبرية فأكلوا زروعات الجميع وخطفوا مواشيهم وفجروا بالنساء واقتضوا الابكار ولاطوا بالغلمان وأخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا البعض بسوق مسكة وغيره وهكذا تفعل المجاهدون ولشدة قهر الخلائق منهم وقبيح افعالهم تمنوا مجيء الافرنج من أي جنس كان وزوال هؤلاء الطوائف الخاسرة الذين ليس لهم ملة ولا شريعة ولا

طريقة يشون عليها فكانوا يصرخون بذلك بسمع منهم فيزداد حقدهم وعداوتهم ويقولون أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لانهم يكرهونا ويحبون النصاري ويتوعدونهم اذا خلصت لهم البلاد ولا ينظرون لقبيح أفعالهم (وفي يوم الاثنين حادي عشره) حضر جماعة من الططر الذين من عادتهم يأتون بالاخبار والبشارات بالمناصب وقد وصلوا من طريق الشام يبشرون بولاية السيد علي باشا قبودان باشا وعزل صالح قبودان عن رياسة الدونانمه ويذكرون أنه خرج بالدونانمه التي تسمي بالعمارة وصحبته عدة مراكب فرنساوية قاصدين جهة مالطة ليقطعوا على الانكليز الطرق وان هؤلاء الططر الواصلين لم يعلموا بورود الانكليز الى الاسكندرية الا عند وصولهم صيدا وذكروا ان سبب عزل صالح القبودان ان الانكليز وردوا بغاز اسلامبول باثني عشر مركبا وقيل أربعة عشر وظلوا داخلين والمدافع تضرب عليهم من القلاع المتقابلة فلم يبالوا بذلك حتي حصلوا بداخل المينة تجاه البلد فانزعج أهالي البلد انزعاجا شديدا وصرخت النساء وهاجت المدينة وماجت بالناس ولو ضرب عليها الانكليز لاحترقت عن آخرها لكنهم لم يفعلوا بل استمروا بومهم ورموا مراسيهم ثم أخذوها وولوا راجعين ولسان حالهم يقول ها نحن ولجنا بغازكم الذي تزعمون أنه لا أحد يقدر علي عبوره وقدرنا عليكم وعفونا عنكم ولو شئنا أخذ دار سلطنتكم لاخذناها أو أحرقناها وعند ما فعلوا ذلك طلب السلطان قبودان باشا فوجده يتعاطى الشراب في بعض الاماكن فعند ذلك أحضروا السيد علي وقلدوه رياسة الدونانمه ونزل الي الانكليز وتكلم معهم الى أن خرجوا من البغاز وأخرجوا صالح قبودان منفيا الى بعض الجهات (وفي ذلك اليوم) طلع الباشا الى القلعة وصحبته قنصل الفرنساوية يهندس معه الاماكن ومواطن الحصار والقنصل المذكور مظهر الاهتمام والاجتهاد ويسهل الامر ويبذل النصح ويكثر من الركوب والذهاب والاياب وأمامه الخدم وبأيديهم الحراب المفضضة وخلفه ترجمانه وأتباعه (وفيه) أرسل الامراء القبليون جوابا عن جواب أرسل اليهم قبل ذلك وعليه ختوم كثيرة باستدعائهم واستعجالهم للحضور فارسلوا هذا الجواب يعتذرون فيه بأن السبب في تأخرهم أنهم لم يتكاملوا وان أكثرهم متفرقون بالنواحي مثل عثمان بيك حسن وغيره وانهم الى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الامر لان من الثابت عندهم صداقة الانكليز مع العثماني من قديم الزمان وان المراسيم التي وردت بالتحذير والتحفظ من الموسكوب ولم يذكر الانكليز فاتفق الحال بأن يرسلوا لهم جوابا بالحقيقة صحبة مصطفي أفندى كتخدا القاضي ويصحب معه المراسيم التي وردت في شأن ذلك وفيها ذكر الانكليز ومنابذتهم للدولة فسافر الكتخدا المذكور في صبحها اليهم وكانوا حضروا الى ناحية المنية وأما ياسين بيك فانه أذعن للصلح على أن يعطيه الباشا أربعمائة كيس بمتردد المراسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى الي ناحية شرق اطفيح وفرض عليهم الاموال الجسيمة وكان أهل تلك البلاد اجتمعوا بصول والبرنبل

بمتاعهم وأموالهم ومواشيهم فنزل عليهم وطلب منهم الاموال فعصوا عليه فأوقد فيهم النيران وحرق جروتهم ونهبهم (وفي عصر يوم الثلاثاء) حضر جماعة من العرب وصحبتهم ثلاثة أنفار من الانكليز قبضوا عليهم من البرية وأحضروهم الي مصر فمثلوا بين يدى الباشا وكلمهم ثم أمر بطلوعهم الى القلعة وفيهم شخص كبير يقال انه من قباطينهم (وفي يوم الخميس رابع عشره) عملوا ديوانا بيت القاضي اجتمع فيه الدفتردار والمشايخ والوجاقلية وقرؤا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الانكليز الي الاسكندرية مضمونه ضبط تعلقات الانكليز ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والثغور (وفي ذلك اليوم) حضر شخصان من السعاة وأخبرا بالنصر على الانكليز وهزيمتهم وذلك انه اجتمع الجم الكثير من أهالي بلاد البحيرة وغيرها وأهالي رشيد ومن معهم من المتطوعة والعساكر وأهل دمنهور وصادف وصول كتخدا بيك واسمعيل كاشف الطوبجي الى تلك الناحية فكان بين الفريقين مقتلة كبيرة وأسروا من الانكليز طائفة وقطعوا منهم عدة رؤس فخلع الباشا على الساعيين جوختين وفي أثر ذلك وصل أيضا شخصان من الاتراك بمكاتبات بتحقيق ذلك الخبر وبالغا في الاخبار وان الانكليز انجلوا عن متاريس رشيد وأبي منضور والحمادي ولم نزل المقاتلون من أهل القرى خلفهم الى ان توسطوا البرية وغنموا جبخانتهم وأسلحتهم ومدافعهم ومهراسين عظيمين وذكرا أنه واصل خلفهم أسرى ورؤس قتلي كثيرة في عدة مراكب وانه وصل معهما من جملة المتطوعين رجلان من أهل مكة التجار المقيمين بمصر كانا في الواقعة بنحو مائة من البدو والمغاربة وغيرهم ينفقان عليهم ويحرضانهم على القتال و يعينان المقاتلين من الاهالي بما في أيديهما ويقاتلان بأنفسهما و بذلا جهدهما في ذلك وانهما بعد هزم الانكليز وسلبهم فرقا ما غنماه وما بقي معهما من الاشياء علي من خرج خلف الانكليز وحضرا معهما وهما السيد أحمد التجاري وأخوه السيد سلامة فطلبهما الباشا وسألهما عن الخبر فأخبراه بخبر التركيين فانسر الباشا لذلك سرورا عظيما وشكر فعلهما وأتم عليهما وخلع عليهما ورتب لهما مرتبا ووعدهما بالاستخدام في مصالحه وخلع علي ذينك التركيين فروتي سمور وحضر بصحبة الساعيين الى منزل السيد عمر النقيب بعد الغروب وتعشوا عنده وطلبوا البقشيش وبعد ان أخذوا توسل التركيان به بأن يسعي لهما عند الباشا في أنه ينعم عليهما بمناصب فاوعدهما بذلك وترجى الباشا لهما فضاعف مرتبيهما وغربوا في صبح ذلك اليوم مدافع كثيرة من القلعة والازبكية وبولاق والجيزة وذلك بين الظهر والعصر (وفي يوم الجمعة خامس عشره) حضروا باسرى وعدتهم تسعة عشر شخصا وعدة رؤس فمروا بهم من وسط الشارع الاعظم وأما الرؤس فمروا بها من طريق باب الشعرية وعدتها نيف وثلاثون رأسا موضوعة على نبابيت رشقوها بوسط بركة الازبكية مع الرؤس الاولى صفين علي يمين السالك من باب الهواء الي وسط البركة وشماله (وفيه) وصل ثلاث داوات من جدة الى ساحل السويس فيها أتراك وشوام وأجناس آخرون

وذكروا أن الوهابي نادى بعد انقضاء الحج أن لا يأتي الي الحرمين بعد هذا العام من يكون حليق الذقن وتلا في المناداة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وأخرجوا هؤلاء الواصلين الى مصر (وفي يوم السبت) وصل أيضا تسعة أشخاص أسري من الانكليز وفيهم فسيال (وفي يوم الاحد) وصل أيضا نيف وستون وفيهم رأس واحدة مقطوعة فمروا بهم علي طريق باب النصر من وسط المدينة وهرع الناس للتفرج عليهم وبعد الظهر أيضا مروا بثلاثة وعشرين أسيرا وثمانية رؤس وبعد العصر بثلاثة وعشرين رأسا وأربعة وأربعين أسيرا من ناحية باب الشعرية وطلعوا بالجميع الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) وصل الى ساحل بولاق مراكب وفيها أسرى وقتلي وجرحي فطلعوا بهم الى البر وساروا بهم علي طريق باب النصر وشقوا بهم من وسط المدينة الى الازبكية فرشقوا الرؤس بالازبكية مع الرؤس الاول وهم نحو المائة ونيف وأربعين والاحياء والجاريح نحو المائتين وعشرين فطلعوا بهم الي القلعة عند اخوانهم فكان مجموع الاسرى أربعمائة أسير وستة وستين أسيرا والرؤس ثلثمائة ونيف وأربعون وفي الاسري نحو العشرين من نسيالاتهم وهذه الواقعة حصلت على غير قياس وصادف بناؤها على غير أساس وقد أفسد الله رأي كل من طائفة الانكليز والامراء المصرية وأهل الاقليم المصري لبروز ما كتبه وقدره في مكنون غيبه على أهل الاقليم من الدمار الحاصل وما سيكون بعد كما ستسمع به ويتلي عليك بعضه أما فساد رأي الانكليز فلتعديهم الاسكندرية مع قلتهم وسماعهم بموت الالفي وتغريرهم بأنفسهم وأما الامراء المصريون فلا يخفي فساد رأيهم بحال وأما أهالي الاقليم فلانتصارهم لمن يضرهم ويسلب نعمهم وما أصاب من مصيبة فبما كسبت أيدى الناس وما أصابك من سيئة فمن نفسك ولم يخطر في الظن حصول هذا الواقع ولان الرعايا والعسكر لهم قدرة علي حروب الانكليز وخصوصا شهرتهم بإتقان الحروب وقد تقدم لك أنهم هم الذين حاربوا الفرنساوية وأخرجوهم من مصر (ولما شاع) أخذهم الاسكندرية داخل العسكر والناس وهم عظيم وعزم أكثر العسكر علي الفرار الى جهة الشام وشرعوا في قضاء أشغالهم واستخلاص أموالهم التي أعطوها للمتضايقين والمستقرضين بالربا ويدال ما بأيديهم من الدراهم والقروش والفرانسة التي ينقل حملها بالذهب البندقي والمحبوب الزر لخفة حملها حتي انها زادت في المصارفة بسبب كثرة الطلب لها وبلغ صرف البندقي المشخص الناقص في الوزن أربعمائة وعشرين نصفا والزر مائتين وعشرين والفرانسة مائتين واستمرت تلك الزيادة بعد ذلك وسيزيد الامر فحشاوسعوا في مشتري أدوات الارتحال والامور اللازمة لسفر البر وفارق الكثير منهم النساء وباعوا ما عندهم من الفرش والامتعة حتي ان محمد علي باشا لما بلغه حصولهم بالاسكندرية وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم فعند ذلك انحلت عزائمه وأرسل يصالحهم علي ما يريدونه ويطلبونه وثبت في يقينه استيلاء الانكليز على الديار المصرية وعزم علي العود

متلكئا في السير يظن سرعة ورودهم الى المدينة فيسير مشرقا على طريق الشام ويكون له عذر بغيبته في الجملة فلما وصلت الشرذمة الاولى من الانكليز الى رشيد ودخلوها من غير مانع وحبسوا أنفسهم فيها فقتلوا وأسروا وهرب من هرب ووصلت الرؤس والاسرى وأسرعت المبشرون الى الباشا بالخبر فعند ذلك تراجعت اليه نفسه وأسرع في الحضور وتراجعت نفوس العساكر وطمعوا عند ذلك في الانكليز وتجاسروا عليهم وكذلك أهل البلاد قويت هممهم وتأهبوا للبروز والمحاربة واشتروا الاسلحة ونادوا على بعضهم بالجهاد وكثر المتطوعون ونصبوا لهم بيارق وأعلاما وجمعوا من بعضهم دراهم وصرفوا على من انضم اليهم من الفقراء وخرجوا في مواكب وطبول وزمور فلما وصلوا الى متاريس الانكليز دهموهم من كل ناحية على غير قوانين حروبهم وترتيبهم وصدقوا في الحملة عليهم وألقوا أنفسهم في النيران ولم يبالوا بريميهم وهجموا عليهم واختلطوا بهم وأدهشوهم بالتكبير والصياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم فألقوا سلاحهم وطلبوا الامان فلم يلتفتوا لذلك وقبضوا عليهم وذبحوا الكثير منهم وحضروا بالاسرى والرؤس على الصور المذكورة وفر الباقون الى من بقي بالاسكندرية وليت العامة شكروا على ذلك أو نسب اليهم فعل بل نسب كل ذلك للباشا وعساكره وجوزيت العامة بضد الجزاء بعد ذلك ولما أصعدوا الاسرى الى القلعة طلع اليهم قنصل الفرنساوية ومعه الاطباء لمعالجة الجرحى ومهد لهم أماكن وميز الكبار منهم والقسيالات في مكان يليق بهم وفرش لهم فرشات ورتب لهم تراتيب وصرف عليهم نفقات ولوازم واستمر يتعاهدهم في غالب الايام والجراحية يترددون اليهم في كل يوم لمداواتهم كما هي عادة الافرنج مع بعضهم اذا وقع في أيديهم جرحى من المحاربين لهم فعلوا بهم ذلك وأكرموا الاسرى وأما من وقع منهم في أيدي العسكر من المردان فانهم اختصوا بهم وألبسوهم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة فمن ذلك ان غلاما منهم قال للذي هو عنده ان لي بولصة عند قنصل الفرنساوية وهي مبلغ عشرين كيسا نفرح وقال له أرنيها فأخرج له ورقة بخطهم وهو لا يعرف ما فيها فأخذها منه طمعا في احرازها لنفسه وذهب مسرعا الى القنصل وأعطاها له فلما قرأها قال له لا أعطيك هذا المبلغ الا بيد الباشا ويعطيني بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتي فلما صار وابين يدي الباشا أخبره القنصل فأمر باحضار الغلام فلما حضر سأله الباشا فقال أريد الخلاص منه واحتلت عليه بهذه الحيلة لا توصل اليك فطيب الباشا خاطر العسكري بدراهم وأرسل الغلام الى أصحابه بالقلعة

* ولما انقضى أمر الحرب من ناحية رشيد وانجلت الانكليز عنها ورجعوا الى الاسكندرية نزل الاتراك على الحمادو ماجاورها واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها ومواشيها زاعمين أنها صارت دار حرب بنزول الانكليز عليها وتملكها حتى ان بعض الظاهرين كلمهم في ذلك فرد عليه بذلك الجواب فأرسلوا الى مصر بذلك وكتبوا في خصوص ذلك سؤالا وكتب عليه المفتون بالمنع وعدم الجواز وحتى يأتي الترياق من العراق يموت الملسوع ومن يقرأ ومن يسمع وعلى انه لم يرجع طالب الفتوى بل أهملت عند

المفتي وتركها المستفتي ثم أحاطت العساكر وؤساؤهم برشيد وضربوا على أهلها الضرائب وطلبوا منها الاموال والكلف الشاقة وأخذوا ما وجدوه بها من الارزاق حتى خرج كبيرها السيد حسن كريت الي حسن باشا وكتخدا بيك وتكلم معهما وشفع عليهما وقال أما كفانا ما وقع لنا من الحروب وهدم الدور وكلف العسكر ومساعدتهم ومحاربتنا معهم ومعكم وما قاسيناه من التعب والسهر وانفاق المال ونجازي منكم بعدها بهذه الافاعيل فدعونا نخرج بأولادنا وعيالنا ولا نأخذ معنا شيأ ونترك لكم البلدة افعلوا بها ما شئتم فلاطفوه في الجواب وأظهروا له الاهتمام بالمناداة والمنع وكتب المذكور أيضا مكاتبات بمعنى ذلك وأرسلها الي الباشا والسيد عمر بمصر فكتبوا فرمانا وأرسلوه اليهم بالكف والمنع وهيهات ولما وصل من وصل بالقتلي والاسري أنعم الباشا علي الواصلين منهم بالخلع والبقاشيش وألبسهم شلنجات فضة على رؤسهم فازداد جبروتهم وتعديهم ولما رجع الانكليز الي ناحية الاسكندرية قطعوا السد فسالت المياه وغرقت الاراضي حول الاسكندرية (وفي يوم الاحد سابع عشره) وصل ياسين بيك الى ناحية طرا وحضر أبوه الي مصر ودخل كثير من أتباعه الي المدينة وهم لابسون زي المماليك المصرية (وفيه) دفنوا رؤس القتلى من الانكليز وكانوا قطعوا آذانهم ودبغوها وملحوها ليرسلوها الي اسلامبول (وفيه) أرسل الباشا فسيالا كبيرا من الانكليز الى الاسكندرية بدلا عن ابن أخي عمر بيك وقد كان المذكور سافر الي الاسكندرية قبل الحادثة ليذهب الى بلاده بما معه من الاموال فعوقه الانكليز فأرسلوا هذا الفسيال ليرسلوا بدله ابن أخي عمر بيك (وفي يوم الاثنين ثامن عشره) وصلت خيام ياسين بيك وحملاته ونصبوا وطاقه جهة شبرا ومنية السيرج (وفي سادس عشرينه) وصل ياسين بيك المذكور وصحبته سليمان أغا صالح وكيل دار السعادة سابقا وهو الذى كان باسلامبول وحضر بصحبته القبودان في الحادثة السابقة وتأخر عنه واستمر مع الالفي ثم مع أمرائه بعد موته وكان الباشا قد أرسل له يستدعيه بأمان فأجاب الى الحضور بشرط أن يجري عليه الباشا مرتبه بالضربخانه وقدر ذلك ألف درهم في كل يوم فأجابه الى ذلك وحضر صحبته ياسين بيك وقابلا الباشا وخلع عليهما خلعتي سمور ونزلا وركبا ولما مع أجنادهما بوسط البركة بالرماح وظهر من حسن رماحة سليمان أغا ما أعجب الباشا ومن حوله من الاتراك بل أصابوه بأعينهم لانه بعد انقضاء ذلك سار مع ياسين بيك الى ناحية بولاق يترامحون ويتلاعبون فأخرج طبنجته بيده اليمنى والرمح في يده اليسرى وكان زنادها مرفوعا فانطلقت رصاصتها وخرقت كفه اليسار القابض به على سرع الجواد ونفذت من الجهة الاخرى. فرجع الى داره بجراحته وأذن له بردحملته وذهب ياسين بيك الي بولاق فبات بها في دار حسن الطويل بساحل النيل (وفيه) سافر المتسفر باآذان قتلي الانكليز وقد وضعوها في صندوق وسافر بها على طريق الشام وصحبته أيضا شخصان من أسرى فسيالات الانكليز وكتبوا عرضا بصورة الحال من انشاء السيد اسمعيل الخشاب وبالغوا فيه (وفيه) حضر اسمعيل كاشف الطوبجي من ناحية بحري

ليقضى بعض الاغراض ثم يعود (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) سافر عمر بيك تابع عثمان بيك الاشقر وعلى كاشف بن أحمد كتخدا الى ناحية القليوبية لاجل القبض على أيوب فوده بسبب رجل يسمى زغلول ينسب اليه بأنه يقطع الطريق على المسافرين في البحر وكلما مرت بناحية مركب حاربها ونهب ما فيها من بضائع التجار وأموالهم أو انهم يفتدون أنفسهم منه بما يرضيه من المال فكثر تشكى الناس منه فيرسلون الى أيوب فوده كبير الناحية فيتبرأ منه فلما زاد الحال عينوا من ذكر للقبض عليه وقتله فبلغه الخبر فهرب من بلده بناس فلما وصلوا الى محله فلم يجدوه فاحاطوا بموجوداته وغلاله وبهائمه وماله من المواشي والودائع بالبلاد فلما جري ذلك حضر الي السيد عمر وصالح علي نفسه بثلثمائة كيس ورجع الحال الى حاله وذلك خلاف ما أخذه المعينون من الكلف والمغارم من البلاد التي مروا عليها وأقاموا فيها واحتجوا عليها (وفيه) حضر الكثير من أهل رشيد بحريهم وأولادهم ورحلوا عنها الي مصر (وفيه) حضر كتخدا القاضي من عند الامراء القبالى واخبر أنهم محتاجون الى مراكب لحمل الغلال الميرية والذخيرة نهيأ الباشا عدة مراكب وأرسلها اليهم ومع هذه الصورة واظهار المصالحة والمسالمة يمنعون ويحجزون من يذهب اليهم من دورهم بثياب ومتاع وكذلك يمنعون المتسببين والباعة الذين يذهبون بالمتاجر والامتعة التي يبيعونها عليهم واذا وقعوا بشخص أو غمزوا عليه عند الحاكم أو صادفه بعض العيون المترقبة عليه قبضوا عليه ونهبوا ما معه وعاقبوه وحبسوه بل ونهبوا داره وغرموه ولا يغفر ذنبه ولا انقال عثرته ويتبرأ منه كل من يعرفه وكذلك نهبوا علي القلقات الذين يسمونهم الضوابط المتقيدين بأبواب المدينة مثل باب النصر وباب الفتوح والبرقية والباب الحديد يمنع النساء عن الخروج خوفا من خروج نساء القبالى وذهابهن الي أزواجهن واتفق انهم قبضوا على شخص في هذه الايام يريد السفر الى ناحية قبلي ومعه تليس ففتحوه فوجدوا بداخله مراكيب ونعالات مصرية ومغربية التي تسمى البلغ فقبضوا عليه واتهموه انه يريد الذهاب بذلك الي الامراء وأتباعهم فنهبوا منه ذلك وغيره وقبضوا عليه وحبسوه واستمر محبوسا وكذلك اتفق ان الوالي ذهب الي جهة القرافة وقبض على أشخاص من التربية الذين يدفنون الموتي وأتهمهم بأن بعض أتباع الامراء القبالي يخرجون ليهم بالامتعة لاسيادهم ويخفونها عندهم بداخل القبور حتي يرسلوها الى أسيادهم في الغفلات وضربهم وهجم على دورهم فلم يجد بها شيأ واجتمع عليه خدام الاضرحة وأهل القرافة وشنعوا عليه وكادوا يقتلونه فهرب منهم وحضروا في صبحها عند السيد عمر والمشايخ يشكون من الوالي وما فعله مع الحفارين ونحو ذلك فاعجب لهذا التناقض (وفيه) وصل مكتوب من كبير الانكليز الذي بالاسكندرية مضمونه طلب اسماء الاسرى من الانكليز والوصية بهم واكرامهم كما هم يفعلون بالاسري من العسكر فانهم لما دخلوا الى الاسكندرية أكرموا من كان بها منهم وأذنوا لهم بالسفر بمتاعهم وأحوالهم الى حيث شاؤا وكذلك من أخذوه أسيرا في حرابة رشيد

﴿ واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢٢٢ ﴾

فيه كتبوا الكبير الانكليز جوابا عن رسالته (وفي يوم السبت خامس عشره) حضر علي كاشف الكبير الاتي بكلام من طرف شاهين بيك الالفي يعتذر عن التأخير الى هذا الوقت وانهم على صلحهم واتفاقهم الاول وحضورهم الي ناحية الجيزة وبات تلك الليلة في بيته بصرتم أقام ثلاثة أيام ورجع الي مرسله وصحبته سليمان أغا الوكيل (وفيه) حضر طابدين بيك أخو حسن باشا من ناحية بحري وحضر أيضا في أثره أحمد أغا لاظ وغيره من ناحية بحري وذلك انهم ذهبوا خلف الانكليز الى قرب معدية البحيرة فخرج عليهم طائفة الانكليز من البر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فولوا راجعين وحضروا الي مصر (وفيه) حضر أيضا القسيال الكبير الانكليزي الذي كان أرسل بدلا عن ابن أخي عمر بيك وقيل انه ابن أخي صالح قوش فلما وصل اليهم أجابوا بأن المذكور سافر مع من سافر الي الروم بمتاعهم وأموالهم قبل الواقعة وحيث لم يكن المطلوب موجودا فلا وجه لابقاء الانكليزي المذكور فردوه بعد أن رفعوا منزلته ورتبته عندهم فلما رجع الي مصر خلي سبيله الباشا ولم يجبه مع الاسرى بل أطلق له الاذن أيضا في الرجوع الي الاسكندرية أو الى بلاده حيث أحب واختار (وفي منتصفه) استوحش الباشا من ياسين بيك وضاق خناقه منه وذلك انه لما حضر في مصر وخلع عليه الباشا ودفع اليه ما كان وعده به من الاكياس وقدم له تقادم وانعامات علي انه يسافر الي الاسكندرية لمحاربة الانكليز وطلب مطالب كثيرة له ولاتباعه وأخذ لهم الكساوى والسراويلات وأخذ جميع ما كان عند جيجي باشا من الاقمشة والخيام والجبخانة والاحتياجات من القرب وروايا الماء ولوازم العسكر في سفر البر والافازة والمحاصرة الي غير ذلك وقلد أباه كشوفية الشرقية وخرج هو بعرضيه وخيامه الي ناحية الخلاء ببولاق فانضم اليه الكثير من العسكر والدلاتية وغيرهم وصار كل من ذهب اليه يكتبه في جملة عسكره فاجتمع عليه كل عاص وأزعر مخالف وعاق وصرح بالخلاف وتطلبت نفسه للرياسة وكلما أرسل اليه الباشا يردعه وينهاه عن فعله يعرض عن ذلك وداخله الغرور وانتشرت أوباشه يعيثون في النواحي ويبث أكابر جنده في القرى والبلدان وعينهم لجمع الاموال والمغارم الخارجة عن المعقول ومن خالفهم نهبوا قريته وأحرقوها وأخذوا أهلها أسرى فعند ذلك أخذ الباشا في تدبير عليه واستمال العسكر المنضمين اليه وحلل عرى رباطاته فلما كان في ليلة الاربعاء تاسع عشره أمر عساكر الارنؤد بالاجتماع والخروج الي ناحية بولاق فخرجوا بأجمعهم الي نواحي السبتية والخندق وأحالوا بينه وبين بولاق ومصر (وفي ليلة السبت) ركب الباشا بجنوده وخرج الى تلك الناحية وحصن أبواب المدينة بالعساكر وأيقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين وأرسل الباشا الى ياسين بيك يقول له ان تستمر على الطاعة وتطرد عنك هذه اللموم وتكون من جملة كبار العسكر والا تذهب الي بلادك والا فأنا واصل اليك

وحاربك فعند ذلك داخله الخوف وانحلت عزائم جيوشه وتفرق الكثير منهم فلما كان بعد الغروب طلب الركوب ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع وهم ثلاث طوايف واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل فسار هو بفريق منهم الى ناحية الجيل على طريق حلق الجرة وفرقة سارت الى ناحية بركة الحاج والثالثة ذهبت على طريق القليوبية وفيهم أبوه فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم وذهب خلف الطائفة التي توجهت الى ناحية البركة حصة فلما علموا انفرادهم عن أميرهم رجعوا متفرقين في النواحي ورجع الباشا الى داره ولم يزل ياسين بيك في سيره حتى نزل بمن معه في التبين واستقر بها وأما أبوه فانه التجأ الى شيخ قليوب الشواربي فأخذله أمانا وأحضر في ثاني يوم الى الباشا فالبسه فروة وأمره أن يلحق بابنه فنزل الى بولاق ونزل في مركب مسافرا (وفي يوم الاثنين رابع عشرينه) عين الباشا عسكرا ورؤساء عسا كر وخيالة وأصحب معهم شديدا وجملة من عرب الحويطات للحوق بياسين بيك ومحاربته ولما نزل ياسين بيك بناحية التبين نهب قرى الناحية بأسرها مثل التبين وحلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفعلوا بها أفاعيلهم الشنيعة من السلب والنهب وأخذ النساء ونهب الاجران والغلال والاتبان والمواشي وأخذ الكلف الشاقة ومن عجز عن شيء من مطلوباتهم أحرقوه بالنار (وفي يوم الخميس) رجع العسكر والعربان الذين كانوا ذهبوا لمحاربة ياسين بيك وذلك أنهم لما قربوا من وطاقهم ارتحل الي صول والبرنبل فولوا راجعين وتموا في ذهابهم وايابهم تدمير القرى (وفيه) ورد قاصد قابجي من اسلامبول وعلى يده مرسوم بالبشارة بولاية السيد علي باشا قبودان الدوتمه وتاريخه نحو ثلاثة أشهر فضربوا لقدومه المدافع من القلعة (وفي يوم السبت تاسع عشرينه) رجع سليمان أغا من قبلي الى مصر وأخبر بقرب قدوم الامراء المصريين وأن شاهين بيك وصل الي زاوية المصلوب وابراهيم بيك جهة قمن العروس وأنهم يستدعون اليهم مصطفى أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي

﴿واستهل شهر ربيع الثاني يوم الاثنين سنة ١٢٢٢﴾

فيه سافر مصطفى أغا والصابونجي الي جهة قبلي وصحبتهما كتخدا القاضي (وفي سادسه) وصل شخص ططري وعلى يده مرسوم فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضرة الجمع مضمونه ان العرضي الهمايوني الموجه لحرب المسكوب خرج من اسلامبول وذهب الي ناحية أدرنه وان العساكر سارت لمحاربة الاعداء ويذكرون فيه ان بشائر النصر حاصلة وقد وصل رؤس قتلى وأسرى كثيرة وانه بلغ الدولة وورود نحو الاربع عشرة قطعة من المراكب الي ثغر الاسكندرية وان الكائنين بالثغر تراخوا في حربهم حتي طلعوا الي الثغر فمن اللازم الاهتمام وخروج العساكر لحربهم ودفعهم وطردهم عن الثغر وقد أرسلنا البيورلديات الي سليمان باشا والي صيدا والي يوسف باشا والي الشام بتوجيه العساكر الى مصر للمساعدة وان لزم الحال لحضور المذكورين لتمام المساعدة على دفع العدو

الي آخر مانمقوه وسطروه ومحل القصد من ورود هذه البيورلديات والفرامانات والاغوات والقبجيات
انما هو جر المنفعة لهم بما يأخذونه من خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقادم والهدايا فان القادم
منهم اذا ورد استعد والقدوم فان كان ذا قدر ومنزلة أعد والله منزلا يليق به ونظموه بالفرش والادوات
اللازمة وخصوصا اذا كان حضر في أمر مهم أو لتقرير المتولي على السنة الجديدة أو بصحبته خلع رضا
وهدايا فانه يقابل بالاعزاز الكبير ويشاع خبره قبل وروده الى الاسكندرية وتأتي المبشرون بوروده
من الطر قبل خروجه من دار السلطنة بنحو شهر أو شهرين ويأخذون خدمتهم وبشارتهم بالاكياس
واذا وصل هو أدخلوه في موكب جليل وعملوا له ديوانا ومدافع وشنكا وأنزل في المنزل المعد له وأقبلت
عليه التقادم والهدايا من المتولي وأعيان دولته ورتب له الرواتب والمصاريف لمأكله هو وأتباعه لمطبخه
وشرابخانته أيام مكثه شهرا أو شهورا ثم يعطي من الاكياس قدرا عظيما وذلك خلاف هدايا الترحيلة
من قدور والشربات المتنوعة والسكر المكرر وأنواع الطيب كالعود والعنبر والاقمشة الهندية والمقصبات
لنفسه ورجال دولته وان كان دون ذلك أنزلوه بمنزل بعض الاعيان بأتباعه وخدمه ومتاعه في أعز مجلس
ويقوم رب المنزل بمصرفهم ولوازمهم وكلفهم وما تستدعيه شهوات أنفسهم ويرون أن لهم المنة عليه
بنزولهم عنده ولا يرون له فضلا بل ذلك واجب عليه وفرض يلزمه القيام به مع التأمر عليه وعلى أتباعه
ولو يمكث على ذلك شهورا حتى يأخذ خدمته ويقبض أكياسه وبعد ذلك كله يلزم صاحب المنزل أن يقدم
له هدية ليخرج من عنده شاكرا ومثنيا عليه عند مخدومه وأهل دولته أقضية يحار العقل والنقل في
تصورها (وفي يوم الاحد سابعه) وصلت القافلة والحجاج من ناحية القازم على مرسى السويس وحضر
فيها أغوات الحرم والقاضي الذي توجه لقضاء المدينة وهو المعروف بسعديك وكذلك خدام الحرم
المكي وقد طردهم الوهابي جميعا وأما القاضي المنفصل فنزل في مركب ولم يظهر خبره وقاضي مكة توجه
بصحبة الشاميين وأخبر الواصلون انهم منعوا من زيارة المدينة وان الوهابي أخذ كل ما كان في الحجرة
النبوية من الذخائر والجواهر وحضر أيضا الذي كان أمير اعلى ركب الحجاج وصحبته مكاتبة من مسعود
الوهابي ومكتوب من شريف مكة وأخبر وا انه أمر بحرق المحمل واضطربت أخبار الاخبارين
عن الوهابي بحسب الاغراض ومكاتبة الوهابي بمعنى الكلام السابق في نحو الكراسة وذكر فيها ما ينسبونه
الناس اليه من الاقوال المخالفة لقواعد الشرع ويتبرأ عنها (وفيه ورد الخبر) بأن ابراهيم بيك وصل الى
بني سويف وان شاهين بيك ذهب الي الفيوم لاختلاف وقع بينهم وان أمين بيك وأحمد بيك الالفين
ذهبا الى ناحية الاسكندرية للانكليز (وفيه) كمل دفاتر الفرضة والمظالم التي ابتدعوها في العام الماضي
على القراريط واقطاعات الاراضي وكذلك أخذ نصف فائظ الملتزمين وعينوا المعينين لتحصيله من
المزارعين وذلك خلاف ما فرضوه على البنادر من الاكياس الكثيرة المقادير (وفي ذلك اليوم) أرسل
الاغا والي الشرطة أتباعهما لارباب الصنائع والحرف والبوابين بالوكائل والخانات يأمرونهم بالحضور

من الغد الى بيت القاضي فانزعجوا من ذلك ولم يعلموا الا على شئ هذا الطلب وعذما الجمعية وباتوا متفكرين ومتوهمين فلما أصبح يوم الاثنين واجتمع الناس أبرزوا لهم مرسوما قرئ عليهم بسبب زيادة صرف المعاملة وذلك ان الريال الفرانسة وصلت مصاريته الى مائتين وعشرة من الانصاف العددية والمحبوب الى مائتين وعشرين وأكثر والمشخص البندقي وصل الى أربعمائة وأربعين فضة ونحو ذلك فلما قرؤا عليهم المرسوم وأمروهم بعدم الزيادة وأن يكون صرف الفرانسة بمائتين فقط والمحبوب بمائتين وعشرين فضة والبندقي بأربعمائة وعشرين فلما سمعوا ذلك قالوا نحن ليس لنا علاقة بذلك هذا أمر منوط بالصيارف وانفض المجلس (وفيه) وصلت مكاتبة من ابراهيم بيك ومن الرسل مضمونها الاخبار بقدومهم وأرسل ابراهيم بيك يستدعي اليه ابنه الصغير وولد ابنته المدعي نور الدين ويطلب بعض لوازم وأمتعة (وفي يوم السبت ثالث عشره) سافر أولاد ابراهيم بيك والمطلوبات التي أرسل بطلبها وصحبتهم فراشون وباعة ومتسببون وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) ورد ساحدار موسي باشا وعلى يده مرسوم بالعربي وآخر بالتركي مضمونهما جواب رسالة أرسلت الى سليمان باشا بعكا بخبر حادثة الانكليز وملخصها انه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه وصول طائفة الانكليز الى ثغر سكندرية ودخولهم اليها بخاصرة أهلها ثم زحفهم الى رشيد وقد حاربتهم أهل البلاد والعساكر وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك ونؤكد على محمد باشا والعلماء وأكابر مصر بالاستعداد والمحافظة وتحصين الثغور مثل السويس والقصير ومحاربة الكفار واخراجهم وابعادهم عن الثغر وقد وجهنا الكل من سليمان باشا وجنج يوسف باشا بتوجيه ما تريدون من العساكر للمساعدة ونحو ذلك (وفيه) أحضروا أربعة رؤس من الانكليز وخمسة أشخاص أحياء فرواهم من وسط المدينة ذكروا ان كاشف دمنهور حارب ناحية الاسكندرية فقتل منهم وأسر هؤلاء وقيل انهم كانوا يسيرون لبعض أشغالهم نواحي الريف فبلغ الكاشف خبرهم فاحاط بهم وفعل بهم ما فعل وأرسلهم الى مصر وهم ليسوا من المعتبرين وكانهم مالطية وقيل انهم سألوهم فقالوا نحن متسببون طلعنا ناحية أبو قير وتهنا عن الطريق فصادفونا ونحن تسعة لاغير فأخذونا وقتلوا منا من قتلوه وأبقونا (وفيه) وصلت مكاتبة من ابراهيم بيك وأرسل الباشا اليهم جوابا صحبة انسان يسمي شريف أغا (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرينه) وردت أخبار من ناحية الشام بانه وقع باسلامبول فتنة بين الينكجرية والنظام الجديد وكانت الغلبة للينكجرية (وعزلوا) السلطان سليم وولوا السلطان مصطفى ابن عمه وهو ابن السلطان عبد الحميد بن أحمد وخطب له ببلاد الشام (وفي يوم الخميس) وصل مطاري من طريق البر يتحقق ذلك الخبر وخطب الخطباء للسلطان مصطفى على منابر مصر وبلاد مصر وبولاق وذلك يوم الجمعة سادس عشرينه (وفي أواخره) أحدثوا طلب مال الاطيان المسموح الذي لمشايخ البلاد وحرروا به دفاتر اوشرعوا في تحصيله وهي حادثة لم يسبق مثلها أضرت بمشايخ البلاد وضيقت عليهم معايشهم ومضايقهم (وفيه) كتبوا أوراقا للبلاد والاقاليم بالبشارة بتولية

السلطان الجديد وعينوا بها المعينين وعليها حق الطرق مبالغ لم صورة وكل ذلك من التحيل على سلب أموال الناس (وفيه) كتبوا مراسلة الى الامراء القبليين بالصلح وأرسلوا بها ثلاثة من الفقهاء وهم الشيخ سليمان الفيومي والشيخ ابراهيم السجيني والسيد محمد الدواخلي وذلك انه لما رجع شريف أغا الذي كان توجه اليهم بمراسلتهم أرسلوا يطلبون الشيخ الشرقاوى والشيخ الامير والسيد عمر النقيب لاجراء الصلح على أيديهم فارسلوا الثلاثة المذكورين بدلا عنهم (وفي هذه الايام) كثر خروج العساكر والدلاة وهم يعدون الى البر الغربي وعدي الباشا بحر النيل الى بر انبابه وأقام هناك أياما

﴿ واستهل شهر جمادى الاولي سنة ١٢٢٢ ﴾

فيه شرع الباشا في تعمير القلاع التي كانت أنشأتها الفرنساوية خارج بولاق وعمل متاريس بناحية منية عقبة وغيرها ووزع على الجيارة جيرا كثيرا ووسق عدة مراكب وأرسلها الى ناحية رشيد ليعمروا هناك سورا على البلد وأبراجا وجموا البنائين والفعلة والنجارين وأنزلوهم في المراكب قهرا (وفي منتصفه) وصل الي مصر نحو الخمسمائة من الدلاتية أتوا من ناحية الشام ودخلوا الى المدينة (وفيه) طلب الباشا من التجار نحو الالفي كيس على سبيل السلفة فوزعت على الاعيان وتجار البن وأهل وكالة الصابون ووكالة التفاح ووكالة القرب وخلافها وحجزوا البضائع وأجلسوا العساكر على الحواصل والوكائل يمنعون من يخرج من حاصله أو مخزنه شيأ الا بقصد الدفع من أصل المطلوب منهم ثم أردفوا ذلك بمطلوبات من أفراد الناس المساتير فيكون الانسان جالسا في بيته فما يشعر الا والمعينون واصلون اليه ويدهم بصلة الطلب اما خمسة أكياس أو عشرة أو أقل أو أكثر فاما أن يدفعها والا قبضوا عليه وسحبوه الى السجن فيحبس ويعاقب حتى يتم المطلوب منه فنزل بالناس أمر عظيم وكرب جسيم وفي الناس من كان تاجرا ووقف حاله بتوالي الفتن والمغارم وانقطاع الاسباب والاسفار وأفلس وصار يتعيش بالكد والقرض وبيع متاعه وأثاث داره وعقاره واسمه باق في دفاتر التجار فما يشعر الا والطلب لاحقه بنحو ما تقدم لكونه كان معروفا في التجار فيؤخذ ويحبس ويستغيث فلا يغاث ولا يجد شافعا ولا راحما وهذا الشيء خلاف الفرض المتوالية على البلاد والقرى في خصوص هذه الحادثة وكذلك على البنادر مقادير لها صورة وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين وتوالى مرور العساكر آناء الليل وأطراف النهار بطلب الكلف واللوازم وأشياء يكل القلم عن تسطيرها ويستحي الانسان من ذكرها ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياتها حتى خربت القرى وافتقر أهلها وجلوا عنها فكان يجتمع أهل عدة من القرى في قرية واحدة بعيدة عنهم ثم يلحقها وبالهم فتخرب كذلك وأما غالب بلاد السواحل فانها خربت وهرب أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا أخشابها ومن جملة أفاعيلهم الشنيعة التي لم يطرق الاسماع نظيرها انهم قرروا فرضة من فرض المغارم

علي البلاد فكتبوا أوراقا وسموها بشارة الفرضة يتولاها بعض من يكون متطلعا لمنصب أو منفعة ثم يرتب له خدما وأعوانا ثم يسافر الى الاقليم المعين له وذلك قبل منصب الاصل وفي مقدمته يبعث أعوانه الي البلاد يبشرونهم بذلك ثم يقبضون مارسم لهم في الورقة من حق الطريق بحسب ماأدي اليه اجتهاده قليلا أو كثيرا وهذه لم يسمع بمايقاربها في ملة ولا ظلم ولا جور وسمعت من بعض من له خبرة بذلك أن المغارم التي قررت على القرى بلغت سبعين ألف كيس وذلك خلاف المصادرات الخارجة (وفي) أواخره قوي عزم الباشا على السفر لناحية الاسكندرية وأمر باحضار اللوازم والخيام وما يحتاج اليه الحال من روايا الماء والقرب وباقي الادوات

﴿واستهل جمادى الثانية يوم الخميس سنة ١٢٢٢﴾

في ثانيه وهو يوم الجمعة ركب الباشا الي بولاق وعدي الى ناحية برانبابة ونصبوا وطاقه هناك وخرجت طوائف العسكر الي ناحية بولاق وساحل البحر وطفقوا يأخذون مايجدونه من البغال والحمير والجمال واستمروا على الدخول والخروج والذهاب والمجئ والرجوع والتعدية أياما وهم على ذلك الذوق من خطف البهائم وامتنعت السقاؤن عن نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس وامتنع حمل البضائع (وفي ثالثه) طلبوا أيضا خيول الطواحين لجر المدافع والعربات حتى تعطلت الطواحين عن طحن الدقيق ولما ذهبوا بها الى العرضى اختاروا منها جيادها وأعطوا أربابها عن كل فرس خمسين قرشا وردوا البواقي لاصحابها (وفيه) طلبوا أيضا دراهم من طائفة القبانية والحطابة وباعة السمك القديد المعروف بالفسيخ فكان القدر المطلوب من طائفة القبانية مائة وخمسين كيسا فاغلقوا حوانيتهم وهربوا والتجؤا الي الجامع الازهر وكذلك الحطابة وغيرهم منهم من هرب ومنهم من التجأ الى السيد عمر واستمر كذلك ثلاثة أيام وركب السيد عمر وعدي الى الباشا وتشفع في الطوائف المذكورة فرفعوا عنهم غرامتهم وكتبوا لهم أمانا بذلك (وفي خامسه) حضر قابجي من طرف الانكليز وصحبته أشخاص فانزلهم الباشا في خيمة بمخيمه بانبابة فرقدوا بها ليأخذوا لهم راحة وناموا فلما استيقظوا لم يجدوا ثيابهم وسطا عليهم السراق فشلحوهم فارسلوا الي حارة الفرنساوية فاتوا لهم بثياب وقفوات لبسوها (وفي يوم السبت) مع ليلة الاحد حادي عشره عمل الفرنساوية عيدا ومولدا بحارتهم وأوقدوا بينهم ولائم وأوقدوا قناديل كثيرة تلك الليلة وحراقات نفوط ومواريخ وشنكا حصة من الليل وهو عبارة عن مولد بونابارته السنوي (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره) طلب الباشا حسين اقتدى الروزنامجي فعدى اليه ببرانبابة فخلع عليه خلعة الدفترداري وحضر الى داره الجديدة وهو بيت الهيتم بالقرب من قنطرة درب الجماميز وذهب اليه الناس يهنؤنه وانفصل احمد افندي عاصم عن الدفترداري (وفي يوم الخميس خامس عشره) عمل الباشا شنكا بالبر

الغربي بين المغرب والعشاء ولما أصبح أمر بالارتحال وتمهل حتى تكامل ارتحال العساكر فركب قريب الزوال الي المنصورة (وفي يوم الجمعة سادس عشره) الموافق لسادس مسري القبطي أوفي النيل أذرعه وذلك بعد أن حصل في الناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء ووقفات حصلت في الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات وزادت أثمانها فلما حصل الوفاء اطمأن الناس وتراجعت اليهم أنفسهم وأظهروا الغلال في العرصات والرقع وركب كتخدا بيك في صبح يوم السبت وكذلك القاضي وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء في الخليج (وفيه) وصل قابجي الي ثغر سكندرية وحضر بعد ذلك الي ثغر بولاق من طريق البرالي قبرص ويحسري الوصول الى دمياط ثم حضر الي بولاق وقابل الباشا في طريقه ووصل على يده سكة ضرب المعاملة الجديدة بالضرب بخانه باسم السلطان الجديد وكذلك الامر بالخطبة والدعاء والاخبار برفع النظام الجديد وابطاله من اسلامبول ورجوع الوجاقات على قانونها الاول القديم ووصل في نيف وخمسين يوما فاجتمعوا في صبحها يوم الاحد بباب الباشا وأحضروا الاغا بموكب ودخل من باب النصر وقرئ الفرمان بحضرة الجمع وضربوا شنكا ومدافع من أبراج القلعة ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة (ومن الحوادث) انه ظهر في هذه الايام رجل بناحية بنها العسل يدعي بالشيخ سليمان فاقام مدة في عشة بالغيط واعتقد فيه الناس الولاية والسلوك والجذب فاجتمع اليه الكثير من أهل القري وأكثرهم الاحداث ونصبوا له خيمة وكثر جمعه وأقبلت عليه أهالي القرى بالنذور والهدايا وصاريكتب الى النواحي أوراقا يستدعي منهم القمح والدقيق ويرسلها مع المريدين يقول فيها الذى تعلم به أهل القرية الفلانية حال وصول الورقة اليكم تدفعوا لحاملها خمسة أرادب قمح أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء وكراء طريق المعين ثلاثون رغيفا أو نحو ذلك فلا يتأخرون عن ارسال المطلوب في الحال وصار الذين حوله ينادون في تلك النواحي يقولهم لاظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيأ من المظالم التي يطلبونها منكم ومن أتاكم فاقتلوه فكان كل من ورد من العسكر المعينين الى تلك النواحي يطالب الكلف أو الفرض التي يفرضونها انزعوا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل أمره على الكشاف والعسكر وصار له عدة خيام وأخصاص واجتمع لديه من المردان نحو المائة وستين أمرد وغالبهم أولاد مشايخ البلاد وكان اذا بلغه ان بالبلد الفلانية غلاما وسيم الصورة أرسل يطلبه فيحضروه اليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتي صاروا يأتون اليه من غير طلب ولا يخفى حال الاقليم المصري في التقليد في كل شئ وهذا من جنس المردان وكذلك ذو اللحى هم كثيرون أيضا وعمل للمردان عقودا من الخرز الملون في أعناقهم وبعضهم أقراطا في آذانهم ثم ان شيخا من فقهاء الازهر من أهالي منها يقال له الشيخ عبد الله البتهاوى ادعى دعوى بطين مستأجر من أراضي بنها كان لاسلافه وان الملتزمين بالقرية استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم فيه بل باغراء بعض مشايخ القرية والمذكور به

وعونة ولم يحسن سبك دعواه وخصوصا كونه مفلسا وخليا من الدراهم التي لا بد منها الآن في الجمالات والبراطيل للوسايط وأرباب الاحكام وأتباعهم ويظن في نفسه انه يقضي قضيته يقال المصنف اكراما لعلمه ودرسه فتخاصم مع الملتزمين ومشايخ بلده وانعقدت بسببه مجالس ولم يحصل منها شئ سوى التشنيع عليه من المشايخ الازهرية والسيد عمر النقيب ثم كتب له عرضحال ورفع أمره الى كتخدا بيك والباشا فامر الباشا بعقد مجلس بسببه بحضرة السيد عمر والمشايخ وقالوا للباشا انه غير محق وطردوه فسافر الى بلده وسافر الباشا أيضا الي جهة البحيرة والاسكندرية فذهب الشيخ عبد الله المذكور الى الشيخ سليمان المذكور وأغراه على الحضور الي مصر وانه متي وصل اجتمع عليه المشايخ وأهل البلدة وقابلوه ويكون على يده الفتح والفتوح وحركته خساف العقول المحيطون به والمجتمعون حوله على المجيء الى مصر ويكون له شأن لان ولايته اشتهرت بالمدينة ولهم فيه اعتقاد عظيم وحب جسيم ومن أوصاف ذلك الشيخ انه لا يتكلم الا بالذكر أو الكلام النزر الذي لا بد منه ويتكلم في أكثر أوقاته بالاشارة ثم انه أطاع شياطينه وحضر برجاله وغلمانه ومعه طبول وكاسات على طريق مشايخ أهل العصر والاوان الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا ودخلوا الي المدينة على حين غفلة وبايديهم فراقل يفرقعون بها نرقعة متتابعة وصياح وجلبة ومن خلفهم الغلمان والبدايات وشيخهم في وسطهم فمازالوا في سيرهم حتي دخلوا المشهد الحسيني وجلسوا بالمسجد يذكرون ودخل منهم طائفة الى بيت السيد عمر مكرم النقيب وهم يفرقعون بما في أيديهم من الفرقلات فاقاموا بالمسجد الى العصر ثم دعاهم انسان من الاجناد يقال له اسمعيل كاشف أبو منا خيرله في الشيخ المذكور اعتقاد فذهبوا معه الى داره بعطفة عبد الله بيك فعشاهم وباتوا عنده الى الصباح ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك الجندي وذهب بطائفته الى ضريح الامام الشافعي فجلس بالمسجد أيضا مع أتباعه يذكرون وبلغ خبره كتخدا بيك وأمثاله فكتب تذكرة وأرسلها الي السيد عمر النقيب بطلب الشيخ المذكور ليتبركوا به وأكد في الطلب وقصده ان يفتك به لتقهرهم منه وعلم السيد عمر ما يراد به فارسل يقول له ان كنت من أهل الكرامة فاظهر سرك وكرامتك والا فاذهب وتغيب وكان صالح أغا قوج لما بلغه خبر مركب في عسكره وذهب الي مقام الشافعي وأراد القبض عليه فخوفه الحاضرون وقالوا له لا ينبغي لك التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج فدونك واياه فانتظره بقصر شويكار فتبطأ الشيخ الى قريب العصر وأشاروا عليه بالخروج من الباب القبلي وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه فذهب الى مقام الليث بن سعد ثم سار من ناحية الجبل وذهبت بداياته وغلمانه الي دار اسمعيل كاشف التي باتوا بها ولما سار الي ناحية الصحراء لحقه الحاج سعودي الحناوي واقتفى أثره وبلغه رسالة السيد عمر ورجع الى السيد عمر فوجد كتخدا بيك ورجب أغا حضرا الي السيد عمر يسألانه عنه ولم يكتفوا بالطلب الاول فأخبرهما أنه ذهب ولم تلحقه الرسايل فاغتاظوا وقالوا نرسل الي كاشف القليوبية بالقبض عليه أينما كان وانصرفوا

ذاهبين وقصدت العساكر بيت اسمعيل كاشف أبو مناخير فقبضوا على الغلمان وأخذوهم الى دورهم ولم ينج منهم الا من كان بعيدا وهرب وتغيب وتفرق أتباعه ذوات اللحي وأما الشيخ فسار من طريق الصحراء حتى وصل الى بهتيم وذهب الي نوب فعرف بمكانه الشيخ عبدالله زقزوق البنهاوي الذي كان أغراه على الحضور الى مصر ولما سقط في يده تبرأ عنه وذهب الى كتخدا بيك وطلب له أمانا وأخبره انه مختف بضريح الامام الشافعي فأعطاه أمانا وذهب اليه وأحضره من نوب فلما حضر عند الكتخدا قال له أرخ لحيتك واترك ما أنت عليه وأقم في بلدك وأعطيك طينا تزرعه ولا تتعرض لاحد ولا أحد يتعرض لك والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة أنفار من تلاميذه هم الذين يخاطبون الكتخدا ويكلمونه ثم أمر أشخاصا من العسكر فأخذوه وذهبوا به الى بولاق وأنزلوه في مركب وانحدروا به ثم غابوا حصة وانقلبوا راجعين ثم بعد ذلك تبين انهم قتلوه وألقوه في البحر الا واحدا من الاربعة ألقى بنفسه في البحر وسبح في الماء وطلع الى البر وهرب وانفض أمره (وفيه) أرسل الباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر اليه طائفة من العسكر فلما أتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا مني أخبروني بطلبه وأنا أدفعه ان كان غرامة أو كلفة فقالوا لا ندري وانما أمرنا باحضارك نشاغلهم بالطعام والقهوة ووزع بهائمه وحريمه والذي يخاف عليه وفي الوقت وصلت مراكب وبها عساكر وطلعوا الى البر فركب شيخ البلد خيوله وخيالته واستعد لحربهم وحاربهم وأبلي معهم وقتل منهم عدة كبيرة ثم ولى هاربا فدخل العسكر الي البلد ونهبوها وأخذوا ما وجدوه في دور أهلها وعبروا مقام السيد الدسوقي وذبحوا من وجدوه من المجاورين وفيهم من طلبة العلم العواجز (وفيه) ركب كتخدا بيك ومر علي بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة فرأي شخصا منهم يرجم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار أخرى فانتهره وأراد ضربه فقامت عليه رفقاؤه الدلاتية وفزعوا عليه فولى هاربا منهم فعدوا خلفه ولم يزل راكضا هو وأتباعه حتي وصل الى ناحية الازبكية

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢

في رابعه وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الانكليز واتفقوا على خروجهم من الاسكندرية وخلوها ونزولهم منها وأرسل يطلب الاسرى من الانكليز (وفي عاشره) ورد قابجي ويسمي نجيب أفندي فوصل الى بولاق يوم الاثنين حادي عشره وكان وروده من ناحية دمياط فلما علم أن الباشا بناحية البحيرة ذهب اليه وقابله بدمنهور وبصحبته لخصوص الباشا قفطان وسيف وشلنج وخلع لكبار العسكر مثل حسن باشا وطاهر باشا وعابدين بيك وعمر بيك وصالح قوج فنزل ببيت محمد الطويل انتتجي ببولاق (وفيه) نزلوا بالاسرى من الانكليز الى المراكب ليسافروا الى الاسكندرية (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) وصل المبشر بنزول الانكليز من ثغر الاسكندرية الي المراكب ودخل اليها كتخدا بيك ونزل بدار الشيخ المسيري واستمر الباشا مقيما عند السد (وفي يوم السبت سادس عشره) ركب القابجي من بولاق بالموكب وشق من وسط المدينة وذهب الى بيت الباشا وضربوا لقدومه

مدافع من القلعة (وفي يوم الاربعاء سابع عشرينه) ولد لمحمد علي باشا مولود من حظيته وحضر المبشرون بنزول الانكليز من الاسكندرية ودخول الباشا بها فعملوا شنكا وضربوا مدافع من القلعة ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة آخرها السبت (وفي يوم الخميس والجمعة والسبت) وصلت عساكر كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا اسكني البيوت وأزعجوا الناس وأخرجوهم من أوطانهم وضجت الخلائق وحفر الكثير الى السيد عمر والمشايخ فكتبوا عرضاً في شأن ذلك وأرسلوه الي كتخدا بيك فأظهر الاهتمام وأحضر طائفة من كبار العسكر وكلمهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكناً قبل الخروج الي العرضي في دار فليرجع اليها ولا يسكنها ولا تمارضوا الناس في مساكنهم فلم يفد كلامه في ذلك شيأ لان البيوت التي كانوا بها أخربوها وحرقوا أخشابها وتركوها كيمانا وذلك دأبهم.

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢

في ثالثه يوم الاثنين وصل الباشا الى ساحل بولاق فضربوا لقدومه مدافع من القلعة وعملوا له شنكا ثلاثة أيام واتفق ان الباشا في حال رجوعه من الاسكندرية نزل في سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان أغا الوكيل ساقا فانقلبت بهم وأشرف ثلاثتهم علي الغرق وتعلق بعضهم بحرف السفينة فلحقتهم مركب أخرى أنقذتهم من الغرق وطلعوا سالمين وكان ذلك عند زفتية (وفيه) كتبوا أوراق البشارة بذهاب الانكليز وسفرهم من الاسكندرية وأرسلوها الي البلاد والقرى وعليها حق الطريق أربعة آلاف وألفين فضة وصورة ماحصل أنه لما وصل الي باشا الى ناحية الاسكندرية راسل الانكليز وحضر اليه أنفار منهم واختلي معهم ولم يعلم أحد ما دار بينهم من الكلام وذهبوا من عنده وأشيع الصلح وفرحت العسكر لانهم لما رأوا صورة المتاريس والطوابي والخنادق وجرى المياه بين ذلك بالاوضاع المتقنة هالهم ذلك ثم حضر من عظمائهم أشخاص ولما علم الباشا بوصولهم رتب العساكر ونظم ديوانا وهيأه وأوقف العساكر صفوفا قائمة وبسرة وعندما وصلوا حضروا لهم مدافع كثيرة وشنكا وقدم لهم خيولا وهدايا وأقمشة هندية وخلع عليهم خلعا وشيلانا كشميرية وغير ذلك ثم ركب معهم في قلة الى حيث منزلة صاري عسكرهم وكبيرهم فتلاقى معهم وقدم له الآخر هدايا وظرائف ثم ركب معه الى الاسكندرية وتسلم القلعة وذلك بعد دخول كتخدا بيك بخمسة أيام وكان في أسرى الانكليز أنفار من عظمائهم فاحضرهم الباشا معه باقي الاسرى وتم الصلح على ردالمذكورين علي أنهم لم يأتوا طمعا في البلاد كما تقدم والمراكب لم يبعدوا عن الثغر الامسافة قليلة واستمروا يقطعون علي المراكب الواردين على الثغور وذلك لما بينهم وبين العثماني من المفاقة (هذا) ما كان من أمر الانكليز (وأما العساكر) فانهم أفحشوا في التعدي علي الناس وغصب البيوت من أصحابها فتأتي الطائفة منهم الى الدار المسكونة ويدخلونها من غير احتشام ولا اذن ويهجمون علي سكن الحرم بحجة انهم يتفرجون على أعالي الدار فتصرخ النساء ويجتمع أهل الخطة

ويكلمونهم فلا يلتفتون اليهم فيعالجونهم مرة بالملاطفة وأخري بكثرة الجمع ان كان بهم قوة أو بمعونة ذي مقدرة واذا انفصلوا فلا يخرجون من الدار الا بصلحة أو هدية لها قدر و يشترطون في ذلك الشيلان الكشميري فاذا أحضروا لهم مطلوبهم فلا يعجب كبيرهم و يطلب خلافه أحمر أو أصفر واتفق ان بعضهم دخل عليه بينباشا بجماعته فلم يزل به حتي صالحه على شال يأخذه و يترك له داره فأتاه بشال أصفر فاظهر أنه لا يريد الا الاحمر الدودة فلم يسعه الا الرضا وأراد أن يرد الاصفر و يأتيه بالاحمر فحجزه وقال دعه حتي تأتي بالاحمر فأختار منهما الذي يعجبني فلما أتاه بالاحمر ضمه الي الاصفر وأخذ الاثنين ثم انصرف عنه وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم فاذا انصرفوا وظن صاحب الدار انهم انجلوا عنه فيأتيه بعد يومين أو ثلاثة خلافهم ويقع في ورطة أخرى مثل الاولي أو أخف أو أعظم منها و بعضهم يدخل الدار و يسكنها بالتحيل والملاطفة مع صاحب الدار فيقول له يا أخي يا حبيبي أنا هي ثلاثة أنفار أو أربعة لا غير ونحن مسافرون بعد عشرة أيام والقصد ان تفسح لنا نقيم في محل الرجال وأنت بحريمك في مكانهم أعلى الدار فيظن صدقهم و يرضى بذلك على تخوف وكره فيعبرون و يجلسون كما قالوا في محل الرجال و يربطون خيولهم في الحوش و يعلقون أسلحتهم و يقولون نحن صرنا ضيوفك فاذا أراد أن يرفع فرش المكان يقولون نحن نجلس علي الحصير والبلاط وأي شئ يصيب الفرش فيتركه حياء وقهرا ثم يطلبون الطعام والشراب فما يسعه الا أن يتكلف لهم ذلك في أوقاته و يستعملون الاواني و يطلبون ما يحتاجون اليه مثل الطشت والابريق وغير ذلك ثم تأتيهم رفقاؤهم شيأ فشيأ و يدخلون و يخرجون و بأيديهم الاسلحة و يضيق عليهم المكان فيقولون لصاحب المكان اخل لنا محلا آخر في الدار فوق لرفقائنا فان قال ليس عندنا محل آخر اوقصر في مطلوب ابتدؤه بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب الدار انهم لا انفكاك لهم عن المكان وربما مضت العشرة أيام أو أقل أو أكثر وظهرت قبائحهم وقذروا المكان وحرقوا البسط والحصر بما يتساقط عليها من الجمر من شربهم النارجيلات والتنباك والدخان وشربوا الشراب وعربدوا وصرخوا وصفقوا وغنوا بلغاتهم المختلفة ونقعت رائحة العرق في المنزل فيضيق صدر الرجل وصدر أهل بيته و يطيب خاطرهم على الخروج والنقلة فيطلبون لانفسهم مسكنا ولو مشتركا عند أقاربهم أو معارفهم ويخرج النساء في غفلة بثيابهم وما يمكنهم حمله ثم يشرعون في اخراج المتاع والاواني والنحاس والفرش فيحجزونه منهم ويقولون اذا أخذتم ذلك فعلي أي شئ نجلس وفي أي شئ نطبخ وليس معنا فرش ولا نحاس والذي كان معنا استهلك منا في السفر والجهاد ودفع الكفار عنكم وأنتم مستريحون في بيوتكم وعند حريمكم فيقع النزاع و ينفصل الامر بينهم و بين صاحب الدار اما بترك الدار بما فيها أو بالمقاسمة والمصالحة بالترجي والوسايط ونحو ذلك وهذا الامر يقع لاعيان الناس والمقيمين بالبلدة من الامراء والاجناد المصريين وأتباعهم ونحوهم ثم انهم تعدوا الى الحارات والنواحي التي لم يتقدم لهم السكنى بها قبل ذلك مثل نواحي المشهد الحسيني وخلف الجامع المؤيدي والخرنفش

والجمالية حتى ضاقت المساكن بالناس لقلتها وصار بعض المحتشمين اذا سكن بجواره عسكر يرتحل من داره ولو كانت ملكه بعد امن جوارهم وخوفا من شرهم وتسلقهم على الدار لانهم يصعدون على الاسطح والحيطان ويتطلعون على من بجوارهم ويرمون بالبندقيات والطبنجات ومما اتفق ان كبيرا منهم دخل بطائفته الى منزل بعض الفقهاء المعتبرين وأمره بالخروج منها ليسكن هو بها فاخبره انه من مشايخ العلم فلم يلتفت لقوله فتركه ولبس عمامته وركب بغلته وحضر الى اخوانه المشايخ واستغاث بهم فركب معه جماعة منهم وذهبوا الى الدار ودخلوا اليها راكبين بغالهم فعند ماشاهدهم العسكر وهم واصلون في كبكبة أخذوا أسلحتهم وسحبوا عليهم السيوف فرجع البعض هاربا وثبت الباقون ونزلوا عن بغالهم وخاطبوا كبيرهم وعرفوه انها دار العالم الكبير وهذا الا يناسب وان النصارى واليهود يكرمون قسهم ورهبانهم وأنتم أولى بذلك لانكم مسلمون فقالوا لهم في الجواب أنتم لستم بمسلمين لانكم كنتم تمنعون تملك النصارى لبلادكم وتقولون انهم خير منا ونحن مسلمون ونجاهدون طردنا النصاري وأخرجناهم من البلاد فنحن أحق بالدور منكم ونحو ذلك من القول الشنيع ثم ميزوا الوافي معالجتهم الى ثاني يوم ولم ينصرفوا عن الدار حتى دفعوا لهم مائتي قرش وشال كشمير لكبيرهم وفعل مثل ذلك بعدة بيوت دخلها على هذه الصورة وأخذ منها أكثر من ذلك ومنها دار اسمعيل افندى صاحب العيار بالضربخانه وهو رجل معتبر أخذ منه خمسمائة قرش وشال كشمير وفعل مثل ذلك بغيرهم هو وأمثاله ولما أكثر الناس من التشكي للباشا وللكتخدا قال الكتخدا أناس قاتلوا وجاهدوا أشهرا وأياما وقاسوا ما قاسوه في الحر والبرد والطل حتى طردوا عنكم الكفار وأجلوهم عن بلادكم أفلا تسعونهم في السكني ونحو ذلك من القول (ولما) انقضى هذا الامر واستقر الباشا واطمأن خاطره وخاص له الاقليم المصري وثغر الاسكندرية الذي كان خارجا عن حكمه حتى قبل مجيء الانكليز فان الاسكندرية كانت خارجة عن حكمه فلما حصل مجيء الانكليز وخروجهم صار التغر في حكمه أيضا فاول مابدأ به انه أبطل مسموح المشايخ والفقهاء ومعافي البلاد التي التزموا بها لانه لما ابتدع المغارم والمشهريات والفرض التي فرضها على القرى ومظالم الكشوفية جعل ذلك عاما على جميع الالتزامات والحصص التي بأيدي جميع الناس حتى أكابر العسكر وأصاغرهم ماعدا البلاد والحصص التي للمشايخ خارجة عن ذلك ولا يؤخذ منها نصف الفائظ ولا ثلثه ولا ربعه وكذلك من ينتسب لهم أو يحتمي فيهم ويأخذون الجمالات والهدايا من أصحابها ومن فلاحيهم تحت حمايتها ونظير صيانتها واغترابذلك واعتقدوا دوامه وأكثروا من شراء الحصص من أصحابها المنجاحين بدون القيمة واقتنوا بالدنيا وهجروا مذاكرة المسائل ومدارسة العلم الا بمقدار حفظ الناموس مع ترك العمل بالكلية وصار بيت أحدهم مثل بيت أحد الامراء الالوف الاقدمين واتخذوا الخدم والمقدمين والاعوان وأجروا الحبس والتعزير والضرب بالفلقة والكرابيج المعروفة بزب

النيل واستخدموا كتبة الاقباط وقطاع الجرائم في الارسالية للبلاد وقدروا حق طرق لاتباعهم وصارت لهم استعجالات وتحذيرات وانذارات عن تأخر المطلوب مع عدم سماع شكاوي الفلاحين ومخاصمتهم القديمة مع بعضهم بموجبات التحاسد والكراهية المجبولة والمركوزة في طباعهم الخبيثة وانقلب الوضع فيهم بضده وصار ديدنهم واجتماعهم ذكر الامور الدنيوية والحصص والالتزام وحساب الميري والفائظ والمضاف والرماية والمرافعات والمراسلات والتشكي والتناجي مع الاقباط واستدعاء عظمائهم في جميعاتهم وولائمهم والاعتناء بشأنهم والتفاخر بترددهم والتردد عليهم والمهاداة فيما بينهم الى غير ذلك مما يطول شرحه وأوقع مع ذلك زيادة عماهو بينهم من التنافر والتحاسد والتحاقد على الرياسة والتقدم والتكالب على سفاسف الامور وحظوظ الانفس على الاشياء الواهية مع ماجبلوا عليه من الشح والشكوى والاستجداء وفراغ الاعين والتطلع للأكل في ولائم الاغنياء والفقراء والمعاتبة عليها ان لم يدعوا اليها والتعريض بالطلب واظهار الاحتياج لكثرة العيال والاتباع واتساع الدائرة وارتكابهم الامور المخلة بالمروءة المسقطة للعدالة كالاجتماع في سماع الملاهي والاغاني والقيان والآلات المطربة واعطاء الجوائز والتنقوط بنادا الخلوص وقوله واعلامه في السامر وهو يقول في سامر الجمع بمسمع من النساء والرجال من عوام الناس وخواصهم برفع الصوت الذي يسمعه القاصي والداني وهو يخاطب رئيسة المغاني يا ست حضرة شيخ الاسلام والمسلمين مفيد الطالبين الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من التصيفات الذهب قدر مسماه كثير وجرم قليل نتيجته التفاخر الكذب والازدراء بقام العلم بين العوام وأوباش الناس الذين اقتدوا بهم في فعل المحرمات الواجب عليهم النهي عنها كل ذلك من غير احتشام ولا مبالاة مع انتضاحك والقهقهة المسموعة من البعد في كل مجمع ومواظبتهم على الهزليات والمضحكات وألفاظ الكناية المعبر عنها عند أولاد البلد بالانقاط والتنافس في الاحداث الى غير ذلك (وفيه) فتحوا الطلب من الملتزمين ببواقي الميري على أربع سنوات ماضية (وفي عاشره) فتحوا أيضا فاتر الطلب بميري السنة المقابلة ووجهوا الطلب بها الى العسكر فدهى الناس بدواه متوالية منها خراب القرى بتوالي المظالم والمغارم والكلف وحق الطرق والاستعجالات والتساويف والبشارات فكان أهل القرية النازل بها ذلك ينتقلون الى القرية المحمية لشيخ من الاشياخ وقد يطلت الحماية أيضا حينئذ ثم أنزلوا بالبنادر مغارم عظيمة لها قدر من الاكياس الكثيرة وذلك عقب فرضة البشارة مثل دمياط ورشيد والمحلة والمنصورة مائة كيس وخمسون كيسا ومائة وخمسون وأكثر وأقل (وفي أثناء ذلك) قرروا أيضا فرضة غلال وسمن وشعير وفول على البلاد والقرى وان لم يجد المعينون للطلب شيأ من الدراهم عند الفلاحين أخذوا مواشيهم وأبقارهم لتأتي أربابها ويدفعون ماتقرر عليهم ويأخذوها ويتركونها بالجوع والعطش فعند ذلك يبيعونها على الجزارين ويرمونها عليهم قهرا بأقصى القيمة ويلزمونهم باحضار الثمن فان تراخوا عجزوا شددوا عليهم بالحبس والضرب (وفي يوم الخميس ثالث عشره) مر الباشا في ناحية

سويقة العزى سائرا الى ناحية بيت بلفيا ومناك المكتب فوق السبيل الذى بين الطريقين تجاه من يأتي من تلك الناحية فطلع الى ذلك المكتب شخصان من العسكر يرصدان الباشا في مروره فحينما أتى مقابلا لذلك المكتب أطلقا في وجهه بارودتين فأخطأتاه وأصابت احدى الرصاصتين فرس فارس من الملازمين حوله فسقط ونزل الباشا عن جواده على مصطبة حانوت مغلوقة وأمر الخدم باحضار الكامنين بذلك المكتب فطلعوا اليه ماوقبضوا عليهما ثم حضر كبيرهم من دار قريبة من ذلك المكان واعتذر الى الباشا بانهما مجنونان وسكرانان فأمره باخراجهما وسفرهما من مصر وركب وذهب الى داره (وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه) اجتمع عسكر الارنؤد والترك على بيت محمد على باشا وطلبوا علائفهم فوعدهم بالدفع فقالوا لا نصبر وضربوا بنادق كثيرة ولم يزالوا واقفين ثم انصرفوا وتفرقوا وارتجت البلد وأرسل السيد عمر الى أهل الغورية والعقادين والاسواق يأمرهم برفع بضائعهم من الحوانيت ففعلوا وأغلقوها فلما كان قبيل الغروب وصل الى بيت الباشا طائفة الدلاتية وضربوا أيضا بنادق فضرب عليهم عسكر الباشا كذلك فقتل من الدلاة أربعة أنفار وانجرح بعضهم فانكفئوا ورجعوا وبات الناس متخوفين وخصوصا نواحي الازهر وأغلقوا البوابات من بعد الغروب وسهروا خلفها بالاسلحة ولم تفتح الا بعد طلوع الشمس وأصبح يوم الثلاثاء والحال على ماهو عليه من الاضطراب ونقل الباشا أمتعته الثمينة تلك الليلة الى القلعة وكذلك في ثاني يوم ثم انه طلع الى القلعة في ليلة الاربعاء وشيعه حسن باشا الى القلعة ورجع الى داره ويقال ان طائفة من العسكر الذين معه بالدار أرادوا غدره تلك الليلة وعلم ذلك منهم باشارة بعضهم لبعض رمز انفطاطهم وخرج مستخفيا من البيت ولم يعلم بخروجه الا بعض خواصه الملازمين له وأكثرهم أقاربه ولما بياته ولما تحققوا خروجه من الدار وطلوعه الى القلعة صرف بونابارته الخازندار الحاضرين في الحال ونقل الامتعة والخزينة في الحال وكذلك الخيول والسروج وخرجت عساكره يحملون مابقى من المتاع والفرش والاواني الى القلعة وأشيع في البلدة ان العساكر تنهب بيت الباشا وزاد اللغط والاضطراب ولم يعلم أحد من الناس حقيقة الحال حتى ولا كبار العسكر وزاد تخوف الناس من العسكر وحصل منهم عربدات وخطف عمائم وثياب وقتل أشخاص وأصبح يوم الخميس وبات القلعة مفتوح والعساكر مرابطون به واقفون باسلحتهم وطلع أفراد من كبار العسكر بدون طوائفهم ونزلوا واستمر الحال على ذلك يوم الجمعة والعسكر والناس في اضطراب وكل طائفة متخوفة من الاخري والارنؤد فرقتان فرقة تميل الى الاتراك وفرقة تميل الى جنسها والدلاة تميل الى الاتراك وتكره الارنؤد وهم كذلك والناس متخوفة من الجميع ومنهم من يخشى من قيام الرعية ويظهر التودد لهم وقد صار واختلطين بهم في المساكن والحارات وتأهلوا وتزوجوا منهم (وفي يوم السبت) طلع طائفة من المشايخ الى القلعة وتكلموا وتشاوروا في تسكين هذا الحال باى وجه كان ثم نزلوا وفي ليلة الاحد) كانت رؤية هلال رمضان فلم يعمل الموسم المعتاد وهو الاجتماع ببيت القاضي ومايعمل به من الحراقة والنفوط والشنك وركوب المحتسب ومشايخ

الحرف والزمور والطبول واجتماع الناس للفرجة بالاسواق والشوارع وبيت القاضي فيعمل ذلك كله ولم تثبت الرؤية تلك الليلة وأصبح يوم الاحد والناس مفطرون فلما كان وقت الضحوة نودي بالامساك ولم تعلم الكيفية

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٢ ﴾

وفي ليلته بين العصر والمغرب ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وأردفوا ذلك بالبنادق الكثيرة المتتابعة وكذلك العسكر الكائنون بالبلدة فعلوا كفعلهم من كل ناحية ومن أسطحة الدور والمساكن وكان شيأ هائلا واستمر ذلك الى بعد الغروب وذلك شنك لقدوم رمضان في دخوله وانقضائه (وفي رابعه) انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفي كيس بعد جمعيات في مشاورات تارة ببيت السيد عمر النقيب وتارة في أمكنة أخرى كبيت السيد المحروقي وخلافه حتي رتبوا ذلك ونظموه فوزع منه جانب على رجال دائرة الباشا وجانب على المشايخ الملتزمين نظير مسموحهم في فرض حصصهم التي أكلوها وهي مبلغ مائتي كيس وزعت علي القراريط علي كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض لاجل أن ترد أو تحسب لهم في الكشوفات من رفع المظالم ومال الجهات يأخذونها من فلاحيهم وفرض من ذلك مبالغ علي أرباب الحرف وأهل الغورية ووكالة الصابون ووكالة القرب وانتجار الآفاقية واستقر ديوان الطلب ببيت ابن الصاوي بمايتعلق بالفقهاء واسمعيل الطوبجي بالمطلوب من طائفة الاتراك وأهل خان الخليلي والمرجع في الطلب والدفع والرفع الي السيد عمر النقيب واجتمع الكثير من أهل الحرف كالصرماتية وأمثالهم والتجؤا الى الجامع الازهر وأقاموا به ليالى وأياما فلم ينفعهم ذلك وانبث المعينون بالطلب وبأيديهم الاوراق بمقدار المبلغ المطلوب من الشخص وعليها حق الطريق وهم قواسة أتراك وعسكر ودلاة وقواسة بلدى ودهي الناس بهذه الداهية في الشهر المبارك فيكون الانسان نائما في بيته ومفتكرا في قوت عياله فيدهمه الطلب ويأتيه المعين قبل الشروق فيزعجه ويصرخ عليه بل ويطلع الي جهة حريمه فينتبه كالمفلوج من غير اصطباح ويلاطف المعين ويوعده ويأخذ بخاطره ويدفع له كراء طريقه المرسوم له في الورقة المعين بها المبلغ المطلوب قبل كل شئ فما يفارقه الا ومعين آخر واصل اليه على الدقيق المتقدم وهكذا

(وفيه) حضر محمد كتخدا شاهين بيك الالفي بجواب عن مراسلة أرسلها الباشا الى مخدومه فاقام أياما يتشاور مع الباشا في مصالحته مع شاهين بيك وحصل الاتفاق على حضور شاهين بيك الى الجيزة ويتراضى مع الباشا علي أمر وسافر في ثاني عشره وصحبته صالح أغا السلحدار (وفي يوم الخميس ثامن عشره) قصد الباشا تفي رجب أغا الارنؤدي وأرسل اليه يأمره بالخروج والسفر بمدأن قطع خرجه وأعطاه علوفته فامتنع من الخروج وقال أنا لي عنده خمسون كيسا ولا أسافر حتي أقبضها وذلك انه في حياة الالفي الكبير اتفق مع الباشا بان يذهب عند الالفي وينضم اليه ويتحيل في اغتياله وقتله فان فعل ذلك

وقتله وتمت حيلته عليه أعطاه خسين كيسا فذهب عند الالفى والتجأ اليه وأظهر انه راغب في خدمته وكره الباشا وظلمه فرحب به وقربه وأكرمه مع التحذر منه فلما طال به الامد ولم يتمكن من قصده رجع الى الباشا فلما أمره بالذهاب أخذ يطالبه بالخمسين كيسا فامتنع الباشا وقال جعلت له ذلك في نظير شئ يفعله ولم يخرج من يده فعله فلا وجه لمطالبته به واستمر رجب أغا في عناده وذلك انه لا يهون بهم مفارقة مصر التي صار وافيها أمراء وأكابر بعد ان كانوا يحتطبون في بلادهم ويتكسبون بالصنائع الدنيئة ثم انه جمع جيشه اليه من الارنؤد بناحية سكنده وهو بيت حسن كشخدا الجربان بباب الوق فأرسل اليه الباشا من يحاربه فحضر حسن أغا سر ششمه من ناحية قنطرة باب الخرق وحضر أيضا الجم الكثير من الاتراك وكبرائهم من جهة المدابغ وحمل كل منهم متاريس من الجهتين وتقدموا قليلا حتى قربوا من مساكن الارنؤد مجاورة بيت البارودي فلم يتجاسروا على الاقدام عليهم من الطريق بل دخلوا من البيوت التي في صفهم ونقبوا من بيت الى آخر حتى انتهوا الى أول منزل من مساكنهم فنقبوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سعد البكري ونفذوا منه الى المنزل الذي بجواره ثم منه الى منزل علي أغا الشعراوي ثم الى بيت سيدي محمد وأخيه سيدي محمود المعروف بابي دفية الملاصق لمسكن طائفة من الارنؤد وعبثوا في الدور وأزعجوا أهلها بقبيح أفعالهم فانهم عند ما يدخلون في أول بيت يصعدون الى الحريم بصورة منكرة من غير دستور ولا استئذان وينقبون من مساكن الحريم العليا فيهدمون الحائط ويدخلون منها الى محل حريم الدار الاخرى وتصعد طائفة منهم الى السطح وهم يرمون بالبنادق في الهواء في حال مشيهم ويرمون هكذا ولا يخفى ما يحصل للنساء من الانزعاج ويصرخن ويصحن باطفالهن ويهربن الى الحارات الاخري مثل حارة قواديس وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكورة بغاية الخوف والرعب والمشقة وطفقت العساكر تنهب الاسمطة والثياب والفرش ويكسرون الصناديق ويأخذون ما فيها ويأكلون ما في القدور من الاطعمة في نهار رمضان من غير احتشام ولقد شاهدت أثر قبيح فعلهم ببيت أبي دفية المذكور من الصناديق المكسرة وانتشار حشو الوسائد والمراتب التي فتقوها وأخذوا ظروفها ولم يسلم لاصحاب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم وبعيدا عنها أو وزعوه قبل الحادثة وأصيب محمد افندي أبو دفية برصاصة أطلقها بعضهم من النقب الذي نقب عليهم نفذت من كتفه وكذلك فعل العساكر التي أتت من ناحية المدابغ بالبيوت الاخري واستمروا على هذه الافعال ثلاثة أيام بلياليها فلما كان ليلة الاثنين ثاني عشرينه حضر عمر بيك كبير الارنؤد الساكن ببولاق وصالح قوج الى رجب أغا المذكور وأركباه وأخذاه الى بولاق وبطل الحرب بينهم ورفعوا المتاريس في صبحها وانكشفت الواقعة عن نهب البيوت ونقبها وازعاج أهلها ومات فيما بينهم أنفار قليلة وكذلك مات أناس وانجرح أناس من أهل البلد (وفي يوم السبت) وصل شاهين بيك الالفى الى دمشق ووصل صحبته مراكب بها سفار ومدية من ابراهيم بيك ومحمد بيك المرادي المعروف بالمتنوخ برسم الباشا وهي

نحو الثلاثين حصانا ومائة قنطار بن قهوة ومائة قطار سكر وأربع خصيان وعشرون جارية سوداء. فلما وصل شاهين بيك الي دهشور وخضر محمد كتخداه وعلي كاشف الكبير فأرسل الباشا اليه صحبتهما هدية ومعهما ولده وديوان افندى (في خامس عشرينه) سافر رجب أغا وتخلف عنه كثير من عساكره واتباعه وذهب من ناحية دمياط (وفيه) حضر ديوان افندى من دهشور وابن الباشا أيضا وخلع شاهين بيك على ابن الباشا فروة وقدم له تقدمة وسلاحا تفيسا انكليزيا (وفي ثامن عشرينه) وصل شاهين بيك الى شبرامنت وقد أمر الباشا بأن يخلوا له الجيزة وينتقل منها الكاشف والعسكر فمدى الجميع الي البر الشرقي وتسلم على كاشف الكبير الالفي القصر وما حوله وما به من الجبخانة والمدافع وآلات الحرب وغيرها

واستهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٢

ولم يعمل العسكر شنكهم تلك الليلة من رميهم الرصاص والبارود الكثير المزعج من سائر النواحي والبيوت والاسطحة لانقباض نفوسهم وانما ضربوا مدافع من القلعة مدة ثلاثة أيام العيد في الاوقات الخمسة (وفي خامسه) اعتنى الباشا بتعمير القصر لسكن شاهين بيك بالجيزة وكان العسكر أخربوه وكذلك بيوت الجيزة ولم يتركوا بها دارا عامرة الا القليل فرسم الباشا للمعمارجية بعمارة القصر فجمعوا البنائين والنجارين والخراطين وحملوا الاخشاب من بولاق وغيرها وهدموا بيت أبي الشوارب وأحضروا الجمال والحمير لنقل أخشابه وأنقاضه وأخرجوا منه أخشابا عظيمة في غاية العظم والثخن ليس لها نظير في هذا الوقت والاوان (وفي سابعه) حفر شاهين بيك الى بر الجيزة وبات بالقصر وضربوا لقدومه مدافع كثيرة من الجيزة وعمل له على جربجي موسي الجيزاوي وليمة وفرض مصر وفهاوكلفتها على أهل البلدة وأعطاه الباشا اقليم الفيوم بتمامه التزاما وكشوفية وأطلق له فيها التصرف وأنعم عليه أيضا بثلاثين بلدة من اقليم البهنسا مع كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التي ينتقيها ويختارها وتعجبه مع كشوفية الجيزة وكتب له بذلك تقاسيط ديوانية وضم له كشوفية البحيرة بتمامها الي حد الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك ومرسوماته نافذة في سائر البر الغربي (وفي صبح يوم الاربعاء) تاسعه ركب السيد عمر أفندي النقيب والمشايخ وطلعوا الي القلعة باستدعاء رسالية أرسلت اليهم في تلك الليلة فلما طلعوا الى القلعة ركب معهم ابن الباشا وسون بيك ونزل الجميع وساروا الى ناحية مصر القديمة وكان شاهين بيك عدى الي البر الشرقي بطائفة من الكشاف والمماليك والهوارة فسلموا عليه وكان بصحبتهم طائفة من الدلاة ساروا أمام القوم بطبلاتهم وسفافيرهم ومن خلفهم طائفة من الهوارة ومن خلفهم الكشاف والمماليك والسيد عمر النقيب والمشايخ ثم شاهين بيك وبجانبه ابن الباشا وخلفهم الطوائف والاتباع والخدم وخلفهم النقافير فساروا الي ناحية جهة القرافة وزاروا ضريح الامام الشافعي ثم ركبوا وساروا الى القلعة وطلعوا من باب العزب الي سراية

الديوان وانفصل عنهم المشايخ ونزلوا الى دورهم وقابلوا الباشا وسلم شاهين بك عليه فخلع عليه الباشا فروة سمور مثمنة وسيفا وخنجرا مجوهرا وتمابي وقدم له خيولا بسروجها وعزم عليه ابن الباشا فأذن له أن يتوجه صحبته الى سرايته فركب معه وتغدى عنده ثم ركب بصحبته ونزلا من القلعة وذهب عند حسن باشا فقابله أيضا وسلم عليه وخلع عليه أيضا وقدم له خيولا وركب صحبتهما وذهبوا عند طاهر باشا ابن أخت الباشا فسلم عليه أيضا وقدم له تقادم ثم ركب عائدا الى الجيزة وذهب الى مخيمه بشبرامنت واستمر مقيما بالمخيم حتى تم عمارة القصر وتردد كشافهم وأجنادهم الى بيوتهم بالمدينة فيبيتون الليلة والليلتين ويرجعون الى مخيمهم (وفيه) قطع الباشا راتب طوائف من الدلاة وأمروا بالسفر الى بلادهم (وفى يوم الجمعة) انتقل الالفية بعرضيهم وخيامهم الى بحري الجيزة (وفي يوم السبت ثانى عشره) وصل أربعة من مناجق الالفية وهم أحمد بك ونعمان بك وحسين بك ومراد بك فطلعوا الى القلعة وخلع عليهم الباشا فراوى وقلدهم سيوفا وقدم لهم تقادم ثم نزلوا الى حسن باشا فسلموا عليه وخلع عليهم أيضا خلعا ثم ذهبوا الى بيت صالح أغا السلحدار فأقاموا عنده الى أواخر النهار ثم ذهبوا الى البيوت التي بها حريمهم فباتوا بها وذهبوا في الصباح الى الجيزة (وفي يوم الثلاثاء خامس عشره) عملت وليمة وعقدوا لاحمد بك الالفي على عديلة هانم بنت ابراهيم بك الكبير والوكيل في العقد شيخ السادات وقبل عنه محمد كتخدا بوكالته عن أحمد بك ودفع الصداق الباشا من عنده وقدره ثمانية آلاف ريال (وفيه اتفقوا) على ارسال نعمان بك ومحمد كتخدا وعلى كاشف الصابونجي الى ابراهيم بك الكبير لاجراء الصلح (وفيه) أيضا أرادوا اجراء عقد زينب هانم ابنة ابراهيم بك على نعمان بك فامتنعت وقالت لا يكون ذلك الا عن اذن أبي وهو هو مسافر اليه فليستأذنه ولا أخالف أمره فأجيبت الى ذلك وأراد شاهين بك أن يعقد لنفسه على زوجة حسين بك المقتول المعروف بالوشاش وهو خشداشه وهي ابنة السنطى فاستأذن الباشا فقال نى أريد أن أزوجك ابنتي وتكون صهري وهي واصلة عن قريب أرسلت بحضورها من بلدى قولة فان تأخر حضورها جهزت لك سرية وزوجتك اياها (وفي يوم الاربعاء) نزل الباشا من القلعة وذهب الى مضرب النشاب واستدعى شاهين بك من الجيزة وعمل معه ميدانا وتراموا وتسابقوا ولعبوا بالرماح والسيوف ثم طلع الجميع الى القلعة واستمر شاهين بك عند الباشا الى بعد الظهر ثم نزل مع نعمان بك الى بيت عديلة هانم فمكثا الى قبيل المغرب ثم أرسل اليهما الباشا فطلعا الى القلعة فباتا عنده ونزلا في الصباح وعديا الى الجيزة قال الشاعر

أمور تضحك السفهاء منها * ويبكي من عواقبها اللبيب

(وفيه) تقلد حسن أغا سرششمه امارة دمياط عوضا عن أحمد بك وتقلد عبد الله كاشف الدرندلى امارة المنصورة عوضا عن عزيز أغا (وفي يوم الاربعاء ثالث عشرينه) وصل قابجي ومعه مرسومات يتضمن أحدها التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر وآخر بالدفتردارية باسم ولده ابراهيم وآخر بالمنع عن جميع العسكر

الى جزاء عن اخراجهم الانكليز من ثغر الاسكندرية وآخر بالتأكيد في التشهيل والسفر لمحاربة الخوارج بالحجاز واستخلاص الحرمين والوصية بالرعية والتجار ومحبته أيضا خلع وشلنجات فاركبوه في موكب في صبح يوم الخميس وطلع الى القلعة وقرئت المراسيم المذكورة بحضرة الباشا والمشايخ وكبار العسكر وشاهين بيك وخشداشينه الالفية وضربوا مدافع وشنكا (وفيه) سافر ابراهيم بيك ابن الباشا على طريق القليوبية وصحبته طائفة من مباشري الاقباط وفيهم جرجس الطويل وهو كبيرهم وأفندية من أمندية الروزنامه وكتبة مسلمين للكشف على الاطيان التي رويت من ماء النيل والشراقي فانزلوا بالقرى النوازل من الكلف وحق الطرقات وقرروا على كل فدان رواه النيل أربعمائة وخمسين نصف فضة تقبض للديوان وذلك خلاف ما للملتزم والمضاف والبراني وما يضاف الى ذلك من حق الطرق والكلف المتكررة

﴿ واستهل شهر ذي القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٢٢ ﴾

(وفيه) فرضوا على مساتير الناس سلف أكياس ويحسب لهم ما يؤخذ منهم من أصل ما يتقرر على حصصهم من المغارم في المستقبل وعينوا العساكر بطلبها فتغيب غالبهم وتواري لعدم ما بأيديهم وخلوا أكياسهم من المال والتجأ الكثير منهم الى ذوي الجاه ولازموا أعتابهم حتى شفعوا فيهم وكشفوا غمتهم (وفي عاشره) ورد الخبر من الجهة القبلية بان الامراء المصريين تحاربوا مع ياسين بيك بناحية المنية وذلك عن أمر الباشا وهزموه فدخل الي المنية ونهبوا حملته ومتاعه (وفي أثر ذلك) حضر أبو ياسين بيك الى مصر وعينت عساكر الى جهة قبلي وأميرها بونابارته الخازندار وتقدمهم سليمان بيك الالفي في آخرين (وفي عشرينه) تعين أيضا عدة عساكر الى ناحية بحري وفيهم عمر بيك تابع الاشقر المعزل لمحافظة رشيد وآخرين الى الاسكندرية ثم تعوق عمر بيك عن السفر وسبب ذلك أنه ورد قائف الانكليز الي ثغر سكندرية وأخبر بخروج عمارة الفرنسيس الي البحر بسيسيلية وربما استولوا عليها وكذلك مالطه فلما ورد هذا الخبر حضر البطروش فنصل الانكليز المقيم برشيد الى مصر بأهله وعياله (وفي أواخره) جمعوا عدة كبيرة من البنائين والنجارين وأرباب الاشغال لعمارة أسوار وقلاع الاسكندريه وأبي قير والسواحل

﴿ واستهل شهر الحجة يوم الجمعة سنة ١٢٢٢ ﴾

في ثاني عشره ورد الخبر بأن سليمان بيك الالفي لما وصل الى المنية ونزل بفنائها خرج اليه ياسين بيك بجموعه وعساكره وعربانه فوقع بينهما وقعة عظيمة وانهزم ياسين بيك وولى هاربا الى المنية فتبعه سليمان بيك في قلة وعدى الخندق خلفه فاصيب من كمين بداخل الخندق ووقع ميتا بعد ان نهب جميع متاع ياسين بيك وجماله وأثقاله ورشت جموعه ونحو هو وعساكره وعربانه وما بقي منهم بداخل المنية وكانت الواقعة يوم الاربعاء سادس الشهر فلما ورد الخبر بذلك على الباشا أظهر انه اغتم على سليمان بيك وتأسف على موته وأقام العزاء عليه خشداشينه بالجزة وفي يومهم وطنق الباشا يلوم على جراءة

المصريين واقدامهم وكيف ان سليمان بيك يخاطر بنفسه ويلقي بنفسه من داخل الخندق ويقول أنا أرسلت اليه أحذره وأقول له انه ينتظر بونابارته الخازندار ويراسل ياسين بيك ويطلعه على مابيده من المراسيم فان أبي وخالف مافي ضمنها فعند ذلك يجتمعون على حربه وتتقدم عسكر الاتراك لمعرفتهم وصبرهم على محاصرة الابنية فلم يستمع لما قلت له وأغري بنفسه وأيضا ينبغي لكبير الجيش التأخر عن عسكره فان الكبير عبارة عن المدبر الرئيس وبمصابه تنكسر قلوب قومه وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بانفسهم في المهالك ولما أرسل جماعة سليمان بيك يخبرون بموت كبيرهم وانهم مجتمعون على حالتهم ومقيمون بمرضيهم ومحلتهم على المنية وانهم منتظرون من يقيمه الباشا رئيسا مكانه فعند ذلك أرسل الباشا الي شاهين بيك يعزيه ويلتمس منه أن يختار من خشداشينه من يقلده الباشا امارة سليمان بيك فتشاور شاهين بيك مع خشداشينه فلم يرض أحد من الكبار أن يتقلد ذلك ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمي بحي وأرسلوه الي الباشا فخلع عليه وأمره بالسفر الي المنية فأخذ في قضاء أشغاله وعدى الي البر الجيزة (وفي منتصفه) ورد الخبر بان بونابارته الخازندار وصل الى المنية بعد الواقعة وياسين بيك محصور بها فارسل اليه يستدعيه الى الطاعة وأطلعه على المكاتبات والمراسيم التي بيده من الباشا خطابا له وللامراء الحاضرين والغائبين المصرية وفي ضمنها ان أبي ياسين بيك عن الدخول في الطاعة واستمر علي عناده وعصيانه فان بونابارته والامراء المصرية يحاربونه فعند ذلك نزل ياسين بيك علي حكم بونابارته وحضر عنده بعدان استوثق منه بالامان ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وخرجت العربان المحصورون بالمنية بعدان صالحوا علي أنفسهم وتتحولهم طريقا وذهبوا الى أماكنهم واستلم بونابارته المنية فأقام بها يومين وارتحل عنها وحضر الي مصر (وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشره) حضر ياسين بيك الي ثغر بولاق وركب في صبحها وطلع الي القلعة فموقه الباشا وأراد قتله فتعصب له عمر بيك الارنؤدي وصالح قوج وغيرهما وطلعوا في يوم الجمعة وقدر تب الباشا عساكره وجنده وأوقفهم بالابواب الداخلة والخارجة وبين يديه وتكلم عمر بيك وصالح أغا مع الباشا في أمره وان يقيم بمصر فقال الباشا لا يمكن أن يقيم بمصر والساعة أقتله وأنظر أي شئ يكون فلم يسع المتعصبين له الا الامتثال ثم أحضره وخلع عليه فروة وألبسه عليه باربين كيسا ونزلوا بصحبته بعد الظهر الي بولاق وسافر الي دمياط ليذهب الي قبرص ومعه محافظون (وفي يوم الاحد) حضر بونابارته الخازندار من المنية الى مصر وانقضت السنة

ثم ﴿ وأما من مات فيها ممن له ذكر ﴾ فمات الشيخ العلامة بقية العلماء والفضلاء والصالحين الورع القانع الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوي الذهبي الشافعي الضرير ولد ببلده برما بالمنوفية سنة ١١٣٨ ونشأ بها وحفظ القرآن والمتون على الشيخ المعاصري ثم انتقل الي مصر فجاور بالمدرسة الشيخونية بالصليبة وتخرج في الحديث على الشيخ أحمد البرماوي وحضر دروس مشايخ الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ علي قايتباي والشيخ الدفري والشيخ سليمان الزيات والشيخ

الملوي والشيخ المدابغي والشيخ القليني والشيخ محمد الحفني وأخيه الشيخ يوسف وعبد الكريم الزيات والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ سالم النفراوي والشيخ عمر الشنواني والشيخ أحمد درزه والشيخ سليمان البسوسي والشيخ علي الصعيدي وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة ولازم الاقراء وكان منجمعا عن الناس قانعا راضيا بما قسم له لا يزاحم على الدنيا ولا يتداخل في أمورها وأخبرني ولده العلامة الفاضل الشيخ مصطفى انه ولد بصيرا فأصابه الجدري فطمس بصره في صغره فأخذه عمه أبيه الشيخ صالح الذهبي ودعا له فقال في دعائه اللهم كما أعميت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه وكان قوي الادراك ويمشي وحده من غير قائد وركب من غير خادم ويذهب في حوائجه المسافة البعيدة ويأتي الي الازهر ولا يخطئ الطريق وينتحي عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل عليه أو شيء معترض في طريقه أقوي من ذي بصر فكان يضرب به المثل في ذلك من شدة التعجب كما قال القائل

ما عماء العيون مثل عمى القلـــب فهذا هو العمى والبلاء

فعماء العيون تغميض عين * وعماء القلوب فهو الشقاء

ولم يزل ملازما على حالته من الانجماع والاشتغال بالعلم والعمل به وتلاوة القرآن وقيام الليل فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن الي أن توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الاول من هذه السنة وله من العمر أربع وثمانون سنة وصلي عليه بجامع طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضي الله عنها بجانب الشيخ البرماوي رحمه الله وبارك في ولده الشيخ مصطفى وأعانه على وقته * ومات العمدة الفاضل حاوي الكمالات والفضائل الشيخ محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي ولد سنة ١١٦٣ وتربي في حجر جده وتخلق باخلاقه وحفظ القرآن والالفية والمتون وحضر دروس جده وأخي جده الشيخ يوسف الحفناوي وحضر أشياخ الوقت كالشيخ علي العدوي والشيخ أحمد الدردير والشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسي البراوي وغيرهم وتميز وأنجب وأخذ طريق الخلوتية عن جده ولقنه الاسماء ولما توفي جده ألقي الدروس في محله بالازهر ونشأ من صغره على أحسن طريقة وعفة نفس وتباعد عن سفاسف الامور الدنيوية ولازم الاشتغال بالعلم وفتح بيت جده وعمل به ميعاد الذكر كعادته وكان عظيم النفس مع تهذيب الاخلاق والتبسط مع الاخوان والممازحة مع تجنبه ما يخل بالمروءة وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ولم يزل على حالته الي أن توفي يوم السبت رابع شهر ربيع الاول من السنة وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن مع جده في تربة واحدة بقبرة المجاورين ولم يخلف ذكورا رحمه الله * ومات الشيخ العلامة المفيد والنحرير المجيد محمد الحصافي الشافعي الفقيه النحوي الفرضي تلقى العلوم وحضر أشياخ الطبقة الاولي ودرس العلوم بالازهر وأفاد الطلبة وقرأ الكتب المفيدة وعاش طول عمره منعكفا في زوايا الخمول منعزلا عن الدنيا وهي منعزلة عنه راضيا بما قسم الله له

فانعما يسره له مولاه لايدعى في وليمة ولاينهمك على شئ من أمور الدنيا ولم يزل على حالته حتى توفي يوم الاثنين ثالث عشر شوال من السنة * ومات العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكي من أهالي كفر حشاد بالمنوفية قدم من بلده صغيرا فجاور بالازهر وحضر على أشياخ الوقت ولازم دروس الشيخ الامير وبه تخرج ونفقه عليه وعلى غيره من علماء المالكية وتمهر في المعقولات وأنجب وصارت له ملكة واستحضار ثم سافر الى بلده وأقام بها يفيد ويفتي ويرجعون اليه في قضاياهم ودعاويهم فيقضي بينهم ولا يقبل من أحد جعالة ولا هدية فاشتهر ذكره بالاقليم واعتقدوا فيه الصلاح والعفة وأنه لا يقضي الا بالحق ولا يأخذ رشوة ولا جعالة ولا يحابي في الحق فامتثلوا القضاء أوامره فكان اذا قضي قاض من قضاة البلدان بين خصمين رجعا الي المترجم وأعاد عليه دعواهما فان رأي القضاء صحيحا موافقا للشرع أمضاه وامتثل الخصم الآخر ولا يمانع بعد ذلك أبدا ويذعن لما قضاه الشيخ لعلمه انه لا لغرض دنيوي والا أخبرهم بأن الحق خلافه فيمتثل الخصم الآخر ولم يزل على حالته حتى كان المولد المعتاد بطندتا فذهب ابن الشيخ الامير الي هناك فاتى لزيارة ابن شيخه ونزل في الدار التي هو نازل فيها فانهدمت الجهة التي هو بها وسقطت عليه فمات شهيدا مرديا وماومعه ثلاثة أنفار من أهالي قرية العكروت وذلك في أوائل شهر الحجة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله * ومات الامير سعيد أغا دار السعادة العثماني الحبشي قدم الي مصر بعد مجئ يوسف باشا الوزير في أهبة ونزل بدرب الجماميز في البيت الذي كان نزل به شريف افندي الدفتردار بعد انتقاله منه وفتح باب التفتيش على جهات أوقاف الحرمين وغيرها وأخاف الناس وحضر اليه كتبة الاوقاف وجلسوا لمقارفة الناس والتعنت عليهم بطلب السندات ويهولون عليهم بالاغا المذكور ويأخذون منهم المصالحات ثم ينهون اليه الامر على حسب اغراضهم ويعطونه جزأ ويأخذون لانفسهم الباقي ثم تنبه لذلك فطرد ظالبهم وشدد علي الباقين وتساهل مع الناس وكان رئيسا عاقلا معدودا في الرؤساء تعمل عنده الدواوين والاجتماعات في مهمات الامور والوقائع كما تقدم ذكر ذلك في مواضعه ثم انه تمرض بذات الرئة شهورا ومات في يوم الاثنين رابع شهر صفر * ومات الامير سليمان بيك المرادي وهو من الامراء الذين تأمروا بعد موت مراد بيك وكان ظالما غشوما ويعرف بريحه بتشديد الياء وسبب تسميته بذلك انه كان اذا أراد قتل انسان ظلما يقول لاحد أعوانه خذه وريحه فيأخذه ويقتله ومات في واقعة أسيوط الاخيرة أخذت جلة المدفع دماغه وقطع ذراعه وعرفوا قتله بخاتمه الذي في أصبعه في ذراعه المقطوع * ومات سليمان بيك الالفي الذي قتل في واقعة ياسين بيك بالمنية عند الخندق وغير هؤلاء والله أعلم

﴿ واستهلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ﴾

فكان أول المحرم يوم الاحد فيه برز القابجي المسمي بيانجي بيك الي السفر علي طريق البر وخرج الباشا

لوداعه وهذا القابجي كان حضر بالاوامر بخروج العساكر للبلاد الحجازية وخلاص البلاد من أيدي الوهابية وفي مراسيمه التي حضر بها التأكيد والحث على ذلك فلم يزل الباشا يخادعه ويعده بانفاذ الامر ويعرفه ان هذا الامر لا يتم بالعجلة ويحتاج الى استعداد كبير وانشاء مراكب في القلزم وغير ذلك من الاستعدادات وعمل الباشا ديوانا جمع فيه الدفتردار والمعلم غالي والسيد عمر والمشايخ وقال لهم لا يخفاكم ان الحرمين استولى عليها الوهابيون ومشوا أحكامهم بها وقد وردت علينا الاوامر السلطانية المرة بعد المرة للخروج اليهم ومحاربتهم وجلائهم وطردهم عن الحرمين الشريفين ولا تخفى عنكم الحوادث والوقائع التي كانت سببا في التأخير عن المبادرة في امتثال الاوامر والآن حصل المدد وحضر قابجي باشا بالتأكيد والحث على خروج العساكر وسفرهم وقد حسبنا المصاريف اللازمة في هذا الوقت فبلغت أربعة وعشرين ألف كيس فاعملوا رأيكم في تحصيلها فحصل ارتباك واضطراب وشاع ذلك في الناس وزادهم الوسواس ثم اتفقوا على كتابة عرضحال ليصحبه ذلك القابجي معه بصورة تمقوها (وفي سادسه) حضر مرزوق بيك وسليم بيك المحرمجي وعلي كاشف الصابونجي المرسل فطلعوا الى القلعة وقابلوا الباشا وخلع على مرزوق بيك والمحرمجي فروتين ونزلا الى دورهما ثم ترددوا وطلعوا ونزلوا وبلغوا رسائل الامراء القبليين وذكروا مطالبهم وشروطهم وشروط الباشا عليهم والاتفاق في تقرير الصلح والمصالحة عدة أيام (وفيه) حضر عرب الهنادي والجهنة وصالحوا على أنفسهم وأن يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويطردوا أولاد علي وكانوا تغلبوا على الاقليم وحصل منهم الفساد والافساد وكانت مصالحتهم بيد شاهين بيك الالفي وسافر معهما شاهين بيك وخشداشينه ولم يبق بالجيزة سوى نعمان بيك وذهبوا الى ناحية دمنهور وارتحل أولاد علي الى حوش ابن عيسي وذلك أواخر المحرم ثم ان شاهين بيك ركب بمن معه وحاربوهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة وقتل فيها شخصان من كبار الاجناد الالفية وهم عثمان كاشف وآخر ونحو ستة مماليك وقتل جملة كثيرة من العرب وانكشف الحرب عن هزيمة العرب وأسروا منهم نحو الاربعين وغنموا منهم غنائم كثيرة من أغنام وجمال وتفرقوا وتشتتوا وذهبوا الى ناحية قبلي والفيوم وذلك في شهر صفر

قولهم استهل شهر ربيع الثاني الخ الموجود شهر صفر وربيع الاول والله اعلم وهو الموجود في الحوادث يذكرها اه

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣ ﴾

في عاشره حضر شاهين بيك وباقي الالفية (وفي عشرينه) ورد الخبر بموت شاهين بيك المرادي فخلع الباشا على سليم بيك المحرمجي وجعله كبيرا ورئيسا على المرادية عوضا عن شاهين بيك وسافر الى قبلي (وفيه) أيضا حضر أمين بيك الالفي من غيبته وكان مسافر مع الانكليز الذين كانوا حضروا الى الاسكندرية ورشيد وحصل لهم ما حصل فلم يزل غائبا حتى بلغه صلح خشداشينه مع الباشا فرجع وطلع على ردته فارسلوا له الملاقاة والخيول واللوازم وحضر في التاريخ المذكور (وفيه) زوج الباشا شاهين بيك سرية انتقها زوجة الباشا ونظمتها وفرش له سبع مجالس بقصر الجيزة وجمعوا

لذلك المنجدين وتقيد بتجهيز الشوازوالاقمشة واللوازم الخواجا محمود حسن وكذلك زوج نعمان بيك سرية أخري وسكن بيت المشهدي بدرب الدليل بعدان عمرت له الدار وفرشت علي طرف الباشا وكذلك تزوج عمر بيك بجارية من جواري الست نفيسة المرادية وجهزتها جهازا نفيسا من مالها وتزوج أيضا علي كاشف الكبير الالفي بزوجة استاذه

﴿ شهر جمادى الاولي سنة ١٢٢٣ ﴾

(فيه) سافر مرزوق بيك بعد تقرير أمر الصلح بينه وبين الامراء المصريين القبالي وقلد الباشا مرزوق بيك ولاية جرجا وامارة الصعيد وألبسه الخلعة وشرط عليه ارسال المال والغلال الميرية فعند ذلك اطمأنت الناس وسافرت السفار والمتسببون ووصل الي السواحل مراكب الغلال والاشياء التي تجلب من الجهة القبلية

﴿ واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣ ﴾

فيه قطع الباشا مرتب الدلاة الاغراب وأخرجهم وعزل كبيرهم الذي يسمى كردي بوالي الساكن ببولاق وقلد ذلك مصطفى بيك من أقاربه وجعله كبيرا على طائفة الدلاتية الباقين وضم اليه طائفة من الاتراك ألبسهم طراطير وجعلهم دلاتية وسافر كردي بوالي لبلاده في منتصف الشهر وخرج صحبته عدة كبيرة من الدلاة (وفي أواخره) وردت الاخبار من اسلامبول وذلك ان طائفة من الينكجرية تعصبت وقامت علي السلطان سليم وعزلوه وأجلسوا مكانه السلطان مصطفي وأبطلوا النظام الجديد وقتلوا دفتردار النظام الجديد وكتخدا الدولة ودفتردار الدولة وغيرهم وقطعوهم في آت ميدان بعدان تغيبوا واختفوا في أماكن حتي في بيوت النصاري واستدلوا عليهم واحدا بعد واحد فكانوا يسحبون الامير منهم المقترنه علي صورة منكرة الى آت ميدان فيقتلونه وبعضهم قطعوه في الطريق وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد وكان السلطان سليم عندما أحس بحركة الينكجرية أرسل يستنجد ويستدعى مصطفي باشا البيرقدار وكان برشق بالروملي بمخيم العرضي المتعين علي حرب المسكوب ووصل خبر الواقعة الى من بالعرضى فأقام أيضا الينكجرية الفتنة بالعرضى وقتلوا أغا العرضي وخلافه وهرب الرئيس وخلافه عند مصطفي باشا المذكور وقد وصله مراسلة السلطان سليم فحركوا همته على القيام بنصرة السلطان سليم علي الينكجرية فركب من العرضي في عدة وافرة وحضر الي اسلامبول وشق بجمعه وعسكره من وسطها في كبكبة حتى وصل الي باب السراية فوجده مغلوقا فاراد كسره أو حرقه الى أن فتحوه بالعنف وعبر الي داخل السراية وطلب السلطان سليم فعند ذلك أرسل السلطان مصطفى المتولى جماعة من خاصته فدخلوا على السلطان سليم فى المكان الذى هو مختف به وقتلوه بالخناجر والسكاكين حتي مات وأحضروه ميتا الى مصطفى باشا البيرقدار وقالوا له هاهو السلطان سليم الذي تطلبه فلما رآه ميتا بكي وتأسف (ثم انه عزل السلطان مصطفى وأحضر

عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى

عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود

لوداعه وهذا القابجي كان حضر بالاوامر بخروج العساكر للبلاد الحجازية وخلاص البلاد من أيدي الوهابية وفي مراسيمه التي حضر بها التأكيد والحث على ذلك فلم يزل الباشا يخادعه ويعده بانفاذ الامر ويعرفه ان هذا الامر لا يتم بالعجلة ويحتاج الى استعداد كبير وانشاء مراكب في القلزم وغير ذلك من الاستعدادات وعمل الباشا ديوانا جمع فيه الدفتردار والمعلم غالي والسيد عمر والمشايخ وقال لهم لا يخفاكم ان الحرمين استولى عليها الوهابيون ومشوا أحكامهم بها وقد وردت علينا الاوامر السلطانية المرة بعد المرة للخروج اليهم ومحاربتهم وجلائهم وطردهم عن الحرمين الشريفين ولا تخفى عنكم الحوادث والوقائع التي كانت سببا في التأخير عن المبادرة في امتثال الاوامر والآن حصل المدد وحضر قابجي باشا بالتأكيد والحث على خروج العساكر وسفرهم وقد حسبنا المصاريف اللازمة في هذا الوقت فبلغت أربعة وعشرين ألف كيس فاعملوا رأيكم في تحصيلها فحصل ارتباك واضطراب وشاع ذلك في الناس وزادهم الوسواس ثم اتفقوا على كتابة عرضحال ليصحبه ذلك القابجي معه بصورة تمقوها (وفي سادسه) حضر مرزوق بيك وسليم بيك المحرمجي وعلي كاشف الصابونجي المرسل فطلعوا الى القلعة وقابلوا الباشا وخلع على مرزوق بيك والمحرمجي فروتين ونزلا الى دورهما ثم ترددوا وطلعوا ونزلوا وبلغوا رسائل الامراء القبليين وذكروا مطالبهم وشروطهم وشروط الباشا عليهم والاتفاق في تقرير الصلح والمصالحة عدة أيام (وفيه) حضر عرب الهنادي والجهنة وصالحوا على أنفسهم وأن يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة ويطردوا أولاد علي وكانوا تغلبوا على الاقليم وحصل منهم الفساد والافساد وكانت مصالحتهم بيد شاهين بيك الالفي وسافر معهم اشاهين بيك وخشداشينه ولم يبق بالجيزة سوى نعمان بيك وذهبوا الى ناحية دمنهور وارتحل أولاد علي الى حوش ابن عيسي وذلك أواخر المحرم ثم ان شاهين بيك ركب بمن معه وحاربوهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة وقتل فيها شخصان من كبار الاجناد الالفية وهم عثمان كاشف وآخر ونحو ستة مماليك وقتل جملة كثيرة من العرب وانكشف الحرب عن هزيمة العرب وأسروا منهم نحو الاربعين وغنموا منهم غنائم كثيرة من أغنام وجمال وتفرقوا وتشتتوا وذهبوا الى ناحية قبلي والفيوم وذلك في شهر صفر

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣ ﴾

في عاشره حضر شاهين بيك وباقي الالفية (وفي عشرينه) ورد الخبر بموت شاهين بيك المرادي فخلع الباشا على سليم بيك المحرمجي وجعله كبيرا ورئيسا على المرادية عوضا عن شاهين بيك وسافر الى قبلي (وفيه) أيضا حضر أمين بيك الالفي من غيبته وكان مسافرا مع الانكليز الذين كانوا حضروا الى الاسكندرية ورشيد وحصل لهم ما حصل فلم يزل غائبا حتى بلغه صلح خشداشينه مع الباشا فرجع وطلع على ردته فارسلوا له الملاقاة والخيول واللوازم وحضر في التاريخ المذكور (وفيه) زوج الباشا شاهين بيك سرية انتقتها زوجة الباشا ونظمتها وفرش له مبع مجالس بقصر الجيزة وجمعوا

فلما استهل شهر ربيع الثاني الجديد ترجم الشهر صفر وربيع الاول ولعله لعدم وجود حوادث فيهما اه

لذلك المنجدين وتقيد بتجهيز الشوازو الاقمشة واللوازم الخواجا محمود حسن وكذلك زوج نعمان بيك سرية أخري وسكن بيت المشهدي بدرب الدليل بعدان عمرت له الدار وفرشت علي طرف الباشا وكذلك تزوج عمر بيك بجارية من جواري الست نفيسة المرادية وجهزتها جهازا نفيسا من مالها وتزوج أيضا علي كاشف الكبير الالفي بزوجة استاذه

﴿ شهر جمادى الاولي سنة ١٢٢٣ ﴾

(فيه) سافر مرزوق بيك بعد تقرير أمر الصلح بينه وبين الامراء المصريين القبالي وقلد الباشا مرزوق بيك ولاية جرجا وامارة الصعيد وألبسه الخلعة وشرط عليه ارسال المال والغلال الميرية فعند ذلك اطمأنت الناس وسافرت السفار والمتسببون ووصل الى السواحل مراكب الغلال والاشياء التي تجلب من الجهة القبلية

﴿ واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣ ﴾

فيه قطع الباشا مرتب الدلاة الاغراب وأخرجهم وعزل كبيرهم الذي يسمى كردي بوالي الساكن ببولاق وقلد ذلك مصطفى بيك من أقاربه وجعله كبيرا على طائفة الدلاتية الباقين وضم اليه طائفة من الاتراك ألبسهم طراطير وجعلهم دلاتية وسافر كردي بوالي لبلاده في منتصف الشهر وخرج صحبته عدة كبيرة من الدلاة (وفي أواخره) وردت الاخبار من اسلامبول وذلك أن طائفة من الينكجرية تعصبت وقامت علي السلطان سليم وعزلوه وأجلسوا مكانه السلطان مصطفي وأبطلوا النظام الجديد وقتلوا دفتردار النظام الجديد وكتخدا الدولة ودفتردار الدولة وغيرهم وقطعوهم في آت ميدان بعدان تغيبوا واختفوا في أماكن حتي في بيوت النصاري واستدلوا عليهم واحدا بعد واحد فكانوا يسحبون الامير منهم المقترنه علي صورة منكرة الى آت ميدان فيقتلونه وبعضهم قطعوه في الطريق وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد وكان السلطان سليم عندما أحس بحركة الينكجرية أرسل يستنجد ويستدعى مصطفي باشا البيرقدار وكان برشق بالروملي بمخيم العرضي المتعين علي حرب المسكوب ووصل خبر الواقعة الى من بالعرضى فأقام أيضا الينكجرية الفتنة بالعرضى وقتلوا أغا العرضي وخلافه وهرب الرئيس وخلافه عند مصطفي باشا المذكور وقد وصله مراسلة السلطان سليم فحركوا همته على القيام بنصرة السلطان سليم علي الينكجرية فركب من العرضي في عدة وافرة وحضر الي اسلامبول وشق بجمعه وعسكره من وسطها في كبكبة حتى وصل الي باب السراية فوجده مغلوقا فاراد كسره أو حرقه الى أن فتحوه بالعنف وعبر الي داخل السراية وطلب السلطان سليم فعند ذلك أرسل السلطان مصطفى المتولى جماعة من خاصته فدخلوا على السلطان سليم فى المكان الذى هو مختف به وقتلوه بالخناجر والسكاكين حتي مات وأحضروه ميتا الى مصطفى باشا البيرقدار وقالوا له هاهو السلطان سليم الذي تطلبه فلما رآه ميتا بكي وتأسف (ثم انه عزل السلطان مصطفى وأحضر

عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى

عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود

محمود أخاه ابن عبد الحميد وأجلسه على تخت الملك) ونودي باسمه وكان ذلك يوم الخميس خامس جمادي الثانية من السنة وعمره ثلاث وعشرون سنة ومات السلطان سليم وعمره احدى وخمسون سنة لانه ولد سنة ١١٧٢ ومدة ولايته نحو العشرين سنة تنقص شهرا فلما وردت هذه الاخبار وتواترت في مكاتبات التجار والسفار خطب بعض الخطباء يوم الجمعة سادس عشرينه باسم السلطان محمود وبعضهم أطلق في الدعاء ولم يذكر الاسم (وفيه) قوى عزم الباشا على السفر الى جهة دمياط ورشيد والاسكندرية فطلب لوازم السفر ووعد بسفره بعد قطع الخليج وطفق يستعجل بالوفاء ويطلب ابن الرداد المقياسي ويسأله عن الوفاء ويقول اقطعوا جسر الخليج في غد أو بعد غد فيقول تأمرونا بقطعه قبل الوفاء فيقول لا ويقول ليس الوفاء بأيدينا (فلما كان يوم السبت) سابع عشرينه وخامس عشر مسرى القبطى نقص النيل نحو خمسة أصابع وانكشف الحجر الراقد الذى عند فم الخليج تحت الحجر القائم فضج الناس ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والسواحل وانزعجت الخلائق بسبب شحة النيل في العام الماضي وهيفان الزرع وتنوع المظالم وخراب الريف وجلاء أهله واجتمع في ذلك اليوم المشايخ عند الباشا فقال لهم اعملوا استسقاء وأمروا الفقراء والضعفاء والاطفال بالخروج الى الصحراء وادعوا الله فقال له الشيخ الشرقاوى ينبغي ان ترفقوا بالناس وترفعوا الظلم فقال أنا لست بظالم وحدى وأنتم أظلم مني فاني رفعت عن حصتكم الفرض والمغارم اكراما لكم وأنتم تأخذونها من الفلاحين وعندى دفتر محرر فيه ما تحت أيديكم من الحصص يبلغ ألفين كيس ولا بد اني أخص عن ذلك وكل من وجدته يأخذ الفرضة المرفوعة من فلاحينه أرفع الحصة عنه فقالوا له ذلك ثم اتفقوا على الخروج والسقيا في صبحها بجامع عمرو بن العاص لكونه محل الصحابة والسلف الصالح يصلون به صلاة الاستسقاء ويدعون الله ويستغفرونه ويتضرعون اليه في زيادة النيل وبالجملة ركب السيد عمر والمشايخ وأهل الازهر وغيرهم والاطفال واجتمع عالم كثير وذهبوا الى الجامع المذكور بمصر القديمة فلما كان في صبحها وتكامل الجمع صعد الشيخ جاد المولى على المنبر وخطب بعد أن صلى صلاة الاستسقاء ودعا الله وأمن الناس على دعائه وحول رداءه ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك (وفي تلك الليلة) رجع الماء الى محل الزيادة الاولي واستتر الحجر الراقد بالماء (وفي يوم الاثنين) خرجوا أيضا واشار بعض الناس باحضار النصارى أيضا فحضروا وحضر المعلم غالي ومن يصحبه من الكتبة الاقباط وجلسوا في ناحية من المسجد يشربون الدخان وانفض الجمع أيضا (وفي تلك الليلة) التي هي ليلة الثلاثاء زاد الماء ونودي بالوفاء وفرح الناس وطفق النصاري يقولون ان الزيادة لم تحصل الا بخروجنا (فلما) كانت ليلة الاربعاء طاف المنادون بالرايات الحمر ونادوا بالوفاء وعمل الشنك والوقدة تلك الليلة على العادة (وفي صبحها) حضر الباشا والقاضي واجتمع الناس وكسروا السد وجري الماء في الخليج جريانا ضعيفا لعلو أرض الخليج وعدم تنظيفه من الاتربة المتراكمة فيه من مدة سنين وكان ذلك يوم الاربعاء غرة

شهر رجب وتاسع عشر مسرى القبطى

واستهل شهر رجب يوم الاربعاء سنة ١٢٢٣

فى ثانيه يوم الخميس وصل الي بولاق راغب أفندى وهو أخو خليل أفندي الرجائي الدفتردار المقتول وعلى يده مرسوم باجراء الخطبة باسم السلطان محمود بن عبد الحميد وأنزلوه ببيت ابن السباعي بالغورية وضربوا مدافع بالقلعة وشنكا ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والدعاء له في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسه) سافر محمد على باشا الي بحرى ونزل في المراكب وأرسل قبل نزوله بأيام بتشهيل الاقامات والكلف على البلاد من كل صنف خمسة عشر وأخواله ولمن معه بيوت البنادر مثل المنصورة ودمياط ورشيد والمحلة والاسكندرية وفرض الفرض والمغارم على البلاد على حكم القرايظ التي كانوا ابتدعوها في العام الماضي علي كل قيراط سبعة آلاف وسبعمائة نصف فضة وسماها كلفة الذخيرة وأمر بكتابة دفتر لذلك فكتب اليه الروزنامجى ان الخراب استولى على كثير من البلاد فلا يمكن تحصيل هذا الترتيب فأرسل من المنصورة يأمر بتحرير العمار بدفتر مستقل والخراب بدفتر آخر فلما فعل الروزنامجي ذلك أدخل فيها بلادا بها بعض الرمق لتخلص من الفرضة وفيها ماهو لنفسه فلما وصلت اليه أمر بتوزيع ذلك الخراب علي أولاده وأتباعه وأغراضه وعدتها مائة وستون بلدة وأمر الروزنامجي بكتابة تقاسيطها بالاسما التى عينها له فلم يمكن الروزنامجي أن يتلاقي ذلك فتظهر خيانته ووزعت وارتفعت عن أصحابها وكذلك حصل باقليم البحيرة لما عمها الخراب وتعطل خراجها وطلبوا الميرى من الملتزمين فتظلموا واعتذروا بعموم الخراب فرفعوها عنهم وفرقها الباشا علي أتباعه واستولوا عليها وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسحبة من البلاد الاخر وأمروهم بسكناها وزادوا في الطنبور نغمات وهو انهم صاروا يتتبعون أولاد البلد أرباب الصنائع الذين لهم نسبة قديمة بالقري وذلك باغراء أتباعهم وأعوانهم فيكون الشخص منهم جالسا في حانوته وصناعته فما يشعر الا والاعوان محيطون به يطلبونه الي مخدومهم فان امتنع أو تلكأ سحبوه بالقهر وأدخلوه الى الحبس وهو لا يعرف له ذنبا فيقول وماذنبي فيقال له عليك مال الطين فيقول وأى شئ يكون الطين فيقولون له طين فلاحتك من مدة سنين لم تدفعه وقدره كذا وكذا فيقول لا أعرف ذلك ولا أعرف البلد ولا رأيتها في عمرى لا أنا ولا أبى ولا جدى فيقال له ألست فلان الشبراوى او المنياوي مثلا فيقول لهم هذه نسبة قديمة سرت الي من عمى أو خالى أو جدي فلا يقبل منه ويحبس ويضرب حتي يدفع ما ألزموه به أو يجد شافعا يصالح عليه وقد وقع ذلك لكثير من المنسبين والتجار وصناع الحرير وغيرهم * ولم يزل الباشا في سيره حتى وصل الى دمياط وفرض علي أهلها أكياسا وأخذ من حكامها هدايا وتقادم ثم رجع الي سمنود وركب فى البر الي المحلة وقبض ما فرضه عليها وهو خمسون كيسا نقصت سبعة اكياس عجزوا عنها بعد الحبس والعقاب وقدم له حاكمها ستين جملا وأربعين حصانا خلاف الاقمشة المحلاوية مثل الزردخانات والمقاطع الحرير وما يصنع

بالمحلة من أنواع الثياب والامتعة صناعة من بقي بها من الصناع ثم ارتحل عنها ورجع الى بحر منوف وذهب الى رشيد والاسكندرية ولما استقر بها عبي هدية الى الدولة وأرسل الى مصر فطلب عدة قناطير من البن والاقمشة الهندية وسبعمائة أردب أرز أبيض أخذت من بلاد الارز وأرسل الهدية صحبة ابراهيم أفندى المهردار وحضر اليه وهو بالاسكندرية قابجي من طرف مصطفى باشا البيرقدار الوزير برسالة ورجع بالجواب على أثره ولم يعلم ما دار بينهما (وفي منتصفه) أعني شعبان حضر محمد علي باشا من غيبته وطلع على ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره وذهب الى داره بالازبكية ثم طلع في ثاني يوم الى القلعة وضربوا لحضوره مدافع

﴿ واستهل شهر رمضان يوم الجمعة ١٢٢٣ ﴾

فيه وردت الاخبار بحرق القمامة القدسية وظهر حريقها من كنيسة الاروام (وفيه) سافر عدة من العسكر والدلاة وعمر بيك الالفي ومعه طائفة من المماليك الى البحيرة بسبب عربان أولاد علي فانهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة نزلوا بالاقليم وشاركوا وزرعوا مثل ما كان عليه الهنادي والجهنة فلما اصطلح الالفية مع الباشا توسط شاهين بيك في صلح الهنادي والجهنة علي قدر وذلك لما كان بينهم وبين أستاذه من النسابة ونزل صحبتهم الى البحيرة وعمرهم بأرضها كما كانوا أولا وطرد أولاد علي وحاربهم ومكن الهنادي والجهنة ورجع الى الجيزة فراسل أولاد علي الباشا بوساطة بعض أهل الدولة وعملوا للباشا مائة ألف ريال على رجوعهم للبحيرة واخراج الهنادي فأجابهم طمعا في المال فخنق أولئك وعصوا وحاربوا أولاد علي ونهبوا ونالوا منهم بعد أن كانوا ضيقوا عليهم وحصلت اختلافات وامتنع أولاد علي من دفع المال الذي قرروه على أنفسهم واجتمعوا بحوش ابن عيسى فأرسل اليهم الباشا عمر بيك المذكور ومن معه فحاربوهم مع الهنادى فظهر عليهم أولاد علي وهزموهم وقتل من الدلاة أكثر من مائة وكذلك من العسكر ونحو الخمسة عشر من المماليك فأمر الباشا بسفر عساكر أيضا وصحبتهم نعمان بيك وخلافه وسافرت طائفة من العرب الى ناحية الفيوم فأرسلوا لهم عدة من العسكر (وفي أواخره) سافر أيضا شاهين بيك وباقي الالفية خلاف أحمد بيك فانه أقام بالجيزة (وفيه) نودى على المعاملة بأن يكون صرف الريال الفرنسا بمائتين وعشرين وكان بلغ في مصارفته الي مائتين وأربعين والمحبوب بمائتين وخمسين فنودي على صرفه بمائتين وأربعين وذلك كله من عدم الفضة العددية بأيدي الناس والصيارف لتحكيرهم عليها ليأخذها تجار الشام بفرط في مصارفتها تضم للميرى فيدور الشخص علي صرف القرش الواحد فلا يجد صرفه الا بعد جهد شديد ويصرفه الصراف أو خلافه للمضطر بنقص نصفين أو ثلاثة (وفيه) سافر أيضا حسن الشماشرجي ولحق بالمجردين (وفي أواخره) ورد الخبر بأن محو بيك كاشف البحيرة قبض على السيد حسين نقيب الاشراف بدمنهور وأهانه وضربه وصادره وأخذ منه ألفي ريال بعد ان حلف انه ان لم يأت بها في مدة أربع وعشرين ساعة والا قتله فوقع في عرض النصارى المباشرين فدفعوها عنه حتى تخلص بالحياة وكذلك قبض

علي رجل من التجار وقرر عليه جملة كثيرة من المال فدفع الذى حصلته يده وبقى عليه باقي ماقرره عليه فلم يزل في حبسه حتى مات تحت العقوبة فطلب أهله ورمته فخاف لا يعطيها لهم حتى يكون ابنه في الحبس مكانه ﴿ ومن الحوادث السماوية ﴾ أن في سابع عشرين رمضان غيمت السماء بناحية الغربية والمحلة الكبرى وأمطرت بردا في مقدار بيض الدجاج وأكبر وأصغر فهدمت دورا وأصابت أنعاما غير انها اقتلت الدودة من الزرع البدرى

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الاحد سنة ١٢٢٣ ﴾

في أواخره حضر شاهين بك الالفى من ناحية البحيرة وذلك بعد ارتحال أولاد على من الاقليم (وفيه) أيضا حضر سليمان كاشف البواب من ناحية قبلى وصحبته عدة من المماليك وأربعة من الكشاف فقابل الباشا وخلع عليه وأنزله ببيت طنان بسويقة العزى وسكن بها وحضر مطرودا من اخوانه المرادية

﴿ واستهل شهر القعدة يوم الاثنين سنة ﴾

فيه عزل الباشا السيد المحروقي عن نظارة الضربخانه ونصب بها شخصا من أقاربه (وفى ثالث عشره) نزل والى الشرطة وامامه المناداة على مايستقرضه الناس من العسكر بالربا والزيادة على أن يكون على كل كيس ستة عشر قرشا في كل شهر لاغير والكيس عشرون ألف نصف فضة وهو الكيس الرومي وذلك بسبب ماانكسر على المحتاجين والمضطرين من الناس من كثرة الربا لضيق المعاش وانقطاع المكاسب وغلو الاسعار وزيادة المكوس فيضطر الشخص الى الاستدانة فلا يجد من يداينه من أهل البلد فيستدين من أحد العسكر ويحسب عليه على كل كيس خمسين قرشا فى كل شهر واذا قصرت يد المديون عن الوفاء أضافوا الزيادة على الاصل وبطول الزمن تفحش الزيادة ويؤول الامر لكشف حال المديون وجري ذلك على كثير من مساتير الناس وباعوا أملاكهم ومتاعهم والبعض لما ضاق به الحال ولم يجد شيأ خرج هاربا وترك أهله وعياله خوفا من العسكري ومايلاقي منه وربما قتله فأعرض بعض المديونين الى الباشا فأمر بكتابة هذا البيوردى ونزل به والى الشرطة ونادي به في الاسواق فعد ذلك من غرائب الحكام حيث ينادى على الرباجهارا في الاسواق من غير احتشام ولا مبالاة لانهم لايرون ذلك عيبا فى عقيدتهم (وفي رابع عشرينه) غضب الباشا على محو بيك الكبير الذي كان كاشفا بالبحيرة ونفاه الى أبي قير وأخذ أمواله وأنعم ببيته وهو بيت حسين أغا شنن بحارة عابدين وما بها من الخيل والجمال والجوار والخيام والمتاع على محو بيك الصغير الاورفلي

﴿ واستهل شهر ذي الحجة يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٣ ﴾

فيه وصلت الاخبار من اسلامبول بوقوع فتنة عظيمة وانه لما حصل ماحصل فى منتصف السنة من دخول مصطفى باشا البيرقدار علي الصورة المذكورة وقتل السلطان سليم وتولية السلطان محمود وخذلان اليكجرية وقتلهم ونفيهم وتحكم مصطفى باشا في أمور الدولة واستمر من بقى منهم تحت الحكم

فاجمعوا أمرهم ومكروا مكرهم وحذر بعضهم مصطفى باشا من المذكورين فلم يكترث بذلك واستهون أمرهم واحتقر جانبهم وقال أي شئ هؤلاء مناولري بمعنى انهم يباعون الفاكهة فكان حاله كما قيل

فلا تحتقر كيد العدو فربما * تموت الافاعي من سموم العقارب

ثم انهم تحزبوا وحضروا الى سرايته على حين غفلة بعد السحور ليلة السابع والعشرين من رمضان وجماعته وطائفته متفرقون في أماكنهم فحرقوا باب السراية وكبسوا عليه فقتل من قتل من أتباعه وهرب من هرب على حمية واختفى مصطفى باشا في سرداب فلم يجدوه وأوقدوا بالسراية الحرق والهدم والنهب وخاف السلطان لان سراية الوزير بجانب السراية السلطانية ففتح باب السراية التي بناحية البحر وأرسل يستعجل قاضي باشا بالحضور وكذلك قبطان باشا فحضرا الى السراية واشتد الحرب بين الفريقين وأكثر الينكجرية من الحريق في البلدة حتى أحرقوا منها جانبا كبيرا فلما عاين السلطان ذلك هاله وخاف من عموم حريق البلدة وهو ومن معه محصورون بالسراية يوما وليلة فلم يسعه الا تلافي الامر فراسل كبار الينكجرية وصالحهم وأبطلوا الحرب وشرعوا في اطفاء الحريق وخرج قاضي باشا هاربا وكذلك وكذلك قبودان باشا وهو عبدالله رامز افندي الذي كان في أيام الوزير بمصر ثم انهم أخرجوا مصطفى باشا من المكان الذي اختفى فيه ميتا من تحت الردم وسحبوه من رجليه الى خارج وعلقوه في شجرة ومثلوا به وأكثروا على رميته من السخرية وعند وقوع هذه الحادثة وبجيء قاضي باشا وكان من أغراض السلطان مصطفى المنفصل تخاف السلطان ان قاضي باشا ان غلب على الينكجرية فيعزله ويولي أخاه ويرده الى السلطنة فقتل السلطان محمود أخاه مصطفى خنقا ثم لما سكن الحال عينوا علي قاضي باشا وقتلوه وكذلك عبدالله افندي رامز قبودان باشا وكان مصطفى باشا البيرقدار هذا مشكور السيرة يحب اقامة العدل والوقت بخلاف ذلك (وفيه) قوي الاهتمام بسد ترعة الفرعونية وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلانكلي الذي كان مباشرا على جسر الاسكندرية (وفي منتصفه) سافر الباشا وصحبته حسن باشا لمباشرة الترعة التي يريدون سدها وأمر بوسق الاحجار وأفردوا لذلك عدة كثيرة من المراكب تشحن بالاحجار والاخشاب الكثيرة وترجع فارغة وتعود موسوقة في كل يوم مرة وأمر بجمع الرجال من القري للعمل (وفيه) أيضا شرع الباشا في انشاء أبنية بساحل شبرا الشهيرة الآن بشبرا المكاسة وأشيع ان قصده انشاء سواقي وعمائر وبساتين ومزارع وأخذ في الاستيلاء على ما يحاذي ذلك من القري والاطيان والرزق والاقطاعات من ساحل شبرا الي جهة بركة الحاج عرضا (وفي سابع عشره) خرجت عساكر كثيرة الى البر الغربي بقصد الذهاب الى الفيوم صحبة شاهين بيك والالفية بسبب أولاد علي الذين كانوا بالبحيرة (وفي ثاني عشرينه) وصل واحد قابجي وأشيع أنه طلع من بولاق وذهب الى بيت الباشا وعلي يده مرسومان أحدهما تقرير للباشا علي ولاية مصر والثاني يذكر فيه ان يوسف باشا المعدني الصدر السابق

تعين بالسفر على جهة الشام لتنظيم بلاد العرب والحجاز وأن يقوم محمد علي باشا بلوازمه وما يحتاج اليه من أدوات وذخيرة وغير ذلك ولم يظهر لذلك الكلام أثر ولما أصبح النهار وحضر ذلك القابجي في موكب الي بيت الباشا وحضر الاشياخ والاعيان وكان الباشا غائبا في الترعة كما تقدم وعوضه كتخدا بيك وأكابر دولتهم وقرئت المراسيم بحقق الخبر وانقضت السنة بحوادثها التي لا يمكن ضبط جزئياتها لعدم الوقوف علي حقيقتها ﴿ فمن الحوادث العامة ﴾ توالي الفرض والمظالم المتوالية واحداث أنواع المظالم على كل شئ والتزايد فيها واستمرار الغلاء في جميع أسعار المبيعات والمآكل والمشارب بسبب ذلك وفقر أهل القري وبيعهم لمواشيهم في المغارم فقل اللحم والسمن والجبن وأخذ مواشيهم وأغنامهم من غير ثمن في الكلف ثم رميها على الجزارين بأغلي ثمن ولا يذبحونها الا في المذبح ويؤخذ منهم اسقاطها وجلودها ورؤسها ورواتب الباشا وأهل دولته ثم يذهبون بما يبقى لهم لحوانيتهم فتباع على أهل البلد بأغلي ثمن حتى يخلص للجزار رأس ماله واذا عثر المحتسب على جزار ذبح شاة اشتراها في غير المذبح قبض عليه وأشهره وأخذ ما في حانوته من اللحم من غير ثمن ثم يحبس ويضرب ويغرم مالا ولا يغفر ذنبه ويسمى خائنا وفلانيا * ومنها انقطاع الحج الشامي والمصري معتلين بمنع الوهابي الناس عن الحج والحال ليس كذلك فانه لم يمنع أحدا يأتي الي الحج على الطريقة المشروعة وانما يمنع من يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يجيزها الشرع مثل المحمل والطبل والزمر وحمل الاسلحة وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة وحجوا ورجعوا في هذا العام وما قبله ولم يتعرض لهم أحد بشئ ولما امتنعت قوافل الحج المصري والشامي وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل اليهم من الصدقات والعلائف والصرر التي كانوا يتعيشون منها خرجوا من أوطانهم بأولادهم ونسائهم ولم يمكث الا الذي ليس له ايراد من ذلك وأتوا الي مصر والشام ومنهم من ذهب الى اسلامبول يتشكون من الوهابي ويستغيثون بالدولة في خلاص الحرمين لتعود لهم الحالة التي كانوا عليها من اجراء الارزاق واتصال الصلات والنيابات والخدم في الوظائف التي بأسماء رجال الدولة كالفراشة والكناسة ونحو ذلك ويذكرون ان الوهابي استولي على ما كان بالحجرة الشريفة من الذخائر والجواهر ونقلها وأخذها فيرون ان أخذه لذلك من الكبائر العظام وهذه الاشياء أرسلها ووضعها اخساف العقول من الاغنياء والملوك والسلاطين الاعاجم وغيرهم اما حرصا على الدنيا وكراهة أن يأخذها من يأتي بعدهم أو لنوائب الزمان فتكون مدخرة ومحفوظة لوقت الاحتياج اليها فيستعان بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقادمت عليها الازمنة وتوالت عليها السنين والاعوام الكثيرة وهي في الزيادة ارتصدت معنى لا حقيقة وارتسم في الاذهان حرمة تناولها وانها صارت مالا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لاحد أخذها ولا انفاقها والنبي عليه الصلاة والسلام منزه عن ذلك ولم يدخر شيأ من عرض الدنيا في حياته وقد أعطاه الله الشرف الاعلي وهو الدعوة الي الله تعالى والنبوة والكتاب واختار أن يكون نبيا عبدا ولم يختر أن يكون نبيا ملكا (وثبت) في الصحيحين

وغيرها أنه قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا (وروى) الترمذي بسنده عن أبي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا قلت لا يارب ولكن اشبع يوما وأجوع يوما أو قال ثلاثا أو نحو ذلك فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك ثم ان كانوا وضعوا هذه الذخائر والجواهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي أوساخ الناس ومنع بني هاشم من تناول الصدقة وحرمها عليهم والمراد الانتفاع في حال الحياة لا بعدها فان المال أوجده المولى سبحانه وتعالى من أمور الدنيا لا من أمور الآخرة قال تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وهو من جملة السبعة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب فهذه السبعة بهائكون الخبائث والقبائح وليست هي في نفسها أمورا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة اذا صرفت في محلها (وعن مطرف) عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي فهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت الى غير ذلك ومحبة الرسول تصديقه واتباع شريعته وسنته لا بمخالفة أوامره وكنز المال بحجرته وحرمان مستحقيه من الفقراء والمساكين وباقي الاصناف الثمانية وان قال المدخر أكنزها لنوائب الزمان ليستعان بها على مجاهدة الكفار والمشركين عند الحاجة اليها قلنا قد رأينا شدة احتياج ملوك زماننا واضطرارهم في مصالحات المتغلبين عليهم من قرانات الافرنج وخلو خزائنهم من الأموال التي أنفقوها بسوء تدبيرهم وتفاخرهم ورفاهيتهم فيصالحون المتغلبين بالمقادير العظيمة بكفالة أحد الفرق من الافرنج المسالمين لهم واحتالوا على تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس والمصادرات والطلبات والاستيلاء على الاموال بغير حق حتى أفقروا تجارهم ورعاياهم ولم يأخذوا من هذه المدخرات شيا بل ربما كان عندهم أو عند خونداتهم جوهر نفيس من بقايا المدخرات فيرسلونه هدية الى الحجرة ولا ينتفعون به في مهماتهم فضلا عن اعطائه لمستحقه من المحتاجين واذا صار في ذلك المكان لا ينتفع به أحد الا ما يختلسه العبيد الخصيون الذين يقال لهم أغوات الحرم والفقراء من أولاد الرسول وأهل العلم والمحتاجون وابناء السبيل يموتون جوعا وهذه الذخائر محجور عليها وممنوعون منها الى أن حضر الوهابي واستولى على المدينة وأخذ تلك الذخائر فيقال انه عبى أربعة سحاحير من الجواهر المحلاة بالالماس والياقوت العظيمة القدر ومن ذلك أربع شمعدانات من الزمرد وبدل الشمعة قطعة ألماس مستطيلة يضيء نورها في الظلام ونحو مائة سيف قرابتها ملبسة بالذهب الخالص ومنزل عليها ألماس وياقوت ونصابها من الزمرد والبشم ونحو ذلك وسلاحها من الحديد الموصوف كل سيف منها لا قيمة له وعليها دمغات باسم الملوك والخلفاء السالفين وغير

ذلك * ومنها أن الباشا عزم على عمارة المجراة التي تنقل الماء الى القلعة وقد خربت وتلاشي أمرها وتهدمت قناطرها وبطل نقل الماء عليها من نحو عشرين سنة فقيد بعمارتها محمد أفندي طبل ناظر المهمات فعمرها وأجرى الماء بها في أواخر الشهر الماضي * ومنها الحدات عدة مكوس على أصناف كثيرة منها على بضاعة اللبان عن كل قطعة ثلثمائة نصف فضة وكذلك على صنف الحناء عن كل محلة عشرة أنصاف وكذلك الموزونات كل مائة درهم أربعة دراهم على البائع درهان وعلي المشتري درهان وغير ذلك حوادث كثيرة لا نعلمها

ذكر من توفي في هذه السنة

﴿ وأما من مات بها ممن له ذكر ﴾ فمات الاجل المبجل والمحترم المفضل السيد خليل البكري الصديقي ووالدته من ذرية شمس الدين الحنفي وهو أخو الشيخ أحمد البكري الصديقي الذي كان متوليا على سجادتهم ومات أخوه لم يلها المترجم لما فيه من الرعونة وارتكابه أمورا غير لائقة بل تولاها ابن عمه السيد محمد أفندي مضافة لنقابة الاشراف فتنازع مع ابن عمه المذكور وقسموا البيت الذي هو مسكنهم بالازبكية نصفين وعمر منابه عمارة متقنة وزخرفه وأنشأ فيه بستانا زرع فيه أصناف الاشجار والفواكه فلما توفي السيد محمد أفندي تولي المترجم مشيخة السجادة وتولى نقابة الاشراف السيد عمر مكرم الاسيوطي فلما طرق البلاد الفرنساوية تداخل المترجم فيهم وخرج السيد عمر مع من خرج هاربا من الفرنساوية الي بلاد الشام وعرف المترجم الفرنساوية ان النقابة كانت لبيتهم وأنهم غصبوها منه فقلدوه اياها واستولي علي وقفها وايراداها وانفرد بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية وجعلوه من أعاظم رؤساء الديوان الذي كانوا نظموه لاجراء الاحكام بين المسلمين فكان وافر الحرمة مسموع الكلمة مقبول الشفاعة عندهم فازدحم بيته بالدعاوي والشكاوي واجتمع عنده مماليك من مماليك الامراء المصرية الذين كانوا اختفين ومتغيبين وعدة خدم وقواسة ومقدم كبير وسراجين وأجناد واستمر علي ذلك الي أن حضر يوسف باشا الوزير في المرة الاولى التي انتقض فيها الصلح ووقعت الحروب في البلدة بين العثمانية والفرنساوية والامراء المصرية وأهل البلدة فهجم على داره المتهوورون من العامة ونهبوه وهتكوا حريمه وعروه عن ثيابه وسحبوه بينهم مكشوف الرأس من الازبكية الي وكالة ذي الفقار بالجمالية وبها عثمان كتخدا الدولة فشفع فيه الحاضرون وأطلقوه بعد أن أشرف علي الهلاك وأخذه الخواجا أحمد بن محرم الي داره وأسكن روعه وألبسه ثيابا وأكرمه وبقي بداره الي أن انقضت أيام الفتنة وظهرت الفرنساوية على المحاربين لهم وخرجوا من البلدة واستقر بها الفرنساوية فعند ذلك ذهب اليهم وشكالهم ما حل به بسبب موالاته لهم فعوضوا عليه ما نهب له ورجع الي الحالة التي كان عليها معهم وكانت داره أخربها النهابون فسكن ببيت البارودي بباب الخرق ثم انتقل منه الي بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلي بحارة عابدين وجدد به عمارة وكان له ابنة خرجت عن طورها في أيام الفرنسيس فلما أشيع حضور الوزير والقبودان والانكليز وظهر على الفرنساوية

الخروج من مصر فقتل ابنته المذكورة بيد حاكم الشرطة فلما استقرت العثمانية بالديار المصرية عزل المترجم عن نقابة الاشراف وتولاها السيد عمر مكرم كما كان قبل الفرنساوية والمحضر محمد باشا خسرو أنهي اليه الكارهون له بانه مرتكب للموبقات ويعاقر الشراب وغير ذلك وان ابنته كانت تذهب الي الفرنسيس بعلمه وانه قتلها خوفا وتبرئة لنفسه من الشهرة التي لايمكنه سترها ولايقبل عذره فيها ولا التنصل منها وانه لايصلح لمشيخة سجادة السادة البكرية وعرفوه أن هناك شخصا من سلسلتهم يقال له الشيخ محمد سعدو هو من جملة أتباع المترجم ولكنه فقير لايملك شيأ ولادابة يركبها فقال الباشا أنا أواسيه وأعطيه فأحضروه له بعد ان ألبسوه تاجا كبيرا وثيابا وهو رجل مبارك طاعن في السن فألبسه فروة سمور وقدم له حصانا ممدودا وقيد له ألف قرش وسكن دارا بناحية باب الخرق وتريش حاله وحمل أمر المترجم واشتري دارا بدرب الجماميز بعطفة الفرن وكان بظاهرها قطعة جنينة فاشتراها وغرس بها أشجارا وحسنها وأتقنها وبني له مجلسا مطلا عليها وبالاسفل مساطب ولواوين جلوس لطيفة واشتري دارين من دور الامراء المتقدمين بظاهر ذلك وهدمهما وبنى بأنقاضهما وأخشابهما وباع ما كان تحت يده من حصص الالتزام وسد بأثمانها ديونه واقتصر على ايراده فيما يخصه من وقف جده لامه الاستاذ الخفي وتصدي لمفاقته وأذيته أنفار من المتظاهرين مثل السيد عمر مكرم النقيب والشيخ محمد الدوقا السادات وخلافهما حتي انه كان عقد لابنه سيدي أحمد علي بنت المرحوم محمد أفندي البكري فتعصبوا عليه بعد عزله من المشيخة والنقابة وأبطلوا العقد وفسخوا النكاح ببيت القاضي وتسلط عليه من له دين أو دعوي أو مطالبة حتي يبعوه حصصه وكان قد اشتري مملوكا في أيام الفرنساوية جميل الصورة فلما حصل له ماحصل ادعى عليه البائع انه أخذه بدون القيمة ولم يدفع له الثمن فلم يثبت عليه ذلك وكان المملوك ذهب من عنده وتم الامر والمصالحة على أن عثمان بيك المرادي أخذ ذلك المملوك لنفسه وقد تقدم ذكر قصته في الحوادث السابقة ولم يزل المترجم على حالة خموله حتي تحرك عليه داء الفتق ومات علي حين غفلة في منتصف شهر ذي الحجة وصلى عليه بمسجد جده لامه الشيخ شمس الدين أبي محمد الحنفي ودفن عند أسلافه بمشهد السادة البكرية بالقرافة رحمه الله وعفا عناوعنه ﴿ ومات الامير شاهين بيك المرادي ﴾ ويعرف بباب اللوق لانه كان ساكنا هناك وهو من مماليك مراديك وأصله جركسي الجنس ولما أعتقه مراديك أنعم عليه بكشوفيه اقليم الغربية ثم رجع الى مصر وأقام بطالا متطلعا للامارة ويرى انه أحق بها من غيره ولما رجع المصريون الى مصر بعد قتل طاهر باشا وكان الالفي غائبا ببلاد الانكليز انضم اليه عثمان بيك البرديسي ووافقه على كراهة الالفي الباطنية وكان هو أحد المباشرين والضاربين لحسين بيك الوشاش بالبر الغربي ليلة خروجهم وتعديتهم للاقاة الالفي ثم خرج من مصر مع عشيرته ولم يزل حتي مات في منتصف شهر ربيع الاول من السنة المذكورة والله أعلم

سنة اربع وعشرين ومائتين والف

استهل شهر المحرم يوم الخميس وفي تلك الليلة اعني ليلة الجمعة ثانيه مرت سحابة سوداء مظلمة في وقت العشاء وحصل فيها رعد مزعج و برق مستنير شديد اللمعان وأمطرت في محلات قليلا وفي أخري كثيرا ثم انجلت السماء سريعا فظهرت النجوم وبعد أيام أخبر الواردون من ناحية بلاد السماحات بالغربية انها أمطرت بتلك الناحية في تلك الليلة بردا كبيرا وصغيرا والكبير في مقدار حجر الطاحون والصغير في مقدار بيض الدجاج وتهدمت منها دور وقتلت مواشي وآدمية وأهلكت زروعا كثيرة (وفي يوم الاحد رابعه) قتل الباشا حسين بن الخيري وهو بترعة الفرعونية وأرسل رأسه الي مصر فعلقت بباب زويلة (وفي أواخره) حضر الباشا من ترعة الفرعونية وقد عجز عن سدها بعد أن بذل جهده وفرض الفرض العظيمة على البلاد وأشغلوا المراكب في نقل الاحجار ليلا ونهارا والسيد محمد المحروقي متقيد لذلك ومقيم بمسجد الآثار لتسهيل الحجارين ووسقها بالمراكب وقطعها من الجبل قطعا وصخورا فكانوا يشقون الجبل بألغام البارود مثل عمل الافرنج وظهر في قطعهم كهوف ومغارات ونجاويف وتحدث الناس بذلك بأنواع الاكاذيب والخرافات كقولهم ظهر في الجبل باب من حديد وعليه أقفال ففتحوه ونظروا من داخله أشخاصا على خيول الى غير ذلك (وفيه) حضر قاصد من قبودان باشا يطلب عوائده بالاسكندرية فقال له حاكم الاسكندرية ينبغي أن تذهب الي الباشا بالترعة وتقابله فذهب اليه وقابله عند السدفبات تلك الليلة وأصبح ميتا فاخرجوه الى المقبرة ثم حضر قاصد آخر يخبر بوصول قابجي وعلى يده مرسومان أحدهما الاخبار عن صلح الدولة مع الانكليز والموسكوب وانفتاح البحر وأمن المسافرين والثاني الامر بالسفر والخروج الي فتح الحرمين وطرد الوهابية عنهما وان يوسف باشا الصدر السابق المعروف بالمعدن تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام وكذلك سليمان باشا الي بغداد متعين أيضا بالسفر من ناحيته علي الدرعية وأحضر للباشا تقرير بالولاية مجددا وخلعة وسيفا

﴿ واستهل شهر صفر يوم السبت سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه حضر الاغا الواصل الى بولاق فركب لملاقاته أغاة الينكجرية والوالى وأرباب المكاكيز فاركبوه في موكب ودخلوا به من باب النصر وطلع الى القلعة وقرؤا المراسيم بحضرة الجمع وبعد الفراغ من قراءتها ضربوا مدافع وشنكا (وفي ذلك اليوم) غيمت السماء بالسحاب وأمطرت كثيرا ونزل مطر بركة الحاج وجدوا فيه سمكا صغيرا من جنس السمك الذي يعرف بالقاروص وصار يتنطط على الارض وأحضروا منه الى مصر وشاهدناه وهو في غاية البرودة (وفيه) اهتم الباشا باخراج بحيرة الى الامراء القبليين وذلك أنه تقدم بالارسال اليهم بطالبهم بالغلال والاموال الميرية المرار العديدة ويعدون ولا يوفون ووصل اليه من عندهم رضوان كتخدا البرديسى وهو بالترعة ومعه أجوبة وهدية

يها خيول وجوار وعبيد وسكر وخصيان فاغتاظ الباشا وقال أنا لست أطلب احسانهم وصدقاتهم حتى انهم يضحكون على ذقني بهذه الامور وحيث انهم لا يزجرون عن الكلام في رؤسهم فلابد من خروجي اليهم ومحاربتهم وأرسل الى من بمصر من الاكابر بأمرهم بالبراز والخروج فخرج حسن باشا وصالح أغاقوج وطاهر باشا وأحد بيك والكثير من أعيانهم بعساكرهم وعدوا الى برالجيزة ونصبوا اوطاقهم وخيامهم ثم ان رضوان كتخدا لم يزل يلاطفه حتى توافق معه على وعد مقدار مسافة ذهاب الجواب ورجوعه أياما معدودة فلما حضر من الترعة أخذ في التسهيل والخروج فانتقلت العساكر الى البر الغربي وأخذ يستحث في المطلوبات وخروج الخيام وجمع المراكب وسافر قبودان بولاق الى جهة بحرى لجمع المراكب وفرضوا على القرى غلالا وجمالا وذلك في عقب ما فرضه عليهم في مهمات الترعة المتقدمة وخلافها من بشارة القبطان والتقرير وما في ضمن ذلك من حق طرق المباشرين والمعينين مع ما الناس فيه من القحط والغلاء في الغلال وغيرها وعدم وجود الغلة والذين لا يقدرون على تحصيل الغلة يلزمونهم بدفع ثمنها بأقصى القيمة بعد مصانعة المباشرين لذلك واعطائهم الرشوات وحضر أيضا نعمان سراج باشا من عند ابراهيم بيك وقابل الباشا على الترعة فلم يمنع حضوره أيضا ولم يسمع له قول ورجع مزيفا (وفي خامسه) حضر على بيك أيوب وصحبته آخر يقال له رضوان بيك البرديسي فطلعا الى القلعة وتقابلا مع الباشا وانخضع له علي بيك أيوب وقبل رجله وترجى عنده في عدم خروج التجريدة وكلمه في أمر الغلال المنكسرة والجديدة وعلى أنهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن والجديدة بالكيل وليس عندهم مخالفة والقصد الامهال الى حصاد الغلال فقال انهم اذا حصدوا الغلال أخذوها وفروا الى الجبال واستمر هذا القيل والقال نحو أربعة أيام ثم أشيع في ثامنه الصلح وفرح الناس واستبشروا بذلك لما يترتب ومايحصل من الفساد وأكل الزروعات وخراب البلدان فانهم أكلوا في الاربعة أيام التي ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسمائة فدان ولما أشيع بالجهة القبلية خروج العساكر للتجريدة انزعجوا وأيسوا من زروعاتهم وخرجوا من أوطانهم على وجوههم لا يدرون أين يذهبون بأولادهم ونسائهم وقصاعهم وتفرقوا في مصر والبلاد البحرية (وفي صبحها) أعيد أمر التجريدة وأشيع خروج العساكر ثانيا فانقبضت النفوس ثانيا وباتوا في نكد وطلبت السلف من المساتير والملتزمين وكتبت الدفاتر وحولت الاكياس وانبثت المعينون للطلب (وفي عاشره) بطل أمر التجريدة وانقضى أمر الصلح على شروط وهي أنهم التزموا بثلث ما عليهم من غلال الميري وقدره مائة ألف أردب وسبعة آلاف أردب بعد مناقشات ومحققات والذي تولى المناقشات معهم مساعدا الباشا شاهين بيك الالفي والموعد احد وثلاثون يوما وسافر علي بيك أيوب ورضوان بيك البرديسي وأكرمهما الباشا وخلع عليهما (وفي حادي عشره) قتل الباشا مصطفى أغا تابع حسن بيك في قصبة رضوان ظلما وسبب ذلك انه لما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر التجريدة

فصادف شخصا من الارنؤد الذين يتسببون في بيع الغلال في مركب ومعه غلة وذلك عند قرية ت
سهرجت فحجز عليها خذ منه السفينة فقال كيف تأخذها وفيها غلتي قال أخرج غلتك منها علي البر
واتركها فانها مطلوبة لمهمات الباشا فلم يرض وخاف على بلده ولم يجد سفينة أخري لان جميع السفن
مطلوبة مثلها وقال له عندما أصل بها الي مصر وأنقل منها الغلة ارسل معي من يأخذها فقال القبودان
لاسبيل الى ذلك وتشاجرا فخنق القبودان علي الارنؤدي وسل عليه سيفه ليضربه فعاجله الارنؤدي
وضربه بالطبنجة فقتله فاراد أتباع القبودان القبض عليه ففروا منهم الى البلدة وبها جماعة من الدلاة معينون
لقبض الفرضة فالتجأ اليهم فامتنعوا عنه وتنازع الفريقان وكان مصطفى أغا المذكور ملتزم البلدة هناك
وغائبا في بعض شؤنه فبلغه الخبر فحضر اليهم وخاف من وقوع قتل أو شر يقع بالبلدة فيكون سببا لخراب
الناحية فقال يا جماعة اذهبوا بنا الى الباشا لنري رأيه فرضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقاتل معهم وطلعوا
الي ساحل بولاق فعندما وصلوا الى البر هرب القاتل وذهب عند عمر بيك الارنؤدى الساكن ببولاق
فتبعه الامير مصطفى المذكور فقال له عمر بيك اذهب الي الباشا وأخبره انه عندى وأنت لا بأس عليك
ففعل فقال له الباشا ولا يشئ لم تحتفظ عليه وتتركه حتي يهرب فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلاتية
الملتجئ اليهم وكانهم هم الذين أفلتوه فأمر بحبسه فأرسل الي عمر بيك فحضر الي الباشا وترجى في اطلاقه
فوعده انه في غد يطلقه اذا حضر القاتل فقال انه عند أزمير أغاوه ولا يسلم فيه وركب الي داره فلما كان
في الصباح أمر بقتل الامير مصطفى المذكور فأنزلوه الي الرميلة ورموا رقبته عند باب القلعة
ظلما (وفي صبحها) أيضا قتلوا شخصا من الدلاة بسبب هذه الحادثة (وفي ثاني يوم) قتل الارنؤد
شخصين من الدلاة أيضا (وفي يوم الخميس ثالث عشره) أرسل الباشا وطلب الارنؤدي القاتل
للقبودان من عمر بيك وشدد في طلبه وقال ان لم يرسله والا أحرقت عليه داره فامتنع من ارساله وجمع
اليه طائفة الارنؤد وصالح أغا قوج جاره وركب الباشا وذهب الى ناحية الشيخ فرج وحصل ببولاق
قلقة وانزعاج ثم ركب الباشا راجعا الى داره بالازبكية وقت الغروب وكثرت الارجاف والقلقة بين
الارنؤد والدلاتية (وفي خامس عشره) قتل الارنؤد شخصين من الدلاتية أيضا جهة قناطر السباع
ثم ان القاتل الذي قتل القبودان التجأ الى كبير من كبار الارنؤد فارسل الباشا الى حسن باشا يطلب منه
ذلك الكبير وأكد في طلبه أو أنه يقطع رأس القاتل ويرسلها فكانه فعل وأرسل اليه برأس ملفوفة
في ملاية تسكينا لحدته وبردت القضية وسكنت الحدة وراحت على من راحت عليه (وفي أواخره)
أمر الباشا بتحرير دفاتر فرضة الاطيان وزادوا فيها عن عام الشراقي الماضي الثلث وربطوها ورتبوها
أربع مراتب تزيد كل ضربية عن الاخرى مائة نصف فضة أعلاها يبلغ ثمانمائة نصف فضة على ان
الفرضة الماضية بقي الكثير منها بالذمم لخراب القرى وعجزهم واختلي لتنظيم ذلك من الافندية والاقباط
بجهات متباعدة الافندية بربع أيوب ببولاق والاقباط بدير مصر العتيقة حتي حرروا ذلك وتموه

رتبوه فى عدة أيام ووقع الطلب في جانب معجلا سموه الترويجة (وفيه) أمر الباشا عمر بيك الارنؤدى بالسفر من مصر وقطع خرجه ورواتبه هو وعسكره فلم تسعه المخالفة وحاسب على المنكسر له ولعسكره من العلائف وكذلك حلوان البلاد التى تصرفه فبلغ نحو ستمائة كيس وزعت علي دائرة الباشا وخلافهم وكان الباشا ضبط جملة من حصص الناس واستولي عليها من بلاد القليوبية بحرى شبرا واختصها لنفسه فلما استولى على حصص عمر بيك ودفع له حلوانها وهى بالمنوفية والغربية والبحيرة عوض بعض من يراعى جانبه من ذلك وأخذ عمر بيك ومن يلوذ به في تشهيل أنفسهم وقضاء حوائجهم

﴿ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه شرع السيد عمر مكرم نقيب الاشراف في عمل مهم لختان ابن بنته ودعا الباشا والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا والتعابي وعمل له زفة يوم الاثنين سادس عشره مشي فيها أرباب الحرف والعربات والملاعيب وجمعيات وعصب صعايدة وخلافهم من أهالي بولاق والكفور والحسينية وغيرها من جميع الاصناف وطبول وزمور وجوع كثيرة فكان يوما مشهودا اكتريت فيه الاماكن للفرجة وكان هذا الفرح هو آخر طنطنة السيد عمر بمصر فانه حصل له عقيب ذلك ما سيتلى عليك قريبا من النفى والخروج من مصر (وفيه) كمل سد ترعة الفرعونية واستمر العمل فيها وفي تأبيد السد بالاحجار والمشمعات والآربة نحو ستة أشهر وصرف عليها من الاموال ما لا يحصى وجرى مجرى البحر الشرقي وغزر ماؤه وجرت فيه السفن من دمياط بعد ان كان مخاضة وملحت عذوبة النيل بما انعكس فيه وخالطه من ماء البحر الملح الي قبلي فارس كور وأقام بالسد عمر بيك تابع الاشقر لخفارته وتعهد الخلل وكتم الجسر من النشع والتنفيس وسكن هناك ولم يفارقه واستمر فى هذه الوظيفة والخدمة ولم يقم بمصر (وفى هذا الشهر وماقبله) تشحطت الغلال وغلا سعرها حتي بلغ الاردب القمح ألفا وستمائة نصف فضة وعز وجوده بالرقع والعرصات وأما السواحل فلا يكاد يوجد بها شئ من الغلة بطول السنة ولولا لطف الله بوجود الذرة لهلكت الخلائق ومع ذلك استمرار المغارم والفرض حتى فرض الغلة عين وكذلك تبن وجمال وما ينضاف الى ذلك مما سمعته غير مرة مما يطول شرحه (وفيه) نودي علي صرف الفرانسة والمحبوب والمجر كما نودي فى العام الماضى لانه لما نودى بنقص صرفها ومضى نحو الشهر أو الشهرين رجع الصرف الى ما كان عليه وزيادة فاعيد النداء كذلك وسيعود الخلاف مادام الكرب والضيق بالناس على ان هذه المناداة والاوامر بالنقص والزيادة ليست من باب الشفقة علي الناس ولا الرحمة بهم وانما هى بحسب أغراضهم وزيادة طمعهم فانه اذا توجهت المطالبات بالفرض والمغارم نودى بالنقص ليزيد الفرط وتتوفرلهم الزيادة ويحصل التشديد والمعاقبة على من يقبض بالزيادة من أهل الاسواق واذا كان الدفع من خزائنهم في علائف العسكر أو لوازمهم الكثيرة قبضوها بأزيد من الزيادة التي نادوا عليها من

غير مبالاة ولا احتشام تناقص مالنا الا السكوت عنه (وفي أواخره) تواجدت الغلال وانحل سعر
وحضر الفلاحون ببدارى الغلة وانحط السعر والحمد لله

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٤ ﴾

في سادسه وردت مراسيم من الروم وبشارة بمولودة ولدت للسلطان وسموها فاطمة وفي المراسيم الامر بالزينة فاقتضي الرأى أن يعملوا شنكا ومدافع من القلعة تضرب في الاوقات الخمسة سبعة أيام وهذا شئ لم يسمع بمثله فيما سبق أن يعملوا للانثي شنكا أو زينة أو يذكر ذلك مطلقا وانما يعمل ذلك للمولود الذكر من بدع الاعاجم (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) حضر من الامراء المصريين القبالى مرزوق بك ابن ابراهيم بك وسليم أغا مستحفظان وقاسم بك سلحدار مراد بك وعلي بك أيوب بحسب الاتفاق المتقدم في تقرير الصلح ولكن لم يكن سليم أغا مذكورا في الحضور بل كان منجمعا وممتنعا عن التداخل في هذه الاحوال والسبب في حضوره ان زوجته توفت من نحو نصف شهر فحضر لاجل تركتها ومتاعها ومتاعه الذي عندها وحصصها ولما حضر وجد الباشا استولى على ذلك وأخذ المتاع والمصاغ والجواهر والعقار وأخذ الحصص وأخذ حلوانها وذلك بيد محمود بك الدويدار فلما حضر سليم أغا لم يجد شيأ لا دارا ولا عقارا ولا فضة ولا نفر فنزل عند علي بك أيوب بمنزله بشمس الدولة فحضر اليه محمود بك الدويدار والترجمان وأخذا بخاطره وطمناه وأخبراه ان الباشا سيعوض عليه ماذهب منه وزيادة وزراعاله فوق السطوح فلم يسعه الا التسليم (وفيه) سقط سقف القصر الذي أنشأه الباشا بشبرا وشرعوا في تعميره ثانيا (وفيه) وصل الخبر بحضور زوجة الباشا أم أولاده وابنه الصغير واسمه اسمعيل وابن بونابارته الخازندار وكثير من أقاربهم وأهاليهم حضر الجميع من بلادهم قوله الى سكندرية فانهم لما طابت لهم مصر واستوطنوها وسكنوها وتنعموا فيها أرسلوا الي أهاليهم وأولادهم وأقاربهم بالحضور فكانوا في كل وقت يأتون أفواجا أفواجا نساء ورجالا وأطفالا فلما وصل خبر وصولهم الي سكندرية سافر لملاقاتها ابنها ابراهيم بك الدفتردار وذلك حادي عشره (وفي ثالث عشره) حضر المذكور قبل حضور الواصلين ولما وصلوا نزل الباشا لملاقاتهم الي بولاق (وفي يوم الاثنين رابع عشره) نهبوا علي جميع النساء والخوندات وكل من كان لها اسم في الالتزام أن يركبن باسرهن ويذهبن الى ملاقاة امرأة الباشا ببولاق وذلك صبح يوم الاربعاء واعتذرت الست نفيسة المرادية بانها مريضة ولا تقدر على الحركة والخروج فلم يقبلوا لها عذرا فلما كان صبح يوم الاربعاء اجتمع السواد الاعظم من النساء بساحل بولاق على الحمارة المكارية وهم أزيد من خمسمائة مكارى حتى ركبت زوجة الباشا وسار وامعها الي الازبكية وضربوا الوصولها وحلولها بمصر عدة مدافع كثيرة من القلعة والازبكية ثم وصلت الهدايا والتقادم وأقبلت من كل ناحية الهدايا المختصة بالاولاد والمختصة بالنساء

﴿ واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٤ ﴾

في ثالثه يوم السبت نزل عمر بيك الارنؤدي المراكب من بيته من بولاق وسافر على طريق دمياط ليذهب الى بلاده وسافر معه نحو المائة وهم الذين جمعوا الاموال واجتمع لعمر بيك المذكور من المال والنوال أشياء كثيرة عباها في صناديق كثيرة وأخذها معه وذلك خلاف ما أرسله الى بلاده في دفعات قبل تاريخه (وفي يوم الخميس خامس عشره) سافر علي بيك أيوب وسليم أغا مستحفظان الى ناحية قبلي واستمر بمصر مرزوق بيك وقاسم بيك المرادي (وفيه) طلب الباشا ألف كيس من المعلم غالى وألزمه بها فوزعها على المباشرين والكتبة وجمعها في أقرب زمن (وفيه) حضر سلحدار الوزير يوسف باشا وعلى يده مرسوم مضمونه طلب ما كان أحدثه حين كان بمصر على أوراق الاقطاعات والفراغات وتقاسيط الالتزام الذي سموه قصر اليد وخرج القلم وجعل ايراد ذلك لنفسه فارسل يطلب ذلك من تاريخ سنة ١٢١٧ سبعة عشر ومائتين وألف الى وقت تاريخه حسب قدر ذلك فبلغ نيفا وأربعة آلاف كيس (وفيه) شرعوا في تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين ودفتر آخر بفرض مال على الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والاسبلة والخيرات وجهات البر والصدقات وكذلك أطيان الاوسية المختصة أيضا بالملتزمين وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى والبلاد وعينوا بها معينين وحق طرق من طرف كشاف الاقاليم بالكشف على الرزق المرصدة على المساجد والخيرات وتقدموا الى كل متصرف في شئ من هذه الاطيان وواضع عليها يده بأن يأتي بسنده الى الديوان ويجدد سنده ويقوى برسوم جديد وان تأخر عن الحضور في ظرف أربعين يوما يرفع عنه ذلك ويمكن منه غيره وذكروا في مرسوم الامر علة وحجة لم يطرق الاسماع نظيرها بأنه اذا مات السلطان أو عزل بطلت تواقيعه ومراسيمه وكذلك نوابه ويحتاج الى تجديد تواقيع من نواب المتولي الجديد ونحو ذلك (ثم ليعلم) ان هذه الارصادات والاطيان موضوعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الايوبي في القرن الخامس وجعلها من مصاريف بيت المال ليصل الى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ثم اقتدي به في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فيبنون المساجد والتكايا والربط والخوانق والاسبلة ويرصدون عليها أطيانا يخرجونها من زمام أو سيم فيستغل خراجها أو غلالها لتلك الجهة وكذلك يربطون على بعض الاشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليتعيشوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم واذا مات المرصد عليه ذلك قرر القاضي أو الناظر خلافه ممن يستحق ذلك وقيد اسمه في سجل القاضي ودفتر الديوان السلطاني عند الافندي المقيد بذلك الذي عرف بكاتب الرزق فيكتب له ذلك الافندي سندا بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع عليه علامته ثم علامة الباشا والدفتردار ولكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه وتحرير

مقادير حصص أرباب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا في جميع الدول المصرية جيلا بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه أربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض الملتزمين بقدر من الدراهم معجل ويقرر للمفرغ على نفسه قدر امؤجلا دون القيمة الاصلية في نظير المعجل الذي دفعه للمفرغ ويسمونها حينئذ داخل الزمام ولم تزل على ذلك بطول القرون الماضية وتلك الفرنساوية الديار المصرية فلم يتعرضوا الشئ من ذلك ولما حضر شريف افندي الدفتردار بعد دخول يوسف باشا الوزير ووجه الطلب على الملتزمين بان يدفعوا للدولة حلوانا جديدا على النظام والنسق الذي ابتدعوه للتحيل على تحصيل المال بأي وجه وزاعمين ان أرض مصر صارت دار حرب بتملك الفرنساوية وأنهم استنقذوها منهم واستولوا عليها استيلاء جديدا وصارت جميع أراضيها ملكا لهم فمن يريد الاستيلاء على شئ من أرض وغيرها فليشتره من نائب السلطان بمبلغ الحلوان الذي قدروه واطلعوا على التقاسيط وفي بعضها ما رفع عنه الميري الذي يقبض للخزينة باذن الولاة بعد المصالحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية كالعلائف والغلال والبعض تمم ذلك ببراسيم سلطانية كما يقولون شريفة بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الاحباسية ويسمونه خزينة بند ومنهم من أبقى على التزامه شيأ قليلا سموه مال الحماية فلم يسهل بهم ابطال ذلك بل جعل عليها الدفتردار الميري الذي كان مقيدا عليها أو أقل أو أزيد بحسب واضع اليد وا كرامه ان كان ممن يكرم وضمه الى مال الحماية الاصلي أو المستجد فقط وضيع على الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلائفهم التي وضعوها وقيدوها في نظير جعلها خزينة بند كذا كرثم تقيد لكتابة الاعلامات عبد الله افندي رامز القبودان وقاضي باشا وسعي في ذلك الوقت بكاتب الميري وتوجه نحوه الناس لاجل كتابة الاعلامات لثبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سنداتها فتعنت عليهم بضروب من التعنت كان يطلب من صاحب العرض حال اثبات استحقاقه فاذا ثبت له لا يخلو اما أن يكون ذلك بالفراغ أو المحلول فيكلفه احضار السندات وأوراق الفراغات القديمة فربما عدمت أو بليت لتقادم السنين أو تركها واضع اليد لاستغنائه عنها بالسند الجديد أو كان القديم مشتملا على غير المفروغ عنه فيخصم بها مشه بالمنزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان أحضره اليه تعلل بشئ آخر واحتج بشبهة أخرى فاذا لم يبق له شبهة طالبه بحلوانها عن مقدار ايرادها ثلاث سنوات والا خمس سنوات وذلك خلاف المصاريف فضج الناس واستغاثوا بشريف افندي الدفتردار فعزل عبد الله افندي رامز المذكور عن ذلك وقيد أحد كتابه بكتابة الاعلامات وقرر على كل فدان عشرة أنصاف فضة فادونها برسمها في السند الجديد وجعلها مال حماية وأوهم الناس ان مال الحماية يكون زيادة في تأكيد الاحباس وحماية له من تطرق الخلل فاستسهل الناس ذلك وشاع في الاقليم المصري فأقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم فطفقوا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لا على الوضع القديم ويعلم عليها الدفتردار فقط وأما الصورة القديمة فكانت

تكتب في كاغد كبير بخط عربي مجود وعليها طرة يداخلها اسم والي مصر ومهورة بختمه الكبير وعليها علامة الدفتردار ويداخلها صورة أخري تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقسيط الفرمه مهورة أيضا وعليها العلامة والختم وهي متضمنة ما في الكبيرة وعلى ذلك كان استمرار الحال الى هذا الاوان من قرون خلت ومددمضت (وفيه) أيضا حرروا دفترا لاقليم البحيرة بساحة الطين الرى والشراقي وأضافوا اليه طين الاوسية والرزق وكتبوا بذلك مناشير وأخرج المباشرون كشوفاتها باسماء الملتزمين فضج الناس واجتمعوا الى مشايخ الازهر وتشكوا فوعدوهم بالتكلم في شأن ذلك بعد التثبت (وفيه) قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم من أقارب السيد حسن البقلي وحبسه فارسل المشايخ يترجون في اطلاقه فلم يفعل وأرسله الي القلعة (وفيه) سعي محمد أفندى طبل ناظر المهمات لصديقه السيد سلامة النجارى عند الباشا في انعام ووظيفة وسبب ذلك ان المذكور أرسل جملة طاقات من الاقمشة الهندية الفرنسية المقصبة وغيرها وحصانا من أعظم خيول المصريين كان اشتراه منهم هدية الى محمد أفندى المذكور فاقتضت مروأته انه أخذها وقدمها للباشا وقال له ان السيد سلامة أحضر هذه الهدية لافندينا شكرا لانعامه السابق عليه فقبلها الباشا وأنعم عليه بعشرة أكياس وأمر محمد أفندي بان يجعله في وظيفة معه (وفيه) أيضا شرعوا في تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين بأنواع الاقمشة وباعة النعالات التي هي الصرم والبلغ وجعلوا عليها ختمية فلا يباع منها شئ حتى يعلم بيد الملتزم ويختم وعلى وضع الختم والعلامة قدر مقدر بحسب تلك البضاعة وثمنها فزاد الضجيج واللغط في الناس (وفي يوم السبت سابع عشره) حضر المشايخ بالازهر على عادتهم لقراءة الدروس فحضر الكثير من النساء والعامة وأهل المسجون وهم يصرخون ويستغيثون وأبطلوا الدروس واجتمع المشايخ بالقبلة وأرسلوا الى السيد عمر النقيب فحضر اليهم وجلس معهم ثم قاموا وذهبوا الى بيوتهم ثم اجتمعوا في ثاني يوم وكتبوا عرضحالا الي الباشا يذكرون فيه المحدثات من المظالم والبدع وختم الامتعة وطلب مال الاوسية والرزق والمقاسمة في الفائظ وكذلك أخذ قرب البقلي وحبسه بلا ذنب وذلك بعد أن جلسوا مجلسا خاصا وتعاهدوا وتعاقدوا علي الاتحاد وترك المنافرة وعند ذلك حضر ديوان أفندي وقال الباشا يسلم عليكم ويسأل عن مطلوباتكم فعرفوه بما سطروه اجمالا وبينوه له تفصيلا فقال ينبغي ذهابكم اليه وتخاطبوه مشافهة بما تريدون وهو لايخالف أوامركم ولايرد شفاعتكم وانما القصد ان تلاطفوه في الخطاب لانه شاب مغرور جاهل وظالم غشوم ولا تقبل نفسه التحكم وربما حمله غروره على حصول ضرر بكم وعدم انفاذ الغرض فقالوا بلسان واحد لانذهب اليه أبدا مادام يفعل هذه الفعال فان رجع عنها وامتنع عن احداث البدع والمظالم عن خلق الله رجعنا اليه وترددنا عليه كما كنا في السابق فاتابا يعناه على العدل لا على الظلم والجور فقال لهم ديوان أفندي وأنا قصدي أن تخاطبوه مشافهة ويحصل انفاذ الغرض فقالوا لانجتمع عليه أبدا ولا نير فتنة بل نلزم بيوتنا ونقتصر على حالنا ونصبر على تقدير الله بنا وبغيرنا وأخذ ديوان أفندى العرضحال

ووعدهم برد الجواب ثم بعد رجوعه أطلقوا قريب السيد حسن البقلي الذي كان محبوسا ولم يعلم ذلك ثم انتظروا عودة ديوان أفندى فابطأ عليهم وتأخر عوده الى خامس يوم بعد الجمعة فاجتمع الشيخ المهدى والشيخ الدواخلي عند محمد أفندي طبل ناظر المهمات وثلاثتهم فى نفسهم للسيد عمر مافيها وتناجوا مع بعضهم ثم انتقلوا فى عصريها وتفرقوا وحضر المهدي والدواخلي الي السيد عمر وأخبراه ان محمد أفندي ذكر لهم ان الباشا لم يطلب مال الاوسية ولا الرزق وقد كذب من نقل ذلك وقال انه يقول انى لا أخالف أوامر المشايخ وعند اجتماعهم عليه ومواجهته يحصل كل المراد فقال السيد عمر أما انكاره طلب مال الرزق والاوسية فهاهى أوراق من أوراق المباشرين عندي لبعض الملتزمين مشتملة علي الفرضة ونصف الفائظ ومال الاوسية والرزق وأما الذهاب اليه فلا أذهب اليه أبدا وان كنتم تنقضون الايمان والعهد الذى وقع بيننا فالرأى لكم ثم انفض المجلس وأخذ الباشا يدبر في تفريق جمعهم وخذلان السيد عمر لما في نفسه منه من عدم انفاذ أغراضه ومعارضته له في غالب الامور ويخشي صولته ويعلم ان الرعية والعامة تحت أمره ان شاء جمعهم وان شاء فرقهم وهو الذى قام بنصره وساعده وأعانه وجمع الخاصة والعامة حتي ملكه الاقليم ويري انه ان شاء فعل بنقيض ذلك فطفق يجمع اليه بعض أفراد من أصحابه المظاهر ويختلي معه ويضحك اليه فيغتر بذلك ويري انه صار من المقربين وسيكون له شأن ان وافق ونصح فيفرغ له جراب حقده ويرشده بقدر اجتهاده مافيه من المعاونة ثم في ليلتها حضر ديوان أفندي وعبد الله بكتاش الترجمان وحضر المهدي والدواخلي الجميع عند السيد عمر وطال بينهم الكلام والمعالجة في طلوعهم ومقابلتهم الباشا وقرق لذلك كل من المهدى والدواخلي والسيد عمر مصمم على الامتناع ثم قالوا لابد من كون الشيخ الامير معنا ولا نذهب بدونه فاعتذر الشيخ الامير بانه متوعك ثم قام المهدى والدواخلي وخرجا صحبة ديوان أفندي والترجمان وطلعوا الي القلعة وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم الكلام وقال في كلامه أنا لا أرد شفاعتكم ولا اقطع رجاءكم والواجب عليكم اذا رأيتم منى انحرافا أن تنصحوني وترشدوني ثم أخذ يلوم علي السيد عمر في تخلفه وتعنته ويثني على البواقي وفي كل وقت يعاندني ويبطل أحكامي ويخوفني بقيام الجمهور فقال الشيخ المهدي هو ليس الابنا واذا خلاعنا فلا يسوي بشئ ان هو صاحب حرفة أو جابي وقف يجمع الايراد ويصرفه على المستحقين فعند ذلك تبين قصد الباشا لهم ووافق ذلك ما في نفوسهم من الحقد للسيد عمر والشيخ الدواخلي حضوره نيابة عن الشيخ الشرقاوي وعن نفسه ثم تناجوا معه حصة وقاموا منصرفين مذبذبين ومظهرين خلاف ما هو كامن في نفوسهم من الحقد وحظوظ النفس غير مفكرين في العواقب وحضروا عند السيد عمر وهو ممتلئ بالغيظ مما حصل من الشذوذ ونقض العهد فاخبروه بان الباشا لم يحصل منه خلاف وقال أنا لا أرد شفاعتكم ولكن نفسى لا تقبل التحكم والواجب عليكم اذا رأيتموني فعلت شيأ مخالفا أن تنصحوني وتشفعوا فانا لا أردكم ولا أمتنع من قبول نصحكم وأما ماتفعلونه

من التشنيع والاجتماع بالازهر فهذا لايناسب منكم وكأنكم تخوفوني بهذا الاجتماع وتهييج الشرور وقيام الرعية كما كنتم تفعلون في زمان المماليك فأنا لاأنزع من ذلك وان حصل من الرعية أمر ما فليس لهم عندي الا السيف والانتقام فقلنا له هذا لايكون ونحن لانحب ثوران الفتن وانما اجتماعنا لاجل قراءة البخاري وندعو الله برفع الكرب ثم قال أريد أن تخبروني عمن انتقد لهذا الامر ومن ابتدأ بالخلف فقالا نحن وعدنا بابطال الدمغه وتضعيف الفائظ الى الربع بعد النصف وأنكر الطلب بالاوسية والرزق من اقليم البحيرة ثم قاموا منصرفين وانتشر بينهم باب النفاق واستمر القال والقيل وكل حريص على حظ نفسه وزيادة شهرته وسمعته ومظهر خلاف مافي ضميره

﴿واستهل شهر جمادى الثانية يوم الجمعة سنة ١٢٢٤﴾

فيه حضر ديوان أفندي وعبدالله بكتاش الترجمان واجتمع المشايخ ببيت السيد عمر وتكلموا في شأن الطلوع الي الباشا ومقابلته فخلف السيد عمر انه لايطلع اليه ولايجتمع به ولايرى له وجها الا اذا أبطل هذه الاحدوثات وقال ان جميع الناس يتهمونني معه ويزعمون انه لايتجاسر أحد علي شئ يفعله الا بالتفاقي معه و يكفي مامضي ومهما تقادم يتزايد في الظلم والجور وتكلم كلاما كثيرا فلما لم يجبهم الى الذهاب قالوا اذا يطلع المشايخ وأرسلوا الي الشيخ الامير فاعتذر بأنه متوعك الجسم ولايقدر على الحركة ولا الركوب ثم اتفقوا علي طلوع الشيخ عبدالله الشرقاوي والمهدي والدواخلي والفيومي وذلك على خلاف غرض السيد عمر وقد ظن انهم يمتنعون لامتناعه للمهد السابق والايمان فلما طلعوا الي الباشا وتكلموا معه وقد فهم كل منهم لغة الآخر الباطنية ثم ذاكروه في أمر المحدثات فاخبرهم انه يرفع بدعة الدمغة وكذلك يرفع الطلب عن الاطيان الاوسية وتقرير ربع الفائظ وقاموا على ذلك ونزلوا الى بيت السيد عمر وأخبروه بما حصل فقال وأعجبكم ذلك قالوا قال أنه أرسل يخبرني بتقرير ربع المال الفائظ نم أرض وأبيت الارفع ذلك بالكلية فانه في العام السابق لما طلب احداث الربع قلت له هذه تصير سنة متبعة فخلف انها لاتكون بعد هذا العام وذلك لضرورة النفقة وان طلبها في المستقبل يكون ماعونا ومطرودا من رحمة الله وعاهدني على ذلك وهذا في علمكم كما لايخفا كم قالوا نعم وأما قوله انه رفع الطلب عن الاوسية والرزق فلا أصل لذلك وهاهي أوراق البحيرة وجهوا بها الطلب فقالوا انا ذاكرنا له ذلك فأنكر وكابرناه بأوراق الطلب فقال ان السبب في طلب ذلك من اقليم البحيرة خاصة فان الكاشفين لما نزلوا للكشف علي أراضي الزي والشراقي ليقرروا عليها فرضة الاطيان حصل منهم الخيانة والتدليس فاذا كان في أرض البلدة خمسمائة فدان ري قالوا عليها مائة وسموا الباقي رزقا وأوسية فقررت ذلك عقوبة لهم في نظير تدليسهم وخيانتهم فقال السيد عمر وهل ذلك أمر واجب فعله أليس هو مجرد جور وظلم أحدثه في العام الماضي وهي فرضة الاطيان التي ادعى لزومها لاتمام العلوفة وحلف انه لايعود لمثلها فقد عاد وزاد وأنتم توافقونه وتسايرونه ولا

قوله قالوا الخ هكذا في جميع النسخ التي معنا ولعله قالوا لا وأنهم أعرضوا عن ذلك اه

تصدونه ولا تصدعونه بكلمة وأنا الذي صرت وحدي مخالفا وشاذا ووجه عليهم اللوم في نقضهم العهد والايمان وانفض المجلس وتفرقت الآراء وراج سوق النفاق وتحركت حفائظ الحقد والحسد وكثر سعيهم وتناجيهم بالليل والنهار والباشا يراسل السيد عمر ويطلبه للحضور اليه والاجتماع به ويعده بانجاز مايشير عليه به وأرسل اليه كتخداه ليترفق به وذكر له ان الباشا يرتب له كيسا في كل يوم ويعطيه في هذا الحين ثلثمائة كيس خلاف ذلك فلم يقبل ولم يزل الباشا متعلق الخاطر بسببه ويتجسس ويتفحص عن أحواله وعلى من يتردد عليه من كبار العسكر وربما أغري به بعض الكبار فراسلوه سرا واظهروا له كراهتهم للباشا وانه ان انتبذ لمفاقمته ساعدوه وقاموا بنصرته عليه فلم يخف على السيد عمر مكره ولم يزل مصمما وممتنعا عن الاجتماع به والامتثال اليه ويسخط عليه والمتردد وأيضا ينقلون ويحرفون بحسب الاغراض والاهواء واتفق في اثناء ذلك ان الباشا أمر بكتابة عرضحال بسبب المطلوب لوزير الدولة وهي الاربعة آلاف كيس ويذكر فيه انها صرفت في المهمات منها ما صرف في سد ترعة الفرعونية ومبلغه ثلثمائة كيس وعلى تجاريد العساكر لمحاربة الامراء المصرية حتى دخلوا في الطاعة كذلك مبلغا عظيما وما صرف في عمارة القلعة والمجراة التي تنقل المياه اليها مبلغا أيضا وكذلك في حفر الخلجان والترع ونقص المال الميري بسبب شراقي البلاد ونحو ذلك وأرسله الى السيد عمر ليضع خطه ويختمه عليه فامتنع وقال أما ما صرفه على سد الترعة فان الذي جمعه وجباه من البلاد يزيد على ما صرفه أضعافا كثيرة وأما غير ذلك فكله كذب لا أصل له وان وجد من يحاسبه على ما أخذه من القطر المصري من الفرض والمظالم لما وسعته الدفاتر فلما ردوا عليه وأخبروه بذلك الكلام حنق واغتاظ في نفسه وطلبه للاجتماع به فامتنع فلما أكثر من التراسل قال ان كان ولا بد فأجتمع معه في بيت السادات وأما طلوعي اليه فلا يكون فلما قيل له في ذلك ازداد حنقه وقال انه بلغ به أن يزدريني ويرذلني ويأمرني بالنزول من محل حكمي الى بيوت الناس (ولما أصبح يوم الاربعاء سابع عشرينه) ركب الباشا وحضر الى بيت ولده ابراهيم بيك الدفتردار وطلب القاضي والمشايخ المذكورين وأرسل الى السيد عمر رسولا من طرفه ورسولا من طرف القاضي يطلبه للحضور ليتحاقق ويتشارع معه فرجعوا وأخبروا بأنه شرب دواء ولا يمكنه الحضور في هذا اليوم وكان قد أحضر شيخ السادات الوفائية والشيخ الشرقاوي فعند ذلك أحضر الباشا خلعة وألبسها لشيخ السادات على نقابة الاشراف وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه فتشفع المشايخ في امهاله ثلاثة أيام حتى يقضي أشغاله فأجاب الى ذلك ثم سألوه في أن يذهب الى بلده أسيوط فقال لا يذهب الى أسيوط ويذهب اما الى سكندرية أو دمياط فلما ورد الخبر على السيد عمر بذلك قال اما منصب النقابة فاني راغب عنه وزاهد فيه وليس فيه الا التعب وأما النفي فهو غاية مطلوبي وأرتاح من هذه الورطة ولكن أريد أن يكون في بلدة لم تكن تحت حكمه اذا لم يأذن لي في الذهاب الي أسيوط

(ذكر نفي السيد عمر النقيب الى دمياط)

فليأذن لي في الذهاب الى الطور أوالى ورنه فعرفوا الباشا فلم يرض الا بذهابه الي دمياط ثم ان السيد عمر أمر باشجاويش أن يأخذ الجاويشية ويذهب بهم الى بيت السادات وأخذ في أسباب السفر (وفي يوم الخميس ثامن عشرينه) الموافق لخامس مسري القبطي أوفى النيل المبارك ونودى بالوفاء تلك الليلة وخرج الناس لاجل الفرجة والضيافات في الدور المطلة علي الخليج فلما كان آخر النهار برزت الاوامر بتأخير الموسم لليلة السبت بالروضة فبرد طعام أهل الولائم والضيافات وتضاعفت كلفهم ومصاريفهم وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة وعند قنطرة السدوعملوا الحراقات والشنك وحضر الباشا وأكابر دولته والقاضي وكسر السد بحضرهم وجرى الماء في الخليج وانفض الجمع (وفي ذلك اليوم) اعتنى السيد محمد المحروقي بأمر السيد عمر وذهب الي الباشا وكلمه وأخبره بأنه أقامه وكيلا علي أولاده وبيته وتعلقاته فأجازه بذلك وقال هو آمن من كل شئ وأنا لم أزل أراعي خاطره ولا أفوته ثم أرسل السيد المحروقي فأحضر ابن ابنة السيد عمر فقابل به الباشا وطمن خاطره ولكن قال لابد من سفره الى دمياط وعند ما طلب السيد المحروقي الغلام الي الباشا أشيع في الناس وقوع الرضا وتناقل الناس ذلك وفرح أهل منزله وزغرطوا وسروا واستمروا على ذلك حتى رجع الغلام وتبين انه لاشئ فانقلب الفرح بالترح وتعين بالسفر صحبة السيد عمر كتخدا الالفى الى دمياط

﴿واستهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٢٤﴾

فيه اجتمع المودعون للسيد عمر ثم حضر محمد كتخدا المذكور فعند وصوله قام السيد عمر وركب في الحال وخرج صحبته وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم وهم يتباكون حوله حزنا على فراقه وكذلك اغتم الناس على سفره وخروجه من مصر لانه كان ركنا وملجأ ومقصد الناس ولتعصبه علي نصرة الحق فسار الى بولاق ونزل في المركب وسافر من ليلته بأتباعه وخدمه الذين يحتاج اليهم الي دمياط (وفي صبح ذلك اليوم) حضر الشيخ المهدى عند الباشا وطلب وظائف السيد عمر فأنعم عليه الباشا بنظر أوقاف الامام الشافعي ونظر وقف سنان باشا ببولاق وحاسب على المتكسر له من الغلال مدة أربع سنوات فأمر بدفعها له من خزينته نقدا وقدرها خمسة وعشرون كيسا وذلك في نظير اجتهاده في خيانة السيد عمر حتي أوقعوا به ماذكر (وفيه) تقيد الخواجا محمود حسن بزرجان باشا بعمارة القصر والمسجد الذي يعرف بالآثار النبوية فعمرها على وضعها القديم وقد كان آل الى الخراب (وفي يوم الثلاثاء) خلع الباشا على ثلاثة من الاجناد المصرية المنسوبين لسليمان بيك البواب وقلدهم صناجق وأمراء الوقت وضم اليهم عساكر أتراك وأرنؤد ليسافر الجميع الي الجهة القبلية بسبب عصيان الامراء المرادية وتوقفهم عن دفع المال والغلال وكذلك عين للسفر أيضا أحمد أغا لاظ وصالح توج وبونابارته وحسن باشا وعابدين بيك فارتجت البلد وطلبوا المراكب فتعطل المسافرون الي الجهة القبلية والبحرية وكذلك امتنع مجيء الواصلين بالغلال والبضائع خوفا من التسخير وقد كان حصل بعض

الاطمئنان وسلوك الطريق القبلية ووصول المراكب بالغلال والمجلوبات (وفي عاشره) سافر أحمد أغالاظ وصالح قوج خرجوا بعساكرهم ونزلوا في المراكب وذهبوا الى قبلي (وفيه) حضر محمد كتخدا الالفي من دمياط راجعا من تشييع السيد عمر ووصوله الى دمياط واستقراره بها (وفي يوم الخميس تاسع عشره) سافر من كان متأخرا الي الجهة القبلية ولم يبق منهم أحد (وفي ثالث عشرينه) نادى منادي الممار على أرباب الاشغال في العمائر من البنائين والحجارين والفعلة بأن لا يشتغلوا في عمارة أحد من الناس كائنا من كان وان يجتمع الجميع في عمارة الباشا بناحية الجبل (وفي تاسع عشرينه) وردت أخبار عن التجريدة أزعجت الباشا فاهتم اهتماما عظيما وقصد الذهاب بنفسه ونبه على جميع كبراء العساكر بالخروج وأن لا يتخلف منهم أحد حتى أولاده ابراهيم بيك الدفتردار ومصطفى بيك وانه هو المتقدم عنهم في الخروج في يوم الخميس واستعجل التشهيل والطلب وأمر بتحرير دفتر فرضة وتربيحة علي اقليم المنوفية والغربية والشرقية والقليوبية وذكروا انها من أصل حساب الشهرية المبتدعة (وفيه) تقلد حسن أغا الشماشرجي كشوفية المنوفية وأرخى لحيته على ذلك

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه تحقق مشايخ الوقت عرضحال في حق السيد عمر بأمر الباشا لبرسله صحبة السلحدار وذكروا فيه سبب عزله ونفيه عن مصر وعدواله مثالب ومعايب وجنحا وذنوبا منها انه أدخل في دفتر الاشراف أسماء أشخاص ممن أسلم من القبط واليهود ومنها أنه أخذ من الالفي في السابق مبلغا من المال ليملكه مصر في أيام فتنة أحمد باشا خورشيد ومنها أنه كاتب الامراء المصريين أيضا في وقت الفتنة حين كانوا بالقرب من مصر ليحضروا علي حين غفلة في يوم قطع الخليج وحصل لهم ما حصل ونصر الله عليهم حضرة الباشا ومنها انه أراد ايقاع الفتن في العساكر لينقض دولة الباشا ويولي خلافه ويجمع عليه طوائف المغاربة والصعائدة وأخلاط العوام وغير ذلك وذلك على حد من أعان ظالما سلط عليه وكتبوا عليه أسماء المشايخ وذهبوا به اليهم ليضعوا ختومهم عليه فامتنع البعض من ذلك وقال هذا كلام لا أصل له ووقع بينهم محاججات ولام الاعاظم الممتنعين علي الامتناع وقالوا لهم أنتم لستم بأورع منا وأثبت لنفسه ورعا وحصل بينهم منافسات ومخالفات ومقابحات ثم غيروا صورة العرضحال بأقل من التحامل الاول وكتب عليه بعض الممتنعين وكان الممتنعون أولا وآخرا السيد أحمد الطحطاوي الحنفي فزادوا في التحامل عليه وخصوصا شيخ السادات والشيخ الامير وخلافهما واتفق انه دعي في وليمة عند الشيخ الشنواني بحارة حوش قدم وتأخر حضوره عنهم فصادفهم حال دخوله الي المجلس وهم خارجون فسلم عليهم ولم يصافحهم لما سبق منهم في حقه من الايذاء فتطاول عليه ابن الشيخ الامير ورفع صوته بتوبيخه وشتمه لكونه لم يقبل يد والده ويقول له في جملة كلامه أليس هو الا قليل الادب والحياء ثالث طبقة للشيخ الوالد ونحو ذلك (وفي ثالثه) سافر الباشا الي الجهة القبلية وتبعه العساكر (وفيه

منتصفه) خرجت الدلاة والارنؤد وباقي الاجناد والعسكر وأقام الباشا كتخدا بيك قائم مقامه وأقام بالقلعة (وفيه) اتفق الاشياخ والمتصدرون على عزل السيد احمد الطحطاوى من افتاء الحنفية وأحضروا الشيخ حسين المنصوري وركبوا صحبته وطلعوا به الى القلعة بعدان مهدوا القضية فألبس قاضمقام الشيخ حسين فروة ثم نزلوا به طاف للسلام عليهم وخلعوا هم عليه أيضا خلعهم فلما بلغ الخبر السيد احمد الطحطاوى طوى الخلع التى كانوا ألبسوها له عند ما تقلد الافتاء بعد موت الشيخ ابراهيم الحريرى في جمادى الاولى بقرب عهد وأرسلها لهم وكان الشيخ السادات ألبسه حين ذاك فروة فلما ردها عليه احتد واغتاظ وأخذ يسبه ويذكر لجلسائه جرمه ويقول انظروا الي هذا الخبيث كانه يجاني مثل الكلب الذى يعود فى قيئه ونحو ذلك (وأما السيد احمد) فانه اعتكف في داره لايخرج منها الا الى الشيخونية بجواره واعتزلهم وترك الخلطة بهم والتباعد عنهم وهم يبالغون في ذمه والحط عليه لكونه لم يوافقهم فى شهادة الزور والحامل لهم على ذلك كله الحظوظ النفسانية والحسد مع ان السيد عمر كان ظلا ظليلا عليهم وعلي أهل البلدة ويدافع ويرافع عنهم وعن غيرهم ولم تقم لهم بعد خروجه من مصر راية ولم يزالوا يعده في انحطاط وانخفاض (وأما السيد عمر) فان الذي وقع له بعض ما يستحقه ومن أعان ظالما سلط عليه ولا يظلم ربك أحدا (وفى ثالث عشره) سافر حسن باشا وعساكر الارنؤد وتتابعوا فى الخروج وتحدث الناس بروايات عن الباشا والامراء المصريين وصلحه معهم وان عثمان بيك حسن ومحمد بيك المنفوخ ومحمد بيك الابراهيمي وصلوا عند الباشا وقابلوه وانه أرسل الي ابرهيم بيك الكبير ولده طوسون باشا فتلقاه وأكرمه وأرسل هو أيضا ولده الصغير الي الباشا فأكرمه ووصل الي مصر بعض نساء حريمه وحريم الامراء

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٤ ﴾

وفي أواخره وصل طائفة من الدلاتلية من ناحية الشام ودخلوا الي مصر وهم في حالة رثة كما حضر غيرهم وصحبتهم من المخنثين المعروفين بالخولات الذين يتكلمون بالكلام المؤنث ومعهم دفوف وطنابير (وفي أواخره) حرروا دفتر الاطيان علي ضريبة واحدة عن كل فدان خمسة ريالات غير البراني والخدم ولم يحصل في ذلك مراجعة ولا كلام ولا مرافعة في شيء كما وقع في العام الماضى والذي قبله في المراجعة بحسب الري والشراقي وأما في هذه السنة فليس فيها شراقي فحسبها بالمساحة الكاملة لعموم الري فان النيل فى هذه السنة زاد زيادة مفرطة وعلا علي الاعالي وتلف بزيادته المفرطة الدراوى والاقصاب بقبلي وكذلك غرق مزارع الارز والسمسم والقطن وجنائن كثيرة بالبحر الشرقى بسبب انسداد ترعة الفرعونية بتلك الناحية ولما تمموا تحرير الدفاتر على النسق المطلوب والباشا بقبلي وأرسل يطلبها ليطلع عليها فسافر اليه بها المعلم غالي وأخذ صحبته أحمد افندى اليتيم من طرف الروزنامه وعبد الله بكتاش الترجمان فذهبوا اليه بأسيوط وأطلعوه عليها فختم عليها وانقضى شهر رمضان

(ذكر عزل السيد احمد الطحطاوي من الافتاء وتولية الشيخ المنصوري)

﴿ واستهل شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٢٤ ﴾

في ثالث عشره حضر المعلم غالي وأحمد افندي وبكتاش وغيرهم من غيبتهم وحضر أيضا في أثرهم المعلم جرجس الجوهري وقد تقدم انه خرج من مصر هارباً الى الجهة القبلية واختفى مدة ثم حضر بأمان الى الباشا وقابله وأكرمه ولما حضر نزل في بيته الذي بحارة الوندك وفرشه له المعلم غالي وقام له بجميع لوازمه وذهب الناس مسلمهم ونصرانيهم وعالمهم وجاهلهم للسلام عليه (وفي يوم الثلاثاء عشرينه) وصل الباشا علي حين غفلة الى مصر في تطريدة وقد وصل من أسيوط الى ناحية مصر القديمة في ثلاثين ساعة وصحبته ابنه طوسون وبونابارته الخازندار وسليمان أغا الوكيل سابقا لاغير فركبوا حميرا متنكرين حتى وصلوا الى القلعة من ناحية الجبل وطلع من باب الجبل وعند طلوعه من السفينة أمر ملاحيها أن لا يذكر والاحد وصوله حتى يسمعوا ضرب المدافع من القلعة ثم طلع الي سرايته ودخل الي الحريم فلم يشعر وابه الا وهو بالحريم وعند ذلك أمر بضرب المدافع وأشيع حضوره فركب كتخدا بيك وغيره مسرعين للملاقاته ثم بانهم طلوعه الي القلعة فرجعوا على أثره وكان الخواجا محمود حسن البرزجان خرج لملاقاته قبل وصوله بثلاثة أيام الى ناحية الآثار وأخرج معه مطابخ وأغناما واستعد لقدومه استعدادا زائدا وذهب تعبه في الفارغ البطال ثم بعد وصول الباشا بثلاثة أيام وصلت طوائف العسكر وعظامهم ومعهم المنهوبات من الغلال والاغنام والفحم والحطب والقلل وأنواع التمر وغير ذلك حتى أخشاب الدور وأبوابها (وفي يوم الاثنين) وصل حسن باشا وطوائف الارنؤد وصالح قوج والدلاة والترك ووصل أيضا شاهين بيك الالفي وصحبته محمد بيك المنفوخ المرادي ومحمد بيك الابراهيمي وهم الذين حضروا في هذه المرة من المخالفين وقيل ان البواقي أخذوا مهلة لبعد التخضير وأما ابراهيم بيك تابع الاشقر ومحمد أغا تابع مراد بيك الصغير وصحبتهم عساكر فذهبا الي ناحية السويس بسبب وصول طائفة من العربان قالوا انهم من التابعة للوهابيين حضروا وأقاموا عند بئر الماء ومنعوا السقيا منها

﴿ واستهل شهر ذي القعدة يوم السبت سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه حضر ابراهيم بيك ابن الباشا وباقي العسكر وسكنوا الدور وأزعجوا الناس وأخرجوهم من مساكنهم ومنازلهم ببولاق ومصر وغيرهما واتفق ان بعض ذوي المكر من العسكر عندما أراد السفر الى جهة قبلي أرسل لصاحب الدار التي هو غاصبها وساكن فيها فأحضره وسلمه المفتاح وهو يقول له تسلم يا أخي دارك واسكنها بارك الله لك فيها وسامحني وأبرئ ذمتي فربما اني أموت ولا أرجع ولان الكثير منهم تولي المناصب والامريات بالجهة القبلية وعند ما يتسلم صاحب الدار داره يفرح بخلاصها ويشرع في عمارتها واعادة ما تهدم منها فيكلف نفسه ولو بالدين ويعمرها فاذا هو الا أن تمم العمارة والمرمة في مدة غيبتهم فما يشعر الا وصاحبه داخل عليه بحصانه وجمله وخدمه فما يسع الشخص الا الرحلة ويتركها لغريمه وقد وقع ذلك لكثير من الناس المغفلين (وفيه) وصلت أخبار بأن عمارة الفرنساوية نزلت الي

البحر وعدة مراكبهم مائتان وسبعة عشر مركبا محاربين لا يعلم قصدهم أي جهة من الجهات وحضر ثلاثة أشخاص من الططر المعدين لتوصيل الاخبار وبيدهم مرسوم مضمونه الامر بالتحفظ على الثغور فعند ذلك أمر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر الى الثغور (وفي يوم السبت) ثامنه سافر جملة من العسكر الى ناحية بحرى فسافر كبيرهم ومعه جملة من العسكر الي سكندرية وكذلك سافر خلافه الى رشيد والى دمياط وأبي قير والبرلس (وفي ليلة الاثنين ثامن عشره) ركب الباشا ليلا وخرج مسافرا الي السويس ليكشف على قلاع القلزم وقام له بالاحتياجات من أحمال الماء والعليق والزوادة واللوازم السيد محمد المحروقي وكان خروجه ومن معه على الهجن (وفي ليلة الاحد رابع عشرينه) حضر الباشا من السويس وكان وصوله ليلا وطلع الي القلعة

﴿ واستهل شهر ذى الحجة بيوم الاحد سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه شرع الباشا في انشاء مراكب لبحر القلزم فطلب الاخشاب الصالحة لذلك وأرسل المعينين لقطع أشجار التوت والنبق من القطر المصر القبلي والبحري وغيرها من الاخشاب المجلوبة من الروم وجعل بساحل بولاق ترسخانة وورشات وجمع الصناع والنجارين والنشارين فهيؤنها وتحمل أخشابا على الجمال ويركبها الصناع بالسويس سفينة ثم يقلفطونها ويبيضونها ويلقونها في البحر فعملوا أربع سفائن كبارا احداها يسمي الابريق وخلاف ذلك داوات لحمل السفار والبضائع (ومن الحوادث) في آخره أن امرأة ذهبت الى عرصة الغلة بباب الشعرية واشترت حنطة ودفعت في ثمنها قروشا فلما ذهبت نظروها ونقدوها فاذا هي من عمل الزغلبة ثم عادت بعد أيام فاشترت الغلة ودفعت الثمن قروشا أيضا فذهب البائع معها الي الصيرفي فوجدها مزغولة مثل الاولى فعلموا أنها الغريمة فقال لها الصيرفي من أين لك هذا فقالت من زوجي فقبضوا عليها وأتوا بها الي الاغا فسألها الاغا عن زوجها فقالت هو عطار بسوق الازهر فاخذها الاغا وحضر بها الي بيت الشيخ الشرقاوي بعد العشاء وأحضروا زوجها وسألوه فقال أنا أخذتها من فلان تابع الشيخ الشرقاوى فانفعل الشيخ وقال ان يكن هو ابني فأنا بري منه وطلبوه فتغيب واختفي وأخذ الاغا المرأة وزوجها وقررهما فاقر الرجل وعرف من عدة أشخاص يفعلون ذلك وفيهم من مجاوري الازهر فلم يزل يتجسس ويتفحص ويستدل على البعض بالبعض وقبض على أشخاص ومعهم العدد والآلات وحبسهم أيضا بالقلعة عند كتخداييك وفر ناس من مجاوري الازهر من مصر لما قام بهم من الوهم وفي كل يوم يشاع بالتنكيل والتجريس للمقبوض عليهم وقتلهم ولم يزل الاغا يتجسس حتي جمع اثنا عشر عدة وأرسلوها الى بيت محمد افندى ناظر المهمات وسألوا الحدادين عمن اصطنع هذه العدد منكم فانكروا وجحدوا وقالوا هذا من صناعة الشام ثم كسروها وأبطلوها وطال أمر المحبوسين والتفحص عن غيرهم فكان بعض المقبوض عليهم يعرف من غيره أو شريكه فكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث خصوصا بنسبتها لخطة الازهر

(ذكر حوادث هذه السنة)

فكان كل من اشترى شيأ ودفع الثمن للبائع قروشا ذهب بها الى الصيرفي لان فى ذاك الوقت لم يكن موجودا بأيدي الناس خلافها وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصيرفي لربما تكون أزهرية ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم وانقضت السنة بحوادثها التي منها ماذكر (ومنها) احداث بدعة المكس على النشوق وذلك ان بعض المتصدرين من نصارى الاروام أتى الى كتخدا بيك أمر النشوق وكثرة المستعملين له والدقاقين والباعة وانه اذا جمعت دقاقوه وصناعه في مكان واحد ويجعل عليهم مقادير ويلتزم به ويضبط رجاله وجمع ماله وايصاله الي الخزينة من يكون ناظرا وقيما عليه كغيره من أقلام المكوس التي يعبرون عنها بالجمارك فانه يتحصل من ذلك مال له صورة فلما سمع كتخدا بيك ذلك أنهاه الى مخدومه فامر في الحال بكتابة فرمان بذلك واختار الذى جعلوه ناظرا على ذلك خانا بخطة بين الصورين ونادوا علي جميع صناع النشوق وجمعوهم بذلك الخان ومنعوهم من جلوسهم بالاسواق والخطط المتفرقة والقيم على ذلك يشترى الدخان المعد لذلك من تجاره بثمن معلوم حدده لا يزيد على ذلك ولا يشتريه سواه وهو يبيعه علي صناع النشوق بثمن حدده ولا ينقص عنه ومن وجده باع شيأ من الدخان أو اشتراه أو سحق نشوقا خارجا عن ذلك الخان ولو لخاصة نفسه قبضوا عليه وعاقبوه وغرموه مالا وعينوا معينين لجميع القري والبلدان القبلية والبحرية ومعهم من ذلك الدخان فيأتون الى القرية ويطلبون مشايخها ويعطونهم قدرا موزونا ويلزمونهم بالثمن المعين بالمرسوم الذي بيدهم فيقول أهل القرية نحن لا نستعمل النشوق ولا نعرفه ولا يوجد عندنا من يصنعه وليس لنا به حاجة ولا نشتريه ولا نأخذه فيقال لهم ان لم تأخذوه فهاتوا ثمنه فان أخذوه أو لم يأخذوه فهم ملزومون بدفع القدر المعين المرسوم ثم كراء طريق المعينين وكلفتهم وعليق دوابهم (ومنها) أيضا النطرون فرقوه وفرضوه على القري محتجين أيضا باحتياج الحياكة والقزازين اليه لغسل غزل الكتان وبياض قماشه ونحو ذلك وامتنع من ذلك كله أنهم أرادوا فعل مثل هذا فى الشراب المسكر المعروف بالعرقي والزام أهل القرى بأخذه ودفع ثمنه ان أخذوه أو لم يأخذوه فقيل لهم في ذلك فقالوا ان شربه يقوى أبدانهم على اعمال الزرع والزراعة والحرث والكد في القطوة والنطالة والشادوف ثم بطل ذلك (ومنها) ان الباشا شرع في عمل زلاقة تجاه باب القلعة المعروف بباب الجبل موصلة الي أعلى الجبل المقطم فجمعوا البنائين والحجارين والفعلة للعمل وحرقوا عدة قمينات للجير بجانب العمارة وطواحين للجبس ونودي بالمدينة علي البنائين والفعلة بأن لا يشتغلوا في عمارة أحد من الناس كائنا من كان ويجمع الجميع في عمارة الباشا بالقلعة والجبل الى أن كمل عملها في السنة التالية طريقا واسعا منحدرا من الاعلى الي الاسفل متدافي المسافة سهلا في الطلوع الى الجبل أو الانحدار منه بحيث يجوز عليه الماشي والراكب من غير مشقة ولا تعب كثير

﴿ وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ﴾ مات العلامة المفيد والنحرير الفريد الفقيه النبيه الشيخ

ونزاهيم ابن الشيخ محمد الحريري الحنفي مفتي مذهب السادات الحنفية كوالده تفقه على والده وحضر المعقولات على أشياخ الوقت كالبيلي والدردير والصبان وغيرهم وأنجب وتمهر وصارت فيه ملكة جيدة واستحضار للفروع الفقهية ولما مات والده في شهر رجب سنة عشرين ومائتين وألف تقلد منصب والده في الافتاء وكان لها أهل مع التحري والمراجعة في المسائل المشكلة والعفة والصيانة والديانة والتباعد عن الامور المخلة بالمروءة مواظبا لوظائفه ودروسه ملازما لداره الا ما دعته الضرورة اليه من المواساة وحضور المجالس مع أرباب المظاهر وكان مبتلى بضعف البصر وبآخرته اعتراه داء الباسور وقاسى منه شدة وانقطع بسببه عن الخروج من داره ووصف له حكيم بدمياط فسافر اليه لاجل ذلك وقصد تغيير الهواء وذلك باشارة نسيبه الشيخ المهدي وقاسى أهوالا في معالجته وقطعه بالآلة فلم ينجح ورجع الى مصر متزايد الالم ولم يزل ملازما للفراش حتى توفي الى رحمة الله سبحانه وتعالى في يوم الاثنين تاسع عشر جمادي الاولى من هذه السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بمدرسة الشعبانية بحارة الدويداري ظاهر حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية من الجامع الازهر وخلف ولده النجيب الاديب سيدي محمد الملقب عبد المعطى بارك الله فيه وأعانه على وقته (ومات) الامام العلامة والعمدة الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد المنعم ابن شيخ الاسلام الشيخ أحمد العماوي المالكي الازهري وهو من آخر طبقة الاشياخ من أهل القرن الثاني تفقه على الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه وحضر الاشياخ المتقدمين كالدفري والحفني والصعيدي والشيخ سالم النفراوي والشيخ الصباغ السكندري والشيخ فارس وقرأ الدروس وانتفع به الطلبة ولم يزل ملازما على القاء الدروس بالازهر على طريقة المتقدمين مع العفة والديانة والانجماع عن الناس راضيا بحاله قانعا بمعيشته ليس بيده من التعلقات الدنيوية سوى النظر على ضريح سيدي أبي السعود أبي العشائر ولم يتجرأ على الفتيا مع أهليته لذلك وزيادة ولم تطمح نفسه لزخارف الدنيا وسفاسف الامور مع التجمل في الملبس والمركب واظهار الغنى وعدم التطلع لما في أيدي الناس ويصدع بالحق في المجالس ولا يتردد الى بيوت الحكام والاكابر الا في النادر بقدر الضرورة مع الانفة والحشمة ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ولا زمانا ولم يزل على حالته حتى مرض أياما وتوفي ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة عن أربع وثمانين سنة وخرجوا بجنازته من منزله الكائن بدرب الحلفاء بالقرب من باب البرقية فمروا بالجنازة على خطة الجمالية على النحاسين على الاشرفية ودخلوا من حارة الخراطين الى الجامع الازهر وصلى عليه في مشهد حافل ودفن على والده بتربة المجاورين وخلف من الاولاد الذكور أربعة رجال ذوي لحى صلحاء وخطهم الشيب خلاف البنات رحمه الله وعفا عنا وعنه ﴿ ومات ﴾ الفقيه النبيه الصالح الورع العالم المحقق الشيخ أحمد الشهير ببرغوت المالكي ومولده بالبلدة المعروفة بالبهودية بالبحيرة تفقه على أشياخ العصر وبرع في الفقه والمعقول وأقرأ الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر ذكره بينهم وشهدوا بفضله وكان على حالة حسنة منجمعا

عن الناس وراضيا بما قسمه له مولاه منكسر النفس متواضعا ولم يتزي بعمامة الفقهاء يمشي في حوائجه
ويتمرض بالزمانة مدة سنين يتعكز بعصاه ولم يقطع درسه ولا امالية حتى توفي الي رحمة الله سبحانه
وتعالي يوم الاربعاء خامس شهر صفر من السنة ودفن بتربة المجاورين رحمه الله ﴿ومات﴾ العمدة
النحرير والنبيل الشهير الشيخ سليمان الفيومي المالكي ولد بالفيوم وحضر الى مصر وحفظ القرآن
وجاور برواق الغيمة بالازهر وكان في أول عمره يمشي خلف حمار الشيخ الصعيدي وعليه دراعة صوف
وشملة صفراء ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير وغيرهما واختلط مع المنشدين وكان له
صوت شجي فيذهب مع المتذكرين الي بيوت الاعيان في الليالي فينشد الانشادات ويقرأ الاعشار
فيعجبون به ويكرمونه زيادة علي غيره واختلط ببعض الاعيان الذين يقال لهم البرقوقية من ذرية
السلطان برقوق وهم نظار على أوقافه فراج أمره وكثرت معارفه بالاغوات الطواشية وبهم توصل
الى نساء الامراء والسعي في حوائجهن وقضاياهن وصار له قبول زائد عندهن وعند أزواجهن وتجمل
بالملابس وركب البغال وأحدق به المحدقون وتزوج بامرأة بناحية قنطرة الامير حسين وسكن
بدارها فماتت فورثها ولما مات الشيخ محمد العقاد تعين المترجم لمشيخة رواق الغيمة وبنى له محمد بيك
المعروف بالمبدول دارا عظيمة بحارة عابدين واشتهر ذكره وعلا شأنه وطار صيته وسافر في بعض
مقتضيات الامراء الى دار السلطنة وعاد الى مصر وأقبلت عليه الهدايا من الامراء والحريمات
والاغوات والاقباط وغيرهم واعتنوا بشأنه وزوجته الست زليخا زوجة ابراهيم بيك الكبير
بنت عبد الله الرومي وتصرف في أوقاف أبيها ومنها عزب البرتجاه رشيد وغيرها فاشتهر بالبلاد القبلية
والبحرية وكان مع قلة بضاعته في العلم مشاركا بسبب التداخل في القضايا وكان كريم النفس جدا
يجود وما لديه قليل مع حسن المعاشرة والبشاشة والتواضع والمواساة للكبير والصغير والجليل والحقير
وطعامه مبذول للواردين ومن أتى في منزله الي حاجة أو زائرا لا يمكنه من الذهاب حتي يغديه أو يعشيه
واذا أتاه مستفيد ولم يجد معه أشياء اقترض وأعطاه فوق مأموله ولا يبخل بجاهه وسعيه علي أحد كائنا
ما كان بعوض وبدونه ومما اتفق له مرارا انه يركب من الصباح في حوائج الناس فلا يعود الا بعد
العشاء الاخيرة فيلاقيه آخر ذو حاجة في نصف الطريق أو آخره فينهي اليه قصته اما بشفاعة عند
أمير أو خلاص مسجون أو غير ذلك فيقف له ويستمع قصته وهو راكب فيقول له في غد نذهب اليه
فان الوقت صار ليلا فيقول صاحب الحاجة هو في داره في هذا الوقت فيعود من طريقه مع صاحب
الحاجة الي ذلك الامير ولو بعدت داره ويقضي حاجته ويعود بعد حصة من الليل وهكذا كان شأنه
ولا ينتظر ولا يؤمل جعالة ولا أجرة نظير سعيه فان أتوه بشئ أخذه أو هدية قبلها قلت أو كثرت
وشكرهم علي ذلك فمالت اليه القلوب ووفدت اليه ذوو الحاجات من كل ناحية فلا يرد أحدا ويستقبلهم
بالبشاشة وينزلهم في داره ويطعمهم ويكرمهم ويستمرون في ضيافته حتى يقضي حوائجهم ويزودهم

ويرجعون الى أوطانهم مسرورين ومجبورين وشاكرين ثم يكافئونه بما أمكنهم من المكافآت واذا وصلت اليه هدية وصادف وصولها حضوره بالمنزل فرق منها على من بمجلسه من الحاضرين فبذلك انجذبت اليه القلوب وسادعلى أقرانه ومعاصريه كما قيل

يبذل وحلم سادفي قومه الفتى * وكونك اياه عليك يسير

ولما حضر حسن باشا الجزايرلي الى مصر وارتحل الامراء المصريون الى الصعيد وأحاط بدورهم وطلب الاموال من نسائهم وقبض على أولادهم وجواريهم وأمهات أولادهم وأنزلهم سوق المزاد التجأ الي المترجم الكثير من نساء الامراء الكبار فآواهن وأجهد نفسه في السعي في حمايتهن والرفق بهن ومواساتهن مدة اقامة حسن باشا بمصر وبعدها في امارة اسمعيل بيك فلما رجع أزواجهن بعد الطاعون الي امارتهم ازداد قدر المترجم عندهم وقبوله ومحبته ووجاهته واشتهر عندهم بعدم قبوله الرشوة ومكارم الاخلاق والديانة والتورع فكان يدخل الى بيت الامير ويعبر الى محل الحريم ويجلس معهن وينسرون بدخوله عندهم ويقولون زارنا أبونا الشيخ وشاورنا أبانا الشيخ فأشار علينا بكذا ونحو ذلك ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة الى ان طرقت الفرنساوية البلاد المصرية وأخرجوا منها الامراء وخرج النساء من بيوتهن وذهبن اليه أفواجا أفواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور بالنساء فتصدي لهن المترجم وتداخل في الفرنساوية ودافع عنهن وأقمن بداره شهورا وأخذ أمانا لكثير من الاجناد المصرية وأحضرهم الي مصر وأقاموا بداره ليلا ونهارا وأحبه الفرنساوية أيضا وقبلوا شفاعاته ويحضرون الي داره ويعمل لهم الولائم وساس أموره معهم وقرروه في رؤساء الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا أمور القري والبلدان المصرية علي النسق الذي جعلوه ورتبوا علي مشايخ كل بلد شيخا ترجع أمور البلدة ومشايخها اليه وشيخ المشايخ المترجم مضافا ذلك لمشيخة الديوان وحاكمهم الكبير فرنساوى يسمي ابريزون فازدحمت داره بمشايخ البلدان فيأتون اليه أفواجا ويذهبون أفواجا وله مرتب خاص خلاف مرتب الديوان واستمر معهم في وجاهته الى أن انقضت أيامهم وسافروا الى بلادهم وحضرت العثمانية والوزير والمترجم في عداد العلماء والمتصدرين وافر الحرمة شهير الذكر بعيد الصيت مرعى الجانب مقبول القول عند الاكابر والاصاغر ولما قتل خليل افندى الرجائى الدفتردار وكتخدا بيك في حادثة مقتل طاهر باشا التجأ اليه أخو الدفتردار وخازندار وغيرهما وذهبوا الى داره وأقاموا عنده فحماهم وواساهم حتى سافروا الى بلادهم ولم يزل على حالته حتى نزل به خلط بارد فابطل شقه وعقد لسانه واستمر أياما وتوفي ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة وخرجوا بجنازته من بيته بحارة عابدين وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم جدا مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين وربما كان جمع النساء خلفه

كجمع الرجال في الكثرة ووجدوا عليه ديونا نحو العشرة آلاف ريال سامحه أصحابها ولم يخلف من الاولاد الا ابنتين رحمه الله وسامحه وعفا عنا وعنه

سنة خمس وعشرين ومائتين والف

استهل المحرم يوم الاثنين فيه وردت الاخبار من الديار الرومية بغلبة المرسكوب واستيلائهم على ممالك كثيرة وانه واقع باسلامبول شدة حصر وغلاء في الاسعار ونخوف وأنهم يذبحون في الممالك بخلاف الواقع لاجل التعلمين (وفي خامسه) حضر ابراهيم افندى القابجي الذي كان توجه الى الدولة من مدة سابقة وعلى يده مراسيم بطلب ذخيرة وغلال وعملوا لقدومه شنكا ومدافع وطلع في موكب الى القلعة (وفيه) رجع ديوان افندي من ناحية قبلي وصحبته أحمد أغا شويكار فأقاما بصر أياما ثم رجع بجواب الى الامراء القبليين (وفي ليلة السبت) ثالث عشره حصلت زلزلة عجيبة مزعجة واوجت منها الجهات ثلاث رجات متواليات واستمرت نحو أربع دقائق فانزعج الناس منها من منامهم وصار لهم جلبة وقلقة وخرج الكثير من دورهم هاربين الى الازقة يريدون الخلاص الى الفضاء مع بعده عنهم وكان ذلك في أول الساعة السابعة من الليل وأصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة وتشققت جدران وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بأم اخنان بالمنوفية وغير ذلك لا نعلمه (وفي عصر يوم السبت) أيضا حصلت زلزلة ولكن دون الاولى فانزعج الناس منها أيضا وهاجوا ثم سكنوا ثم كثر لغط العالم بمعاودتها فمنهم من يقول ليلة الاربعاء ومنهم من يقول خلافه وانها تستمر طويلا وأسندوا ذلك لبعض المنجمين ومنهم من أسنده لبعض النصاري واليهود وان رجلا نصرانيا ذهب الى الباشا وأخبره بحصول ذلك وأكد في قوله وقال له احبسني وان لم يظهر صدقي اقتلني وان الباشا حبسه حتى يمضي الوقت الذى عينه ليظهر صدقه من كذبه وكل ذلك من تخيلاتهم واختلاقاتهم وأكاذيبهم وما يعلم الغيب الا الله (وفي يوم الاحد) رابع عشره أمر الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء الاقباط كالمعلم غالى والمعلم جرجس الطويل وأخيه وفلتيوس وفرانسيسكو وعدتهم سبعة فأحضروهم في صورة منكرة وسمروا دورهم وأخذوا دفاترهم فلما حضروا بين يديه قال لهم أريد حسابكم بموجب دفاتركم هذه وأمر بحبسهم فطلبوا منه الامان وان يأذن لهم في خطابه فأذن لهم فخاطبه المعلم غالي وخرجوا من بين يديه الى الحبس ثم قرر عليهم بواسطة حسين افندي الروزنامجي سبعة آلاف كيس بعدان كان طلب منهم ثلاثين ألف كيس (وفي يوم الخميس) ثامن عشره شاع في الناس حصول زلزلة تلك الليلة وهي ليلة الجمعة ويكون ذلك في نصف الليل فتأهب غالب الناس للطلوع بخارج البلد فخرجوا بنسائهم وأولادهم الى شاطئ النيل ببولاق ونواحي الشيخ قمر ووسط بركة الازبكية وغيرها وكذلك خرج الكثير من العسكر أيضا ونصبوا خياما في وسط الرميلة وقراميدان والقرافتين وقاسوا تلك الليلة من البرد ما لا يكيف ولا يوصف لان الشمس كانت ببرج الدلو وهو وسط الشتاء ولم يحصل

شيء مما أشاعوه وأذاعوه وتوهموه وتسلق العيارون والحرامية تلك الليلة على كثير من الدور والاماكن وفتشوها فلما أصبح يوم الجمعة كثر التشكي الى الحكام من ذلك فنادوا في الاسواق بأن لا أحد يذكر أمر الزلزلة وكل من خرج لذلك من داره عوقب فانكفوا وتركوا هذا اللغط الفارغ (وفيه) ظهر بالازهر أنفار يقفون بالليل بصحن الجامع الازهر فاذا قام انسان لحاجته منفردا أخذوا مامعه وأشيع ذلك فاجتهد الشيخ المهدي في الفحص والقبض على فاعل ذلك الى أن عرفوا أشخاصهم ونسبهم وفيهم من هو من أولاد أصحاب المظاهر المتعممين فستروا أمرهم وأظهروا شخصا من رفقائهم ليس له شهرة وأخرجوه من البلدة منفيا ونسبوا اليه الفعال وسينكشف ستر الفاعلين فيما بعد ويفتضحون بين العالم كما يأتي خبر ذلك في سنة سبع وعشرين وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء القواحش سكنوا بحارة الازهر واجتمعوا في أهله حتى ان أكابر الدولة وعساكرهم بل وأهل البلد والسوقة جعلوا اسمهم وديدنهم ذكر الازهر وأهله ونسبوا له كل رذيلة وقبيحة ويقولون نري كل موبقة تظهر منه ومن أهله وبعدان كان ينبع الشريعة والعلم صار بعكس ذلك وقد ظهر منه قبل الزغلية والآن الحرامية وأمور غير ذلك مخفية (وفيه) طلب الباشا تمهيد الطريق الموصلة من القلعة الى الزلاقة التي أنشأها طريقا يصعد منها الى الجبل المقطم السابق ذكرها وأراد أن يفرض على الاخطاط والحارات رجالا للعمل بعدد مخصوص ومن اعتذر عن الخروج والمساعدة يفرض عليه بدلا عنه أو قدرا من الدراهم يدفعها نظير البدل وأشيع هذا الامر واستحضر الاوباش على الطبول والزمور كما كانوا يفعلون في قضية عمارة محمد باشا خسرو ثم ان الشيخ المهدي اجتمع بكتخدا بيك وأدخل عليه وهما ان محمد باشا خسرو لما فعل ذلك لم يتم له أمر او عزل ولم تطل أيامه ونحن نطلب دوام دولتكم والاولى ترك هذا الامر فتركوا ذلك ولم يذكروه بعد

﴿ واستهل شهر صفر الخير بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٥ ﴾

فيه قلد الباشا خليل افندي انتظر على الروزنامجي وكتابه وسموه كاتب الذمة أي ذمة الميري من الايراد والمصرف وكان ذلك عند فتح الطلب بالميري عن السنة الجديدة فلا يكتب تحويل ولا تنبيه ولا تذكرة حتى يطلعوه عليها ويكتب عليها علامته فتكدر من ذلك الروزنامجي وباقي الكتبة وهذه أول دسيسة أدخلوها في الروزنامه وابتداء فضيحتها وكشف سرها وذلك باغراء بعض الافندية الخاملين أنهى اليهم ان الروزنامجي ومن معه من الكتاب يوفرون لانفسهم الكثير من الاموال الميرية ويتوسعون فيها وفي ذلك اجحاف بمال الخزينة وخليل أفندى هذا كان كاتب الخزينة عند محمد باشا خسرو ولا يفيق من الشرب (وفيه) طلب الباشا ثلاثة أشخاص من كتبة الاقباط الذين كانوا متقيدين بقياس الاراضي بالمنوفية وضربهم وحبسهم لكونه بلغه عنهم انهم أخذوا البراطيل والرشوات على قياس طين أراضي بعض البلاد وأنقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين وهي البدعة التي حدثت على الطين الري وسموها القياسة

وقد تقدم ذكرها غير مرة وحررت في هذه السنة على الكامل لكثرة النيل وعموم الماء الاراضي على انه بقي الكثير من بلاد البحيرة وغيرها شراقي بسبب عدم حفر الترع وحبس الجسور واشتغال الفلاحين والملتزمين بالفرض والمظالم وعجزهم عن ذلك (وفي خامسه) طلب الباشا كشاف الاقاليم وشرع في تقرير فرضة على البلاد بما يقتضيه نظره ونظر كشاف الاقاليم والمعلمين القبط فقرروا على أعلاها ثمانين كيسا والادني خمسة عشر كيسا ولم يتقيد بتحرير ذلك أحد من الكتبة الذين يحررون ذلك بدفاتر ويوزعونها على مقتضى الحال ولم يعطوا بالمقادير أوراقا للمتزمي الحصص كما كانوا يفعلون قبل ذلك فان الملتزم كان اذا بلغه تقرير فرضة تدارك أمره وذهب الي ديوان الكتبة وأخذ علم القدر المقرر على حصته وتكفل بها وأخذ منهم مهلة باجل معلوم وكتب على نفسه وثيقة وأبقاها عندهم ثم يجتهد في تحصيل المبلغ من فلاحيه وان لم يسعفوه في الدفع وحولوا عليه الطلب دفعه من عنده ان كان ذا مقدرة أو استدانه ولو بالربا ثم يستوفيه بعد ذلك من الفلاحين شيأ فشيأ كل ذلك حرصا على راحة فلاحي حصته وتأمينهم واستقرارهم في وطنهم ليحصل منهم المطلوب من المال الميري وبعض ما يقتاتون به هم وعيالهم وان لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية الاعوان بالطلب الحثيث وما ينضاف الى ذلك من حق طرق المعينين وكلفهم وان تأخر الدفع تكرر الارسال والطلب على الدوام المشروح فيتضاعف الهم وربما ضاع في ذلك قدر الاصل المطلوب وزيادة عنه مرة أو مرتين والذي يقبضونه يحسبونه بالفرط وهو في كل ريال عشرة أنصاف فضة يسمونها ديواني فيقبض المباشر عن الريال تسعين نصفا فضة ويجعل التسعين ثمانين وذلك خلاف ما يقرره في أوراق الرسم من خدم المباشرين من كتبة القبط فينكشف حال الفلاح ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ثم يفر من بلدته الى غيرها فيطلبه الملتزم ويبعث اليه المعينين من كاشف الناحية بحق طريق أيضا فربما أداه الحال ان كان خفيف العيال والحركة الي الفرار والخروج من الاقليم بالكلية وقد وقع ذلك حتي امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحي قرى مصر الذين جلوا عنها وخرجوا منها وتغربوا عن أوطانهم من عظيم هول الجور واذا ضاق الحال بالملتزم وكتب له عرضحالا يشكو حاله وحال بلده أو حصته وضعف حالها ويرجو التخفيف وتجاسر وقدم عرضحاله الى الباشا يقال له هات التقسيط وخذ ثمن حصتك أو بدلها أو يعين له ترتيبا بقدر فائظها على بعض الجهات الميرية من المكوس والجمارك التي أحدثوها فان سلم سنده وكان ممن يراعى جانبه حول الى بعض الجهات المذكورة صورة والا أهمل أمره وبعضهم باعها لهم بما انكسر عليه من مال الفرض وقد وقع ذلك لكثير من أصحاب الذمم المتعددة انكسر عليه مقادير عظيمة فنزل عن بعضها وخصموا له ثمنها من المنكسر عليه من الفرضة وبقي عليه الباقي يطالب به فان حدثت فرضة أخري قبل غلاق الباقي وقعد بها وضمت الي الباقي وقصرت يده لعجز فلاحيه واستدان بالربا من العسكر

تضاعف الحال وتوجه عليه الطلب من الجهتين فيضطر الى خلاص نفسه وينزل عما بقي تحت يديه
كالاول وقد يبقى عليه الكسر ويصبح فارغ اليدمن الالتزام ومديونا وقد وقع ذلك لكثير كانوا
أغنياء ذوى ثروة وأصبحوا فقراء محتاجين من حيث لايشعرون ولاحول ولاقوة الا بالله العلي
العظيم (وفيه) تحركت همم الامراء المصريين القبليين الى الحضور الى ناحية مصر بعد ترداد
الرسل والمكاتبات وحضور ديوان أفندى ورجوعه وحضور محمد بيك المنفوخ أيضا وكل من
حضر منهم أنعم عليه الباشا وألبسه الخلع ويقدم له التقادم ويعطيه المقادير العظيمة من الاكياس وقصده
الباطني صيدهم حتي انه كان أنعم على محمد بيك المنفوخ بالتزام جمرك ديوان بولاق ثم عوضه عنه
ستمائة كيس وغير ذلك (وفيه) قلد الباشا نظر المهمات لصالح بن مصطفى كتخدا الرزاز ونقلوا
ورشة الحدادين ومناخهم وعددهم من بيت محمد أفندى طبل الودنلي المعروف بناظر المهمات الي
بيت صالح المذكور بناحية التبانة وكذلك العربجية وصناع الجلل والمدافع ونزعوا منه أيضا
معمل البارود وكان تحت نظره وكذلك قاعة الفضة وجمرك اللبان وغيره (وفيه وصلت) الاخبار من
البلاد الرومية والشامية وغيرها بوقوع الزلزلة في الوقت الذى حصلت فيه بمصر الا انها كانت أعظم
وأشد وأطول مدة وحصل في بلاد كريت اتلافات كثيرة وهدمت أماكن ودورا كثيرة وهلك
كثير من الناس تحت الردم وخسفت أماكن وتكسر على ساحل مالطه عدة مراكب وحصل
أيضا باللاذقية خسف وحكي الناقلون ان الارض انشقت في جهة من اللاذقية فظهر في أسفلها أبنية
انخسفت بها الارض قبل ذلك ثم انطبقت ثانيا (وفيه من الحوادث) ماوقع ببيت المقدس وهو انه
لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكر حرقها في العام الماضى أعرضوا الى الدولة فبرز الامر
السلطاني باعادة بنائها وعينوا لذلك أغا قابجي وعلي يده مرسوم شريف فحضر الي القدس وحصل
الاجتهاد فى تسهيل مهمات العمارة وشرعوا في البناء علي وضع أحسن من الاول وتوسعوا في
مساحة جرمها وأدخلوا فيها أماكن مجاورة لها وأتقنوا البناء اتقانا عجيبا وجعلوا أسوارها وحيطانها
بالحجر النحيت ونقلوا اليها من رخام المسجد الاقصى فقام بمنع ذلك جماعة من الاشراف الينكجرية
وشنعوا على الاغا المعين وعلى كبار البلدة وتعصبوا حماية للدين قائلين ان الكنائس اذا خربت
لايجوز اعادتها الا بانقاضها ولا يجوز الاستعلاء بها ولا تشييدها ولا أخذ رخام الحرم القدسي
ليوضع في الكنيسة ومانعوا في ذلك فارسل ذلك الاغا المعين الي يوسف باشا يعرفه عن المعارضين
لاوامر الدولة فأرسل يوسف باشا طائفة من عسكره في عدة وافرة فوصلوا من طريق الغور وهو
مسلك موصل الى القدس قريب المسافة خلاف الطريق المعتاد فدهموا الجماعة المعارضين علي
حين غفلة وحاصروهم في دير وقتلوهم عن آخرهم وهم نيف وثلاثون نفرا وشيدوا القمامة كما
أرادوا أعظم وأضخم مما كانت عليه قبل حرقها فنسأل المولي السلامة فى الدين

واستهل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٢٥

فيه وصلت الامراء المصريون القبالى الى ناحية بني سويف وكثير من الاجناد الى مصر وترددت الرسل وحضر ديوان افندي ثم رجع ثانيا اليهم (وفيه) أمر الباشا الكتاب بعمل حساب حسين افندي الروزنامجي عن السنتين الماضيتين وهما سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين وذلك باغراء البعض منهم فاستمروا في عمل الحساب أياما نزاد لحسين أفندي مائة وثمانون كيسا فلم يعجب الباشا ذلك واستخونهم في عمل الحساب ثم ألزمه بدفع أربعمائة كيس وقال أنا كنت أريد منه ستمائة كيس وقد سامحته في مائتين في نظير الذى تأخر له وطلع فى صبحها الى الباشا وخلع عليه فروة باستقراره في منصبه ونزل الى داره فلما كان بعد الغروب حضر اليه جماعة من العسكر في هيئة مزعجة ومعهم مشاعل وطلبوا الدفاتر وهم يقولون معزول معزول وأخذوا الدفاتر وذهبوا وحولوا عليه الحوالات بطلب الار بعمائة كيس فاجتهد في تحصيلها ودفعها ثم ردوا له الدفاتر ثانيا (وفيه) حصلت كائنة أحمد افندى المعروف باليتيم من كتاب الروزنامه وذلك ان الباشا كان ببيت الازبكية فوصل اليه مكتوب من كاشف اقليم الدقهلية يعرفه فيه انه قاس قطعة أرض جارية في اقطاع أحمد المذكور فوجد مساحتها خلاف المقيد بدفتر المقياس الاول ومسقوط منها نحو الخمسمائة فدان وذلك من فعل المذكور ومخامرته مع النصارى الكتبة والمساحين لانهم يراعونه ويدلسون معه لان دفاتر الروزنامه بيده فلما قرأ المكتوب أمر فى الحال بالقبض على أحمد افندي وسجنه وكان السيد محمد المحروقي حاضرا وكذلك علي كاشف الكبير الالفى فترجيا عند الباشا وأخبراه بان المذكور مريض بالسرطان في رجله ولا يقدر علي حركتها واستأذنه السيد المحروقي بأن يأخذه الى داره فان داره باب من أبوابه فأجابه الى ذلك وركب في الحال ولحق بالمعينين وكانوا قد وصلوا اليه وأزعجوه فمنعهم عنه وأخذه الي داره وراجع الباشا في أمره فقرر عليه ثمانين كيسا بعد أن قال انى كنت أريد أن أقول ثلثمائة كيس فسبق لسانى فقلت مائة كيس وقد تجاوزت لاجلك عن عشرين كيسا وهو يقدر على أكثر من ذلك لانه يفعل كذا وكذا وعدد أشياء تدل على انه ذو غنية كبيرة منها أنه لما سافر الى الباشا بدفتر الفرضة الي ناحية أسيوط طلع الي البلدة في هيئة وصحبته فرش وسحاحير وبشخانات وكرارات وفراشون وخدم وكيلارجية ومصاحبجية والحكيم والمزين فلما شاهد الباشا هيئته سأل عنه وعن منصبه فقيل له انه جاجرت من كتبة الروزنامة فقال اذا كان جاجرت بمعنى تلميذ فكيف يكون باش جاجرت أو قلناوات الاقليم فضلا عن كبيرهم الروزنامجي وأي شئ ذلك وأسر ذلك في نفسه وطفق يسأل ويتجسس عن أحوالهم لانه من طبعه الحقد والحسد والتطلع لما في أيدى الناس ولما قلد خليل افندى كتابة الذمة في الروزنامه كما تقدم انضم اليه الكارهون للمذكور الذين كانوا حاملي الذكر بوجوده وتوصلوا الي باب الباشا وكتخدا يك وأنهوا فيه انه يتصرف في الاموال الميرية كما

يختار وان حسين افندى لروزنامجى لايخرج عن مراده واشارته وبيته مفتوح للضيفان ويجتمع عنده
فى كل ليلة عدة من الفقراء يترددلهم الثريد فى القصاع ويواسى الكثير من أهل العلم وغيرهم ويتعهد بكثير
من الملتزمين بالفرض التي تقرر على حصصهم ويضمها فى حسابه ويصبر عليهم حتى يوفوها له في طول
الزمن ونحو ذلك وكل ماذكر دليل على سعة الحال والمقدرة وأما الذنب الذي أخذ به فان القدر
المذكور من الطين كان من الموات فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمى الناحية وجرفوه وأحيوه
وأصلحوه بعد أن كان خرسا وموانا لايتفع به وجعلوه صالحا للزراعة وظن ان ذلك لايدخل فى
المساحة فاسقطه منها فوقع له ماوقع وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامه ومنعوه منها وانقطع في داره
وزاد به ألم رجله (وفيه انحرف) أيضا الباشا على الخواجا محمود حسن وعزله من الجمارك والبزرجانية
وأكل عليه المطلوب له وهو مبلغ ألفان وخمسون كيسا

﴿ واستهل شهر ربيع الثانى يوم السبت سنة ١٢٢٥ ﴾

فيه وصلت الاخبار من البلاد الحجازية بنزول سيل عظيم حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة
بمكة وجدة وأتلف كثيرا من البضائع للتجار حكوا أنه هدم بمكة خاصة ستمائة دار وكان ذلك في
شهر صفر (وفيه) وصل الامراء المصريون الى ناحية الرقق وأوائلهم وصلوا الي دمشور وخرج اليهم
الاتباع بالملاقاة من بيوتهم وأحبابهم وذهب اليه مصطفى أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي وديوان
افندى ثم الباشا ثم في أثرهم طوسون ابن الباشا وقدم له ابراهيم بيك تقادم وأقام بوطاقه أياما ثم رجعوا
وكثر تردد المراسلات والاختلافات في أمر الشروط (وفى خامسه) حضر عثمان بيك يوسف
وصحبته صنجق آخر فطلعا الي القلعة وقابلا الباشا ثم رجعا وحضرا في ثانى يوم كذلك فخلع عليهما خلعا
وأعطاهما أكياسا وأرسل الى ابراهيم بيك هدايا والي سليم بيك المحرجى المرادي أيضا (وفي يوم الثلاثاء
حادي عشره) وصل الجميع الي الجيزة ونصبوا وطاقهم خارج الجيزة وصحبتهم عربان وهوارة كثيرة
وانتظروا ان الباشا يضرب لحضورهم مدافع فلم يفعل وقال ابراهيم بيك سبحان الله ماهذا الاحتقار
ألم أكن أمير مصر نيفا وأربعين سنة وتقلدت قائممقامية ولايتها ووزارتها مرارا وبأخرة صار من اتباعى
وأعطيه خرجه من كيلارى ثم أحضر أناوباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل
لحضور بعض الافرنج وتأثر من ذلك وأشيع في الناس تعدية الباشا من الغد للسلام على ابراهيم بيك فلم
يثبت وظهر أنه لم يفعل وأصبح مبكرا الي شبراوجلس في قصره وحضر اليه شاهين بيك الالفى فى سفينة
ووقع بينهما مكالمات ورجع من عنده عائدا الي الجيزة منفعل الخاطر ثم ان الباشا عرض عساكره
فاجتمع اليه الجميع وبدا اللغط وكثرت القلقة وعندما وصل شاهين بيك الي الجيزة أزرحريمه وأركبهن
وأرسلهن الى الفيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة في بقية اليوم وكسر المرايات وزجاج الشبابيك
التي في مجالسه الخاصة ثم ركب في طوائفه وأتباعه وخشداشينه ومماليكه وذهب الي عرضى اخوانه

وقبيلته ونصب خيامه و وطاقه بحذائهم واجتمع بهم وتصافي معهم وقد كان حضر اليه عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجي وحول دماغه واتفق معه على الانضمام اليهم والخروج عن الباشا ففعل مافعل وجعلوه رئيس الامراء المرادية (وفى ذلك اليوم) عدي حسن باشا وصالح أغا قوج الى بر الجيزة وذهبا الى عرضي الامراء وسلما عليهم و تغديا عند شاهين بيك وجري بينهما و بين ابراهيم بيك كلام كثير وقال له حسن باشا انكم وصلتم الى هنا تمام الصلح على الشروط التي حصلت بينكم وبين الباشا والاتفاق الذى جري باسيوط و يكون تمامه عند وصولكم الى الجيزة واجتماعكم وقد حصل فقال له ابراهيم بيك وماهي الشروط قال هي أن تدخلوا تحت حكمه وطاعته وهو يوليكم المناصب التى تريدونها بشرط أن تقوموا بدفع الفرض التي يقررها علي النواحى والغلال المبرية والخراج وتعيين من يريده منكم صحبة العساكر الموجهة الي البلاد الحجازية لفتح الحرمين وتكونوا معه أمراء مطيعين وهو يعطيكم الامريات والانعامات الجزيلة و يعمر لكم ماتريدونه من الدور والقصور التى لكم ولاتباعكم علي طرفه لايكلفكم بشئ من الاشياء وقد رأيتم وسمعتم مافعله من الاكرام والانعام علي شاهين بيك وماأعطاه من المماليك والجوار الحسان وشفاعاته عنده لاترد وأطلق له التصرف في البر الغربي من رشيد الي الفيوم الى بنى سويف والبهنسا ماهو تحت حكمه و يراعى جانبه الي الغاية فقال له ابراهيم بيك نعم انه فعل مع شاهين بيك مالاتفعله الملوك فضلا عن الوزراء وليس ذلك لسابق معروف فعله شاهين بيك معه ليستحق به ذلك بل هو لغرض سوء يكمنه في نفسه وشبكة يصطاد بها غيره فانتا سبرنا أحواله وخياناته وشاهدنا ذلك في كثير ممن خدموه ونصحوا معه حتي ملكوه هذه المملكة قال ومن هم قال أولهم مخدومه محمد باشا خسرو ثم كتخداه وخازندار عثمان أغا جنبج الذى خامر معه وملك مع أخيه المرحوم طاهر باشا القلعة وأحرق سرايته ثم سلط الاتراك علي طاهر باشا حتى قتلوه فى داره وأظهروا لانتا وصداقتنا ومساعدتنا وصيرنفسه من عسكرنا واتحد بعثمان بيك البرديسى وأظهر له خلوص الصداقة والاخوة وعاهده بالايمان حتي أغراه علي علي باشا الطرابلسى وجرى ماجري عليه من القتل ونسب ذلك الينا ثم اشتغل معه علي خيانته لاخيه الالفى واتباعه ثم سلط علينا العساكر بطلب العلوفة وأشار علي عثمان بيك بطلب المال من الرعية حتي وقع لنا ماوقع وخرجنا من مصر علي الصورة التى خرجنا عليها ثم أحضر أحمد باشا خور شيدو ولاه وزيرا وخرج هو لحاربتنا ثم اتضح أمره لاحمد باشا وأراد الايقاع به فعجل العود الى مصر وأوقع بينه وبين جنده حتي نفروا منه ونابذوه وألقى الى السيد عمر والقاضي والمشايخ ان أحمد باشا يريد الفتك بهم فهيجوا العامة والخاصة وجرى ماجري من الحروب وحرق الدور وبذل السيد عمر جهده في النصح معه بما يظهره له من الحب والصداقة وراجت عليه أحواله حتى تمكن أمره وبلغ مراده وأوقع به ماأوقع وأخرجه

من مصر وغربه عن وطنه ونقض العهود والمواثيق التي كانت بينه وبينه كما فعل بعمر بيك وغيره وكل ذلك معلوم ومشاهد لكم ولغيركم فمن يأمن لهذا ويعقد معه صلحا واعلم يا ولدي اننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف أو أقل أو أكثر ما بين مقدمي ألوف وأمراء وكشاف وأكابر وجاقات ومماليك وأجناد وطوائف وخدم واتباع مرفهي المعاش بأنواع الملاذ كل أمير مختص ومعتكف باقطاعه مع كثرة مصارفنا وانعاماتنا على أتباعنا ومن ينتسب الينا وأسمطة الجميع ممدودة في الاوقات المعهودة ولا نعرف عسكرا ولا عاونة عسكر والقري والبلاد مطمئنة والفلاحون ومشايخ البلاد مرتاحون في أوطانهم ومضايقهم مفتوحة للواردين والضيفان مع ما كان يلزم علينا من المصارف الميرية ومرتبات الفقراء وخزينة السلطان وصرة الحرمين والحجاج وعوائد العربان وكلف الوزراء المتولين والاغوات والقبالجية المعينين وخدمهم والهدايا السلطانية وغير ذلك وأفندينا ما كفاه ايراد الاقليم وما أحدثه من الجارك والمكوس وما قرره على القري والبلدان من فرض المال والغلال والجمال والخيول والتعدي على الملتزمين ومقاسمتهم في فائظهم ومعاشهم وذلك خلاف مصادرات الناس والتجار في مصر وقراها والدعاوى والشكاوي والتزايد في الجارك وما أحدثه في الضريبة من ضرب القروش النحاس واستغراقها أموال الناس بحيث صار ايراد كل قلم من أقلام المكوس بايراد اقليم من الاقاليم ويبخل علينا بما نتعيش به نحن وعيالنا ومن بقي معنا من أتباعنا ومماليكنا بل وقصده صيدنا وهلاكنا عن آخرنا فقال حسن باشا حاشا لله لم يكن ذلك ودائما يقول والدنا ابراهيم بيك ولكن لا يخفاكم ان الله أعطاه ولاية هذا القطر وهو يؤتي الملك من يشاء ولا ترضى نفسه من يخالفه عليه أو يشاركه بالقهر والاستيلاء فاذا صار الصلح ووقع الصفا اعطاكم فوق مأمولكم فهز ابراهيم بيك رأسه وقال صحيح يكون خيرا وانفض المجلس ورجع حسن باشا وصالح قوج وعديا الي بر مصر (وفي تلك الليلة) خرج جميع من كان بمصر من الامراء والاجناد المصرية بخيلهم وهجنهم ومتاعهم وعدوا الي بر الجيزة ولم يبق منهم الا القليل واجتمعوا مع بعضهم وقسموا الامر بينهم ثلاثة أقسام قسم للمرادية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للمحمدية وكبيرهم علي بيك أيوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن وكتبوا مكاتبات وأرسلوها الى مشايخ العربان لم أقف على مضمونها (وفي يوم الجمعة) رابع عشره أوقفوا عساكر على أبواب المدينة يمنعون الخارجين من البلد حتي الخدم ومنعوا التعدية الى البر الغربي وجمعوا المراكب والمعادى الى البر الشرقي ونقلوا البضائع التي في مراكب التجار المعدة لسفر رشيد ودمياط المعروفة بالراحل وأخذوها اليهم وشرعوا في التعدية بطول يوم الجمعة والسبت وعدي الباشا آخر النهار دخل الى قصر الجيزة الذي كان به شاهين بيك وكذا عدوا بالخيام والمدافع والعربات والاثقال واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارنؤد والدلاة والسجمان بالجيزة وتحققت المفاقسة والامراء

المصرية خلف السور في مقابلتهم واستمروا على ذلك الى ثاني يوم والناس متوقعون حصول الحرب بين الفريقين ولم يحصل وانتقل المصرية وترفعوا الي قبلي الجيزة بناحية دهشور وزنين (وفي يوم الاثنين والثلاثاء) أنفق الباشا على العسكر وكان له مدة شهور لم ينفق عليهم (وفي ليلة الثلاثاء) ركب الباشا ليلا وسافر الي ناحية كرداسة على جرائد الخيل ورجع في ثاني ليلة وكان سبب ركوبه انه بلغه ان طائفة من العربان مارين يريدون المصرية فأراد أن يقطع عليهم الطريق فلم يجد أحدا وصادف نجما مقيمين في محطة فنهب مواشيهم ورجع متوبا وانقطع عنه افراد من العسكر ومات بعضهم من العطش (وفي يوم الجمعة) ارتحل المصرية وترفعوا الي ناحية جرزالهوى بالقرب من الرقق (وفيه حضر) مشايخ عربان أولاد علي للباشا فكساهم وخلع عليهم وألبسهم شالات كشميري عدتها ثمان شالات وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وحضر عند المصرية عربان الهنادي ومشايخهم وانضموا اليهم (وفي يوم الاحد ثالث عشرينه) غدي الباشا الي بر مصر وذهب الي بيته بالازبكية فبات به ليلتين ثم طلع في يوم الثلاثاء الي القلعة وقد تكدر طبعه من هذه الحادثة بعد أن حصلوا بالجيزة وكاد يتم قصده فيهم وخصوصا مافعله شاهين بك الذي أنفق عليه الوفا من الاموال ذهبت جميعها في الفارغ البطال (وفي هذه الايام) أعني منتصف شهر بشنس القبطي زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع ونصف واستمر أياما ثم رجع الي حاله الاول وهذا من جملة عجائب الوقت

﴿ واستهل شهر جمادي الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٢٥ ﴾

فيه عمل الباشا ميدان رماحة بالجيزة فتقنطر به الحصان ووقع به الارض فأقاموه وأصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ويقال ان الضارب لما كان قاصدا الباشا فاخطأته وأصابت ذلك المملوك والاجل حصن (وفيه) نبهوا على العسكر بالخروج فسمروا بالجد والعجلة في قضاء أشغالهم ولوازمهم وطنقوا يخطفون حمير الناس وجمالهم ومن يصادفونه ويقدرون عليه من أهل البلد وخلافهم ويقولون في غد مسافرون وراحلون لمحاربة المصريين والمصريون أيضا مستمرون في منزلتهم لم ينتقلوا عنها (وفي خامسه) خرج حسن باشا وبرز خيامه بناحية الآثار وخرج أيضا محمد بك بعسكره وطوائفه ومعهم بيارق وسافر جملة عساكر في المراكب ليرابطوا في البنادر فانها خالية ليس بها أحد من المصريين وفي كل يوم يخرج عساكر ثم يرجعون الى المدينة وهم مستديمون على خطف الدواب وحمير البطيخ وجمال السقائين والباشا يعدي الى بر مصر في كل يومين أو ثلاثة ويطلع الي القلعة ثم يعود الي مخيمه في الجيزة وامتنع سفر المسافرين قبلي وبحري (وفي يوم الثلاثاء سابع عشره) بلغ الباشا ان الامراء المرادية والابراهيمية وغالب المصرية لهم مراسلات ومعاملات مع السيد سلامة التجاري وأخيه وابن أخيه وانه يرسل لهم جميع مايلزم من أسلحة وأمتعة وخلافها بواسطة بعض عملائهم من العربان خفية وانه اشتري جملة أسلحة وخيول وثياب وغيرها وأخذ أشياء من بيوت بعضهم لاجل أن يرسل الجميع اليهم وان جميع ذلك موجود عند المذكور

الآن ومن جملة أيام حضر مرسول من عندهم بدراهم ومعه حصان نعمان بيك وهو عنده أيضا فأمر
به وحبسه وهجم منزله وضبط أوراقه وضبط مايوجد بها ففعلوا ذلك وحبسوا معه ابن أخيه وأزعجوها
وهجموا منزله فوجدوا فيه خمسة خيول وجملة أسلحة فظفوا وبغوا ونهبوا امتاعه وبددوا شمل كتب
فيه ولم يجدوا مكاتبات من الامراء القبالى ولا أثر لذلك بل انهم وجدوا جوابا من أخيه السيد أحمد
مضمونه اتانا عندوصولنا الى مكة المشرفة اشترينا أربعة خيول بجدية بها العلامات التى أفدتونا عنها وهي
مرسولة لكم عسى أن تفوزوا بتقديمها الافندينا والمسئل عن الاسلحة والخيول التى عنده قال ان السلاح
عندنا من قديم وله مدد ورؤيته تدل على ذلك وأما الخيول فمنها أربعة أحضرتها هدية لافندينا وجاءت
ضعيفة فابقيتها عندي حتى تتقوى وأقدمها اليه والحصان الخامس اشتريته لنفسى من رجل عميلنا اسمه
عطوان أحد من أهالي كفر حكيم أخبرني انه اشتراه من ناحية صول ولما رأيت فيه علامات الجودة
وجاءت الاربعة خيول تركت ركوبه وأبقيته معها حتى أقدم الجميع لافندينا فعند ذلك توجه محمد
افندى طبل للباشا وفهمه براءة ذمة المذكور وأخبره بما صار وماوجدوه وماقاله المذكور وسعى في
ازالة هذه التهمة عنه وعرفه ان هذا الرجل مستقيم الاحوال وانه من وقت توظيفه معه لم ينظر عليه
مايخالف وصدق عليه الحاضرون فلما ظهر للباشا كذب التهمة وتحقق براءته وانه أحضر هذه الخيول
(ديته له أمر باطلاقه من السجن واسترجاع مانهبته الاعوان من منزله وتخلق عليهم بسبب ذلك ثم أمر
باحضاره واحضار الخيول المهداة له فقبلها منه ثم سأله عن علامات الجودة ومايحمد فى الخيل ومايذم فيها
فاجابه بأجوبة مفيدة استحسنها فأنعم عليه وضاعف مرتبه وأحال عليه نظر مشترى الخيول (وفيه
وصلت) الاخبار بأن حسن باشا وصالح قوج وعابدين بيك وعساكر الارنؤد وصلوا الى ناحية صول
والبرنبل فوجدوا المصريين جعلوا متاريس ومدافع على البر ليمنعوا مرور المراكب فحاربوهم حتي
أجلوهم عنها وملكوا المتاريس وقتل رجل من الاجناد وهو الذى كان محافظا على المتاريس يقال له
ابراهيم أغا سقط به الجرف الى البحر فأخذوه اليهم ومعه آخر وقتلوهما وقطعوا رؤسهما وأرسلوهما
صحبة المبشرين الى الباشا فعلقوا الرأسين بباب زويلة ولما بلغ الامراء المصريين أخذ المتاريس تأهبوا
وساروا من أول الليل وهي (ليلة السبت رابع عشره) مكتمين وكاتمين أمرهم فدهموا الارنؤد من كل
ناحية فوقع بينهم مقتلة عظيمة وأخذوا منهم عدة بالحياة وأخذوا منهم أشياء وكان حسن باشا وأخوه
عابدين بيك صعدا بمراكبهما الى قبلى المتاريس فاحترق من مراكب أخيه مركب وألقى من فيها بأنفسهم
الي البحر فمنهم من نجا ومنهم من غرق وأما مراكب حسن باشا فانه ساعدها الريح أيضا فسارت الى ناحية
بني سويف ثم ان المصريين عدى منهم طائفة الى شرق اطفيح وانتقل بواقيهم راجعين الى ناحية الجيزة
قريبا من عرضى الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشره) عدى الباشا الى بر مصر وطلع الي القلعة فلما كان
الليل وصل طائفة من المصريين الي المرابطين لحفارة عرضى الباشا واحتاطوا بهم وساقوهم اليهم فانزعج

العرضي وحصل فيهم غاغة فأرسل طوسون باشا الي أبيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة من الليل وعدى الي البر الغربي ومما سمعته أن الباشا عند ما نزل المعدية وسار بها في البحر سمع واحدا يقول لآخر قدم حتي نقتل المصريين ونبدد شملهم ويكرر ذلك فأرسل الباشا مركبا وأرسل بعض أتباعه بها لينظروا هذين الشخصين ولاي شئ نزلا البحر في هذا الوقت فلما ذهبوا الي الجهة التي سمع منها الصوت لم يجدوا أحدا وتفحصوا عنهما فلم يجدوهما فاعتقد من له اعتقاد منهم أنهما من الاولياء وان الباشا مساعد بأهل الباطن (وفي عشرينه) ظهر التفاشل بين الامراء المصريين وتبين ان الذين كانوا عدوا الي البر الشرقي هم ثلاثة أمراء من الالفية وهم نعمان بيك وأمين بيك ويحيى بيك وذلك انهم لما تصالحوا مع الباشا وأمرهم شاهين بيك وهو الرئيس المنظور اليه ومطلق التصرف في معظم البر الغربي والفيوم بتحكم فيهم وفي طوائف العربان وأهالي البلاد والفلاحين بما يريد وكذلك أموال المعادي بناحية الاخصاص وانبابة والجيزة وغير ذلك وهو شئ له قدر كبير وزاد فيهم أيضا أضعاف المعتاد فيأخذ جميع ذلك ويختص به وذلك خلاف انعامات الباشا عليه بالمئين من الاكياس ويشتري المماليك والجواري الحسان ولا يدفع لهم ثمنا فيشكون الى الباشا فيدفعه الى اليسرجية من خزينته وهو منشرح الخاطر باخوانه يتأثرون لذلك وتأخذهم الغيرة ويطمعون في جانبه وهو يقصر في حقهم ولا يعطيهم الا النزر مع المن والتضجر وفيهم من هو أقدم منه هجرة ويرى في نفسه انه أحق بالتقدم منه ولما دنت وفاة أستاذهم أحضر شاهين بيك وسلم خزينته وأوصاه بان يعطي لكل أمير من خشداشينه سبعة آلاف مشخص ولم يعطهم وطفق كلما أعطاهم شيأ حسبه عليهم من الوصية حتي اذا أعطى البلك والبنش لنعمان بيك مثلا يعطيه له أنقص من بنش أمين بيك نصف ذراع ويقول هو قصير القامة ونحو ذلك فيحقدون ذلك عليه ويتشكون من خسته وتقصيره في حقهم ويعلم الباشا ذلك فلما انقض شاهين بيك عهده وانضم الى المخالفين وخشداشينه المذكورون معه بالتنافر القلبي راسلهم الباشا سرا ووعدهم ومناهم بانهم اذا حضروا اليه وفارقوا شاهين بيك الخائن المقصر في حقهم أنزلهم منزلة شاهين بيك وزيادة واختص بهم اختصاصا كبيرا فمالت نفوسهم لذلك القول واعتقدوا بخساسة عقولهم صحته وانهم اذا رجعوا اليه هذه المرة ونبذوا المخالفين اعتقد صداقتهم وخلوصهم وزاد قدرهم ومنزلتهم عنده وتذاكروا عند ذلك ما كانوا فيه مدة اقامتهم بمصر من التنعم والراحة في القصور التي عمروها بالجيزة والبيوت التي اتخذوها بداخل المدينة والرقاهية والفرش الوطيئة وتحركت غلمتهم للنساء والسراري التي أنعم عليهم الباشا بها وقالوا ماتنا والغربة وتعب الجسم والخاطر والانزعاج والحروب والالقاء بنفوسنا في المهالك وعدم الراحة في النوم واليقظة فردوا الجواب بالاجابة وتمنوا عليه أيضا ما حاك في نفوسهم بشرط طرح المؤاخذة والعفو الكامل بواسطة من يعتمد صدقه فأجابهم لكل ما سألوه وتمنوه بواسطة مصطفى كاشف المورلي وهو ممدود سابقا منهم وانفصل عنهم وانتمى الى كتخدا بيك وصار من أتباعه فعند ذلك شرعوا في مناكدة

أخيهم شاهين بيك ومفارقته وعقدوا معه مجلسا وقالوا له قاسمنا في ربع المملكة التي خصونا به في القسمة التي شرطوها فاننا شركاؤك فان ابراهيم بيك قسم مع جماعته وكذلك عثمان بيك وعلي بيك أيوب فقال لهم وما هو الذي ملكناه حتي أقاسمكم فيه فقالوا أنت تجحف علينا وتخص بالشئ دوننا فانك لما اصطلحنا معك مع الباشا وصرفك في البر الغربي اختصيت بايراده وهو كذا وكذا دوننا ولم تشركنا معك في شئ ولولا أن الباشا كان يراعينا ويواسينا من عنده لمتنا جوعا فنحن لا نرافقك ولا نصحبك ولا نحارب معك حتي تظهر لنا مانقاتل معك عليه وتزايدوا معه في المكالمة والمعاتبة والمفاقمة ثم انفصلوا عنه ونقلوا خيامهم الي ناحية البحر واعتزلوه وفارقوا عرضي الجميع فلما علم بذلك ابراهيم بيك الكبير تنكد خاطره وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أي شئ هذا النشل وخسافة العقل والتفرق بعد الالتئام والاجتماع وذهب اليهم ليصالحهم ويضمن لهم كل ماطلبوه وطلعوا فيه عند تملكهم وقال لهم ان كنتم محتاجين في هذا الوقت لمصرف أنا أعطيكم من عندي عشرين ألف ريال اقسموها بينكم وعودوا المضربكم معنا فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بيك فرجع ابراهيم بيك يريد أخذ شاهين بيك اليهم فامتنع من ذهابه اليهم وقال أنا لست محتاجا اليهم وان ذهبوا قلدت أمراء خلافهم وعندي من يصلح لذلك ويكون مطيعا لي ونهم فان هؤلاء يرون انهم أحق مني بالرياسة والجماعة شرعوا في التعدية وانتقلوا الى البر الشرقي وحال البحر بين الفريقين ووصل اليهم مصطفى كاشف المورلي برسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله أغا المقيم بناحية بني سويف وضرب لهم شنكا ومدافع ثم انهم عزموا علي الحضور الي مصر فوصلوا في يوم الخميس خامس عشرينه وقابلوا الباشا وخلع عليهم وأعطاهم تقادم ورجعوا الي مضربهم ناحية الآثار وصحبتهم ستة عشر من كشافهم والجميع يزيدون عن المائتين وأنعم عليهم الباشا بمائتي كيس لكل كبير من الاربعة عشرون كيسا ومائة وعشرون كيسا لبقيتهم واشتروا دورا واسعة وشرعوا في تعميرها وزخرفتها على طرف الباشا فاشترى أمين بيك دار عثمان كتخدا المنفوخ بدرب سعادة من عتقائه ودفع له الباشا ثمنها وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج اليه في العمارة واللوازم وحولهم بذلك على المعلم غالي والمحقق شاهين بيك انفصالهم قلد أربعة من أتباعه امرياتهم وأعطاهم بيرقا وخيولا وضم لهم ممالك وطوائف وتمت حيلة الباشا التي أحكمها بمكره وعند ذلك أشيع في الاقاليم القبلي والبحري تفرقهم وتفاشلهم ورجع من كان عازما من القبائل والعربان عن الانضمام اليهم وطلبوا الامان من الباشا وحضروا اليه ودخلوا في طاعته وأنعم عليهم وكساهم وكانت أهالي البلاد عندما حصلت هذه الحادثة عصت عن دفع الفرض والمغارم وطاردوا المعينين وتعطل الحال وخصوصا عندما شاع غلبة المصريين على الارنؤد وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا اليهم وأطاع المخالف والعاصي والممانع وكلها أسباب لبروز المقدور المستور في غيبه سبحانه وتعالى (وفي أواخره) حضر كثير من عسكر الدلاة من الجهة الشامية وكذلك حضر أتراك من على ظهر البحر كثيرون

وهو من الاربعة كذا بالنسخ هنا وتقدم أنهم ثلاثة عثمان بيك وأمين بيك ومحمد بيك اه مصححه

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥ ﴾

في ثالثه يوم الخميس قلد الباشا ديوان افندى نظر مهمات الحرمين والتأهب لسفر الحجاز لمحاربة الوهابية

وسكن بيت قصبة رضوان كل ذلك مع توجه الهمة والاستعداد لمحاربة الامراء المصريين والمذكورين

بناحية قنطرة اللاهون (وأما حسن باشا وصالح قوج وعابدين بيك ومن معهم) فانهم صعدوا الي فيوم

وملكوا البنادر الى حد جرجا واستقر دبوس أغلى بمنية ابن خصيب (وفي يوم السبت خامسه) ارتحل

الباشا بعساكره من الجيزة وانتقل الى جزيرة الذهب ونودي في المدينة بخروج العساكر المقيمين

بمصر ولا يتخلف منهم أحد فزاد تعديهم وخطفهم الحمير والجمال والرجال الفلاحين وغيرهم

لتسخيرهم في خدمتهم وفي المراكب عوضا عن النوتية والملاحين الذين هربوا وتركوا اسفائنهم فكانوا

يقبضون على كل من يصادفونه يحبسونهم في الحواصل ببولاق واتفق انهم حبسوا نحو ستين نفرا في

حاصل مظلم وأغلقوه عليهم وتركوهم من غير أكل ولا شرب أياما حتى ماتوا عن آخرهم وانحدر قبطان

بولاق وأعوانه في طلب المراكب من بحر النيل فكانوا يقبضون على المراكب الواصلة الي مصر

بالغلال والبضائع والسفار فيلقون شحنها التى لاحاجة لهم بها على شطوط الملق ويأتون بالمراكب

الى بولاق والجيزة الأن يعطوهم براطيل علي تركهم الغلة بالمركب حتى يصلوا بها الى ساحل

بولاق فيخرجونها منها ثم يأخذون المركب وهكذا كان دأبهم بطول هذه المدة (وفي عاشره) ارتحل

الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المصريين (وفي منتصفه) ورد الخبر بان حسين بيك تابع

حسين بيك المعروف بالوشاش الالفي أراد الهروب والمجيء الي الباشا فقبض عليه شاهين

بيك وأهانه وسلب نعمته وكتفه وأركبه على جمل مقطوع الرأس وأرسله الى الواحات فاحتال

وهرب وحضر الي عرضى فاكرمه وأنعم عليه وأعطاه خمسين كيسا واستمر عنده (وفي

خامس عشرينه) وصلت الاخبار بان الباشا ملك قناطر اللاهون وان المصريين ارتحلوا الى

ناحية البهنسا ولم يقع بينهم كبير محاربة وان الباشا استولي على الفيوم وأرسل الباشا هدايا لمن

في سرايته ولكتخدا بيك من ظرائف الفيوم مثل ماء الورد والعنب والفاكهة وغير ذلك

واستولى على ما كان مودوعا للمصريين من الغلال بالفيوم (وفي أواخره) وصلت أخبار

من ناحية الشام بأن طائفة من الوهابية جردوا جيشا الى تلك الجهة فتوجه يوسف باشا

الى المزيريب وحصن قلعتها واستعد اليهم بجيش وحاربوهم وطردوهم ثم اضطربت الاخبار

واختلفت الاقوال

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٢٥ ﴾

فيه وردت الاخبار بورود قزلار أغا من طرف الدولة وعلي يده أوامر وخلعة وسيف وخنجر

لمحمد علي باشا وصحبته أيضا مهمات وآلات مراكب ولوازم حروب لسفر البلاد الحجازية

ورود قزلار أغا المسمي بياسي أغا من طرف الدولة لمحاربة الوهابية

محاربة الوهابية وهو يسمى عيسى أغا وانه طلع الى ثغر سكندرية (وفي يوم السبت عاشره) بعطوا نفق لسادس مسرى القبطى أو في النيل وحصلت الجمعية وحضر كتخدا بيك والقاضي وباقي الوقت لاعيان وكسر السد بحضرتهم في صبحها يوم الاحد وجرى الماء في الخليج (وفيه) وصل الاغا مسلم شبرا وعملوا له هناك شنكا وحراقات وتعليقات قبالة القصر الذى أنشاه الباشا بساحل شبرا كانوخرجوا لملاقاته في صبحها بعد ثلاث ليال في يوم الثلاثاء ثالث عشره وعملوا له موكبا عظيما وطلع الى القلعة وضربوا عند طلوعه الى القلعة مدافع وهذا الاغا أسمر اللون حبشى مخصي لطيف الذات متعاظم في نفسه قليل الكلام وفي حال مروره كان بجانبه شخصان ينثران الذهب والفضة على الاسلامبولى على الناس المتفرجين وحضر صحبته وصحبة أتباعه السكة الجديدة التي ضربت باسلامبول من الذهب والفضة وهى دراهم فضة خالصة سالمة من الغش زنة الدرهم منها درهم وزني كامل ستة عشر قيراطا يصرف بخمسة وعشرين نصفا من الانصاف المعاملة الجديدية المستعملة في معاملة الناس الآن وكذلك قطعة مضروبة وزن درهمين بالدرهم الوزنى تصرف بخمسين وكذلك قطعة مضروبة بينها أربعة دراهم وتصرف بمائة نصف وقطعة وزنها ثمانية دراهم وتصرف بمائتين وكذلك ذهب قلى اسلامى يصرف بأربعمائة نصف وأربعين نصفا ونصفه وربعه (وفي يوم الجمعة سادس عشره) سافر الاغا المذكور الى المسجد الحسينى وصلى به الجمعة وخرج وهو يفرق على الفقراء والمستجدين والارباع القنادقة وأعطى خدمة الضريح وخدمة المسجد قروشا اسلامبولى في صرر أقل ما في الصرة منها واحدة عشرة قروش (وفي يوم السبت سابع عشره) حملوا ديوانا بالقلعة وأحضروا خلعة وصلت فلمحبة الاغا المذكور أرسلها صحبة خازندار وألبسوها لابن الباشا وجعلوه باشا مير ميران وابن الباشا المذكور ولد مراهق صغير يسمى اسمعيل وضربوا شنكا ومدافع وأشيع انه وصلت مبشرون من ترجمة القبلية بنصرة الباشا على المصريين وأرسلوا بذلك أوراقا للاعيان أخبروا فيها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب (وفي ليلة الثلاثاء عشرينه) أرسلوا تنابيه الى المشايخ بالحضور من الغد لانفار عدوها ويكون حضورهم بالمشهد الحسينى فبات الناس في ارتياب وظنون وتخاذين فلما أصبح اليوم حضر شيخ السادات وهو الناظر على أوقاف المشهد الى قبة المدفن وحضر الشيخ البكرى وأغلقوا باب القبة ومنعوا الناس من العبور بالمسجد متشوفين لثمرة هذا الاجتماع وكل من حضر من الاشياخ المشاهير استأذنوا له وأدخلوه الى القبة وحضر الشيخ الامير والشيخ المهدي وتأخر حضور الشيخ الشرقاوي لكونه كان ببيت في بولاق ثم حضر الاغا المذكور ودخل الى القبة وصحبته ظرف من خشب ففتحه وأخرج منه لوحا طوله أزيد من ذراعين في عرض ذراع ونصف مكتوب فيه البسملة بخط الثلث مموه بالذهب وهى بخط يد السلطان محمود وتحتها طرة العلامة السلطانية فعلقوه على مقصورة المقام وقرؤا الفاتحة ودعا السيد محمد المنزلاوي خطيب المسجد

حضر الباشا وقت الغروب في تطريدة وصحبته جماعة قليلون وطلع من البحر من برطرا بعيصرة وركب من هناك خيولا من خيول العرب وطلع الى القلعة على حين غفلة فضربوا في ذلك وقت مدافع اعلاما بحضوره (وفي ثاني ليلة) صمد اليه عيسى أغا المذكور عند الغروب وقابله وسلم عليه (وفي يوم الاثنين ثالثه) عمل الباشا ديوانا وركب ذلك الاغا من بيت عثمان أغا الوكيل وكان بدرب الجماميز في موكب وطلع الي القلعة وقرأ المرسوم الذي وصل صحبته بالمعني السابق وهو الامر بالخروج الى الحجاز ولبس الباشا الخلعة والسيف بحضرة الجمع وضربوا مدافع كثيرة عقيب ذلك وفيه) وردت الاخبار بمجيء يوسف باشا والي الشام الي ثغر دمياط وكان من خبر وروده علي هذه الصورة أنه لما ظهر أمره وأتته ولاية الشام فاقام العدل وأبطل المظالم واستقامت أحواله وشاع خبر عدله النسبي في البلدان فثقل أمره على غيره من الولاة وأهل الدولة لمخالفته طرائقهم فقصدوا عزله وقتله فأرسلوا له ولوالي مصر أوامر بالخروج الى الحجاز فحصل التواني (وفي أثناء ذلك) حضر فرقة من العربان الوهابيين وخرج اليهم يوسف باشا المذكور وحصن المزيريب كما تقدم ورجع الي الشام وتفرقت الجموع ثم وصل عيسي أغا هذا وعلي يده مراسيم بولاية سليمان باشا علي الشام وعزل يوسف باشا وأشاعوا ذلك وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا في جمع وخرج يوسف باشا بجموعه أيضا وتحاربا فانهزم يوسف باشا ونزل بالمزة واستعجل الرجوع الى الشام فقامت عليه عساكره ونهبوا متاعه وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا وتفرقوا عنه فما وسعه الا الفرار وترك ثقله وأمواله ونزل في مركب ومعه نحو الثلاثين نفرا وحضر الى مصر ملتجئا الى واليها محمد علي باشا الان بينهما صداقة ومراسلات فلما وصلت الاخبار بوصوله أرسل الى ملاقاته طاهر باشا وحضر صحبته الي مصر وأنزله بمنزل مطل على الخرنفش وعين له ما يكفيه وأرسل اليه هدايا وخيولا وما يحتاج اليه (وفي هذه) الايام اختل سد ترعة الفرعونية وانفتح منه شرم واندفع فيه الماء فضج الناس وتعين لسده ديوان افندي وأخذ معه المراكب وأحجارا وأخشابا وغاب يومين ثم رجع واتسع الخرق واستمر عمر بيك تابع الاشقر مقيما عليها لحفارتها وليمنع مرور المراكب ويقوي ردمها لئلا تسحرها المياه فيزداد اتساع الخرق (وفي هذه الايام) توقفت زيادة النيل فكان يزيد من بعد الوفاء قليلا ثم ينقص قليلا ثم يرجع النقص وهكذا فاشار البعض بالاجتماع للاستسقاء بالازهر فتجمع القليل ثم تفرقوا وذلك يوم الثلاثاء رابعه وخرج النصاري والاقباط يستسقون أيضا واجتمعوا بالروضة وصحبتهم القساقسة والرهبان وهم راكبون الخيول والرهوانات والبغال والحمير في تجمل زائد وصحبتهم طائفة من اتباع الباشا بالعصى المفضضة وعملوا في ذلك اليوم سياقة وحانات وقهوات وأسمطة وسكردانات عند جيزة العبدو يقولون ان النيل لما توقفت زيادته في العام الذي قبل العام الماضي وخرج الناس يستسقون بجامع عمرو وخرج النصاري

بدعوات للسلطان وللفارغ دعا أيضا السيد بدر الدين المقدسي ثم خلع على المشايخ خلعا وفرق ذهبا أيـ
ثم خرج الجميع وركبوا الي دورهم فكان هذا الجمع جمع سخف لاغير (وفي يوم الجمعة) ركب ا
المذكور وذهب الي ضريح السادات الوفائية بالقرافة صحبة الشيخ المتولي خلافتهم فزار مقابرهم وعلق
هناك لوحا أيضا وفرق دراهم وخلع على الشيخ المذكور خلعة (ومن الحوادث) البدعية من هذ
القبيل ان عثمان أغا المتولي أغات مستحفظات دولت له نفسه عمارة مشهد الرأس وهو رأس زيد بن ع
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ويعرف هذا المشهد عند العامة بز
العابدين وبذلك اشتهر ويقصدونه بالزيارة صبح يوم الاحد فلما كانت الحوادث ومجيء الفرنسيـ
أهملوا ذلك وتخرب المشهد وأهيلت عليه الاتربة فاجتهد عثمان أغا المذكور في تعمير ذلك فعم
وزخرفه وبيضه وعمل به ستراوتاجا ليوضع على المقام وأرسل ينادي علي أهل الطرق الشيطانية المعروفي
بالاشايروهم السوقة وأرباب الحرف المرذولة الذين ينسبون أنفسهم لارباب الضرائح المشهور
كالاحمدية والرفاعية والقادرية والبرهامية ونحو ذلك وأكد في حضورهم قبل الجمع بأيام ثم انتهى
اجتمعوا في يوم الاحد خامس عشرينه بأنواع من الطبول والزمابير والبارق والاعلام والشراو
والخرق الملونة والمصبغة ولهم أنواع من الصياح والنياح والجلبة والصراخ الهائل حتي ملؤا النوا
والاسواق وانتظموا وساروا وهم يصيحون ويترددون ويتجاوبون بالصلوات والآيات
يحرفونها وأنواع التوسلات ومناداة أشياخهم أيضا المنتسبين اليهم باسمائهم كقولهم برفع الصو
وضرب الطبلات وقولهم ياهو ياهو ياجباوي وياسوقي وياسوقي وياسوقي ويا يومي ويصحبهم الكثير من الفقـ
والمتعممين والاغا المذكور راكب معهم والستر المصنوع مركب علي أعواد وعليه العمامة مرفو
بوسط الستر على خشب ومتحلقين حوله بالصياح والمقارع يمنعون أيدي الناس الذين يمدون أيديهم
للتمسح والتبرك من الرجال والنساء والصبيان المتفرجين ويرمون الخرق والطرح حتي
يرخونها من الطيقان بالحبال لتصل الى ذلك التمثال لينالوا جزأ من بركته ولم يزالوا سائرين
علي هذا النمط والخلائق تزداد كثرة حتى وصلوا الي ذلك المشهد خارج البلدة بالقرب
كوم الجارح حيث الجراة وصنع في ذلك اليوم والليلة أطعمة وأسمطة للمجتمعين وباتوا على ذ
الى ثاني يوم (وفيه) بعث عيسى أغا الواصل نجيب أقندي الي الباشا يخبره بحضـ
وبالغرض الذي حضر من أجله ويستدعيه للمجيء (وفي يوم الجمعة) فاينه وردت أخبـ
بوقوع حرابة بين الباشا والمصريين وقتل بين الفريقين مقتلة عظيمة عند لجة والبدرمان و
الغلبة للباشا علي المصريين وأخذوا منهم أسرى وحضر الي الباشا جماعة من الامراء الالفية با
وهرب الباقون وصعدوا الي قبلي فعملوا لذلك اليوم شنكا ومدافع ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات

﴿ واستهل شهر شعبان يوم السبت سنة ١٢٢٥ ﴾

في ثاني يوم فزاد النيل تلك الليلة وذلك لا أصل له على انه لا استغراب للزيادة في أوانها وهذه الايام أيضا أواخر مسرى وأيام النسيء وفيها قوة الزيادة وأيام النوروز (وفي يوم السبت) خرج المشايخ والناس الى جامع عمرو بمصر القديمة وأرسلوا تلك الليلة فجمعوا الاطفال من مصر وبولاق فحضر الكثير وخطبوا وصلوا وأضربا المجتمعين الجوع في ذلك اليوم ولم يجدوا ما يأكلونه (وفي ثاني يوم) نقص النيل واستمر ينقص في كل يوم (وفي يوم الخميس) ثالث عشره حضرت العساكر والتجريدة الى نواحي الآثار والبساتين ودخلوا في صبحية يوم الجمعة رابع عشره بطلوشهم وحملاتهم حتى ضاقت بهم الارض وحضر صحبتهم الكثير من الاجناد المصرية أسرى ومستأمنين (وفيه) حضر يوسف باشا المنفصل عن الشام ونزل بقصر شبرا وضربوا حضوره مدافع ثم انتقل الى الازبكية وسكن هناك كما تقدم ذكره (وفي خامس عشرينه) زاد النيل ورجع ما كان انتقصه وزاد على ذلك نحو قيراطين وثبت الى أواخر توت واطمأن الناس (وفي غايته) سافر عيسى أغا بعد ما قبض ما أهداه اليه الباشا والمخدومه من الهدايا والاكياس والتحف والسكاكر والشربات والاقمشة الهندية وغير ذلك ونزل لتشييعه عثمان أغا الوكيل وسافر صحبته نجيب افندي (وفي أواخره) سافر سليمان بيك البواب لمصالحة الامراء المنهزمين على يد حسن باشا

﴿ واستهل شهر رمضان يوم الاحد سنة ١٢٢٥ ﴾

في سابع عشره قبض الباشا على المعلم غالي كبير المباشرين الاقباط والمعلم فلتيوس والمعلم جرجس الطويل والمعلم فرنسيس أخي المعلم غالي وباقي أعيان المباشرين فأما غالي وفلتيوس فنزلوا بهما تلك الليلة الى بولاق وأنزلوهما في مركب ليسافرا الى دمياط وحبسوا الباقين بالقلعة وختموا على دورهم ووجدوا عند المعلم غالي نيفا وستين جارية بيضاء وسوداء وحبشية ثم قلدوا المباشرة الى المعلم منصور يون الذي كان معلم ديوان الجمرك ببولاق سابقا والمعلم بشارة ورزق الله الصباغ مشاركان له أنزلوا النصارى المعتقلين من القلعة الى بيت ابراهيم بيك الدفتردار بالازبكية وفيهم جرجس الطويل واخوه حنا وجريس وفرنسيس أخو غالي ويعقوب كاتبه وغيرهم وأشاعوا عمل حسابهم ثم دار الشفاعات وسعت الساعون في المصالحة على غالي ورفقائه الى أن تم الامر على أربعة وعشرين ألف كيس ونزل فرمان الرضا والخلع والبشائر وذلك في آخر رمضان

﴿ واستهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥ ﴾

فيه نزلت طبلخانة الباشا الى بيت المعلم غالي واستمروا يضربون النوبة التركية ثلاثة أيام العيد ببيته وكذلك الطبل الشامي وباقي الملاعيب وترمى لهم الخلع والبقاشيش (وفي سابعه) حضر المعلم غالي وطلع الى القلعة وخلع عليه الباشا خلع الرضا وألبسه فروة سمور وأنعم عليه ونزل له عن أربعة آلاف كيس من أصل الاربعة وعشرين ألف كيس المطلوبة في المصالحة ونزل الى

داره وامامه الجاويشية والاتباع بالعصي المنضضة وجلس بدكة داره وأقبل عليه الاعيان من المسلمين والنصارى للسلام عليه والتهنئة له بالقدوم المبارك وأما المعلم منصور ضريون فجبروا خاطره بأن قيدوه بخدمة بيت ابراهيم بيك ابن الباشا الدفتردار وقيدوا رفيقيه في خدم أخري (وفي يوم الخميس) عاشر شوال حضر شاهين بيك الالفي ومن معه الى مصر ونصب وطاقه بناحية البساتين وذلك بعد ان تمموا الصلح علي يد حسن باشا بواسطة سليمان بيك البواب فلما استقر بخيامه وعرضيه ببر مصر حضر مع رفقائه وقابل الباشا وهو ببيت الازبكية فبش في وجهه فقال شاهين بيك نرجو سماح أفندينا وعفوه عما أذنبناه فقال نعم من قبل مجيئكم بزمان وهو مصر لهم علي كل كريهة وأخلي له بيت محمد كتخدا الاشقر بجوار طاهر باشا بالازبكية وفرشوه ونظموه ووعده برجوعه الى الجيزة فى امناصبه كما كان حتى يتحول منها محرم بيك صهر الباشا لانه عند انتقال شاهين بيك من الجيزة عدى اليها محرم بيك بحريمه وهي ابنة الباشا وسكن القصر بعسكره وكذلك أسكن كبار أتباعه وخواصه القصور التي كان يسكنها الالفية وكذلك البيوت والدور فوعده بالرجوع الى محله وظن بخساسة عقله صحة ذلك وحضر صحبة شاهين بيك جملة من العسكر والدلاة وغيرهم واستمرت حملاتهم وأمتعتهم تدخل الى المدينة أرسالا في عدة أيام (وفي يوم الجمعة) عمل الباشا ديوانا بالازبكية في بيت ابنه ابراهيم بيك الدفتردار واجتمع عنده المشايخ والوجاقلية وغيرهم فتكلم الباشا وقال يا أحبابنا لايخفاكم احتياجي الى الاموال الكثيرة لنفقات العساكر والمصاريف والمهمات والايراد لايكفي ذلك فلزم الحال لتقرير الفرض على البلاد والاطيان وقد أجحف ذلك بأهاليها حتى جلت وخربت القرى وتعطلت الزراع وبارت الاطيان ولايمكنني رفع ذلك بالكلية والقصد ان تدبروا لنا تدبيرا وطريقا لتحصيل المال من غير ضرر ولا اجحاف على أهل القرى وتعود مصلحة التدبير عليهم وعلينا فقال الجميع الرأى لك فقال انى فوضت الرأى فى تدبير الامور السابقة لجماعة الكتبة وهم الافندية والاقباط فوجدت الجميع خائفين واني دبرت رأيا لاتدخله التهمة وهو أن من المعلوم أن جميع الحصص لها سندات ومعين بها مقدار الميري والفائظ فنقرر علي كل حصة قدر ميريها وفائظها اما سنة أو سنتين فلا يضر ذلك بالملتزمين ولا بالفلاحين فانتدب أيوب كتخدا الفلاح وهو كبير الاختيارية وقال لكن يا أفندينا الى مساواة الناس فان حصص كثير من المشايخ مرفوع ما عليها من المغارم ويرجع تميم الغرامة على حصص الشركاء فخنق من كلامه الشيخ الشرقاوي وقال له أنت رجل سوء وثار عليه باقي المشايخ الحاضرين وزاد فيهم الصياح فقام الباشا من المجلس وتركهم وذهب بعيدا عنهم وهم يترادون ويتشاجرون فأرسل اليهم الباشا الترجمان وقال انكم شوشتم على الباشا وتكدر خاطره من صياحكم فسكتوا وقاموا من المجلس وذهبوا الى دورهم وهم منفعلون المزاج واعلم كلام أيوب كتخدا وافق غرض الباشا أو هو باغرائه ثم شرعوا فى تحرير الدفاتر وتبديل الكيفيات وكان في العزم أولا

أن يجعلها على ذمم الاطيان شارقا وغارقا بما فيها من الاوسية التى للملتزمين والارزاق ومسموح مشايخ البلاد وذكر ذلك في المجلس فقيل له ان الاوسية معايش الملتزمين والرزق قسمان قسم داخل في زمام أطيان البلد ومحسوب في مساحة فلاحتها وقسم خارج عن زمامها والقسمان من الارصادات على الخيرات وعلى جهات البر والصدقة والمساجد والاسبلة والمكاتب والاحواض لسقي الدواب وغير ذلك فيلزم منه ابطال هذه الخيرات وتعطيلها فقال الباشا ان المساجد غالبها متخرب ومتهدم فقالوا له عليك بالفحص والتفتيش والزام المتولى على المسجد بعمارته اذا كان ايراده رائجا الى آخر ماقيل (وفي يوم الاثنين حادى عشرينه) قتلوا شخصا من الاجناد الالفية وقطعوا رأسه بباب الخرق بسبب انه قتل زوجته من غير جرم يوجب قتلها

﴿ واستهل شهر ذى القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٢٥ ﴾

(فى ثانيه) سافر الباشا الى ثغر سكندرية ليكشف على عمارة الابراج والاسوار ويبيع الغلال التى جمعت من البلاد في الفرض التي فرضت عليهم وكذلك ما أحضره من البلاد القبلية فجمعوا المراكب وشحنوها بالغلال وأرسلها الى الاسكندرية ليبيعها على الافرنج فباع عليهم أزيد من مائتى ألف أردب كل أردب بمائة قرش وسعرها بمصر ثمانية عشر قرشا وهو لم يشترها ولم تكن عليه بمال بل أخذها من زراعات الفلاحين من أصل مافرضه عليهم من الظلم مع تطفيف الكيل عليهم والزامهم بكلفة الحمل وأجرة نقله الى المحل الذى يلزمونهم بوضعه فيه وأخذ من الافرنج في ثمنه أصناف النقود من الذهب المشخص البندقي والمجر والفرانسة وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة والدودة التى يقال لها القزدير وأصناف البضائع الافرنكية وأحدث وهو بالاسكندرية أحداثا ومكوسا

﴿ واستهل شهر ذى الحجة الحرام يوم الاحد سنة ١٢٢٥ ﴾

في ثاني عشرينه حضر الباشا من الاسكندرية الى مصر وذلك يوم الجمعة أواخر النهار وحضر العشية الى بيت الازبكية وبات عند حريمه وطلع في صبح يوم السبت الى القلعة وضربوا مدافع كثيرة لحضوره وبذلك علم الناس حضوره وانقضت السنة بحوادثها التى قصصنا بعضها اذ لا يمكن استيعابها للتباعد عن مباشرة الامور وعدم تحققها على الصحة وتحريف النقلة وزيادتهم ونقصهم في الرواية أكتب حادثة حتى أتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار وغالبها من الامور الكلية التي لا تقبل الكثير التحريف وربما أخرت قيد حادثة حتى أثبتها ويحدث غيرها وأنساها فأكتبها في طيارة حتى أقيدها محالها ان شاء الله تعالى عند تهذيب هذه الكتابة وكل ذلك من تشويش البال وتكدر الحال وهم الدين وكثرة الاشتغال وضعف البدن وضيق العطن (ومن حوادثها) احداث عدة مكوس زيادة على ما أحدث على الاقمشة والكتان والحرير والحطب والملح وغير ذلك مما لم يصل الينا خبره حتى غلت أسعارها الغاية وكان سعر الدرهم الحرير نصفين فصار بخمسة عشر نصفا وكنا نشتري القنطار من الحطب الرومي

أوانه بثلاثين نصفا وفي غير أوانه بأربعين نصفا فصار بثلثمائة نصف وكان الملح يأتي من أرضه بثمن القفاف التي يوضع فيها الاغبر ويبيعه الذين ينقلونه الى ساحل بولاق الاردب بعشرين نصفا وأردبه ثلاثة أرادب ويشتريه المتسبب بصر بذلك السعر لان أردبه أردبان ويبيعه أيضا بذلك السعر ولكن أردبه واحد فالتفاوت في الكيل لا في السعر فلما احتكر صار الكيل لا يتفاوت وسعره الآن أربعمائة وخمسون نصفا والتزم به من التزم وأوقف رجاله في موارده البحرية فمنع من يأخذ منه شيأ من المراكب المارة بالسعر الرخيص من أربابه ويذهب به الى قبلي أو نحو ذلك (ومنها) وهي من الحوادث الغريبة انه ظهر بالتل الكائن خارج رأس الصوة المعروفة الآن بالحطابة قبالة الباب المعروف بباب الوزير في وهدة بين التلول نار كامنة بداخل الاتربة واشتهر أمرها وشاع ذكرها وزاد ظهورها في أواخر هذه السنة فيظهر من خلال التراب ثقب ويخرج منها الدخان بروائح مختلفة كرائحة الطرق البالية وغير ذلك وكثر تردد الناس للاطلاع عليها أفواجا أفواجا نساء ورجالا وأطفالا فيمشون عليها وحولها ويجدون حرارتها تحت أرجلهم فيحفرون قليلا فتظهر النار مثل نار الدمس فيقربون منها الخرق والحلفاء ونحو ذلك فتدق النار وتوري ويصعد منها الدخان وان غوصوا فيها خشبة أو قصبة احترقت والشاع ذلك وأخبروا بها فتخدايك نزل اليها بجمع من أكابره وأتباعه وغيرهم وشاهد ذلك فأمروا الى الشرطة بصب الماء عليها واهالة الاتربة من أعالي التل فوقها ففعلوا ذلك وأحضر السقائين وصبوا عليها بالقرب ماء كثيرا وأهالوا عليها الاتربة وبعد يومين صارت الناس المتجمعة والاطفال يحفرون تحت ذلك الماء المصبوب قليلا فتظهر النار ويظهر دخانها فيقربون منها الخرق والحلفاء واليدكات فتوري وتدخن واستمر الناس يفعلون ويروحون للفرجة عليها نحو شهرين وشاهدت ذلك في جملتهم ثم بطل ذلك (ومنها) انه نودي في أواخر السنة على صرف المحبوب بزيادة صرفه ثلاثين نصفا وكان يصرف بمائتين وخمسين من زيادات الناس في معاملاتهم فكانوا يتبادلون بالنقص ورجوعها الى ما كان قبل الزيادة ويعاقبون على التزايد (وفي هذه الايام) نودي بالزيادة وذلك بحسب الاغراض والمقاصد والمقتضيات ومراعاة مصالح أنفسهم لا المصلحة العامة هذا مع نقص عياره ووزنه عما كان عليه قبل المناداة وكذلك نقصوا وزن القروش وجعلوا القرش على النصف من القرش الاول ووزنه درهمين وكان أربعة دراهم وفي الدرهمين ربع درهم فضة هذا مع عدم الفضة العددية ووجودها بأيدي الناس والصيارف واذا أراد انسان صرف قرش واحد من غيره صرفه بنقص ربع العشر وأخذ بدله قطعا صغارا افرنجية يصرف منها الواحد باثني عشر وأخرى بعشرة وأخرى بخمسة ولكنها جيدة العيار وهم الآن يجمعونها ويضربونها بما يزاد عليها من النحاس وهو ثلاثة أرباعها قروشا لان القطعة الصغيرة التي تصرف بخمسة أنصاف وزنها درهم واحد وزني فيصيرونها أربعة قروش فتضاعف الخمسة الى ثمانين وكل ذلك نقص واختلاس أموال الناس من حيث لا يشعرون

قوله الصوة هي ما غلظ وارتفع من الارض كما في القاموس اه

(ذكر من مات في هذه السنة)

(وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) فمات الفقيه الفريد والعلامة المفيد الشيخ على الحصاوي الشافعي ولا أعلم له ترجمة وانما رأيته يقرر الدروس ويفيد الطلبة في الفقه والمعقول ويشهد الفضلاء بفضله ورسوخه وكان على طريقة المتقدمين في الانقطاع للافادة وعدم الرفاهية والرضا باقسم له منعكفا في حاله ويتعرض بالبرودة ولم ينقطع عن ملازمة الدروس حتي توفي في منتصف جمادى الثانية من السنة وصلي عليه بالازهر ودفن في تربة المجاورين بالصحراء * ومات المعلم جرجس الجوهري القبطي كبير المباشرين بالديار المصرية وهو أخو المعلم ابراهيم الجوهري ولما مات أخوه في زمن رياسة الامراء المصرية تعين مكانه في الرياسة علي المباشرين والكتبة ويده حل الامور وربطها في جميع الاقاليم المصرية نافذ الكلمة وافر الحرمة وتقدم في أيام الفرنسيس فكان رئيس الرؤساء وكذلك عند مجيء الوزير والعثمانيين وقدموه وأجلسوه لما يسديه اليهم من الهدايا والرغائب حتي كانوا يسمونه جرجس افندي ورأيته يجلس بجانب محمد باشا خسرو وبجانب شريف افندي الدفتردار ويشرب بحضرتهم الدخان وغيره ويراعون جانبه ويشاورونه في الامور وكان عظيم النفس ويعطي العطايا ويفرق على جميع الاعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع العسلية والسكر والارز والكساوي والبن ويعطي ويهب ويبني عدة بيوت بحارة الونديك والازبكية وأنشأ دارا كبيرة وهي التي يسكنها الدفتردار الآن ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قنطرة الدكة وكان يقف على أبوابه الحجاب والخدم ولم يزل على تلك الحالة حتي ظهر المعلم غالي وتداخل في هذا الباشا وفتح له الابواب لاخذ الاموال والمترجم يدافع في ذلك واذا طلب الباشا طلبا واسعا من المعلم جرجس يقول له هذا لا يتيسر تحصيله فيأتي المعلم غالي فيسهل له الامور ويفتح له أبواب التحصيل فضاق خناق المترجم وخاف علي نفسه فهرب الى قبلي ثم حضر بأمان كما تقدم وانحط قدره ولازمته الامراض حتي مات في أواخر شعبان وانقضى وخلا الجو للمعلم غالي وتعين بالتقدم ووافق الباشا في أغراضه الكلية والجزئية وكل شئ له بداية وله نهاية والله أعلم

﴿ واستهلت سنة ست وعشرين ومائتين وألف ﴾

فكان أول المحرم يوم السبت فيه أظهر الباشا الاهتمام بأمر الحجاز والتجهيز للسفر وركب في ليلة الجمعة سابعه الى السويس وسافر صحبته السيد محمد المحروقي وقام باحتياجاته ولوازمه فلما وصل الي السويس حجز الداوات التي وصلت بالمحمل وسفر عدة من المراكب التي أنشأها ليقبضوا علي الداوات والسفن التي بالاساكل وحوزها واستولي على البن الذي وجده ببندر السويس للتجار فلما وصل خبر ذلك الى مصر نقلا سعر البن وزاد حتي وصل الي خمسين ريالا فرانسه بعد أن كان بستة وثلاثين عنها اثنا عشر ألف فضة وخمسمائة نصف فضة

﴿ واستهل شهر صفر الخير يوم الاحد سنة ١٢٢٦ ﴾

في ثانيه يوم الاثنين حضر الباشا من السويس الي مصر في سادس ساعة من الليل فضربوا في صبحها عدة

(ذكر مقتل الامراء المصريين وأتباعهم)

بدا نع لحضوره وقد حضر على هجين بمفرده ولم يصحبه الا رجل بدوى على هجين أيضا ليدله على الطريق وقطع المسافة فى احدي عشرة ساعة وحضر من كان يصحبه فى ثانى يوم وهم مجدون السفر وحضر السيد محمد المحروقي بحموله في اليوم الثالث وأخبر وان الباشا أنزل من ساحل السويس خمسة مراكب من المراكب التى أنشأها باحتياجاتها ولوازمها وعساكرها ووجهم الى ناحية ينبع ليقبضوا على مايجدونه من المراكب وان الصناع مجتهدون في العمل في مراكب كبار لحمل الخيول والعساكر واللوازم (وفيه) حضر صالح أغا قوج حاكم أسيوط وتناقلت الاخبار عن الامراء المصريين القابلين بانهم حضروا الي الطينة ورجعوا الي ناحية قنا وقوص وخرج اليهم أحمد أغا لاظ ومحارب معهم وقتل من عساكره عدة وافرة (وفيه) قلد الباشا ابنه طوسون باشا مصارى عسكر الركب الموجه الي الحجاز وأخرجوا جيشهم الى ناحية قبة العزب ونصبوا عرضيا وخياما أظهر الباشا الاجتهاد الزائد والعجلة وعدم التوانى ونوه بتسفير عساكر لناحية الشام لتمليك اسعد باشا المحصله وصارى عسكرهم شاهين بيك الالفي ونحو ذلك من الايهامات وطلب من ينجمين ان يختاروا وقتا صالحا لالباس ابنه خلعة السفر فاختاروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة فلما كان يوم الخميس رابعه طاف ألاي جاويش بالاسواق علي صورة الهيئة القديمة فى المناداة علي المواكب العظيمة وهو لابس الضلمة والطبق علي رأسه وراكب حمارا عاليا واما مه مقدم بعكاز وحوله قابجية ينادون بقولهم يارن ألاي ويكررون ذلك في أخطاط المدينة وطافوا بأوراق التنابيه على كبار العسكر والينبات والامراء المصرية لالفية وغيرهم يطلبونهم للحضور في باكر النهار الى القلعة ليركب الجميع بتجملاتهم وزينتهم أمام الموكب فلما أصبح يوم الجمعة سادسه ركب الجميع وطلعوا الى القلعة وطلع المصرية بمماليكهم وأتباعهم وأجنادهم فدخل الامراء عند الباشا وصبحوا عليه وجلسوا معه حصة وشربوا القهوة وتضاحك معهم ثم انجر الموكب على الوضع الذي رتبوه فانجر طائفة الدلاة وأميرهم المسمي أزون على ومن خلفهم الوالى والمحتسب والاغا والوجاقلية والالداشات المصرية ومن تزيا بزيهم ومن خلفهم طوائف العسكر لرجالة والخيالة والبيكباشيات وأرباب المناصب منهم وابراهيم أغا أغات الباب وسليمان بيك البواب يذهب ويجيء ويرتب الموكب وكان الباشا قد بيت مع حسن باشا وصالح قوج والكتخدا فقط غدر المصرية وقتلهم واسر بذلك في صبحها ابراهيم أغا أغات الباب فلما انجر الموكب وفرغ طائفة الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والالداشات المصرية وانفصلوا من باب العزب فعند ذلك أمر صالح قوج بغلق الباب وعرف طائفته بالمراد فالتفتوا ضاربين بالمصرية وقد انحصروا باجمعهم فى المضيق المنحدر الحجر المقطوع في أعلى باب العزب مسافة مابين الباب الاعلى الذى يتوصل منه الى رحبة سوق القلعة الى الباب الاسفل وقد أعدوا عدة من العساكر أوقفوهم على علاوى انتقر

الحجر والحيطان التي به فلما حصل الضرب من التحتانيين أراد الامراء الرجوع القهقري
فلم يمكنهم ذلك لانتظام الخيول في مضيق الثغر وأخذهم ضرب البنادق والقرابين من خلفهم أيضا
وصار العساكر الواقفون بالاعالى المراد نضربوا أيضا فلما نظروا ما حل بهم سقط في أيديهم وارتبكوا
في انفسهم وتحيروا في أمرهم ووقع منهم أشخاص كثيرة فنزلوا عن الخيول واقتحم شاهين بيك
وسليمان بيك البواب وآخرون في عدة من مماليكهم راجعين الي فوق والرصاص نازل عليهم من
كل ناحية ونزعوا ما كان عليهم من الفراوي والثياب الثقيلة ولم يزالوا سائرين وشاهرين سيوفهم حتى
وصلوا الي الرحبة الوسطي المواجهة لقاعة الاعمدة وقد سقط أكثرهم وأصيب شاهين بيك وسقط
الي الارض فقطعوا رأسه وأسرعوا بها الى الباشا ليأخذوا عليها البقشيش وكان الباشا عند ما سار وا
بالموكب ركب من ديوان السراية وذهب الي البيت الذى به الحريم وهو بيت اسمعيل افندي الضرنخانه
وأما سليمان بيك البواب فهرب من حلاوة الروح وصعد الى حائط البرج الكبير فتابعوه بالضرب
حتي سقط وقطعوا رأسه أيضا وهرب كثير الى بيت طوسون باشا يظن الالتجاء به والاحتماء فيه
فقتلوهم وأسرف العسكر في قتل المصريين وسلب ما عليهم من الثياب ولم يرحموا أحدا وأظهروا كامن
حقدهم وضبعوا فيهم وفيمن رافقهم متجملا معهم من أولاد الناس وأهالى البلد الذين تزيوا بزيهم
لزينة الموكب وهم يصرخون ويستغيثون ومنهم من يقول أنا لست جنديا ولا مملوكا وآخر يقول أنا
لست من قبيلتهم فلم يرقوا لصارخ ولا شاك ولا مستغيث وتتبعوا المتشتتين والهربانين في نواحى
القلعة وزواياها والذين فروا ودخلوا في البيوت والاماكن وقبضوا علي من أمسك حيا ولم يمت من
الرصاص أو منخلفا عن الموكب وجالسا مع الكتخدا كاحمد بيك الكيلارجى ويحيى بيك الالفى
وعلى كاشف الكبير فسلبوا ثيابهم وجمعوهم الى السجن تحت مجلس كتخدا بيك ثم أحضروا أيضا
المشاعلي لرمى أعناقهم فى حوش الديوان واحدا بعد واحد من ضحوة النهار الى أن مضى حصة من الليل
فى المشاعل حتى امتلا الحوش من القتلى ومن مات من المشاهير المعروفين وانصرع فى طريق القلعة
قطعوا رأسه وسحبوا جثته الي باقي الجثث حتى انهم ربطوا في رجلي شاهين بيك ويديه حبالا وسحبوه
على الارض مثل الحمار الميت الى حوش الديوان هذا ما حصل بالقلعة * وأما أسفل المدينة
فانه عند ما أغلق باب القلعة وسمع من بالرميلة صوت الرصاص وقمت الكرشة في الناس وهرب من
كان واقفا بالرميلة من الاجناد فى انتظار الموكب وكذلك المتفرجون واتصلت الكرشة باسواق
المدينة فانزعجوا وهرب من كان بالحوانيت لانتظار الفرجة وأغلق الناس حوانيتهم وليس لاحد علم
بما حصل وظنوا ظنونا وعند ما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الامراء انبثوا كالجراد المنتشر
الى بيوت الامراء المصريين ومن جاورهم طالبين النهب والغنيمة فولجوها بغتة ونهبوها نهبا ذريعا
وهتكوا الحرائر والحريم وسحبوا النساء والجوارى والخوندات والستات وسلبوا ما عليهن من الحلى

والجواهر والثياب وأظهروا الكامن في نفوسهم ولم يجدوا ما نهاهم ولا رادعا ولا رادعا بعضهم قبض على يد امرأة ليأخذ منها السوار فلم يتمكن من نزعها بسرعة فقطع يد المرأة وحل بالناس في بقية ذلك اليوم من الفزع والخوف وتوقع المكروه ما لا يوصف لان المماليك والاجناد تداخلوا وسكنوا في جميع الحارات والنواحي وكل أمير له دار كبيرة فيها عياله وأتباعه ومماليكه وخيوله وجماله وله دار ودار ان صغار في داخل العطف ونواحي الازهر والمشهد الحسيني يوزعون فيها ما يخافون عليه اظنهم بعدها وحمايتها بحرمة الخطة وصونها عند وقوع الحوادث وكثير من كبار العسكر مجاورون لهم في جميع النواحي ويراقبون أحوالهم ويطلعون على أكثر حركاتهم وسكناتهم ويتداخلون فيهم ويعاشرونهم ويسامرونهم بالليل ويظهرون لهم الصداقة والمحبة وقلوبهم محشوة من الحقد عليهم والكراهة لهم بل ولجميع أبناء العرب فلما حصلت هذه الحادثة بادروا لتحصيل مأمولهم وأظهروا جميع ما كان مخفيا في صدورهم وخصوصا من التشفي في النساء فان العظيم منهم كان اذا خطب أدنى امرأة ليتزوج بها فلا ترضى به وتعانه وتأنف قربه وان ألح عليها استجارت ان يحميها منه والا هربت من بيتها واختفت شهورا وذلك بخلاف ما اذا خطبها أسفل شخص من جنس المماليك اجابته في الحال واتفق انه لما اصطلح الباشا مع الالفية وطلبوا البيوت ظهر كثير من النساء المستترات المخفيات وتنافسوا في زواجهم وعملوا لهم الكساوي وقدموا لهم انتقادهم وصرفوا عليهم لوازم البيوت التي تلزم الازواج لزوجاتهم كل ذلك بمرأي من الاتراك يحقدونه في قلوبهم وفيهم من حمى جاره وصان داره ومانع أعلاهم أدناهم وقليل ما هم وذلك لغرض ينتفيه وأمر يرتجيه فانه بعد ارتفاع النهب كانوا يقبضون عليهم من البيوت فيستولي الذي حماه ودافع عنه على داره ومافيها وانتهبت دور كثيرة من المجاورين لهم أولهم وأتباعهم بأدنى شبهة وبغير شبهة أو يدخلون بحجة التفتيش ويقولون عندكم مملوك أو سمعنا أن عندكم وديعة لمملوك وبات الناس وأصبحوا على ذلك ونهب في هذه الحادثة من الاموال والامتعة ما لا يقدر قدره ويحصيه الا الله سبحانه وتعالى ونهبت دور كثيرة من دور الاعيان الذين ليسوا من الامراء المقصودين ومن المتقيدين بخدمة الباشا مثل ذي الفقار كتخدا المتولي خوليا على بساتين الباشا التي أنشأها بشبرا وبيت الامير عثمان أغا الوردانى ومصطفى كاشف المورلى والافندية الكتبة وغيرهم وأصبح يوم السبت والنهب والقتل والقبض على المتوارين والمختفين مستمر ويدل البعض على البعض أو يغمز عليه وركب الباشا في الضحوة ونزل من القلعة وحوله أمراؤه الكبار مشاة وامامه الصفاشية والجاويشية بزيتهم وملابسهم الفاخرة والجميع مشاة ليس فيهم راكب سواه وهم محدقون به وأمامه وخلفه عدة وافرة والفرح والسرور بقتل المصريين ونهبهم والظفر بهم طافح من وجوههم فكان كلما مر على أرباب الدرك والقلقات والضابطين وقف عليهم ووبخهم على النهب وعدم منعهم لذلك والحال انهم هم الذين كانوا ينهبون أولا ويتبعهم غيرهم فمر على العقادين الرومي

والشوائين فخرج اليه شخص من تجار المغاربة يسمي العربي الحلو وصرخ في وجهه وهو يقول ايش هذا الحال وايش لنا علاقة حتي ينهبنا العسكر ونحن ناس فقراء مغاربة متسببون ولسنا مليك ولا أجنادا فوقف اليه وأرسل معه نفرا الى داره فوجدوا بها شخصين أحدهما تركي والآخر بلدي وهما يلتقطان آخر النهب وماسقط من النهابين فامر بقتلهما فاخذوهما الي باب الخرق وقطعوا رؤسهما ثم انه عطف علي جهة الكمكيين فلاقاه من أخبره بأن المشايخ مجتمعون وينتهم الركوب لملاقاته والسلام عليه والتهنئة بالظفر فقال أنا أذهب اليهم ولم يزل فى سيره حتى دخل الى بيت الشيخ الشرقاوى وجلس عنده ساعة لطيفة وكان قد التجأ الي الشيخ شخصان من الكشاف المصرية فتكلمه فى شأنهما وترجى عنده فى اعتاقهما من القتل وان يؤمنهما على أنفسهما وقال له لا تفضح شيبتي ياولدي واقبل شفاعتي وأعطهما حرمة الامان فاجابه الي ذلك وقال له شفاعتك مقبولة ولكن نحن لا نعطى محارم وأنا أماني بالقول أو نكتب ورقة ونرسلها اليك بالامان فاطمأن الشيخ لذلك ثم قام الباشا وركب وطلع الي القلعة وأرسل ورقة الى الشيخ يطلبهما فقال لهما الشيخ ان الباشا أرسل هذه الورقة يؤمنكما ويطلبكما اليه فقالا وماينعمل بذهابنا اليه فلاشك في أنه يقتلنا فقال الشيخ لا يصح ذلك ولا يكون كيف انه يأخذكم من بيتي فيقتلكم بعد أن قبل شفاعتي فذهبا مع الرسول فعندما وصلا الي الحوش وهو مملوء بالقتلى وضرب الرقاب واقع في المحبوسين والمحضرين قبضوا عليهما وأدرجا في ضمنهم وفي ذلك اليوم نزل طوسون ابن الباشا وقت نزول أبيه وشق المدينة وقتل شخصا من النهابين أيضا فارتفع النهب وانكف العسكر عن ذلك ولولا نزول الباشا وابنه في صبح ذلك اليوم لنهب العسكر بقية المدينة وحصل منهم غاية الضرر وأما القبض على الاجناد والمماليك فمستمر وكذلك كل من كان يشبههم في الملبس والزي وأكثر من كان يقبض عليهم عساكر حسن باشا الارنؤدى فيكبسون عليهم في الدور أو في الاماكن التي توارروا فيها واستدلوا عليهم فيقبضون على من يقبضون عليه وينهبون من الاماكن مايمكنهم حمله وثياب النساء وحليهن ويسحبون الواحد والاثنين أو أكثر وينهبونهم ويأخذون عمائمهم وثيابهم ومافي جيوبهم فى أثناء الطريق واذا كان كبيرا أو أمير ايستحي منه طلبوه بالرفق فاذا ظهر لهم قالوا له سيدنا حسن باشا يستدعيك اليه فلا تخش من شئ ويطمئن قليلا ويظن أنهم يجيرونه وعلى أى حال لا يسعه الا الاجابة لانه ان امتنع أخذوه قهرا فاذا خرج من الدار استصحبه جماعة منهم وطلع البواقي الي الدار فاخذوا ماقدروا عليه ولحقوا بهم وجرى على المأخوذ مايجرى علي أمثاله من المأخوذين والبعض توارى وانتجأ الى طائفة الدلاة ونزيا بشكلهم ولبس له طرطورا وأجار وهو هرب كثير في ذلك اليوم وخرجوا الى قبلي وبعضهم تزيا بزى نساء الفلاحين وخرج فى ضمن الفلاحات اللاتي يبعن الجلة والحينة وذهبوا فى ضمنهم وفر من نجا منهم الى الشام وغيرها وأما كتخدا بيك فانه لشدة بغضه فيهم صار لا يرحم منهم أحدا فكان كل من أحضروه ولو فقيرا هرما من مماليك الامراء الاقدمين يأمر بضرب عنقه وأرسل أوو

لى كشاف النواحي والاقاليم بقتل كل من وجدوه بالقري والبلدان فوردت الرؤس في ثاني يوم من
نواحي فيضعونها بالرميلة وعلى مصطبة السبيل المواجه لباب زويلة وكان كثير من الاجناد بالارياف
بتحصيل الفرض التي تعهدوا بدفعها عن فلاحيهم وانقضت آجالهم وطولبوا بالدفع والفلاحون قصرت
يديهم ولم يقبلوا للملتزمين عذرا في التأخير فلم يسعهم الا الذهاب بأنفسهم لاجل خلاص المطلوب
هم للديوان فعند ماوصلت الاوامر الى كشاف الاقاليم بقتل الكائنين بالبلاد بادروا بقتل من يمكنهم
له ومن بعد عنهم أرسلوا لهم العساكر في محلاتهم فيدهمونهم على حين غفلة ويقتلونهم وينهبون
متاعهم وماجمعوه من المال ويرسلون برؤسهم أو يتحيلون على القبض عليهم وقتلهم فصار يصل في كل
يوم العدد من الرؤس من قبلي وبحري ويضعونها على باب زويلة وباب القلعة ولم يقبلوا شفاعة في أحد
داويعطون الامان للبعض فاذا حضروا قبضوا عليهم وشلحوهم ثيابهم وقتلوهم والباشا يعلم من كتخداه
ةالكراهة لجنس المماليك نفوض له الامر فيهم حتي انه كان بينه وبين محمد أغا كتخدا الجاويشية
ابعض منافرة من مدة سابقة أولكونه صاهر بعض الالفية وزوجه ابنته وكان غائبا ببلدة يقال لها
عونية جارية في اقطاعه وتعهد بما عليها من الفرضة فذهب اليها بنفسه ليستخلص منها
رضة والمال الميري فارسل الكتخدا اليك الي كاشف المنوفية قبل الحادث بيوم يأمره فيه بأمره
رسل اليه طائفة من العسكر دخلوا عليه في الفجرية وهو يتوضأ لصلاة الصبح فقتلوه وقطعوا
رأسه وأحضروها الى مصر وكانوا يأتون بأشخاص من بقايا البيوت القديمة فيمثلونهم بين يدى
الكتخدا فيسألهم فيخبرون عن أنفسهم ونسبتهم فيكذبهم ويأمربهم الي الحبس الاعلى حتى يتبين
أمرهم فاما تدركهم الالطاف فينجون بعد معاينة الموت وهذا في النادر فقتل في هذه الحادثة
أكثر من ألف انسان أمراء وأجناد وكشاف ومماليك ثم صاروا يحملون رممهم علي الاخشاب
ويرمونهم عند المقسل بالرميلة ثم يرفعونهم ويلقونهم في حفر من الارض فوق بعضهم البعض
لايتميز الامير عن غيره وسلخوا عدة رؤس من رؤس العظماء وألقوا جاجيمهم المسلوخة علي الرمم
في تلك الحفر فكانت هذه الكائنة من أشنع الحوادث التي لم يتفق مثلها ولم ينج من الالفية الا أحمد
يك زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بك الكبير فانه كان غائبا بناحية بوش وأمين بيك تسلق من
القلعة وهرب الي ناحية الشام وعمر بيك أيضا الالفي كان مسافرا في ذلك اليوم الي الفيوم فقتلوه
هناك وبعثوا برأسه بعد خمسة أيام ومعها نحو الخمسة عشر رأسا وأرسل دبوس أوغلى حاكم المنية خمسة
وثلاثين رأسا وحضر من ناحية بحرى غير ذلك كثير ❁ وأما من قتل في ذلك اليوم ممن له ذكر وبلغني
خبره ❁ فهم شاهين بك كبير الالفية ويحيي بيك ونعمان بيك وحسين بيك الصغير ومصطفى بيك
صغير ومراد بيك وعلي بيك هؤلاء من الالفية ومن غيرهم أحمد بيك الكلارجي ويوسف بيك أبو دياب
سن بيك صالح ومرزوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير وسليمان بيك البواب وأحمد بيك تابعه

ورشوان بيك وابراهيم بيك تابعاه وقاسم بيك تابع مرادبيك الكبير وسليم بيك الدمرجي ورستم بيك الشرقاوي ومصطفي بيك أيوب ومصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن وعثمان بيك ابراهيم وذوالفقار تابع جوجر وهو رجل كبير من الاقدمين البطالين هرب هو ومصطفى بيك الجداوي وآخر عند صالح بيك السلحدار والتجؤا اليه وطمنهم وأرسل يخبرهم فحضر الامر بقطع رؤسهم فاحضر المشاعلي وقطع رؤسهم في مقعده وأرسلها * ومن الامراء الكشاف الالفية فهم على كاشف الخازندار وعثمان كاشف الحبشي ويحيى كاشف ومرزوق كاشف وعبدالعزيز كاشف ورشوان كاشف وسليم كاشف ططر وفايد كاشف وجعفر كاشف وعثمان كاشف ومحمد كاشف أبوطقية وأحمد كاشف الفلاح وأحمد كاشف صهر محمد أغا وخليل كاشف وعلي كاشف قيطاس وأحد كاشف وموسي كاشف وغير ذلك ممن لم يحضر لي أسماؤهم وهم كثيرون وختم الله للجميع بالخير فانه بلغني عن عاينهم بالحبوس وفي حال القتل انهم كانوا يقرؤن القرآن وينطقون بالشهادتين والاستغفار وبعضهم طلب ماء وتوضأ وصلى ركعتين قبل أن يرمى عنقه ومن لم يجد ماء تيمم ولا اشتغال أهل المقتولين بأنفسهم وما حصل لهم من النهب والسلب والتشتيت عن أوطانهم لم يعوا ولم يسألوا عن موتاهم غير أم مرزوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير فانها وجدت عليه وجدا عظيما وطلبته في القتلي فعرفوا جثته بعلامة فيه وجمجمته بكونه كان كريم العين فاخرجوه وكفنوه ودفنوه في تربتهم وذلك بعد مضى يومين من الحادثة واجتمع عندها الكثير من أهل المقتولين ونساؤهم وأقاموا على ذلك شهورا (وفي يوم الحادثة) أرسل محرم بيك صهر الباشا حاكم الجيزة فجمع مال المصرية باليم الجيزة في الربيع من الخيول والجمال والهجن وغيرها فكان شيأ كثيرا (وفي ثامنه) نودى على نساء المقتولين بالامان وان يحضرن الي بيوتهن ويسكن فيها مع كونها صارت بلاقع فرجع البعض ومن للآن لم يحصل لهن كثير الضرر وبقي البعض في اختفائه وأنعم الباشا على خواصه بالبيوت بما فيها فنزلوها وسكنوها وألبسوا النساء الخواتم وجددوا الفرش والاواني وغالبها من المنهوبات وأنعم ببيت شاهين بيك على حسين أغا من أقاربه وليحصل به ما حصل بغيره لكونه ملاصقا لبيت طاهر باشا وأرسل الباشا طائفة من العسكر جلسوا على بابه وأما أحمد بيك الالفي فانه وصله النذير فانتقل من بوش وذهب عند الامراء القبالي ولما وصلتهم أخبار هذه الحادثة وبلغ ابراهيم بيك موت ولده على هذه الصورة أقاموا العزاء على اخوانهم ولبسوا السواد (وفي ثاني يوم الواقعة) حضر أحد الكشاف رسولا من عند الامراء القبليين يطلبون العفو من الباشا وان يعطيهم جهة يتعيشون منها فوعده برد الجواب في غير الوقت فاهمله وما أدري ما تم له (وفيه) قلد الباشا مصطفى بيك ابن أخته وجعله كبيرا على طائفة الدلاة وكان أحضره من ناحية الشرقية ليذهب الي قبلي وأقام بدله في كشوفية الشرقية علي كاشف بن أحمد كتخدا من المصرلية (وفي ثامن عشره) عدي مصطفى بيك المذكور الى بر الجيزة ليسافر الى قبلي

ونصب وطاقه بحري القصر وعدى أيضا الباشا وأقام بالقصر وشرع عسكره الدلاة في التعدية ليلا ونهارا (وفيه أيضا) خرج عدة من عسكر الدلاة نحو الخمسمائة نفر الي ناحية قبة العزب ليسافروا الي بلادهم فاستمروا في قضاء أشغالهم أياما ثم سافروا (وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه) ارتحل مصطفي بيك وانتقل الى ناحية الشيخ عثمان مسافرا الى قبلي وعدي الباشا راجعا الى مصر (وفيه حضر ططريان من الروم يبشران بالعفو عن يوسف باشا المنفصل عن الشام وقبل فيه ترجي باشة مصر وشفاعته (وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه) أحضروا من ناحية قبلي أربعة وستين شخصا وأكثرهم من الذين كانوا مستوطنين بالبلاد من بقايا البيوت القديمة السنين العديدة ومحترفين فلما أحضروهم الي مصر القديمة أبقوهم الى الليل في محبس ثم أوقدوا المشاعل بساحل البحر وقطعوا رؤسهم ورموا بجثتهم الى البحر وأتوا بالرؤس فوضعوها بجاه باب زويلة ليراها الناس كما رأوا غيرها

﴿واستهل شهر ربيع الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦﴾

وفي يوم الاحد سادسه عمل الباشا لابنه طوسون باشا موكبا عظيما ونبهوا في ليلتها على اجتماع العسكر في صبحها ونزل هو الي جامع الغورية ليتفرج على الموكب وصحبته حسن باشا واستعد لذلك السيد المحروقي وفرش له بالجامع المذكور فروشا ومراتب ووسائد فمر الموكب وفي أوله طائفة الدلاة فلما فرغوا مروا بعشرة مدافع كبار على عربيات وعربيتين تحملان هونين قنابر وخلفهم طوائف العسكر الرجالة أرنؤد وأتراك وسجمان وهم كثيرون مختلطون من غير ترتيب مدة طويلة ثم كبارهم ركبانا بطوائفهم ثم الوالي والمحتسب وأغاة مستحفظان ثم طوائف صاحب الموكب وجنائبه وكذا هجنه ثم الجاويشية والسعاة والملازمون ثم طوسون باشا وخلفه أتباعه وأغواته ثم الكتخدا وهو محمد كتخدا المعروف بالبرديسي وهو الذي كان كتخدا الالفي وصحبته الخازندار وخلفهم النوبة التركية ولما انقضى أمر الموكب دعا المحروقي الي منزله فنزل معه من باب السر الذى بالجامع المعروف بالغوري وصحبته حسن باشا وتوجهوا الى بيت المحروقي وتغدي عنده هو وأتباعه وخواصه وأحضر له آلات الطرب واستمر هناك الي آخر النهار في حظ وكيف وقدم له المحروقي تعابي هدية ثم ركب عائدا الي محله (وفي يوم الاثنين رابع عشره) نزل الباشا الى ترعة الفرعونية الاهتمام بسدها ونقل الاحجار في المراكب مستمر فاقام عند السد أربع ليال وذهب الى الاسكندرية عندما أتته الاخبار بورود مراكب الانكليز لاجل مشترى الغلال فذهب ليبيع عليهم الغلال التي جمعها فباع عليهم كل أردب بمائة قرش ومضى عنها أربعة آلاف فضة وأكثروا جهد بيناء أسوار الاسكندرية وجددها أبراجا وحصونا وأرسل بطلب البنائين والصناع فجمعوهم من كل ناحية وطالت غيبته هناك واقامته لتتميم أغراضه وأمن مشايخ عربان أولاد علي المستولين علي البحيرة وتحيل عليهم فلما حضروا اليه قبض عليهم وقرر عليهم أموالا عظيمة ثم خلع عليهم وعوقهم وأرسل العساكر فنهبت بحوعهم وسبوا نساءهم وأولادهم ومواشيهم وأما كتخدا بيك

فانه بمصر يقرر الفرض على البلاد هو والكتبة حسب أوامر مخدومه ونظموا كيفية أخرى وهي أنهم جمعوا الميري والمضاف والفائظ والرزق ايراد أربع سنوات وكتبوا بها مراسيم بنصف المقرر ليقبض في دفعتين وبعد ان تقرر النصف الاول وتحصل منه المحصل و بقي الباقي مع النصف الآخر ويطلب من أربابه ولا بد لا مسامحة في شيء منه ومن تكفل بما تقرر على حصته والزم نفسه بدفعه وكتب على نفسه وثيقة لاجل طولب به حق قبل حلول الاجل لاحتياج المهمات فتوجه عليها الحوالات بيد العساكر فينزلون بداره ويلازمونها ويضيقون أنفاسه ويكلفونه مالا يطيق فلا يجد ملجأ ولا خلاصا الا بأحد الشيئين اما الدفع بأي وجه كان واما ينزل عن حصته بالفراغ للديوان ولا يبقي بيده ما يقوت به هو وعياله ويصبح فقيرا لا يملك شيأ ان لم يكن له ايراد من جهة أخرى

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦

والكتخدا يتنوع في استجلاب الاموال و يتحيل في استخراجها بأنواع من الحيل فمنها انه يرسل الي أهل حرفة من الحرف و يأمرهم ببيع بضاعتهم بنصف ثمنها و يظهر انه يريد الشفقة والرأفة بالناس ويرخص لهم في أسعار المبيعات وان أرباب الحرف تعدوا الحدود في غلاء الاسعار فيجتمع أهل الحرفة و يضجون ويأتون بدفاترهم و بيان رأس مالهم وما ينضاف اليه من غلو جزئيات تلك البضاعة وما استحدث عليها من الجمارك والمكوس وغلو الاجر في البحر والبر فلا يستمع لقولهم ولا يقبل لهم عذرا و يأمر بهم الى الحبس فعند ذلك يطلبون الخلاص و يصالحون علي أنفسهم بقدر من المال يدفعونه و يوزعون ذلك على أفرادهم فيما بينهم ثم يزيدون في سعر تلك البضاعة ليعوضوا غرامتهم من الناس معتذرين بتلك الغرامة وما حل بهم من الخسارة ثم تستمر الزيادة علي الديوان وأظن استمرار الغرامة أيضا فجمع بهذه الكيفية أموالا عظيمة وهي في الحقيقة سلب أموال الناس من الاغنياء والفقراء (وفي أواخره) حضر الباشا من الاسكندرية علي حين غفلة فبات بقصر شبرا ثم حضر الى بيت الازبكية فاقام به يومين ثم طلع الي القلعة (وفيه وصلت) عساكر كثيرة من الارنؤد والاتراك حتى غصت بهم المدينة فلا يكاد المار يقع بصره الا عليهم أمام وخلف وبداخل الازقة والعطف وذلك خلاف الذين أقرهم وأبقاهم في الاسكندرية وهو من بالجهات والاقاليم القبلية والبحرية وما يعلم جنود ربك الا هو (وفيه) اهتم الباشا بتسهيل العرضي اهتماما زائدا وفرض على البلاد جمالا واتبانا وغلالا

واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٦

فيه وردت قاصد من الديار الرومية وعلي يده بشارة بانه ولد للسلطان مولودة أنثي فعملوا لها شنكا وهي مدافع تضرب من أبراج القلعة في الاوقات الخمسة ثلاثة أيام (وفيه) فرضوا فرضة بغال على مياسير الناس وأهل الحرف بغلة وبغلتين وثلاثة والذي لم يكن عنده بغلة يلزم بالشراء أو انه يدفع ثمنها

كيلا عشرون ألف نضة (وفيه) انقطع الوارد من الديار الحجازية وغلا سعر البن حتي وصل الى مائتين وسبعين نصف فضة كل رطل وقل وجوده من الاسواق والدكاكين فلا يوجد الا مع المشقة وصنع الناس القهوة من أنواع الحبوب المحمصة كالشعير والقمح والفول وبزر العاقول وغيره مخلوطا مع البن وبغير خلط

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢٢٦ ﴾

في عشرينه خرج الباشا الى البركة وطلب الجمال وقوافل العرب وشهل طائفة من العسكر للسفر الي السويس فاهتموا بالدخول والخروج من المدينة وطفقوا يخطفون الحمير والبغال والجمال وكل ماصادفوه من الدواب ومن وجدوه راكبا ولو من وجهاء الناس أنزلوه عن دابته وركبوها فانقبض الناس وانكمش غالبهم عن الركوب لمصالحهم وأخفوا حميرهم وبغالهم وأقام الباشا ثلاثة أيام جهة البركة ثم ركب الي السويس (وفيه) وردت مراكب وداوات وفيها البن وذلك باستدعاء الباشا لها من ناحية جدة واليمن لاجل حمل العساكر واللوازم وانحل سعر البن قليلا

﴿ واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦ ﴾

في ثاني عشرينه يوم الاثنين الموافق لسابع مسرى القبطي أوفي النيل أذرعه وكسر السد في صبحها يوم الثلاثاء بحضرة كتخدا بيك والباشا نائب بالسويس

﴿ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٢٦ ﴾

في ثانيه سافر ديوان أفندي بمن بقي من العساكر البحرية (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) حضر الباشا من السويس وشرع في تشهيل العساكر البرية (وفي خامس عشره) خرج الباشا الي العادلية واجتهد في تشهيل سفر العساكر البرية اجتهادا كبيرا وجمع من أهل كل حرفة طائفة وكذلك من أهل كل صنعة والذي يعجز عن السفر يخرج عنه بدلا وتعين من الفقهاء للسفر الشيخ محمد المهدى من الشافعية ومن الحنفية السيد أحمد الطحطاوى وشيخ حنبلي وصل من ناحية الشام وكانوا رسموا باحضار السيد حسن كريت المالكي من رشيد والشيخ علي خفاجي من دمياط فحضرا واعتذرا فاعفيا من السفر ورجعا الي بلديهما

﴿ وفي هذا الشهر ظهر نجم له ذنب في جهة الشمال ﴾ بين بنات نعش الصغرى وبين منار بنات نعش الكبرى رأسه جهة المغرب وذنبه صاعد الي جهة المشرق وله شعاع مستطيل في مقدار الرمح واستمر يظهر في كل ليلة والناس ينظرون اليه ويتحدثون به ويسألون الفلكيين عنه ويبحثون عن دلائله وعن الملاحم المصنفة في ذوات الاذناب واستمر ظهوره قريبا من ثلاثة أشهر واضمحل بعض جرمه ومشى الى ناحية الجنوب وقرب من النسر الطائر

﴿ واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢٦ ﴾

وفي يوم الخميس تاسعه ارتحل العسكر من الحصوة ونزلوا ببركة الحج (وفي يوم الاحد ثاني عشره) ارتحلوا من البركة فكان مدة مكث العرضي من يوم خروج الموكب الى يوم ارتحالهم من البركة قريبا من ستة أشهر ونصف والناس في أمر مريج في كل شيء (وفيه) خرج السيد محمد المحروقي ليسافر صحبة الركب وخرج في موكب جليل لانه هو المشار اليه في رياسة الركب ولوازمه واحتياجاته وأمور العربان ومشايخها وأوصي الباشا ولده طوسون باشا أمير العسكر بان لا يفعل شيأ من الاشياء الا بمشورته واطلاعه ولا ينفذ أمرا من الامور الا بعد مراجعته (وفيه) وردت الاخبار بأن العساكر البحرية ملكوا ينبع البحر ونهبوا ما كان فيه من ودائع التجار وذلك انه كان برساة الينبع عدة مراكب وداوات والشريف غالب أمير مكة يكاتب الباشا ويراسله ويظهر له النصح والصداقة وخلوص المودة والباشا أيضا يراسله ويكاتبه وأرسل له السيد سلامة النجاري والسيد أحمد المثلا الترجمان المحروقي برسلات وجوابات مرارا عديدة فكانا هما السفيرين بينهما وأيضا الشريف في كل كتابة مع كل مرسول يعاهد الباشا ويعاقده ويواعده بنصر عساكره متى وصلت وينافق للطرفين الذي هو العثماني والوهابي ويداهنهما أما الوهابي فلخوفه منه وعدم قدرته عليه فيظهر له الموافقة والامتثال وانه معه على العهود التي عاهده عليها من ترك الظلم واجتناب البدع ونحو ذلك ويميل باطنا للعثمانيين لكونه على طريقتهم ومذاهبهم ونعاقد مع الباشا انه متى وصلت عساكره قام بنصرتهم وساعدهم بكليته وجميع همته وأرسل الى المراكب الكائنة برساة الينبع بأن ينقلوا ما فيها من مال التجار وغيرهم وبودعوه قلعة الينبع تحت يد وزيره وترك معه نحو الخمسمائة من عسكره وأخذ المراكب فأوسقها من بضائعه وبهاره وبنه وأرسلها الى السويس لتباع بمصر ثم توسق بهمات العسكر البحرية فلما وصلت مراكب العساكر البحرية وألقت مراسيها قبالة الينبع احتاجوا الى الماء فلم يسعفوهم بالماء فطلع طائفة من العسكر الى البر في طلب عين الماء فمانعهم من عندها مرابط فقاتلوهم وطردوهم ومنعوهم من الماء وفي حال رجوعهم رموا عليهم من القلعة المدافع والرصاص والحال ان الامر مبهم على الفريقين فعند ذلك استعدت العساكر لمحاربة من بالقلعة واحتاطوا بها وضربوا عليها القنابر والمدافع وركبوا على سورها سلالم وصعدوا عليها وتسلقوا على سور القلعة من غير مبالاة بالرصاص النازل عليهم من الكائنين بالقلعة فملكوا القلعة وقتلوا من كان بها ولم ينج منهم الا الوزير ومعه ستة أنفار خرجوا عاريين على الخيول ونهبوا كل ما كان بالينبع من الودائع والاموال والاقمشة والبن وسبوا النساء والبنات الكائنات بالبندر وأخذوهن أسري وبيعوهن على بعضهم البعض ووصل المبشرون بذلك في عشرينه فضربوا لذلك مدافع من القلعة كثيرة وعملوا شنكا وطافت المبشرون على بيوت الاعيان ليأخذوا منهم البقاشيش وأرسلوا بتلك البشارة شخصا معينا كبيرا الى اسلامبول يبشرون أهل الدولة وسلطان الاسلام وكان ذلك أول فتح حصل

﴿ واستهل شهر شوال يوم الجمعة سنة ١٢٢٦ ﴾

وكان حقه أن يكون يوم السبت لان الهلال لم يكن موجودا ليلة الجمعة ولم يره ليلة السبت الا النادر من الناس وكان قوسه ليلة السبت عشر درجات (وفي سادس عشره) وصلت هجانة ومكاتبات من عساكر البر يخبرون بوصولهم الى بندر الموبلح في اليوم السابع من الشهر وكان العيد عندهم بمغاير شعيب يوم السبت (وفيه) خرجت تجريدة لتسافر الى قبلي لمحاربة من بقي من الامراء المصريين بناحية ابريم

﴿ واستهل شهر ذي القعدة يوم الاحد سنة ١٢٢٦ ﴾

فيه وصلت حجاج مغاربة في عدة مراكب على ظهر البحر وناف منهم نحو ثلاثة مراكب وحضر بعدهم بأيام الركب الطرابلسي ونزل بساحل بولاق (وفي سادسه) حضر أيضا الركب الشامي وفيهم ابن سلطان المغرب مولاي ابراهيم ابن مولاي سليمان فاعتنى الباشا بشأنه وأرسل كتخدا بيك لملاقاته وقدم له تقادم وأعد له منزل علي كاشف بالقرب من بيت المحروقي لينزل فيه وتقيد بخدمته الرئيس حسن المحروقي وحواشيهم لمطبخه وكلف طعامه فلما عدي طلع الي القلعة وقابل الباشا ونزل الى المنزل الذي أعد له وامامه قواسة أتراك وطرادون وأشخاص أتراك يضربون على طبلات وامامه جميع المغاربة مشاة ويأمرون الناس الجالسين بالحوانيت بالقيام له على أقدامهم فأقام خمسة أيام حتي قضى أشغاله وفي تلك المدة تغدو اليه وتروح رسل الباشا وأرسل له هدية وذخيره من كل صنف سكر وعسل وسمن ودقيق وبقسماط وأشياء أخر وبارود وأعطي له ألف بندقية لضرب الرصاص وبرز في عاشره وسافر وافي ثاني عشره (وفي يوم الخميس تاسع عشره) وصلت هجانة على أيديهم مكاتبات خطابا الى الباشا وغيره وفيهم الخبر بأن العسكر البري اجتمع مع العسكر البحري وأخذوا ينبع البر من غير حرب وان العربان أتت اليهم أفواجا وقابلوا طوسون باشا وكساهم وخلع عليهم ثم انقطعت الاخبار

﴿ واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٢٦ ﴾

في منتصفه وصلت هجانة ومعهم رؤس قتلى ومكاتبات مؤرخة في منتصف شهر القعدة مضمونها انهم وصلوا الى ينبع البر في حادي عشرين شوال واجتمع هناك العسكران البرى والبحري وأنهم ملكوا قرية ابن جبارة من الوهابية وتسمى قرية السويق وفر ابن جبارة هاربا وحضرت عربان كثيرة وقابلوا ابن الباشا وانهم مقيمون وقت تاريخه في منزلة الينبع منتظرين وصول الذخيرة وعاق المراكب ريح الشتاء المخالف وانه ورد عليهم خبر ليلة أربعة عشر شهره بأن جماعة من كبار الوهابية حضر وابن حوسبعة آلاف خيال وفيهم عبد الله بن مسعود وعثمان المضايفي ومعهم مشاة وقصدوا أن يدهموا العرضي علي حين غفلة فخرج اليهم شديد شيخ الحويطات ومعه طوائفه ودلاة وعساكر فوافاهم قبل شروق الشمس ووقع بينهم القتال والوهابية يقولون هاه يامشركون وانجلت الحرب عن هزيمة الوهابية وغنموا منهم نحو سبعين

هجينا من الهجن الحياد محملة أدوات وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين هذا ملخص ماذكره وفي الاجوبة التي حضرت (وفي يوم الجمعة خامس عشرينه) وصلت قافلة من السويس وحضر فيها جاويش باشا وصحبته مكاتبات وحضر أيضا السيد احمد الطحطاوي والشيخ الخليلي وأخبروا ان العرضي ارتحل من ينبع البر في سابع عشر ذي القعدة ووصلوا الى منزلة الصفراء والجديدة ونصبوا عرضيهم وخيامهم ووطاقاتهم بالقرب من الجبال فوجدوا هناك متاريس وأحجارا فحاربوا على أول متراس حتي أخذوه ثم أخذوا متراسا آخر وصعدت العساكر الي قلل الجبال فهالهم كثرة الجيش وسارت الخيالة في مضيق الجبال هذا والحرب قائم في أعلى الجبال يوما وليلة الى بعد الظهيرة من يوم الاربعاء ثالث عشرى القعدة فما يشعر السفلانيون الا والعساكر الذين في الاعالي هابطون منهزمون فانهزموا جميعا وولوا الادبار وطلبوا جميعا الفرار وتركوا خيامهم وأحمالهم وأثقالهم وطفقوا ينهبون ويخطفون ماخف عليهم من أمتعة رؤسائهم فكان القوى منهم يأخذ متاع رفيقه الضعيف و يأخذ دابته ويركبها وربما قتله وأخذ دابته وساروا طالبين الوصول الى السفائن بساحل البريك لانهم كانوا أعدوا عدة مراكب بساحل البريك من باب الاحتياط ووقع في قلوبهم الرعب واعتقدوا ان القوم في أثرهم والحال انهم لم يتبعهم أحد لانهم لايذهبون خلف المدبر ولو تبعوهم مابقي منهم شخص واحد فكانوا يمرخون على القطائر فتأتي اليهم القطيرة وهي لاتسع الا القليل فيتكاثرون ويتزاحمون على النزول فيها فيصعد منهم الجماعة ويمنعون البواقي من اخوانهم فان لم يمتنعوا مانعوهم بالبنادق والرصاص حتي كانوا من شدة حرصهم وخوفهم واستعجالهم على النزول في القطائر يخوضون في البحر الى رقابهم وكانما العفاريت في أثرهم تريد خطفهم وكثير من العسكر والخدم لما شاهدوا الازدحام على أسكلة البريك ذهبوا مشاة الى ينبع البحر ووقع التشتيت في الدواب والاحمال والخلائق من الخدم وغيرهم ورجع طوسون باشا الي ينبع البحر بعد أن تغيب يوما عن معسكره حتي انهم ظنوا فقده ورجع أيضا المحروقي وديوان افندي واستقروا بالينبع وترك المحروقي خيامه بما فيها فنزل بها طائفة من العسكر المنهزمين وهم علي جهد من التعب والجوع فوجدوا بها المآكل والحلاوات وأنواع الملبسات والكعك المصنوع بالعجمية والسكر المكرز والغريبات والخشكنانكات والمربيات وأنواع الشرابات فوقعوا عليها أكلا ونهبا ولما تحققوا أن العرب لم تتبعهم ولم تأت في أثرهم أقاموا على ذلك يومين حتى استوفوا أغراضهم وشبعت بطونهم وارتاحت أبدانهم ثم لحقوا باخوانهم فكانوا هم أثبت القوم وأعقلهم ولو كان على غير قصد منهم فكان مدة اقامة المعسكر والعرضي بينبع البر أربعة وعشرين يوما وأما الخيالة فانهم اجتمعوا وساروا راجعين الى المويلح وقد أجهدهم التعب وعدم الذخيرة والعليق حتى حكوا انهم كانوا قبل الواقعة يعلقون على الجمل بنصف قدح قمح مسوس وكانت علائفهم في كل يوم أربعمائة وخمسين أردبا وأما

المحروقي فان كبار العسكر قامت عليه وأسمعوه الكلام القبيح وكادوا يقتلونه فنزل في سفينة وخلص منهم وحضر من ناحية القصير وحضر الكثير من أتباعه وخدمه متفرقين الى مصر فاما الذين ذهبوا الى المويلح فهم ثامر كاشف وحسين بك دالي باشا وآخرون فاقاموا هناك في انتظار اذن الباشا في رجوعهم الي مصر أوعدم رجوعهم وأما صالح أغا قوج فانه عند ما نزل السفينة كر راجعا الي القصير واستقل برأيه لانه يري في نفسه العظمة وانه الاحق بالرياسة ويسفه رأى المحروقي وطوسون باشا ويقول هؤلاء الصغار كيف يصلحون لتدبير الحروب ويصرح بمثل هذا الكلام وأزيد منه وكان هو أول منهزم وعلم كل ذلك الباشا بمكاتبات ولده طوسون فحقده في نفسه وتمم ذلك بسرعة رجوعه الي القصير ولم ينتظر اذنا في الرجوع أو المكث ولما حصل ذلك لم يتزلزل الباشا واستمر على همته في تجهيز عساكر أخرى وبرزوا الى خارج البلدة وفرض على البلاد جمالا ذكرأنها من أصل الغرائم والفرض في المستقبل وكذلك فرض غلالا فكان المفروض علي اقليم الشرقية خاصة اثني عشر الف أردب بعناية علي كاشف قابله الله بما يستحق وانقضت السنة بحوادثها التي منها هذه الحادثة وأظنها طويلة الذيل

(ومنها) ان النيل هبط قبل الصليب بايام قليلة بعد ان بلغ في الزيادة مبلغا عظيما حتي غرق الزرع الصيفي والدراوي ولما انحسر عن الارض زرعوا البرسيم والوقت صائف والحرارة مستجنة في الارض فتولدت فيه الدودة وأكلت الذي زرع فبذروه ثانيا فأكلته أيضا وفشى أمر الدودة جدا في الزرع البدري وخصوصا باقليم الجيزة والفلوبية والمنوفية بل وباقي الاقاليم (ومنها) ان الباشا أحدث ديوانا ورتبوه ببيت البكرى القديم بالازبكية وأظهر ان هذا الديوان لمحاسبة ما يتعلق به من البلاد ومحاسباتها والقصد الباطني غير ذلك وقيد به ابراهيم كتخدا الرزاز والشيخ أحمد يوسف كاتب حسين افندي الروزنامجي وما انضم اليهم من الكتبة المسلمين دون الاقباط ليحرروا به قوائم المصروف والمضاف والبراني فكانوا يجلسون لذلك كل يوم ماعدا يوم الجمعة ثم تطرق الحال لسور بلاد الباشا وهو ان الكثير من الفلاحين لما سمعوا في ذلك أتوا من كل ناحية الى مصر وكتبوا عرضحالات الي كتخدا بيك وللباشا يتظلمون من أستاذيهم وينهون انهم يزيدون عليهم زيادات في قوائم المصروف ويشددون عليهم في طلب الفرض أو بواقيها فيدفعهم الباشا أو الكتخدا الى ذلك الديوان المحدث لينظر في أمورهم ويصححهم معين تركي مباشر يأتي بالملتزم أيضا والفلاحين والشاهد والصراف وقوائم المصروف لاجل المحافقة فعند ذلك تعنت ابراهيم كتخدا في القوائم ويطلب قوائم السنين الماضية المختومة ونحو ذلك ولما فشا هذا الامر وأشيع في البلد أن أتت طوائف الفلاحين أفواجا الى هذا الديوان يطلبون الملتزمين ويخاصمونهم ويكافحونهم فيكون أمرا مهولا وغاية في الزحام والعياط والشباط وكذلك رفعوا المعلم منصور ومن معه من الكتبة من مباشرة ديوان ابنه ابراهيم بيك الدفتردار وقيدوا بدلهم السيد محمد غانم الرشيدي ومحمد افندي سليم ومن انضم اليهم وأظهر الباشا انه يفعل ذلك لما علمه من

خيانة الاقباط والقصد الخفي خلاف ذلك وهو الاستيلاء والاستحواذ الكلي والجزئي وقطع منفعة الغير ولو قليلا فيضرب هذا بهذا والناس أعداء بعضهم لبعض وقلوبهم متنافرة فيغرى هذا بذاك وذاك بهذا ومن الناس من سمى هذا الديوان ديوان الفتنة (ومنها) الزيادة الفاحشة في صرف المعاملة والنقص في وزنها وعيارها وذلك ان حضرة الباشا أبقى دار الضرب على ذمته وجعل خاله ناظرا عليها وقرر لنفسه عليها في كل شهر خمسمائة كيس بعد أن كان شهريتها أيام نظارة المحروقي خمسين كيسا في كل شهر ونقصوا وزن القروش نحو النصف عن القرش المتادوزادوا في خلطه حتى لايكون فيه مقدار ربعه من الفضة الخالصة ويصرف بأربعين نصفا وكذلك المحبوب نقصوا من عياره ووزنه ولما كان الناس يتساهلون في صرف المحبوب والريال الفرانسة ويقبضونها في خلاص الحقوق من المماطلين والمفلسين وفي المبيعات الكاسدة بالزيادة لضيق المعايش حتى وصل صرف الريال الى مائتين وخمسين نصفا والمحبوب الي مائتين وثمانين ثم زاد الحال في التساهل في الناس بالزيادة أيضا عن ذلك فينادي الحاكم بمنع الزيادة ويمشى الحال أياما قليلة ويعود لما كان أوأزيد فتحصل المناداة أيضا ويعقبونها بالتشديد والتنكيل بمن يفعل ذلك ويقبض عليه أعوان الحاكم ويحبس ويضرب ويغرمونه غرامة وربما مثلوا به وخرموا أنفه وصلبوه على حانوته وعلقوا الريال في أنفه ردعا لغيره وفي أثناء ذلك اذا بالمناداة بأن يكون صرف الريال بمائتين وسبعين والمحبوب بثلثمائة وعشرة فقام مع وتعجب من هذه الاحكام الغريبة التي لم يطرق سمع سامع مثلها هذا مع عدم الفضة العددية في أيدي الناس فيدور الشخص بالقرش وهو ينادي على صرفه بنقص أربعة أنصاف نصف يوم حتي يصرفه يقطع افرنجية منها ما هو باثني عشر أوخمسة وعشرين أوخمسة فقط أويشترى من يريد الصرف شيأ من الزيات أوالخضرى أوالجزار ويبقى عنده الكسور الباقية يوعده بتلاقيها فيعود اليه مرارا حتى يتحصل عنده غلاقها وليس هو فقط بل أمثاله كثير وسبب شحة الفضة العددية انه يضرب منها كل يوم بالضرب بخانه ألوف مؤلفة يأخذها التجار بزيادة مائة نصف في كل ألف يرسلونها الى بلاد الشام والروم ويعوضون بدلها في الضرب بخانه الفرانسه والذهب لانها تصرف في تلك البلاد بأقل مما تصرف به في مصر وزاد الحال بعد هذا التاريخ حتي استقر علي صرف الالف مائتين وتقرر ذلك في حساب الميرى فيدفع الصارف ثلاثين قرشا عنها ألف ومائتان ويأخذ ألفا فقط والفرانسه والمحبوب بحسابه المتعارف بذلك الحساب والامر لله وحده (وأما من مات في هذه السنة ممن ذكر) فلم يمت من مشاهير الفقهاء من له شهرة ولا ذكر (وأما الامراء فقد تقدم ذكرهم) وما وقع لهم ومقتلهم اجمالا فأغني عن التكرار فالله يرحمنا أجمعين

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين والف

وما تجدد بها من الحوادث فكان ابتداء المحرم بالرؤية يوم الخميس فى عاشره وصل كثير من كبار

العسكر الذين تخلفوا بالمويلح فحضر منهم حسين بيك دالى باشا وغيره فوصلوا الى قبة النصر جهة العادلية ودخلت عساكرهم المدينة شيأ فشيأ وهم في أسوا حال من الجوع وتغير الالوان وكآبة المنظر والسجن ودوابهم وجمالهم في غاية العرى ويدخلون الي المدينة في كل يوم ثم دخل أكابرهم الى بيوتهم وقد سخط عليهم الباشا ومنع أن لايأتيه منهم أحد ولا يراه وكأنهم كانوا قادرين علي النصرة والغلبة وفرطوا في ذلك ويلومهم على الانهزام والرجوع وطفقوا يتهم بعضهم البعض فى الانهزام فتقول الخيالة سبب هزيمتنا القرابة وتقول القرابة بالعكس ولقدقال لي بعض أكابرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع أين لنا بالنصر وأكثر عساكرنا علي غير الملة وفيهم من لايتدين بدين ولاينتحل مذهبا وصحبتنا صناديق المسكرات ولا يسمع في عرضينا أذان ولاتقام به فريضة ولايخطر فى بالهم ولاخاطرهم شعائر الدين والقوم اذا دخل الوقت أذن المؤذنون وينتظمون صفوفا خلف امام واحد بخشوع وخضوع واذا حان وقت الصلاة والحرب قائم أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر الاخري للصلاة وعسكرنا يتعجبون من ذلك لانهم لم يسمعوا به فضلا عن رؤيته وينادون في معسكرهم هلموا الى حرب المشركين المحلقين الذقون المستبيحين الزنا واللواط الشاربين الخمور التاركين للصلاة الآكلين الربا القاتلين الانفس المستحلين المحرمات وكشفوا عن كثير من قتلي العسكر فوجدوهم غلفا غير مختونين ولما وصلوا بدرا واستولوا عليها وعلي القري والخيوف وبها خيار الناس وبها أهل العلم والصلحاء نهبوهم وأخذوا نساءهم وبناتهم وأولادهم وكتبهم فكانوا يفعلون فيهم ويبيعونهم من بعضهم لبعض ويقولون هؤلاء الكفار الخوارج حتي اتفق ان بعض أهل بدر الصلحاء طلب من بعض العسكر زوجته فقال له حتي تبيت معي هذه الليلة وأعطيها لك من الغد (وفيه) خرج العسكر المجرد الي السويس وكبيرهم بونابارته الخازندار ليذهب لمحافظة الينبع صحبة طوسون باشا (وفيه) وصل جماعة من الانكليز وصحبتهم هدية الى الباشا وفيها طيور ببغا هندية خضر الالوان وملونة وريالات فرانسه نقود معباة في براميل وحديد وآلات وجبخانة وحضورهم في طلب أخذ الغلال وفي كل يوم تساق المراكب المشحونة بالغلال الى بحري وكل ماوردت مراكب سيرت الى بحري حتى شحنت الغلال وغلا سعرها وارتفعت من السواحل والرقع ولايكاد يباع الاثمادون الويبة وكان سعر الاردب من أربعمائة نصف الى ألف ومائتين والفول كذلك وربما كان سعره أزيد من القمح لقلته فانه هاف زرعه فى هذه السنة ولم يتحصل من رميه الا نحو التقاوي وحصل للناس فى هذه الايام شدة بسبب ذلك ثم بعد قليل وردت غلال وانحلت الاسعار وتواجدت الغلال بالسواحل والرقع (وفي منتصفه) حضر رجل نصراني من جبل الدروز وتوصل الي الباشا وعرفه أنه يحسن الصناعة بدار الضرب ويوفر

عليه كثيرا من المصاريف وانها بها نحو الخمسمائة صانع وأنه يقوم بالعمل بأربعين شخصا لاغير وانه يصنع آلات وعدد الضرب القروش وغيرها ولا تحتاج الى وقود نيران ولا كثير من العمل فصدق الباشا قوله وأمر بأن يفرد له مكان ويضم اليه مايحتاجه من الرجال والحدادين والصناع ليعمل لصناعته العدد والآلات التي يحتاجها وشرع في أشغاله واستمر على ذلك شهورا (وفيه) انتفت الباشا الى خدمة الضربخانه وأفندينها وطمعت نفسه في مصادرتهم وأخذ الاموال لما يري عليهم من التجمل في الملابس والمراكب لان من طبعه داء الحسد والشره والطمع والتطلع لما في أيدي الناس وأرزاقهم فكان ينظر اليهم ويرمقهم وهم يغدون ويروحون الي الضربخانه هم وأولادهم راكبون البغال والرهوانات المجملة وحولهم الخدم والاتباع فيسأل عنهم ويستخبر عن أحوالهم ودورهم ومصارفهم وقد اتفق انه رأي شخصا خرج آخر الصناع وهو راكب رهوانا وحوله ثلاثة من الخدم فسأل عنه فقيل له ان هذا البواب الذى يغلق باب الضربخانه بعد خروج الناس منها ويفتحه لهم في الصباح فسأل عن مرتبه في كل يوم فعرفوه أن له في كل يوم قرشين لاغير فقال ان هذا المرتب له لايكفي خدمه الذين هم حوله فكيف بمصرف داره وعليق دوابه وجميع لوازمه مما ينفقه ويحتاجه في تجملاته وملابسه وملابس أهله وعياله ان هؤلاء الناس كلهم سراق وكل ماهم فيه من السرقة والاختلاس ولابد من اخراج الاموال التى اختلسوها وجمعوها وتناجي في ذلك مع المعلم غالي وقرنائه ثم طلب أولا اسمعيل افندي ليلا وهو الافندي الكبير وقال له عرفني خيانة فلان النصراني وفلان اليهودي المورد فقال لاأعلم علي أحد منهم خيانة وهذا شئ يدخل بالميزان ويخرج بالميزان ثم صرفه وأحضر النصرانى وقال له عرفني بخيانة اسمعيل افندي وأولاده والمداد وابراهيم افندى الحضراوى الختام وغيره فلم يزد على ماقاله اسمعيل افندى ثم أحضر الحاج سالم الجواهرجي وهدده فلم يزد على قول الجماعة شيأ فقال الجميع شركاء لبعضهم البعض ومتفقون علي خيانتي ثم أمر بحبس الحاج سالم وأحضر شخصا آخر من الجواهرجية يسمى صالح الدنف وألبسه فروة وجعله في خدمة الحاج سالم ثم ركب الباشا الى بيت الازبكية وطلب اسمعيل افندى ليلا هو وأولاده فاحضروهم بجماعة من العسكر في صورة هائلة وهددوهم بالقتل وأمر باحضار المشاعلى فأحضروه وأوقدوا المشاعل وسعت المتكلمون في العفو عنهم من القتل وقرروا عليهم مبلغا عظيما من الاكياس التزموا بدفعها خوفا من القتل ففرضوا على الحاج سالم بمفرده سبعمائة وخمسين كيسا وعلى ابراهيم المداد مائتى كيس وعلى أحمد أفندى الوزان مائتى كيس وعلى أولاد الشيخ السحيمي مائتى كيس لان لهم بها آلات ختم ووظائف يستغلون أجرتها وأخذ الجماعة في تحصيل مافرض عليهم فشرعوا في بيع أمتعتهم وجهات ايرادهم ورهنوا وتداينوا بالربا وحولت عليهم الحوالات لطف الله بنا وبهم

﴿ واستهل شهر صفر الخير يوم الجمعة سنة ١٢٢٧ ﴾

فى صابعه يوم الخميس حضر السيد محمد المحروقى الى مصر ووصل من طريق القصير ثم ركب بحر النيل ولم يحضر الشيخ المهدي بل تخلف عنه بقنا وقوص لبعض أغراضه (ونيه) ألبس الباشا صالح أغا السلحدار خلعة وجعله سر عسكر التجريدة المتوجهة على طريق البر الى الحجاز وكذلك ألبس باقى الكشاف

(وفي يوم الاحد) عاشره ورد قابجى وعلى يده مرسوم بيشارة مولود ولد السلطان محمود وتسمى بمراد وصحبته أيضا مقرر للباشا علي ولاية مصر فضربوا مدافع لوروده وطلع الى القلعة في موكب وقرئت المراسيم وعملوا شنكا ومدافع تضرب في الاوقات الخمسة سبعة أيام من القلعة والازبكية وبولاق والجيزة

﴿ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٧ ﴾

فيه حضر ابراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية (وفي منتصفه) حضر أحمد أغا لاظ الذي كان أميرا بقنا وقوص وباقي الكشاف بعدان راكوا جميع البلاد القبلية والاراضى وفرضوا عليها الاموال على كل فدان سبعة وياالات وهو شيء كثير جدا وأحصوا جميع الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والبر والصدقة بالصعيد ومصر فبلغت ستمائة ألف فدان وأشاعوا بأنهم يطلقون للمرصد على المساجد خاصة نصف المفروض وهو ثلاثة ريال ونصف فضجت أصحاب الرزق وحضر الكثير منهم يستغيثون بالمشايخ فركبوا الى الباشا وتكلموا معه في شأن ذلك وقالوا له هذا يترتب عليه خراب المساجد فقال وأين المساجد العامرة الذي لم يرض بذلك يرفع يده وأنا أعمر المساجد المنخربة وأرتب لها ما يكفيها ولم يفد كلامهم فائدة فنزلوا الى بيوتهم (وفي أواخره) انتقل السيد عمر مكرم النقيب من دمياط الى طندتاء وسكن بها (وسبب) ذلك انه لما طالت اقامته بدمياط وهو ينتظر الفرج وقد أبطأ عليه وهو ينتقل من المكان الذي هو فيه الى مكان آخر على شاطئ البحر وتشاغل بعمارة خان أنشأه هناك وأخرس ملازمون له فلم يزل حتى ورد عليه صديق افندي قاضي العسكر فكلمه بأن يتشفع له عند الباشا في انتقاله الى طندتاء ففعل وأجاب الباشا الى ذلك

﴿ واستهل شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧ ﴾

فى رابعه وصل الحجاج المغاربة ووصل أيضا مولاي ابراهيم ابن السلطان سليمان سلطان الغرب وسبب تأخرهم الى هذا الوقت انهم أتوا من طريق الشام وهلك الكثير من فقرائهم المشاة وأخبروا أنهم قضوا مناسكهم وحجوا وزاروا المدينة وأكرمهم الوهابية اكراما زائدا وذهبوا ورجعوا من غير طريق العسكر (وفى عاشره) حضر تأمر كاشف ومحو بيك وعبدالله أغا وهم الذين كانوا حضروا الى المويلح بعد الهزيمة فأقاموا به مدة ثم ذهبوا الى ينبع البحر عند طوسون باشا ثم حضروا في هذه الايام باستدعاء الباشا وكان محو بيك فى مركب من مراكب الباشا الكبار التي أنشأها فانكسر على شعب وهلك من عسكره أشخاص ونجا هو ومن بقى معه وأخبروا عنه أنه كان أول من تقدم في البحر هو وحسين بيك فقتل من عسكرهما الكثير من دون البقية الذين استعجلوا الفرار (وفيه) خرجت أوراق النفرضة على

نسق العام الاول عن أربع سنوات مال وفائظ ومضاف وبرانى ورزق وأوسية واستقر طلبها في دفعة واحدة ويؤخذ من أصل حسابها الغلال من الاجران بحساب ثمانية ريال كل أردب ويجمع غلال كل اقليم في نواحي عينوها التساق الي الاسكندرية وتباع على الافرنج فشحت الغلال وغلا سعرها مع كون الفلاح لا يقدر علي رفع غلته المتحصلة له من زراعة أرضه التي غرم عليها المغارم بطول السنة بل تؤخذ منه قهرا مع الاجحاف في الثمن والكيل بحيث يكال الاردب أرديا ونصف ثم يلزمونه بأجرة حملها للمحل المعد لذلك ويلزم أيضا بأجرة الكيال وعوائد المباشرين لذلك من الاعوان وخدمة الكشوفية وأجرة المعادى وبعض البلاد يطلق له الاذن بدفع المطلوب بالثمن والبعض النصف غلال والنصف الآخر دراهم حسب رسم المعلم غالى وأوامره واذنه فانه هو المرخص في الامر والنهى فيبيع المأذون له غلته بأقصي قيمة برأى من المسكين الآخر الذي لم تسعده الاقدار وحضر الكثير من الفلاحين وازدحموا بباب المعلم غالى وتركوا بيادرهم وتعطلوا عن الدراس (وفي) ليلة الاثنين خامس عشره ذهب الباشا الى قصر شبرا وسافر تلك الليلة الى ثغر الاسكندرية ورجع ابنه ابراهيم بك الي الجهة القبلية وكذلك أحمد أغا لاظ لتحرير وقبض الاموال (وفيه ورد الخبر) بأن العسكر بقبلي ذهبوا خلف الامراء القبليين الفارين الي خلف ابراهيم وضيقوا عليهم الطرق وماتت خيولهم وجمالهم وتفرق عنهم خدمهم واضمحل حالهم وحضر عدة من ممليكهم وأجنادهم الي ناحية أسوان بأمان من الاتراك فقبضوا عليهم وقتلوهم عن آخرهم وفعلوا قبل ذلك بغيرهم كذلك (وفي أواخره) سافر عدة من عسكر المغاربة الى الينبع ووصل جملة كبيرة من عسكر الاروام الي الاسكندرية فصرف عليهم الباشا علائف وحضروا الي مصر واستظموا في سلك من بها ويعين منهم للسفر من يعين (وفيه وقعت) حادثة بخط الجامع الازهر وهو انه من مدة سابقة من قبل العام الماضى كان يقع بالخطة ونواحيها من الدور والحوانيت سرقات وضياع أمتعة وتكرر ذلك حتى ضج الناس وكثر لغطهم وضاع تخمينهم فمن قائل انه مسترعيات يدخلون من نواحي السور ويتفرقون في الخطة ويفعلون مايفعلون ومنهم من يقول ان ذلك فعل طائفة من العسكر الذين يقال لهم الحيطة في بلادهم الي غير ذلك ثم في تاريخه سرق من بيت امرأة رومية صندوق ومتاع فاتهمت أشخاصا من العميان المجاورين بزاويتهم تجاه مدرسة الجوهرية الملاصقة للازهر فقبض عليهم الاغا وقررهم فانكروا وقالوا لسنا سارقين وانما سمعنا فلانا سموه وهو محمد بن أبي القاسم الدرقاوى المغربي المتفصل عن مشيخة رواق المغاربة ومعه اخوته وآخرون ونعرفه بصوته وهم يتذاكرون في ذلك ونحن نسمعهم فلما تحققوا ذلك وشاع بين الناس والاشياخ ذهب بعضهم الي أبي القاسم وخاطبوه وكلموه سرا وخوفوه من العاقبة وكان المذكور جعل نفسه مريضا ومنقطعا في داره فقالوا له نحن قصدنا بخطابك التستر علي أهل الحرفة المنتسبين الى

الازهر في العمل بالشريعة وأخذ العلم أوماعلمت ماقد جرى في العام السابق من حادثة الزغل وغير ذلك فلم يزالوا به حتي وعدهم انه يتكلم مع أولاده ويفحصون علي ذلك بذباهتهم ونجابتهم (وفي اليوم الثالث) وقيل الثاني أرسل أبو القاسم المذكور فأحضر السيد أحمد الذى يقال له جندي المطبخ وابن أخيه وهما اللذان يتعاطيان الحسبة والاحكام بخط الازهر ويتكلمان على الباعة والحضرية والجزارين الكائنين بالحطة فلما حضرا عنده عاهدهما وحلفهما بأن يسترا عليه وعلي أولاده ولايفضحاهم ويعدا عنهم هذه القضية وأخبرهما بأن ولده لم يزل يتفحص بفطانته حتى عرف السارق ووجد بعض الامتعة ثم فتح خزانة بمجلسه وأخرج منها أمتعة فسألوه عن الصندوق فقال هو باق عند من هو عنده ولايمكن احضاره في النهار فاذا كان آخر الليل انتظروا ولدي محمدا هذا عند جامع الفاكهاني بالعقادين الرومي وهو يأتيكم بالصندوق مع سارقه فاقبضوا عليه واتركوا أولادى ولاتذكروهم ولاتعرضوا لهم فقالوا له كذلك وحضر الجندي وابن أخيه في الوقت الذي وعدهم به وصحبتهما أشخاص من أتباع الشرطة ووقفوا في انتظاره عند جامع الفاكهاني فحضر اليهم وصحبته شخص صرماتي فقال لهم مكانكم حتي نأتيكم ثم طلعا الي ربع بعطفة الماطيين ورجعا في الحال بالصندوق حامله الصرماتي على رأسه فقبضوا على ذلك الصرماتي وأخذوه بالصندوق الي بيت الاغا فعاقبوه بالضرب وهو يقول أنا لست وحدى وشركائى ابن أبي القاسم واخواه وآخر يسمى شلاطة وابن عبد الرحيم الجميع خمسة أشخاص فذهب الاغا وأخبر كتخدا بيك فأمره بطلب أولاد أبي القاسم فأرسل اليه ورقة بطلبهم فأجابه بأن أولاده حاضرون عنده بالازهر من طلبة العلم وليسوا بسارقين فبالاختصار أخذهم الاغا وأحضر ذلك الصرماتي معهم لاجل المحافقة فلم يزل يذكر لابن أبي القاسم ما كانوا عليه في سرحاتهم القديمة والجديدة ويقول له أما كنا كذا وكذا وفعلنا ماهو كذا في ليلة كذا واقتسمنا ماهو كذا وكذا ويقيم عليه أدلة وقرائن وأمارات ويقول له أنت رئيسنا وكبيرنا في ذلك كله ولانمشى الي ناحية ولا سرحة الا باشارتك فعند ذلك لم يسع ابن أبي القاسم الانكار وأقر واعترف هو واخوته وحبسوا سوية وأما شلاطة ورفيقه فانهما اتغيبا وهربا واختفيا وشاعت القضية في المدينة وكثر القال والقيل في أهل الازهر ونواحيه وتذكروا قضية الدراهم الزغل التي ظهرت قبل تاريخه وتذكروا أقوالا أخر واجتمع كثير من الذين سرق لهم فمنهم رجل يبيع السمن أخذ من مخزنه عدة مواعين سمن وصينية الفطاطرى التي يعمل عليها الكنافة وأمتعة وفرش وجدوا في ثلاثة أماكن وخاتم ياقوت ذكروا انه بيع بجملة دنانير وعقد لؤلؤ وغير ذلك واستمروا أياما والناس يذهبون الى الاغا ويذكرون ماسرق لهم ويسألهم فيقرون بأشياء دون أشياء ويذكرون ضياع أشياء تصرفوا فيها وباعوها وأكلوا بثمنها ثم اتفق الحال علي المرافعة الي المحكمة الكبيرة فذهبوا بالجميع واجتمع العالم الكثير من الناس وأصحاب السرقات وغيرهم نساء ورجالا وادعوا علي هؤلاء الاشخاص المقبوض عليهم فاحضروا بعض ماادعوا به عليهم

وقالوا أخذنا ولم يقولوا سرقنا وبرأ محمد بن أبي القاسم أخويه وقال انهما لم يكونا معنا في شيء من هذا وحصل الاختلاف في ثبوت القطع بلفظ أخذنا وقد حضرت دعوى أخرى مثل هذه على رجل صباغ ثم ان القاضي كتب اعلاما للكتخدا بيك بصورة الواقع وفوض الامر اليه فامر بهم الى بولاق وأنزلوهم عند القبطان وصحبتهم أبوهم أبو القاسم فأقاموا أياما ثم ان كتخدا بيك أمر بقطع أيدي الثلاثة وهم محمد ابن أبي القاسم الدرقاوي ورفيقه الصرماتي والصباغ الذي ثبتت عليه السرقة في الحادثة الاخرى فقطعوا أيدي الثلاثة في بيت القبطان ثم أنزلوهم في مركب وصحبتهم أبوهم أبو القاسم وولداه الآخران اللذان لم تقطع أيديهما وسفروهم الى الاسكندرية وذلك في منتصف شهر جمادى الاولى من السنة

﴿ واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٧ ﴾

فيه حضر الثلاثة أشخاص المقطوعين الايدي وذلك انهم لما وصلوا الى الاسكندرية وكان الباشا هناك تشفع فيهم المتشفعون عنده قائلين انه جرى عليهم الحد بالقطع فلا حاجة الى نفيهم وتغريبهم فامر بنفي أبي القاسم وولديه الصغار الى أبي قير ورجع ولده الآخر مع رفيقه الصرماتي والصباغ الى مصر فحضروا اليها وذهبوا الى دورهم وأما ابن أبي القاسم فذهب الى داره وسلم على والدته ونزل الى السوق يطوف على أصحابه ويسلم عليهم وهو يتألم مما حصل في نفسه ولا يظهر ذلك لشدة وقاحته وجمودة صدغه وغلاظة وجهه بل يظهر التجلد وعدم المبالاة بما وقع له من النكال وكسوف البال ومر في السوق والاطفال حوله وخلفه وأمامه يتفرجون عليه ويقولون انظروا الحرامي وهو لا يبالي بهم ولا يلتفت اليهم حتى قيل انه ذهب الى مسجد خرب بالباطلية ودعا اليه غلاما يهوا ه بناحية الدرب الاحمر فجلس معه حصة من النهار ثم فارقه وذهب الى داره واشتد به الالم لان الذي باشر قطع يده لم يحسن القطع فمات في اليوم الثالث (وفي هذا الشهر) وما قبله وردت عساكر كثيرة من الاتراك وعينوا للسفر وخرجوا الى مخيم العرضي خارج بابي النصر والفتوح فكانوا يخرجون مساء ويدخلون في الصباح ويقع منهم ما يقع من أخذ الدواب وخطف بعض النساء والاولاد كعادتهم (وفي ليلة الخميس) ثاني عشرينه حضر الباشا من الاسكندرية ليلا وصحبته حسن باشا الى القصر بشبرا وطلع في صبحها الى القلعة وضربوا القدومه مدافع من الابراج فكان مدة غيبته في هذه المدة شهرين وسبعة أيام واجتهد فيها في عمارة سور المدينة وأبراجها وحصنها تحصينا عظيما وجعل بها جبخانات وبارود ومدافع وآلات حرب ولم تزل العمارة مستمرة بعد خروجه منها على الرسم الذي رسمه لهم وأخذ جميع ما ورد عليه من مراكب النجار من البضائع على ذمته ثم باعه للمتسببين بما أحب من الثمن وورد من ناحية بلاد الافرنج كثير من البن الافرنجي وحبه أخضر وجرمه أكبر من حب البن اليمني الذي يأتي الى مصر في مراكب الحجاز وأخذه في جملة ما أخذ في معاوضة الغلال ورماه على باعة البن بصر بثلاثة وعشرين فرانسه القنطار والتجار يبيعونه بالزيادة ويخلطونه مع البن اليمني وفي ابتداء ورود كن يباع رخيصا

لانه دون البن اليمني في الطعم واللذة في شربه وتعاطيه وبينهما فرق ظاهر يدركه صاحب الكيف البتة.
(وفيه وصل) مرسوم صحبة قابجي من الديار الرومية مضمونه وكالة دار السعادة باسم كتخداليك
وعزل عثمان أغا الوكيل تابع سعيد أغا قعمل الباشا ديوانا يوم الاحد وقري المرسوم وخلع على
كتخداليك خلعة الوكالة وخلعة أخري باستمراره في الكتخدائية علي عادته وركب في موكب الى
داره فلما استقر في ذلك أرسل في ثاني يوم فاحضر الكتبة من بيت عثمان أغا وأمرهم بعمل حسابه من
ابتداء سنة ١٢٢١ لغاية تاريخه فشرعوا في ذلك وأصبح عثمان أغا المذكور مسلوب النعمة بالنسبة
لما كان فيه ويطالب بما دخل في طرفه وانتزعت منه بلاد الوكالة وتعلقات الحرمين وأوقافهما وغير ذلك.
(وفي يوم الخميس غايته) وصل صالح قوج ومحو بيك وسليمان أغا وخليل أغا من ناحية الينبع علي طريق
القصير من الجهة القبلية وذهبوا الى دورهم

﴿ واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٢٧ ﴾

في ثالثه طلع الجماعة الواصلون الى القلعة وسلموا علي الباشا وخاطره منحرف منهم ومتكدر عليهم لانه
طلبهم للحضور مجردين بدون عساكرهم ليتشاوروا معهم فحضروا بجملة عساكرهم وقد كان ثبت عنده
أنهم هم الذين كانوا اسبابا لهزيمة مخالفتهم على ابنه واضطراب رأيهم وتقصيرهم في نفقات العساكر
ومبادرتهم للهرب والهزيمة عند اللقاء وزلهم بخاصتهم الى المراكب وماحصل بينهم وبين ابنه طوسون
باشا من المكالمات فلم يزالوا مقيمين في بيوتهم ببولاق ومصر والامرا منهم وبين الباشا على السكوت نحو
العشرين يوما وأمرهم في ارتجاج واضطراب وعساكرهم مجتمعة حولهم ثم ان الباشا أمر بقطع خرجهم
وعلائفهم فعند ذلك تحققوا منه المقاطعة (وفي رابع عشرينه) أرسل اليهم علائفهم المتكسرة وقدرها
ألف وثمانمائة كيس جميعها بالات فرانسه وأمر بحملها علي الجمال ووجه اليهم بالسفر فشرعوا في بيع
بلادهم وتعلقاتهم وضاق ذرعهم وتكدر طبعهم الى الغاية وعسر عليهم مفارقة أرض مصر وماصار وا
فيه من النعم والرفاهية والسيادة والامارة والتصرف في الاحكام والمساكن العظيمة والزوجات
والسراري والخدم والعبيد والجواري فان الاقل منهم له البيتان والثلاثة من بيوت الامراء ونسائهم
اللاتي فتلت أزواجهن على أيديهم وظنوا ان البلاد صفت لهم حتى ان النساء المترفهات ذوات البيوت
والايرادات والالتزامات صرن يعرضن أنفسهن عليهم ليحتمين فيهم بعد أن كن يعفنهم ويأنفن من
ذكرهم فضلا عن قربهم (وفيه) ورد أغا قابجي من دار السلطنة وعلي يده مرسوم بالبشارة بمولود له
للسلطان فعملوا ديوانا يوم الاحد رابع عشرينه وطلع الاغا المذكور في موكب الى القلعة وقري ذلك
المرسوم وصحبته الامراء وضربوا شنكا ومدافع واستمروا على ذلك ثلاثة أيام في وقت كل أذان كايام
الاعياد وفي يوم الثلاثاء) مات أحمد بيك وهو من عظماء الارنؤد وأركانهم وكان عند ما بلغه قطع
خرج المذكورين أرسل الى الباشا يقول له اقطع خرجي واعطني علوفة عساكري وأسافر مع اخواني

فمنعه الباشا وأظهر الرأفة به فتغير طبعه وزاد قهره ومرض جسمه فارسل اليه الباشا حكيمه فسقاه شربة وافتصده فمات من ليلته فخرجوا بجنازته من بولاق ودفنوه بالقرافة الصغرى وخرج أمامه صالح أغا وسليمان أغا وطاهر أغا وهم راكبون أمامه وطوائف الارنؤد عدد كبير مشاة حوله

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الاحد سنة ١٢٢٧ ﴾

في رابعه يوم الاربعاء الموافق لسابع مسري القبطي أوفي النيل المبارك أذرعه ونزل الباشا في صبح يوم الخميس في جم غفير وعدة وافرة من العساكر وكسر السد بحضرته وحضرة القاضي وجري الماء في الخليج ومنع المراكب من دخولهم الخليج (وفي منتصفه) سافر سليمان أغا ومحو بيك بعدان قضوا أشغالهم وباعوا تعلقاتهم وقبضوا اعلائفهم (وفي يوم الخميس تاسع عشره) سافر صالح أغا قوج وصحبته نحو المائتين ممن اختارهم من عساكره الارنؤدية وتفرق عنه الباقون وانضموا الى حسن باشا وأخيه عابدين بيك وغيرهما (وفي يوم الجمعة) برزت خيام الباشا الي خارج باب النصر وعزم علي الخروج والسفر بنفسه الي الحجاز وقد اطمأن خاطره عندما سافر الجماعة المذكورون لانهم قطع خرجهم ورواتبهم وأمرهم بالسفر جموا عساكرهم اليهم وخيولهم واخذوا الدور والبيوت ببولاق وسكنوها وصارت لهم صورة هائلة وكثرت القالة وتخوف الباشا منهم وتحذر ونبه علي خاصته وسفاشيته وغيرهم بالملازمة والمبيت بالقلعة وغير ذلك (وفي يوم السبت حادي عشرينه) اجتمعت العساكر وانجر الموكب من باكر النهار فكان أولهم طوائف الدلاة ثم العساكر وأكابرهم وحسن باشا وأخوه عابدين بيك وهوماش علي أقدامه في طوائفه أمام الباشا ثم الباشا وكتخدا بيك وأغواتهم الصقلية وطوائفهم وخلفهم الطبلخانات وعند ركوبه من القلعة ضربوا عدة مدافع فكان مدة مرورهم نحو خمس ساعات وجروا أمام الموكب ثمانية عشر مدفعا وثلاث قنابر

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٧ ﴾

في رابع عشرينه وردت هجانة مبشرون باستيلاء الاتراك على عقبة الصفراء والجديدة من غير حرب بل بالمخادعة والمصالحة مع العرب وتدبير شريف مكة ولم يجدوا بها أحدا من الوهابيين فعندما وصلت هذه البشارة ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القلعة وظهر فيهم الفرح والسرور (وفي تلك الليلة) حضر أحمد أغا لاظ) حاكم قنا ونواحيها وكان من خبره انه لما وصلت اليه الجماعة الذين سافروا في الشهر الماضي وهم صالح أغا وسليمان أغا ومحو بيك ومن معهم واجتمعوا على المذكور بشوا شكواهم وأسروا نجواهم وأضمروا في نفوسهم انهم اذا وصلوا الى مصر ووجدوا الباشا منحرفا منهم أو أمرهم بالخروج والعود الى الحجاز امتنعوا عليه وخالفوه وان قطع خرجهم وأعطاهم علائفهم بارزوه وناجزوه وحاربوه واتفق أحمد أغا المذكور معهم على ذلك وانه متي حصل هذا المذكور أرسلوا اليه فيأتيهم علي الفور بعسكره وجنده وينضم اليه الكثير من المقيمين بمصر من طوائف الارنؤد كعابدين

بيك وحسن باشا وغيرهم بسساكرهم لاتحاد الجنسية فلما حصل وصول المذكورين وقطع الباشا راتبهم وخرجهم وأعطاهم علائفهم المنكسرة وأمرهم بالسفر أرسلوا لاحمد أغا لاظ المذكور بالحضور بحكم اتفاقهم معه فتقاعس وأحب أن يبدي لنفسه عذرا في شقاقه مع الباشا فأرسل اليه مكتوبا يقول له فيه ان كنت قطعت خرج اخواني وعزمت علي سفرهم من مصر واخراجهم منها فاقطع أيضا خرجي ودعني أسافر معهم نأخفي الباشا ذلك المكاتبة وأخر عود الرسول ويقال له الحجا العلامة بما أضمروه فيما بينهم حتي أعطي للمذكورين علائفهم علي الكامل ودفع لصالح أغا كل ماطلبه وادعاه حتى انه كان أنشأ مسجدا بساحل بولاق بجوار داره وبني له منارة ظريفة واشتري له عقارا وأمكنة ووقفها على مصالح ذلك المسجد وشعائره فدفع له الباشا جميع ماصرفه عليه وثمن العقار وغيره ولم يترك لهم مطالبة يحتجون بها في التأخير وأعطي الكثير من رواتبهم لحسن باشا وعابدين بيك أخيه فمالوا عنهم وفارقهم الكثير من عسكرهم وانضموا الى أجناسهم المقيمين عند حسن باشا وأخيه فرتبوا لهم العلائف معهم وأكثرهم مستوطنون ومتزوجون بل ومتناسلون ويصعب عليهم مفارقة الوطن وماصار وافيه من التنعم ولا يهون بمطلق الحيوان استبدال النعيم بالجحيم ويعلمون عاقبة ماهم صائرون اليه لانه فيما بلغنا أن من سافر منهم الي بلاده قبض عليه حاكمها وأخذ منه مامعه من المال الذى جمعه من مصر ومامعه من المتاع وأودعه السجن ويفرض عليه قدرا فلا يطلقه حتى يقوم بدفعه علي ظن أن يكون أودع شيأ عند غيره فيشترى نفسه به أو يشتريه أقاربه أو يرسل الى مصر مراسلة لعشيرته وأقاربه متأخذهم عليه الغيرة فيرسلون له مافرض عليه ويفتدونه والا فيموت بالسجن أو يطلق مجردا ويرجع الى حالته التي كان عليها في السابق من الخدم المتهنة والاحتطاب من الحيل والتكسب بالصنائع الدنيئة كبيع الاسقاط والكروش والمؤاجرة في حمل الامتعة ونحو ذلك فلذلك يختارون الاقامة ويتركون مخادميهم خصوصا والخسة من طباعهم هذا والباشا يستحث صالح أغا ورفقاءه في الرحيل حيث لم يبق له عذر في التأخير فعند مانزلوا في المراكب وانحدروا في النيل أحضر الباشا الحجا المذكور وهو عبارة عن الافندى المخصوص بكتابة سره وايراده ومصرفه وأعطاه جواب الرسالة مضمونها تطمينه وتأمينه ويذكر له انه صعب عليه وتأثر من طلبه المقاطعة وطلبه المفارقة وعدد له أسباب انحرافه عن صالح أغا ورفقائه وما استوجبوا به ماحصل لهم من الاخراج والابعاد وأما هو فلم يحصل منه مايوجب ذلك وانه باق علي مايعهده من المودة والمحبة فان كان ولا بد من قصده وسفره فهو لا يمنعه من ذلك فيأتي بجميع اتباعه ويتوجه بالسلامة أينما شاء والا بأن صرف عن نفسه هذا الهاجس فليحضر في القنجة في قلة ويترك وطاقه وأتباعه ليواجهه ويتحدث معه في مشورته وانتظام أموره التي لا يتحملها هذا الكتاب ويعود الي محل ولايته وحكمه مكرما فراج عليه ذلك التمويه وركن الى زخرف القول وظن أن الباشا لا يصله بمكروه ولا يواجهه بقبيح من القول فضلا عن الفعل لانه كان عظيما فيهم ومن الرؤساء المعدودين صاحب همة وشهامة واقدام جسور في الحروب والخطوب وهو الذي مهد

البلاد القبلية وأخلاها من الاجناد المصرية فلما خلت الديار منهم واستقر هو بقنا وقوص وهوّ التصرف وصالح أغا قوج بالاسيوطية ثم ان الباشا وجه صالح أغا الي الحجاز وقلد ابنه ابراهيم باشا ولاية الصعيد فكان يناقض عليه أحمد أغا المذكور في أفعاله ويمانعه التعدي على أطيان الناس وأرزاق الاوقاف والمساجد ويحل عقد ابرامانه فيرسل الى أبيه بالاخبار فيحقد ذلك في نفسه ويظهر خلافه ويتغافل وأحمد أغا المذكور علي جليته وخلوص نيته فلما وصلته الرسالة اعتقد صدقه وبادر بالحضور في قلة من أتباعه حسب اشارته وطلع الى القلعة ليلة السبت وهي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فعبر عند الباشا وسلم عليه فحادثه وعاتبه ونقم عليه أشياء وهو يجاوبه ويراده حتي ظهر عليه الغيظ فقام كتخدا بيك وابراهيم أغا فأخذاه وخرجا من عند الباشا ودخلا الى مجلس ابراهيم أغا وجلسوا يتحدثون وصار الكتخدا وابراهيم أغا يلطفان معه القول وأشارا عليه بأن يستمر معهما لى وقت السحور وسكون حدة الباشا فيدخلون اليه ويتسحرون معه فأجابهم الى رأيهم وأمر من كان بصحبته من العسكر وهم نحو الخمسين بالنزول الي محلهم فامتنع كبيرهم وقال لانذهب ونتركك وحيدا فقال الكتخدا وما الذي يصيبه وهو همشيري ومن بلدي وان أصيب بشئ كنت أنا قبله فعند ذلك نزلوا وفارقوه وبقي عنده من لا يستغني عنه في الخدمة فعند ذلك أتاه من يستدعيه الى الباشا فلما كان خارج المجلس قبضوا عليه وأخذوا سيفه وسلاحه ونزلوا به الى تحت سلم الركوب وأشعل الضوى المشعل وأداروا كتافه ورموا رقبته ورفعوه في الحال وغسلوه وكفنوه ودفنوه وذلك في سادس ساعة من الليل وأصبح الخبر شائعا في المدينة وأحضر الباشا الحجا وطولب بالتعريف عن أمواله وودائعه وعين في الحال باشجاويش ليذهب الى قنا ويختم علي داره ويضبط ماله من الغلال والاموال وطلبت الودائع ممن هي عنده التي استدلوا عليها بالاوراق فظهر له ودائع في عدة أماكن وصناديق مال وغير ذلك ولم يتعرض لمنزله ولا لحريمه

﴿ واستهل شهر شوال يوم الاربعاء سنة ١٢٢٧ ﴾

في رابعه يوم السبت قدم قابجي من اسلامبول وعلي يده مقرر للباشا بولاية مصر علي السنة الجديدة ومعه فروة لخصوص الباشا فلما وصل الي بولاق نزل كتخدا بيك لملاقاته فركب في موكب جليل وخلفه النوبة التركية وشق من وسط البلد وصعد الي القلعة وحضر الاشياخ وأكابر دولتهم وقري المرسوم بحضرة الجميع فلما انقضي الديوان ضربوا عدة مدافع من القلعة (وفيه) ألبس شيخ السادات ابن أخيه سيدي أحمد خلعة وتاجا وجعله وكيلا عنه في نقابة الاشراف وأركبه فرسا بعباءة ومشى أمامه أيضا الجاويشية المختصين بنقيب الاشراف وأمره بأن يذهب الي الباشا ويقابله ليخلع عليه وأرسل صحبته محمد افندى نقال مبارك وأشار اليه محمد افندى بأن يخلع عليه فروة فقال الباشا ان عمه جعله نائبا عنه ووكيلا فليس له عندى تليس لانه لم يتقلدها بالاصالة من عندي فقام ونزل من غير شئ الي داره بجوار المشهد الحسيني (وفي يوم الخميس ثالث عشرينه) سافر مصطفى بيك دالي باشا بجميع الدلاة وغيرهم من العسكر

الي الحجاز وحصل للناس في هذا الشهر عدة كربات * منها وهو أعظمها عدم وجود الماء العذب وذلك في وقت النيل وجريان الخليج من وسط المدينة حتى كاد الناس يموتون عطشا وذلك بسبب أخذهم الخيل للسخرة والرجال لخدمة العسكر المسافرين وغلو ثمن القرب التي تشتري لنقل الماء فان الباشا أخذ جميع القرب الموجودة بالوكالة عند الخليلية وما كان بغيرها أيضا حتى أرسل الى القدس والخليل فاحضر جميع ما كان بهما وبلغت الغاية في غلو الاثمان حتى بيعت القربة الواحدة التي كان ثمنها مائة وخمسين نصفا بألف وخمسمائة نصف ويأخذون أيضا الجمال التي تنقل الماء بالروايا الى الأسبلة والصهاريج وغيرهما من الخليج فامتنع الجميع عن السراح والخروج واحتاج العسكر أيضا الي الماء فوقفوا بالطرق يرصدون مرور السقائين أو غيرهم من الفقراء الذين ينقلون الماء بالبلاليص والجرار على رؤسهم فيوجد على كل مورده من الموارد عدة من العسكر وهم واقفون بالاسلحة ينتظرون من يستقي من السقائين أو غيرهم فكان الخدم والنساء والفقراء والبنات والصبيان ينقلون بطول النهار والليل بالاوعية الكبيرة والصغيرة على رؤسهم بمقدار مايكفيهم للشرب وبيعت القربة الواحدة بخمسة عشر نصف فضة وأكثر وشح وجود اللحم وغلا في الثمن زيادة على غلو سعره المستمر حتى بيع بثمانية عشر نصف فضة كل رطل هذا ان وجد والجاموسي الجفيف بأربعة عشر وطلبوا للسفر طائفة من القبانية ومن الخبازين ومن أرباب الصنائع والحرف وشددوا عليهم الطلب في أواخر الشهر فتغيبوا وهربوا فسمرت بيوتهم وحوانيتهم وكذلك الخبازون والفرانون بالطوابين والافران حتي عدم الخبز من الاسواق ولم يجد أصحاب البيوت فرنا يخبزون فيه عجينهم فمن الناس القادرين على الوقود من يخبز عجينه في داره أو عند جاره الذي يكون عنده فرن أو عند بعض الفرانين التي تكون فرنه بداخل عطفة مستورة خفية أو ليلا من الخوف من العسس والمرصدين لهم وكذلك عدم وجود التبن بسبب رصد العسكر في الطرق لاخذ ما يأتي به الفلاحون من الارياف فيخطفونه قبل وصوله الي المدينة وحصل بسبب هذه الاحوال المذكورة شبكات ومشاجرات وضرب وقتل وتجريح أبدان ولو لا خوف العسكر من الباشا وشدته عليهم حتي بالقتل اذا وصلت الشكوي اليه لحصل أكثر من ذلك

﴿ واستهل شهر ذي القعدة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧ ﴾

في سابعه يوم الخميس سافر الباشا هجانا الي السويس وصحبته حسن باشا (وفي يوم الجمعة خامس عشره) وصل مبشرون من ناحية الحجاز وهم أتراك على المجن والخبر عنهم أن عساكرهم وصلوا الي المدينة المنورة ونزلوا بفنائها (وفي يوم الاحد سابع عشره) رجع الباشا من ناحية السويس الي مصر (وفيه) وردت أخبار لطائفة الفرنساوية وقتصلهم المقيمين بمصر بأن بونابارته وعساكر الفرنساوية زحفوا في جمع عظيم علي بلاد المسكوب ووقع بينهم حروب عظيمة فكانت الهزيمة علي المسكوب وانكسروا كسرة قوية وكتبوا بذلك أوراقا وألصقوها بحيطان دوائرهم وحاراتهم ولما حضر الباشا طلع اليه القنصل وأخبره بتلك الاخبار وأطلعه على الكتب الواردة من بلادهم (وفي ليلة الثلاثاء) عدي الباشا

الى برالجيزة وأمر بخروج العساكر الى البر الغربي وعدي أيضا كتخدا بيك وذلك بسبب ان عربان أولاد علي نزلوا بناحية الفيوم بجمع عظيم وأكلوا الزروعات فخرج اليهم حسن أغا الشماشرجي فوزن نفسه معهم فرأى انه لا يقاومهم لكثرتهم فحضر الى مصر وأخبر الباشا وحرك الباشا للخروج اليهم ثم بعقيبه أرسل لهم وخادعهم فحضر اليه عظماؤهم فاخذ منهم رهائن وخلع عليهم وكساهم وأعطاهم راحتهم وعين لهم جهات وشرط عليهم أن لا يتعدوها ثم رجع وعدى الي بر مصر في ليلة الخميس حادي عشرينه (وفي سادس عشرينه) نهب العرب القافلة القادمة من السويس بحمل بضائع التجار وغيرهم وقتلوا العسكر الذين بصحبتهم وخفارتهم وأخذوا الجمال بأحمالها وذهبوا بها الناحية الوادي والجمال المذكورة علي ملك الباشا وأتباعه لانهم صيروالهم جمالا وأعدوها لحمل البضائع ويأخذون أجرتها لانفسهم بدلا عن جمال العرب وذلك من جملة الامور التي احتكروها طمعا وحسدا في كل شئ ولم ينج من الجمال الا البعض الذين سبقوهم وهم لكتخدا بيك فحنق لذلك الباشا وأرسل في الحال مراسلات الي سليمان باشا محافظ عكا يعلمه بذلك ويلزمه باحضارها ويتوعده ان ضاع منها عقال بعير والذى ذهب بالمراسلة ابراهيم افندي المهردار

﴿ واستهل شهر ذي الحجة يوم السبت سنة ١٢٢٧ ﴾

في عاشره يوم الاضحى وردت هجانة من ناحية الحجاز وعلي يدهم البشائر بالاستيلاء على قلعة المدينة المنورة ونزول المتولي بها علي حكمهم وان القاصد الذي أتت بشائره وصل الى السويس وصحبته مفاتيح المدينة فحصل للباشا بذلك سرور عظيم وضربوا مدافع وشنكا بعد مدافع العيد وانتشرت المبشرون على بيوت الاعيان لاجل أخذ البقاشيش (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) وصل القادمون الي العادلية فعملوا لقدومهم شنكا عظيما وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وخارج قبة العزب حيث العرضي المعد للسفر وأيضا ضربوا بنادق كثيرة متتابعة من جميع الجهات حتى من أسطحة البيوت الساكنين بها واستمر ذلك أكثر من ساعتين فلكيتين فكان شيأ مهولا مزعجا وأشيع في الناس دخول الواصلين في موكب واختلفت رواياتهم وخرج الباشا الي ناحية العادلية فاصطف الناس على مساطب الدكاكين والسقائف للفرجة فلما كان قريب الغروب دخل طائفة من العسكر وصحبتهم بعض أشخاص راكبين علي الهجن وفي يد أحدهم كيس أخضر وبيد الآخر كيس أحمر بداخلهما المكاتبات والمفاتيح وعاد الباشا من ليلته وصعد الي القلعة هذا والمدافع والشنك يعمل في كل وقت من الاوقات الخمسة وفي الليل وفي صبح يوم الاربعاء شق الاغا والوالي وأغات التبديل وامامهم المناداة على الناس بتزيين الاسواق ومانيها من الحوانيت والدور ووقود قناديل وتعاليق ويستمرون ثلاث ليال بأيامها أولها يوم الخميس وآخرها يوم السبت الذي هو خامس عشره وأخرجوا وطاقات وخياما الي خارج باب النصر والفتوح وخرج الباشا في ثاني يوم الي ناحية العادلية وهو ليلة يوم

الزينة وعملوا حراقات ونفوطا وسواريخ ومدافع من كل ناحية مدة أيام الزينة وكتبت البشائر الى جميع النواحى وأنعم الباشا بامريات ومناصب على عشرين شخصا من خواصه وعين لطيف بيك أغات المفتاح للتوجه الى دار السلطنة بالبشائر والمفاتيح صحبته وسافر في صبح يوم الزينة على طريق البروتمين خلافه أيضا للسفر بالبشائر الى البلاد الرومية والشامية والاساكل الاسلامية مثل بلاد الانضول والروملي وروديس وسلانيك وازمير وكريت وغيرها (وفي أواخره) وردت الاخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكثير باسلامبول فاشار الحكماء على الباشا بعمل كورنتيله بالاسكندرية على قاعدة اصطلاح الافرنج ببلادهم فلا يدعون أحدا من المسافرين الواردين في المراكب من الديار الرومية يصعد الى البر الا بعد مضى أربعين يوما من وروده واذا مات بالمركب أحد في أثناء المدة استأنفوا الاربعين (وفيه) أوشى بعض اليهود على الحاج سالم الجواهرجي المباشر لايراد الذهب والفضة الى الضرب خانه وانعزل عنها كما ذكر في وسط السنة وذلك عند ورود الرجل النصراني الدرزى الشامى بأنه كان في أيام مباشرته للايراد يضرب لنفسه دنانير خارجة عن حساب الميرى خاصة به فامر الباشا باثبات ذلك وتحقيقه فحصل كلام كثير والحاج سالم يجحد ذلك وينكره فقال له أيوب تابعك الذي كان ينزل آخر النهار بالخرج على حماره في كل يوم بحجة الانصاف العددية التى يفرقها على الصيارف بالمدينة وأكثر ما في الخرج خاص بك فاحضر وا أيوب المذكور وطلبوه للشهادة فقال لا أشهد بما لا أعلم ولم يحصل هذا مطلقا ولا يجوز لى ولا يخلصني من الله أن أتهم الرجل بالباطل فقال اليهودى هذا رفيقه وصاحبه وخادمه ولا يمكنه أنه يخبر ويقر الا اذا خوف وعوقب واذا ثبت قولى فانه يطلع عليه ستة آلاف كيس فلما سمع الباشا قول اليهودي ستة آلاف كيس أمر بحبس الحاج سالم ثم أحضر وا اخوته والحاج أيوب وسجنوهم وضربوهم والباشا يطلب ستة آلاف كيس كما قال اليهودى واستمر واعلى ذلك أياما وذلك الحبس عند قراعلى بجوار بيت الحريم بالازبكية وسبب خصومة شمعون اليهودي مع الحاج سالم انهم احتجوا على اليهودي بأشياء وقرروا عليه غرامة أيضا فطلب من الحاج سالم المساعدة وقال له ساعدني كما ساعدتك في غرامتك فقال الحاج سالم انك لم تساعدنى بمال من عندك بل هو من حسابي معك فقال اليهودى ألست كنت أداري عليك فيما تفعله واتسع الكلام بينهما وحضرة الباشا وأعوانه مترقبون لحادث يستخرجون به الاموال بأي وجه كان ويتقولون ويوقعون بين هذا وهذا والناس أعداء لبعضهم البعض تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ثم ان السيد محمد المحروقى خاطب الباشا في شأن الحاج سالم وحلف له أن الغرامة الاولى تأخر عليه منها ثلاثمائة كيس استدانها من الاوربيين ودفعها وهى باقية عليه الى الآن ومطلوبة منه وذلك بعد ان باع أملاكه وحصة التزامه فاذا كان ولا بد من تغريمه ثانيا فانا نمهل أصحاب الديون ونقوم بدفع الثلثمائة كيس المطلوبة للمداينين وندفعها للخزينة فاجابه لذلك وأمر بالافراج

عن الحاج سالم واخوته ومن معه فدفعوا القراعلي المنولي سجنهم وعقوبتهم واتباعه سبعة أكياس
(وفيه) اشتد الامر علي اسمعيل افندي أمين عيار الضرب بخانه وأولاده بالطلب من أرباب الحوالات
مثل دالي باشا وخلافه وضيق العسكر المعينون عليهم منافسهم ولازموا دورهم ولم يجدوا شافعا ولا دافعا
ولا رافعا فباعوا أملاكهم وعقاراتهم وفراشهم ومصاغ حريمهم وأوانيهم وملابسهم وكان الباشا أخذ من
اسمعيل افندي المذكور رداره التي بالقلعة عندما انتقل الى القلعة فأمره باخلائها ففعل ونزل الي دار
بحارة لروم بالقرب من دار ابنه محمد افندي فاتخذ الباشا دار اسمعيل افندي دار الحريم وأسكنهم بها
لانها دار عظيمة جليلة عمرها المذكور وصرف عليها في الايام الخالية أموالا جمة فلما استولى عليها الباشا
أسكن بها حريمه وجواريه وسراريه ولما قرر عليه غرامته أسقط عنه منها عشرين كيسا لاغير وجعلها
في ثمن داره المذكورة وذلك لا يقوم بثمن رخامها فقط فلما اشتد الحال باسمعيل افندي أشار عليه
بعض المتشفعين بان يكتب له عرضحالا ويطلع به الى الباشا صحبة المعلم غالي كبير الاقباط المباشرين
ففعل ودخل معه المعلم غالي الي الباشا فلما رآه مقبلا صحبة المذكور أشار اليه بالرجوع ولم يدعه
يتكلم فرجع بقهره ونزل الى داره فمرض وتوفي بعد أيام الى رحمة الله تعالى ومات قبله ولده حسن افندي
وبقي جميع الطلب علي ولده محمد افندي فحصل له مشقة زائدة وباع أثاث بيته وأوانيه وكتبه التي اقتناها
وحصلها بالشراء والاستكتاب فباعها بأبخس الاثمان علي الصحافين وغيرهم وطال عليه الحال وانقضت
مواعيد المداينين له فطالبوه وكربوه فتداين من غيرهم بالربا لزيادة وهكذا والله يحسن لنا وله العاقبة
(وفيه) قدم الي الاسكندرية قليون من بلاد الانكليز فيه بضائع وأشياء للباشا ومنها خمسون ألف كيس
نقود ثمن غلال وخيول يأخذونها من مصر الى بلادهم فطنقوا يطلبون لهم الخيول من أربابها فيقيسون
طولها وعرضها وقوائمها بالاشبار فان وجدوا ما يوافق غرضهم ومطلوبهم في القياس والقيافة أخذوه
ولو بأغلى ثمن والا تركوه (وفيه) أيضا أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلي بحجز جميع الغلال
والحجر عليها الطرفه فلا يدعون أحدا يبيع ولا يشتري شيأ منها ولا يسافر بشئ منها في مركب مطلقا ثم
طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتي ما هو مدخر في دورهم للقوت فاخذوه أيضا ثم زادوا في الامر
حتي صاروا يكبسون الدور ويأخذون ما يجدون من الغلال قل أو كثر ولا يدفعون له ثمنا بل يقولون
لهم نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة ويشحنون بذلك جميع مراكب الباشا التي استجدها وأعدها
لنقل الغلال ثم يسيرون بها الي بحري فتنقل الي مراكب الافرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب
وانقضت السنة ولم تنقض حوادثها بل استمر ما حدث بها كالتي قبلها وزيادة (فمنها) ما أحاط به علمنا
وذكرنا بعضه ومنها ما لم يحط به علمنا أو أحاط ونسيناه بحدوث غيره قبل التثبت * ومنها أن الباشا عمل
ترسخانه عظيمة بساحل بولاق واتخذ عدة مراكب بالاسكندرية لخصوص جلب الاخشاب
المتنوعة وكذلك الحطب الرومي من أماكنها علي ذمته ويبيعه علي الحطابين بما حدده عليهم من

الثمن ويحمل في المراكب المختصة بأجرة محددة أيضا ويأتي الى ديوان الكمرك ببولاق فيؤخذ كمركه أي مكسه وهو راجع اليه أيضا الى أن استقر سعر القنطار الواحد من الحطب بثلثمائة وخمسة عشر نصف فضة وأجرة حمله من بولاق الي مصر ثلاثة عشر نصف فضة وأجرة تكسيره مثل ذلك فيكون مجموع ذلك ثلثمائة وأربعين نصف فضة القنطار وقد اشتر بناه قبل استيلاء هذه الدولة بثلاثين نصفا وأجرة حمله في المراكب عشرة أنصاف وأجرته من بولاق الى مصر ثلاثة أنصاف وتكسيره كذلك فيكون مجموع ذلك ستة وأربعين نصفا وكذلك فعل في أنواع الاخشاب الكرسنة والحديد والرصاص والقصدير وجميع المجلوبات واستمر ينشئ في المراكب الكبار والصغار التي تسرح في النيل من قبلي الى بحري ومن بحري الى قبلي ولا يبطل الانشاء والاعمال والعمل على الدوام وكل ذلك على ذمته ومرمتها وعمارتها ولوازمها وملاحوها بأجرتهم على طرفه لا بالضمان كما كان في السابق ولهم قومة ومباشرون متقيدون بذلك الليل والنهار (ومنها) وهي من الحوادث الغريبة التي لم يتفق في هذه الاعصار مثلها ان في أواخر ربيع الآخر احترق بحر النيل وجف بحر بولاق وكثرت فيه الرمال وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول وانحسر الماء حتى كان الناس يمشون الى قريب انبابة بمداساتهم وكذلك بحر مصر القديمة بقي مخاضا وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو واشتد بالناس العطش بسبب ذلك وبسبب تسخير السقائين ونادي الاغا والوالي على أن يكون حمل القربة للمكان البعيد باثني عشر نصف فضة واستهل شهر بشنس القبطي فزاد النيل في أوله في ليلة واحدة نحو ذراع ثم كان يزيد في كل يوم وليلة مثل دفعات أواخر أيب ومسرى وجري بحر بولاق ومصر القديمة وغطى الرمال وسارت فيه المراكب الكبار متحدرة ومقلعة وغرقت المقاثي مثل البطيخ والخيار والعبد اللاوي وما كان مزروعا بالسواحل وهو شيء كثير جدا واستمرت الزيادة نحو عشرين يوما حتى تغير وابيض وكاد يحمر وداخل الناس من ذلك وهم عظيم من هذه الزيادة التي في غير وقتها حتى اعتقدوا أنه يوفي أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ولم يعهد مثل ذلك وكان ذلك رحمة من الله بعبيده الفقراء العطش ثم اني طالعت في تاريخ الحافظ المقريزي المسمى بالسلوك في دول الملوك فذكر مثل هذه النادرة في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ولما زادت هذه الزيادات خرج الوالي الى قنطرة السد وجمع الفعلة للعمل في سد فم الخليج ونادي على نزح الخليج وتنظيفه وكسح أوساخه وقطع أرضه ثم وقفت الزيادة بل نقص قليلا وزاد في أوان الزيادة على العادة واوفى أذرعه في أيامه المعتادة فسبحان الفعال (ومنها) شحة الغلال وخلو السواحل منها فلا يجد الناس الا ما بقي بأيدي فلاحي الجهات البحرية القريبة فيحملونه على الحمير الى العرصات والرقع ويبيعونه على الناس كل أردب بأربعة وعشرين قرشا خلاف المكس والكلف واستقر مكس الاردب الواحد أربعة وثلاثين نصف فضة وأجرته اذا كان من طريق البحر من المنوفية أو نحوها مائة نصف وأقل وأكثر وأجرته من بولاق الى مصر خمسة

وعشرون نصفا (ومنها) انه لما انتظم له ملك بلاد الصعيد ولم يبق له فيه منازع وقلد امارته لابنه ابراهيم باشا ورسم بأن يضبط جميع أطيان بلاد الصعيد حتى الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والخيرات الكائنة بمصر وغيرها وأوقاف سلاطين مصر المتقدمين وخيراتهم ومساجدهم ومكاتبهم وصهاريجهم ووظائف المدرسين والمقرئين وغير ذلك ففعل ذلك وراك الاراضي بأسرها وشاع انه جعل على كل فدان من أراضي الرزق والاوقاف ثلاثة ريالات لاغير وعلي باقي فدادين الاطيان ثمانية ريالات خلاف النبارى وهو مزارع الذرة فجعل على كل عود من عيدان القطوة سبعة ريالات فرضي أصحاب الرزق والاطيان بهذه التنظيم وظنوا استمراره فان الكثير من المرتزقة ما كان يحصل له من مزارعي رزقته مقدار ما يحصل له على هذا الحساب (ومنها) انه رسم له بالحجر على جميع حصص الالتزام فلم يبق لارباب شيأ الا ماندر وهو شيء قليل جدا واحتج في ذلك باستيلاء الامراء المصريين عليها عند لما خرجوا من مصر وأقاموا بالبلاد القبلية فوضعوا أيديهم على ذلك وانه حاربهم وطردهم وقتلهم وورث ما كان بأيديهم بحق أو باطل وسموه المضبوط وأما ما كان بأيدي ارباب أيام استيلاء مصريين وهم الملتزمون القاطنون بالبلاد القبلية أو بمصر ممن يراعى جانبه فانه اذا عرض حاله وطلب اذنا في التصرف وأخبر بأنه كان مفروجا عنه أيام استيلاء المصريين وأثبت ذلك بالكشف من الروزنامه وغيرها فاما أن يؤذن له في التصرف أو يقال له نعوضك بدلها من البلاد البحرية ويوسف وتتمادي الايام أو يحيل ذلك على ابنه ابراهيم باشا ويقول أنا لا علاقة لى في البلاد القبلية والامر فيها الابراهيم باشا واذا ذهب لابراهيم باشا يقول له أنا أعطيك الفائظ فان رضى أعطاه شيأ نزرا ووعده بالاعطاء وان لم يرض قال له هات لى اذنا من أفندينا وكل منهما الامر تحل أو مسافر أو احدهما حاضر والآخر غائب فيصير صاحب الحاجة كالجملة المعترضة بين الشارط والمشروط وأمثال ذلك كثير (ومنها) الاستيلاء على جميع مزارع الارز بالبحر الغربي والشرقي ورتب لهم مباشرين وكتابا يصرفون عليهم من الكلف والتقاوي والبهائم ويؤخذ ذلك جميعه من حساب الفرض التي قررها على النواحي وعند استغلال الارز يرفعونها بأيديهم ويسعرونها بما يريدونه ويستوفون المصاريف ومعاليم القومة والمباشرين المعين لهم وان فضل بعد ذلك شيء أعطوه للمزارع أو أخذوه منه وأعطوه ورقة يحاسب بها في المستقبل وفرض على كل دائرة من دوائر الارز خمسة أكياس في كل سنة خلاف المقرر القديم وعلى كل عود ثلاثة أكياس فاذا كان وقت الحصاد وزنوه شعيرا على أصحاب الدوائر والمناشر حتى اذا صلح وابيض حسبوا كلفه من أصل المقرر عليهم فان زاد لهم شيء أعطوهم به ورقة وحاسبوا بها من قابل وأبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم واستقر الحال الي أن صار جميعه أصلا وفرعا لديوان الباشا ويباع الموجود على ذمته لاهل الاقاليم المنسبين وغيرهم وهو عن كل أردب مائة قرش

بل وزيادة وللافرنج وبلاد الروم والشام بالأدرى (ومنها) انه حصل بين عبدالله أغا بكتاش الترجمان وبين النصراني الدرزى منافسة وهو الذي حضر من جبل الدروز ويسمي الياس واجتمع بمصر على من أوصله الى الباشا وهو بكتاش وخلافه وعرفوه عن صناعته وانه يعمل آلات بأسهل مما يصنعه صناع الضرب بخانه ويوفر على الباشا كذا وكذا من الاموال التى تذهب فى الدواليب والكلف وما يأخذه المباشرون من المكاسب لانفسهم وافرد له بقعة خاصة به بجانب الضرب بخانة وأمر بحضور ما يطلبه اليه من الحديد والصناع واستمر على ذلك شهورا ولما تم الآلة صنع قروشا وضربها ناقصة في الوزن والعيار وجعل كتابتها على نسق القروش الرومية ووزن القرش درهمان وربع وفيه من الفضة الخالصة الربع بل أقل والثلاثة أرباع نحاس وكان المرتب في الاموال من النحاس في كل يوم قنطارين فضوعف الى ستة قناطير حتي غلا سعر النحاس والاوانى المتخذة منه فبلغ سعر الرطل النحاس المستعمل مائة وأربعين نصف فضة بعد أن كان سعره في الازمان السابقة أربعة عشر نصفا والقراضة سبعة أنصاف وأقل ثم زاد الطلب للضرب بخانه الي عشرة قناطير فى كل يوم والمباشر لذلك كله بكتاش أفندى ثم ان بكتاش أفندى المذكور انحرف على ذلك الدرزي وذلك باغراء المعاير وحصل بينهما مناقشة بين يدى الباشا والمعلم غالي بينهم وانحط الامر في ذلك المجلس علي منع الدرزى من مباشرة العمل ورتب له الباشا أربعة أكياس لمصرفه في كل شهر ومنعوا أيضا من كان معه من نصارى الشوام من الطلوع الى الضرب بخانه واستمر بكتاش أفندي ناظرا عليها ودقق علي أرباب الوظائف والخدم ليأخذ بذلك وجاهة عند مخدومه ثم ان الباشا بعد أيام أمر بنفي الدرزى من مصر وجميع أهله وأولاده وانقضي أمره بعد أن تعلموا تلك الصناعة منه وفى تلك المدة بلغ ايراد الضرب بخانه لخزينة الباشا في كل شهر ألفا وخمسمائة كيس وكان الذى يرد منها في زمن المصريين ثلاثين كيسا في كل شهر أو أقل من ذلك فلما التزم بها السيد أحمد المحروقى أوصلها الي خمسين واستمرت علي ابنه السيد محمد كذلك مدة فانتبذ لها محمد أفندي طيل المعروف بناظر المهمات وزاد عليها الاثنين كيسا وبقيت تحت نظارة المحروقي بذلك القدر ثم ان الباشا عزل السيد محمد المحروقي عنها وأبقاها علي ذمته وقيد خاله فى نظارتها ولم يزل الباشا يلعب هذه الملاعيب حتى بلغت هذا المبلغ المستمر وربما يزيد وذلك خلاف الغرامات والمصادرات لاربابها ثم وشى له على عبدالله اغا بكتاش بأنه يزيد في وزن القروش وينقص منه عن القدر المحدود فاذا حسب القدر المنقوص وعمل معدله في مدة نظارته تحصل منه مقدار عظيم من الاكياس فلما توقش في ذلك قال هذا الامر يسئل فيه صاحب العيار فأحضروه وأحضروا محمد أفندى ابن اسمعيل أفندي بدفتره وتحاققوا في الحساب فسقط منهم خمسة أكياس لم تدخل الحساب فقالوا أين ذهبت هذه الخمسة أكياس فطفقوا ينظرون الى بعضهم فقال المورد الحق أن هذه الخمسة أكياس من حساب محمد أفندى ومطلوبة له وتجاوزعنها لفلان اليهودي

المورد من مدة سابقة فالتفت الباشا الى محمد أفندى وقال له لاي شئ تجاوزت لليهودي عن هذا القدر فقال لعلمي انه خلى ليس عنده شئ فأخذتني الرأفة عليه وتركت مطالبته حتى يحصل له اليسار فقال كيف تهتم بحالي على اليهودى فقال انه من حسابي فقال ومن أين كان لك ذلك وأمر به فبطحوه وضربوه بالعصي ثم أقاموه وأضافوا الخمسة أكياس على باقي الغرامة المطلوبة منه التي هو متحير في تحصيلها ولو بالاستدانة من الربويين كما قال القائل

شكوت جلوس انسان ثقيل * فجاؤني بمن هو منه أثقل

فكنت كمن شكا الطاعون يوما * فزادوه على الطاعون دمل

ومحمد أفندي هذا من وجهاء الناس وخيارهم يفعل به هذه الفعال ثم انحط الحال مع مع بكتاش أفندي على أن فرض عليه ستمائة كيس يقوم بدفعها فقال ويعفوني أفندينا من نظارة الضربخانه فلم يجبه الى ذلك واستمر في تلك الخدمة مكرها خائفا من عواقبها (ومنها) أن الريال الفرانسه بلغ في مصارفته من الفضة العددية الى مايتين وثمانين نصفا بل وزيادة خمسة أنصاف تنودي عليه بنقص عشرة وشددوا في ذلك وبعد أيام نودي بنقص عشرة أخري فخسر الناس حصة من أموالهم ثم ان ذلك القرش الذى يضاف اليه من الفضة ربع درهم ووزن الريال تسعة دراهم فضة فيكون الريال الواحد بما يضاف اليه من النحاس على هذا الحساب ستة وثلاثين قرشا يخرج منها ثمن الريال ستة قروش ونصف وكلفة الشغل في الجملة قرش أو قرشان يبقى بعد ذلك سبعة وعشرون قرشا ونصف وهو المكسب في الريال الواحد وهو من جملة سلب الاموال لان صاحب الريال اذا أراد صرفه أخذ بدله ستة قروش ونصفا وفيها من الفضة درهم ونصف وثمن وهي بدل التسعة دراهم التي هي وزن الريال ثم زيد في الطنبور نغمة وهي الحجر على الفضة العددية فلا يصرفون شيأ منها للصيارف ولا لغيرهم الا بالفرط وهو أربعة قروش على كل ألف فيعطي للضربخانه تسعة وعشرون قرشا زلائط ويأخذ ألف فضة عنها خمسة وعشرون قرشا ثم زادوا بعد ذلك في الفرط فجعلوه خمسة قروش فيعطى ألفا ومائتين ويأخذ بدلها ألفا فانظر الى هذه الزيادة والرذالة وكذا السفالة (ومنها) استمرار غلاء الاسعار في كل شئ وخصوصا في الاقوات التي لا يستغني عنها الغني والفقير في كل وقت بسبب الاحداثات والمكوس التي ترتبت على كل شئ ومنها المأكولات كاللحم والسمن والعسل والسكر وغير ذلك مثل الخضارات وابطال جميع المذابح خلاف مذبح الحسينية والتزم به المحتسب ببلغ عظيم مع كفاية لحم الباشا وأكابر دولته بالثمن القليل ويوزع الباقي على الجزارين بالسعر الاعلى الذى يخرج منه ثمن لحوم الدولة من غير ثمن فينزل الجزار بما يكون معه من الغنمة أو الاثنين الجفيط الى بيت أو عطفة مستورة فتزدحم عليه المتبعون له والمنتظرون اليه ويقع بينهم من المضاربة والمشاجرة ما لا يوصف وثمن الرطل اثنا عشر نصفا وقد يزيد على ذلك ولا ينقص عن الاثنى عشر وكذلك الخضراوات التي كانت تباع جزافا تباع بأقصى القيمة حتى ان الخس مثلا الذى

كان يباع كل عشرة أعداد بنصف واحد صارت الواحدة تباع بنصف وقس على ذلك باقي الخضراوات وان الباشا لما وضع يده على الاراضي القريبة وانشأ السواقي بجاه القصر والبستان بناحية شبرا وحرث الاراضي الخرس وزرع فيها أنواع الخضراوات وأجرى عليها المياه وقيد لخدمتها المرابعين ايضا والمزارعين بالمؤاجرة والمباشر على ذلك كله ذو الفقار كتخدا وعندما يبدو صلاح البقول والخضراوات يبيعها على المتسببين فيها بأغلى ثمن وهم يبيعونها على الناس بما أحبوا وشاع بين الناس اضافة ذلك الى الباشا فيقولون كرنب الباشا ولفت الباشا وملوخية الباشا وفجل الباشا وقرنبيط الباشا وزرع أيضا بستانه من أنواع الزهور العجيبة المنظر المتنوعة الاشكال من الاحمر والاصفر والازرق والملون أتوا بنقائلها من بلاد الروم فنتجت وأفلحت وليس لها الا الحسن المنظر فقط ولا رائحة لها أصلا (ومنها) أن ديوان المكس ببولاق الذى يعبرون عنه بالكمرك لم يزل يتزايد فيه المتزايدون حتى أوصلوه الى ألف وخمسمائة كيس في السنة وكان فى زمن المصريين يؤدي من يلتزمه ثلاثين كيسا مع محاباة الكثير من الناس والعفو عن كثير من البضائع لمن ينسب الى الامراء وأصحاب الوجاهة من أهل العلم وغيرهم فلا يتعرضون له ولو تحامى في بعض أتباعهم ولو بالكذب ويعاملون غيرهم بالرفق مع التجاوز الكثير ولا ينبشون المتاع ولا رباط الشئ المحزوم بل على الصندوق أو المحزوم قدر يسير معلوم فلما ارتفع أمره الى هذه المقادير صاروا لا يعفون عن شئ مطلقا ولا يسامحون أحدا ولو كان عظيما من العلماء أو من غيرهم وكان من عادة التجار اذا بعثوا الى شركائهم محزوما من الاقمشة الرخيصة مثل العاتكي والنابلسي جعلوا بداخل طيها أشياء من الاقمشة الغالية في الثمن مثل المقصبات الحلبي والكشميري والهندي ونحو ذلك فتندرج معها في قلة الكمرك وفي هذا الاوان يحلون رباط المحزوم وينتحون الصناديق وينبشون المتاع ويهتكون ستره ويحصون عدده ويأخذون عشره أى من كل عشرة واحدا أو ثمنه كما يبيعه التاجر غاليا أو رخيصا حتى البوابيج والاخفاف والمسوت التي تجلب من الروم ينتحون صناديقها ويعدونها بالواحد ويأخذون عشورها عينا أو ثمنا ويفعل ذلك أيضا متولي كمرك الاسكندرية ودمياط واسلامبول والشام فبذلك غلت أسعار البضائع من كل شئ لفحش هذه الامور وخصوصا في الاقمشة الشامية والحلبية والرومية المنسوجة من القطن والحرير والصوف فان عليها بفردها مكوسا فاحشة قبل نسجها وكان الدرهم الحرير في السابق بنصف فضة فصار الآن بخمسة عشر نصفا وما يضاف اليه من الاصباغ وكلف الصناع والمكوس المذكورة فبذلك بلغ الغاية في غلو الثمن فيباع الثوب الواحد من القماش الشامي المسمى بالالاجة الذى كانت قيمته في السابق مائتي نصف فضة بالفين فضة مع ما يضاف اليه من ربح البائع وطمع التاجر والنعل الرومى الذي كان يباع بستين نصفا صار يباع بار بعمائة نصف والذراع الواحد من الجوخ الذى كان يباع بمائة نصف فضة بلغ فى الثمن الى ألف نصف فضة وهكذا مما يستقصى تتبعه

ولا تستقصى مفرداته ويتولى هذه الكمارك كل من تزايد فيها من أى ملة كان من نصارى القبط أو الشوام أو الاروام أو من يدعي الاسلام وهم الاقل في الاشياء الدون والمتولى الآن في ديوان كمرك بولاق شخص نصراني رومي يسمي كرايت من طرف طاهر باشا لانه مختص بايراده وأعوان كرايت من جنسه وعنده قواسة أتراك يحجزون متاع الناس ويقبضون على المسلمين ويسجنونهم ويضربونهم حتي يدفعوا ما عليهم واذا عثروا بشخص أخفى عنهم شيأ حبسوه وضربوه وسبوه ونكلوا به وألزموه بغرامة مجازاة لفعله * والعجب أن بضائع المسلمين يؤخذ عشرها يعني من العشرة واحد وبضائع الافرنج والنصارى ومن ينتسب اليهم يؤخذ عليها من المائة اثنان ونصف * وكذلك أحدث عدة أشياء واحتكارات فى كثير من البضائع مثل السكر الذي يأتي من ناحية الصعيد وزيادات في المكوس القديمة خلاف المحدثات وذلك أن من كان بطالا أو كاسد الصنعة أو قليل الكسب أو خامل الذكر فيعمل فكرته في شئ مهمل مغفول عنه ويسعي الى الحضرة بواسطة المتقربين أو بعرضحال يقول فيه ان الداعي للحضرة يطلب الالتزام بالصنف الفلاني ويقوم للخزينة العامرة بكذا من الاكياس في كل سنة فاذا فعل ذلك تنبه المشار اليه فيوعد بالانجاز ويؤخر أياما فتتسامع المتكالبون على أمثال ذلك فيزيدون على الطالب حتي تستقر الزيادة على شخص اما هو أو خلافه ويقيد اسمه بدفتر الروزنامه ويفعل بعد ذلك الملتزم ما يريده وما يقرره على ذلك الصنف ويتخذ له أعوانا وخدمة واتباعا يتولون استخلاص المقررات ويجعلون لانفسهم أقدارا خارجة عن الذي يأخذه كبيرهم والذى تولي كبر ذلك وفتح بابه نصارى الاروام والارمن فتراسوا بذلك وعلت أسافلهم ولبسوا الملابس الفاخرة وركبوا البغال والرهوانات وأخذوا بيوت الاعيان التى بمصر القديمة وعمروها وزخرفوها وعملوا فيها بساتين وجنائن وذلك خلاف البيوت التي لهم بداخل المدينة ويركب الكلب منهم وحوله وأمامه عدة من الخدم والقواسة يطردون الناس من أمامه وخلفه ولم يدعوا شيأ خارجا عن المكس حتى الفحم الذى يجلب من الصعيد والحطب السنط والرتم وحطب الذرة الذى كان يباع منه كل مائة حزمة بمائة نصف فلما احتكروه صار يباع كل مائة حزمة بالف ومائتي نصف وبسبب ذلك تشحطت أشياء كثيرة وغلت أثمانها مثل الجبس والجير وكل ما كان يحتاج للوقود حتى الخبازين في الافران فاننا أدركنا الاردب من الجبس بثمانية عشر نصف فضة والآن بمائتين وأربعين نصفا وكذلك أدركنا القنطار من الجير بعشرة أنصاف والآن بمائة وعشرين والحال في الزيادة (ومنها) ان الباشا شرع في عمارة قصر العيني وكان قد تلاشى وخربته العسكر وأخذت أخشابه ولم يبق فيه ولا الجدران فشرع في انشائه وتعميره وتجديده على هذه الصورة التى هو عليها الآن على وضع الابنية الرومية (ومنها) أنه هدم سراية القلعة وما اشتملت عليه من الاماكن فهدم المجالس التى كانت بها والدواوين وديوان قايتباى وهو المقعد المواجه للداخل الي الحوش على الكلار الذي به الاعمدة وديوان الغوري الكبير

وما اشتمل عليه من المجالس التي كانت تجلس بها الافندية والقلفاوات أيام الدواوين وشرع في بنائها على وضع آخر واصطلاح رومي وأقاموا أكثر الابنية من الاخشاب ويبنون الاعالي قبل بناء السفل وأشيع أنهم وجدوا مخبآت بها ذخائر للملوك مصر الاقدمين (ومنها) ان الباشا أرسل لقطع الاشجار المحتاج اليها في عمل المراكب مثل التوت والنبق من جميع البلاد القبلية والبحرية فانبث المعينون لذلك في البلاد فلم يبقوا من ذلك الا القليل لصانعة أصحابه بالرشا والبراطيل حتى يتركوا لهم ما يتركون فيجتمع بترسخانة الاخشاب لصناعة المراكب مع ما ينضم اليها من الاخشاب الرومية شيء عظيم جدا يتعجب منه الناظر من كثرته وكلما انقص منه شيء في العمل اجتمع خلافه أكثر منه (ومنها) ان أحمد أغا أخا كتخدا بيك لما تقلد وكالة دار السعادة ونظارة الحرمين انضم اليه أبا ليس الكتبة لتحرير الايراد والمصرف وحصروا الاحكار المقررة على الاماكن والاطيان التي أجرها النظار السابقون المدد الطويلة وجعلوا عليها قدرا من المال يقبض في كل سنة لجهة وقف أصله على عادة مصر السابقة واللاحقة في استئجار الاوقاف من نظارها والاطيان والاماكن المستأجرة من أوقاف الحرمين وتوابعها كالدشيشة والخاصكية والمحمدية والمرادية وغير ذلك كثيرة جدا ففتحوا هذا الباب وتسلطوا على الناس في طلب ما بايديهم من السندات وحجج التآجرات فاذا اطلعوا عليها فلا يخلو اما ان تكون المدة قد انقضت ومضت أو بقي منها بقية من السنين فان كان بقي منها بقية زادوا في الاجرة المؤجلة التي هي الحكر مثلها أو مثليها بحسب حال المحل ورواجه وان كانت المدة قد انقضت ومضت استولوا على عين المحل وضبطوه أو جددوا له تآجرا وزادوا في حكره ويكون ذلك بمصالحة جسيمة وعلى كلتا الحالتين لابد من التغريم والمصالحات الجوانية والبرانية للكتاب والمباشرين والخدم والمعينين ثم المرافعة الى القاضي ودفع المحاصيل والرسوم والتسجيل وكتابة السندات التي يأخذها واضع اليد (ومنها) التحجير على الاجراء والمعمرين المستعملين في الابنية والعمائر مثل البنائين والنجارين والنشارين والخراطين والزامهم في عمائر الدولة بمصر وغيرها بالاجارة والتسخير واختفى الكثير منهم وأبطل صناعته وأغلق من له حانوت حانوته فيطلبه كبير حرفته الملزم باحضاره عند معمار باشا فاما أنه يلازم الشغل أو ينتدي نفسه أو يقيم بدلا عنه ويدفع له الاجرة من عنده فترك الكثير صناعته وأغلق حانوته وتكسب بحرفة أخري فتعطل بذلك احتياجات الناس في التعمير والبناء بحيث ان من أراد أن يبني له كانونا أو مدودا لدابته تحير في أمره وأقام أياما في تحصيل البناء وما يحتاجه من الطين والحير والقصرمل وكان الباشا اشترى ألف حمار وعملوا لها مزابل وأعدوها لنقل أتربة عمائره وشيل القصرمل من مستوقدات الحمامات بالمدينة وبولاق ونودي في المدينة بمنع الناس كافة عن أخذ شيء من القصرمل فكان الذي تلزمه الضرورة لشيء منه ان كان قليلا أخذه كالسرقة في الليل من المستوقد بأغلى ثمن وان كان كثيرا لا يأخذه الا بفرمان بالاذن من كتخدا بيك

بعد أن كان شيأ مبتذلا وليس له قيمة ينقلونه اذا كثر بالمستوقدات الى الكيمان بالاجرة وان احتاجة الناس في أبنيتهم امانقلوه على حميرهم أونقله خدمة المستوقد بأجرتهم كل فردين بنصف وأقل وأزيد ونحو ذلك كما اذا ضاع لانسان مفتاح خشب لايجد نجارا يصنع له مفتاحا آخر الاخفية ويطالب ثمنه خمسة عشر نصف فضة وكان من عادة المفتاح نصف فضة ان كان كبيرا أو نصف نصف ان كان صغيرا (ومنها) ان الذى التزم بعمل البارود قرر على نفسه مائتي كيس واحتكر جميع لوازمه مثل الفحم وحطب الترمس والذرة والكبريت فقرر على كل صنف من ذلك قدرا من الاكياس وأبطل الذين كانوا يعملون في السباخ بالكيمان ويستخرجون منه ملح البارود ثم يؤخذ منهم غبيطا الى المعمل فيكررونه حتى يخرج ملحا أبيض يصلح للعمل وهى صناعة قذرة ممتهنة فأبطلهم منها وبنى أحواضا بدلا عن الصناديق وجعلها متسعة وطلاها بالخفتي وعمل ساقية وأجرى الماء منها الى تلك الاحواض وأوقف العمال لذلك بالاجرة يعملون في السباخ المذكور (ومنها) شحة الحطب الرومى في هذه السنة واذا ورد منه شئ حجزه الباشا لاحتياجاته فلا يرى الناس منه شيأ فكان الحطابة يبيعون بدله خشب الاشجار المقطوعة من القطر المصرى وأفضلها السنط فيباع منه الحملة بثلثمائة نصف فضة وأجرة حملها عشرة وتكسيرها عشرة وعز وجود الفحم أيضا حتى بيعت الاقة بعشرين نصفا وذلك لانقطاع الجالب الا ما يأتي قليلا من ناحية الصعيد مع العسكر يتسببون فيه ويبيعونه بأغلى ثمن كل حميرة باثني عشر قرشا وخمسة عشر قرشا وهي دون القنطار وكانت تباع في السابق باثنين نصفا وهي قرش ونصف وغير ذلك أمور واحداثات وابتداعات لايمكن استقصاؤها ولم يصل الينا خبرها اذ لا يصل الينا الا ما تعلقت به اللوازم والاحتياجات الكلية وقد يستدل بالبعض على الكل

(ذكر من مات في هذه السنة ممن له ذكر) (وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر) فمات الشيخ الامام العلامة والنحرير الفهامة الفقيه الاصولى النحوي شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الله بن حجازى بن ابراهيم الشافعى الازهرى الشهير بالشرقاوى شيخ الجامع الازهر ولد ببلدة تسمي الطويلة بشرقية بلبيس بالقرب من القرين في حدود الخمسين بعد المائة وتربى بالقرين فلما ترعرع وحفظ القرآن قدم الى الجامع الازهر وسمع الكثير من الشوابين الملوى والجوهري والحفني وأخيه يوسف والدمنهورى والبليدى وعطية الاجهورى ومحمد الفامي وعلى المنفيسي الشهير بالصعيدى وعمر الطحلاوي وسمع الموطأ فقط على على بن العربي الشهير بالسقاط وباخرة تلقن بالسلوك والطريقة على شيخنا الشيخ محمود الكردى ولازمه وحضر معنا في أذكاره وجمعياته ودرس الدروس بالجامع الازهر وبمدرسة السنانية بالصنادقية وبرواق الجبرت والطبرسية وأنتى في مذهبه وتميز في الالقاء والتحرير وله مؤلفات دالة على سعة فضله من ذلك حاشيته على التحرير وشرح نظم بحيى العمريطي وشرح العقائد المشرقية والمتن له أيضا وشرح مختصر في العقائد والفقه والتصوف مشهور في بلاد داغستان وشرح رسالة عبد الفتاح العادلي في العقائد

ومختصر الشمائل وشرحه له ورسالة في لا له الا الله ورسالة في مسئلة أصولية في جمع الجوامع وشرح الحكم والوصايا الكردية في التصوف وشرح ورد سحر للبكرى ومختصر المغني في النحو وغير ذلك ولما أراد السلوك في طريق الخلوتية والقنه الشيخ الحفني الاسم الاول حصل له وله واختلال في عقله ومكث بالمارستان أياما ثم شفي ولازم الاقراء والافادة ثم تلقن من شيخنا الشيخ محمود الكردي وقطع الاسماء عليه وألبسه التاج وواظب على مجالسته وكان في قلة من خشونة العيش وضيق المعيشة فلا يطبخ في داره الا نادرا وبعض معارفه يواسونه ويرسلون اليه الصحفة من الطعام أو يدعونه ليأكل معهم ولما عرفه الناس واشتهر ذكره فواصله بعض تجار الشوام وغيرهم بالزكوات والهدايا والصلات فراج حاله وتجمل بالملابس وكبر تاجه ولما توفى الشيخ الكردي كان المترجم من جملة خلفائه وضم اليه أشخاصا من الطلبة والمجاورين الذين يحضرون في درسه يأتون اليه في كل ليلة عشاء يذكرون معه ويعمل لهم في بعض الاحيان ثريدا ويذهب بهم الى بعض البيوت في مياتم الموتى وليالى السبع والجمع المعتادة ومعهم منشدون وموالون ومن يقرأ الاعشار عند ختم المجلس فيأكلون العشاء ويسهرون حصة من الليل في الذكر والانشاد وانتوله ويتنادون في انشادهم بقولهم يابكري مدد ياحفني مدد ياشرقاوى مدد ثم يأتون اليهم بالطارى وهو الطعام بعد انقضاء المجلس ثم يعطونهم أيضا دراهم ثم اشتري له دارا بحارة كتامة المسماة بالعينية وساعده في ثمنها بعض من يعاشره من المياسير وترك الذهاب الى البيوت الا في النادر واستمر على حالته حتى مات الشيخ أحمد العروسى فتولى بعده مشيخة الجامع الازهر فزاد في تكبير عمامته وتعظيمها حتى كان يضرب بعظمها المثل وكانت تعارضت فيه وفي الشيخ مصطفي الصاوي ثم حصل الاتفاق على المترجم وان الشيخ الصاوى يستمر في وظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعي بعد صلاة العصر وهي من وظائف مشيخة الجامع ولما تولاها الشيخ العروسى تعدي على الوظيفة المذكورة الشيخ محمد المصيلحى الضرير وكان يري في نفسه انه أحق بالمشيخة من العروسى فلم ينازعه فيها حسما للشر فلما مات المصيلحى تنزه عنها العروسي وأجلس فيها الصاوى وحضر درسه في أول ابتدائه لكونه من خواص تلامذته فلما مات العروسي وتولى المترجم المشيخة اتفقوا على بقاء الصاوى في الوظيفة ومضى على ذلك أشهر ثم ان المجتمعين على الشرقاوى وسوسوا له وحرضوه على أخذ الوظيفة وان مشيخته لا تتم الا بها وكان مطواعا فكلم في ذلك الشيخ محمد ابن الجوهري وأيوب بيك الدفتردار ووافقاه على ذلك واغتربهما وذهب بجماعته ومن انضم اليهم وهم كثيرون وقرأ بهما درسا فلم يحتمل الصاوي ذلك وتشاور مع ذوي الرأي والمكايد من رفقائه كالشيخ بدوى الهيتمى واضرابه فبتوا أمرهم وذهب الشيخ مصطفى الى رضوان كتخدا ابراهيم بيك الكبير وله به صداقة ومعاملة ومقارضة فساعده في مبلغ كان عليه له فعند ذلك اهتم رضوان كتخدا المذكور وحضر عند الشرقاوي

وتكلم معه وأفحمه ثم اجتمعوا في ثاني يوم ببيت الشرقاوي وحضر الصاوي وعزوته وباقي الجماعة فقال الشرقاوي اشهدوا يا جماعة ان هذه الوظيفة استحقاقي وأنا نزلت عنها الي الشيخ مصطفى الصاوي فقال له الصاوي ارجع أما الآن فلا ولا جميلة لك الآن في ذلك وباكته بكلام كثير وبانفاذه لرأي من حوله وغير ذلك وانفض المجلس على منعه من الوظيفة واستمرار الصاوي فيها الي أن مات فعادت الي المترجم عند ذلك من غير منازع فواظب الاقراء فيها مدة وطالب سدنة الضريح بعلوفها فاطلوه فتشاجروا معهم وسبهم فشكوه للمعاضدين لهم وهم أهل المكايد من الفقهاء وغيرهم وتعصبوا عليه وأتوا الي الباشا وضموا الي ذلك أشياء حتي أغروا عليه صدره واتفقوا علي عزله من المشيخة ثم انحط الامر علي أن يلزم داره ولا يخرج منها ولا يتداخل في شيء من الاشياء فكان ذلك أياما ثم عفا عنه الباشا بشفاعة القاضي فركب وقابله ولكن لم يعد الى القراءة في الوظيفة بل استناب فيها بعض الفقهاء وهو الشيخ محمد الشبراوي ولما حضرت الفرنساوية الى مصر في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ورتبوا ديوانا لاجراء الاحكام بين المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان وانتفع في أيامهم بما يتحصل اليه من المعلوم المرتب له عن ذلك وقضايا وشفاعات لبعض الاجناد المصرية وجعالات علي ذلك واستيلاء على تركات وودائع خرجت أربابها في حادثة الفرنساوية وهلكوا واتسعت عليه الدنيا وزاد طمعه فيها واشتري دارا بين بيوت بظاهر الازهر وهي دار واسعة من مساكن الامراء الاقدمين وزوجه بنت الشيخ علي الزعفراني هي التي تدبر أمره وتحرز كل ما يأتيه ويجمعه ولا يروح ولا يغدو الا عن أمرها ومشورتها وهي أم ولده سيدي على الموجود الآن وكانت قبل زواجها في قلة من العيش فلما كثرت عليه الدنيا اشترت الاملاك والعقار والحمامات والحوانيت بما يفل ايراده مبلغا في كل شهر له صورة وعمل مهما لزواج ابنه المذكور في أيام محمد باشا خسرو سنة سبع عشرة ومائتين وألف ودعا اليه الباشا وأعيان الوقت فاجتمع اليه شيء كثير من الهدايا ولما حضر اليه الباشا أنعم علي ابنه بأربعة أكياس عنها ثمانون ألف درهم وذلك خلاف البقاشيش واتفق للمترجم في أيام الامراء المصرية ان طائفة المجاورين بالازهر من الشرقاويين يقطنون بمدرسة الطيبرسية بباب الازهر وعمل لهم المترجم خزانة بر واق معمر فوقع بينهم وبين بعض المجاورين بها مشاجرة فضربوا نقيب الرواق فتعصب لهم الشيخ ابراهيم السجيني شيخ الرواق علي الشرقاويين ومنعوهم من الطيبرسية وخزائنها وقهروا المترجم وطائفته فتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده في درسه الي عديلة هانم ابنة ابراهيم بك فكلمت زوجها ابراهيم بك المعروف بالوالي بأن يبني له مكانا خاصا بطائفته فاجابه الى ذلك وأخذ سكن امام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية من غير ثمن وأضاف اليه قطعة أخرى وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعمود الرخام الذي بوسطها من جامع الملك الظاهر بيبرس خارج الحسينية وهو تحت نظر الشيخ ابراهيم السجيني ليكون ذلك نكاية له لظير تعصبه عليه وعمل به قوائم وخزائن واشترى له غلالا من جرايات الشون وأضافها الي أخباز الجامع وأدخلها

فى دفتره يستلمها خباز الجامع و يصرفها خبز قرصة لاهل ذلك الرواق فى كل يوم و وزعها على الانفار الذين اختارهم من أهل بلاده ومما اتفق للمترجم أن يخارج باب البرقية خانكاه أنشأتها خوند طغاي الناصرية بالصحراء على يمنة السالك الى وهدة الحيانة المعروفة الآن بالبستان وكان الناظر عليها شخص من شهود المحكمة يقال له ابن الشاه بني فلما مات تقرر فى نظرها المترجم واستولى على جهات ايرادها فلما ولج الفرنساوية أراضي مصر وأحدثوا القلاع فوق التلول والاماكن المستعلية حوالي المدينة هدموا منارة هذه الخانكاه و بعض الحوائط الشمالية وتركوها على ذلك فلما ارتحلوا عن أرض مصر بقيت على وضعها في التخرب وكانت ساقيتها تجاه بابها فى علوة يصعد اليها بمزلقان ويجرى الماء منها الي الخانكاه على حائط مبني وبه قنطر قيم من تحتها المارون وتحت الساقية حوض لسقي الدواب وقد أدركنا ذلك وشاهدنا دوران الثور في الساقية ثم ان المترجم أبطل تلك الساقية وبني مكانها زاوية وعمل لنفسه بها مدفنا وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة بداخلها تابوت عال مربع وعلي أركانه عساكر نضة و بنى بجانبها قصر املاصقا لها يحتوي علي أروقة ومساكن ومطبخ وكلار وذهبت الساقية في ضمن ذلك وجعلها بئرا وعليه خرزة يملؤن منها بالدلو ونسيت تلك الساقية وانطمست معالمها وكأنها لم تكن وقد ذكر هذه الخانكاة العلامة المقريزى في خططه عند ذكر الخوانك لا بأس بايراد ماتصه للمناسبة فقال خانكاه أم أنوك هذه الخانكاه خارج باب البرقية بالصحراء أنشأتها الخاتون طغاى تجاه تربة الامير طاشتمر الساقي فجاءت من أجل المباني وجعلت بها صوفية وقراء ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقررت لكل جارية من جواريها مرتبا يقومون بها ثم ترجمها بقوله طغاى الخوندة الكبرى زوج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وأم ابنه الامير أنوك كانت من جملة اماءه فاعتقها وتزوجها و يقال انها أخت الامير آقبغا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن باهرة الجمال رأت من السعادة مالم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر وتنعمت في ملاذ ما وصل سواها لمثلها ولم يدم السلطان على محبة امراة سواها وصارت خوندة بعد ابنة توكاي أكبر نسائه حتى من ابنة الامير تنكز وحج بها القاضي كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها وحمل لها البقول في محايز طين على ظهور الجمال وأخذ لها الابقار الحلابة فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطري والجبن وكان يقلي لها الجبن في الغداء والعشاء وناهيك بما وصل الي مداومة البقل والجبن واللبن في كل يوم بطريق الحج فما عساه يكون بعد ذلك وكان القاضي كريم الدين وأمير مجلس وعدة من الامراء يترجلون عند النزول و يسيرون بين يدى محفتها و يقبلون الارض لها كما يفعلون بالسلطان ثم حج بها الامير بشتاك في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان الامير تنكز اذ اجهز من دمشق تقدمة للسلطان لابد أن يكون لخوند طغاى منها جزء وافر فلما مات السلطان الملك الناصر استمرت عظمتها من بعده الى أن ماتت فى شهر شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة أيام الوباء عن ألف جارية وثمانين خصيا وأموال كثيرة

جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر جواريها وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراءة ووقفت على ذلك وقفا وجعلت من جملته خبزا يفرق على الفقراء ودفنت بهذه الخانكاه وهي من أعمر الاماكن الي يومنا هذا انتهى كلامه (يقول) الحقير انى دخلت هذه الخانكاه في أواخر القرن الماضي فوجدت بها روحانية لطيفة وبها ساكن وسكان قاطنون بها وفيهم أصحاب الوظائف مثل المؤذن والوقاد والكناس والملاء ودخلت الى مدفن الواقفة وعلى قبرها تركيبة من الرخام الابيض وعند رأسها ختمة شريفة كبيرة على كرسي بخط جليل وهي مذهبة وعليها اسم الواقفة رحمها الله تعالي فلو ان الشيخ المترجم عمر هذه الخانكاه بدل هذا الذي ارتكبه من تخريبها لكان له بذلك منقبة وذكر حسن في حياته وبعد مماته وبالله التوفيق * وللمترجم طبقات جمعها في تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره ومن قبلهم من أهل القرن الثاني عشر نقل تراجم المتقدمين من طبقات السبكي والاسنوى واما المتأخرون فنقلهم من تاريخنا هذا بالحرف الواحد وأظن ان ذلك آخر تأليفاته وعمل تاريخا قبله مختصرا في نحو أربعة كراريس عند قدوم الوزير يوسف باشا الي مصر وخروج الفرنساوية منها وأهداه اليه عدد فيه ملوك مصر وذكر في آخره خروج الفرنسيس ودخول العثمانية في نحو ورقتين وهو في غاية البرود وغلط فيه غلطات منها أنه ذكر الاشرف شعبان ابن الامير حسين بن الناصر محمد بن قلاوون فجعله ابن السلطان حسن ونحو ذلك ولم يزل المترجم حتى تعلل ومات في يوم الخميس ثاني شهر شوال من السنة وصلى عليه بالازهر في جمع كثير ودفن بمدفنه الذى بناه لنفسه كما ذكر وضعوا علي تابوته المذكور عمامة كبيرة أكبر من طيلسانه التي كان يلبسها في حياته بكثير وعمموها بشاش أخضر وعصبوها بشال كشميرى أحمر ووقف شخص عند باب مقصورته وبيده مقرعة يدعو الناس لزيارته ويأخذ منهم دراهم ثم ان زوجته وابنها ومن يلوذ بهم ابتدعوا له مولدا وعيدا في أيام مولد النبي وكتبوا بذلك فرمانا من الباشا ونادى به تابع الشرطة باسواق المدينة على الناس بالاجتماع والحضور لذلك المولد وكتبوا أوراقا ورسائل للاعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور وذبحوا ذبائح واحضروا طباخين وفراشين ومدوا أسمطة بها أنواع الاطعمة والحلاوات والمحمرات والخشافات لمن حضر من الفقهاء والمشايخ والاعيان وأرباب الاشاير والبدع ونصبوا قبالة تلك القبة صوارى علق وابها قناديل وبيارق وشراريب حمرا وصفرا يلوحها الريح واجتمع حول ذلك من غوغاء الناس وعملوا قهاوي وبياعين الحلوا والمخللات والترمس المملح والفول المقلي ودهسوا ما بتلك البقعة من قبور الاموات وأوقدوا بها النيران وصبوا عليها القاذورات مع ما يلحقهم من البول والغائط وأما ضجة الاوباش والاولاد وصراخهم وفرقعتهم بالبارود وصياحهم وضجيجهم فقد شاهدنا به ما كنا نسمعه من عفاريت التراب وضرب المثل بهم فهم أقبح منهم فان العفاريت الحقيقية لم نرهم أفعالا مثل هذه * ولما مات الشيخ

المترجم ومضى على موته ثلاثة أيام اجتمع المشايخ في يوم الاحد خامسه وطلعوا الى القلعة ودخلوا الى الباشا وذكروا له موت المترجم ويستأذنونه فيمن يجعلونه شيخا على الازهر فقال لهم الباشا اعملوا رأيكم واختاروا شخصا يكون خاليا عن الاغراض وأنا أقلده ذلك فقاموا من مجلسه ونزلوا الى بيوتهم واختلفت آراؤهم فالبعض اختار الشيخ المهدى والبعض ذكر الشيخ محمد الشنوانى وأما الشيخ محمد الامير فانه امتنع من ذلك وكذلك ابن الشيخ العروسي والشيخ الشنوانى المذكور منعزل عنهم وليس له درس بالازهر ويقرأ دروسه بجامع الفاكهاني الذى في المقادين وبيده وظائف خدم الجامع وعند فراغه من الدروس يغير ثيابه ويكنس المسجد ويغسل القناديل ويعمرها بالزيت والفتائل حتى يكنس المراحيض فلما بلغه انهم ذكروه تغيب ثم ان الباشا أمر القاضى وهو بهجة افندى بأن يجمع المشايخ عنده ويتفقوا على شخص يجتمع رأيهم عليه بالشرط المذكور فارسل اليهم القاضى وجمعهم وذلك في يوم الثلاثاء سابعه وحضر فقهاء الشافعية مثل القويسنى والفضالى وكثير من المجاورين والشوام والمغاربة فسأل القاضى هل بقى أحد فقالوا لم يكن أحد غائبا عن الحضور الا ابن العروسي والهيتي والشنواني فارسلوا اليهم فحضر العروسى والهيتمي فقال وأين الشنوانى فلابد من حضوره فارسلوا رسولا فغاب ورجع وبيده ورقة ويقول الرسول انه له ثلاثة أيام غائبا عن داره وترك هذه الورقة عند أهله وقال ان طلبوني اعطوهم هذه الورقة فاخذها القاضى وقرأها جهارا يقول فيها بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم لحضرة شيخ الاسلام انا نزلنا عن المشيخة للشيخ بدوى الهيتمي الى آخر ما قال فعند ما سمع الحاضرون ذلك القول قاموا قومة واحدة وكثرهم طائفة الشوام وقال بعضهم هو لم يثبت له مشيخة حتى انه ينزل عنها لغيره وقال كبارهم من المدرسين لا يكون شيخا الا من يدرس العلوم ويفيد الطلبة وزادوا في اللغط فقال القاضى ومن الذي ترضونه فقالوا نرضى الشيخ المهدي وكذلك قال البقية وقاموا وصافحوه وقرؤا الفاتحة وكتب القاضى اعلاما الى الباشا بما حصل وانفض الجمع وركب الشيخ المهدى الى بيته في كبكبة وحوله وخلفه المشايخ وطوائف المجاورين وشربوا الشربات وأقبلت عليه الناس للتهنئة وانتظر جواب الاعلام بقية ذلك اليوم فلم يأت الجواب ومضى اليوم الثاني والمدبرون يدبرون شغلهم وأحضروا الشيخ الشنوانى من المكان الذى كان متغيبا فيه بمصر القديمة وتمموا شغلهم وأحضروا السيد منصور اليافاوى المنفصل عن مشيخة الشوام ليلا ليعيدوه الى مشيخة الشوام ويمنعوا الشيخ قاسما المتولى قمحه ولطائفته الذين تطاولوا في مجلس القاضى بالكلام وجموا بقية المشايخ آخر الليل وركبوا في الصباح الى القلعة فقابلوا الباشا فخلع على الشيخ محمد الشنواني فروة سمور وجعله شيخا على الازهر وكذلك على السيد منصور اليافاوي ليكون شيخا على أرواق الشوام كما كان في السابق ثم نزلوا وركبوا وصحبتهم أغات الينكجرية بهيئة الموكب وعلى رأسه الجوزة الكبيرة وامامه الملازمون بالبراقع والوبش على

تولية حضرة الشيخ محمد الشنواني مشيخة الازهر

رؤسهم وما زالوا سائرين حتي دخلوا حارة خوشقدم فنزلوا بدار ابن الزليجي لان دا
الشيخ الشنواني صغيرة وضيقة لاتسع ذلك الجمع والذي أنزله في ذلك المنزل السيد محمد ا
وقام له بجميع الاحتياجات وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والاغنام والارز وا
والسمن والعسل والسكر والقهوة وأوقف عبيده وخدمه لخدمة القادمين للسلام والتهنئة و
القهوة والشربات والبخور وماء الورد وازدحمت الناس عليه وأتوا أفواجا اليه وكان ذلك يوم ا
رابع عشره ووصل الخبر الى الشيخ الهدى ومن معه وحصل لهم كسوف وبطلت مشيخته
كان يوم الجمعة حضر الشيخ الجديد الي الازهر وصلي الجمعة وحضر باقي المشايخ وعملوا الختم لا
الشرقاوي وحصل ازدحام عظيم وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد وكأنه لم يكن طول دهره بي
ولا يلتفتون اليه وبعد فراغ الختم أنشد المنشد قصيدة يرثى بها المتوفي من نظم الشيخ عبدالله العدو
المعروف بالقاضي وانفض الجمع ﴿ومات﴾ الاستاذ المكرم بقية السلف الصالحين ونتيجة الخلف
المعتقد الشيخ محمد المكي أبا السعود ابن الشيخ محمد جلال بن الشيخ محمد أفندي المكني بابي المك
ابن السيد عبدالمنعم ابن السيد محمد المكني بابي السرور صاحب الترجمة ابن السيد القطب الملقب
السرور البكرى الصديقي العمري من جهة الام تولي خلافة سجادتهم في سنة سبع عشرة وم
وألف عندما عزل ابن عمه السيد خليل البكري ولم تكن الخلافة في فرعهم بل كانت في أولاد
أحمد بن عبدالمنعم وآخرهم السيد خليل المذكور فلما حضرت العثمانية الي مصر واستقرت
محمد باشا خسرو سعي في السيد خليل الكارهون له وأنهوا اليه فيه ورموه بالقبائح ومنها تداخله في الفرق
وامتزاجه بهم وعزلوه من نقابة الاشراف وردت للسيد عمر مكرم ولم يكتفوا بذلك وذكروا انه لا يد
لخلافة البكرية فقال الباشا وهل موجود في أولادهم خلافه قالوا نعم وذكروا المترجم فيمن ذكرو
وانه قد طعن في السن وفقير من المال فقال الباشا الفقر لا ينفي النسب وأمر له بفرس وسرج وعباء
كعادة مركوبهم فاحضروه وألبسوه التاج والفرجية وخلع عليه الباشا فروة سمور وأنعم عليه بخمسة
أكياس وأن يأخذ له فائظ في بعض الاقطاعات ويعفى من الحلوان وسكز بدار جهة باب الخرق ور
أمره واشتهر ذكره من حينئذ وسار سيرا حسنا مقرونا بالكمال جاريا على نسق نظامهم بحسبا
ويتحاكم لديه خلفاء الطرائق الصورية وأصحاب الاشاير البدعية كالاحمدية والرفاعية وا
والقادرية فيفصل قوانينهم العادية وينتقل في أوائل شهر ربيع الاول الي دار بالازبكي
عبدالحق فيعمل هناك وليمة المولد النبوي على العادة وكذلك مولد المعراج في شهر رجب
الدشطوطي خارج باب العدوي ولم يزل على حالته وطريقته مع انكسار النفس الي أن ضعف
وتعلل ولازم الفراش فعند ذلك طلب الشيخ الشنواني وباقي المشايخ وعرفهم أن مرضه الذي
مرض الموت لانه بلغ التسعين وزيادة وأنه عهد بالخلافة على سجادتهم لولده السيد محمد لانه بالغ

في أو التمس منهم بأن يركبوا معه من الغد ويطلعوا الي القلعة ويقابلوا به الباشا فاجابوه الى ذلك وركبوا في سن الغد صحبته الى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور ونزل الي داره بالازبكية بدرب عبد الحق الآزبوفي المترجم في أواخر شهر شوال من السنة وحضر وا بجنازته الي الازهر فصلوا عليه وذهبوا به الى القرافة الوضع فن بمشهد أسلافهم رحمه الله تعالى * ومات الاجل المكرم المهذب في نفسه النادرة في أبناء جنسه ثم يتقدم أفندى الوقت الذي عرف بناظر المهمات ويعرف أيضا بطبل أى الاعرج لانه كان به عرج قدم الى مصر في أيام قدوم الوزير يوسف باشا وولاه محمد باشا خسرو كشوفية أسيوط ثم رجع الى مصر في ساقة ولاية محمد على باشا فجعله ناظرا على مهمات الدولة وسكن ببيت سليمان أفندى ميسو بعطفة أبي مدكلبة بناحية الدرب الاحمر فتقيد بعمل الخيام والسروج والبرقات ولوازم الحروب فضاقت عليه الدار فاشترى بيت ابن الدالي باللبودية بالقرب من قنطرة عمرشاه وهي دار واسعة عظيمة منخربة هي وما حولها من الدور والرباع والحوانيت فعمرها وسكن بها ورتب بها ورشات أرباب الاشغال والصنائع والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقنابر والمكاحل والعربات وغير ذلك من الخيام وحضر وروج ومصاريف طوائف العساكر الطبجية والعربجية والرماة وعمر ما حول تلك الدار من الرباع والحوانيت والمسجد الذى بجواره ومكتبا لاقراء الاطفال ورتب تدريسا في المسجد المذكور بعد العصر وقرر فيه السيد أحمد الطحطاوى الحنفي ومعه عشرة من الطلبة ورتب لهم ألف عثماني تصرف لهم من القسم وزنامه وللاطفال وكسوتهم خلاف ذلك ويشتري في عيد الاضحى جواميس وكباش يذبح منها البارود ويفرق على الفقراء والموظفين ويرسل الى أصحابه عدة كباش في عيد الاضحية الى بيوتهم الكبش بينه والكبشين على قدر مقاديرهم ويرسل في كل ليلة من ليالى رمضان عدة قصاع مملوءة بالثريد واللحم والي الفقراء بالجامع الازهر واتفق ان الباشا قصد تعمير الجراية والسواقي التي تنقل الماء من النيل الى القلعة وكانت قد تهدمت وتخربت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين فاحضروا المعمارجية فهولوا عليه أمرها وأخبروه أنها تحتاج خمسمائة كيس تنفق في عمارتها فعرض ذلك على المترجم فقال له أنا أعمرها بمائة كيس قال كيف تقول قال بل بثمانين كيسا والتزم بذلك ثم شرع في عمارتها حتي أتمها على ما هي عدة وليه الآن وأهدى اليه رجال دولتهم عدة أنوار معونة له فعمر أيضا سواقيها وأدارها وجرى فيها الماء الى فقراء القلعة ونواحيها وانتفع بها أهل تلك الجهات ورخص الماء وكثر في تلك الاخطاط وكانوا قاسوا اليهم باموا من عدم الماء عدة سنين ومما عد من مناقبه ان القلقات المقيدين بالمراكز وأبواب المدينة كانوا ومطبخه يقومون من الواردين والداخلين والخارجين والمسافرين من الفلاحين وغيرهم ومعهم أشياء والمدار حمال ولوحطبا أو برسيما أو تبنا أو سرجينا دراهم على كل شئ ولو امرأة فقيرة معها أو على رأسها من تقوطف من رجيع البهائم تبيعه في الشارع وتقتات بثمنه فيحجزونها ولا يدعونها تمر حتي تدفع لهم

نصف فضة ثم يأخذون أيضا من ذلك الشيء و يأخذون على كل حمل حمار أو بغل أو جمل نصف فضة واذا اشترى شخص من ساحل بولاق أو مصر القديمة أردب غلة أو حملة حطب لعياله أخذ منه المتقيدون عند قنطرة الليمون فاذا خلص منهم استقبله الكائنون بالباب الحديد وهكذا سائر الطرق التي تدخل منها المارة الى المدينة و يخرجون مثل باب النصر و باب الفتوح و باب الشعرية و باب العدوى و طرق الازبكية و باب القرافة و البرقية و طرق مصر القديمة فسعى المترجم بابطال ذلك وتكلم مع الباشا وعرفه تضرر الناس وخصوصا الفقراء وهؤلاء المتقيدون لهم علائف يقبضونها من الباشا كغيرهم وهذا قدر زائد فرخص له في ابطال هذا الامر وكتب له بيورلدي بمنع هؤلاء المركوزين عن أخذ شيء من الناس جملة كافية وقيد بكل مركز شخصا من أتباعه لمراقبتهم وأشاع ذلك في الناس فانكفوا وامتنعوا عن أخذ شيء من عامة الناس وكانوا يجمعون من ذلك مقادير من الفضة العددية يتقاسمونها آخر النهار وذلك خلاف ما يأخذونه من الاشياء المحمولة كالجبن والزبد والخيار والقثاء وأنواع البطيخ والفاكهة والبرسيم والاحطاب والخضارات وغير ذلك * ومن مناقبه أيضا ان الجاويشية والقواسة الاتراك المختصين بخدمة الباشا والكتخدا كان من عوائدهم القبيحة انهم في كل يوم جمعة يلبسون أحسن ملابسهم وينتشرون بالمدينة ويطوفون على بيوت الاعيان وأرباب المظاهر وأصحاب المناصب و يأخذون منهم البقاشيش و يسمونها الجمعية فما هو الا أن يصطبح أحد من ذكر و يجلس بمجلسه الاوثان أو ثلاثة عابرون عليه من غير استئذان فيقفون قبالته وبايديهم العصى المفضضة فيعطيهم القرشين أو الثلاثة بحسب منصبه ومقامه فاذا ذهبوا وانصرفوا حضر اليه خلافهم وهكذا ولا يرون في ذلك ثقلا ولا رذالة بل يرون ان ذلك من اللازمات الواجبة فلا يكفي أحد المقصودين الخمسون قرشا أو أقل أو أكثر في ذلك اليوم تذهب سبهللا فكان منهم من ينقطع في حريمه ذلك اليوم أو يتوارى و يتغيب عن منزله فاذا صادفوه مرة أخرى ذاكروه فيما فاتهم في السابق فاما سامحوه وامتنوا عليه بتركها أو طالبوه بها ان لم يكن ممن يخشوه فسعى أيضا المترجم مع الباشا في منعهم من ذلك * ومن مساويه انه أول من فتح باب الزيادة في متحصل الضربخانة حتى تنبه الباشا من ذلك الوقت لاهل الضربخانة وأوقع بهم ما تقدم ذكره * ومنها احداث المكس على اللبان والحناء والصمغ على ما قيل

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وبالجملة فمن رأس العين يأتي الكدر كما قاله الليث بن سعد لما سأله الرشيد وقال له يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم فقال له أما صلاح أمر زراعتها وجدبها وخصبها فبالنيل وأما صلاح أحكامها فمن رأس العين يأتي الكدر فقال له صدقت ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في المرحمة الغيثية في الترجمة الليثية وعلى كل فكان المترجم أحسن من رأيناني هذه الدولة وكان قريبا من الخير وفعله مواظبا على الصلوات الخمس

في أوقاتها ملازما على الاشتغال ومطالعة الكتب والممارسة في دقائق الفنون واقتنى كتبا كثيرة في سائر الفنون واستباط الصنائع حتى انه صنع الجوخ الملون الذي يعمل ببلاد الافرنج ويجلب الى الآفاق و يلبسه الناس للتجمل وكان قل وجوده بمصر وغلا ثمنه فعمل عدة أنوال ومناسج غريبة الوضع وأحضر أشخاصا من النساجين فنسجوا الصوف بعد غزله مدات حددها لهم في الطول والعرض ثم يتسلمه رجال أعدهم لتخميره وتليينه بالقلي والصابون منشورا ومطويا بكيفيات في أوقات وأيام يباشرته لهم في العمل واشارته ثم يضعونه مطويا في أحواض من خشب تخين مزفت تمتلئ بالماء من ساقية صنعها لخصوص ذلك يصب منها الماء الى تلك الاحواض تديرها الانوار وعلى تلك الاحواض مدقات شبيهة بمدقات الارز تتحرك في صعودها وهبوطها من ترس خاص يدور بدوران الساقية وما يفيض من ماء الاحواض يجري الى بستان زرعه حول ذلك فيسقى ما به من الاشجار والمزارع فلا يذهب الماء هدرا ثم يخرجونه بعد ذلك و يبردخونه ويصبغونه بانواع الاصباغ ويضعونه في مكبس كبير يقال له التخت صنعه لذلك وعند ذلك يتم عمله فكان الناس يذهبون للتفرج على ذلك لغرابته عندهم ثم حضر اليه شخص فرنساوي وأشار عليه باشارات في تغيير المدقات وأفسد العمل واشتغل هو بكثرة مهمات فتكاسل عن اعادتها ثانيا وبطل ذلك وكان مع كثرة أشغاله ومصاريفه ليس له كاتب بل يكتب ويحسب لنفسه و بين يديه عدة دفاتر لكل شئ دفتر مخصوص ولا يشغله شئ عن شئ ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر المهمات مثل معمل البارود وقاعة الفضة ومدابغ الجلود وغير ذلك فكان كتخدا بيك يحقد عليه في الباطن لامور بينهما حتى قيل ان نفسه طمحت في الكتخدائية فكان يتصدر في الامور والقضايا ويرافع ويدافع و يهزل مع الباشا و يضاحكه ويراده ويدخل عليه من غير استئذان فلم يزل الكتخدا يلقى فيه الدسائس ويعمل معدن الاشغال التي تحت نظره ويعرف الباشا بما يوفر من ذلك حتى نزعه من نظارة جميع المهمات وقلدها صالح كتخدا الرزاز * ومما نقمه عليه ان الكتخدا حضر لزيارة المشهد الحسيني في عصرية يوم من رمضان ثم ركب متوجها الى داره قبيل الغروب فصادف في طريقه عدة قصاع كبار مغطاة يحملها الرجال فسأل عنها فعرفوه ان المترجم يرسلها في كل ليلة من ليالي رمضان الى فقراء الجامع الازهر وبها الثريد واللحم فامتعض من ذلك وعرف الباشا انه يؤلف الناس ويتوادد اليهم باموالك ونحو ذلك واستمر المترجم بطالا نحو السنتين ولم يتضعضع ولم يظهر عليه تغير و نظامه ومطبخه على حاله وطعامه مبذول وراتبه جار وفي تلك المدة اشتغل بمطالعة الكتب والممارسة والمدارسة وعانى الحسابيات وصناعة التقويم حتى مهر في ذلك وعمل الدستور السنوى وما يشتمل عليه من تقويم الكواكب السيارة وتداخل التواريخ والاهلة والاجتماعات والاستقبالات وطوالع الاويل والنصبات و يصنع بيده أيضا الصنائع الفائقة مثل الظروف التي تأتي من بلاد الهند والافرنج

والروم ويضع فيها الكتبة محابرهم وأقلامهم فيصنعها أولا من الخشب الرقيق والقرطاس المقوم المتلاصق ويصبغها وينقشها بأنواع الليق ويعيد على النقوشات بالسندروس المحلول ويضعها في صندوق من الزجاج صنعه لخلوص تلك الاشياء والقبورات وجفاف دهانها بحرارة الشمس المحجوب بالزجاج عن الهواء والغبار وعند تمامها تكون في غاية الحسن والظرافة والبهجة بحيث لا يشك من يراها بانها من صناعة الهند أو الافرنج المتقنين الصناعة وكان كلما سمع بشخص ذي معرفة لصناعة من الصنائع أو المعارف اجتهد في تحصيلها وتلقيها عنه باي وجه كان ولو ببذل الرغائب وأعد بمنزله أماكن لاشخاص من أرباب المعارف ينزلهم فيها ويجري عليهم النفقات والكساوي حتى يجتني ثمار معارفهم وصنائعهم ويجتمع عنده في كل ليلة جمعة جماعة من القراء التي مساكنهم قريبة من داره فيذكر الله معهم حصة من الليل ثم يفرق فيهم دراهم ولما طال به الاهمال وتقور الاحوال والباشا قليل الاقامة بمصر وأكثر أيامه غائب عنها فحسن بباله الرحلة من مصر الى الديار الرومية ويذهب الى بلاده فاستأذن الباشا عند وداعه وهو متوجه الى ناحية قبلي فاذن له وأخذ في أسباب السفر فارسل الكتخدا الى الباشا ودس اليه كلاما فارسل يمنعه ويرتب له خروجا المطبخه فتموق عن السفر على غير خاطره وفي أوائل السنة حضرت اليه والدته وابنته وزوجها فانزلهم في دار تجاه داره وأجرى عليهم ما يحتاجون اليه من النفقة فاتفق أن صهره المذكور حلف يمينا بالطلاق الثلاث وحنث فيه ففرق بينه وبين ابنته وطرده فشكاه الى كتخدا يك فكلمه في شأنه فلم يقبل وقال لا يجوز ان أحلل المحرم لاجلك واستمر صهره يتردد على الكتخدا ويلقى ما يلقيه في حقه من النميمة ويذكره عنه في حقه ما يزيده غيظا وكراهة ويقول له انه يجمع أناسا في كل ليلة جمعة يقرؤن ويدعون عليك وعلى مخدومك وذكر له أنه يقول لكم ان قصده السفر الي بلده وانما قصده السفر الى اسلامبول وليجتمع على مخدومه الاول لكونه تولي قبودان باشا ورياسة الدونانمه ويقول عندما أكون بدار السلطنة أفعل وأفعل وأخبرهم بحقيقة هؤلاء وأفاعيلهم وأنقض عليهم أمرهم وذكر له ايضا انه استخرج من أحكام النجوم التي يعانيها ان الباشا يحصل له نكبة بعد مدة قريبة ويحصل ما يحصل من الفتن فيريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك ونحو ذلك فلما رجع الباشا من سفرته توسل المترجم بالكتخدا في ان يأخذ له اذنا من الباشا بالسفر وهو لا يعلم سريرته ففاوض الباشا في ذلك وألقى اليه ما ألقاه حتي أوغر صدره منه ثم رد عليه بقوله اني استأذنت الباشا فلم يسهل به مفارقتك وقال ان كان عن ضيق في المعيشة فاطلق له في كل شهر كيسين عنها أربعون ألف نصف فضة فلما قال له ذلك قال أنا لا يكفيني هذا المقدار فان كان فيطلق لي خمسة أكياس فقال لم يرض بازيد مما ذكرته لك وكل ذلك مخادعة من الكتخدا ليحقق ما حشده في صدر مخدومه ومازال يتردد في طلب الاذن حتي أذن له وأضمر له القتل بعد خروجه من مصر فعند ذلك باع داره وما استجده حولها والبستان خارج قناطر السباع ومازاد عن حاجته من الاشياء والامتعة واشتري عبيدا وجواري وقضى لوازمه

وسافر الي رشيد فلما مضي من نزوله يومان أو ثلاثة كتبوا الي خليل بيك حاكم الاسكندرية مرسوما بقتله فبلغه خبر ذلك وهو بثغر رشيد فلم يصدقه وقال أي ذنب أستوجب به القتل ولو أراد قتلي ما الذي يمنعه منه وأنا عنده بمصر وأنا سافرت باذنه وودعته وقبلت يديه ورجليه وأخذت خاطره وهو ميشوش معي كعادته فلما حصل بالاسكندرية واستقر بالسفينة ومضى أيام وهم ينتظرون اعتدال الريح والاذن من الحاكم بالاقلاع ووصل المرسوم الي خليل بيك فارسل اليه في وقت يدعوه ليتغدي معه في رأس التين ونظر الي خليل بيك وهو واقف في انتظاره علي بعد منه فوق علوة فاجاب وخرج من السفينة فوصل اليه جماعة من العسكر وأخطوا به فتحقق عند ذلك ما كان بلغه وهو برشيد ونظر الي خليل بيك فلم يره فقال امهلوني حتي أتوضأ وأصلي ركعتين وقام من حلاوة الروح وألقي بنفسه في البحر فضربوا عليه بالرصاص وأخرجوه وتمموا قتله وأخرجوا صناديقه وأخذوا ما فيها من الكتب لان الباشا أرسل يطلبها وأخذ ما معه من المال والدراهم خليل بيك فاعطي لولده جانبا منه وأذن له بالسفر مع عياله وانقضي أمره ووصلت الكتب الي سراية الباشا وأودعت عند ولي خوجا وتبدد الكثير منها وفرق منها عدة علي غير أهلها وكانت قتلته في أواخر شهر صفر من السنة والله أعلم ثم دخلت

سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف

استهل المحرم يوم الاثنين سنة ١٢٢٨

فيه وصل الخبر من الجهة القبلية بأن ابراهيم بيك ابن الباشا قبض علي أحمد أفندي ابن حافظ أفندي الذي بيده دفاتر الرزق الاحباسية وشنقه وضرب قاسم أفندي ابن أمين الدين كاتب الشهر علقة قوية وكان والده أصحبهما معه ليباشر معه الامور ويعرفاه الاحوال وكان قاسم أفندي خصيصا به مثل الوزير والصاحب والنديم ورتب له الباشا في كل سنة ثمانين كيسا خلاف الخروج والكساوي وشرط عليه النصيحة في كشف المستورات وما يكون فيه تحصيل الاموال فكانه قصر في كشف بعض الاشياء وأرسل الي والده يعلمه بخيانته هو وكاتب الارزاق وأنهما منهمكان في ملاذهما فاذن له في فعلهما ما ذكر وأخذ ما كانا جمعاه لانفسهما وأظهر أنه انما فعل بهما ذلك عقوبة علي ارتكابهما المعصية (وفي عشرينه) حضر ابراهيم بيك المذكور الي مصر وفيه حصلت منافسة بين حسين أفندي الروزنامجي وبين شخصين من كتابه وهما مصطفي أفندي باش جاجرت وقيطاس أفندي ولعل ذلك باغراء باطني علي حسين أفندي فرفعا أمرهما الي الباشا وعرفاه عن مصارف وأمور يفعلها حسين أفندي ويخفيها عن الباشا وانه اذا حوسب علي السنين الماضية يطلع عليه ألوف من الاكياس فعند ما سمع ذلك أمرهما بمباشرة حسابه عن أربع سنوات متقدمة فخرجا من عنده وأخذا صحبتهما مباشر اتركيا ونزلوا علي حين غفلة بعد العصر وتوجهوا الي منزل أخيه عثمان أفندي السرجي ففتحوا خزانة الدفاتر وأخذوها بتمامها الي بيت ابن الباشا ابراهيم بيك الدفتردار واجتمعوا في صبحها للمحاققة والحساب مع أخيه عثمان أفندي المذكور

واستمروا في المناقشة والمحاققة عدة أيام مع المرافعة والمدافعة والميل الكلي على حسين أفندى ويذهبون
في كل ليلة يخبرون الباشا بما يفعلون وبالقدر الذي ظهر عليه فيعجبه ذلك ويثني عليهما ويحرضهما على
التدقيق فتنتفخ أوداجهما ويزيدان في الممانعة والمدافعة والمرافعة فى الحساب وحسين أفندي على
جليته ويظن أنه على عادته فى كونه مطلق التصرف في الاموال الميرية ويبلغها اذا سئل فيها القائم بالدولة
ايرادا ومصرفا ليكون اجمالا لا تفصيلا لكونه أمينا وعدلا وكان الايراد والمصرف محررا ومضبوطا في
الدفاتر التى بأيدي الافندية الكتاب ومن افهم اليهم من كتاب اليهود فى دفاترهم أيضا بالعبرانى لتكون
كل فرقة شاهدة وضابطة على الاخرى فلما استقل هذا الباشا بمملكة الديار المصرية واستفول في
تحصيل الاموال بأى وجه واستحدث أقلام المكوس وجعلها في دفاتر تحت أيدى الافندية وكتبة
الروزنامه فصارت من جملة الاموال الميرية في قبضها وصرفها وتحاويلها والباشا مرخى العنان للروزنامجى
ومرخص له في الاذن والتصرف والروزنامجى كذلك مرخى العنان لاحد خواص كتابه المعروف باحمد اليتيم
لفطانته ودرايته فكان هو المشار اليه من دون الجميع ويتطاول عليهم ويفتات من فعل فعلا دون اطلاعه وربما
سبه ولو كان كبيرا أو أعلى منزلة منه في فنه فيمتلئ غيظا وينقطع عن حضور الديوان فيهمله ولا يسأل عنه
والافندي الكبير لا يخرج عن رأيه لكونه سادا مسدا الجميع فدبروا على أحمد أفندي المذكور وحفروا له
وأغروا به حتي نكبه الباشا وصادره فى ثمانين كيسا ومخدومه حسين أفندي في أربعمائة
كيس وانقطع أحمد أفندي عن حضور الديوان وتقدم المتأخر وضم الباشا الى ديوانهم من
طرفه خليل أفندي وسموه كاتب الذمة بمعنى أنه لا يكتب تحويل ولا ورقة ميرى ولا خلاف
ذلك مما يسطر في ديوانهم حتي يطلع عليه خليل افندى المذكور ويرسم عليه علامته فاحاط علمه
بجميع أسرارهم وكل قليل يستخبر منه الباشا فيحيطه بمعلوماته ولم يزل حتي تحول ديوانهم وانتقل
الي بيت خليل افندى تجاه منزل ابراهيم بيك ابن الباشا بالازبكية وترأس بالديوان قاسم افندي كاتب
الشهر وقريبه قيطاس افندي ومصطفى افندى باش جاجرت وبعد مدة أشهر سافر ابراهيم بيك
وأخذ صحبته قاسم افندي على الصورة المتقدمة والروزنامجي وولده محمد افندي يراعيان جانب رفيقيه
ولا يتعرضان لهما فيما يصدران له ويضمنانه في عهدتهما فلما وصل الخبر بنكبة ابراهيم بيك لقاسم
افندى فعند ذلك قصر امعهما وأظهر ابن الروزنامجي مكمون غيظه في حقهما ومانعهما أيضا وخشن
القول لهما فاتفقا على انهاء الحال الى باب الباشا ففعلا ما ذكر وكان حسين افندي عند ما استأذن الباشا
في صرف الجامكية السائرة للعامة والخاصة فاذن له فى صرف ما يتعلق بمشايخ العلم والافندية الكتبة والسيد
محمد المحروقي بالكامل وما عداهم ربع استحقاقهم وكتب له فرمانا بذلك فقال له الروزنامجي في
بعضهم من يستحق المراعاة كبعض أهل العلم الخاملين وأهل الحرمين المهاجرين ومستوطنين بمصر
بعيالهم وليس لهم ايراد يتعيشون منه الا ما هو مرتب لهم من العلائف في كل سنة وكذلك بعض

الملتزمين الذين اعتاد واسداد ماعليهم من الميري وبعضه بمالهم من الالتفات والعلائف والفلال فقال له النظار في ذلك لرأيك فان هذا شيء يعسر ضبط جزئياته فاعتمد ذلك وطفق يفعل في البعض بالنصف والبعض بالثلث أو الثلثين وأما العامة والارامل فيصرف لهم الربع لاغير حسب الامر ويقاسون في تحصيل ربع استحقاقهم الشدائد من السعي وتكرار الذهاب والتسويف والرجوع في الاكثر من غير شيء مع بعد المسافة وفيهم الكثير من العواجز فلما ترافعوا في الحساب مانع المتصدر فيما زاد على الربع وطلع الى الباشا فعرفه بذلك فقال الباشا لاتخصموا له الا ماكان باذني وفرماني وماكان بدون ذلك فلا وأنكر الحال السابق منه له وقال هو متبرع فيما فعله فتأخر عليه مبلغ كبير في مدة أربع سنوات وكذلك كان يحول عليه حوالات لكبار العسكر برسول من أتباعه فلا يسعه الممانعة ويدفع القدر المحول عليه بدون فرمان اتكالا على الحالة التي هو معه عليها فرجعوا عليه في كثير من ذلك وتأخر عليه مبلغ كبير أيضا فقمموا حساب سنة واحدة على هذا النسق فبلغت نحو الالف كيس ومائتي كيس وكسور تبلغ في الاربع سنوات خمسة آلاف كيس فتقلق حسين افندي وتحير في أمره وزاد وسواسه ولم يجد مغيثا ولا شافعا ولا دافعا (وفي أواخره) عمل الباشا مهما لختان ابن بونابارته الحازندار النائب ببلاد الحجاز وعمل له زفة في يوم الجمعة بعد الصلاة اجتمع الناس للفرجة عليها (وفيه) أيضا زاد الارجاف بحصول الطاعون وواقع الموت منه بالاسكندرية فأمر الباشا بعمل كورنتيله بثغر رشيد ودمياط والبرلس وشبرا وأرسل الى الكاشف الذي بالبحيرة يمنع المسافرين المارين من البر وأمر أيضا بقراءة صحيح البخاري بالازهر وكذلك يقرؤن بالمساجد والزوايا سورة الملك والاحقاف في كل ليلة بنية رفع الوباء فاجتمعوا الاقليلا بالازهر نحو ثلاثة أيام ثم تركوا ذلك وتكاسلوا عن الحضور (وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان المنكسف منها نحو ثلاثة أرباع الجرم وكانت الشمس في برج الدلو أيام الشتاء فأظلم الجو الاقليلا ولم ينتبه له كثير من الناس لظنهم انها غيوم مترا كمة لانهم في فصل الشتاء

﴿ واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٢٨ ﴾

فيه في أخريات النهار هبت ريح جنوبية غربية عاصفة باردة واستمرت لعصر يوم السبت وكانت قوتها يوم الجمعة أثارت غبارا أصفر ورمالا مع غيم مطبق وقتام ورش مطر قليل في بعض الاوقات (وفي يوم الثلاثاء سابعه) وردت بشائر من البلاد الحجازية باستيلاء العساكر على جدة ومكة من غير حرب وذلك انه لما انهزمت الاتراك في العام الماضي ورجعوا على الصورة التي رجعوا عليها مشتتين ومتفرقين وفيهم من حضر من طريق السويس ومنهم من أتى من البر ومنهم من حضر من ناحية القصير وتفي الباشا من استعجل بالهزيمة والرجوع من غير أمره ويخشى صولته ويرى في نفسه أنه أحق بالرياسة منه مثل صالح قوج وسليمان وحجو وأخرجهم من مصر واستراح منهم ثم قتل أحمد أغا لاظ جدد ترتيبا

آخر وعرفه كبراء العرب الذين استمالهم واندرجوا معه وشيخ الحويطات ان الذي حصل لهم انما هو من العرب الموهبين وهم عرب حرب والصفراء وانهم يجهدون والوهابية لا يعطونهم شيأ ويقولون لهم قاتلوا عن دينكم و بلادكم فاذا بذلتم لهم الاموال وأغدقتم عليهم بالانعام والعطاء ارتدوا ورجعوا وصاروا معكم وملكوكم البلاد فاجتهد الباشا في جمع الاموال بأي وجه كان واستأنف الطلب و رتب الامور وأشاع الخروج بنفسه و نصب العرضي خارج باب النصر وذلك في شهر شعبان وخرج بالموكب كما تقدم وجلس بالصيوان وقرر للسفر في المقدمة بونابارته الخازندار وأعطاه صناديق الاموال والكساوي ورافق معه عابدين بيك ومن يصحبهما وواظب على الخروج الى العرضي والرجوع تارة الى القلعة وتارة الى الازبكية والجيزة وقصر شبرا ويعمل الرماحة والميدان في يومي الخميس والاثنين والمصاف على طرائق حرب الافرنج وسافر بونابارته في أواخر شعبان واستمر العرضي منصوبا والطلب كذلك مطلوبا والعساكر واردة من بلادها على طريق الاسكندرية ودمياط ويخرج الكثير الى العرضي و يستمرون على الدخول الى المدينة في الصباح لقضاء أشغالهم والرجوع أخريات النهار مع تعدي أذاهم للباعة والحمارة وغيرهم ولما غدر الباشا باحمد أغالاظ وقتله في أواخر رمضان ولم يبق أحد ممن يخشى سطوته وسافر عابدين بيك في شوال وارتحل بعده بنحو شهر مصطفى بيك دالي باشا وصحبته عدة وافرة من العسكر ثم سافر أيضا يحيى أغا ومعه نحو الخمسمائة وهكذا كل قليل ترحل طائفة بعد أخرى والعرضي كما هو وميدان الرماحة كذلك ولما وصل بونابارته الى ينبع البر أخذوا في تأليف العربان واستمالتهم وذهب اليهم ابن شديد الحويطي ومن معه وتقابلوا مع شيخ حرب ولم يزالوا به حتى وافقهم وحضروا به الى بونابارته فأكرمه وخلع عليه الخلع وكذلك على من حضر من أكابر العربان فألبسهم الكساوي والفراوى السمور والشالات الكشميري ففرق عليهم من الكشمير مل ء أربع سحاحير وصب عليهم الاموال وأعطى لشيخ حرب مائة ألف فرانسه عين وحضر باقي المشايخ فخلع عليهم وفرق فيهم نحو شيخ حرب بمفرده ثمانية عشر ألف فرانسه ثم رتب لهم علائف تصرف لهم في كل شهر لكل شخص خمسة فرانسة وغرارة بقسماط وغرارة عدس فعند ذلك ملكوهم الارض والذى كان متأمرا بالمدينة من جنسهم فاستمالوه أيضا وسلم لهم المدينة وكل ذلك بمخامرة الشريف غالب أمير مكة وتدبيره واشاراته فلما تم ذلك أظهر الشريف غالب أمره وملكهم مكة والمدينة وكان ابن مسعود الوهابي حضر في الموسم وحج ثم ارتحل الى الطائف وبعد رحيله فعل الشريف غالب فعله وسياتي جزاءه ولما وصلت البشائر بذلك في يوم الثلاثاء سابعه ضربوا مدافع كثيرة ونودي في صبح ذلك بزينة المدينة ومصر وبولاق فزينوا خمسة أيام أولها الاربعاء وآخرها الاحد وقاسي الناس في ليالي هذه الايام العذاب الاليم من شدة البرد والصقيع وسهر الليل الطويل وكان ذلك في قوة فصل الشتاء وكل صاحب حانوت جالس فيها وبين يديه مجمرة نار يتدفأ ويصطلي بحرارتها وهو ملتف بالعباءة والاكسية الصوف أو اللحاف

وخرج الباشا من ليلة الاربعاء المذكور ونصبت الخيام وخرجت الجمال المحملة بالاوازم من الفرش والاوانى وأزيار الماء والبارود لعمل الشنانك والحرائق وفى كل يوم يعمل مرماح وشنك عظيم مهول بالمدافع وبنادق الرصاص المتواصلة من غير فاصل مثل الرعود والطبول من طلوع الشمس الى قريب الظهر وفى أول يوم من أيام الرمي أصيب ابراهيم بيك ابن الباشا برصاصة في كتفه أصابت شخصا من السواس ونفذت منه اليه وهي باردة فتعال بسببها وخرج بعد يومين فى عربة الي العرضى ثم رجع ولما كان يوم الاحد وقت الزوال ركب الباشا وطلع الي القلعة وقلعوا خيام الشنك وحملوا الجمال ودخلت طوائف العسكر وأذن للناس بقلع الزينة ونزول التعاليق وكان الناس قد عمروا القناديل وأشاعوا انها سبعة أيام فلما حصل الاذن بالرفع فكانما نشطوا من عقال وخلصوا من السجون لما قاسوه من البرد والسهر وتعطيل الاشغال وكساد الصنائع والتكليف بما لا طاقة لهم به وفيهم من لا يملك قوت عياله أو تعمير سراجه فيكلف مع ذلك هذه التكاليف وكتب الباشا بالبشائر الى دار السلطنة وأرسلها صحبة أمين جاويش وكذلك الى جميع النواحي وأنعم بالمناصب علي خواصه (وفي هذا الشهر) وردت أخبار بوقوع أمطار وثلوج كثيرة بناحية بحري وبالاسكندرية ورشيد بحدود الغربية والمنوفية والبحيرة وشدة برد ومات من ذلك أناس وبهائم والزروع البدرية وطف على وجه الماء أسماك موتى كثيرة فكان موج البحر يلقيه على الشطوط وغرق كثير من السفن من الرياح العواصف التي هبت فى أول الشهر (وفي سابعه) يوم وصول البشارة أحضر الباشا حسين أفندى الروزنامجي وخلع عليه خلعة الابقاء على منصبه في الروزنامه وقرر عليه ألفين وخمسمائة كيس وذلك أنهم لما رافعوه في الحساب على الطريقة المذكورة أرسل اليه الباشا يطلب خمسمائة كيس من أصل الحساب فضاق خناقه ولم يجد له شافعا ولا ذا مرحمة فارسل ولده الى محمود بيك الدويدار يستجيره فيه وليكون واسطة بينه وبين الباشا وهو رجل ظاهره خلاف باطنه فذهب معه الي الباشا فبش فى وجهه ورحب به وأجلسه محمود بيك في ناحية من المجلس وتناجي هو مع الباشا ورجع اليه يقول له انه يقول ان الحساب لم يتم الي هذا الحين وانه ظهر على أيبك تاريخ أمس خمسة آلاف كيس وزيادة وأنا تكلمت معه وتشفعت عنده في ترك باقي الحساب والمسامحة في نصف المبلغ والكسور فيكون الباقي ألفين وخمسمائة كيس تقومون بدفعها فقال ومن أين لنا هذا القدر العظيم وقد عز لنا من المنصب أيضا حتي كنا تداينا ولا يأمننا الناس اذا كان القدر دون هذا أيضا فرجع الي الباشا وعاد اليه يقول له لم يمكني تضعيف القدر سوي ما سامح فيه وأما المنصب فهو عليكم وفي غد يطلع والدك ويتجدد عليه الابقاء وينكمد الخصم وعلى الله السداد ونهض وقبل يده وتوجه فنزل الى دراهم وأخبر والده بما حصل فزاد كربه ولم يسعه الا التسليم وركب فى صبحها وطلع الى الباشا فخلع عليه ونزل الي داره بقهره وشرع في بيع تعلقاته وما يتحصل لديه (وفي يوم الاثنين ثالث عشره) خلع الباشا على مصطفى أفندى ونزل الى داره وأتاه الناس يهنؤنه بالمنصب (وفي يوم الاربعاء ثالث عشرينه)

وردت بشائر بشملكهم الطائف وهروب المصايفي منها فعملوا اشتكاوضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها ثلاثة أيام في كل وقت أذان وشرع الباشا في تشهيل ولده اسمعيل باشا بالبشارة ليسافر الي اسلامبول وتاريخ تملكها في سادس عشر بن المحرم (وفي هذه الايام) ابتدعوا تحرير الموازين وعملوا لذلك ديوانا بالقلعة وأمروا بابطال موازين الباعة واحضار ما عندهم من الصنج فيزنون الصنجة فان كانت زائدة أو ناقصة أخذوها وأبقوها عندهم وان كانت محررة الوزن ختموها بختم وأخذوا علي كل ختم صنجة ثلاثة أنصاف فضة وهي النصف أوقية والاوقية الى الرطل الذى يكون وزنه غير محرر يعطوه رطلا من حديد ويدفع ثمنه مائة نصف فضة والنصف رطل خمسون وهكذا وهو باب يتجمع منه أكياس كثيرة (وفيه) أيضا طلب الباشا من عرب الفوائد غرامة سبعين ألف فرانسه فعصوا ورحلوا باقليم الجيزة وأخذوا المواشي وشلحوا من صادفوه ورمح كاشف الجيزة عليهم فصادف منهم أباعر محملة أمتعة لهم وصحبتهم نساء وأولاد فاخذهم ورجع بهم (وفيه) سافر ابراهيم بك ابن الباشا الى ناحية قبلي ووصلت الاخبار بوقوع الطاعون بالاسكندرية فاشتد خوف الباشا والعسكر مع قساوتهم وعسفهم وعدم مرحمتهم

واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢٢٨

(فيه) قلدوا شخصا يسمى حسين البرلى وهو الكتخدا عند كتخدا بيك وجعلوه في منصب بيت المال وعزلوا رجب أغا وكان انسانا سهلا لا بأس به فلما تولى هذا أرسل لجميع مشايخ الخطط والحارات وقيد عليهم بأنهم مخبرونه بكل من مات من ذكر أو أنثي ولو كان ذا أولاد أو ورثة أو غير ذلك وكذلك علي حوانيت الاموات وأرسل فرمانات الي بلاد الارياف والبنادر بمعني ذلك (وفي يوم الاحد رابعه) طلب الباشا حسين أفندي الروزنامجي وطلب منه ماقرره عليه وكان قد باع حصصه وأملاكه ودار مسكنه فلم يوف الاخمسمائة كيس فقال له مالك لم توف القدر المطلوب وما هذا التأخير وأنا محتاج الي المال فقال لم يبق عندي شيء وقد بعت النزامي وأملاكي وبقي وتداينت من الربويين حتي وفيت خمسمائة كيس وها أنا بين يديك فقال له هذا كلام لا يروج علي ولا ينفعك بل أخرج المال المدفون فقال لم يكن عندي مال مدفون وأما الذى أخبرك عنه فيذهب فيخرجه من محله فخنق منه وسبه وقبض علي لحيته ولطمه علي وجهه وجرد السيف ليضربه فترجى فيه الكتخدا والحاضرون فامر به فبطحوه وأمر القواسة الاتراك بضربه فضربوه بالعصي المفضضة التي بايديهم بعد ان ضربه هو بيده عدة تحصى وشج جبهته حتي أثوا عليه ثم أقاموه وألبسوه فروته وحملوه وهو مغشى عليه وأركبوه حمارا وأحاط به خدمه وأتباعه حتي أوصلوه الى منزله وأرسل معه جماعة من العسكر يلازمونه ولا يدعونه يدخل الي حريمه ولا يصل اليهم منه أحد وركب في أثره محمود بيك الدويدار بأمر الباشا وعبر داره ودار أخيه عثمان افندى المذكور وأخذه محبته الى القلعة وسجنوه وأمالوه وأخواه فانهم تغيبوا

من وقت الطلب واحتفوا ونزل اليه في اليوم الثاني ابراهيم أغا أغات الباب يطالبه بغلاق ثمانمائة كيس وقتئذ قال له وكيف أحصل شيأ وأنا رجل ضعيف وأخي عثمان عندكم في الترسيم وهو الذي يعيني ويقفي أشغالي وأخذتم دفاتري المختصة بأحوالي مع ما أخذتموه من الدفاتر فاقام عنده ابراهيم أغا برهة ثم ركب الى الباشا وكلمه في ذلك فاطلق له أخاه ليسعى في التحصيل (وفي حادي عشره) عدي الباشا الي برالجيزة بقصد السفر الى بلاد الفيوم وأخذ صحبته كتبة مباشرين مسلمين ونصاري وأشاع ان سفره الى الصعيد ليكشف على الاراضي ويروكها وارتحل في ليلة الثلاثاء ثالث عشره بعد أن وجه ابنه اسمعيل الي الديار الرومية في تلك الليلة بالبشارة (وفي خامس عشرينه) حضر لطيف أغا راجعا من اسلامبول وكان قد توجه ببشارة فتح الحرمين وأخبروا انه لما وصل الى قرب دار السلطنة خرج لملاقاته الاعيان وعند دخوله الي البلدة عملوا له موكبا عظيما مشى فيه أعيان الدولة وأكابرها وصحبته عدة مفاتيح زعموا أنها مفاتيح مكة وجدة والمدينة وضموها علي صفائح الذهب والفضة وأمامها البخورات في مجامر الذهب والفضة والعطر والطيب وخلفهم الطبول والزمور وعملوا لذلك شنكا ومدافع وأنعم عليه السلطان وأعطاه خلعا وهدايا وكذلك أكابر الدولة وأنعم عليه الخنكار بطوخين وصار يقال له لطيف باشا (وفيه) وردت الاخبار بقدوم قوجي باشا ومعه خلع وأطواق للباشا وعدة أطواخ بولايات لمن يختار تقليده فاحتفل الباشا به عند ما وصلته أخباره وأرسل الى أمراء الثغور بالاسكندرية ودمياط بالاعتناء بملاقاته عند وروده على ثغرمنها (وفيه) حضر خليل بيك حاكم الاسكندرية الى مصر فرارا من الطاعون لانه قد فشا بها ومات أكثر عسكره وأتباعه ﴿ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاحد سنة ١٢٢٨ ﴾ (في ثامنه) حضر الباشا علي حين غفلة من الفيوم الي الجيزة وأخبروا أنه لما وصل الي ناحية بني سويف ركب بغلة سريعة العدو ومعه بعض خواصه على الهجن والبغال فوصل الي الفيوم في أربع ساعات وانقطع أكثر المرافقين له ومات منهم سبعة عشر هجينا (وفي يوم الثلاثاء عاشره) عملوا مولد المشهد الحسيني المعتاد وتقيد لتنظيمه السيد المحروقي الذي تولى انتظاره عليه وجلس ببيت السادات المجاورة للمشهد بعد ان أخلوه له وفي ذلك اليوم أمر الباشا بعمل كورنتيله بالجيزة ونوه باقامته بها وزاد به الخوف والوهم من الطاعون لحصول القليل منه بمصر وهلك الحكيم الفرنساوي وبعض نصارى أروام وهم يعتقدون صحة الكورنتيله وانها تمنع الطاعون وقاضي الشريعة الذي هو قاضي العسكر يحقق قولهم ويمشي علي مذهبهم ولرغبة الباشا في الحياة الدنيا وكذلك أهل دائرته وخوفهم من الموت يصدقون قولهم حتى انه اتفق انه مات بالمحكمة عند القاضي شخص من أتباعه فأمر بحرق ثيابه وغسل المحل الذي مات فيه وتبخيره بالبخورات وكذلك غسل الاواني التي كان يسقيها وبخروها وأمروا أصحاب الشرطة انهم يأمرون الناس وأصحاب الاسواق بالكنس والرش والتنظيف في كل وقت ونشر الثياب واذا ورد عليهم مكاتبات خرقوها بالسكاكين ودخنوها بالبخور قبل ورودها ولما عزم

الباشا على كونتيلة الجيزة أرسل فى ذلك اليوم بأن ينادوا بها على سكانها بان من كان يملك قوته وقوت عياله ستين يوما وأحب الاقامة فليمكث بالبلدة والا فليخرج منها ويذهب ويسكن حيث أراد فى غيرها ولهم مهلة أربع ساعات فازعج سكان الجيزة وخرج من خرج واقام من أقام وكان ذلك وقت الحصاد ولهم مزارع وأسباب مع مجاوريهم من أهل القرى ولا يخفى احتياجات الشخص لنفسه وعياله وبهائمه فمنعوا جميع ذلك حتى سدوا خروق السور والابواب ومنعوا المعادي مطلقا وأقام الباشا ببيت الازبكية لا يجتمع بأحد من الناس الى يوم الجمعة فعدى فى ذلك اليوم وقت الفجر وطلع الى قصر الجيزة وأوقف مركبين الاولى ببر الجيزة والاخرى فى مقابلتها ببر مصر القديمة فاذا أرسل المكتخدا أو المعلم غالى اليه مراسلة ناولها المرسل للمقيد بذلك فى طرف مزراق بعد تبخير الورقة بالشيح واللبان والكبريت ويتناولها منه الآخر بمزراق آخر على بعد منهما وعاد راجعا فاذا قرب من البر تناولها المنتظر له أيضا بمزراق وغمسها فى الخل وبخرها بالبخور المذكور ثم يوصلها لحضرة المشار اليه بكيفية أخرى فاقام أياما وسافر الى الفيوم ورجع كما ذكر وأرسل مماليكه ومن يعز عليه ويخاف عليه من الموت الى اسيوط (وفى يوم السبت سابعه) نودي بالاسواق بأن السيد محمد المحروقي شاه بندر التجار بمصر وله الحكم على جميع التجار واهل الحرف والمتسببين فى قضاياهم وقوانينهم وله الامر والنهي فيهم (وفيه) وصل الى مصر عدة كبيرة من العساكر الرومية على طريق دمياط ونصبوا لهم وطاقا خارج باب النصر وحضر فيهم نحو الخمسمائة نفر أرباب صنائع بنائين ونجارين وخراطين فانزلوهم بوكالة بخط الخليفة (وفى يوم الاحد ثامنه) تقلد الحسبة الخواجا محمود حسن ولبس الخلعة وركب وشق المدينة وامامه الميزان فرسم برد الموازين والى الارطال التى باقى عبرة الرطل منها اربع عشرة اوقية فى جميع الادهان والخضراوات على العادة القديمة ونقص من اسعار اللحم وغيره ففرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ذلك (وفى يوم الاربعاء حادى عشره) بين الظهر والعصر كانت السماء مصحية والشمس مضيئة صافية فساهو الا والسماء والجو طلع به غيم وقتام ورياح نكباء غربية جنوبية واظلم ضوء الشمس وارعدت رعدتين الثانية اعظم من الاولى وبرق ظهر ضوؤه وامطرت مطرا متوسطا ثم سكن الريح وانجلت السماء وقت العصر وكان ذلك سابع بشنس القبطي وآخر يوم من نيسان الرومى فسبحان الملك الفعال مغير الشؤن والاحوال وحصل فى ثانيه يوم الجمعة مثل ذلك الوقت ايضا غيوم ورعود كثيرة ومطر أزيد من اليوم الاول

﴿ واستهل شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨ ﴾

(فى ثانى عشره) وصل فى النيل على طريق دمياط اغا من طرف الدولة يقال له قهوجى باشا السلطان فاعتنى الباشا بشأنه وحضر الى قصره بشبرا وامر باحضاره عدة من المدافع وآلات الشنك وعملوا امام القصر بساحل النيل تعاليق وقناديل وقدات ونبه على الطوائف

بالاجتماع بملابسهم وزينتهم ووصل الاغا المذكور يوم الاحد فخرج الاغوات والسفاشية والصقلية وهم لابسون القواويق وجميع العساكر الخيالة ليلا فما طلعت الشمس حتى اجتمعوا بأسرهم جهة شبرا وانتظموا في موكب ودخلوا من باب النصر ويقدمهم طوائف الدلاة وأكابرهم ويتلوهم أرباب المناصب مثل الاغا والوالي والمحتسب وبواقي وجاقات المصرية ثم موكب كتخدا بيك وبعده موكب الاغا الواصل وفي أثره ماوصل معه من الخلع وهي أربع بقج وخنجران مجوهران وسيف وثلاث شالنجات عليها ريش مجوهرة وخلف ذلك العساكر الخيالة والتفكجية وخلفهم النوبة التركية فكان مدة مرورهم نحو ساعتين وربع وليس فيهم رجالة مشاة سوى الخدم وقليل عسكر مشاة وأما بقية العسكر فهم متفرقون بالاسواق والازقة كالجراد المنتشر خلاف من يرد منهم في كل وقت من الاجناس المختلفة براو بحرا فمن الخلع الواردة ماهو مختص بالباشا وهو فروة وخنجر وريشة بشلنج واطواخ ولابنه ابراهيم بيك مثل ذلك وأسكنوا ذلك الاغا ورفقته واتباعهما بمنزل ابراهيم بيك ابن الباشا بالازبكية بقنطرة الدكة وأرسل باحضار ولده من ناحية قبلي فحضر على الهجن ولبس الخلعة بولايته على الصعيد فنزل بالجيزة وعدى الى برمصر عند أبيه بقصر شبرا ولبس الخلعة وأقام عند أبيه ثلاث ليال ثم عدى الى برالجيزة وعندماوصل الى البر أمر بتغريق السفينة بمافيها من الفرش ثم أخرجوها وكذلك أمر من معه من الرجال بالغطوس في الماء وغسل ثيابهم كل ذلك خوفا من رائحة الطاعون وتطيروا هربا من الموت (وفي خامس عشرينه) سافر ابراهيم بيك راجعا الى الصعيد (وفيه حضر) عرضي الباشا الذي كان سافر في ربيع الاول الى الجهة القبلية ومعه الكتبة أيضا المسلمون لتحرير حساب الاقباط ومساحة الاراضي (وفي أواخره) نودي على أهل الجيزة باستمرار الكور نتيله شهري رجب وشعبان وان يعطوا لهم فسحة للمتسببين والباعة ثلاثة أيام وكذلك لمن يخرج أو اذا دخل لايخرج اذا كان عنده مايكفيه ويكفي عياله في مدة الشهرين والثلاثة أيام المفسح لهم فيها ليقضوا أشغالهم واحتياجاتهم فخرج أهل البلدة بأسرهم ولم يبق منهم الا القليل النادر القادر وأيضا تفرقوا في البلاد وبقي الكثير منهم حول البلدة وفي الغيطان حول بيادرهم وأجرانهم وعملوا لهم أعشاشا تظلهم من حر الشمس ووهج الهجير وينادي المقيم بالبلدة بحاجته من أعلى السور لرفيقه أو صاحبه الذي هو خارج البلدة فيجيبه ويرد جوابه من مكان بعيد ولايمكنونهم من تناول الاشياء وأما العسكر فانهم يدخلون ويخرجون ويقضون حوائجهم ويشترون الخضراوات والبطيخ وغيره ويبيعونه على المقيمين بالبلدة باغلى الاثمان واذا أراد أحد من أهل البلدة الخروج منعوه من أخذ شئ من متاعه أو بهيمته أو شاته أو حماره ولايخرج الا مجردا بطوله (وفي أواخره) وصل من الديار الرومية واصل وعلى يده مرسوم فقريء بالمحكمة في يوم الاحد ثامن عشرينه بحضرة كتخدا بيك والقاضي والمشايخ وأكابر الدولة والجم الغفير من الناس ومضمونه الامر للخطباء في

المساجد يوم الجمعة على المنابر بان يقولوا عند الدعاء للسلطان فيقولوا السلطان ابن السلطان بتكرير لفظ السلطان ثلاث مرات محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان المغازى خادم الحرمين الشريفين لانه استحق ان ينعت بهذه النعوت لكون عساكره افتتحت بلاد الحرمين وغزت الخوارج وأخرجتهم منها الان المفتي أفتاهم بانهم كفار لتكفيرهم المسلمين ويجعلونهم مشركين ولخروجهم على السلطان وقتلهم الانفس وان من قاتلهم يكون مغازيا ومجاهدا وشهيدا اذا قتل ولما انقضى المجلس ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وعملوا شنكا واستمر ضربهم المدافع عند كل أذان عشرة أيام وذلك ونحوه من الدور

﴿ واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٨ ﴾

(في منتصفه) حضر بونابارته الخازندار من الديار الحجازية على طريق القصير (وفي أواخره) سافر قهوجي باشا الذى تقدم ذكر حضوره بالخلع والشلنجات والخناجر بعد ما أعطى خدمته مبلغا من الاكياس وأصحب معه الباشا هدية عظيمة لصاحب الدولة وأكابرها وقدره من الذهب العين أربعون ألف دينار ومن النصفيات يعنى نصف الدينار ستون ألفا ومن فروق البن خمسمائة فرق ومن السكر المكرر مرتين مائة قنطار ومن المكرر مرة واحدة مائتى قنطار ومائتا قدر صيني الذي يقال له اسكي معدن مملوءة بالمربيات وأنواع الشربات الممسك المطيب المختلف الانواع ومن الخيول خمسون جوادا مرختة بالجوهر والنمدكش (١) واللؤلؤ والمرجان وخمسون حصانا من غير رخوت وأقمشة هندية كشميرى ومقصبات وشاهي ومهترخان في عدة تعابي بقج وبخور عود وعنبر وأشياء أخري (وفيه) أيضا حضر أغا يقال له جانم افندى وصحبته مرسوم قرئ بالديوان في يوم الاثنين مضمونه البشارة بمولود ولد للسلطان وسموه عثمان واجتمع لسماع ذلك المشايخ والاعيان وضربوا بعد قراءته شنكا ومدافع واستمر ذلك سبعة أيام في كل وقت من الاوقات الخمسة (وفي يوم الثلاثاء عشرينه) الموافق الثالث عشر مسرى القبطي أوفي النيل المبارك أذرعه ونودي بذلك في الاسواق على العادة وكثر اجتماع غوغاء الناس للخروج الي الروضة وناحية السد والولائم في البيوت المطلة على الخليج وما يحصل من اجتماع الاخلاط امام جرى الماء كما هو المعتاد في كل سنة وانه اذا نودي بالوفاء حصل ذلك الاجتماع في تلك الليلة وكسروا السد في صبحها عادة لا تتخلف فيما نعلم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بان الباشا أمر بتأخير فتح الخليج الي يوم الخميس ثانيه فكان كذلك وخرج الباشا في صبح يوم الخميس وكسر السد وجرى الماء في الخليج وتكلف أرباب الدور المطلة على الخليج كلفة ثانية لضيفانهم

﴿ واستهل شهر رمضان يوم الجمعة سنة ١٢٢٨ ﴾

(وفي خامسه) يوم الثلاثاء حضر ابن الباشا المسمي باسمعيل من الديار الرومية ووصل الى ساحل النيل بشبرا وضربوا لوصوله مدافع من القلعة وبولاق وشبرا والجيزة وتقدم انه توجه ببشارة

(١) في بعض النسخ والمزركش بدل والنمدكش

الحرمين وأكرمته الدوله وأعطوه أطواخا (وفي عاشره) حضر قاصد من الديار الرومية ووصل الى ساحل النيل وصحبته بشارة بمولودة ولدت لحضرة السلطان فعملوا الديوان بالقلعة واجتمع به المشايخ والاعيان وأكابر الدولة وقرئ الفرمان الواصل في شأن ذلك وفي مضمونه الامر للكافة بالفرح والسرور وعمل الشنك وبعد الفراغ من ذلك ضربت المدافع من أبراج القلعة واستمر ضربها في كل وقت أذان خمسة أيام وهذا لم يعهد في الدول الماضية الا للاولاد الذكور وأما الاناث فليس لهم ذكر (وفي ليلة الاربعاء سابع عشرينه) عمل الباشا جمعية ببيت الازبكية وأحضر الاعيان والمشايخ والقضاة الثلاثة وهم بهجت افندى المنفصل عن قضاء مصر وصديق افندى المتوجه الي قضاء مكة المنفصل عن قضاء مصر العام الذي قبله والقاضى المتوجه الي المدينة فعقدوا عقد ابنه اسمعيل باشا على ابنة عارف بيك التي حضرت بصحبته من الديار الرومية وعقدوا عقد أخته ابنة الباشا على محمد افندي الذي تقلد الدفتردارية ولما تم ذلك قدموا لهم تعابي بقج في كل واحدة أربع قطع من الاقمشة الهندية وهي شال كشميرى وطاقة مسجر وطاقة قطني هندي وطاقة شاهى وفرقوا على الدون من الناس الحاضرين محارم ثم ان الباشا شرع في الاهتمام الى سفر الحجاز وتسهيل المطالب واللوازم فمن جملة ذلك أربعون صندوقا من الصفيح المشمع داخلها بالشمع والمصطكي وبالخشب من خارج وفوق الخشب جلود البقر المدبوغ ليودع بها ماء النيل المغلى لشربه وشرب خاصته ومثلها في كل شهر يتقيد بعمل ذلك وغيره السيد المحروقي ويرسله في كل شهر

﴿ واستهل شهر شوال يوم الاحد سنة ١٢٢٨ ﴾

(في سابعه يوم السبت) أداروا كسوة الكعبة وكانت مصنوعة من نحو خمس سنوات ومودوعة في مكان بالمشهد الحسيني فاخرجوها في مستهل الشهر وقد توسخت لطول المدة فحلوها ومسحوها وكان عليها اسم السلطان مصطفى فغيروه وكتبوا اسم السلطان محمود فاجتمع الناس للفرجة عليها وكان المباشر لها الريس حسن المحروقي فركب في موكبها (وفي ليلة السبت رابع عشره) خرج محمد علي باشا مسافرا الي الحجاز وكان خروجه وقت طلوع الفجر من يوم السبت المذكور الى بركة الحاج وخرج الاعيان والمشايخ لوداعه بعد طلوع النهار فأخذوا خاطره ورجعوا آخر النهار وركب هو متوجها الي السويس بعد مضي ثمان ساعات وربع من النهار وبرزت الخيالة والسفاشية الى خارج باب النصر ليذهبوا على طريق البر وقبل خروج الباشا بيومين قدمت هجانة مبشرون بالقبض على عثمان المضايفى بناحية الطائف وكان قد جرد على الطائف فبرز اليه الشريف غالب وصحبته عساكر الاتراك والعربان فحاربوه وحاربهم فاصيب جواده فنزل الي الارض واختلط بالعسكر فلم يعرفوه فخرج من بينهم ومشى وتباعد عنهم نحو أربع ساعات فصادفه جماعة من جند الشريف فقبضوا عليه وأصابته جراحة وعند ما سقط من بين قومه ارتفع الحرب فيما بين الفريقين أخريات النهار ولما أحضروه الى الشريف غالب جعل في

رقبته الجزير والمضايقي هذا زوج أخت الشريف وخرج عنه وانضم الى الوهابيين فكان أعظم أعوانهم وهو الذى كان يحارب لهم ويقاتل ويجمع قبائل العربان ويدعوهم عدة سنين ويوجه السرايا على المخالفين ونما أمره واشتهر لذلك ذكره فى الأقطار وهو الذى كان افتتح الطائف وحاربها وحاصرها وقتل الرجال وسبى النساء وهدم قبة ابن عباس الغريبة الشكل والوصف وكان هو المحارب للعسكر مع عربان حرب فى العام الماضي بناحية الصفراء والجديدة وهزمهم وشتت شملهم ولما قبضوا عليه أحضروه الي جدة واستمر فى الترسيم عند الشريف ليأخذ بذلك وجاهة عند الاتراك الذين هم على ملتهم ويتحقق لديهم نصحه لهم ومسالمته اياهم وسيلاقي قريبا منهم جزاء فعله ووبال أمره سيتلى عليك بعضه بعد قليل

﴿واستهل شهر ذي القعدة يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨﴾

(وفي أوائله) وردت أخبار من الجهة الرومية بأن عساكر العثمانيين استولوا على بلاد بلغاردمن أيدي طائفة الصرب وكانوا استولوا عليها نيفا وأربعين سنة والله أعلم بصحة ذلك (وفيه عزل) محمود حسن من الحسبة وتقلدها عثمان أغا المعروف بالوردانى (وفي خامس عشره) وصل عثمان المضايقي صحبة المتسفرين معه الى الريدانية آخر الليل وأشيع ذلك فلما طلعت الشمس ضربوا مدافع من القلعة اعلاما وسرورا بوصوله أسيرا وركب صالح بيك السلحدار فى عدة كبيرة وخرجوا الملاقاته واحضاره فلما واجهه صالح بيك نزع من عنقه الحديد وأركبه هجينا ودخل به الي المدينة وامامه الجاويشية والقواسة الاتراك وبأيديهم العصى المفضضة وخلفه صالح بيك وطوائفه وطلعوا به الى القلعة وأدخله الى مجلس كتخدا بيك وصحبته حسن باشا وطاهر باشا وباقي أعيانهم ونجيب افندى قبي كتخدا الباشا ووكيله بباب الدولة وكان متأخرا عن السفر ينتظر قدوم المضايقي ليأخذه بصحبته الي دار السلطنة فلما دخل عليهم أجلسوه معهم فحدثوه ساعة وهو يجيبهم من جنس كلامهم بأحسن خطاب وأفصح جواب وفيه سكون وتؤدة في الخطاب وظاهر عليه آثار الامارة والحشمة والنجابة ومعرفة مواقع الكلام حتي قال الجماعة لبعضهم البعض يا أسفا على مثل هذا اذا ذهب الي اسلامبول يقتلونه ولم يزل يتحدث معهم حصة ثم أحضروا الطعام فواكلهم ثم أخذه كتخدا بيك الي منزله فأقام عنده مكرما ثلاثا حتي تمم نجيب افندي أشغاله فاركبوه وتوجهوا به الى بولاق وأنزلوه في السفينة مع نجيب افندى ووضعوا في عنقه الجزير وانحدروا طالبين الديار الرومية وذلك يوم الاثنين حادي عشرينه (وفي أواخره) وصلت أخبار بأن مسعود الوهابي أرسل قصادا من طرفه الى ناحية جدة فقابلوا طوسون باشا والشريف غالب خلع عليهم وأخذهم الي أبيه فخاطبهم وسألهم عما جاؤا فيه فقالوا الامير مسعود الوهابي يطلب الافراج عن المضايقي ويفتديه بمائة ألف فرانسه وكذلك يريد اجراء الصلح بينه وبينكم وكف القتال فقال لهم فانه سافر الى الدولة وأما الصلح فلا نأباه بشروط وهو أن يدفع لنا كل ما صرفناه على العساكر من أول ابتداء

الحرب الى وقت تاريخه وان يأتى بكل ما أخذه واستلمه من الجواهر والذخائر التى كانت بالحجرة الشريفة وكذلك ثمن ما استهلك منها وان يأتى بعد ذلك ويتلاقى معى وأتعاهد معه ويتم صلحنا بعد ذلك وان أبى ذلك ولم يأت فنحن ذاهبون اليه فقالوا له اكتب له جوابا فقال لا أكتب جوابا لانه لم يرسل معكم جوابا ولا كتابا وكما أرسلكم بمجرد الكلام فعودوا اليه كذلك فلما أصبح الصباح وقت انصرافهم أمر باجتماع العساكر فاجتمعوا ونصبوا ميدان الحرب والرمى المتتابع من البنادق والمدافع ليشاهد الرسل ذلك ويروه ويخبروا عنه مرسلهم

﴿ واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٨ ﴾

فى ليلة الاحد تاسع عشره) وقعت كائنة لطيف باشا وذلك ان المذكور مملوك الباشا أهداه له عارف بيك وهو عارف افندي ابن خليل باشا المتفصل عن قضاء مصر نحو خمس سنوات واختص به الباشا وأحبه ورقاه في الخدم والمناصب الى أن جعله المختار اغاسى أي صاحب المفتاح وصار له حرمة زائدة وكلمة في باب الباشا وشهرة فلما حصلت النصرة للعسكر واستولوا على المدينة وأتوا بمفاتيح زعموا انها مفاتيح المدينة كان هو المتعين به السفر للديار الرومية بالبشارة للدولة وأرسلوا صحبته مضيان الذي كان متأمرا بالمدينة ولما وصل الى دار السلطنة ووصلت أخباره احتفل أهل الدولة بشأنه احتفالا زائدا ونزلوا لملاقاته في المركب في مسافة بعيدة ودخلوا الى اسلامبول فى موكب جليل وأبهة عظيمة الى الغاية وسعت أعيان الدولة وعظماؤها بين يديه مشاة وركبانا وكان يوم دخوله يوما مشهودا وقتلوا مضيان المذكور في ذلك اليوم وعلقوه على باب السراية وعملوا شنائك ومدافع وأفراحا وولائم وأنعم السلطان على لطيف المذكور وأعطاه أطواخا وأرسل اليه أعيان الدولة الهدايا والتحف ورجع الى مصر في أبهة زائدة وداخله الغرور وتعاظم في نفسه ولم يحتفل الباشا بأمره وكذلك أهل دولته لكونه من جنس المماليك وأيضا قد تأسست عداوتهم فى نفوسهم وكراهتهم له أشد من كراهتهم لانباتنا وخصوصا كتخدا بيك فانه أشد الناس عداوة وبغضا فى جنس المماليك وطفق يلقى لمخدومه ما يغير خاطره عليه ومنها أنه يضم اليه أجناسه من المماليك البطالين ليكونوا عزوته ويفترون به بحيث ان الباشا فوض اليه الامر ان ظهر منه شئ في غيابه وسافر الباشا في أثر ذلك واستمر لطيف باشا مع الجماعة في صلف وهم يحدقون عليه ويرصدون حركاته ويتوقعون ما يوجب الايقاع به وهو في غفلة وتيه لا يظن بهم سوأ فطلب من الكتخدا الزيادة فى رواتبه وعلائفه لسعة دائرته وكثرة حواشيه ومصاريفه فقال له الكتخدا اما أنا لست صاحب الامر وقد كان هنا ولم يزدك شيأ فراسله وكاتبه فان أمر بشئ فانا لا أخالف مأموريته وتزايد هو والحاضرون في الكلام والمفاقة ففارقهم على غير حالة ونزل الى داره وأرسل في العشية الى مماليك الباشا ليحضروا اليه في الصباح ليعمل معهم ميدان رماحة على

العادة وأمر اليهم أن يصحبوا ما خف من متاعهم وأسلحتهم فلما أصبحوا استعدوا كما أشار اليهم وشدوا خيولهم ووصل خبرهم الى الكتخدا فطلب كبيرهم وسأله فاخبره ان لطيف باشا طلبهم ليعمل معهم رماحة فقال ان هذا اليوم ليس هو موعد الرماحة ومنعهم من الركوب وفي الحال أحضر حسن باشا وطاهر باشا واحمد أغا المسمى بونابارته الخازندار وصالح بيك السلحدار وابراهيم أغا أغات الباب ومحو بيك وخلافهم ودبوس اوغلي واسمعيل باشا ابن الباشا ومحمود بيك الدويدار وتوافق الجميع على الايقاع به وأصبحوا يوم السبت مجتمعين وقد بلغه الخبر وأخذوا عليه الطرق وأرسلوا يطلبونه للحضور في مجلسهم فامتنع وقال ما المراد من حضوري فنزل اليه دبوس أوغلي وخدعه فلم يقبل فركب وعاد اليه ثانيا يأمره بالخروج من مصر ان لم يحضر مجلسهم فقال اما الحضور فلا يكون واما الخروج فلا أخالف فيه بشرط أن يكون بكفالة حسن باشا أو طاهر باشا فاني لا آمن أن يتبعوني ويقتلوني خصوصا وقد أوقفوا بجميع الطرق ففارقه دبوس أوغلي فتحير في أمره وأمر بشد الخيول وأراد الركوب فلم يتسع له ذلك ولم يزل في نقض وابرام الى الليل فشركوا الجهات وأبواب المدينة أيضا بالعساكر وكثر جمعهم بالقلعة وأبوابها وفي تاسع ساعة من الليل نزل حسن باشا ومحو بيك في نحو الالفين من العسكر واحتاطوا بداره بسويقة العزي وقد أغلق داره فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقرابين الى آخر الليل فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التي حوله وتسلقوا عليه من الاسطحة ونزلوا الى سطح داره وقتلوا من صادفوه من عسكره واتباعه واختفى هو في مخبأة أسفل الدار مع ستة أشخاص من الجواري ومماليك واحد وعلم بمكانهم أغات الحريم فداروا بالدار يفتشون عليه فلم يجدوه فنهبوا جميع ما في الدار ولم يتركوا بها شيأ وسبوا الحريم والجواري والمماليك والعبيد وكذلك ما حوله وما جاوره من دور الناس ودور حواشيه وهم نيف وعشرون دارا حتى حوانيت الباعة وغيرهم التي بالخطة ودار على كتخدا صالح الفلاح هذا ما جرى بتلك الناحية وباقي نواحي المدينة لا يدرون بشيء من ذلك الا انهم لما طلع نهار يوم الاحد وخرج الناس الى الاسواق والشوارع وجدوا العساكر مانعة وأبواب البلد مغلقة وحولها العساكر مجتمعة ومنهم من يعدو ومعه شيء من المنهوبات فامتنع الناس من فتح الحوانيت والقهاوي التي من عادتهم التبكير بفتحها وظنوا ظنا واستمر لطيف باشا بالمخبأة الى الليل واشتد به الخوف وتيقن ان العبد الطواشي سيم عليه ويعرفهم بمكانه فلما أظلم الليل وفرغوا من النهب والتفتيش وخلا المكان خرج من المخبأة بفرده ونط من الاسطحة حتى خلص الى دار خازنداره وصحبته كبير عسكره وآخر يسمى يوسف كاشف دياب من بقايا الاجناد المصرية وباتوا بقية تلك الليلة ويوم الاثنين والكتخدا وأهل دولته يدأبون في الفحص والتفتيش عليه ويتهمون كثيرا من الناس بمعرفة مكانه ومحمود بيك داره بالقرب من داره أوقف أشخاصا من عسكره على الاسطحة ليلا ونهارا لرصده وكان المذكور له اعتقاد في شخص يسمى حسن افندي البلبي ولبلب لفظ تركي علم على الحمص المجوهر

اى المقلي ومن شأن حسن اقتدى هذا انه رجل درويش يدخل الى بيوت الاعيان والاكابر من الناس الاتراك وغيرهم وفي جيوبه من ذلك الحمص فيفرق على أهل المجلس منه ويلاطفهم ويضاحكهم ويمزح معهم ويعرف باللغة التركية ويجانس الفريقين فمن أعطاه شيأ أخذه ومن لم يعطه لم يطلب منه شيأ وبعضهم يقول له انظر ضميرك أو قالي فيعد على سبحته أزواجا وافرادا ثم يقول ضميرك كذا وكذا فيضحكون منه فوشي بحسن اقتدى هذا الي كتخدا بيك وباقي الجماعة بأنه كان يقول لطيف باشا انه سيلي سيادة مصر وأحكامها ويقول له هذا وقت انتهاز الفرصة فى غيبة الباشا ونحو ذلك وجسموا الدعوي وانه كان يعتقد صحة كلامه ويزوره فى داره ورتب له ترتيبا راشاعوا انه أراد أن يضم اليه أجناس المماليك والحاملين من العساكر وغيرهم ويعطيهم نفقات ويريد اثارة فتنة ويقتل الكتخدا بيك وحسن باشا وأمثالهما على حين غفلة ويتملك القلعة والبلد وان اللبابي يغريه علي ذلك وكل وقت يقول له جاء وقتك ونحو ذلك من الكلام الذي المولي جل جلاله أعلم بصحته فارسل كتخدا بيك الى اللبابي مخفيرين يدبه في يوم الاثنين فسأله عنه فقال لا أدرى فقال انظر في حسابك هل تجده أم لا فسك سبحته وعدها كعادته وقال انكم تجدونه وتقتلونه ثم ان الكتخدا أشار الى أعوانه فاخذوه ونزلوا به وأركبوه على حماره وذهبوا به الى بولاق فانزلوه فى مركب واتحدروا به الى شلقان وشلحوه من ثيابه وأغرقوه في البحر (وفي ذلك اليوم) عرفهم أغات حريم لطيف باشا بعدان هددوه وقرروه عن محل أستاذه وأخبرهم انه في المخبأة وأراهم المكان ففتحوه فوجدوا به الجوارى الستة والمملوك ولم يجدوه معهم فسألوهم عنه فقالوا انه كان معنا وخرج في ليلة أمس ولم نعلم أين ذهب فأخرجوهم وأخذوا ماوجدوه فى المخبأة من متاع وسروج ومصاغ ونقود وغير ذلك فلما كان بعد الغروب من ليلة الثلاثاء اشتد بلطيف باشا الخوف والقلق فأراد أن ينتقل من بيت الخازندار الي مكان آخر فطلع الي السطح وصعد على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيوكباشى ليخلص الى حوش مجاور لتلك الدار فنظر هما شخص من العسكر المرصد بأعلي سطح دار محمود بيك الدويدار فصاح على القريبين منه لينتبهوا له فعند ماصاح ضربه لطيف باشا رصاصة فأصابته وتنبهت المرصدون بالنواحي عند سماع الصيحة وبندقة الرصاصة وتسارعوا اليه من كل ناحية وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأتوا بهما الى محمود بيك فبات عنده ورحت المبشرون الى بيوت الاعيان يبشرونهم بالقبض عليه ويأخذون على ذلك البقاشيش فلما طلع نهار يوم الثلاثاء طلع به محمود بيك الى القلعة وقد اجتمع أكابرهم بديوان الكتخدا واتفقوا علي قتله ووافقهم على ذلك اسمعيل ابن الباشا بما تفقوه عليه لانه في الاصل مملوك صهره عارف بيك فعندما وصل الى الدرج قبض عليه الاعوان وهو بجانب محمود بيك نقبض بيده علي علاقة سيفه وهو يقول له بالتركي عرظ ندايم يعني أنا في عرضك وماتت يده على قيطان السيف فأخرج بعضهم سكينا وقطع القيطان وجذبوه الي أسفل سلم الركوبة وأخذوا عمامته وضربه المشاعلي

بالسيف ضربات ووقع الى الارض ولم ينقطع عنقه فكملوا ذبحه مثل الشاة وقطعوا رأسه وفعلوا برفيقه كذلك وعلقوا رؤسهما بباب زويلة طول النهار (وفي ثاني يوم وهو يوم الاربعاء ثاني عشرينه) أحضروا أيضا يوسف كاشف دياب وقتلوه أيضا عند باب زويلة وانقضى أمرهم والله أعلم بحقيقة الحال وفتح أهل الاسواق حوانيتهم بعدما تخيل الناس بانها ستكون فتنة عظيمة وان العسكر ينهبون المدينة وخصوصا الكائنون بالعرضى خارج باب النصر فانهم جياع وبردانون وغالبهم مفلس لان معظمهم من الجدد الواردين الذين لم يحصل لهم كسب من نهب أو حادث واقع أدركوه ولولا انهم أوقفوا عساكر عند الابواب منعتهم من العبور لحصل منهم غاية الضرر (وانقضت السنة) وحوادثها التي ربما استمرت الي ماشاء الله بدوامها وانقضائها (فمنها) ان الباشا لما فرغ من أمر الجهة القبلية بعد ما ولى ابنه ابراهيم باشا عليها وحرر أراضي الصعيد وقاس جملة أراضيه وفدنه وضبطه بأجمعه ولم يترك منه الاماقل وضبطه باجمعه ولم يترك منه الاماقل وضبط لديوانه جميع الاراضي المسيرية والاقطاعات التي كانت للمائتين من الامراء والهوارة وذوي البيوت القديمة والرزق الاحباسية والسراوي والمتأخرات والمرصد على الاهالي والخيرات وعلي البر والصدقة وغير ذلك مثل مصارف الولاية التي رتبها أهالي الخير المتقدمون لاربابها رغبة منهم في الخير وتوسعة على الفقراء المحتاجين وذوي البيوت والدواوير المفتوحة المعدة لاطعام الطعام للضيفان والواردين والقاصدين وأبناء السبيل والمسافرين فمن ذلك ان بناحية سهاج دار الشيخ عارف وهو رجل مشهور كاسلافه ومعتقد بتلك الناحية وغيرها ومنزله محط لرحل الوافدين والقاصدين من الاكابر والاصاغر والفقراء والمحتاجين فيقرى الكل بما يليق بهم ويرتب لهم التراتيب والاحتياجات وعند انصرافهم بعد قضاء أشغالهم يزودهم ويهاديهم بالغلال والسمن والعسل والتمر والاغنام وهذا دأبه ودأب أسلافه من قبله على الدوام والاستمرار ورزقته المرصدة التي يزرعها وينفق منها استمالة فدان فضبطوها ولم يسمحوا له منها الا بمائة فدان بعد التوسط والترجي والتشفع وأمثال ذلك بجرجا وأسيوط ومنفلوط وفرشوط وغيرهم واذا قال المتشفع والمترجي للمتأمر ينبغي مراعاة مثل هذا ومسامحته لانه يطعم الطعام وتنزل بداره الضيفان فيقول ومن كلفه بذلك فيقال له وكيف يفعل اذا نزلت به الضيوف على حسب ما اعتادوه فيقول يشترون ما يأكلون بدراهمهم من أكياسهم أو يغلقون أبوابهم ويستقلون بانفسهم وعيالهم ويقتصدون في معايشهم فيعتادون ذلك وهذا الذي يفعلونه تبذير واسراف ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم في بلادهم ويقول الديوان أحق بهذا فان عليه مصاريف ونفقات ومهمات ومحاربات الاعداء وخصوصا افتتاح بلاد الحجاز ولما حضر ابراهيم باشا الى مصر وكان أبوه على أهبة السفر الى الحجاز حضر الكثير من أهالي الصعيد يشكون ما نزل بهم ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم فاذا خوطب الباشا في شيء من ذلك يعتذر بأنه مشغول البال واهتمامه بالسفر وانه أناط أمر الجهة القبلية

وأحكامها وتعلقاتها لابنه ابراهيم باشا وان الدولة قلدته ولاية الصعيد فأنا لا علاقة لي بذلك واذا خوطب ابنه أجابهم بعد المحاججة بما تقدم ذكره ونحو ذلك واذا قيل له هذا علي مسجد فيقول كشفت علي المساجد فوجدتها خرابا والنظار عليها باكلون الايراد والخزينة أولى منهم ويكفيهم أني أساعدهم فيما أكلوه في السنين الماضية والذي وجدته عامرا أطلقت له مايكفيه وزيادة وانى وجدت لبعض المساجد أطيانا واسعة وهي خراب ومعطلة والمسجد يكفيه مؤذن واحد وأجرته نصفان وامام مثل ذلك وأما فرشه واسراجه فاني أرتب له راتبا من الديوان في كل سنة فاذا تكرر عليه الرجا أحال الامر على أبيه ولا يمكن العود اليه لحركاته وتنقلاته وكثرة أشغاله وزوغانه ولما زاد الحال بكثرة المتشكين والواردين وبرز الباشا للسفر بل وسافر بالفعل فلم يمكث بعده ابنه الا أياما قليلة يبيت بالجيزة ليلة وعند أخيه ببولاق ليلة أخرى ثم سافر راجعا الى الصعيد بتمم ما بقي عليه لاهله من العذاب الشديد فانه فعل بهم فعل التتار عند ماجالوا بالاقطار وأذل أعزة أهله وأساء أسوأ السوء معهم في فعله فيسلب نعمهم وأموالهم ويأخذ أبقارهم وأغنامهم ويحاسبهم على ما كان في تصرفهم واستهلكوه أو يحتج عليهم بذنب لم يقترفوه ثم يفرض عليهم المغارم الهائلة والمقادير من الاموال التي ليست أيديهم البها طائلة ويلزمهم بتحصيلها وغلاقها وتعجيلها فتعجز أيديهم عن الاتيان فعند ذلك يجري عليهم أنواع الآلام من الضرب والتعليق والكي بالنار والتحريق فانه بالغني والعهدة على الناقل انه ربط الرجل ممدودا علي خشبة طويلة ومسك بطرفيها الرجال وجعلوا يتلبونه علي النار المضرمة مثل الكباب وليس ذلك يعيد على شاب جاهل سنه دون العشرين عاما وحضر من بلده ولم ير غير ماهو فيه لم يؤدبه مؤدب ولا يعرف شريعة ولا أمورات ولا منهيات وسمعت ان قائلا قال له وحق من أعطاك قال ومن هو الذي أعطاني قال له ربك قال له انه لم يعطني شيأ والذي أعطاني أبي فلو كان الذي قلت فانه كان يعطيني وأنا بلدي وقد جئت وعلى رأسي قبع مزفت مثل المقلاة فلهذا لم تبلغه دعوى ولم يتخلق الا بالاخلاق التي دربه عليها والده وهي تحصيل المال بأي وجه كان فأنزل بأهل الصعيد الذل والهوان فلقد كان يهمن المقادم والهوارة كل شهر يستحي الرئيس من مكالمته والنظر اليه بالملابس الفاخرة والاكراك السمور والخيول المسومة والانعام والاتباع والجند والعبيد والاكام الواسعة والمضايف والانعامات والاغداقات والتصدقات وخصوصا أكابرهم المشهورون وهمام وما أدراك ماهمام وقد تقدم في ترجمته ما يغني عن الاعادة فخربت دور الجميع وتشتتوا وماتوا غرباء ومن عمر عليه مفارقة وطنه جرى عليه ماجري على غيره وصار في عداد المزارعين وقد رأيت بعض بني همام وقد حضروا الي مصر ليعرضوا حالهم على الباشا العلي يرفق بهم ويسامحهم في بعض ماضبطه ابنه من تعلقاتهم يتعيشون به وهم أولاد عبد الكريم وشاهين ولدي همام الكبير ومعهم حريمهم وجوارهم وزوجة عبد الكريم ويقولون لها الست الكبيرة وهي أم أولاده فلما وصلوا الي ساحل مصر القديمة ورأي أرباب ديوان المكس الجوارى وعدتهم ثلاثة

حجزوهم وطالبوهم بكمركهن فقالوا هؤلاء جوارنا للخدمة وليسوا مجلوبين للبيع فلم يعبؤا بذلك وقبضوا منهم ماقبضوه ثم انهم لم يتمكنوا من الباشا وكان اذذاك قد توجه الى الفيوم وعاد الى العرضى مسافرا الى الحجاز فاستمروا بمصر حتى نفدت نفقاتهم ورأيتهم مرة مارين بالشارع وهم مخلقتون وقيهم صفير مراهق واتفق انهم تفاقموا مع ابن عمهم وهو عمر وشكوه الى مصطفى بيك دالي باشا بأنه حاف عليهم في أشياء من استحقاقهم دعوى مفلس على مفلس فأحضره وحبسه مدة وما أدري ماحصل لهم بعد ذلك وهكذا * تخفض العالي وتعلي من سفل * اللهم انا نعوذ بك من زوال النعم ونزول النقم

(وأما من مات في هذه السنة) فمات الاستاذ الشهير والجهبذ النحرير الرئيس المفضل والفريد المبجل نادرة عصره ووحيد دهره الشيخ شمس الدين محمد أبو الانوار بن عبد الرحمن المعروف بابن عارفين سبط بني الوفاء وخليفة السادات الحنفاء وشيخ سجادتها ومحط رحال سيادتها وشهرته غنية عن مزيد الافصاح ومناقبه أظهر من البيان والايضاح وأمه السيدة صفية بنت الاستاذ جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفا تزوج بها الخواجا عبد الرحمن المعروف بعارفين فأولدها المترجم وأخاه الشيخ يوسف وكان أسن منه فتربى مع أخيه في حجر السيادة والصيانة والحشمة وقرأ القرآن وتولع بطلب العلم وحضر دروس أشياخ الوقت وتلقى طريقة أسلافه وأورادهم وأجازهم عن خاله الاستاذ شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفا عن عمه الشيخ عبد الخالق عن أبيه الشيخ يوسف أبي الارشاد عن والده أبي التخصيص عبد الوهاب الى آخر السند المنتهي الى الاستاذ أبي الحسن الشاذلي ولازم العلامة القدوة الشيخ موسى البجيرمي فحضر عليه كما ذكره في برنامج شيوخه أم البراهين وشرح المصنف عليها والآجرومية وشرح الشيخ خالد وشرح الستين مسئلة للجلال المحلي وهو أول أشياخه ثم لازم الشيخ خليل المغربي فحضر عليه شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام زكريا الانصاري وشرح العصام على السمرقندية والفاكهي على القطر ومتن التوضيح والاشموني على الخلاصة ورسالة الوضع والمغني وحضر دروس شيخ الشيوخ الشيخ أحمد الميجري الملوي في صحيح البخاري والشيخ عبد السلام على الجوهرة وأجازه بمروياته ومؤلفاته الاجازة العامة وكذلك أجازه الشيخ أحمد الجوهري الشافعي اجازة عامة واجازة خاصة بطريقة مولاي عبد الله الشريف ولازم وقرأ وشارك ولده الشيخ محمدا الجوهري الصغير وحضر أيضا دروس الاستاذ الحفني في شرح التلخيص للسعد التفتازاني وشرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح الالفية لابن عقيل والاشموني وحضر دروس الشيخ عمر الطحلاوي المالكي في شرح الآجرومية للشيخ خالد وشيأ من شرح الحمزية للحافظ ابن حجر وشيأ من تفسير الجلالين والبيضاوي وحضر الشيخ مصطفى السندوبي الشافعي في شرح ابن قاسم الغزي على أبي شجاع وعلى السيد البليدي في شرح التهذيب للخميصي وعلى الشيخ عطية الاجهوري الشافعي في شرح الخطيب على أبي شجاع وشرح التحرير لشيخ الاسلام وتفسير الجلالين وعلى الشيخ محمد الناري شرح السلم لمصنفه وشرح التحرير وعلى الشيخ أحمد القوصي

(ذكر من مات في هذه السنة)

شرح الورقات الكبير لابن قاسم العبادي وسمع المسلسل بالاولية من عالم أهل المغرب في وقته الشيخ محمد بن سودة الفاسي المالكي عند وروده مصر في سنة اثنين وثمانين ومائة وألف بقصد الحج وكتب له اجازة بخطه مع سنده وأجازه أيضا بدلائل الخيرات وأحزاب الشاذلي وكذلك تلقى الاجازة من الاستاذ المسلك عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي المرزوقي وتلقى أيضا من امام الحرم المكي الشيخ ابراهيم ابن الرئيس محمد الزمزمي الاجازة بالمسبعات واستجازه هو أيضا بالاسلافه من الاحزاب وكناه بأبي الفوز وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة وألف بمكة سنة حجة المترجم

﴿وصل﴾ ولما مات السيد محمد أبو هادي وانقرضت بموته سلسلة أولاد الظاهر وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف تاقت نفس المترجم لخلافة بيتهم وتهيأ لذلك ولبس التاج أيضا والعصابة التي يجعلونها عليه فلم يتم له ذلك وعورض بسيدي أحمد بن اسماعيل بيك المعروف بالدالي المكني بأبي الامداد لانه في طبقته في النسب وأمه السيدة أم المفاخر ابنة الشيخ عبد الخالق باتفاق أرباب الحل والعقد لكونه من بيت الامارة وقد صار منزلهم كمنازل الامراء في الاتساع والتأنق والمجالس المزخرفة والقيعان والقصور وفي ضمنه البستان بالنخيل والاشجار وما يجتني منها من الفواكه والثمار لان معظم الوجاهة والسيادة في هذه الازمان بالمساكن الانيقة والملابس الفاخرة وكثرة الايراد والخدم والحشم خصوصا ان اقترن بذلك شيء من المزايا المتعدية من بذل الاحسان واكرام الضيفان فعند ذلك يصير ربه قطب الزمان وفريد العصر والاوان فلو فرضنا ان شخصا اجتمعت فيه أوصاف الكمالات المعنوية والمعارف اللدنية وخلا عما ذكر وكان صعلوكا قليل المال كثير العيال فلا يعد في الرجال ولا يلتفت اليه حكم الهية وأحكام ربانية فلما تقلدها سيدي أحمد المذكور دون المترجم بقي متطامايسلي نفسه بالاماني ثم قصد الحج في سنة تسع وسبعين كما ذكر فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمد أبي هادي وأسكنها بمنزل ملاصق للدار الخليفة توصلا وتقربا لمأموله ولم تطل مدة الشيخ أبي الامداد وتوفي سنة اثنتين وثمانين كما ذكرناه في ترجمته وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض وقد مهد أحواله وتثبت أمره مع من يخشى صولته ومعارضته من الاشياخ وغيرهم ودفن السيد احمد وركب المترجم في صبحها مع أشياخ الوقت والشيخ أحمد البكري وجماعة الحزب ونقباتهم الى الرباط بالخرنفش ودخل الى خلوة جدهم فجلس بها ساعة وقرأ أرباب الحزب وظيفتهم ثم ركب مع المشايخ الى أمير البلدة وكان اذذاك علي بيك فخلع عليه وركبوا الي دارهم ومحل سيادتهم المعهودة وأصبح متقلدا خلافة اسلافهم ومشيخة سجادتهم فكان لها أهلا ومحلا وتقدم علي أخيه الشيخ يوسف مع كونه أسن منه لما فيه من زيادة الفضيلة وما تبطه به من مخادعته وسلامة صدر أخيه وحسن ظنه فيه وانتظم أمره وأحسن سلوكه بشهامة وحشمة ورئاسة وتؤدة وأدب مع الاشياخ والاقران وتحبب الي أرباب المظاهر والاكابر واستجلاب الخواطر وسلوك الطرائق الحميدة وانتباعد عن الامور المخلة بالمروءة والاخذ بالحزم والرفق مع

الاشتغال فى بعض الاحيان بالمطالعة والمذاكرة في المسائل الدينية والادبية ومعاشرة الفضلاء ومجالستهم والمناقشة معهم في النكات واقتناء الكتب من كل فن كل ذلك مع الجد والتحصيل للاسباب الدنيوية ومايتوصل به الى كثرة الايراد بحسن تداخل وجميل طريقة مبعدة عما يخل بالمقدار بحيث يقضى مرامه من العظيم وجميل الفضل له ويراسل ويكاتب ويشاحح على أدنى شئ ويحاسب ولا يدفع لارباب الاقلام عوائدهم المقررة فى الدفاتر بل يرون ان أخذها منه من الكبائر وكذلك دواوين المكوس المبنى على الاجحاف فكل مانسب له فيها فهو معاف وكما طال الامل زاد المدد وخصوصا اذا تقلبت الدول وارتفعت السفل كان الاسبق القديم في أعينهم هو الجليل العظيم وهم لديه صغار لاينظر اليهم الا بعين الاحتقار ولما انقرضت بقايا الشيوخ الذين كان يهابهم ويخضع لهم ويتأدب معهم وكانوا على طرائق الاقدمين في العفة والانجماع عما يخل بتعظيم العلم وأهله والتباعد عن بني الدنيا الا بقدر الضرورة وخلف من بعدهم من هم على خلاف ذلك وهم أعاظم مدرسي الوقت فاحدقوا به وأكثروا من التردد عليه وعلى موائده وبالغوا في تعظيمه وتقبيل يده ومدحوه بالقصائد البليغة طمعا في صلاته وجوائزه القليلة وحصول الشهرة لهم وزوال الخمول وانتعارف بمن يتردد الى داره من الامراء والاكابر وزاد هو أيضا وجاهة بمجالستهم ولايريهم فضلا بسعيهم اليه ويزداد كبرا وتيها ولغبه أنه لايقوم لاكثرهم اذا دخل عليه ومنهم من يدخل بغاية الادب فيضم ثيابه ويقول عند مشاهدته يامولاي ياواحد فيجيبه هو بقوله يامولاى يادائم ياعلي ياحكيم فاذا حصل بالقرب منه بنحو ذراعين حبى علي ركبتيه ومد يمينه لتقبيل يده أو طرف ثوبه وأما الادون فلايقبل الاطرف ثوبه وكذلك أتباعه وخدمه الخواص واذا كان من أهل الذمة أو كبار المباشرين وقبل يده وخاطبهم في أشغاله وهم قيام وانصرفوا طلب الطست والابريق وغسل يده بالصابون لازالة أثر أنوارهم ولايجيب في رد التحية الا بقول خير خير ولايقطع غالب أوقاته مع مجالسيه وخاصته ومسامريه الا بانتقاد أهل مصره وغيبة غالب أهل عصره وتنبسط نفسه لذلك واليه يصغي كلان الانسان ليطغي وفي سنة تسعين ومائة والف ورد الى مصر عبد الرزاق أفندي رئيس الكتاب ومن أكابر أهل الدولة فتداخل معه واصطحب به وأهدي اليه هدايا واستدعاه وأضافه وحضر في ذلك العام محمد باشا المعروف بالعزتي واليا على مصر فانهى اليه بمعونة الرئيس المذكور احتياج زاوية اسلافه للعمارة ودعا الباشا لزيارة قبورهم في يوم المولد المعتاد السنوي وذكر له المقصود وأظهر له بعض الخلل وزين له ذلك الفعل وانه من تمام الشعائر الاسلامية والمشاهد التى يجب الاعتناء بشأنها والسعي والطواف بحرمها وكان المعين والسفير والمساعد في ذلك أيضا شيخنا محدث العصر السيد محمد مرتضي وهو عند العثمانيين مقبول القول وكان عبد الرزاق الرئيس يناجي عنه المسلسلات والاجازات وقرأ عليه مقامات الحريري فاجاب الباشا ووعد باتمام ذلك وكاتب الدولة وورد الامر باطلاق خمسين كيسا لمصرف العمارة من

تزينة مصر فشرع في هدم حوائطها ووسمها عن وضعها الاصلي واندرس في جدرانها قبور ومدافن وحوطها وزخرفها بالنقوش وأنواع الرخام الملون والمموه بالذهب والاعمدة الرخام ثم كاتب الدولة وأنهى أن ذلك القدر لم يكف وان العمارة لم تكمل والاحسان بالاتمام فاطلقوا له خمسين كيسا أخرى وأتمها على هذا الوضع الذي هي عليه الآن وأنشأ حولها مساكن ومخادع ووسع القصر الملاصق لها المختص به لجلوسه ومواضع الحريم أيام المواسم ثم أرسل في أثر ذلك كتخداه ووزيره الشيخ ابراهيم السندوبي الي دار السلطنة بمكاتبات وأعرض لرجال الدولة والتمس رفع ما على قرية زفتا وغيرها مما في حوزه من الالتزام من المال الميري الذي يدفع الي الديوان في كل سنة وكان ابراهيم المذكور غاية في الدهاء والحيل الساسانية والتصنعات الشيطانية والتخليطات الوهمية وتلقبات الملامتية فتم مرامه بما ابتدعه من المخرقة والايهامات الملفقة ولم يدفع ماجرت به العادة من الفوائد بل اجتلب خلاف ذلك فوائد ولما حضر حسن باشا الجزايرلي الى مصر على رأس القرن وخرج الامراء المصريون الى الجهة القبلية واستباح أموالهم وقبض على نسائهم وأولادهم وأمر بانزالهم سوق المزاد وبيعهم زاعما أنهم أرقاء لبيت المال وفعل ذلك فاجتمع الاشياخ وذهبوا اليه فكان المخاطب له المترجم قائلا له أنت أتيت الي هذه البلدة وأرسلك السلطان الي اقامة العدل ورفع الظلم كما تقول أولبيع الاحرار وأمهات الاولاد ومنك الحريم نقال هؤلاء أرقاء لبيت المال فقال له هذا لا يجوز ولم يقل به أحد فاغتاظ غيظا شديدا وطلب كاتب ديوانه وقال له اكتب أسماء هؤلاء وأخبر السلطان بمعارضتهم لاوامره فقال له السيد محمود البنوفري اكتب ماتريد بل نحن نكتب أسماءنا بخطنا فافحم وانكف عن اتمام قصده وأيضا تتبع أموالهم وودائعهم وكان ابراهيم بيك الكبير قد أودع عند المترجم وديعة وكذلك مراد بيك أودع عند محمد افندي البكري وديعته وعلم ذلك حسن باشا فأرسل عسكرا الى السيد البكري فلم تسعه المخالفة وسلم ماعنده وأرسل كذلك يطلب من المترجم وديعة ابراهيم بيك فامتنع من دفعها قائلا ان صاحبها لم يمت وقد كتبت علي نفسي وثيقة فلا أسلم ذلك مادام صاحبها في قيد الحياة فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به فحماه الله منه ببركة الانتصار للحق فكان يقول لم أر في جميع الممالك التي دخلتها من اجترأ على مخالفتي مثل هذا الرجل فانه أحرق قلبي ولما ارتحل من مصر ورجع المصريون الي دولتهم حصل من مراد بيك في حق السيد البكري ماحصل وغرمه مبلغا عظيما باع فيه أقطاعه في نظير تفريطه في وديعته واحتج عليه بامتناع نظيره وحصل له قهر تمرض بسببه وتسلسل به المرض حتي مات ويقال ان مراد بيك أرسل اليه الحكيم ودس له السم في العلاج ثم مات رحمه الله وكانت منه هفوة ولا بد للجواد من كبوة ومن لم ينظر في العواقب فليس له الدهر بصاحب حتي قيل انه هو الذي عرف حسن باشا عن ذلك لينال به زيادة في الحظوة عنده ويترك منها حصة لنفسه بقرينة ماظهر عليه في عقب ذلك من التوسع وقد غلب على ظنه بل وظن غالب الناس انقراض المصريين

وغفلوا عن تقلبات الدهر في كل حين وأما المترجم فانه لما أخذ بالحزم سلم ورد الامانة الى صاحبها حين قدم وحسنت فيهم سيرته وزادت عندهم محبته وفي عقب ذلك نزل السيد محمد افندي البكري المذكور عن وظيفة نظر المشهد الحسيني للمترجم وأرسل اليه بصندوق دفاتر الوقف وكان نظر المشهد بيتهم مدة طويلة ووعده المترجم بأن يبدله عنه وظيفة النظر على وقف الشافعي فلما حصل الفراغ واحتوى على الدفاتر نكث وطمع في الوظيفتين بل ومديده الى غيرهما لعدم من يعارضه ولا يدافعه من الامراء وغيرهم مثل نظر المشهد النفيسي والزينبي وباقي الاضرحة الكثيرة الايراد التي يصادبها الدنيا من كل ناد وتأتيها الخلائق بالقربانات وأنواع النذورات وأخذ يحاسب المباشرين وخدمة الاضرحة المذكورة على الايرادات والنذورات ويحاققهم على الذرات ويسبهم ويهينهم ويضربهم بالجريد المحمص على أرجلهم وفعل ذلك بالسيد بدوي مباشر المشهد الحسيني وهو من وجهاء الناس الذين يخشى جانبهم ومشهور ومذكور في المصر وغيره وكان معظم انقباض السيد البكري ونزوله عن نظر المشهد ضيق صدره من المذكور ومناكدته له واستيلائه على المحل ومحصول الوقف والتقصير في مصارفه اللازمة وينسب التقصير للناظر وكان رحمه الله عظيم الحمية يغلب عليه الحياء والمسامحة ويرى خلاف ذلك من سفاسف الامور فتتصل من ذلك وترك فعله لغيره فلما أوقع المترجم بالسيد بدوي وباقي عظماء السدنة ما أوقع انقمع الباقون وذلوا وخافوه أشد الخوف ووشوا على بعضهم البعض وطفق يطالبهم بالنذور والشموع والاغنام والعجول وما يتحصل بصندوق الضريح من المال وكانوا يختصون بذلك كله وأقلهم في رفاهية من العيش وجمع المال مع السفالة والشحاذة حتى من الفقير المعدم المفلس والكسرة الناشفة وكان اذا أراد الايقاع بشخص أو اهانته وخشي عاقبة ذلك أو لوما يلحقه ممن ينتصر له مهد له الطريق سر اقبل الايقاع به فانه لما أراد ضرب السيد بدوي طاف على الشيخ العروسي وأمثاله وأسرهم ما في نفسه وامتدت يده أيضا الى شهود بيت القاضي فكان اذا بلغه ان أحدهم كتب حجة استبدال أو اجارة مكان مدة طويلة لناظر أو مستحق وكان ذلك المكان يؤل بعد انقراض مستحقيه لضريح من الاضرحة التي تحت نظره أحضر ذلك الكاتب ووبخه ولعنه وربما ضربه وأبطل تلك المكاتبة ومحاها من سجل القاضي أو يصالحونه على تنفيذ ذلك مع أنها لا تؤل الى تلك الجهة الا بعد سنين وأعوام متطاولة وقد نص علماء الشرع على ان الوقف والنذر للقبور والاضرحة باطل فان قيل بصحته على الفقراء قلنا ان سدنة هذه الاضرحة ليسوا بفقراء بل هم الآن أغنى الناس والفقراء حقيقة خلافهم من أولاد الناس الذين لا كسب لهم والكثير من أهل العلم الحاملين والذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ولما استولى المترجم على وظيفة نظر المشهد الحسيني قهر السيد بدوي المباشر المذكور وأخذ دار سكنه شرقي المسجد وأخرجه منها وهدمها وأنشأها دار لنفسه ينزل بها أيام المولد المعتاد ويأتي اليها في كل جمعة أو جمعتين ولما تم بناؤها ونظامها وقرب وقت أيام المولد انتقل اليها بخدمه وحريمه وتقدم الى حكام الشرطة

بأمر الناس والمناداة على أهل الاسواق والحوانيت بالسهر بالليل ووقود السرج والقناديل خمس عشرة ليلة المولد وكان في السابق ليلة واحدة وأحدثوا في تلك الليالي سيارات وجمعيات وطبولا وزمورا ومناور ومشاعل وجمع خلائق من أوباش العالم الذين ينتسبون الى الطرائق كالاحمدية والسعدية والشعيبة ويتجاوبون في وسط الطبول بألفاظ مستهجنة ينادون بها مشايخ طرقهم بكلمات وعبارات تشمئز منها الطباع وأمرهم بأن يمروا من تحت داره ودعا أمراء البلدة في ظرف تلك الايام متفرقين ودعا عابدين باشا يوم المولد والماكن بتلك الدار وهي قبالة الميضأة والمراحيض فكان يتضرر من الرائحة فقصد ابطالها من تلك الجهة فاشتري دارا قبلي المسجد وهي بجانب حائط المسجد الجنوبية الفاصلة بينها وبين المسجد وأدخل منها جانبا في المسجد وزاد فيه مقدارا كبيرا وجعلها مرتفعة عن أرض المسجد درجة لتمتاز به عن البناء القديم وجعل به محرابا ومن خلفه خلوة يسلك اليها من باب بصدر الايوان المذكور الى فسحة لطيفة امام الخلوة وبالخلوة شباك مطل على الايوان الصغير الذي بقبة الضريح وأنشأ فيما بقي من الدار ميضأة ومراحيض وفتح لها بابا من داخل المسجد من آخره بجانب باب السبيل وأبطل الميضأة القديمة لانحراف مزاجه وتأذيه من رائحتها وتحول عبور الناس من داخل وخارج الى هذه الجديدة وأنت عليها عدة أيام ففاجت الروائح على المصلين ومن بالمسجد وما انضاف الى ذلك أيضا من البلل والتقذير من أرجل الاوباش لقربها من المسجد فلفظ الناس ومن يحضر في أوقات الصلاة من أتراك خان الخليلي والتجار وشنعوا القالة وقاموا قومة واحدة وأغلقوا الباب وأبطلوا تلك الميضأة ومنعوا من دخولها وساعدهم المتصوفون من أجناسهم فانكسف بال المترجم لذلك ولم يمكنه تنفيذ فعله وأعاد الميضأة القديمة كما كانت وجعل المستجدة مربطا للحمير يستغل أجرته بعد ان أزال تلك الميضأة ومحا أثر ذلك وكان بناء هذه الزيادة سنة ست بعد المائتين ثم زاد في منزل سكنهم زيادة من ناحية البركة المعروفة ببركة الفيل خلف البستان أخذ في تلك الزيادة مقدارا كبيرا من أرض البركة وأنشأه مجلسا مربعا متسعا مطلا على البركة من جهتيه وبوسطه عامود من الرخام وبلط دورقاعته بالرخام وجعل به مخدعا وخارجه فسحة كبيرة وشبابيكها مطلة على البركة وصارت القاعة القديمة المعروفة بالغزال الملتفت بابها في ضمن الفسحة وبها باب القيطون وسمى هذه المنشية الاسعدية وبتلك الفسحة باب يدخل منه الى منافع ومرافق ثم عن له التغيير والتبديل لاوضاع البيت من ناحية أخرى فهدم الساتر على القاعة الكبيرة وفسحتها وهي التي يسمونها بأم الافراح وهي من انشاء الشيخ أبي التخصيص وهي أعظم المجالس بدارهم مزخرفة بالنقوش الذهب والقيشاني الصيني بجميع حيطانها والرخام الملون وبها الفسقية والسلسبيل والقمريات الملونة فكشف حائطها وأدخل فسحتها في رحبة الحوش وهدم القاعة الاخري التي كان يصعد اليها بسلم من الفسحة الاخرى وأبطل الحواصل التي أسفلها وساواها بالارض وعمل بها فسقية بالرخام ومرافقها من داخلها وبها باب يتوصل

منه الى الحريم وسماها الانوارية نسبة لكنيته وامامها فسحة عظيمة ديوان بدكك وكراسي بجانب البستان وبها الطرقة والدهليز الممتد بوسط البستان الموصل الى القاعة المسماة بالغزال والاسعدية وهدم المقعد القديم الذي به العامود وقناطره وما كان بظاهر الحاصل المسمى بحاصل السجادة من الحواصل السفلية وجعله سجدا يصلي فيه الجمعة ونصب فيه منبرا للخطبة وذلك لبعد المساجد الجامعة عن داره وتعاظمه عن السعي الكثير والاختلاط بالعامة وأخذ قطعة وافرة من بيت كتخدا الجاويشية وسع بها البستان وغرس بها الاشجار والرياحين والثمار وأفنى غالب عمره في تحصيل الدنيا وتنظيم المعاش والرفاهية واقتناء كل مرغوب للنفس وشراء الجواري والمماليك والعبيد والحبوش والخصيان والتأنق في المآكل والمشارب والملابس واستخراج الادهان والعطريات والمركبات المفرحة والمنعشة للقوة وتعاظم في نفسه وتعالي على أبناء جنسه حتى انه ترفع على لبس التاج وحضور المحيا بالازهر ليلة المعراج وكذا الحضور في مجلس وردهم الذي هو محل عزهم وفخرهم وصار يلبس قاووقا بعمامة خضراء تشبها بأكابر الامراء وبعد عن التشبه بالمتعممين والفقهاء والمقرئين ولماطالت أيامه وماتت أقرانه والذين كان يستحي منهم وبهابهم وتقلبت عليه الدول واندرجت أكابر الامراء وتأمر أتباعهم ومماليكهم الذين كانوا يقومون على أقدامهم بين يدي مخاديمهم وأسيادهم جلوس بالادب مع المترجم لاجرم كانت هيبته في قلوبهم أعظم من أسلافهم واستصغاره هو لهم كذلك فكان يصدعهم بالكلام وينفذ أمره فيهم ويذكر الامير الكبير بقوله ولدنا الامير فلان وحواشيه عندهم مقضية وكلامه لديهم مسموع وشفاعته مقبولة وأوامره نافذة فيهم وفي حواشيهم وحريمهم واتفق أن بعض أعاظم المباشرين من الاقباط توقف معه في أمر فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزحمة من الجلد ولم يراع حرمة أميره وهو اذذاك أمير البلدة ولما شكا الي مخدومه ما فعل به قال له وماتريد أن أصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا فرحم الله عظامهم * واتفق أيضا ان جماعة من أولاد البلد ووجهائها اجتمعوا ليلة بمنزل بعض أصحابهم وتباسطوا فأخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض أصحاب المظاهر فوشى للمترجم مجلسهم وانهم أدرجوه في سخريتهم فتسماهم وأحضرهم واحدا بعد واحد وعزرهم بالضرب والاهانة فكان كل قليل يقع في بيته الضرب والاهانة لافراد من الناس وكذلك فلاحوا الحصص التي حازها والتزم بها فانه زاد في خراجهم عن شركائه ويفرض عليهم زيادات ويحبسهم عليها شهورا ويضربهم بالكرابيج وبالجملة فقد قلب الموضوع وغير الرسم المطبوع بعد ان كان منزلهم محل سلوك ورشاد وولاية واعتقاد فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط أدنى غلطة ويتحاماه الناس من جميع الاجناس وجلساؤه ومرافقوه لا يعارضوه في شيء بل يوافقوه ولا يتكلمون معه الا بميزان وملاحظة الاركان ويتأدبون معه في رد الجواب وحذف كاف الخطاب ونقل الضمائر عن وضعها في غالب الالفاظ بل كلها حتى في الآثار المروية والاحاديث النبوية وغير ذلك من المبالغات وتحسين العبارات والوصف بالمناقب الجليلة

والاوصاف الجميلة حتى ان السيد حسين المنزلاوي الخطيب كان ينشئ خطبا يخطب بها يوم الجمعة التي يكون المترجم حاضرا فيها بالمشهد الحسيني وبزاويتهم أيام المولد ويدرج فيها الاطراء العظيم في المترجم والتوسل به في كشف المهمات وتفريج الكروب وغفران الذنوب حتى اني سمعت قائلا يقول بعد الصلاة لم يبق على الخطيب الا أن يقول اركعوا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات ولما قدمت الفرنساوية الى الديار المصرية في أوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف لم يتعرضوا له في شيء وراعوا جانبه وأفرجوا عن تعلقاته وقبلوا شفاعاته وترددا اليه كبيرهم وأعاظمهم وعمل لهم ولائم وكنت أصاحبه في الذهاب الى مساكنهم والتفرج على صنائعهم ونقوشهم وتصاويرهم وغرائبهم الى أن حضر ركب العثمانيين في سنة خمسة عشر وحصلت بينهم المصالحة على انتقال الفرنساوية من أرض مصر ورجوعهم الى بلادهم على شروط اشترطوها بينهم وبين وزير الدولة العثمانية (ومنها) حسابات تدفع اليهم وأخرى تخصم عليهم وظن المترجم وخلافه اتمام الامر والارتحال لا محالة فعند ذلك لحقه الطمع فذكر مصلحة دفعها لكاتب جيشهم في نظير الافراج عن تعلقاته وأرسل يطالبها من بوسليك مدبر الجمهور وكذلك ما قبضه ترجمانه فقال هذه عوائد لا بد منها ودخلت في حساب الجمهور وتغير خاطرهم منه وكانت منه هفوة ترتب عليها بينهم وبينه الجفوة ولما انتقض الصلح وحصلت المفاقة ووقعت المحاربة في داخل المدينة وتترست العساكر الاسلامية وأهل البلد في النواحي والجهات وانقطع الجالب عن أهل البلد مدة ستة وثلاثين يوما التزم أغنياء الناس وأصحاب المظاهر الاطعام والانفاق على المحاربين والمقاتلين في جهتهم ونواحيهم والتزم المترجم كغيره الانفاق على من حوله فلما انقضت أيام المحاربة وانتصر الفرنساوية ورجع الوزير ومن معه الى جهة الشام منهزمين فعند ذلك انتقم الفرنساوية من المبارزين لهم بأخذ المال بدلا عن الارواح وقبضوا على المترجم وحبسوه وأهانوه أياما وفرضوا عليه قدرا عظيما من المال قام بدفعه كما ذكرنا ذلك مفصلا في محله وقيل ان الذي زاد الفرنساوية اغراء به مراد بيك حين اصطلح معهم وعمل لهم ضيافة ببر الجيزة وسببه انه لما دهمت الفرنساوية وطلعوا الاسكندرية ووصل الخبر الى مصر اجتمع الامراء بالمساطب وطلبوا المشايخ ليشاوروا في هذا الحادث فتكلم المترجم وخاطبهم بالتوبيخ وقال كل هذا سوء فعالكم وخذلكم وآخر أمرنا معكم لمكتمونا للافرنج وشانه مراد بيك وخصوصا بأفعالك وتعديك أنت وأمرائك على متاجرهم وأخذ بضائعهم واهانتهم فحقدها عليه وكتمها في نفسه حتى اصطلح مع الفرنساوية وأتى اليهم ما ألقاه ففعلوا به ما ذكر وذلك في ثاني يوم الضيافة فلما رجع العثمانية في السنة الثانية الى مصر بمعونة الانكليز وصاروا بالقرب من المدينة حبسوا المترجم مع من حبس بالقلعة من أرباب المظاهر خوفا من احداثهم فتنة بالبلدة ومات ولده الذي كان سماه محمد نور الله وهو معوق وممنوع فأذنوا له في حضوره جنازة ولده فنزل وصحبته شخص حرس منهم فلازمه حتى واراه وعاد به ذلك الحرسي الى القلعة وكان هذا الولد مراهقا له من العمر اثنتا عشرة سنة كان

في أمله أن يكون هو الخليفة في بيتهم من بعده ويأبى الله الا ما يريد ولما انفصل الامر وارتحل الفرنساوية من أرض مصر ودخل اليها يوسف باشا الوزير ومن معه تقدم المترجم يشكو اليه حاله وما أصابه وادعى الفقر والاملاق مع ان الفرنساوية لم يحجزوا عنه شيأ من تعلقاته وايراده وجعل شكواه وما حصل له سلما للافراج عن جميع تعلقاته وايراده من غير حلوان كغيره من الناس وزاد على ذلك أشياء ومطالب ومسامحات ودعا الوزير الى داره وافراد رجال الدولة الذين بيده مقاليد الامور وعاد الى حالته في التعاظم والكبرياء وارتحل الوزير بعد استقرار محمد باشا خسرو على ولاية مصر وكان سموحا وكذلك شريف افندي الدفتردار فرح في غفلتهما واستكثر من التحصيل والايراد الى ان تقلبت الاحوال وعادت للمصريين في سنة ثمان عشرة ثم خروجهم وما وقع من الحوادث التي تقدم ذكرها واستقر محمد علي باشا وثبتت قدمه بمعونة العامة والسيد عمر مكرم بملكة مصر وشرع في تمهيد مقاصده فكان السيد عمر يمانعه فدبر علي اخراجه من مصر وجمع المشايخ وأحضر المترجم وخلع عليه وقلده النقابة وأخرج السيد عمر من مصر منفيا الى دمياط وذلك في سنة أربع وعشرين كما تقدم ووافق فعله ذلك غرض المترجم بل ربما كان بمعونته لحقده الباطني على السيد عمر وتشوفه الى النقابة وادعائه انها كانت بيتهم لكون الشيخ أبي هادي تولاها أياما ثم تولاها بعده أبو الامداد ثم نزل عنها لمحمد افندي البكري الكبير فلم يزل في نفس المترجم التطلع لنقابة الاشراف ويصرح بقوله انها من وظائفنا القديمة وأحضر بها مرسوما من دار السلطنة وأخفاه ولم يظهره مدة حياة محمد افندي البكري الكبير فلما مات وتقلدها ولده محمد افندي ادعاها وأظهر المرسوم وشاع خبر ذلك فاجتمع الجم الغفير من الاشراف بالمشهد الحسيني مماتعين وقائلين لا نرضاه نقيبا ولا حاكما علينا فلم يتم له مراده فلما توفي محمد افندي الصغير ظن انه لم يبق له فيها منازع فلا يشعر الا وقد تقلدها السيد عمر بمعونة مراديك وابراهيم بك لصحبته معهما ومرافقته لهما في الغربة حين كان المصريون بالصعيد فسكت على ضغن وغيظ يخفيه تارة ويظهره أخرى وخصوصا وهو يرى ان السيد عمر في ذلك دون ذلك بكثير فلما خرج الفرنساوية ودخل الوزير الي مصر وصحبته السيد عمر متقلدا للنقابة كما كان وانفصل عنها السيد خليل البكري وارتفع شأن السيد عمر وزاد أمره بمباشرة الوقائع وولاية محمد علي باشا وصار بيده الحل والعقد والامر والنهي والمرجع في الامور الكلية والجزئية والمترجم يحقد عليه في الباطن ويظهر له خلافه وهو الآخر كذلك كقول الشاعر أصادقه كرها ويظهر أنه * صديق كرها والعداوة تشتد

ولست بمعتد له بصداقة * كما أنه مني بها ليس يعتد

وذاك لاني عالم وهو عالم * فعلمي منه أنني مثله ضد

ولكنني أخشاه وهو يخافني * فيخفي ويبدو بيننا البغض والود

فلما أخرج الباشا السيد عمر وتقلد المترجم النقابة وبلغ مأموله عند ذلك أظهر الكامن فى نفسه وصرح بالمكروه في حق السيد عمر ومن ينتمي اليه أو يواليه وسطر فيه عرضا محضرا الى الدولة نسب اليه فيه أنواعا من الموبقات التي منها انه أدخل جماعة من الاقباط في دفتر الاشراف وقطع اناسا من الشرفاء المستحقين وصرف رواتبهم للاقباط المدخلين ومنها انه تسبب فى خراب الاقاليم واثارة الفتن وموالاة البغاة المصريين وتعظيمهم في المملكة حتى انه وعدهم بالهجوم علي البلدة يوم قطع الخليج فى غفلة الباشا والناس والعساكر وانه هو الذى أغرى المصريين علي قتل علي باشا برغل الطرابلسي حين قدم واليا على مصر وهو الذي كاتب الانكليز وطمعهم في البلاد مع الالفى حين حضروا الى سكندرية وملكوها ونصر الله عليهم العساكر الاسلامية وغير ذلك من عبارات عكس القضية وتسويق الاغراض النفسانية وكتب الاشياخ عليه خطوطهم وطبعوا تحتها ختومهم ماعدا الطحطاوى الحنفى فانه تنحى عن الشرور وامتنع من شهادة الزور فاوسعوه سخطا ومقتا وعزلوه من الافتاء وقد تقدم خبر ذلك في حوادث سنة أربع وعشرين وانما المعني باعادة ذلك هنا تتمة لترجمة المشار اليه وحذرا من نقصها مع النسيان لاكثر جملها فلو سلمت الفكرة من النسيان لفاقت سيرته كان وكان وفى سنة ست وعشرين أنشأ دارا عظيمة بجانب المنزل وصرف جملا من المال وأنشأ بها مجالس وقاعات ورواشن ومنافع ومرافق وفساقي وأنشأ فيها بستانا غرس فيه أنواع الاشجار المثمرة وأدخل به ماحازه من دور الامراء المتخربة وكان السيد خليل البكرى اشتري دارا بدرب الفرن وذلك بعد خروج الفرنساوية وخمول أمره وعزله من مشيخة البكرية والنقابة وأنشأ بها بستانا أنيقا وأنشأ قصرا برسم ولده مطلا علي البستان فلما توفي السيد خليل تعدي علي ولده سيدي أحمد وقهره وأخذ منه ذلك البستان بأبخس الاثمان وخلطه ببستان الدار الجديدة وبني سوره وأحاطه وأقام حائطا بينه وبين دار المذكور وطمسها وأعماها وسدت الحائط شبابيك ذلك القصر وأظلمته ولم يزل كلما طال عمره زاد كبره وقل بره وتعدي شره ولما ضعفت قواه تقاعد عن القيام لاعاظم الناس اذا دخل عليه محتجابا بالاعياء والضعف ولازم استعمال المنعشات والمركبات المفرحة * ولا يصلح العطار ما أفسد الدهر (وفى شهر شوال) من السنة التي توفي فيها أحضر ابن أخيه سيدى أحمد الذى تولى المشيخة بعده والبسه خلعة وتاجا وجعله وكيلا عنه فى نقابة الاشراف وأركبه فرسا بعباءة وأرسله الى الباشا صحبة سيدى محمد المعروف بابى دفية وامامه جاويشية النقابة على العادة فلما دخلا الي الباشا وعرفه المرسول بأن عمه أقامه وكيلا عنه فقال مبارك فأشار اليه أن يلبسه خلعة فقال ان موكله ألبسه ولم يقلدها بالاصالة ولو كنت قلدته أنا كنت أخلع عليه والبسه فقام ونزل الى داره التى اسكنه بها عمه وهى الدار التي عند المشهد الحسيني وحضر اليه الناس للسلام والتهنئة وفي هذه السنة أيضا عن للمترجم أن يزيد في المسجد الحسيني زيادة مضافة لزيادته الاولي التي كان زادها في سنة ست ومائتين وألف فهدم الحائط

التي كان بناها الجنوبية وأدخل القطعة التي كان عمل بها الميضأة وزاد باكية أخرى وصنف عواميد وصارت مع القديمة ليوانا واحدا وشرع في بناء دار عظيمة ليـنزل فيها وقت مجيئه هناك في أيام المولد وغيره عوضا عن الدار التي نزل عنها لابن أخيه فتكون هذه بعيدة عن روائح الميضأة القديمة وتكون بالشارع وتمر من تحتها مواكب الاشاير ولا يحتاجون الي تعديهم المسجد ودخولهم من طريق باب القبة وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار المستجدة شبابيك مطلة على المسجد لينظر منها المجالس والوقودات من يكون بالدار من الحريم وغيرهم فلما والاوقد قرب اتمام ذلك الاوقد زاد به الاعياء والمرض وانقطع عن النزول من الحريم وتمت الزيادة ولم يبق الا اتمام الدار فيستعجل ويشتم المشد والمهندس وينسب اليهم اهمال استحثاث العمال ويقول قد قرب المولد ولم تكمل الدار فاين نجلس أيام المولد هذا وكل يوم يزيد مرضه وتورمت قدماه وضعف عن الحركة وهو يقول ذلك ويؤمل الحياة فلما زاد به الحال وتحقق الرحيل الى مغفرة المولى الجليل أوصى لاتباعه بدراهم ولذي الفقار الذي كان كتخدا الالفي والآن في خوالة بستان الباشا الذي بشبرا بخمسمائة ريال لكون زوجته خشداشة حريمه وهما من جواري اسمعيل بك الكبير وليكون معينا لها ومساعدا في مهماتها ولسيدي محمد أبي دفية مثلها في نظير خدمته وتقييده وملازمته له وأوصى أن لا يغسل الا علي سريره الخندي الذي كان ينام عليه في حياته ليكون مخالفا للعالم حتي في حال الموت فلما كان يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول من السنة انقضي نحبه وتوفي الي رحمة الله تعالى وقت العصر وبات بالمنزل ميتا فلما أصبح يوم الاثنين غسل وكفن كما أوصى على السرير وخرجوا بجنازته من المنزل ووصلوا بها الي الازهر فصلي بعد ما أنشد المنشد مرثية من انشاء العلامة الشيخ حسن العطار وجعل براعة استهلالها الاشارة الى ما كان عليه المترجم من التعاظم والتفاخر فقال * سلام على الدنيا فقد ذهب الفخر * ثم حمل الى مشهد أسلافه بالقرافة ودفن في التربة التي أعدها لنفسه بجانب مقام جدهم وتقلد مشيخة سجادتهم في ذلك اليوم السيد احمد ابن الشيخ يوسف وهو ابن عمه وعصبته وكنيته أبو الاقبال باجماع من الخاص والعام وجلس هو وأخوه سيدي يحيي لتلقي العزاء وفي الصباح حضر الي الرباط بالخرنفش وكان بزاوية الرباط خلوة جدهم أقام بها حين حضر من الغرب الى مصر وعادتهم اذا تولى شخص منهم المشيخة لابد أن يأتي في الصباح ويدخل الخلوة فيجلس بها حصة لطيفة فيتروحن وتلبسه الولاية فلما كان المترجم هدم حائط تلك الخلوة زاعما انه خاتمة أوليائه وانه لم يأت من يصلح للمشيخة سواه وكأنه أخذ بذلك عهدا وميثاقا ولم يعلم ان ربه لم يزل خلاقا وان الولاية ليست بفعل العبد ولا بالسعي والقصد قال الله تعالى في محكم آياته الله أعلم حيث يجعل رسالاته وقال سبحانه ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون وان اولياؤه الا المتقون نسأله التوفيق والهداية والحفظ عن أسباب الغواية ولما كان ذلك وأحبوا

اجراء العادة القديمة حضر المتولي وصحبته أشياخ الوقت والسيد محمد المحروقي وجماعة الحزب وغيرهم من المتفرجين وقد جعلوا علي محل الخلوة ساتر ابدل الحائط المهدوم ودخل المتولي خلفها وقرأ جماعة الحزب شيأ من القرآن ثم قام النقيب مع الشيخ البكري تلقوا الشيخ تخرج على الحاضرين متطيلسا وصافحهم وركب بصحبتهم الي القلعة تخلع عليه كتخدا بيك خلعة سمور وقاموا ونزلوا الى زاويتهم بالقرافة واماهم جماعة الحزب وجاويشية النقابة فجلسوا حصة وقرؤا أحزابهم ثم ركب ورجع الي المنزل وجلس مع أخيه لعمل المأتم ولقراءة الجمعية على العادة وأرسل كتخدا بيك ساعيا يخبر موته الى الباشا بالفيوم لانه لما سافر الي جهة قبلي ووصل الى ناحية بني سويف ركب بغلة سريعة العدو وركب خلفه خواصه بالمجن والبغال فوصلها في أربع ساعات وانقطع أكثر المتوجهين معه ومات منهم سبعة عشر هجينا ورجع الساعي بعد ثلاثة أيام بجواب الرسالة ومضمونها عدم التعرض لورثة المتوفي حتى يقدم الباشا من غيبته فبقى الامر علي السكوت أربعة عشر يوما وحضر الباشا ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر فبمجرد وصوله الي الجيزة أرسل بالختم على منزلهم فما يشعرون الا وحسين كتخدا الكتخدا بيك وبيت المال واصل اليهم ومعه آخرون ختموا على المجالس التي بالحريم ومجلس الجلوس الرجالي ختموا على خزائنه وقبضوا على الكاتب القبطي المسمي عبد القدوس والفراش وحبسوهما وعدي الباشا من ليلته الى بر مصر وطلع الى القلعة فركب اليه في صبحها المشايخ وصحبتهم ابن أخي المتوفي وهو الذي تولي المشيخة تخاطبوه وقالوا له كلاما معناه ان بيوت الاشياخ مكرمة ولم تجر العادة بالختم على أماكنهم وخصوصا ان هذا المتوفي كان عظيما في بابه وأنتم أخبر به وكان لكم به مزيد عناية ومراعاة فقال نعم اني لا أريد اهانتهم ولا أطمع في شيء مما يتعلق بمشيختهم ولا وظائفهم القديمة ولا يخفاكم ان المتوفي كان طماعا وجماعا للمال وطالت مدته وحازا لتزامات واقطاعات وكان لا يحب قرابته ولا يخصهم بشيء بل كتب ماحازه لزوجته وهي جارية تنهاية ثمنها ألف قرش أو أقل أو أكثر ولم يكتب لاولاد أخيه شيأ فلا يصح ان أمة تختص بذلك كله والخزينة أولى به لاحتياجات مصاريف العساكر ومحاربة الخوارج واستخلاص الحرمين وخزينة السلطان وأنا أرفع الختم رعاية لخواطركم فدعوا له وقاموا الي مجلس الكتخدا وخلع على الشيخ المتولي فروة سمور أخري وقلد السيد محمد الدواخلي نقابة الاشراف وخلع عليه فروة سمور عوضا عن سيدي أحمد أبي الاقبال المتولي علي خلافة السادات فانفصل من النقابة ونزلت الجاويشية ولوازم النقابة مثل باش جاويش والكاتب أمام الدواخلي وخلفه وقلد السيد المحروقي نظارة المشهد الحسيني عوضا عن المتوفي وكان فرغ بها الابن أخيه فلم ينفذ الباشا ذلك وفي ثاني يوم حضر الاعوان الي بيت السادات وفكوا الختوم وطلبوا سقاء الحريم فأخذوه معهم وأوجعوه بالضرب وأحضروا البناء وأتوا بهما عن محل الخبايا ثم رجعوا الي المنزل ففتحوا مخبأة مسدودة

بالبناء فوجدوا بها قوالب مساند قطيفة غير محشوة ووجدوا نحاسا وقطنا وأوانى صيني فتركوا ذلك وذهبوا وأبقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا بها ثم رجعوا في ثالث يوم وفتحوا مخبأة أخري فوجدوا بها أكياسا مربوطة فظنوا بداخلها المال ففتحوها فوجدوا بها بن قهوة وبغيرها صابون وشموع عسل ولم يجدوا شيأ من المال فتركوا تلك الاشياء ونزلوا الي قاعة جلوسه وفتحوا خزانة فوجدوا بها نقودا فعدوها وحصروها فبلغت مائة وسبعة وعشرين كيسا فأخذوها ثم سعى السيد محمد المحروقى في مصالحة الباشا حتى قرر عليهم ألف كيس وخمسين كيسا وخمسة أكياس برا في ليت المال وخصموا منها الذى وجدوه بالخزانة وطولبوا بالباقي وذلك بعد التشديد والتهديد على الزوجة وتوعدوها بالتغريق فى البحر ان لم تظهر المال وأمر الكاتب بحساب ايراده ومصرفه في كل سنة وماصرفه في الابنية وينظر مايتبقى بعد ذلك في مدة سنين ماضية فلم يزل السيد محمد المحروقى يدافع ويسعى حتي تقرر القدر المذكور والتزم هو بدفعه وحولت عليه الحوالات وضبط الباشا حصص الالتزام التي كتبت باسم الزوجة ومنها القشتدية بالقليوبية وسواده ودفرينه بالجهة القبلية وغير ذلك وبعد انقضاء عدة الزوجة استأذن السيد المحروقي الباشا فى عقد نكاحها على ابن أخي المتوفي الذي هو السيد احمد أبو الاقبال الذى تولى خلافة بيتهم فأذن بذلك فحضر في الحال وأجرى العقد بعد ان حكمت عليه بطلاق التي فى عصمته وهى جارية تزوجته بها في حياة عمه ورزق منها أولادا واستقر المشار اليه في المنزل خليفة وشيخا على سجادتهم ومحل سيادتهم وسكن معه أخوه سيدى يحيى زادهما الله توفيقا وخيرا واتفاقا وأشرق نجم المتصدر على أفق السعادة اشراقا فهو أبو الاقبال المتحلى بالجمال والكمال

في المهد ينطق عن سعادة جده * أثر النجابة واضح البرهان
ان الهلال اذا رأيت نموه * أيقنت ان سيزيد في اللمعان

﴿ ومات الشيخ الناسك محمد بن عبد الرحمن اليوسى المغربى ﴾ وردالى مصر وحج ورجع ونزل بدار الحاج مصطفى المجين العطار منجمعا عن خلطة الناس والسعي علي طريقة حميدة ومذاكرة حسنة ويأتى اليه الناس يزورونه ويتبركون به ويسألونه الدعاء ويستفهمون منه مسائل فيجيب كل انسان بما يناسبه منه بتواضع وانكسار وتزهيد في الدنيا وتمرض سنينا وتوفي يوم الثلاثاء ثامن عشرين المحرم وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بجانب الخطيب الشربيني بتربة المجاورين وهى القرافة الكبرى

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين والف

(استهل المحرم يوم الجمعة) فيه في ليلة الجمعة ثامنه وردت مكاتبات من الديار الحجازية وفيها الاخبار بأن الباشا قبض علي الشريف غالب أمير مكة وقبض علي أولاده الثلاثة وأربعة عبيد طواشية من عبيده وأرسلهم الى جدة وأنزلهم فى مركب من مراكبه وهي واصلة بهم والذى وصل بالخبر وصل في مركب صغيرة تسمي

السبحان سبقتهم في الحضور الى السويس وأخبروا أيضا في المكاتبة انه لما قبض عليهم أحضر يحيي ابن الشريف سرور وقلده الامارة عوضا عن عمه غالب وقبضوا أيضا على وزيره الذي بجدة وأصحبوه معهم وقلد مكانه في الكمارك شخصا من الاتراك يسمى على الوجاقلي فلما وصل الهجان بهذه المكاتبة الى السيد محمد المحروقي ليلا ركب من وقته الى كتخدا بيك في بيته وأطلعه على المكاتبات فلما طلع النهار نهار يوم الجمعة ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما وسرورا بذلك (وفيه) احتفل كتخدا بيك بعمل مهم أيضا لزواج اسمعيل باشا ابن محمد علي باشا ومحمد بيك الدفتردار على ابنة الباشا واسمعيل باشا على ابنة عارف بيك ابن خليل باشا التي أحضرها صحبته من اسلامبول وقد تقدم ذكر العقد عليهما في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة الماضية قبل توجه الباشا الي الحجاز فالزم كتخدا بيك السيد محمد المحروقي بتنظيم الفرح والاحتياجات واللوازم واتفقوا علي أن يكون نصبة الفرح ببركة الازبكية تجاه بيت حريم الباشا وطاهر باشا ونعمل الولائم واجتماع المدعوين ببيت طاهر باشا والمطبخ بخرائب بيت الصابونجي وأرسلوا أوراق التنابيه للمدعوين علي طبقات الناس بالترتيب ونصبوا بوسط البركة عدة صواري لاجل الوقدات والقناديل التي تعمل علي التصاوير من القناديل فترى من البعد صورة مركب أو سبعين متقابلين أو شجرة أو محمل على جمل أو كتابة مثل ماشاء الله ونحو ذلك وصفوا بوسط البركة عدة مدافع صفين متقابلين ونصب بهلوان الحبل حبله أوله من تجاه بيت الباشا وآخره برأس المنارة التي جهة حارة القوالة خلف رصيف الخشاب حيث الابنية المتخربة في الحوادث الماضية بالقرب من القشلة وعمارات محمد باشا خسرو التي لم تكمل وبهلوان آخر شامي بالناحية الاخرى وانتقل السيد محمد المحروقي من داره الي بيت الشرايبي تجاه جامع أزبك لاجل مباشرة المهمات فلما أصبح يوم السبت وهو يوم الابتداء ودعوة الاشياخ ربوهم فرقتين فرقة تأتي ضحوة النهار وأخري بعد العصر واجتمع بالازبكية أصناف أرباب الملاعيب والمغزلكين والجنباذية والحبيظية والحواة والقرادتية والرقاصين والبرامكة وغير ذلك أصناف وأشكال فاحتفلت وأقبل من كل ناحية أصناف الناس رجال ونساء واقارب وأباعد واكابر واصاغر وعساكر وفلاحون ويهود ونصارى واروام لاجل التفرج حتى ازدحمت الطرق الموصلة الي الازبكية من جميع النواحي بأصناف الناس الذاهبين والراجعين والمترددين واستمر ضرب المدافع من ليلة السبت المذكور الي ليلة الجمعة التالية الاخرى ليلا ونهارا والحرائق والنفوط والسواريخ في الليل ولعبت أرباب الملاعيب والبهلوانات علي الحبال وكذلك احتفل النصارى وعملوا وقدات وحراقات تجاه حاراتهم ومساكنهم وصادف ذلك عيد الميلاد وعملوا لهم مراجيح وملاعيب (وفي أثناء ذلك) وقع التنبيه على أصحاب الحرف والصنائع بعمل عربات مشكلة وممثلة بحرفهم وصنائعهم ليمشوا بهم في زفة العروس فاعتني أهل كل حرفة وصناعة بتنميق وتزيين شكله وتباهوا وتناظروا وتفاخروا علي بعضهم البعض فكان كل

من سولت له نفسه وحدثه الشيطان باحداث شئ فعله وذهب الي المتعين لذلك فيعطيه ورقة لان ذلك لم يكن لأناس مخصوصة أو عدد معدود بل بتحكمهم والزام بعضهم البعض فيفرض رئيس الحرفة على أشخاص أهلها فرائض ودراهم يجمعها منهم وينفقها على العربة وما يلزمها من أخشاب وحبال وحمير أو خيل أو رجال يسحبونها وما يكتريه أو يستعيره لزينتها من المزركشات والمقصبات والطلعيات وأدوات الصنعة التي تتميزبها عن غيرها فتصير في الشكل كأنها حانوت والبائع جالس فيها كالحلواني وأمامه الاواني فيها أنواع الحلو والسكر وحوله أواني الملبس وأقماع السكر معلقة حوله والشربات والشربتلي والعطار والحريري والعقاد البلدي والرومي والزيات والحداد والنجار والخياط والقزاز والحباك والنشار وهو ينشر الخشب بمنشاره المعلق والطحان والفراز ومعه الفرن وهو يخبز فيه والفطاطري والجزار وحوله لحم الغنم ومثله جزار الجاموس والكبجي والنيفاوي وقلاء الحين والسمك والجيارين والجباسين بالحجر والتوريد وربه وهو ماش بالعربة والبناء والمبلط والمبيض للنحاس واللبناء والسمكري تتمته احدي وتسعون عربة وفيهم حتى المراكبي في قنجة كبيرة كاملة العدة والقلوع تمشي على الارض على العجل خلاف أربع عربات المختصة بالعروس فلما كان يوم الاربعاء سحبوا تلك العربات والمجر بواكيهم وطبولهم وزمورهم وامام كل عربة أهل حرفتها وصناعها مشاة خلف الطبول والزمور وهم مزينون بالملابس وبلابسهم الفاخرة وأكثرها مستعارة فكانوا ينزلون الي البركة من ناحية باب الهواء ويمرون من تحت بيت الباشا الي ناحية رصيف الخشاب ويأتي كبير الحرفة بورقته الي المتعين لملاقاتهم فيقيم عليه بخامة ودراهم فيعطي البعض شال كشميري وألفين نضة والبعض طاقة تفصيلة قطني أو أربعة أذرع جوخ على قدر مقام الصنعة وأهلها واستمر مرورهم من أول النهار الي بعد الغروب واصطفوا باسرهم عند رصيف الخشاب ولما أصبح يوم الخميس رتبوا مرور لزفة وعين لترتيبها أشخاصا ومنهم السيد محمد ضرب الشمس وهو كبير المنظمين وكان خروجهم من بيت الحريم وهو الذي كان سكن الشيخ خليل البكري وذهبوا وانجروا على طريق الموسكي على تحت الربع الى باب زويلة الى الغورية الى بين القصرين الى سوق مرجوش الى باب الحديد الى بولاق الى سراية اسمعيل باشا التي جددوها قبلي بولاق قريبا من الشون فلم تصل الي منزلها الا عند الغروب وكان في أول الزفة طائفة من العسكر الدلاة ثم الى الشرطة ثم المحتسب ثم موكب أغات الينكجرية وبعدهم المساخر والنقاقير وعدتها عشرة نقاقير وعلى كل نقارة تفصيلة ثم العربات المذكورة وفيها أيضا نجار الغورية وطائفة نجار خان الخليلي في موكب حفل وتجار الحمزاوي من نصارى الشوام وغيرهم وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه الخلائق للفرجة في طرقها حتى طريق بولاق واكترى الناس الاماكن المطلة على الشارع والحوانيت بأغلى الاثمان ولما وصلت العروس الى قصرها ضربوا عدة مدافع من بولاق والازبكية والجيزة وكان العزم على عمل المهم الثاني والابتداء فيه من يوم السبت الذي بعد الجمعة فرسموا بتأخيره الي الجمعة الاخرى

حرام العريس ومن يصحبها من النساء وأقمن بها لاق تلك الجمعة واستمرت نصبة الصواري والحبال
لا لات على حالها بالازبكية (وفي يوم الاحد سابع عشره) وصل السيد غالب شريف مكة الى مصر
ديمة وقد أتت به السفينة من القلزم الى مرساة ثغر القصير فتلقاه ابراهيم باشا وحضر صحبته الى قنا
قوص ثم ركب النيل بمن معه من أولاده وعبيده والعسكر الواصلون صحبته وحضر الى مصر القديمة
لما وصل الخبر الى كتخدا بيك ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما بوصوله واكراما على حد قوله
عالى ذق انك أنت العزيز الكريم وركب صالح بيك السلحدار وأحمد أغا أخو كتخدا بيك في طائفة
ملاقاته واحضاره وهيؤا له مكانا ينزل أحمد أغا أخي كتخدا بيك بعطفة ابن عبد الله بيك بخط السروجية
لينزل فيه وانتظره الكتخدا هناك وصحبته بوابا رته الحاز ندار ومحمود بيك ومحو بيك وابراهيم أغا
أغات الباب والسيد محمد المحروقي فلما وصل الى الدار نزل الكتخدا والجماعة ولاقوه عند سلم الركوبة
وقبلوا يده ولزم الكتخدا يده تحت ابطه حتى صعد الى محل الجلوس الذي أعدوه له واستمر الكتخدا
قائما على قدميه حتى أذن له في الجلوس هو وباقي الجماعة وعرفه الكتخدا عن السيد محمد المحروقي فتقدم
وقبل يده فقام له وسلم عليه وجلس بجذاء الكتخدا ليترجم عنه في الكلام ويؤانسوه ويطمئنوا خاطره
ثم ان الكتخدا اعتذر له باشتغاله بأحوال الدولة واستأذنه في الذهاب الى ديوانه وعرفه ان أخاه ينوب
عنه في الخدمة ولوازمه تقبل عذره وقام منصرفا هو وباقي الجماعة ماعدا السيد محمد المحروقي ومحمود بيك
خان الكتخدا أمرهما بالتخلف عنده ساعة فجلسا معه وتغديا صحبته ومعه أولاده الثلاثة وعبيده ثم
انصرفا الى منزلهما ولم يأذن الكتخدا لاحد من الاشياخ أو غيرهم من التجار بالسلام عليه والاجتماع
به والذي باغنا في كيفية القبض عليه انه لما ذهب الباشا الى مكة واستمر هو وابنه طوسون باشا مع الشريف
غالب على المصادقة والمسالمة والمصافاة وجدد معه العهود والايمان في جوف الكعبة بأن لا يخون أحدهما
صاحبه وكان الباشا يذهب اليه في قلة وهو الآخر يأتي اليه والي ابنه كذلك واستمروا على ذلك خمسة
عشر يوما من ذي القعدة دعاه طوسون باشا اليه فأتى اليه كعادته في قلة فوجد بالدار عساكر كثيرة فعند
ما استقر به المجلس وصل عابدين بيك في عدة وافرة وطلع الى المجلس فدنا منه وأخذ الجنبية من حزامه
وقال له أنت مطلوب للدولة فقال سمعا وطاعة ولكن حتى أقضي أشغالي في ظرف ثلاثة أيام وأتوجه
فقال لا سبيل الى ذلك والسفينة حاضرة في انتظارك فحصل في جماعة الشريف وعبيده رجة وصعدوا على
أبراج سرايته وأرادوا الحرب فأرسل اليهم الباشا يقول لهم ان وقع منكم حرب أحرقت البلدة وقتلت
أساتذكم وأرسل لهم أيضا الشريف يكفهم عن ذلك وكان بها أولاده الثلاثة فحضر اليهم الشيخ أحمد
تركي وهو من خواص الشريف وخدمهم وقال لهم لم يكن هناك بأس وانما والدكم مطلوب في مشاورة مع
الدولة ويعود بالسلامة وحضرة الباشا يريد أن يقلد كبيركم نيابة عن أبيه الى حين رجوعه ولم يزل حتى
انخدع كبيرهم لكلامه وقاموا معه فذهب بهم الى محل خلاف الذي به والدهم محتفظا بهم وفي الوقت

أحضر الباشا الشريف يحيى بن سرور وهو ابن أخي الشريف غالب وخلع عليه وقلده امارة مكة ونودي في البلدة باسمه وعزل الشريف غالب حسب الاوامر السلطانية واستمر الشريف غالب أربعة أيام عند طوسون باشا ثم أركبوه وأصحبوا معه عدة من العسكر وذهبوا به وبأولاده الي بندر جدة وأنزلوهم السفينة وساروا بهم من ناحية القصير من صعيد مصر وحضر كاذكر (وفي يوم الاربعاء) وصل قاصد من الديار الرومية وعلي يده مثالان فعمل كتخدا بيك ديوانا في صبيحة يوم الخميس حادي عشرينه وقري ذلك وهما مثالان يتضمن أحدهما التقرير لمحمد علي باشا علي ولاية مصر على السنة الجديدة والثاني الاخبار والبشارة باستيلاء العثمانيين علي بلاد الصرب ولما فرغوا من قراءتهما ضربوا عدة مدافع من القلعة وفي عصر يوم ذلك اليوم حضر حريم الباشا من بولاق الي الازبكية في عربات فضربوا الحضور هن مدافع من الازبكية وشرعوا في عمل المهم الثاني لابنة الباشا علي الدفتردار وافتتحوا ذلك من ليلة السبت علي النسق المتقدم وعملوا العزائم والولائم واحتفلوا أزيد من المهم الاول وأحضروا الشريف غالب وأعدوا له مكانا بيت الشرابي علي حدته هو وأولاده ليتفرجوا على الملاعيب والبهاوانات نهارا والشنك والحراقات ليلا وعلي الشريف وأولاده الحرس ولا يجتمع بهم أحد على الوجه والصورة التي كانوا عليها بالمنزل الذي أنزلوا فيه فلما كان في يوم الاربعاء اجتمع ارباب العربات وأصحابها وقد زادوا عن الاولى خمسة عشر عربة وفيهم معمل الزجاج وباتوا بنواحي البركة على النسق المتقدم وتصيدوا لهم خياما تقيهم من البرد والمطر لان الوقت شات ولما أصبح يوم الخميس انجرت العربات وموكب الزفة من ناحية باب الهواء على قنطرة الموسكي على باب الخرق على درب الجماميز وعطفوا من الصليبة على المظفر علي السروجية على قصبة رضوان بيك على باب زويلة علي شارع الغورية علي الجمالية على سوق مرجوش على بين السورين علي الازبكية على باب الهواء الي المنزل الذي أعدوه لها وهو بيت ابنة اسمعيل بيك وهي بنت ابراهيم بيك وكانت متزوجة باسمعيل بيك ولما مات تزوج بها مملوكه محمد أغا يعرف بالالفي وقد تولى أغاوية مستحفظان في هذه الدولة واعتني بهذه الدار وعمرها مكانين بداخل الحريم وزخرفها ونقشها نقشا بديعا صناعة صناع العجم واستمروا في نقشها سنتين ولما تمت المذكورة في أوائل هذه السنة واستمر هو سكنا فيها وأنزل الباشا عنده القاضي المنفصل عن قضاء مصر المعروف ببهجة أفندي وقاضي مكة صادق أفندي حين حضر من اسلامبول ثم أمره الباشا بالخروج منها واخلائها لاجل أن يسكن بها ابنته هذه المزفوفة فخرج منها في أوائل شوال وكذلك سافر القاضيان الى الحجاز بصحبة الباشا وعند ذلك بيضوها وزادوا في زخرفتها وفرشوها بأنواع الفرش الفاخرة ونقلوا اليها جهاز العروس والصناديق وما قدم اليها من الهدايا والامتعة والجواهر والتحف من الاعيان وحريمهم حتي من نساء الامراء المصريين المنكوبين وقد تكلفوا فوق طاقتهم وباعوا واستدانوا وغرموا في النقوط والتقادم والهدايا في هذين اليومين ما أصبحوا به مجردين ومديونين وكان اذا قدمت احدى المشهورات منهن هديتها

رضوها على أم العروسين التي هي زوجة الباشا فقلبت ما فيها من المصاغ الجوهر والمقصبات وغيرها
ن أعجبتها تركتها والا أمرت بردها قائلة هذا مقام فلانة التي كانت بنت أمير مصر أو زوجته فتتكلف
لسكينة للزيادة ونحو ذلك مع ما يلحقها من كسر الخاطر وانكساف البال ثم أدخلوا العروس الى تلك
الدار عند ما وصلت بالزفة (ومما حصل) انه قبل مرور موكب الزفة بيومين طاف أصحاب الشرطة ومعهم
رجال وبأيديهم مقياس فكلما مروا بناحية أو طريق يضيق عن القياس هدموا ما عارضهم من مساطب
الدكاكين أو غيرها من الجهتين لاتساع الطريق لمرور العربات والملاعيب وغيرها فأتلفوا كثيرا من
الابنية ونودي في يوم الاربعاء بزينة الحوانيت والطرق التي تمر عليها الزفة بالعروس (ومما حصل) من
الحوادث السماوية ان في يوم الخميس المذكور عند ما توسطت الزفة في مرورها بوسط المدينة أطبق
الجو بالغيام وأمطرت السماء مطرا غزيرا حتى تبحرت الطرق وتوحلت الارض وابتلت الخلائق من
النساء والرجال المتجمعين للفرجة وخصوصا الكائنين بالسقائف وفوق الحوانيت والمساطب وأما
المتعينون للمشي في الموكب ولابد الذين لا مفر لهم من ذلك ولا مهرب فاختل نظامهم وابتلت ثيابهم
وتكدرت طباعهم وانتفضت أوضاعهم وزادت وساوسهم وتلفت ملابسهم وهطل الغيث على الابريسم
والحرير والشالات الكرخانه والسليمي والكشمير ومازينت به العربات من أنواع المزركش والمقصبات
وتقذت على من بداخلها من القيان والاغاني الحسان وكثير من الناس وقع بعد ما تزحلق وصار ثوبه
بالوحل أبلق ومنهم من ترك الزفة وولى هاربا في عطفه يمسح يديه في الحيط بما تلطخ بها من الوطريط
وتعارجت الحمير وتعثرت البياجير وانهدم تنور الزجاج ولم ينفع به العلاج وتلف للناس شئ كثير
ولا يدفع قضاء الله حيلة ولا تدبير ولم تصل العروس الى دارها الا قبيل دنو الشمس من غروبها وعند
ذلك انجلى الجو وانكشفت بيوت النو ووافق ذلك اليوم ثالث عشر طوبه من شهور القبط المحسوبه
وحصل بذلك الغيث العميم انتفع لمزارع الغلة والبرسيم (وفيه) وردت مكاتبات من العقبة فيها الاخبار
بوصول قافلة الحج صحبة المحمل وأميرها مصطفى بيك دالى باشا (وفي يوم الجمعة) تاسع عشرينه وصل كثير
من الحجاج الاتراك وغيرهم وردوا في البحر الى بندر السويس ووصل تابع قهوجى باشا وأخبر عنه انه فارق
مخدومه من العقبة ونزل في مركب مع أم عابدين بيك وحضر الى السويس

واستهل شهر صفر يوم الاحد سنة ١٢٢٩

مما وقع في ذلك اليوم من الحوادث ان صناع البارود الكائنين بباقى اللوق حملوا نحو عشرة أحمال من الجمال
أوعية ملآنة بارود وهى الظروف المصنوعة من الجلود التي تسمى البطط يريدون بها القلعة فمروا من باب
الخرق الى ناحية تحت الربع فلما وصلوا تجاه معمل الشمع وبصحبة الجمال شخص عسكري فتشاجر
مع الجمال وردد عليه القول فحنق منه فضربه بفرد الطبنجة فأصابت احدى البطط فالتهبت بالنار وسرت
الى باقى الاحمال فالتهب الجميع وصعد الى عنان السماء فاحترقت السقيفة المظلة على الشارع وما بناحيتها

من البيوت والذى أسفلها من الحوانيت وكذلك من صادف مروره في ذلك الوقت واحترق ذلك العسكرى والجمال فيمن احترق واتفق مرور امرأة من النساء المحتشمات مع رفيقتها فاحترقت ثيابها مع رفيقتها وذهبت تجري والنار ترعى فيها وكانت دارها بالقرب من تلك الناحية فما وصلت الى الدار حتى احترق ما عليها من الثياب واحترق أكثر جسدها ووصلت الاخرى بعدها وهي محترقة وعريانة فماتت من ليلتها ولحقتها الاخرى في ضحوة اليوم الثاني ومات في هذه الحادثة أكثر من المائة نفس من رجال ونساء وأطفال وصبيان وأما الجمال فأخذوها الى بيت أبي الشوارب وهي سود محترقة الجلود وفيها من خرجت عينه فاما يعالجوها أو ينحروها وكل هذا الذي حصل من الحرق والموت والهدم في طرفة عين (وفي ثانيه) يوم الاثنين وصل مصطفى بيك أمير ركب الحجاج الى مصر وترك الحجاج بالدار الحمراء فبات في داره وأصبح عائدا الى البركة فدخل مع المحمل يوم الاربعاء ودخل الحجاج وأتعبهم بحيث انه اذا أخذ المسافة في احد وعشرين يوما وسبب حضور المذكور انه ذهب بعساكره وعساكر الشريف من الطائف الى ناحية تربة والمتأمر عليها امرأة فحاربتهم وانهزم منها شر هزيمة فحنق عليه الباشا وأمره بالذهاب الى مصر مع المحمل (وفيه) أرسل الباشا يستدعي ثنتين أو ثلاثة عينهم من محاظيه وصحبتهن خمسة من الجواري السود الاسطاوات في الطبخ وعمل أنواع الفطور فأرسلوهن في ذلك اليوم الى السويس وصحبتهن نفيسة القهرمانة وهي من جواريه أيضا وكانت زوجا لقاضي أو غلى المحتسب الذي مات بالحجاز في العام الماضي (وفيه) أيضا وصل حريم الشريف غالب فعينوا له دارا يسكنها مع حريمه جهة سويقة العزي فسكنها ومعه أولاده وعليهم المحافظون واستولى الباشا على موجودات الشريف غالب من نقود وأمتعة وودائع ومخبآت وتبرك وتجارات وبن وبهار ونقود بمكة وجدة والهند واليمن شئ لا يعلم قدره الا الله وأخرجوا حريمه وجواريه من مرايته بما عليهن من الثياب بعدما فتشوهن تفتيشا فاحشا وهتك حرمته قل اللهم مالك الملك هذا الشريف غالب انتزع من مملكته وخرج من دولته وسيادته وأمواله وذخائره وانسل من ذلك كله كالشعرة من العجين حتى انه لما ركب وخرج مع العسكر وهم متوجهون به الى جدة أخذوا ما في جيوبه فليعتبر من يعتبر وكل الذي وقع له وما سيقع له بعد من التغريب وغيره فيما جناه من الظلم ومخالفة الشريعة والطمع في الدنيا وتحصيلها بأي طريقة نسأل الله السلامة وحسن العاقبة (وفي يوم الخميس) خامسه طاف الاغا أيضا بأسواق المدينة وأمامه المناداة على أبواب الخانات والوكائل من التجار بأنهم لا يتعاملون في بيع البن والبهار الا بحساب الريال المتعارف في معاملة الناس وهو الذي يصرف تسعين نصفا لان باعة البن لا يسمون في بيعه الا الفرانسه ولا يقبضون في ثمنه الا اياها باعيانها ولا يقبلون خلافها من جنس المعاملات فيحصل بذلك تعب للمتسببين الفقراء والقطاعين ومن يشترى بالقنطار أو دونه فيهذه المناداة يدفع المشترى ما يشاء من جنس المعاملات قروشا أو ذهبا أو

فرانسه أو أى صنف من المعاملات ويحسبه المعاملة والريال المعروف بين الناس الذي صرفه تسعون نصفانضة واذا سمي سعر القنطار فلا يسمي الا بهذا الريال وهذه المناداة باشارة السيد محمد المحروقي بسبب ماكان يقع من تعطيل الاسباب (وفيه) سافر محمود بيك ومحبته المعلم غالى للكشف عن قياس الاراضى البحرية التى نزل اليها القياسون بصحبة مباشريهم من النصارى والمسلمين من وقت انحسار الماء عن الاراضي وانتشروا بالاقاليم البحرية وهم يقيسون بقصبة تنقص عن القصبة القديمة (وفي يوم الاثنين) تاسعه وصل حريم الشريف غالب من السويس فانزلوهن ببيت السيد محمد المحروقى وعدتهن خمسة احداهن جارية بيضاء والاربعة حبشيات ومعهن جواري سود وطواشية وحضر اليهم سيدهم ومحبته أحمد أغا أخو كتخدا بيك ومحبتهم نحو العشرين نفرا من العسكر واستمر الجميع مقيمين بمنزل المذكور وهو يجري عليهم النفقات اللائقة بهم والمصاريف وفصل لهم كساوى من مقصبات وكشميري وتفاصيل هندية (وفي يوم السبت) رابع عشره خرج محمد بيك الى ناحية الآثار يعسا كره ليسافر من ساحل القصير الى الحجاز باستدعاء الباشا فاستمر مقيما هناك عدة أيام لمخالفة الريح وارتحل في أواخره وفي أوائل هذا الشهر بل والذي قبله عملوا كورنتيلة في سكندرية ودمياط

﴿ واستهل شهر ربيع الاول ١٢٢٩ ﴾

فيه رجع محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما (وفيه) انتقل الشريف غالب بعياله من بيت السيد محمد المحروقى الى المنزل الذى أعدوه له وهو بيت لطيف باشا بسويقة العزي بعد ما أصلحوه وبيضوه وأسكنوه به وعليه اليسق والعسكر الملازمون لبابه (وفيه) أبرز كتخدا بيك فرمانا وصل اليه من الباشا يتضمن ضبط جميع الالتزام لطرف الباشا ورفع أيدي الملتزمين عن التصرف بل الملتزم يأخذ فائظه من الخزينة فلما أشيع ذلك ضج الناس وكثر فيهم اللغط واجتمعوا على المشايخ فطلعوا الى كتخدا بيك وسألوه فقال لهم ورد من أفندينا أمر بذلك ولا يمكنني مخالفته فقالوا له كيف تقطعون معايش الناس وأرزاقهم وفيهم أرامل وعواجز ولو احدة قيراط أو نصف قيراط يعيش من ايراده فينقطع عنهن نقل يأخذن الفائظ من الخزينة العامرة فرادوه وناقشوه وهو يهون ويقرب ويبعد الى أن قالوا له نكتب للباشا عرضحالا ونتنظر الجواب فاجابهم الى ذلك من باب المسايرة وفك المجلس وشرع الشيخ المهدى في ترصيف العرضحال فكتبوه وختموا عليه بعد امتناع البعض الذي ليس له التزام وكثر اللغط فيهم بسبب ذلك (وفي خامسه) حضر جمع كثير من النساء الملتزمات الى الجامع الازهر وصرخوا في وجوه الفقهاء وأبطلوا الدروس وبددوا محافظهم وأوراقهم فتفرقوا وذهبوا الى دورهم وكان قد اجتمع معهم الكثير من العامة واستمروا في هرج الى بعد العصر ثم جاءهم من يقول لهم كلاما كذبا سكن به حدتهم فانفض الجمع وذهب النساء وهن يقلن نأتي في كل يوم على هذا المنوال حتى يفرجوا الناس عن حصصنا ومعايشنا وأرزاقنا وفي ظن الناس وغفلتهم ان في الانا بقية أو انهم يدفعون

الرزية وماعلموا ان البساط قد انطوي وكل قد ضل وأضل وغوي ومال عن الصراط واتبع الهوى وكاب الجور قد كشر انيابه وعوى ولم يجد له طاردا ولا معارضا ولا معاندا ولما وصل الخبر الى كتخدا بيك طلب بعض المشايخ وقال له ماخبر هذه الجمعية بالازهر فقال له بسبب ما بلغهم عن قطع معاشهم قال ومن قطع معاشهم وانما أنتم الذين تسلطونهم على هذه الفعال لاغراضكم ولا بد اني استخبر علي من أغراهم وأخرج من حقه وطلب علي أغا الوالي وقال له اخبرني عن هؤلاء النساء من أي البيوت فقال وماعلمي ومن يميزهن وغالبهن واكثرهن نساء العساكر ولا قدرة لي على منعهن وانفض المجلس وبردت همتهم وانكمشوا وشرعوا في تنفيذ ما أمر وابه وترتيبه وتنظيمه (وفيه) حضر محمد بيك والمعلم غالي فأقاما أياما وسافرا في ثالث عشره (وفيه) احضروا حسن أغا محرم المعروف بنجاتي من أقليم المنوفية وهو مريض وتوفي في ثاني يوم ودفن (وفي خامس عشره) مر الاغا والوالي وأغات التبديل وهم يأمرون الناس بكنس الاسواق ورشها حالا في ذلك الوقت من غير تأخير فابتدر الناس ونزلوا من حوانيتهم وبأيديهم المكانس يكنسون بها تحت حوانيتهم ثم يرشونها (وفي تاسع عشره) حضر الشريف عبد الله ابن الشريف سرور أرسله الباشا الي مصر من ناحية القصير منفيا من أرض الحجاز فانزلوه بمنزل أحمد أغا أخي كتخدا بيك محجورا عليه ولم يجتمع بعمه ولم يره (وفيه) كثر الطلب للريال الفرانسه بسبب احتياج دار الضرب وما يرسل الى الباشا من ذلك والزموا التجار باحضار جملة من ذلك ويأخذون بدلها قروشا فوزعوا مقادير على افرادهم بما يحتمله وجمعوا ما قدروا عليه منها (وفيه) شنق شخص يسمي صالح عند باب زويلة واستمر معلقا يومين وسبب ذلك انه يدعي الجذب والولاية وتزوج بامرأة وأخذ متاعها ومالها وحصل لها خلل في عقلها فانهوا أمره الى كتخدا بيك فامر بحبسه واستخلصوا منه جانبا مما أخذه من متاع المرأة وكثر كلام الناس في حقه فامر الكتخدا بشنقه (وفي أواخره) حضر ابراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية ونزل بالبيت الذي اشتراه بناحية الجمالية بدرب المسمط وهو بيت أحمد بن محرم

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٩ ﴾

(وفي ليلة لاثنين سادسه) حضر ميمش أغا من ناحية الحجاز مرسلا من عند الباشا باستعجال حسن باشا للحضور الى الحجاز وكان قبل ذلك بأيام أرسل يطلب سبعة آلاف عسكري وسبعة آلاف كيس فشرع كتخدا بيك في استكتاب أشخاص من اخلاط العالم ما بين مغاربة وصعايده وفلاحي القري فكان كل من ضاق به الحال في معاشه يذهب ويعرض نفسه فيكتبونه وان كان وجيها جعله أميرا علي مائة أو مائتين ويعطيه أكياسا يفرقها في أنفاره ويشتري فرسا وسلاحا وتقديسيف وطبنجات وكذلك أنفاره ويلبسون قناطيش ولباسا مثل لبس العسكر ويعلق له وزنة بارود تحت ابطه ويأخذ علي كتفه بندقية ويمشون امام كبيرهم مثل الموكب وفيهم أشخاص من الفعلة الذين يستعملون في

شيل التراب والطين في العمائر وبرابرة وأرسل الكتخدا الى الفيوم وغيرها بطلب رجال من أمثال ذلك وجمعوا الكثير من أرباب الصنائع مثل الخيازين والفرانين والنجارين والحدادين والبياطرة وغيرهم من أرباب الصنائع ويحبوسهم قهرا فأغلق الفرانون مخابزهم وتعطل خبز خبز الناس أياما (وفيه) ورد الطلب لحسن باشا فشرع في تشهيل أحواله ولوازم سفره ثم حضر ميمش أغا باستعجاله واستعجال المطلوبات من الاموال وغيرها (وفيه) قبضوا على اليهود الموردين الذين يوردون الذهب والفضة لدار الضرب بسبب احضار الفرانسه وقد قلت بأيدى الناس جدا لكثرة أخذها والطلب لها وانقطاع مجيئها من بلادها فحبسوهم وضربوهم ونزلوا في أسواحال متحيرين وذلك ان راتب الضرب بخانة سبعة آلاف في كل يوم عنها ثلاثة وستون ألف درهم وقدرها ثلاث مرات من النحاس يضربون ذلك قروشا حتى بلغ سعر النحاس القراضه مائة وعشرين نصفا فضة (وفي تاسعه) حضر محمود بيك الدويدار والمعلم غالي من سرحتهما الى مصر وهما المتأمران على مباشرة قياس الاراضى وتشهيل المال المفروض وسبب حضورهما ان ابراهيم باشا أرسل يطلبهما للحضور ليتشاور معهما في أمر فأقاما أربعة أيام وعادا راجعين الى شغلهما (وفي منتصفه) سافر ابراهيم باشا عائدا الى أسيوط وذهب صحبته أخوه اسمعيل باشا والبيكات الصغار خوفا وهروبا من الطاعون (وفيه) كمل تعمير الجامع الذى عمره دبوس أوغلى الذى بقرب داره التي بغيط العدة وهو جامع جوهر العيني وكان قد تخرب فهدمه جميعه وأنشأه وزخرفه ونقل لعمارته انقاضا كثيرة وأخشابا ورخاما من بيت أبي الشوارب وعمل به منبرا بديع الصنعة واستخلص جهة أوقافه أطيانا وأماكن من واضي اليد (وفيه) ارسلوا اجلة أخشاب الي الحجاز مطلوبة لى الباشا (وفيه) أيضا نادوا على سكان الجيزة بالخروج منها بعد عصر يوم السبت ومن لا يريد الخروج فلا يخرج بعد ذلك ومن خرج فلا يدخل وأمهلوهم الى الغروب فخرجوا بأمتعتهم وأطفالهم وأولادهم وأوانيهم الي خارج البلدة وبات الاكثر منهم تحت السماء لضيق الوقت على الرحيل الى بلدة أخرى وخرج أيضا الكثير من عساكرهم وأتباعهم ممن لا يريد المقام والحبس فكانوا كلما وجدوا من حمل متاعه من أهل البلدة على حمار ليذهب الي جهة يستقر بها رموا به الي الارض وأخذوا الحمار وحصل لاهل الجيزة في تلك الليلة مالا مزيد عليه من الكرب والجلاء عن أوطانهم وكل ذلك بمجردوهم مع قلة وجود الطعن الا النزر اليسير (وفي ثالث عشرينه) سافرت خزينة المال المطلوبة الى الباشا الى جهة السويس وأصحبوا معها عدة كبيرة من عسكر الدلاة لحفارتها وقدرها ألفان وخمسمائة كيس جميعها قروش

﴿ شهر جمادي الاولي سنة ١٢٢٩ ﴾

(استهل يوم الجمعة) في ثالثه خرج حسن باشا بعساكره ونزل بوطاقه وخيامه التي نصبت له بالعادلية قبل خروجه بيومين (وفي رابعه) وصلت هجانة من ناحية الحجاز بطلب حسين بيك دالى باشا

وأخشاب واحتياجات وجمال والذي أخبر به المخبرون عن الباشا وعساكره ان طوسون باشا وعابدين بيك ركبوا بعساكرهم على ناحية تربة التي بها المرأة التي يقال غالية فوقعت بينهم حروب ثمانية أيام ثم رجعوا منهزمين ولم يظفروا بطائل ولان العربان نفرت طباعهم من الباشا لما حصل منه في حق الشريف من القبض عليه وهاجر الكثير من الاشراف وانضموا الى الاخصام وتفرقوا في النواحي ومنهم شخص يقال له الشريف راجح فأتي من خلف العسكر وقت قيام الحرب وحاربهم ونهب الذخيرة والاحمال وقطع عنهم المدد وأخبروا ان الجمال قل وجودها عند الباشا و يشتريها من العربان المسالمين له بأغلى ثمن وأخبروا أيضا أنه وقع بالحرمين غلاء شديد لقلة الجالب واحتكار الباشا للغلال الواصلة اليه من مصر فيبيعه حتي على عسكره بأغلى ثمن مع التحجير علي المسافرين والحجاج في استصحابهم شيأ من الحب والدقيق فيفتشون متاعهم في السويس ويأخذون ما يجدونه معهم مما يتزودون به في سفرهم من القمح أو الدقيق وما يكون معهم من الفرانسة لتفقتهم وأعطوهم بدلها من القروش (وفيه) بلغ صرف الريال الفرانسه من الفضة العدد بة ثمانمائة وعشرين نصفا عنها ثمانية قروش والمشخص عشرون قرشا وقبل وجود الفرانسه والمشخص بال والمحبوب لمصري بأيدي الناس جدائم نودي على أن يصرف الريال بسبعة قروش والمشخص بسته عشر قرشا وشددوا في ذلك ونكلوا بمن يخالف ذلك وعاقبوا من زاد علي ذلك في قبض أثمان المبيعات وأطلقوا في الناس جواسيس وعيونا فمن عثروا عليه في مبيع أو غيره انه قبض بالزيادة أحاطوا به وأخذوه وعاقبوه بالحبس والضرب والتغريم وربما أرسلوا من طرفهم أشخاصا متنكرين يأتي أحدهم للبائع فيساومه السلعة كانه مشتر ويدفع له في ضمن الثمن ريالا أو مشخصا ويحسبه بحسابه الاول ويناكره في ذلك فربما تجاوز البائع خوفا من بوار سلعته وخصوصا اذا كانت البيعة رابحة أو بيعة استنتاج علي زعم الباعة وقلة الزبون بسبب وقف حال الناس أو افلاسهم فماهو الا أن يتباعد عنه يسيرا فما يشعر الا وهو بين يدى الاعوان ويلاقي وعده (وفي منتصفه) وصلت قافلة من السويس وفيها جملة من العسكر المتمرضين ونحو العشرة من كبارهم فقادم الباشا الي مصر وفيهم حجو أوغلي ودالي حسن وعلي أغا دمنلي وترجواوحسن أغا زرجنلي ومصطفى ميسو وأحمد أغا قنبور (وفيه أيضا) خرج عسكر المغاربة ومن معهم من الاجناس المختلفة الى مصر العتيقة ليذهبوا من ناحية القصير الى الحجاز وأما محويك فانه لم يزل بقنا لقلة المراكب بالقصير التي تحملهم الي الحجاز (وفي سادس عشره) وصلت قافلة وفيها أنفار من أهل مكة والمدينة وسفار وبضائع تجارة بن وأقمشة وبياض شئ كثير وقد أتت الى جدة من تجارات الشريف غالب ولم يبلغهم خبر الشريف غالب وما حصل له فلما حضروا وضع الباشا يده عليه جميعه وأرسله الى مصر فتولى ذلك السيد محمد المحروقي وفرقها على التجار باثمن الذى قدره عليهم وألزمهم أن لا يدفعوه الا فرانسه (وفي هذا الشهر) وصل الخبر بموت الشيخ مسعود كبير الوهابية وتولى مكانه ابنه عبد الله (وفيه) خرج طائفة الكتبة

والاقباط والروزنامجي والجاجرية وذهب الجميع الي جزيرة شلقان ليحرروا دفاتر علي الروك الذي راكوه من قياس الاراضي وزيادة الاطيان وجعل الكثير من الفلاحين وأهالي الارياف وتركوا أوطانهم وزروعهم وهاطم هذا الواقع لكونهم لم يعتادوه ويألفوه وباعوا مواشيهم ودفعوا أثمانها في الذي طلع عليهم في الزيادات الهائلة وسيعودون مثل الكلاب ويعتادون سلخ الاهاب وأما الملتزمون فبقوا حيارى باهتين وارتفع أيدى تصرفهم في حصصهم ولايدرون عاقبة أمرهم منتظرين رحمة ربهم وآن وقت الحصاد وهم ممنوعون عن ضم زرع وسايامهم الى ان أذن لهم الكتخدا بذلك وكتب لهم أوراقا وتوجهوا بأنفسهم أو بمن ينوب عن مخدومه وأرادضم زرعه ولم يجد من يطيعه بهم وتطاولوا عليهم بالالسنة فيقول الحرفوش منهم اذا دعي للشغل بأجرته روح انظر غيري أنا مشغول في شغلي أنتم ايش بقالكم في البلاد قد انقضت أيامكم احناصرنا فلاحين الباشا وقد كانوا مع الملتزمين أذل من العبيد المشترى قريبا ان العبد يهرب من سيده اذا كلفه فوق طاقته أو اهانه بالضرب وأما الفلاح فلا يمكنه ولا يسهل به ان يترك وطنه وأولاده وعياله و يهرب واذا هرب الي بلدة أخرى واستعلم أستاذه مكانه أحضره قهرا وازداد ذلا ومقتا واهانة وكان من طرائقهم انه اذا آن وقت الحصاد والتحضير طلب الملتزم أو قائم مقامه الفلاحين فينادي عليهم الغفير أمس اليوم المطلوبين في صبحه بالتبكير الي شغل الملتزم فمن تخلف لعذر أحضره الغفير أو المشد وسحبه من شنبه وأشبعه سبا وشتما وضربا وهو المسمى عندهم بالعونة والسخرة واعتادوا ذلك بل يرونه من اللازم الواجب وهذا خلاف مايلقونه من الاذلال والتحكم من مشايخهم والشاهد والنصراني الصراف وهو العمدة والعهدة خصوصا عند قبض المال فبغالطهم وبناكرهم وهم له أطوع من أستاذهم وأمره نافذ فيهم فيأمر قائمقام بحبس من شاء أو ضربه بحجة اعليهم يوافي لايدفعها واذا غاظ احدهم ماعليه من المال الذي وجب عليه في قائمة المصروف وطلب من المعلم ورده وهي ورقة الفلاق وعده لوقت آخر حتي يحر رحسابه فلا يقدر الفلاح على مرادد تخوفا منه فاذا سأله من بعد ذلك قال له بقي عليك جنان من فدان أو خروبتان أو نحو ذلك ولا يعطيه ورقة الفلاق حتي يستوفي منه قدر المال أو يصانعه بالهدية والرشوة وغير ذلك أمور وأحكام خارجة عن ادراك البهيمية فضلا عن البشرية كالشكاوي ونحوها وذلك كما اذا تشاجر أحدهم مع آخر علي أمر جزئي بادر أحدهم بالحضور الي الملتزم وتمثل بين يديه قائلا أشكو اليك فلانا بمائة ريال مثلا فبمجرد قوله ذلك يأمر بكتابة ورقة خطابا الى قائمقام أو المشايخ باحضار ذلك الرجل المشتكى واستخلاص القدر الذي ذكره الشاكي قليلا أو كثيرا أوحبسه وضربه حتي يدفع ذلك القدر و يرسل الورقة مع بعض أتباعه و يكتب بها مشها كراه طريقه قليلا أو كثيرا ويسمونه حق الطريق فعند وصوله أول شئ يطالب به الرجل حق الطريق المعين ثم الشكوى فان بادر ودفعها والاحبس أو حضر به المعين الي بيت أستاذه فيوعده الحبس و يعاقبه بالضرب حتي يوفي القدر الذي تلفظ به الشاكي وان تأخر عن حضوره أو حضور المعين أردفه بآخر وحق

طريق الآخر كذلك ويسمونها الاستجالة وغير ذلك أحكام وأمور غير معقولة المعني قدروا عليها واعتادوها لا يرون فيها باسا ولا عيبا وقد سلط الله على هؤلاء الفلاحين بسوء أفعالهم وعدم ديانتهم وخيانتهم واضرارهم لبعضهم البعض من لا يرحمهم ولا يعينهم وعنهم كما قال فيهم البدر الحجازي

وسبعة بالفلح قد أنزلت * لما حووه من قبيح الفعال
شيوخهم استاذهم والمشد * والقتل فيما بينهم والقتال
مع النصاري كاشف الناحيه * وزد عليها كدهم في اشتغال
وفقرهم مابين عينهم * مع اسوداد الوجه هذا النكال

واذا التزم بهم ذو رحمة ازدروه في أعينهم واستهانوا به وبخدمه وماطلوه في الخراج وسموه بأسماء النساء وتمنوا زوال التزامه بهم وولاية غيره من الجبارين الذين لا يخافون ربهم ولا يرحمهم لينالوا بذلك أغراضهم بوصول الاذي لبعضهم وكذلك أشياخهم اذا لم يكن الملتزم ظالما يتمكنون هم أيضا من ظلم فلاحيهم لانهم لم يحصل لهم رواج الا بطلب الملتزم الزيادة والمغارم فيأخذون لأنفسهم في ضمنها ما أحبوا ورباو زعوا خراج أطيانهم وزراعاتهم علي الفلاحين وقد انخرم هذا الترتيب بما حدث في هذه الدولة من قياس الاراضي والفدن وما سيحدث بعد ذلك من الاحداثات التي تبدو قرائنها شيأ بعد شئ (وفي ثاني عشرينه) برز حسن بيك دالي باشا خيامه الى خارج باب النصر وخرج هو في ثاني يوم في موكب ونزل بوطاقه ليتوجه الي الحجاز على طريق البر (وفي ليلة الاربعاء) سابع عشرينه قبل الغروب بنحو نصف ساعة وصل جراد كثير مثل الغمام وصار يتساقط علي الدور والاسطحة والازقة مثل الغمام وأفسد كثيرا من الاشجار وانقطع أثره في ثاني يوم (وفي يوم الاثنين) عاشره ارتحل حسن باشا من ناحية الشيخ قمر الى بركة الحج (وفي) منتصفه حضر الروزنامجي والافندية بعد أن استملي منهم القبط الدفاتر واسماء الملتزمين ومقادير حصصهم ثم حضر محمود بيك والمعلم غالي ومن معهم من الكتبة الاقباط وظهر للناس عند حضورهم نتيجة ما صنعوه ونظموه ورتبوه من قياس الاراضي وروك البلاد وهو أن الاراضي زادت في القياس بالقصبة التي قاسوا بها وحددوها بمقدار الثلث أو الربع حتي قاسوا الرزق الاحباسية باسماء أصحابها ومزارعيها وأطيان الوسايا على حدتها حتى الاجران وما لا يصلح للزراعة وما يصلح من البور الصالح وغير الصالح فلما تم ذلك حسبوها بزياداتها بالافدنة ثم جعلوها ضرائب منها ضريبة خمسة عشر ريالا وأربعة عشر واثني عشر واحد عشر وعشرة مال الفدان بحسب جودة الاقليم والارض فبلغ ذلك مبلغا عظيما بحيث ان البلدة التي كانت يفرض عليها في مغارم الفرض التي كانوا فرضوها قبل ذلك في سنيهم الماضية ويتشكي منها الفلاحون والملتزمون ويستغيثون ويبقي منها بواقي ويعجزون عنها ألف ريال طلع عليها في هذه اللفة عشرة آلاف ريال الي مائة ألف وأقل وأكثر وأحضر الكتخدا ابراهيم أغا الرزاز والشيخ أحمد يوسف وخلع عليهما خلعتين وجعلوا

لهما ديوانا خاصا لمن يلتزم بالقدر الذي تحرر على حصته التي في تصرفه فيعطونه ورقة تصرف
ويكتب على نفسه وثيقة بأجل معلوم يقوم بدفع ذلك ويتصرف في حصته بشرط أن لا يكون له الا
أطيان الاوسية ان شاء زرعها وأخذ غلتها وان شاء أجرها لمن شاء وليس له من مال الخراج الا المال الحر
المعين بسند الديوان المعروف بالتقسيط ومازاد في قياس الارض من طين الفلاحة والاوسية فهو للميري
قل أو كثر وأما الرزق الاحباسية المرصدة على البر والصدقة ولاهل المساجد والاسبلة والمكاتب
والخيرات فانهم مسحوها بقياسهم فما وجدوه زائدا عن الحد الاصلي جعلوه للديوان ومابقي قيدوه
وحرروه باسم واضع اليد عليها واسم واقفها وزارعها أو ما يليه المزارع الحاضر وقت القياس وسؤال
المباشرين وقرروا عليها المال مثل ضريبة البلد فان أثبتها صاحبها وكان بيده سند جديد من أيام الوزير
وشريف اقتدى ومابعده على سبقه لوقت تاريخه قيدوا له نصف مال تآجرها والنصف الثاني الباقي
الديوان ورسموا الكاتب الرزق أن يعمل ديوانا لذلك ومعه عدة من الكتبة ويأتي اليه الناس بأوراق
سنداتهم فمن وجد بيده سندا جديدا كتب له صورة قيد الكشف بموجب ماهو بدفتره في ورقة فيذهب
بها الى الديوان فيقيدون ذلك بعد البحث وانتعنت من الطرفين ويقع الاشتباه الكثير في أسماء أربابها
وأسماء حيضانها وغيطانها فيكلفون صاحب الحاجة باثبات ما ادعاه ويكتب له أوراقا لمشايخ الناحية
وقاضيها باثبات مايدعيه ويعود مسافرا ويقاسي مايقاسيه من مشقة السفر والمصرف ومعاكسة المشايخ
وقاضي الناحية ثم يعود الى الديوان بالجواب ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة أخرى وربما كان سعيه وتعبه
على فدان واحد أو أقل أو أكثر وازدحم الناس على بيت كاتب الرزق وانفتح له بذلك باب لانه لا يكتب
كشفا حتى يأخذ عليه دراهم تعينت على قدر الافدنة وأضاع الكثير من الناس ماتلقوه عن اسلافهم وما
كانوا يرتزقون منه وأهملوا تجديد السندات واتكلوا على ما بأيديهم من السندات القديمة لجهلهم
أو ظنهم انقضاء الامر وعدم دوام الحال وتغير الدولة وعود النسق الاول أو لفقرهم وعدم قدرتهم على
ما ابتدعوه من كثرة المصاريف التي تصرف على تجديد السند واشتغال مال الحماية التي قدرها شريف
افندي على أراضي الرزق عن كل فدان عشرة أنصاف أو خمسة فكثير من الناس استعظم ذلك واعتمد
على أوراقه القديمة فضاعت عليه رزقته وانحلت وأخذها الغير والذي لم يرض بالثبوت بل ولا حصل حطبه
رضي بالولاش وكان الشان في أمر الرزق ان أراضيها تزيد عن موقوع أراضي البلاد زيادة كثيرة
وخراجها أقل من خراج أراضي البلاد الذي يقال له المال الحر الاصلي وليس عليها مصاريف ولا مغارم
ولا تكاليف فالمزارع من الفلاحين اذا كان تحت يده تآجر رزقة أو رزقتين فانه يكون مغبوطا
ومحسودا في أهل بلده ويدفع لصاحب الاصل القدر النزر والمزارع يتلقى ذلك سلفا عن خلف ولا
يقدر صاحب الاصل أن يزيد عليه زيادة وخصوصا اذا كانت تحت يد بعض مشايخ البلاد فلا يقدر أحد
أن يتعدى عليه من الفلاحين ويستأجرها من صاحبها وان فعل لا يقدر على حمايتها والكثير من الرزق

واسعة القياس جدا وما لها قليل جدا وخصوصا في الاراضي القبلية فان غالبها رزق وشراوي ومتأخرات لم تمسح ولم يعلم لها فدادين ولا مقادير وقد تزيد أيضا بانحسار البحر عن سواحلها وكذلك في البلاد البحرية ولكن دون ذلك ومعظم أراضي الرزق القبلية مرصدة على جهات الاوقاف بمصر وغيرها والواضعون أيديهم عليها لا يدفعون لجهاتها ولا لمستحقيها الا ما هو مرتب ومقرر من الزمن الاول السابق وهو شيء قليل وليتهم لو دفعوه فان في أوقاف الملاطين المتقدمة القطعة من الاراضي التي عبرتها أكثر من ألف فدان وخراجها خمسون زكية والزكية خمس وبيات أو من الدراهم الفان فضة وأقل وأكثر وهي تحت يد بعض كبراء البلاد يزرعها ويأخذ منها الالوف من الاردب من أجناس الغلال ويضن ويبخل بدفع ذلك القدر اليسير لجهة وقفه ويكسر السنة على السنة فان كانت يد صاحب الاصل قوية أو كان واضع اليد فيه خبرية وقليل ما هم دفع لاربابها ثمنها بعد أن يرد الخمسين الى الاربعين بالتكسير والخلط ثم يبخس الثمن جدا فان كان ثمن الاردب أربعمائة حسبه بأربعين نصفا أو أقل فيعود ثمن الخمسين زكية الى ثمن زكيتين وقس على ذلك والذي يكون تحت يده شيء من أطيان هذه الاوقاف وورثها من بعده ذريته فذرعوها ونقاسموها متقدين ملكيتها تلقوها بالارث من مورثهم ولا يرون أن لاحد سواهم فيها حقا ولا يرون بهم دفع شيء لاربابه ولو قل الاقبرا وبالجملة ما أصاب الناس الا ما كسبت أيديهم ولا جنوا الا ثمرات أعمالهم وكان معظم ادارات دوائر عظماء النواحي وتوسعاتهم ومضايفهم من هذه الارزاق التي كانت تحت أيديهم بغير استحقاق الى أن سلط الله عليهم من استحوذ على جميع ذلك وسلب عنهم ما كانوا فيه من النعمة وتشتتوا في النواحي وتغربوا عن أوطانهم وخربت دورهم ومضايفهم وذهبت سيادتهم وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا وفي بعض الارزاق من مات أربابه وخرجت جهاته ونسي أمره وبقي تحت يده من هو تحت يده من غير شيء أصلا وقد أخبرني بنحو ذلك شمس الدين بن حمودة من مشايخ برما بالمنوفية عند ما أحضر الى مصر في وقت هذا النظام انه كان في حوزهم ألف فدان لا علم للملتزم ولا لغيره بها وذلك خلاف ما بأيديهم من الرزق التي يزرعونها بالمال اليسير وخلاف المرصد على مساجد بلادهم التي لم يبق لها أثر وكذلك الاسبلة وغيرها وأطيانهم تحت أيديهم من غير شيء وخلاف ثلاحتهم الظاهرة بالمال القليل لمصارف الحج لانها كانت من جملة البلاد الموقوفة على مهمات أمير الحاج وقد انتسخ ذلك كله (وفيه) أخبر المخبرون ان مراكب الموسم وصلت في هذا العام الى جدة وكان لها مدة سنين ممتنعة عن الوصول خوفا من جور الشريف وزواله وتملك الدولة البلاد وظنهم فيهم العدل فاطمأنوا وعبوا متاجرهم وحضروا الى جدة فجمع الباشا مكوسهم فبلغت أربعة وعشرين لكا والمك الواحد مائة ألف فرانسا فيكون أربعة وعشرين مائة ألف فرانسا فقبضها منهم بضائع ونقودا وحسب البضائع بأبخس الاثمان ثم التفت الى التجار الذين اشتروا البضائع وقال لهم اني طلبت منكم مرارا أن تقرضوني المال فادعيتم الافلاس ولما حضر الموسم بادرتم بأخذه وظهرت أموالكم

التي كنتم تبخلون بها فلا بد أن تقرضوني ثلثمائة ألف فرانسه فصالحوه على مائتي ألف دفعوها له نقودا وبضائع مشترواتهم حسبها لهم العشرة ستة ثم فرض على أهل المدينة ثلاثين ألف فرانسه

﴿ واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٩ ﴾

في خامسه ضربوا عدة مدافع وأخبروا بوصول بشارة وان عساكرهم حاربوا قنفدة واستولوا عليها ولم يجدوا بها غير أهلها (وفي سادسه) سار حسين بيك دالى باشا بعساكره الخيالة برا (وفيه) عزم على السفر والدمحرم بيك زوج ابنة الباشا الى بلاده وذلك بعد عوده من الحجاز فارسلوا الى الاعيان تنابيه بالامر لهم بمهاداته ففعلوا وعبوا له بقجا وبناوارزا واقمشة هندية ومحلاوية كل أمير على قدر مقامه (وفي ليلة الاثنين) تاسعه حصلت في وقت أذان العشاء زلزلة نحو دقيقتين وكان المؤذنون طلعوا على المنارات وشرعوا في الاذان فلما اهتزت بهم ظن كل من كان على منارة سقوطها فأسرعوا بالنزول فلما علموا أنها زلزلة طلعوا وأعادوا الاذان وسقط من شرائف الجامع الازهر شرافة وتحركت الارض أيضا في خامس ساعة من الليل ولكن دون الاولى وكذلك وقت الشروق هزة لطيفة (وفي حادى عشره) هرب الشريف عبد الله بن الشريف سرور في وقت الفجرية ولم يشعروا به روبه الا بعد الظهر فلما بلغ كتخدا بيك الخبر فتكدر لذلك وأرسل الي مشايخ الحارات وغيرهم وبث العربان في الجهات فلما كان ليلة السبت حضروا به في وقت الغروب وقد حجزوه بحلوان وأتوا به الي بيت السيد محمد المحروقي فأخذه الى كتخدا بيك فارسله الى بيت أخيه أحمد أغا ومن ذلك الوقت ضيقوا عليه ومنعوه من الخروج والدخول بعد أن كان مطلق السراح يخرج من بيت أحمد أغا ويذهب الي بيت عمه الشريف غالب ويعود وحده فعند ذلك ضيقوا عليه وعلى عمه أيضا (وفي يوم الخميس تاسع عشره) حضر المشايخ عند كتخدا بيك وعاودوه في الخطاب فيما أحدثوه على الرزق وعرفوه انه يلزم من هذه الاحداث ابطال المساجد والشعائر فتنصل من ذلك وقال هذا شيء لا علاقة لي فيه وهذا شيء أمر به أفندينا ومحمود بيك والمعلم غالى ثم كلموه أيضا في صرف الجامكية المعروفة بالسائرة والدعاجوي للفقراء والعامة فوعدهم بصرفها وقت ما يتحصل المال فان الخزينة فارغة من المال (وفي يوم السبت) حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما فذهب اليهما المشايخ في ثاني يوم ثم خاطبوهما بالكلام في شان الرزق فأجابهم المعلم غالي بقوله يا أسيادنا هذا أمر مفروغ منه بأمر أفندينا من عام أول من قبل سفره فلا تتعبوا خاطركم وواجب عليكم مساعدته خصوصا في خلاص كعبتكم ونبيكم من أيدى الخوارج فلم يردوا عليه جوابا وانصرفوا (وفي يوم الاحد تاسع عشرينه) حصل كسوف شمس وكان ابتداؤه بعد الشروق ومقداره قريبا من ثلثي الجرم وتم انجلاؤه في ثاني ساعة من النهار وكانت الشمس ببرج السرطان أربعة وعشرين درجة في خامس عشر أيب القبطي (وفيه) وصلت القافلة من ناحية السويس وأخبروا أصلون عن واقعة قنفدة وما حصل

بها بعد دخول العسكر اليها وذلك انهم لما ركبوا عليها برا وبحرا وكبيرهم محمود بيك وزعيم أوغلي وشريف أغا فوجدوها خالية فطلعوا اليها وملكوها من غير ممانع ولا مدافع وليس بها غير أهلها وهم اناس ضعاف فقتلوهم وقطعوا آذانهم وأرسلوها الى مصر ليرسلوها الى اسلامبول وعند ما علم العربان بمجيء الاتراك خلوا منها ويقال لهم عرب العسير وترافعوا عنها وكبيرهم يسمي طامي فلما استقر بها الاتراك ومضي عليهم نحو ثمانية أيام رجعوا عليهم وأحاطوا بهم ومنعوهم الماء فعند ذلك ركبوا عليهم وحاربوهم فانهزموا وقتل الكثير منهم ونجا محمود بيك بنفسه في محوسبة أنفار وكذلك زعيم أوغلي وشريف أغا فنزلوا في سفينة وهربوا فغضب الباشا وقد كان أرسل لهم نجدة من الشفاسية الخيالة فحاربهم العرب ورجعوا منهزمين من ناحية البر وتواتر هذا الخبر

﴿واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٩﴾

في ثانيه حضر ميمش أغا من الديار الحجازية وعلي يده فرمانات خطابا لدبوس أوغلي وآخرين يستدعيهم الي الحضور بعساكرهم وكان دبوس أوغلي في بلده البرلس فتوجه اليه الطلب وكذلك شرع كتخدا بيك في استكتاب عساكر الاتراك ومغاربة وعربان وغير ذلك (وفي رابعه) سافر طائفة من العسكر وأرسل كتخدا بيك بمنع الحجاج الواردين من بلاد الروم وغيرهم من النزول الى السفائن الكائنة بساحل السويس والقصير وبأن يخلوها لاجل نزول العساكر المسافرين وبتأخير الحجاج وذلك انه لما وصلت البشائر الى الديار الرومية بفتح الحرمين وخلاص مكة وجدة والطائف والمدينة ووصول ابن مضيان والمضايفي وغيرهم الي دار السلطنة وهروب الوهابيين الي بلادهم فعملوا ولائم وأفراحا وتهانى وكتبت مراسيم سلطانية الى بلاد الروملى والاناضول بالبشائر بالفتح والاذن والترخيص والاطلاق لمن يريد الحج الي الحرمين بالامن والامان والرفاهية والراحة فتحركت همم مريدي الحج لان لهم سنين وهم ممتنعون ومتخوفون عن ورود الحج فعند ذلك أقبلوا أفواجا بحريهم وأولادهم ومتاعهم حتي ان كثيرا من المتصوفين منهم باع داره وتعلقاته وعزم علي الحج والمجاورة بالحرمين بأهله وعياله ولم يبلغهم استمرار الحروب وما بالحرمين من الغلاء والقحط الا عند وصولهم الي ثغر سكندرية ولم يتحققوها الا بصر فوقعوا في حيرة ما بين مصدق ومكذب فمنهم من قصد السفر ولم يرجع عن عزمه وسلم الامر لله ومنهم من تأخر بمصر الى أن ينكشف له الحال وقرروا على كل شخص من المسافرين في مراكب السويس عشرين فرانسه وذلك خلاف أجرة متاعه وما يتزود به في سفره فانهم لم يزنوه بالميزان وعلى كل أقة قدر معلوم من الدراهم وأما من يسافر في بحر النيل علي جهة القصير في مراكب الباشا فيؤخذ علي رأس كل شخص من مصر القديمة الي ساحل قنا ثلاثون قرشا ثم عليه اجرة حمله من قنا الى القصير ثم اجرة بحر القلزم ان وجد سفينة حاضرة والا تأخر اما بالقصير أو السويس حتي يتيسر له النزول ويقاسي ما يقاسيه في مدة انتظاره وخصوصا في الماء وغلو ثمنه ورداءته ولا يسافر شخص ويتحرك من مصر الا باذن كتخدا بيك

ويسطيه مرسوما بالاذن وبلغني ان الذين خرجوا من اسلامبول خاصة بقصد الحج نحو العشرة آلاف خلاف من وصل من بلاد الروملي والانضول وغيرهما وحضر الكثير من أعيانهم مثل امام السلطان وغيره فنزل البعض بمنزل عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقا والبعض بمنزل السيد محمد المحروقي وبيت شيخ السادات ومنهم من استأجر دورا في الخانات والوكائل (وفيه) حضرة قاصد من باب الدولة وعلى يده مرسوم مضمونه الامر باسترجاع ما أخذ من الشريف غالب من المال والذخائر اليه وكان الباشا أرسل الى الدولة بسبحتي لؤلؤ عظام من موجودات الشريف فحضر بهما ذلك القبجي ورد هما الي الشريف غالب ثم سافر ذلك القبجي بالاوامر الى الباشا بالحجاز (وفي سابعه) وصلت هجانة باستعجال العساكر وتوالي حضور الهجانة لخصوص الاستعجال (وفي يوم السبت تاسع عشره) أنزلوا الشريف غالب الى بولاق بحريمه وأولاده وعبيده وكان قد وصل الي مصر أغا معين بقصد سفر المذكور الى سلانيك فنزل صحبته الي بولاق وصالحوه عما أخذ منه من المال وغيره بخمسمائة كيس فارادوا دفعها له قروشا فامتنع قائلا انهم أخذوا مالي ذهبا مشخصا وفرانسه فكيف آخذ بدل ذلك نحاسا لانفع بها في غير مصر فاعطوه مائتي كيس ذهبا وفرانسه وتحول بالباقي وكيله مكي الحولاني ثم زودوه وأعطوه مكرا وبنا وأرزا وشربات وغير ذلك ونزل مسافرا الى المراكب صحبة المعين الي الحجاز من ناحية القصير وبرز ابن باشت طرابلس وصحبته عساكر أيضا الي ناحية العادلية وآخر يقال له قنجه بيك ومعهم نحو الالف خيال من العرب والمغاربة على طريق البر الي الحجاز (وفي يوم الخميس) رابع عشرينه الموافق لسادس شهر مسري القبطي أوفي النيل المبارك أذرعه فداروا بالرايات ونودي بالوفاء وكسروا السد في صبح يوم الجمعة بحضرة كتخدا بيك والقاضي والجم الغفير من العساكر (وفي أواخره) وصلت الاخبار بأن الباشا توجه الى الطائف وأبقي حسن باشا بمكة

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٩ ﴾

في رابعه حضر موسى أغا تفكجي باشا من الديار الحجازية وكان فيمن باشر حرابة قنفدة ومن جملة من انهزم بها وهلكت جميع عساكره وخدمه ورجع الى مصر وصحبته أربعة أنفار من الخدم (وفي عاشره) خرجت العساكر المجردة لسفر الحجاز الي بركة الحج وهم مغاربة وعربان وارتحلوا يوم الاحد ثاني عشره (وفي يوم الاربعاء خامس عشره) برز دبوس أوغلي خارج باب الفتوح ليسافر بعساكره الي الحجاز وكذلك حسن أغا مستحفظان وشمه ونصبوا خيامهم واستمروا يخرجون من المدينة ويدخلون غدوا وعشيا وهم يأكلون ويشربون جهارا في نهار رمضان ويقولون نحن مسافرون ومجاهدون ويمرون بالاسواق ويجلسون على المساطب وبأيديهم الاقصاب والشبكات التي يشربون فيها الدخان من غير احتشام ولا حياء ويجوزون بحارات الحسينية على القهاوي في الضحوة فيجدونها مغلوقة فيسألون عن القهوجي ويطلبونه ليفتح لهم القهوة ويوقد لهم النار ويعلي لهم القهوة

و يسقيهم فربما هرب القهوجي واختفى منهم فيكسرون الباب و يعبثون بآلاته وأوانيه فما يسعه الا المجيء وايقاد النار وأشنع من ذلك انه اجتمع بناحية عرضيهم وخيامهم الجم الكثير من النساء الخواطى والبغايا ونصبوا لهم خياما واخصاصا وانضم اليهم بياع البوظة والعرقي والحشاشون والغوازى والرقاصون وأمثال ذلك وانحشر معهم الكثير من الفساق وأهل الاهواء والعياق من أولاد البلد فكانوا جماعظيما يأكلون الحشيش و يشربون المسكرات و يزنون و يلوطون و يشربون الجوزة و يلعبون القمار جهارا في نهار رمضان وليالية مختلطين مع العساكر كانما سقط عن الجميع التكاليف وخلصوا من الحساب وسمعت ممن شاهد بعينه محمود بيك المهردار الذي هو أعظم أعيانهم وهو المتولي على قياس الاراضي مع المعلم غالي وهو جالس في ديوانهم المخصوص بالقرب من سويقة اللالا وهو يشرب في النار جيلة التنباك و يأتونه بالغداء جهارا ويقول انا مسافر الشرقية لعمل نظام الاراضى (وفي) غايته وصلت هجانة باستعجال العساكر

﴿ واستهل شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٢٩ ﴾

في ليلته قلد واعبدالله كاشف الدرندلي أميرا على ركب الحجاج (وفي يوم السبت ثالثه) خرج دبوس أوغلي في موكب الى مخيمه وكذلك حسن أغا سر ششمه ليسافر الي الحجاز (وفي يوم السبت حادي عشره) نزلوا بكسوة الكعبة بالطبول والزمور الي المشهد الحسيني واجتمع الناس على عادتهم للفرجة (وفيه) انتقل محمود بيك والمعلم غالي الى بيت حسن أغا نجاتي وعملوا ديوانهم فيه واتلفوا الجنينة التي به وجلسوا تحت أشجارها وربط الاقباط حميرهم فيها وشرع محمود بيك في عمارة الجهة القبلية منه وانزوت صاحبة المنزل في ناحية منه (وفي سابع عشره) ارتحل دبوس أوغلى وحسن أغا سر ششمه ومن معهم من العساكر من منزلتهم متوجهين الى الديار الحجازية (وفي يوم الخميس ثاني عشرينه) رسم كتخدا بيك بنفي طائفة من الفقهاء من ناحية طندتا الي أبي قير بسبب فتيا أفتوها في حادثة ببلدهم وقضى بها قاضيهم وانهيت الدعوي الى ديوان مصر فطلبوا الى اعادة الدعوي فحضروا وترافعوا الى قاضي العسكر وأثبتوا عليهم الخطأ فرسم بنفي الشاكي والمفتيين والقاضي رابعهم (وفي يوم السبت رابع عشرينه) عملوا موكبا لخروج المحمل واستعد الناس للفرجة على عادتهم فكان عبارة عن نحو مائة جمل تحمل روايا الماء والقرب وعدة من طائفة الدلاة علي رؤسهم طراطير سود قلابق وأمير الحاج علي شكلهم وخلفه أرباب الاشاير ببيارقهم وشراميطهم وطبولهم وزمورهم وجوقاتهم وخلفهم المحمل فكان مدة مرورهم مع تقطيعهم وعدم نظامهم نحو ساعتين فاين ما كان يعمل من المواكب بمصر التي يضرب بحسنها وترتيبها ونظامها المثل في الدنيا فسبحان مغير الشؤن والاحوال (وفيه) خرجت زوجة الباشا الكبير وهي أم أولاده تريد الحج الى خارج باب النصر في ثلاثة تخوت والمتسفر بها بونابارته الخازندار وقد حضر لوداعها ولدها ابراهيم باشا من الصعيد وخرج

لتشييعهما هو وأخوه اسمعيل باشا وصحبتهما محرم بيك زوج ابنتها حاكم الجيزة ومصطفى بيك دالي باشا ويقال انه أخوها وكذلك محمد بيك الدفتردار زوج ابنتها أيضا وطاهر باشا وصالح بيك السلحدار وارتحلت ومن معها في سادس عشرينه الى بندر السويس وفي ذلك اليوم برزت عساكر المغاربة وغيرهم ممن تعسكر وارتحل أمير الحج من الحصوة الى البركة (وفي يوم الثلاثاء) خرجت عساكر كثيرة بجردين للسفر (وفي يوم الخميس تاسع عشرينه) ارتحل أمير الحج ومن معه من البركة في تاسع ساعة من النهار وفي ذلك اليوم هبت رياح غربية شمالية باردة واشتد هبوبها أواخر النهار وأطبقت السماء بالغيوم والقتام وأبرق البرق برقا متتابعا وأرعدت رعداله دوي متصل ولما قرب من سمت رؤسنا كان له صوت عظيم مزعج ثم نزل مطر غزير استمر نحو نصف ساعة ثم سكن بعد أن تبحرت منه الازقة والطرق وكان ذلك اليوم رابع شهر بابه القبطي (وفيه) ورد الخبر من السويس ان امرأة الباشا لما وصلت الى هناك وجدت عالما كبيرا من الحجاج المختلفة الاجناس ممنوعين من نزول المراكب فصرخوا في وجهها وشكوا اليها تخلفهم وان أمير البندر مانعهم من النزول في المراكب وبذلك المنع يفوتهم الحج الذي تجشموا الاسفار وصرفوا أيضا الاموال من أجله وهم في مشقة عظيمة من عدم الماء ولا يمكنهم الرجوع لعدم من يحملهم وان أمير البندر يشتط عليهم في الاجرة ويأخذ على كل رأس خمسة عشر فرانسا فحلفت انها لا تنزل الى المركب حتى ينزل جميع من بالسويس من الحجاج المراكب ولا يؤخذ منهم الا القدر الذي جعلته على كل فرد منهم فكان ما حكمت به هذه الحرمة صار لها به منقبة حميدة وذكرا حسنا وفرجا لهؤلاء الخلائق بعد الشدة

﴿ واستهل شهر ذي القعدة يوم السبت سنة ١٢٢٩ ﴾

وفي يوم الاثنين نادى المنادي بوقود قناديل سهارى على البيوت والوكائل وكل أربع دكاكين قنديل (وفي ثامنه) جرسوا شخصا وأركبوه على حمار بالمقلوب وهو قابض بيده على ذنب الحمار وعمموه بصارين ذبيحة وعلى كتفه كرش بعدان حلقوا نصف لحيته وشواربه قيل ان سبب ذلك انه زور حجة تقرير على أماكن تتعلق بامرأة أجنبية وباع بعض الاماكن وكانت تلك المرأة غائبة من مصر فلما حضرت وجدت مكانها مسكونا بالذي اشتراه فرفعت قصتها الى كتخدا بيك فعل به ذلك بعد وضوح القضية (وفي ثاني عشره) سافر عبد الله ابن الشريف سرور الى الحجاز باستدعاء من الباشا فاعطوه أكياسا وقضي أشغاله وخرج مسافرا (وفيه) وقعت حادثة بحارة الكعكيين بين شخصين من الدلاتية رمحا خلف غلام بدوي عمل نفسه عسكريا مع طائفة المغاربة يدعي أحدهما أن له عنده دراهم فهرب منهما الى الحطة المذكورة فرمحا خلفه ويد كل منهما سيفه مسلولا فدخل الغلام الى عطفة الحمام وفزعت عليهما المغاربة المتعسكرون القاطنون بتلك الناحية وضربوا عليهما بنادق فسقط حصان أحد الدلاة وأصيب راكبه وهرب رفيقه الى كتخدا بيك فاخبره فامر باحضار كبراء المغاربة وطالبهم بالضارب فلم يتبين أمره

وقبضوا علي الغلام الهارب فحبسوه وفي ذلك الوقت حصل في الناس نزعة وأغلقت أهل سوق الغورية والشوائين والفحامين حوانيتهم وبقي ذلك الغلام محبوسا ومات الدلاتي المضروب في ليلة السبت خامس عشره فاحضروا ذلك الغلام الي باب زويلة وقطعوا رأسه ظلما ولم يكن هو الضارب (وفي عشرينه) سافر ابن باشت طرابلس وسافر معه عسكر المغاربة الخيالة

﴿ واستهل شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩ ﴾

في أوله ورد نجاب من الحجاز وأخبر بموت طاهر أفندي وهو أفندي ديوان الباشا وكان موته في شهر شوال بالمدينة حتف أنفه وورد الخبر أيضا بصلح الشريف راجح مع الباشا وانه قابله وأكرمه وأنعم عليه بمائتي كيس وأخبر أيضا بأنه تركه الباشا بناحية الكلخة وهي ما بين الطائف وتربة وانقضت السنة بحوادثها في هذه السنة

﴿ وأما من مات في هذه السنة ﴾ فمات العمدة الفاضل الفقيه النبيه الشيخ حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطي ويعرف بالرشيدي تعلق بالعلم وانخلع من الامرية والجندية وحضر أشياخ العصر ولازم حضور الشيخ عبد الله الشرقاوي وانتقل من مذهب الحنفية الى الشافعية لملازمته لهم في المعقول والمنقول وتلقي عن السيد مرتضي أسانيد الحديث والمسلسلات وحفظ القرآن في مبدأ أمره برشيد وجوده علي السيد صديق وحفظ شيأ من المتون قبل مجيئه الى مصر واكب على الاشتغال بالازهر وتزيا بزى الفقهاء يلبس العمامة والفرجية وتصدر ودرس في الفقه والمعقول وغيرهما ولما وصل محمد باشا خسرو والي ولاية مصر اجتمع عليه عند قلعة أبي قير فجعله اماما يصلي خلفه الاوقات وحضر معه الى مصر ولم يزل مواظبا على وظيفته وانتفع بنسبته اليه واقتنى حصصا واقطاعات وتقلد قضايا مناصب البلاد البنادر ويأخذ ممن يتولاها الجعالات والهدايا وأخذ أيضا نظر وقف أزبك وغيره ولم يزل تحت نظره بعد انفصال محمد باشا خسرو واستمر المذكور على القراءة والاقراء حتي توفي أواخر السنة ﴿ ومات ﴾ الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجمل وهو أخو الشيخ سليمان الجمل تفقه علي أخيه ولازم دروسه وحضر غيره من أشياخ العصر ومشي علي طريقة أخيه في التقشف والانجماع عن خلطة الناس ولما مات أخوه وكان يملي الدروس بجامع المشهد الحسيني بين المغرب والعشاء علي جمع من مجاوري الازهر والعامة تصدر للاقراء في محله في ذلك الوقت فقرأ الشمايل والمواهب والجلالين ولم يزل علي حالته حتي توفي ثاني عشر ذي الحجة ﴿ ومات ﴾ الشيخ المفيد محمد الاسناوي الشهير بجاد المولى ممن جاور بالازهر وحضر دروس أشياخ الوقت من أهل عصره ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوي في دروسه وبه تخرج وواظب عليه في مجالس الذكر وتلقي عنه طريقة الخلوتية وألبسه التاج وتقدم في خطابة الجمعة والاعياد بالجامع الازهر بدلا عن الشيخ عبد الرحمن البكري عند ما رفعوها عنه وخطب بجامع عمرو بمصر العتيقة يوم الاستسقاء عند ما قصرت زيادة النيل في سنة ثلاث وعشرين وتأخر في الزيادة عن أوانه ولما حضر محمد باشا خسرو والي

(ذكر من مات في هذه السنة)

مصر وصلى صلاة الجمعة بالازهر فى سنة سبع عشرة خلع عليه بعد الصلاة فروة سمور فكان يخرجها من الخزنة ويلبسها وقت خطبة الجمعة والاعياد وواظب على قراءة الكتب للمبتدئين كالشيخ خالد والازهرية ثم قرأ شرح الاشمونى على الخلاصة واشتهر ذكره ونما أمره فى أقل زمن وكان فصيحا مفوها فى التقرير والالقاء تفهيم الطلبة ولم يزل على حالة حميدة فى حسن السلوك والطريقة حتى توفى فى شهر الحجة وقد ناهز الاربعين

سنة ثلاثين ومائتين وألف

(استهل المحرم يوم الثلاثاء وفى خامسه) وصل نجاب من الحجاز وعلى يده مكاتبات بالاخبار عن الباشا والحجاج بانهم وقفوا بعرفة وقضوا المناسك (وفى تاسعه) حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية الى داره بالجمالية (وفى عاشره) يوم الخميس وصل فى ليلته قابجى وعلى يده تقرير للباشا من الحجاز الى ساحل القصير فضربوا لذلك مدافع من القلعة (وفى صبحها) خرج ابن الباشا وأخوه وكذلك أكابر دولتهم الى ناحية البساتين ومنهم من عدى النيل الى البر الغربى لملاقاته على مقتضى عادته فى عجلته فى الحضور وعلى حساب مقضى الايام من يوم وصوله الى القصير فغابوا فى انتظاره حتى انقضى النهار ثم رجعوا (وفى صبح اليوم الثانى) خرجوا ثم عادوا الى دورهم آخر النهار واستمروا على الخروج والرجوع ثلاثة أيام ولم يحضر وكثر لغط الناس عند ذلك واختلفت رواياتهم وأقاويلهم مدة أيام ليلا ونهارا ثم ظهر كذب هذا الخبر وان الباشا لم يزل بأرض الحجاز وقيل ان سبب اشاعة خبر مجيئه أنه وصل الى ساحل القصير سفينة بها سبعة عشر أشخاص من العسكر فسألهم الوكيل الكائن بالقصير عن مجيئهم فاجابوه انهم مقدمة الباشا وانه واصل فى أثرهم فعند ما سمع جوابهم أرسل خطابا الى كاتب من الاقباط بقنا يعرفه بقدوم الباشا فكتب ذلك القبطى خطابا الى وكيل شخص من أعيان كتبة الاقباط بأسيوط يسمى المعلم بشارة فعند ما وصله الجواب أرسل جوابا الى موكله بشارة المذكور بمصر بذلك الخبر وفى الحال طلع به الى القلعة وأعطاه لابراهيم باشا فانتقل به ابراهيم باشا الى مجلس كتخدا بيك فخلع كتخدا بيك على بشارة خلعة وأمر بضرب المدافع ونزلت المبشرون وانتشروا بالبشائر الى بيوت الاعيان وأخذ البقاشيش ولما حصل التراخى والتباطؤ والتأخر فى الحضور بعد الاشاعة أخذ الناس فى اختلاف الروايات والاقاويل كعادتهم فمنهم من يقول انه حضر مهزوما ومنهم من يقول مجروحا ومنهم من يثبت موته والشئ الذى أوجب فى الناس هذه التخليطات ما شاهدوه من حركات أهل الدولة وانتقال نسائهم من المدينة وطلوعهم الى القلعة بمتاعهم واخلاء الكثير منهم البيوت وانتقال طائفة الارنؤد من الدور المتباعدة واجتماعهم وسكناهم بناحية خطة عابدين وكذلك انتقل ابراهيم باشا الى القلعة ونقل اليها الكثير من متاعه وأغرب من هذا كله اشاعة اتفاق عظماء الدولة على ولاية ابراهيم باشا على الاحكام عوضا عن أبيه فى يوم الخميس ويرتبوا له موكبا يركب فيه ذلك اليوم ويشق من وسط المدينة واجتمع الناس للفرجة عليه واصطفوا على المساطب

والدكاكين فلم يحصل وظهر كذب ذلك كله وبطلانه واتفق في اثناء ذلك من زيادة الاوهام والتخيلات ان رضوان كاشف المعروف بالشمراوي سد باب داره التي بالشارع بخط باب الشعرية وفتح له باباصغيرا من داخل العطفة التي بظاهره فاوشي بعض مبغضيه الي كتخدا بيك فعلته في هذا الوقت والناس يزدادبهم الوهم ويعتقدون صحة مادار بينهم من الاكاذيب وخصوصا كونه من الاعيان المعروفين فطلبه كتخدا بيك وقال له لاى شئ سددت باب دارك وما الذى قاله المنجم لك فقال ان طائفة من العسكر تشاجروا بالحطة ودخلوا الى الدار وأزعجونا فسددتها من ناحية الشارع بعدامن الشر وخوفا مما جرى على داري سابقا من النهب فلم يلتفت لكلامه وأمر بقتله فشفع فيه صالح بيك السلحدار وحسن أغا مستحفظان فمنعاه عن القتل وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى ثم نزل بصحبته الاغا الي داره وفتح الباب كما كان (وفي رابع عشرينه) وصلت مكاتبات من الديار الحجازية من عند الباشا وخلافه مؤرخة في ثالث عشر ذى الحجة يذكرون فيها أن الباشا بمكة وطوسون باشا ابنه بالمدينة وحسن باشا وأخاه طابدين بيك وخلافهم بالكاخة ما بين الطائف وتربة

واستهل شهر صفر الخير بيوم الخميس سنة ١٢٣٠

في خامس عشرينه نودى بنقص مصارفة أصناف المعاملة وقد وصل صرف الريال الفرانسه من الفضة العددية الى ثلثمائة وأربعين نصفا عثمانية قروش ونصف فنودي عليه بنقص نصف قرش والمحبوب وصل الى عشرة قروش فنودي عليه بتسعة قروش وشددوا في هذه المناداة تشديدا زائدا وقتل كل من زاد على ذلك من غير معارضة وكتبوا مراسيم الى جميع البنادر وفيها التشديد والتهديد والانتقام ممن يزيد (وفي أواخره) التزم المعلم غالي بمال الجزية التي تطلب من النصارى على خمسة وثمانين كيسا وسبب ذلك أن بعض أتباع المقيد لقبض الجوالى قبض على شخص من النصاري وكان من قسوسهم رشد عليه في الطلب وأهانه فانهوا الامر الي المعلم غالي ففعل ذلك قصد المنع الايذاء عن أبناء جنسه ويكون الطلب منه عليهم ومنع المتظاهرين بالاسلام عنهم

واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢٣٠

في تاسعه وصلت قافلة طيارى من الحجاز قدم صحبتها السيد عبدالله الاقاعي ومعها هجانة من الحجاز وعلي يدهم مكاتبات وفيها الاخبار والبشري بنصرة الباشا على العرب وانه استولي على تربة وغنم منها جمالا وغنائم وأخذ منهم أسري فلما وصلت الاخبار بذلك انطلق المبشرون الي بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش وضربوا في صبحها مدافع كثيرة من القلعة (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) كان المولد النبوي فنودي في صبحه بزينة المدينة وبولاق ومصر القديمة ووقود القناديل والسهر ثلاثة أيام بلياليها فلما أصبح يوم الاربعاء والزينة بحالها الى بعد أذان العصر نودي برفعها ففرح أهل الاسواق باز التها ورفعها لما يحصل لهم من التكاليف والسهر في البرد والهواء خصوصا وقد حصل في آخر ليلة رياح شديدة باردة

(وفي هذه الايام) سافر محمود بيك والمعلم غالي ومن يصحبهم من النصارى الاقباط وأخذوا معهم طائفة من الكتبة الافندية المختصين بالروزنامه ومنهم محمد أفندي ابن حسين أفندى المتفصل عن الروزنامه ونزلوا الاعادة قياس الاراضى وتحرير الري والشراقي وسبقهم القياسون بالاقصاب نزلوا ومسحوا قبلهم بنحو عشرة أيام وشرع كشاف النواحى فى قبض التزويجة من المزارعين وفرضوا على كل فدان الادني تسع ريالات الي خمسة عشر بحسب جودة الاراضي ورداءتها وهـذا الطلب في غير وقته لانه لم يحصل حصاد للزرع وليس عند الفلاحين مايقتاتون منه ومن العجب انه لم يقع مطر فى هذه السنة أبدا ومضت أيام الشتاء ودخل فصل الربيع ولم يقع غيث أبدا سوي ماكان يحصـل في بعض الايام من غيوم وأهوية قريبة ينزل مع هبوبها بعض رشاش قليل لاتبتل الارض منه ويجف بالهواء بمجرد نزوله (وفي أواخره) ورد لحضرة الباشا هدية من بلاد الانكليز وفيها طيور مختلفة الاجناس والاشكال كبار وصغار وفيها من يتكلم ويحاكى وآلة مصنوعة لنقل الماء يقال لها الطلمبه وهي تنقل المـاء الى المسافة البعيدة ومن الاسفل الي العلو ومرآة زجاج نجف كبيرة قطعة واحدة وساعة تضرب مقامات موسيقي في كل ربع يمضي من الساعة بانغام مطربة وشمعدان به حركة غريبة كلما طالت فتيلة الشمعة غمز بحركة لطيفة فيخرج منه شخص لطيف من جانبه فيقط رأس الفتيلة بمقص لطيف بيده ويعود راجعا الى داخل الشمعدان هذا مابلغنى ممن ادعى أنه شاهد ذلك (وفيه) عملوا تسعيرة على المبيعات والمأكولات مثل اللحم والسمن والجبن والشمع ونادوا بنقص أسعارها نقصا فاحشا وشددوا في ذلك بالتنكيل والشنق والتعليق وخرم الآناف فارتفع السمن والزبد والزيت من الحوانيت وأخفوه وطفقوا يبيعونه في العشيات بالسعر الذى يختارونه علي الزبون وأما السمن فلكثرة طلبه لاهل الدولة شح وجوده واذا ورد منـه شئ خطفوه وأخـذوه من الطريق بالسعر الذي سعره الحاكم وانعدم وجوده عند القبانية واذا بيع منه شئ بيع سرا باقصى الثمن وأما السكر والصابون فبلغا النهاية في غلو الثمن وقلة الوجود لان ابراهيم باشا احتكر السكر باجمعه الذي يأتي من الصعيد وليس بغير الجهة القبلية شئ منه فيبيعه على ذمته وهو في الحقيقة لابيه ثم صار نفس الباشا يعطى لاهل المطابخ بالثمن الذي يعينه عليهم ويشاركهم في ربحه فزاد غلو ثمنه على الناس و بيع الرطل من السكر الصعيدى الذى كان يباع بخمسة أنصاف فضة بثمانين نصفا وأما الصابون ففرضوا علي تجاره غرامة فامتنع وجوده وبيع الرطل الواحد منه خفية بستين نصفا وأكثر وفي هذه الايام غلا سعر الحنطة والفول وبيع الاردب بالف ومائتي نصف فضة خلاف الكلف والاجرة مع ان الاهراء والشون بولاق ملآنة بالغلال ويأكلها السوس ولا يخرجون منها للبيع شيأ حتي قيل لكتخدا بيك في اخراج شئ منها يباع في الناس فلم يأذن وكانه لم يكن مأذونا من مخدومه

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني يوم الاثنين سنة ١٢٣٠ ﴾

في ثامنه حمل محرم بيك الكورنتيلة بالجيزة على نسق السنة الماضية من اخراج الناس وازعاجهم تطيرا وخوفا من الطاعون (وفيه) خوزقوا شيخ عرب بلى فيما بين قبة العزب والحمايل بعد حبسه أربعة أشهر (وفي يوم الجمعة ثامن عشرينه) ضربت مدافع وأشيع الخبر بوصول شخص عسكري بمكاتبات من الباشا وخلافه والخبر بقدوم الباشا وانتشرت المبشرون الي بيوت الاعيان وأصحاب المظاهر على عاداتهم لاخذ البقاشيش فمن قائل انه وصل الى القصير ومن قائل انه نزل الى السفينة بالبحر ومنهم من يقول انه حضر الي السويس ثم اختلفت الروايات وقالوا ان الذى وصل لي السويس حريم الباشا فقط ثم تبين كذب هذه الاقاويل وأنها مكاتبات فقط مؤرخة أواخر شهر صفر يذكرون فيها ان الباشا حصل له نصر واستولي على ناحية يقال لها بيشة ورينة وقتل الكثير من الوهابيين وانه عازم على الذهاب الى ناحية قنفذة ثم ينزل بعد ذلك الى البحر ويأتى الى مصر ووصل الخبر بوفاة الشيخ ابراهيم كاتب العمرة

﴿ واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠ ﴾

في سادسه يوم الاحد ضربت مدافع بعد الظهيرة لورود مكاتبة بأن الباشا استولي على ناحية من النواحى جهة قنفذة (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) وصل المحمل الى بركة الحج وصحبته من قي من رجال الركب مثل خطيب الجبل والصيرفي والمحملجية وواردت مكاتبات بالقبض علي طامي الذى جري منه ماجرى فى وقائع قنفذة السابقة وقتله العساكر فلم يزل راجح الذى اصطلح مع الباشا ينصب له الحبائل حتي صاده وذلك انه عمل لابن أخيه مبلغا من المال ان هو أوقعه في شركه فعمل له وليمة ودعاه الى محله فأتاه آمنا فقبض عليه واغتاله طمعا في المال وأتوابه الي عرضى الباشا فوجهه الي بندر جدة في الحال وأنزلوه السفينة وحضروا به الى السويس وعجلوا بحضوره فلما وصل الي البركة والمحمل اذذاك بها خرجت جميع العساكر فى ليلة الاثنين حادى عشرينه وانجر وافي صبحها طوائف وخلفهم المحمل وبعد مرورهم دخلوا بطامي المذكور وهو راكب علي هجين وفى رقبته الحديد والجنزير مربوط في عنق الهجين وصورته رجل شهم عظيم اللحية وهو لابس عباءة عبداني ويقرأ وهو راكب وعملوا في ذلك اليوم شنكا ومدافع وحضر أيضا بدين بيك وتوجه الي داره فى ليلة الاثنين

﴿ واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٣٠ ﴾

في خامسه وصلت عساكر فى داوات الى السويس وحضروا الي مصر وعلي رؤسهم شلنجات فضة اعلاما واشارة بانهم مجاهدون وعائدون من غزو الكفار وانهم افتتحوا بلاد الحرمين وطردوا المخالفين لديانتهم حتي ان طوسون باشا وحسن باشا كتبا فى امضائهما على المراسلات بعد اسمهما لفظة المغازي والله أعلم بحقيقه (وفي تاسعه) أخرجوا عساكر كثيرة وجههم الى الثغور ومحافظة الاساكل خوفا من طارق يطرق الثغور لانه أشيع أن بونابارته كبير الفرنساوية خرج من الجزيرة التي

كان بها ورجع الى فرانسا وملكها واغار على بلاد الجورنه وخرج بعمارة كبير لا يعلم قصده الي أى جهة يريد فربما طرق ثغر الاسكندرية أو دمياط على حين غفلة وقيل غير ذلك وسئل كتخدا بيك عن سبب خروجهم فقال خوفا عليهم من الطاعون ولئلا يوخموا المدينة لانه وقع في هذه السنة موتان بالطاعون وهلك الكثير من العسكر وأهل البلدة والاطفال والجوارى والعبيد خصوصا السودان فانه لم يبق منهم الا القليل النادر وخلت منهم الدور (وفي منتصفه) أخرج كتخدا بيك صدقة تفرق على الاولاد الايتام الذين يقرؤن بالكتاتيب ويدعون برفع الطاعون فكانوا يجمعونهم ويأتي بهم فقهاؤهم الى بيت حسين كتخدا الكتخدا عند حيضان مصلى ويدفعون لكل صغير ورقتها ستون نصفا نضة يأخذ منها جزأ الذى يجمع الطائفة منهم ويدعى انه معلمهم زيادة عن حصته لان معظم المكاتب مغلوقة وليس بها أحد بسبب تعطيل الاوقاف وقطع ايرادهم وصار لهذه الاطفال جلبة وغوغاء في ذهابهم ورجوعهم في الاسواق وعلى بيت الذي يقسم عليهم

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠ ﴾

في سادسة يوم الاربعاء وصلت هجانة من ناحية قبلى وأخبروا بوصول الباشا الي القصير فخلع عليهم كتخدا بيك كساوي ولم يأمر بعمل شنك ولا مدافع حتى يتحقق صحة الخبر (وفي ليلة الجمعة ثامنه) احترق بيت طاهر باشا بالازبكية والبيت الذى بجواره أيضا (وفي يوم الجمعة) المذكور قبل العصر ضربت مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وذلك عند ما ثبت وتحقق ورود الباشا الي قنا وقوص ووصل أيضا حريم الباشا وظلموا الى قصر شبرا وركب للسلام عليها جميع نساء الاكابر والاعيان بهداياهم وتقادمهم ومنعوا المارين من المسافرين والفلاحين الواصلين من الارياف المرور من تحت القصر الذي هو الطريق المعتادة للمسافرين فكانوا يذهبون ويمرون من طريق استحدثوها منعطفة خلف تلك الطريق ومستبعدة بمسافة طويلة (وفي ليلة الخميس رابع عشره) انخسف جرم القمر جميعه بعد الساعة الثالثة وكان في آخر برج القوس (وفى ليلة الجمعة خامس عشره) وصل الباشا الى الجيزة ليلا فاقام بها الي آخر الليل ثم حضر الى داره بالازبكية فاقام بها يومين وحضر كتخدا بيك وأكابر دولته للسلام عليه فلم يأذن لاحد وكذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ولم يجتمع به أحد سوى ثاني يوم وترادفت عليه التقادم والهدايا من كل نوع من أكابر الدولة والنصارى بأجناسهم خصوصا الارمن وخلافهم بكل صنف من التحف حتي السراري البيض بالحلي والجواهر وغير ذلك وأشيع في الناس في المصر وفي القري بأنه تاب عن الظلم وعزم على اقامة العدل وانه نذر على نفسه أنه اذا رجع منصورا واستولى على أرض الحجاز أفرج للناس عن حصصهم ورد الارزاق الاحباسية الى أهلها وزادوا على هذه الاشاعة انه فعل ذلك في البلاد القبلية ورد كل شئ الي أصله وتناقلوا ذلك في جميع النواحى وباتوا يتخيلونه في أحلامهم ولما مضى من وقت حضوره ثلاثة أيام كتبوا أوراقا لمشاهير الملتزمين ومضمونها

انه بلغ حضرة أفندينا ما فعله الاقباط من ظلم الملتزمين والجور عليهم في فائظهم فلم يرض بذلك والحال أنكم تحضرون بعد أربعة أيام وتحاسبوا على فائظكم وتقبضونه فان أفندينا لا يرضى بالظلم وعلى الاوراق امضاء الدفتردار ففرح أكثر المغفلين بهذا الكلام واعتقدوا صحته وأشاعوا أيضا انه نصب تجاه قصر شبرا خواز يق للمعلم غالي وأكابر القبط (وفي رابع عشرينه) حضر الكثير من أصحاب الارزاق الكائنين بالقرى والبلاد مشايخ وأشرافا وفلاحين ومعهم بيارق وأعلام مستبشرين وفرحين بما سمعوه وأشاعوه وذهبوا الى الباشا وهو يعمل رماحة بناحية القبة يرمى بنادق كثيرة وميدان تعليم فلما رآهم وأخبروه عن سبب مجيئهم فامر بضربهم وطردهم ففعلوا بهم ذلك ورجعوا خائبين (وفيه) حضر محمود بيك والمعلم غالي من سرحتهما وقابلا الباشا وخلع عليهما وكساهما وألبسهما فراوي سمور فركب المعلم غالي وعليه الخلعة وشق من وسط المدينة وخلفه عدة كثيرة من الاقباط ليراه الناس ويكمد الاعداء ويبطل ما قيل من التقولات ثم قام هو ومحمود بيك أياما قليلة ورجما الاشغالهما وتتميم أفعالهما من تحرير القياس وجبي الاموال وكانا أرسلا قبل حضورهما عدة كثيرة من الجمال الحاملة للاموال في كل يوم قطارات بعضها أثر بعض من الشرقية والغربية والمنوفية وباقي الاقاليم (وفيه) حضر شيخ طرهونة بجهة قبلي ويسمى كريم بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء وسكون الميم وكان عاصيا على الباشا ولم يقابله أبدا فلم يزل يحتال عليه ابراهيم باشا ويصالحه ويمنيه حتى أتى اليه وقابله وأمنه فلما حضر الباشا أبوه من الحجاز أتاه على أمان ابنه وقدم معه هدية وأربعين من الابل فقبل هديته ثم أمر برمي عنقه بالرميلة ﴿ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٠ ﴾

والناس في أمر مريج من قطع أرزاقهم وأرباب الالتزامات والحصص التي ضبطها الباشا ورفع أيديهم عن التصرف في شيء منها خلاطين الاوسية فانه سامحهم فيه سوي ما زاد عن الروك الذي قاسوه فانه لديوانه ووعدهم بصرف المال الحر المعين بالسند الديواني فقط بعد التحرير والمحاققة ومناقضة الكتبة الاقباط في القوائم وأقاموا منتظرين انجاز وعده أياما يغدون ويروحون ويسألون الكتبة ومن له وصلة بهم وقد ضاق خناقهم من التفليس وقطع الايراد ورضوا بالاقل وتشوفوا لحصوله وكل قليل يعدون بعد أربعة أيام أو ثلاثة أيام حتي يحرر الدفاتر فاذا تحررت قيل ان الباشا أمر بتغييرها وتحريرها على نسق آخر ويكرر ذلك ثانيا وثالثا على حسب تفاوت المتحصل في السنين وما يتوفر في الخزينة قليلا أو كثيرا (وفيه) وصل رجل تركي على طريق دمياط يزعم انه عاش من العمر زمنا طويلا وانه أدرك أوائل القرن العاشر ويذكر انه حضر الى مصر مع السلطان سليم وأدرك وقته وواقعة السلطان الغوري وكان في ذلك الوقت تابعا لبعض البيرقدارية وشاع ذكره ، فمن رآه أن ذاته تخالف دعواه وامتحنه البعض في مذاكرة الاخبار والوقائع فحصل منه تخليط ثم أمر الباشا بنفيه وابعاده فانزلوه في مركب وغاب خبره فيقال انهم أغرقوه والله أعلم (وفي خامس عشرينه) عملوا الديوان ببيت الدفتردار

ونحو اباب صرف الفائظ على أرباب حصص الالتزام فجعلوا يعطون منه جانبا وأكثر ما يعطونه نصف القدر الذى قرروه وأقل وأزيد قليلا (وفيه) أمر الباشا لجميع العساكر بالخروج الى الميدان لعمل التعليم والرماحة خارج باب النصر حيث قبة العزب فخرجوا من ثلث الليل الاخير وأخذوا فى الرماحة والبندقة المتواصلة المتتابعة مثل الرعود على طريقة الافرنج وذلك من قبيل الفجر الى الضحوة ولما انقضى ذلك رجعوا داخلين الى المدينة فى كبكبة عظيمة حتى زحموا الطرق بخيولهم من كل ناحية وداسوا أشخاصا من الناس بخيولهم بل وحميرا أيضا واشيع ان الباشا قصده احصاء العسكر وترتيبهم على النظام الجديد واوضاع الافرنج ويلبسهم الملابس المقمطة و يغير شكلهم وركب فى ثانى يوم الى بولاق وجمع عساكر ابنه اسمعيل باشا وصنفهم على الطريقة المعروفة بالنظام الجديد وعرفهم قصده فعل ذلك بجميع العساكر ومن أبى ذلك قابله بالضرب والطرد والنفى بعد سلبه حتى من ثيابه ثم ركب من بولاق وذهب الى شبرا وحصل فى العسكر قلقلة ولغط وتناجوا فيما بينهم وتفرق الكثير منهم عن مخادميهم وأكابرهم ووافقهم على النفور بعض أعيانهم واتفقوا على غدر الباشا ثم ان الباشا ركب من قصر شبرا وحضر الى بيت الازبكية ليلة الجمعة ثامن عشرينه وقد اجتمع عنده عابدين بيك بداره جماعة من أكابرهم فى وليمة وفيهم حجو بيك وعبد الله اغا صارى جلة وحسن اغا الازربجلى فتفاوضوا بينهم امر الباشا وما هو شارع فيه واتفقوا على الهجوم عليه فى داره بالازبكية فى الفجرية ثم ان عابدين بيك غافلهم وتركهم فى أنسهم وخرج متفكرا مسرعا الى الباشا وأخبره ورجع الى أصحابه فأسرع الباشا فى الحال الركوب فى سادس ساعة من الليل وطلب عساكر طاهر باشا فركبوا معه وحوط المنزل بالعساكر ثم أخلف الطريق وذهب على ناحية الناصرية ومرمى النشاب وصعد الى القلعة وتبعه من يثق به من العساكر وانخرم أمر المتوافقين ولم يسعهم الرجوع عن عزيمتهم فسافروا الى بيت الباشا يريدون نهبه فمانعهم المرابطون وتضاربوا بالرصاص والبنادق وقتل بينهم أشخاص ولم يناوا غرضا فسار واعلى ناحية القلعة واجتمعوا بالرميلة وقراميدان وتحيروا فى أمرهم واشتد غيظهم وعلموا ان وقوفهم بالرميلة لا يجدي شيأ وقد أظهروا المخاصمة ولا ثمرة تعود عليهم فى رجوعهم وسكوتهم بل يتكسف بالهم وتنذل أنفسهم ويلحقهم اللوم من أقرانهم الذين لم ينضموا اليهم فاجمع رأيهم لسوء طباعهم وخبث عقيدتهم وطرائقهم انهم يتفرقون فى شوارع المدينة وينهبون متاع الرعية وأموالهم فاذا فعلوا ذلك فيكثر جمعهم وتقوى شوكتهم ويشاركهم المتخلفون عنهم لرغبة الجميع فى القبائح الذميمة ويعودون بالغنيمة ويحوصلون من الحواصل ولا يضيع سعيهم فى الباطل كما يقال فى المثل ما قدر على ضرب الحمار فضرب البردعة ونزلوا على وسط قصبة المدينة على الصليبة على السروجية وهم يكسرون ويهشمون أبواب الحوانيت المغلوقة وينهبون ما فيها الان الناس لما تسامعوا بالحركة أغلقوا حوانيتهم وأبوابهم وتركوا أسبابهم طلبا للسلامة وعند ما شاهد باقيهم ذلك أسرعوا اللحوق وبادروا معهم للنهب والخطف بلى وشاركهم الكثير

من الشطار والزعر والعامة المقلين والجياع ومن لادين له وعند ذلك كثر جمعهم ومضوا على طريقهم الي قصبة رضوان الي داخل باب زويلة وكسروا حوانيت السكرية وأخذوا ماوجدوه من الدراهم بما أحبوه من أصناف السكر فجعلوا يأكلون ويحملون ويبددون الذي لم يأخذوه ويلقونه تحت الارجل في الطريق وكسروا أواني الحلوا وقدور المربيات وفيها ماهو من الصيني والبياغوري والافرنجي وبجامع الاشربة وأقراص الحلوا الملونة والرسال والملبس والفانيد والحماض والبنفسج ويعدان يأكلوا ويحملوا هم وأتباعهم ومن انضاف لهم من الاوباش البلدية والحرافيش والجعيدية يلقون مافضل عنهم على قارعة الطريق بحيث صار السوق من حد باب زويلة الي المناخلية مع اتساعه وطوله مرسوما ومنقوشا بألوان السكاكر وأقراص الاشربة الملونة واعسال المربيات سائلة على الارض وكان أهل ذلك السوق المتسببون جددوا وطبخوا أنواع المربيات والاشربة عند وفور الفواكه وكثرتها في هوانها وهو هذا الشهر المبارك مثل الخوخ والتفاح والبرقوق والتوت والقرع المسير والحصرم والسفرجل وملوا الاوعية وصفوفها في حوانيتهم للبيع وخصوصا على موسم شهر رمضان ومضوا في سيرهم الي المقادين الرومي والغورية والاشرفية وسوق الصاغة ووصلت طائفة الى سوق مرجوش فكسروا أبواب الحوانيت والوكائل والخانات ونهبوا مافي حواصل التجار من الاقمشة الحلاوى والبز والحرير والزردخان ولما وصلت طائفة الى رأس خان الخليلي وأرادوا العبور والنهب نزعت فيهم الاتراك والارنؤد الذين يتعاطون التجارة الساكنون بخان الابن والنحاس وغيرهما وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من سوق الصرماتية والاتراك الخرجية الساكنون بالرباع بباب الزهومة جعلوا يرمون عليهم من الطيقان بالرصاص حتي ردوهم ومنعوهم وكذلك تعصبت طائفة المغاربة الكائنون بالفحامين وحارة الكمكيين ورموا عليهم بالرصاص وطردوهم عن تلك الناحية وأغلقوا البوابات التي على رؤس العطف وجلس عند كل درب أناس ومن فوقهم أناس من أهل الحطة بالرصاص تمنع الواصل اليهم ووصلت طائفة الي خان الخزاوي فما لحقوا في بابه حتى كسروا الخوخة التي في الباب وعبروا الخان وكسروا حواصل التجار من نصارى الشوام وغيرهم ونهبوا ماوجدوه من النقود وأنواع الاقمشة الهندية والشامية والمقصبات وبالات الجوخ والقطيفة والاصطوفة وأنواع الاطلس والالاجات والسلاوي والجنفس والصندل والحبر وأنواع الشيت والحرير الخام والابريسم وغير ذلك وتبعهم الخدم والعامة في النهب وأخرجوا مافي الدكاكين والحواصل من أنواع الاقمشة وأخذوا ماأعجبهم واختاروه واشتهوه وتركوا ماتركوه ولم يقدروا على حمله مطروحا على الارض ودهليز الخان وخارج السوق يطؤن عليه بالارجل والنعالات ويعدو القوي على الضعيف فيأخذ مامعه من الاشياء الثمينة وقتل بعضهم البعض وكسروا أبواب الدكاكين التي خارج الخان بالحطة وأخرجوا مافيها من التحف والاوانى الصيني والزجاج المذهب والكاسات البلور والصحون والاطباق والفناجين البيشة وأنواع الخردة وأخذوا ماأعجبهم وماوجدوه من نقود ودراهم

وهشموا البواقي وكسروه وألقوه على الارض تحت الارجل شقافا متنوعة وكذلك فعلوا بسوق البندقانيين ومابه من حوانيت العطارين وطرحوا أنواع الاشياء العطرية بوسط الشارع تداس بالارجل أيضا وفعلوا مالا خير فيه من نهب أموال الناس والاتلاف ولولا الذين تصدوا لدفعهم ومنعهم بالبنادق والكرانك وغلق البوابات لكان الواقع أفظع من ذلك ولنهبوا أيضا البيوت وفجروا بالنساء والعياذ بالله ولكن الله سلم وشاركهم في فعلهم الكثير من الاوباش والمغاربة المدافعين أيضا فانهم أخذوا أشياء كثيرة وكانوا يقبضون على من يمرّ بهم ممن يقدرون عليه من النهابين ويأخذون ما معهم لانفسهم واذا هشمت العساكر حانوتا وخطفوا منها شيأ ولحقهم من يطاردهم عنها استأصل اللاحقون ما فيها واستباح الناس أموال بعضهم البعض وكان هذا الحادث الذى لم نسمع بنظيره فى دولة من الدول في ظرف خمس ساعات وذلك من قبيل صلاة الجمعة الى قبيل العصر حصل للناس في هذه المدة اليسيرة من الانزعاج والخوف الشديد ونهب الاموال واتلاف الاسباب والبضائع مالا يوصف ولم تصل الجمعة في ذلك اليوم وأغلقت المساجد الكائنة بداخل المدينة وأخذ الناس حذرهم ولبسوا أسلحتهم وأغلقوا البوابات وقعدوا على الكرانك والمرابط والمتاريس وسهروا الليالى وأقاموا على التحذر والتحفظ والتخوف أياما وليالى (وفي يوم السبت تاسع عشرينه) الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى أوفي النيل المبارك أذرعه وكان ذلك اليوم أيضا ليلة رؤية هلال رمضان فصادف حصول الموسمين في آن واحد فلم يعمل فيها موسم ولا شنك على العادة ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بموكبهم وطبولهم وزمورهم وكذلك شنك قطع الخليج وما كان يعمل فى ليلته من المهرجان في النيل وسواحله وعند السدّ وكذلك في صبحه وفي البيوت المطلة على الخليج فبطل ذلك جميعه ولم يشعر بهما احد وصام الناس باجتهادهم وكان وفاء النيل فى هذه السنة من النوادر فان النيل لم يحصل فيه الزيادة بطول الايام التي مضت من شهر أبيب الاشيأ يسيرا حتى حصل فى الناس وهم زائد وغلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات فأفاض المولى في النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة وفي ليلتين أوفى أذرعه قبل مظنته فان الوفاء لا يقع فى الغالب الا في شهر مسري ولم يحصل في أواخر أبيب الا في النادر وانى لم أدركه فى سنين عمري أوفي في أبيب الا مرة واحدة وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف فتكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعا وأربعين سنة (وفيه أرسل الباشا يطلب السيد محمد المحروقي) فطلع اليه وصحبته عدة كبيرة من عسكر المغاربة لحفارته فلما واجهه قال له هذا الذي حصل للناس من نهب أموالهم فى صحائفى والقصد انكم تتقدمون لارباب المنهوبات وتجمعونهم بديوان خاص طائفة بعد أخري وتكتبون قوائم لكل طائفة بما ضاع لها على وجه التحرير والصحة وأنا أقوم لهم بدفعه بالغا ما بلغ فشكر له ودعا له ونزل الي داره وعرف الناس بذلك وشاع بينهم فحصل لارباب بعض الاطمئنان وطلع الى الباشا كبار العسكر مثل عابدين بيك ودبوس أوغلي وحجو بيك ومحو بيك

واعتذروا وتنصلوا وذكروا وأقروا ان هذا الواقع اشتركت فيه طوائف العسكر وفيهم من طوائفهم وعساكرهم ولايخفاه خبث طباعهم فتقدم اليهم بأن يتفقدوا بالفحص واحصاء ماحازه وأخذه كل من طوائفهم وعساكرهم وشدد عليهم في الامر بذلك فاجابوه بالسمع والطاعة وامتثلوا لامره وأخذوا في جمع مايمكنهم وارساله الى القلعة وركبوا وشقوا بشوارع المدينة وأمامهم المناداة بالامان وأحضر الباشا المعمار وأمره بجمع النجارين والمعمرين وأشغالهم فى تعمير ماتكسر من أخشاب الدكاكين والاسواق ويدفع لهم أجرتهم وكذلك الاخشاب على طرف الميرى

﴿ واستهل شهر رمضان يوم الاثنين سنة ١٢٣٠ ﴾

والناس في أمر مريج وتخوف شديد وملازمون للسهر على الكرانك ويتحاشون المشى والذهاب والمجىء وكل أهل خطة ملازم لخطته وحارته وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مزعجات وتطاولت أيدى العساكر بالتعدى والاذية والفتك والقتل لمن يتفردون به من الرعية (وفى ثاني ليلة) طلع السيد محمد المحروقي وطلع صحبته الشيخ محمد الدواخلي نقيب الاشراف وابن الشيخ العروسي وابن الصاوي المتعينون فى مشيخة الوقت وصحبتهم شيخ الغورية وطائفته وقد ابتدؤا بهم في املاء مانهب لهم من حوائنهم بعدماحرروها عند السيد محمد المحروقي وتحليفهم بعد الاملاء على صدق دعواهم وبعد التحليف والمحاققة يتجاوز عن بعضه لحضرة الباشا ثم يثبتون له الباقي فاستقر لاهل الغورية خاصة مائة وثمانون كيسا فدفع لهم ثلثيها وأخر لهم الثلث وهو ستون كيسا يستوفونها فيمابعد اما من عروضهم ان ظهر لهم منها شئ أو من الخزينة ولازم الجماعة الطلوع والنزول في كل ليلة لتحرير بواقي المنهوبات وأيضا استقر لاهل خان الخزاوي نحو من ثلاثة آلاف كيس كذلك ولطائفة السكرية نحو من سبعين كيسا خصمت لهم من ثمن السكر الذى يبتاعونه من الباشا واستمر الباشا بالقلعة يدبر أموره ويجذب قلوب الناس من الرعية وأكابر دولته بما يفعله من بذل المال ورد المنهوبات حتي ترك الناس يسخطون على العسكر ويترضون عنه ولم يفعل ذلك وثارت العساكر هذه الثورة ولم يقع منهم نهب ولا تعدى لساعدتهم الرعية واجتمعت عليهم أهالي القري وأرباب الاقطاعات لشدة نكايتهم من الباشا بضبط الرزق والالتزامات وقياس الاراضى وقطع المعايش وذلك من سوء تدبير للعسكر وسعادة الباشا وحسن سياسته باستجلابه الخواطر وتملقه بالكلام اللين والتصنع ويلوم على فعل العسكر ويقول بمسمع الحاضرين ماذنب الناس معهم خصوصا خصامهم هى أومع الرعية هاأنالى منزل بالازبكية فيه أموال وجواهر وأمتعة وأشياء كثيرة وسراية ابني اسمعيل باشا بولاق ومنزل الدفتردار ونحو ذلك ويتحسبل ويتحوقل ويعمل فكرته ويدبر أمره في أمر العسكر وعظماتهم وينعم عليهم ويعطيهم الاموال الكثيرة والاكياس العديدة لانفسهم وعساكرهم وتنتبذ طائفة منهم ويقولون نحن لم ننهب ولم

يحصل لنا كسب فيعطيهم ويفرق فيهم المقادير العظيمة فأنعم على عابدين بيك بألف كيس ولغيره دون ذلك (وفي أثناء ذلك) أخرج جردة من عسكر الدلاة ليسافروا الى الديار الحجازية فبرزوا الى خارج باب الفتوح حيث المكان المسمي بالشيخ قرونصبوا هناك وطاقهم وخرجت أحمالهم وأثقالهم (وفي ليلة الخميس) ثارت طائفة الطبجية وخاضوا وضجوا رهم نحو الاربعمائة وطلبوا نفقة فأمر لهم بخمسة وعشرين كيسا ففرقت فيهم فسكتوا وفي يوم الخميس المذكور نزل كتخدا بيك وشق من وسط المدينة ونزل عند جامع الغورية وجلس فيه ورسم لاهل السوق بفتح حوانيتهم وأن يجلسوا فيها فامتثلوا وفتحوا الحوانيت وجلسوا على تخوف كل ذلك مع عدم الراحة والهدو وتوقع المكروه والتطير من العسكر وتعدي السفهاء منهم في بعض الاحايين والتحرز والاحتراس وأما النصاري فانهم حصنوا مساكنهم ونواحيهم وحاراتهم وسدوا المنافذ وبنوا كرانك واستعدوا بالاسلحة والبنادق وأمدهم الباشا بالبارود وآلات الحرب دون المسلمين حتي انهم استأذنوا كتخدا بيك في سد بعض الحارات النافذة التي يخشون وقوع الضرر منها فمنع من ذلك وأما النصارى فلم يمنعهم وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عند ما سد باب داره وفتحه من جهة أخرى وعزره وضربه وبهدله بوسط الديوان (وفيه) وصل نجيب افندي وهو قبي كتخدا الباشا عند الدولة الى بولاق فركب اليه كتخدا بيك وأكابر الدولة والاغا والوالى وقابلوه ونظموا له موكبا من بولاق الي القلعة ودخل من باب النصر وحضر صحبته خلع برسم الباشا وولده طوسون باشا وسيفان وشلنجان وهدايا واحقاق نشوق مجوهرة وعملوا لوصوله شنكا ومدافع من القلعة وبولاق (وفيه) ارتحل الدلاة المسافرون الي الحجاز ودخل حجويك الى المدينة بطائفته (وفي ضحوة) ذلك اليوم بعد انفضاض أمر الموكب حصل في الناس زعجة وكرشات وأغلقوا البوابات والدروب واتصل هذا الانزعاج بجميع النواحي حتى الي بولاق ومصر القديمة ولم يظهر لذلك أصل ولا سبب من الاسباب مطلقا (وفي تلك الليلة) ألبس الباشا حجويك خلعة وتوجه بطرطور طويل وجعله أميرا علي طائفة من الدلاة وانخلع هو وأتباعه من طريقتهم التركية التي كانوا عليها وهؤلاء الطائفة التي يقال لهم دلاة ينسبون أنفسهم الي طريقة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمتاولة وتلك النواحي يركبون الاكاديش وعلي رؤسهم الطراطير السود مصنوعة من جلود الغنم الصغار طول الطرطور نحو ذراع واذا دخل الكنيف نزعه من علي رأسه ووضعه على عتبة الكنيف وما أدري أذلك تعظيم له عن مصاحبته معه في الكنيف أو لخوف وحذر من سقوطه ان انصدم باسكفة الباب في صحن المرحاض أو الملاقي وهؤلاء الطائفة مشهورة في دولة العثمانيين بالشجاعة والاقدام في الحروب ويوجد فيهم من هو

على طريقة حميدة ومنهم دون ذلك وقليل ماهم ولكونهم من تمام النظام رتبهم الباشا من أجناسه وأترا كه خلاف الاجناس الغريبة ومن بقي من أولئك يكون تبعا لامتبوعا (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره) حصل مثل ذلك المتقدم من الانزعاج والكرشات بل أكثر من المرة الاولى ورخصت الراحون وأغلقت الحوانيت وطلبت الناس السقائين الذين ينقلون الماء من الخليج وبيعت القربة بعشرة أنصاف فضة والراوية بأربعين فنزل الاغا وأغات التبديل وأمامهم المناداة بالامان وينادون على العساكر أيضا ومنعهم من حمل البنادق ويأمرون الناس بالتحفظ واستمر هذا الامر والارتجاج الى قبيل العصر وسكن الحال وكثر مرور السقائين وبيعت القربة بخمسة أنصاف والراوية بخمسة عشر ولم يظهر لهذه الحركة سبب أيضا وتقول الناس بطول نهار ذلك اليوم أصنافا وأنواعا من الروايات والاقاويل التي لا أصل لها (وفي يوم الاربعاء) سابع عشره حضر الشريف راجح من الحجاز ودخل المدينة وهو راكب على هجين وصحبته خمسة أنفار على هجن أيضا ومعهم أشخاص من الارنؤد من أتباع حسن باشا الذي بالحجاز فطلعوا به الى القلعة ثم أنزلوه الى منزل أحمد أغا أخي كتخدا بيك (وفي ليلة الخميس) قلد الباشا عبد الله أغا المعروف بصاري جله وجعله كبيرا على طائفة من الينكجرية(١) أيضا وجعل على رأسه الطربوش الطويل المرخى على ظهره كما هي عادتهم هو وأتباعه وكان من جملة المنهومين بالمخامرة على الباشا (وفيه) برز أمر الباشا لكبار العسكر بركوب جميع عساكرهم الخيول ومنعهم من حمل البنادق ولا يكون منهم راجل أو حامل للبندقية الا من كان من أتباع الشرطة والاحكام مثل الوالي والاغا وأغات التبديل ولازم كتخدا بيك وأيوب أغا تابع ابراهيم أغا أغات التبديل والوالي المرور بالشوارع والجلوس في مراكز الاسواق مثل الغورية والجمالية وباب الحمزاوي وباب زويلة وباب الخرق وأكثر أتباعهم مفطرون في نهار رمضان ومتجاهرون بذلك من غير احتشام ولا مبالاة بانتهاك حرمة شهر الصوم ويجلسون على الحوانيت والمساطب يأكلون ويشربون الدخان ويأتي أحدهم ويبده شبك الدخان فيدنى بجمرته لاتف ابن البلد على غفلة منه وينفخ فيه على سبيل السخرية والهذيان بالصائم وزادوا في النهي والتعدي وخطف النساء نهارا وجهارا حتى اتفق ان شخصا منهم أدخل امرأة الى جامع الاشرفية وزنى بها في المسجد بعد صلاة الظهر في نهار رمضان (وفي أواخره) عملوا حساب أهل سوق مرجوش فبلغ ذلك أربعمائة وخمسين كيسا قبضوا ثلثيها وتأخر لهم الثلث كل ذلك خلاف النقود لهم ولغيرهم مثل تجار الحمزاوي وهو شيء كثير ومبالغ عظيمة فان الباشا منع من ذكرها وقال لاي شيء يؤخرون في حوانيتهم وحواصلهم النقود ولا يتجرون فيها واتفق لتاجر من أهل سوق أمير الجيوش انه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف فرانسه فلم يذكرها ومات قهرا وكذلك ضاع لاهل خان الحمزاوي من صرر الاموال والنقود والودائع والرهونات والمصاغ والجوهر مما يرهنه النساء على ثمن مايشترونه من التجار والتفاصيل والمقصبات أو على ما يتأخر عليهم من الاثمان

(١) في بعض النسخ البكرية التكجية اه

مالا يدخل تحت الحصر ويستحيا من ذكره وضاع لرجل يبيع الفسيخ والبطارخ تجاه الحزاوى من حانوته أربعة آلاف فرانسه فلم يذكرها وأمثال ذلك كثير وانقضى شهر رمضان والناس في أمر مريج وخوف وانزعاج وتوقع المكروه ولم ينزل الباشا من القلعة بطول الشهر وذلك على خلاف عادته فانه لايقدر على الاستقرار بمكان أياما وطبيعته الحركة حتى في الكلام وكبار العساكر والسيد محمد المحروقي ومن يصحبه من المشايخ ونقيب الاشراف مستمرون على الطلوع والنزول في كل يوم وليلة وللمتقيدين بالمذهوبين ديوان خاص وفرق الباشا كساوى العيد على أربابها ولم يظهر في هذه القضية شخص معين والكثير من العساكر الذين يمشون مع الناس في الاسواق يظهرون الخلاف والسخط ويظهر منهم التعدي ويخطفون عمائم الناس والنساء جهارا ويتوعدون الناس بعودهم في النهب وكانما بينهم وبين أهل البلدة عداوة قديمة أوثارات يخلصونها منهم وفيهم من يظهر التأسف والتندم واللوم على المعتدين ويسفه رأيهم وهو المحروم الذي غاب عن ذلك وبالجملة فكل ذلك تقادير الهية وقضايا سماوية ونقمة حلت بأهل الاقليم وأهله من كل ناحية نسأل الله العفو والسلامة وحسن العاقبة * ومما اتفق أن بعض الناس زادبهم الوهم فنقل ماله من حانوته أوحاصله الكائن ببعض الوكائل أوالخانات الى منزله أوحرز آخر فسرقها السراق وحانوته أوحاصله لم يصبه ماأصاب غيره وتعدد نظير ذلك لاشخاص كثيرة وذلك من فعل أهل البلدة يراقبون بعضهم بعضا ويداورونهم في أوقات الغفلات في مثل هذه الحركات ومنهم من اتهم خدمه وأتباعه وتهددهم وشكاهم الى حكام الشرطة ويغرم مالا على ذلك أيضا وهم بريئون ولا يفيده الا ارتكاب الاثم والفضيحة وعداوة الاهل والخدم وزيادة الغرم وغالب مابأيدى التجار أموال الشركاء والودائع والرهونات و يطالبه أربابها ومنهم قليل الديانة وذهب من حانوته أشياء وبقي أشياء فادعى ضياع الكل لقوة الشبهة

واستهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠

وهو يوم عيد الفطر وكان في غاية البرودة والخمول عديم البهجة من كل شئ لم يظهر فيه من علامات الاعياد الافطر الصائمين ولم يغير أحد ملبوسه بل ولا فصل ثيابا مطلقا ولا شيأ جديدا ومن تقدم له ثوب وقطعه وفصله في شعبان تأخر عند الخياط مرهونا على مصاريفه ولوازمه لتعطل جميع الاسباب من بطانة وعقادة وغيرها حتى انه اذا مات ميت لم يدرك أهله كفنه الا بمشقة عظيمة وكسد في هذا العيد سوق الخياطين وما أشبههم من لوازم الاعياد ولم يعمل فيه كعك ولا شربك ولا سمك مملح ولا نقل ولم يخرجوا الي الحيانات والمدافن أيضا كعادتهم ولا نصبوا خياما على المقابر ولم يحسن في هذه الحادثة الا امتناع هذه الامور وخصوصا خروج النساء الى المقابر فانه لم يخرج منهن الا بعض حرافيشهن على تخوف ووقع لبعضهن من العسكر ماوقع عند باب النصر والجامع الاحمر (وفي ثالثه) نزل الباشا من القلعة من باب الجبل وهو في عدة من عسكر الدلاة والاتراك الخيالة والمشاة وصحبته عابدين بيك

وذهب الى ناحية الآثار فعيد علي يوسف باشا المنفصل عن الشام لانه مقيم هناك لتغيير الهواء بسبب مرضه ثم عدى الي الجيزة وبات بها عند صهره محرم بيك ولما أصبح ركب السفائن وانحدر الى شبرا وبات بقصره ورجع الى منزله بالازبكية ثم طلع الي القلعة (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) عمل ديوانا وجمع المشايخ المتصدرين وخاطبهم بقوله انه يريد أن يفرج عن حصص الملتزمين ويترك لهم وسايلهم يؤجرونها ويزرعونها لانفسهم ويرتب نظاما لاجل راحة الناس وقد أمر الافندية كتاب الروزنامه بتحرير دفاتر وأبلغهم اثني عشر يوما يحررون في ظرفها الدفاتر على الوجه المرضى فأثنوا عليه خيرا ودعوا له فقال الشيخ الشنواني ونرجوا من أفندينا أيضا الافراج عن الرزق الاحباسية كذلك فقال كذلك ننظر في محاسبات الملتزمين ونحررها على الوجه المرضى أيضا ومن أراد منهم أن يتصرف في حصته ويلتزم بخلاص ماتحرر عليها من المال الميري لجهة الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس صرفناه فيها والا أبقاها علي طرفنا ويقبض فائظه الذي يقع عليه التحرير من الخزينة نقدا وعدا فدعوا له أيضا وسكتوا فقال لهم تكلموا فاني ماطلبتكم الا للمشاورة معكم فلم يفتح الله عليهم بكلمة يقولها أحدهم غير الدعاء له على ان الكلام ضائع لانها حيل ومخادعة تروج على أهل الغفلات ويتوصل بها الي ابراز مايرومه من المرادات وعند ذلك انفض المجلس وانطلقت المبشرون علي الملتزمين بالبشائر وعود الالتزام لتصرفهم ويأخذون منهم البقاشيش مع ان الصورة معلولة والكيفية مجهولة ومعظم السبب في ذكره ذلك أن معظم حصص الالتزام كان بأيدي العساكر وعظمائهم وزوجاتهم وقد انحرفت طباعهم وتكدرت أمزجتهم بمنعهم عنه وحجزهم عن التصرف ولم يسهل بهم ذلك فمنهم من كظم غيظه وفي نفسه مافيها ومنهم من لم يطق الكتمان وبارز بالمخالفة والتسلط علي من لاجناية عليه فلذلك الباشا أعلن في ديوانه بهذا الكلام بسمع منهم لتسكن حدتهم وتبرد حرارتهم الي أن يتم أمر تدبيره معهم (وفيه) وصلت هجانة وأخبار ومكاتبات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين طوسون باشا وعبدالله بن مسعود الذي تولى بعد موت أبيه كبيرا علي الوهابية وان عبدالله المذكور ترك الحروب والقتال وأذعن للطاعة وحقن الدماء وحضر من جماعة الوهابية نحو العشرين نفرا من الانفار الي طوسون باشا ووصل منهم اثنان الي مصر فكان الباشا لم يعجبه هذا الصلح ولم يظهر عليه علامات الرضا بذلك ولم يحسن نزل الواصلين ولما اجتمعا به وخاطبهما عاتبهما على المخالفة فاعتذرا وذكرا ان الامير مسعودا المتوفى كان فيه عناد وحدة مزاج وكان يريد الملك واقامة الدين وأما ابنه الامير عبدالله فانه لين الجانب والعريكة ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الامير عبد العزيز المرحوم فانه كان مسالما للدولة حتى ان المرحوم الوزير يوسف باشا حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غاية الصداقة ولم يقع بينهما منازعة ولا مخالفة في شئ ولم يحصل التفاقم والخلاف الا في أيام الامير مسعود ومعظم

الامر الشريف غالب بخلاف الامير عبدالله فانه أحسن السير وترك الخلاف وأمن الطرق والسبل للحجاج والمسافرين ونحو ذلك من الكلمات والعبارات المستحسنات وانقضى المجلس وانصرفا الى المحمل الذى أمرا بالنزول فيه ومعهما بعض أتراك ملازمون لصحبتهما مع اتباعهما في الركوب والذهاب والاياب فانه أطلق لهما الاذن الى أي محل أراداه فكانا يركبان ويمران بالشوارع باتباعهما ومن يصحبهما ويتفرجان على البلدة وأهلها ودخلا الى الجامع الازهر في وقت لم يكن به أحد من المتصدرين للاقراء والتدريس وسألوا عن أهل مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وعن الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه فقيل انقرضوا من أرض مصر بالكلية واشتريا نسخا من كتب التفسير والحديث مثل الخازن والكشاف والبغوي والكتب الستة المجمع على صحتها وغير ذلك وقد اجتمعت بهما مرتين فوجدت منهما أنسا وطلاقة لسان واطلاعا وتضلعا ومعرفة بالاخبار والنوادر ولهما من التواضع وتهذيب الاخلاق وحسن الادب فى الخطاب والتفقه في الدين واستحضار الفروع الفقهية واختلاف المذاهب فيها مايفوق الوصف واسم أحدهما عبدالله والآخر عبدالعزيز وهو الاكبر حساومعني (وفي يوم السبت تاسع عشره) خرجوا بالمحمل الى الحصوة خارج باب النصر وشقوا به من وسط المدينة وأمير الركب شخص من الدلاة يسمى اوزون أوغلي وفوق رأسه طرطور الدالاتية ومعظم الموكب من عساكر الدلاة وعلى رؤسهم الطراطير السود بذاتهم المستبشعة وقدعم الاقاليم المسخ فى كل شئ فقد تغص الطبيعة وتشكدر النفس اذا شاهدت ذلك أو سمعت به وقد كانت نضارة الموكب السالفة فى أيام المصريين ونظامها وحسنها وترتيبها وفخامتها وجمالها وزينتها التى لم لها نظير فى الربع المعمور ويضرب بها المثل فى الدنيا كما قال قائلهم فيها

مصر السعيدة مالها من مثيل * فيها ثلاثة من الهنا والسرور

مواكب السلطان وبحر الوفا * ومحمل الهادي نهار يدور

فقد فقدت هذه الثلاثة في جملة المفقودات (وفى ثالث عشرينه) وصل قابجي وعلى يده تقرير ولاية مصر لمحمد على باشا على السنة الجديدة فعملوا ذلك الواصل موكبا من بولاق الى القلعة وضربوا مدافع وشنكا وبنادق ﴿ واستهل شهر ذى القعدة الحرام يوم الاربعاء سنة ١٢٣٠ ﴾

(في سادس عشره) سافر الباشا الى الاسكندرية وأخذ صحبته عابدين بيك واسمعيل باشا ولده وغيرهما من كبرائهم وعظمائهم وسافر أيضا نجيب افندي وسليمان أغا وكيل دار السعادة سابقا تابع صالح بيك المصرى المحمدى الى دار السلطنة وأصحب الباشا الى الدولة وأكابرها الهدايا من الخيول والمهاري والسروج المكللة بالذهب واللؤلؤ والمخيش وتعابي الاقمشة الهندية المتنوعة من الكشميرى والمقصبات والتحف ومن الذهب المضروب السكة أربعة قناطير ومن الفضة الثقيلة فى الوزن والعيار عدة قناطير ومن السكر المكرر مرارا وأنواع الشراب خافاه في القدور الصيني

وغير ذلك (وفيه وردت الاخبار) بوصول طوسون باشا الى الطور فهرعت أكابرهم وأعيانهم الى ملاقاته وأخذوا في الاهتمام واحضار الهدايا والتقادم وركبت الخوندات والنساء والستات أفواجا أفواجا يطلعن الى القلعة ليهنين والدته بقدومه (وفي غايته) وصل طوسون باشا الى السويس فضربوا مدافع اعلاما بقدومه وحضر نجيب افندى راجعا من الاسكندرية لاجل ملاقاته لانه قبي كتخداه اليوم أيضا عند الدولة كما هو لوالده

﴿ واستهل شهر ذي الحجة الحرام يوم الجمعة سنة ١٢٣٠ ﴾

(في رابعه يوم الاثنين) نودى بزينة الشارع الاعظم لدخول طوسون باشا سرورا بقدومه فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه احتفل الناس بزينة الحوانيت بالشارع وعملوا له موكبا حافلا ودخل من باب النصر وعلى رأسه الطلخان وشعار الوزارة وطلع الى القلعة وضربوا في ذلك اليوم مدافع كثيرة وشنكا وحراقات (وفي ليلة الجمعة خامس عشره) سافر طوسون باشا المذكور الى الاسكندرية ليراه أبوه ويسلم هو عليه وليرى هو والداله ولد في غيبته يسمي عباس بيك أصحبه معه جده مع حاضنته وسنه دون السنتين يقال ان جده قصد ارساله الي دار السلطنة فلم يسهل بأبيه ذلك وشق عليه فراقه وخصوصا كونه لم يره وسافر صحبة طوسون باشا نجيب افندي عائدا الي الاسكندرية (وفي يوم السبت عشرينه) حضر طوسون باشا الي مصر راجعا من الاسكندرية في تطريدة ومعه ولده فكانت مدة غيبته ذهابا وايابا ثمانية أيام فطلع الى القلعة وصار ينزل الى بستان بطريق بولاق ظاهر التبانة عمره كتخدا بيك وبني به قصرا فيقيم به غالب الايام التي أقامها بمصر وانقضت السنة وما تجدد فيها من استمرار المبتدعات والمكوس والتحكير واهمال السوقة والمتسببين حتي عم غلو الاسعار في كل شئ حتى بلغ سعر كل صنف عشرة أمثال سعره في الايام الخالية مع الحجر على الايراد وأسباب المعاش فلا يهنأ بعيش في الجملة الا من كان مكاسا أو في خدمة من خدم الدولة مع كونه على خطر فانه وقع الكثير ممن تقدم في منصب أو خدمة أنه حوسب وأهين وألزم بما رافعوه فيه وقد استهلكه في نفقات نفسه وحواشيه فباع ما يملكه واستدان وأصبح مؤسرا مديونا وصارت المعايش ضنكا وخصوصا الواقع في اختلاف المعاملات والنقود والزيادة في صرفها وأسعارها واحتجاج الباعة والتجار والمتسببين بذلك وبما حدث عليها من مال المكس مع طمعهم أيضا وخصوصا سفلة الاسواق وباعة الخضارات والجزارين والزياتين فانهم يدفعون ما هو مرتب عليهم للمحتسب مياومة ومشاهرة ويخلصون أضعافه من الناس ولا رادع لهم بل يسعرون لانفسهم حتى ان البطيخ في أوان كثرته تباع الواحدة التي كانت تساوى نصفين بعشرين وثلاثين والرطل من العنب الشرقاوي الذى كان يباع في السابق بنصف واحد يبيعونه يوما بعشرة ويوما باثني عشر ويوما بثمانية وقس على ذلك الخوخ والبرقوق والمشمش وأما الزبيب والتين واللوز والبندق والجوز والاشياء التي يقال لها اليميش التي تجلب من بلاد الروم فبلغت الغاية في الثمن بل قد لا توجد في أكثر الاوقات

وكذلك مايجلب من الشام مثل الملبن والقمر الدين والمشمش الحموي والعناب وكذلك الفستق والصنوبر وغير ذلك مما يطول شرحه ويزداد بطول الزمان قبحه

(ومات) في هذه السنة العلامة الاوحد والفهامة الامجد محقق عصره ووحيد دهره الجامع لاشتات العلوم والمتفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين والمتميز عن المتأخرين الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولد ببلده دسوق من قرى مصر وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ علي الصعيدي والشيخ الدردير وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الجناجي الشهير الشافعي وهو مالكي ولازم الوالد حسن الجبرتي مدة طويلة وتلقى عنه وبواسطته الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا في فقه الحنفية وفي المطول وغيره برواق الجبرت بالازهر وتصدر للاقراء والتدريس وافادة الطلبة وكان فريدا في تسهيل المعاني وتبيين المباني يفك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق بزائق تحريره ودرسه مجمع أذكياء الطلاب والمهرة من ذوي الافهام والالباب مع لين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع وعدم تصنع واطراح تكلف جاريا على سجيته لا يرتكب مايتكلفه غيره من التعاظم وفخامة الالفاظ ولهذا كثر الآخذون عليه والمترددون اليه وله تأليفات واضحة العبارات سهلة المأخذ ملتزمة بتوضيح المشكل فمن تآليفه حاشية على مختصر السعد علي التلخيص وحاشية علي شرح الشيخ الدردير على سيدي خليل في فقه المالكية وحاشية على شرح الجلال المحلي علي البردة وحاشية على الكبري للامام السنوسي وحاشية علي شرحه الصغري وحاشية علي شرح الرسالة الوضعية هذا ماعني بجمعه وكتابته وبقي مسودات لم يتيسر له جمعها ولم يزل على حالته في الافادة والالقاء والافتاء وخطه حسن وخلقه أحسن الى أن تعلل وتوفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني وخرجوا بجنازته من درب الدليل وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة المجاورين بالمدفن الذي بداخل المحل الذي يسمى بالطاولية وقام بكلفة تجهيزه وتكفينه ومصاريف جنازته ومدفنه الجناب المكرم السيد محمد المحروقي وكذلك مصاريف المأتم بمنزله وأرسل من قيده لذلك من أتباعه بادارة المطبخ ولوازمه من الاغنام والسمن والارز والعسل والحلب والفحم والقهوة وجميع الاحتياجات للمقرئين ومن يأتي لتعزية أولاده جزاه الله خيرا واستمر اجراؤه لذلك في الثلاث جمع المعتادة بالمنزل ومايعمل في صبح يوم الجمعة بالمدفن من الكعك والشربك الذي يفرق علي الفقراء والحاضرين والتربة والخدمة وقد رثاه أمثل من عنه أخذوا كل من له تلمذ صاحبنا العلامة وصديقنا الفهامة المنفرد الآن بالعلوم الحكمية والمشار اليه في العلوم الادبية صاحب الانشاء البديع والنظم الذي هو كزهر الربيع الشيخ حسن العطار حفظه الله من الاغيار بقوله شعرا

أحاديث دهر قد ألم فاوجما * وحل بنادي جمعنا تصدعا

لقد صال فينا البين أعظم صولة * فلم يخل من وقع المصيبة موضعا
وجاءت خطوب الدهر تترى فكلما * مضى حادث يعقبه آخر مسرعا
وحل بنا مالم نكن في حسابه * من الدهر ما أبكى العيون وأفزعا
خطوب زمان لو تمادى أقلها * بشامخ رضوى أو ثبير تضعضعا
وأصبح شأن الناس ما بين عائد * مريضا وثان للحبيب مشيعا
لقد كان روض العيش بالامن يانعا * فاضحى هشيما ظله متقشعا
أيحسن أن لا يبذل الشخص مهجة * ويبكي دما ان أفنت العين أدمعا
وقد سار بالاحباب في حين غفلة * سرير المنايا عاجلا متسرعا
وفي كل يوم روعة بعد روعة * فثمة ما قاسى الفؤاد وروعا
أعزاء بني الدنيا بفقد أئمة * لكاس مرير الموت كل تجرعا
بمينا القدح المصاب بشيخنا الدسوقي وعاد القلب بالهم مترعا
وشايت قلوب لا مفارق عندما * أنكرت الاسماع صوت الذي نعا
فللناس عذر في البكاء وللاسى * عليه وأما في السواء فتجزعا
وكيف وقد ماتت علوم بفقده * لقد كان فيها جهبذيا سميذعا
فمن بعده يجلو دجنة شبهة * ويكشف عن ستر الدقائق مقنعا
وان ذو اجتهاد قد تعثر فهمه * فيالیت شعری من يقول له لعا
يقرر في فن البيان بمنطق * بديع معانيه يتوج مسمعا
وسار مسير الشمس غر علومه * فنى كل أفق أشرقت فيه مطلعا
وأبقى بتأليفاته بيننا هدى * بها يسلك الطلاب للحق مهيعا
وحل بتحريراته كل مشكل * فلم يبق للاشكال في ذلك مطمعا
فاي كتاب لم يفك ختامه * اذا ما سواه من تعاصيه ضيعا
ومن يبتغي تعداد حسن خصاله * فليس ملوما ان أطال وأشبعا
فللصدق عون للمقال فمن يقل * أصاب مكان القول فيه موسعا
تواضع للطلاب فانتفعوا به * على انه بالحلم زاد ترفعا
وكان حليما واسع الصدر ماجدا * تقيا نقيا زاهدا متورعا
سعى في اكتساب الحمد طول حياته * ولم تره في غير ذلك قدسعا
ولم تلهه الدنيا بزخرف صورة * عن العلم كيما ان تغر وتخدعا
لقد صرف الاوقات في العلم والتقى * فما ان لها يا صاح امس مضيعا

فقدناه لكن نفعه الدهر دائم * وما مات من أبقى علوما لمن وعا
فجوزى بالحسنى وتوج بالرضا * وقوبل بالاكرام ممن له دعا

(ومات الاستاذ الفريد) واللوذعي المجيد الامام العلامة والنحرير الفهامة الفقيه النحوي الاصولي الجدلي المنطقي الشيخ محمد المهدى الحفنى ووالده من الاقباط وأسلم هو صغيرا دون البلوغ على يد الشيخ الحفنى وحلت عليه انظاره وأشرقت عليه أنواره وفارق أهله وتبرأ منهم وحضنه الشيخ ورباه وأحبه واستمر بمنزله مع أولاده واعتنى بشأنه وقرأ القرآن ولما ترعرع اشتغل بطلب العلم وحفظ أبا شجاع وألفية النحو والمتون ولازم دروس الشيخ وأخيه الشيخ يوسف وغيرهما من أشياخ الوقت مثل الشيخ العدوي والشيخ عطية الاجهورى والشيخ الدردير والبيلى والجمل والخرشي وعبد الرحمن المقرئ والشرقاوى وغيرهم واجتهد في التحصيل ليلا ونهارا ومهر وأنجب ولازم في غالب مجالس الذكر عن الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحفني وتصدر للتدريس في سنة تسعين ومائة وألف ولما مات الشيخ محمد الحلباوى سنة اثنتين وتسعين جلس مكانه بالازهر وقرأ شرح الالفية لابن عقيل ولازم الالقاء وتقرير الدروس مع الفصاحة وحسن البيان والتفهيم وسلامة التعبير وايضاح العبارات وتحقيق المشكلات ونما أمره واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل أمره ينمو واسمه يسمو مع حسن السمت ووجاهة الطلعة وجمال الهيئة وبشاشة الوجه وطلاقة اللسان وسرعة الجواب واستحضار الصواب في تردد الخطاب ومسايرة الاصحاب وصاهر الشيخ محمدا الحرير الحنفى على ابنته وأقبلت عليه الدنيا وتداخل في الاكابر ونال منهم حظا وافرا بحسن معاشرته وحلاوة ألفاظه وتسميق كلماته ويقضى أشغاله وقضاياه منهم ومن حواشيهم وحريماتهم ويخاطب كلا بما يليق به ويناسبه وانحد باسمعيل بيك كتخدا حسن باشا الجزايرلى وعاشره وأكثر من التردد عليه فلما أتته ولاية مصر واستقر بالقلعة واظب على الطلوع والنزول الى القلعة ويبيت عنده غالب الليالي وأنعم عليه بالخلع والعطايا والكساوى ورتب له وظائف في الغرب خانه والسلخانه والجوالى ووقع في ولايته الطاعون الذي أفنى غالب أمراء مصر وأهلها وذلك سنة خمس ومائتين والف فاختص بما أحبه مما انحل عن الموتى من اقطاعات ورزق وغيرها وزادت ثروته ورغبته وسعيه في أسباب تحصيل الدنيا وعانى الشركات والمتاجر في كثير من الاشياء مثل الكتان والقطن والارز وغير ذلك من الاصناف والتزم بعدة حصص بالبحيرة مثل شابور وخلافها بالمنوفية والجيزة والغربية وابتنى دارا عظيمة بالازبكية بناحية الرويعى بمايقابلها من الجهة الاخرى عند الساباط ولما حضرت الفرنساوية الى الديار المصرية وخافهم الناس وخرج الكثير من الاعيان وغيرهم هاربا من مصر تأخر المترجم عن الخروج ولم ينقبض كغيره عن المداخلة فيهم بل اجتمع بهم وواصلهم وانضم اليهم وسايرهم ولاطفهم في اغراضهم وأحبوه وأكرموه وقبلوا شفاعاته ووثقوا بقوله فكان هو المشار

اليه فى دولتهم مدة اقامتهم بمصر والواسطة العظمي بينهم وبين الناس في قضاياهم وحوائجهم وأوراقه وأوامره نافذة عندولاة أعمالهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ولما رتبوا الديوان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين في قضاياهم ودعاويهم كان هو المشار اليه فيه وخدمة الديوان الموظفون فيه تحت أوامره واذا ركب أومشي يمشون حوله وامامه وبأيديهم العصي يوسعون له الطريق وراج أمره في أيامهم جدا وزاد ايراده وجمعه واحتوي بلادا وجهات وأرزاقا وأقاموه وكيلا عنهم في اشياء كثيرة وبلاد وقرى يجبي اليه خراجها ويصرف عنها مايصرفه ويأتيه الفلاحون منها ومن غيرها بالهدايا والاغنام والسمن والعسل وماجرت به العادة ويتقدمون اليه بدعاويهم وشكاويهم ويفعل بهم ماكان يفعله أرباب الالتزامات من الحبس والضرب وأخذ المصالح وصار له أعوان وأتباع وخدم من وجهاء الناس ومن دونهم يرسل منهم لجبي الاموال من القري وفي مراسلاته في القضايا العامة ويبعث الامان للفارين والهاربين والمتخونين من الفرنسيس الراحلين الي بلاد الشام والمختفين بالقرى من الاجناد وغيرهم فيرسل اليهم أوراقا بالعود الى أوطانهم اما باستدعائهم وطلبهم ذلك واما من باب الشفقة والمعروف منه عليهم ويحمي دورهم وحريمهم ويمانع عنهم في غيابهم ويكون له المنة العظيمة التي يستحق بها الجوائز الجزيلة وبالجملة فكان بوجوده وتصدره في تلك الايام النفع العام سد بعقله ثقوبا واسعة خروقا وداوي برأيه جروحا ونوقا لاسيما أيام الهيازع والخصومات والتنازع ومايكدر طباع الفرنساوية من مخارق الرعية فيتلافاه ببراهم كلماته ويسكن حدتهم بملاطفاته ولما مضت أيامهم وتنكست أعلامهم وارتحلوا عن الاقطار المصرية ووردت الدولة العثمانية كان المترجم أعظم المتصدرين في مقابلتهم وأوجه الوجهاء في مخاطبتهم ومكالمتهم ولم يتأخر عن حالته في ظهوره ولازمهم فى عشياته وبكوره وبهرهم بتحيله واحتياله واستره بهم بسحره وحباله واتحد بشريف افندي الدفتردار وواظبه الليل والنهار وتمم معه أغراضه في جميع تعلقاته وتقرير وظائفه والتزاماته ومسموحاته واستجد غير ذلك مما ينتقيه من الديوان وكل ذلك من غير مقابلة ولا حلوان وتزوج بعدة زوجات ورزق أولادا ذكورا واناثا فمنهم الشيخ محمد أمين وهو من ابنة الشيخ الحريري وتمذهب حنفيا على مذهب جده وآخر يسمى محمد تقي الدين توفي في حياة والده من نحو خمس عشرة سنة أو أكثر عن نحو عشرين سنة وكان مالكيا باشارة أبيه والشيخ عبد الهادي وتوفى بعد أبيه وكان شافعي المذهب وعقدوا له درسا بعد موت أبيه فلم تطل أيامه وزوج أولاده وبناته وعمل لهم مهمات وأفراحا استجلب بها هدايا من أعيان المسلمين والنصارى والنساء الاكابر والتجار وغيرهم ثم احترقت داره التي أنشأها بالازبكية في حرابة الفرانساوية مع العثمانية والمصريين عند مجيء الوزير المرة الاولى فشرع فى بناء دار عند باب الشعرية ولم يتمها بل تركها وأهملها وهي منهدمة ولم يحدث بها شيأ من الابنية ثم انه تزوج بابنة الشيخ أحمد البشاري وكانت تحت بعض الاخباد في دار جهة انبابة بالقرب

من سوق السلاح وسويقة العزى يذهب اليها في بعض الاحيان واشتري دارا عظيمة بناحية الموسكى وكانت لبعض عتقي بقايا الامراء الاقدمين وهي دار واسعة الارجاء ذات رحبتين متسعتين والرحبة الخارجة التي يسلك اليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التي تعرف الآن بقنطرة الحفناوى تقريبا من داره وبهذه الدار مجالس وقيعان متسعة ومن جملتها قاعة عظيمة ذات ثلاث لواوين مفروشة أرضها وحيطانها بأنواع الرخام الملوّن والقيشاني مطلة على بستان عظيم مغروس بأنواع الاشجار وهو أيضا من حقوق الدار وينتهي حدود هذه الدار الى حارة المناصرة والى كوم الشيخ سلامه وحارة الافرنج من الناحية الاخري ولما عمل بزارها وعقد عقد شرائها من أصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون وكتب حجة المشترى وسكنها أخذ يوعدهم بدفع الثمن ويماطلهم كعادته في دفع الحقوق ثم تركهم وسافر الى دمياط وجعل يطوف البلاد التي تحت التزامه وغيرها مثل المحلة الكبيرة وطندتا والاسكندرية وغاب نحو الخمس سنوات ومات في غيبته بعض أصحاب الدار التي اشتراها منه وبقي من مستحقيها امرأة فكانت تتظلم وتشتكي وتراسله فاعرضت أمرها لكتخدا بيك والباشا الى أن حضر الى مصر وقبضت منه وهي مطلة ما أمكنها من ثمن استحقاقها وبني ابنه المسمي بأمين بقطعة من أرضها داراجهة حارة المناصرة على البستان ومختلطة به ونافذة اليه وجعل لها بابا من المناصرة ينفذ منه الى الازبكية وقنطرة الامير حسين أنفق عليها جملة كبيرة من المال بحيث ان المرخمين أقاموا في شغلهم نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من أرباب الاشغال وتجهيز الادوات من الاخشاب وغيرها من أنواع الاحتياجات ويتعاطى ابنه المذكور التجارة أيضا والشركة في كثير من الاصناف خلاف الايراد الواسع الخاص به ولما رجع المترجم من سرحته الي مصر أقام مصاحبا لبيرام كتخدا وتقيد للقاء الدروس بالازهر أشهرا ويعاني مع ذلك الاشتغال والتولع بعلم الصنعة ومطالعة ما صنف فيها ويدبر مع بعض أصحابه في دورهم باغرائه من ماطهم الي أن بدت الوحشة بين الباشا والسيد عمر مكرم فتولي كبر السعي عليه سراهو وباقي الجماعة حسدا وطمعا ليخلص لهم الامر دونه حتي أوقعوا به كما تقدم ذكر ذلك في حوادث سنة أربع وعشرين وفي أثناء هذه الحادثة طلب من الباشا اذنا في قبض استحقاقه من ثمن غلال الانبار في مدة غيابه فأمر بدفعها له من الخزينة نقدا بالثمن الذي قدره لنفسه وهو خمسة وعشرون كيسا وفي اليوم الذي خرج فيه السيد عمر أنعم عليه الباشا أيضا بنظر وقف سنان باشا ونظر ضريح الشافعي بعرضه له بطلب النظرين وكانا تحت يد السيد عمر يتحصل منهما مال كثير وعند ذلك رجع الى حالته الاولى التي كان قد انقبض عن بعضها من كثرة السعي والتردد على الباشا وأكابر دولته في القضايا والشفاعات وأمور الالتزام والفائظ والرزق والاطيان وما يتعلق به في بلاد الصعيد والفيوم ومحاسبة الشركاء وازدحمت عليه الناس وشرع يقرأ بالازهر فاذا حضر اجتمع حول درسه طابق من الناس فاذا فرغ تكبكب عليه أرباب الدعاوي والفتاوي فيكتب لهذا ويوعد ذاك ويسوف آخر

يذهب من يريد أن يذهب معه لحاجته فيقطع نهاره وليله طوافا وسعيا وذهابا وإيابا لا يستقر بمكان ولا يعثر به صاحب حاجة الا نادرا ولا يبيت في بيت من بيوته الا في الجمعة مرة أو مرتين وينفق بجيئه الي داره بعد العشاء الاخيرة وغالب لياليه في غيرها واذا غاب لا يعلم طريقه الا بعض أتباعه فيذهب الى بولاق مثلا فيقيم بها عدة أيام وليالي ينتقل في الاماكن عند شركائه ومن يعاملهم من الامناء والخصاصين والابزار وغيرهم أو يذهب الى بلده نهية بالجيزة أو غيرها فيقيم أياما أيضا وهكذا دأبه قديما واذا قيل له في ذلك قال أنا بقي ظهر بغلتي وعلى ما كان فيه من الغنى وكثرة الايراد والمصرف تراه مفقود اللذة عديم الراحة البدنية والنفسية وانما ذلك لاولاده والمقيمين أيضا بداره وينفق انه يذبح بداره الثلاثة أغنام لضيوف من النساء عند الحريم ولا يأكل منها شيأ بل يتركها ويذهب الي بعض أغراضه ببولاق مثلا ويتغذى بالجبن الحلوم أو الفسيخ أو البطارخ ويبيت بأى مكان ولو على تخ أو حصير في أى محل كان * ولما مات الشيخ سليمان الفيومى عن زوجته المعروفة بالسحراوية وكانت من نساء القدماء مشهورة بالغنى وكثرة الايراد وتزوجت بالشيخ الفيومى حماية لمالها وكانت طاعنة في السن فاشترت له جارية بيضاء وأعتقتها وزوجتها له ولم يدخل بها ومات عنها وعن زوجته الاخري ثم ماتت السحراوية المذكورة لا عن وارث في غضون طنطنة المترجم فوضع يده علي دارها ومالها وجواريها وتعلقاتها من عقار والتزام وغيره وزوج الجارية لابنه عبد الهادى وكانها سقطت بمالها ونوالها في بئر عميق ولما جرد الباشا وبين العساكر الي الحجاز مع ابنه طوسون باشا اختار أن يصحب معه من أهل العلم فكان المتعين لذلك المترجم مع السيد أحمد الطحطاوى وأنعم عليه باكياس وترحيلة للنفقة فلما وقعت الهزيمة بالصفراء رجع مع الراجعين ولما توفي الشيخ الشرقاوى تعين المترجم لمشيخة الجامع ثم انتقضت عليه وقلدوها الشيخ الشنواني كما تقدم ذكر ذلك فلم يظهر الا الانشراح وعدم التأثر من الانكساف وحضر اليه الشيخ الشنواني فخلع عليه فروة سمور خاص وزاد في اكرامه وبآخرة تملك دارا بالكعكيين علي شريطته في مستروانته وهي التي كانت سكن الشيخ الحنفي قبل سكناه بالموسكي ثم تملكها الشيخ المرحوم عبد الرحمن العريشي ثم ابن الحنفري ثم لا أدري لمن آلت بعد ذلك فلما أخذها شرع في تجديدها وتعميرها وفتح بها مرمة واسعة وأحضر أخشابا كثيرة وأحجارا وبلاطا ورخاما وبجانبها زاوية قديمة بها مدافن فهدمها وأدخلها في الدار وأخرج عظام الموتى من قبورهم ودفنهم بتربة المجاورين كما أخبرني عن ذلك من لفظه وعمل مكان الزاوية قاعة لطيفة بخارجها فسحة يتوصل اليها من حوش الدار وجعل مكان القبور مخابي وعليها طوابق وأسكن في تلك الدار احدي زوجاته وهي التي كانت تحت الشيخ الدنجيهي الدمياطى تزوج بها بدمياط وأحضرها الي مصر وأسكنها بهذه الدار ومعها ضرتها التي كانت من شابور وأكثر من المبيت فيها مع استمرار العمارة فلما كان في آخر المحرم توعك أياما ثم عوفي وذهب الي الحمام وهناه الناس بالعافية ومشي الى جيرانه يتحدث عندهم كعادته

مثل اخوا جاسيدى محمد بن الحاج طاهر والسيد صالح الفيومي فخرج ليلة الجمعة الثاني من شهر صفر وذهب عند عثمان بن سلامة السناري فتحدث عندهم حصة من الليل وتفكهوا ثم قام ذاهبا الى داره ملتياعلى أقدامه وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفتي يحادثه حتى وصل الى داره المذكورة وانصرف الشيخ خليل الى داره أيضا ومضي نحو ساعة واذا بتابع الشيخ المهدي يناديه ويطلبه اليه فقام في الحين ودخل اليه فوجده راقدا في المكان الذي نبش من القبور فجس يده فقال له النساء انه ميت وأخبرت زوجته انه جامعهاتم استلقى وفارق الدنيا وأرسلوا الي أولاده فحضروا وحملوه في تابوت الي الدار الكبيرة بالموسكي ليلا وشاع موته وجهز وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل جدا ودفن عند الشيخ الحفني بجانب القبر (فسبحان الحي الذى لايموت) فرحم الله عبدا زهد في الفاني وعمل لما بعده ونظر الى هذه الدار بعين الاعتبار نسأله التوفيق والقناعة وحسن الخاتمة عن نحو خمس وسبعين سنة وحاصل أمر المرحوم المترجم انه كان من فحول العلماء يدرس الكتب الصعاب في المعقول والمنقول بالتحقيق والتدقيق ويقررها بالحاصل وانتفع عليه الكثير من الطلبة ومنهم الآن مدرسون مشهورون ومميزون بين نظرائهم من أهل العصر ولو استمر على طريقة أهل العلم السابقين وبعض اللاحقين ولم يشتغل بالانهماك عن الدنيا لكان نادرة عصره وأداه ذلك الى قطع الاشتغال واذا شرع في الاقراء فلا يتم الكتاب في الغالب ويحضر الدرس في الجمعة يوما أو يومين ويهمل كذلك ولم يصنف تأليفا ولا رسالة في فن من الفنون مع تأهله لذلك ولم يعان الشعر ولا النظم ونثره في المراسلات ونحوها متوسط في بعض القوافي السهلة وتقيد بقراءة الحكم لابن عطاء الله بعد العصر في رمضان الثلاث سنين الاخيرة

﴿ومات﴾ الاستاذ العلامة والنحرير الفهامة الفقيه النبيه المهذب المتواضع الشيخ مصطفى بن محمد ابن يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالصفوي القلعاوي الشافعي ولد في شهر ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين ومائة وألف وتفقه على الشيخ الملوى والسحيمي والبراوي والحفني ولازم شيخنة الشيخ أحمد العروسي وانتفع عليه وأذن له في الفتيا عن لسانه وجمع من تقريراته واقتطف من تحقيقاته وألف وصنف وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على أبي شجاع في الفقه وحاشية على شرح المطول للسعد انتقازاني على التلخيص وشرح شرح السمرقندى على الرسالة العضدية في علم الوضع وله منظومة في آداب البحث وشرحها ومنظومة بين التهذيب في المنطق وشرحها وديوان شعر سماه اتحاف الناظرين في مدح سيد المرسلين وعدة من الرسائل في معضلات المسائل وغير ذلك وكان سكنه بقلعة الجبل ويأتي في كل يوم الى الازهر للاقراء والافادة فلما أمر الباشا سكان القلعة باخلائها والنزول منها الى المدينة فنزلوا الى المدينة وتركوا دورهم وأوطانهم نزل المترجم مع من نزل وسكن بحارة أمير الجيوش جهة باب الشعرية ولم يزل هناك حتي تمرض أياما وتوفي ليلة السبت سابع عشري شهر رمضان وصلي عليه بالازهر ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلقيني بحارة بين السيارج رحمه الله تعالى فانه كان من أحسن

من ر بناسمتا وعلما وصلاحا وتواضعا وانكسارا وانجماعا عن خلطة الكثير من الناس مقبلا على شأنه راضيا مرضيا طاهرا نقيا لطيف المزاج جدا محبو با للناس عفا الله عنه وغفر لنا وله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل الاجل الامثل والوجيه المفضل الشيخ حسين بن حسن كنانى بن على المنصورى الحنفى تفقه على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلجى والشيخ أحمد الفارسي والشيخ عمر الدبركي والشيخ محمد المصيلحى وأقرأ في فقه المذهب دروسا في محل جده لامه بالازهر وسكن داره بحارة الجبانية على بركة الفيل مع أخيه الشيخ عبد الرحمن ثم انتقلا فى حوادث الفرنساوية الى حارة الازهر ولما كانت حادثة السيد عمر مكرم النقيب من مصر الى دمياط و كتبوا فيه عرضا للدولة وامتنع السيد أحمد الطحطاوى من الشهادة عليه كما تقدم وتعصبوا عليه وعزلوه من مشيخة الحنفية فلدوها المترجم فلم يزل فيها حتى تمرض وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشري المحرم وصلي عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين رحمه الله وايانا ﴿ ومات ﴾ البليغ النجيب والنبيه الاريب نادرة الزمان وفريد الاوان أخونا ومحبنا في الله تعالي ومن أجله السيد اسمعيل بن سعد الشهير بالخشاب كان أبوه نجارا ثم فتح له مخزنا لبيع الخشب تجاه تكية الكلشنى بالقرب من باب زويلة وولده المترجم وأخواه ابراهيم ومحمد وهو اصغرهما فتولع السيد اسمعيل المترجم بحفظ القرآن ثم بطلب العلم ولازم حضور السيد علي المقدمى وغيره من أفاضل الوقت وأنجب في فقه الشافعية والمعقول بقدر الحاجة وتثقيف اللسان والفروع الفقهية الواجبة والفرائض وتنزل في حرفة الشهادة بالمحكمة الكبيرة لضرورة التكسب في المعاش ومصارف العيال وتمسك بمطالعة الكتب الادبية والتصوف والتاريخ وأولع بذلك وحفظ أشياء كثيرة من الاشعار والمراسلات وحكايات الصوفية وما تكلموا فيه من الحقائق حتى صار نادرة عصره في المحاضرات والمحاورات واستحضار المناسبات والماجريات وقال الشعر الرائق ونثر النثر الفائق وصحب بسبب ما احتوي عليه من دماثة الاخلاق ولطف السجايا وكرم الشمائل وخفة الروح كثيرا من أرباب المظاهر والرؤساء من الكتاب والامراء والتجار وتنافسوا في صحبته وتفاخروا بمجالسته ومنهم مصطفي بيك المحمدى أمير الحاج وحسن افندى العربية وشيخ السادات وغيرهم من الاماثل فيرتاحون لمنادمته ويتنقلون على طيب مفاكهته وحسن مخاطبته ولطف عباراته وكان الوقت اذذاك غاصا بالاكابر والرؤساء وأرباب الفضائل والناس في بلهنية من العيش وأمن من المخاوف والطيش وللمترجم رحمه الله قوة استحضار في ايداء المناسبات بحسب ما يقتضيه حال المجلس فكان يجانس ويشاكل كل جليس بما يدخل عليه السرور في الخطاب ويجلب عقله بلطف محادثته كما يفعل بالمقول الشراب ولما رتب الفرنساوية ديوانا لقضايا المسلمين تعين المترجم في كتابة التاريخ لحوادث الديوان وما يقع فيه من ذلك اليوم لان القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية في جميع دواوينهم وأماكن أحكامهم ثم يجمعون المتفرق في مخاص يرفع في سجلهم بعد ان يطبعوا منه

نسخا عديدة يوزعونها في جميع الجيش حتى لمن يكون منهم في غير المصر من قرى الارياف فتجد أخبار الامس معلومة للجليل والحقير منهم فلما رتبوا ذلك الديوان كما ذكر كان هو المتقيد برقم كل ما يصدر في المجلس من أمر أو نهي أو خطاب أو جواب أو خطأ أو صواب وقرروا له في كل شهر سبعة آلاف نصف فضة فلم يزل متقيدا في تلك الوظيفة مدة ولاية عبد الله جاك منو حتى ارتحلوا من الاقليم مضافة لما هو فيه من حرفة الشهادة بالمحكمة وديوانهم هذا ضحوة يومين في الجمعة فجمع من ذلك عدة كراريس ولا أدري ما فعل بها وبعد ان رجع صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار من سياحته مازج المذكور وخالطه ورافقه ووافقه ولازمه فكان كثيرا ما يبيتان معا ويقطعان الليل باحاديث أرق من نسيم السحر وألطف من اتساق نظم الدرر وكثيرا ما كانا يتنادمان بدارى لما بينى وبينهما من الصحبة الاكيدة والمودة العتيدة فكانا يرتاحان عندي ويطرحان التكلفات التي هي على النفس شديدة ويتمثلان بقول من قال

في انقباض وحشمة فاذا * رأيت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتها * وقلت ما قلت غير محتشم

ثم يتجاذبان أطراف الكلام فيجولان في كل فن من الفنون الادبية والتواريخ والمحاضرات تارة يتشاكيان تغير الزمان وتكدر الاخوان وأخرى يترنمان بمحاسن الغزلان وما وقع لهما من صد وهجران ووصل واحسان فكانت تجري بينهما منادمات أرق من زهر الرياض وأفتك بالعقول من الحدق المراض وهما حينئذ فريدا وقتهما ووحيدا مصرهما لم يعززا في ذلك الوقت بثالث اذ ليس ثم من يدانيهما فضلا عن مساواتهما في تلك الشؤن التي أربت على المثاني والمثالث واستمرت صحبتهما وتزايدت على طول الايام مودتهما حتى توفي المترجم وبقي بعده الشيخ حسن فريدا عمن يشاكله ويناشده ويتجاري معه ويحاوره فسكت بعد حسن البيان وترك نظم الشعر والنثر الا بقدر الضرورة ونفاق أهل العصر وذلك لتفاقم الخطوب وتزايد الكروب وفقد الاخوان وعدم الخلان واشتغل بما هو خير من ذلك وأبقى ثوابا فيما هنالك من تقرير العلوم وتحقيقها والتأليفات المتنوعة في الفنون المختلفة وتنميقها وهو الآن على ما هو عليه من السعي في خدمة العلم واقراء الكتب الصعبة وله بذلك شهرة بين الطلاب وقد جمع المذكور للمترجم ديوان شعره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتأدبين بمصر ولهم به عناية ووفور رغبة ! وقد كان له فيه غلو زائد وتأدب في الجلوس والحديث انتقد فيه وليم عليه هذه الامور حتى كان لا يخاطبه الا بضمير الغيبة حتى ربما وقع ذلك في بعض آيات وأحاديث كما قدمنا الاشارة بذلك في ترجمته وكان ذلك يوافق غرضه لما جبل عليه من التعاظم وقد كان جلساؤه لما رأوا محبته لذلك يتشبهون

يه وقد كان له فيه الخ هكذا بالنسخ ولم يظهر مرجع الضميرين ولعل هناك سقطا والضمير الاول يرجع للمترجم والثاني لابي الانوار شيخ السادات كما أشار الى ذلك في ترجمة أبي الانوار في سنة ١٢٢٨ اه

بالمترجم في سلوك هذه الشؤن مع أنه لاداعي ولاباعث لارتكاب هذه المعاصي طلبا لمرضاة من هو كثير التلون في جلسائه وانما الناس شأنهم التقليد وفي طباعهم الميل الي أرباب الدنيا ولم ينلهم منها شيء ولم يكن للمترجم شيء يعاب به الا هذه الارتكابات ولما وردت الفرنساوية لمصر اتفق ان علق شابا من رؤساء كتابهم كان جميل الصورة لطيف الطبع عالما ببعض العلوم العربية مائلا الي اكتساب النكات الادبية فصيح اللسان بالعربي يحفظ كثيرا من الشعر فلتلك المجانسة مال كل منهما للآخر ووقع بينهما تواد وتصاف حتى كان لا يقدر أحدهما علي مفارقة الآخر فكان المترجم تارة يذهب لداره وتارة يزوره هو ويقع بينهما من لطف المحاورة ما يتعجب منه وعند ذلك قال المترجم الشعر الرائق ونظم الغزل الفائق (فمما قاله فيه)

علقته لؤلؤي الثغر باسمه * فيه خلعت عذاري بل حلا نسكي
ملكته الروح طوعا ثم قلت له * متي ازديارك لي أفديك من ملك
فقال لي وحيا الراح قد علقت * لسانه ويثني الجيد من ضحك
اذا غزا الفجر جيش الليل وانهزمت * منه عساكر ذاك الاسود الحلك
فجاء في وجبين الصبح مشرقة * عليه من شغف آثار معتركك
في حلة من أديم الليل رصعها * بمثل أنجمه في قبة الفلك
تخللت بدرا به حفت نجوم دجا * في أسود من ظلام الليل محتبك
وافي وولى بعقل غير مختبل * من الشراب وستر غير منهتك

﴿ وله في آخر يسمي ريح ﴾

أدرها على زهر الكواكب والزهر * واشراق ضوء البدر في صفحة النهر
وهات على نغم المثاني فعاطني * على خدك المحمر حمراء كالجمر
وموه لجين الكاس من ذهب الطلا * وخضب بنانك من منا الراح بالتبر
وهاك عقودا من لآلي حبابها * فم الكاس عنها قد تبسم بالبشر
ومزق رداء الليل واح بنورها * دجاه وطف بالشمس فينا الي الفجر
وأصل بنار الخد قلبي وأطفه * ببرد ثناياك الشهية والثغر
أريج ذكي المسك أنفاسك التي * أريج شذاها قد تبسم عن عطر
معنبرة يسري النسيم بطيبها * فتغدو رياض الزهر طيبة النشر
وبي ذابل الاجفان كالبيض طرفه * مكحلة أجفانه السود بالسحر
رشا فاتك الالحاظ عيناه غادرت * فؤادي في دمعي دما سائلا يجري
طويل نجاد السيف ألمي محجب * شقيق المهازا في اليها ناحل الخصر

رقيق حواشي الطبع يفضي حديثه * عن اللؤلؤ المنظوم والنظم والنثر
يعير الرماح اللين عادل قده * ويزري الدراري ضوء مبسمه الدر
ويحكيه أغصان الربا في شمائل * فيرفل في أثواب أوراقها الخضر
وفوق سني ذاك الجبين غياهب * من الشعر تبدو دونها طلعة البدر
ولما وقفنا للوداع عشية * وأمسي بروحي يوم جد النوى سيرى
ثباكي لتوديع فأبدي شقائقا * مكللة من لؤلؤ الطل بالقطر

ولما نظم الشيخ حسن موشحته التي يقول فيها شعرا

أما فؤادي فعنك ما انتقلا * فلم تخيرت في الهوى بدلا فاعجب
يا معرضا عن محبه الدنف * ومغرما بالجمال والصلف
ومن به زاد في الهوى شغفي * أما كفى يا ظلوم ما حصلا
* حتى جعلت الصدود والملل * مذهب
فتش فؤادي فليس فيه سوي * شخصك أيها المليح ثوي
قد ضل قلبي لسكنه وغوى * وهكذا من يحب معتدلا
* لم يلق الا تأسفا وقلا * مشرب

وهي طويلة مذكورة في ديوانه عارضه المترجم المذكور بقوله في معشوقه الذي ذكرناه

يهتز كالغصن ماس معتدلا * أطلع بدرا عليه قد سدلا غيهب
يزري بسمر الرماح ان خطرا * ساحر جفن لمهجتي سحرا
علم عيني البكاء والسهرا * فكيف أبغي بحبه بدلا
* وليس لي عنه جار أو عدلا * مهرب
وصاح نور الجبين أباجه * أغيد عذب الرضاب أفلجه
وجه غرامي علية متجه * فلست أصغي لعاذل عذلا
* كلا وعنه فلا أحول ولا * أرغب

(وبقيتها في ديوانه) وقال فيه أيضا وهو مما يغني به

أدرها على زهر الكواكب والزهر * واشراق نور البدر في صفحة النهر

الى آخرها ولم يزل المترجم على حالته ورقته ولطافته مع ما كان عليه من كرم النفس والعفة والنزاهة والتولع بمعالي الامور والكسب وكثرة الانفاق وسكنى الدور الواسعة والحزم وكان له صاحب يسمى أحمد العطار باب الفتوح توفي وتزوج هو بزوجته وهي نصف وأقام معها نحو ثلاثين سنة ولها

ولد صغير من المتوفي فتبناه ورباه ورفهه بالملابس وأشفق به أضعاف والد بولده ولما بلغ عمل له مهما وزوجه ودعا الناس الي ولائمه وأنفق عليه في ذلك انفاقا كثيرة و بعد نحو سنة تمرض ذلك الغلام أشهرا فصرف عليه وعلى معالجته جملة من المال ومات فجزع عليه جزعا شديدا و يبكي و ينتحب وعمل له مأتما وعزاء واختارت أمه دفنه بجامع الكردى بالحسينية ورتبت له رواتب وقراء واتخذت مسكنا ملاصقا القبره أقامت به نحو الثلاثين سنة مع دوام عمل الشريك والكمك بالعجمية والسكر وطبخ الاطعمة للمقرئين والزائرين ثم ملازمة الميت واتخاذ ماذكر في كل جمعة على الدوام والمترجم طوع يدها في كل ماطلبته وما كلفته به تسخيرا من الله تعالي وكل ماوصل الي يده من حرام أو حلال فهو مستهلك عليها وعلي أقاربها وخدمها للذة له في ذلك حسية ولا معنوية لانها في ذاتها عجوز شوهاء وهو في نفسه نحيف البنية ضعيف الحركة جدا بل معدوم وابتلي بحصر البول وسلسه القليل مع الحرقة والتألم استدام بها مدة طويلة حتى لزم الفراش أياما وتوفي يوم السبت ثاني شهر الحجة الحرام بمنزله الذي استأجره بدرب قرمز بين القصرين وصلينا عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن عند ابنه المذكور بالحسينية وكثيرا ما كنت أتذكر قول القائل

ومن تراه بأولاد السوي فرحا * في عقله عزه ان شئت واتئدب
أولاد صلب الفتى قلت منافعهم * فكيف يلمح نفع الابعد الجنب

مع انه كان كثير الانتقاد علي غيره فيما لا يدانى فعله وانقياده الى هذه المرأة وحواشيها نسأل الله السلامة والعافية وحسن العاقبة كما قيل من تكملة ماتقدم

فلا سرور سوى نفع بعافية * وحسن ختم وما يأتى من الشغب
وأمن نكر نكير القبر ثمة ما * يكون بعده من الاهوال والتعب

واستهلت سنة احدي وثلاثين ومائتين والف

(استهل شهر المحرم يوم السبت) وحاكم مصر وصاحبها واقطاعها وثغورها وكذلك بندر جدة ومكة والمدينة المنورة و بلاد الحجاز محمد علي باشا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولاظ محمد الذى هو كتخدا بيك قائمقامه هو المتصدر لاجراء الاحكام بين الناس عن أمر مخدومه وابراهيم أغا أغات الباب والدفتردار محمد أفندى صهر الباشا والروزنامجي مصطفى أفندى تابع محمد أفندى باش جاكرت سابقا وغيظاس أفندي سرجي وسليمان أفندي الكماخي باشمحاسب ورفيقه أحمد أفندى باشا قلفة وصالح بيك السلحدار وحسن أغا أغات التنكجرية وعلي أغا الشعراوي وزعيم مصر وهو الوالي وأغات التبديل أحمد أغا وهو أخو حسن أغا المذكور وكاتب الخزينة ولى خوجة ورئيس كتبة الاقباط المعلم غالى وأولاد الباشا ابراهيم باشا حاكم الصعيد وطوسون باشا فاتح بلاد الحجاز واسمعيل باشا ابو لاق ومحرم بيك صهر الباشا أيضا علي ابنته بالجيزة وأحمد أغا المعروف بيونابارته الخازندار و باقى كشاف

الاقاليم وأكابر أعيانهم مثل دبوس أوغلي وحسن أغامر ششمه وخجوبيك وحويبك وخلافهم (وفي ذلك اليوم) قبض كتخدا بيك على المعلم غالي وأمر بحبسه وكذلك أخوه المسمي فرنسيس وخازندار المعلم سمعان وذلك عن أمر مخدومه من الاسكندرية لانه حول عليه الطلب بستة آلاف كيس تأخر أداؤها اياه من حسابه القديم فاعتذر بعدم القدرة عن أدائها في الحين لانها بواقي على أربابها وهو ساع في تحصيلها ويطلب المهلة الى رجوع الباشا من غيبته فأرسل الكتخدا بمقالته واعتذاره الي الباشا وانتبذ طائفة من الاقباط في الحط على غالي مع الكتخدا وعرفوه انه اذا حوسب يظهر عليه ثلاثون ألف كيس فقال لهم وان لم يتأخر عليه هذا القدر تكونوا ملزومين به الي الخزينة فأجابوه الي ذلك فأرسل يعرف الباشا بذلك فورد الامر بالقبض عليه وعلى أخيه وخازنداره وحبسهم وعزله ومطالبته بستة آلاف كيس القديمة أولا ثم حسابه بعد ذلك فاحضر المرافعين عليه وهم المعلم جرجس الطويل ومنقريوس اليتونى وحنا الطويل وألبسهم خلعا علي رياسة الكتاب عوضا عن غالي ومن يليه واستمر غالى في الحبس ثم أحضره مع أخيه وخازنداره فضربوا أخاه امامه ثم أمر بضربه فقال وأنا أضرب أيضا قال نعم ثم ضربوه على رجليه بالكرابيج ورفع وكرر عليه الضرب وضرب سمعان ألف كرباج حتي أشرف علي الهلاك ووجدوا في جيبه ألف شخص بندقي ومائتي محبوب عنها اثنان وعشرون ألف قرش ثم بعد أيام أفرجوا عن أخيه وسمعان ليسعيا في التحصيل وهلك سمعان واستمر غالى في السجن وقد رفعوا عنه وعن أخيه العقاب لثلا يموتا (وفي عاشره) رجع الباشا من غيبته من الاسكندرية وأول مابدأ به اخراج العساكر مع كبرائهم الى ناحية بحرى وجهة البحيرة والثغور فنصبوا خيامهم بالبر الغربى والشرقي نجاه الرحمانية وأخذوا معهم مدافع وبارود وآلات الحرب واستمر خروجهم في كل يوم وذلك من مكايده معهم وابعادهم عن مصر جزاء فعلتهم المتقدمة فخرجوا ارسالا

﴿ واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣١ ﴾

(فيه) تشفع جوني الحكيم في المعلم غالي وأخذه من الحبس الى داره والعساكر مستمرون في التشهيل والخروج وهم لا يعلمون المراد بهم وكثرت الروايات والاخبار والايهامات والظنون ومعني الشعر في بطن الشاعر

﴿ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٣١ ﴾

(فيه) سافر طوسون باشا وأخوه اسمعيل باشا الى ناحية رشيد ونصبوا عرضيهما عند الحمادو ناحية أبي منصور وحسين بيك دالي باشا وخلافه مثل حسن أغا أرزنجلي وحويبك وصارى جله وخجويبك جهة البحيرة وكل ذلك توطين وتليس للعساكر بكونهم أخرج حتى أولاده العزاز للمحافظة وكذلك الكثير من كبرائهم الي جهة البحر الشرقي ودمياط (وفي ثاني عشره صبيحة المولد النبوي) طلب الباشا المشايخ فلما جلسوا مجلسهم وفيهم الشيخ البكري أحضر واخلعة وألبسوها على منصب نقابة

الاشراف عوضا عن السيد محمد المحروقي وفاوضه في ذلك ورأي ان يقلده اياه فاعتذر السيد محمد المحروقي واستعفى وقال أنا مقيد بخدمة أفندينا ومهمات المتاجر والعرب والحجاز فقال قد قلدتك اياها فأعطها لمن شئت فذكر انها كانت مضافة للشيخ البكري وهو أولي من غيره فلما حضروا وتكاملوا ألبسوه الخلعة واستصوب الجماعة ذلك وانصرفوا (وفي الحال) كتب فرمان باخراج الدواخلي منفيا الى قرية دسوق فنزل اليه السيد أحمد الملا الترجمان وصحبته قواس تركي بيده الفرمان فدخلوا اليه على حين غفلة وكان بداخل حريمه لم يشعر بشئ مما جري فخرج اليهم فأعطوه الفرمان فلما قرأه غاب عن حواسه وأجاب بالطاعة وأمروه بالركوب فركب بغلته وسار به الى بولاق الى المنزل الذى كان شراه بعد موت ولده والشيخ سالم الشرقاوي وانسل مما كان فيه كانسلال الشعرة من العجين وتفرق الجمع الذى كان حوله وشرع الاشياخ في تنميق عرضحال عن لسانهم بأمر الباشا بتعداد جنايات الدواخلي وذنوبه وموجبات عزله وان ذلك بترجيهم والتماسهم عزله ونفيه ويرسل ذلك العرضحال لنقيب الاشراف بدار السلطنة لان الذي يكون نقيبا بمصر نيابة عنه ويرسل اليه الهدية في كل سنة فالذى نقموه عليه من الذنوب انه تطاول علي حسين افندي شيخ رواق الترك وسبه وحبسه من غير جرم وذلك انه اشترى منه جارية حبشية بقدر من الفرانسه فلما أقبضه الثمن أعطاه بدلها قروشا بدون الفرط الذي بين المعاملتين فتوقف السيد حسين وقال اما تعطيني العين التي وقع عليها الانفصال أو نكمل فرط النقص وتشاحا أدى ذلك الى سبه وحبسه وهو رجل كبير متضلع ومدرس وشيخ رواق الاتراك بالازهر وهذه القضية سابقة علي حادثة نفيه بنحو سنتين (ومنها) أيضا انه تطاول على السيد منصور اليافي بسبب فنار فعث اليه وهي ان امرأة وقفت وقفا في مرض موتها وأفتى بصحة الوقف علي قول ضعيف فسبه في ملا من الجمع وأراد ضربه ونزع عمامته من علي رأسه (ومنها) أيضا انه يعارض القاضي في أحكامه وينقض محاصيله ويكتب في بيته وثائق قضايا صلحا وبسبب اتباع القاضي ورسل المحكمة ويعارض شيخ الجامع الازهر في أموره ونحو ذلك وعندما سطروه وتمموه وضعوا عليه ختومهم وأرسلوه الى اسلامبول على ان جنايته عند الباشا ليست هذه النكات الفارغة بل ولا علم له بها ولا التفات وانما هي أشياء وراء ذلك كله ظهر بعضها وخفي عنا باقيها وذلك ان الباشا يحب الشوكة ونفوذ أوامره في كل مرام ولا يصطفي ويحب الامن لا يعارضه ولو في جزئية أو يفتح له بابا يهب منه ريح الدراهم والدنانير أو يدله على ما فيه كسب أو ربح من أي طريق أو سبب من أي ملة كان ولما حصلت واقعة قيام العسكر في أواخر السنة الماضية وأقام الباشا بالقلعة يدبر أمره فيهم وألزم أعيان المتظاهرين الطلوع اليه في كل ليلة وأجل المتعممين الدواخلي لكونه معدودا في العلماء وتقيا على الاشراف وهي رتبة الوالي عند العثمانيين فداخله الغرور وظن ان الباشا قد حصل في ورطة يطلب النجاة منها بفعل القربات والنذور ولكونه رآه يسترضي خواطر الرعية المنهوبين ويدفع لهم أثمانها ويستميل كبار العساكر ويتمم عليهم بالمقادير

الكثيرة من أكياس المال ويسترسل معه في المسامرة والمسايرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقال له الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره على أعدائه والمخالفين له ونرجو من احسانه يعد هدوسره وسكون هذه الفتنة أن ينعم علينا ويجرينا على عوائدنا في الحمايات والمسامحات في خصوص ما يتعلق بنا من حصص الالتزام والرزق فأجابه بقوله نعم يكون ذلك ولابد من الراحة لكم ولكافة الناس فدعا له وأنس فؤاده وقال الله تعالى يحفظ أفندينا وينصره على أعدائه كذلك يكون تمام ما أشرتم به من الراحة لكافة الناس الافراج عن الرزق الاحباسية على المساجد والفقراء فقال نعم ووعده مواعيده العرقوبية فكان الدواخلي اذا نزل من القلعة الى داره يحكي في مجلسة مايكون بينه وبين الباشا من أمثال هذا الكلام ويذيعه في الناس ولما أمر الباشا الكتاب بتحرير حساب الملتزمين على الوجه المرضي بديوان خاص لرجال دائرة الباشا وأكابر العسكر وذلك بالقلعة تطييبا لخواطرهم وديوان آخر في المدينة لعامة الملتزمين فيحررون للخاصة بالقلعة مافي قوائم مصروفهم وما كانوا يأخذونه من المضاف والبراني والهدايا وغير ذلك والديوان العام التحتاني بخلاف ذلك فلما رأي الدواخلي ذلك الترتيب قال للباشا وأنا الفقير محسوبكم من رجال الدائرة فقال نعم وحرر واقوائمه مع الاكابر وأكابر الدولة وأنعم عليه الباشا بأكياس أيضا كثيرة زيادة على ذلك فلما راق الحال ورتب الباشا أموره مع العسكر أخذ يذكر الباشا بانجاز الوعد ويكرر القول عليه وعلي كتخدا بيك بقوله أنتم تكذبون علينا ونحن نكذب على الناس وأخذ يتطاول علي كتبة الاقباط بسبب أمور يلزمهم ويكلفهم باتمامها وعذرهم يخفي عنه في تأخيرها فيكلمهم بحضرة الكتخدا ويشتمهم ويقول لبعضهم أما اعتبرتم بما حصل للمعين غالي فيحقدون عليه ويشكون منه للباشا والكتخدا وغير ذلك أمورا مثل تعرضه للقاضي في قضاياه وتشكيه منه واتفق انه لما حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية وكان بصحبته أحمد جابي ابن ذي الفقار كتخدا الفلاح وكانه كان كتخداه بالصعيد وتشكت الناس من أفاعيله واغوائه ابراهيم باشا فاجتمع به الدواخلي عند السيد محمد المحروقي وحضر قبل ذلك اليه السلام عليه وفي كل مرة يوبخه بالكلام ويلومه علي أفاعيله بالقول الخشن في ملا من الناس فذهب الي الباشا وبالغ في الشكوي ويقول فيها أنا نصحت في خدمة أفندينا جهدي وأظهرت من المخبآت ماعجز عنه غيري فأجازي عليه من هذا الشيخ ما أسمعنيه من قبيح القول وتجيبهي بين الملا واذا كان محبا لافندينا فلا يكره نفعه ولا النصح في خدمته وأمثال ذلك مما يخفى عنا خبره فتمثل هذه الامور هي التي أوغرت صدر الباشا على الدواخلي مع انها في الحقيقة ليست خلافا عند من فيه قابلية للخير وأنا أقول ان الذي وقع لهذا الدواخلي انما هو قصاص وجزاء فعله في السيد عمر مكرم فانه كان من أكبر الساعين عليه الى أن عزلوه وأخرجوه من مصر والجزاء من جنس العمل كما قيل

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

وما جرى على الدواخلي ما جرى من العزل والنفي أظهر الكثير من نظرائه المتفقهين الشماتة والفرح وعملوا ولائم وعزائم ومضاحكات كما يقال

أمور تضحك السفهاء منها * ويبكي من عواقبها اللبيب

وقد زالت هيبتهم ووقارهم من النفوس وانهمكوا في الامور الدنيوية والحظوظ النفسانية والوساوس الشيطانية ومشاركة الجهال في المآثم والمسارعة الى الولائم في الافراح والمآتم يتكالبون على الاسمطة كالبهائم فتراهم في كل دعوة ذاهبين وعلى الخوانات راكعين وللكباب والمحمرات خاطفين وعلى ما وجب عليهم من النصح تاركين (وفي أواخره) شرعوا في عمل مهم عظيم بمنزل ولي أقتدى ويقال له ولي خجا وهو كاتب الخزينة العامرة وهو من طائفة الارنؤد واختص به الباشا واستأمنه على الامور وضم اليه دفاتر الايراد من جميع وجوه جبايات الاموال من خراج البلاد والمحدثات وحسابات المباشرين وأنشأ دارا عظيمة بخطة باب اللوق على البركة المعروفة بأبي الشوارب وأدخل فيها عدة بيوت بجانبيها وتجاهها على نسق واصطلاح الابنية الافرنجية والرومية وتأنق في زخرفتها واتساعها واستمرت العمارة بها نحو السنتين ولما كملت وتمت أحضروا القاضي والمشايخ وعقد والده على ابنتين من أقارب الباشا بحضرة الاعيان ومن ذكر واحتفلوا بعمل المهم احتفالا زائدا وتقيد السيد محمد المحروقي بالمصاريف والتنظيم واللوازم كما كان في أفراح أولاد الباشا واجتمعت الملاعيب والبهلوانات بالبركة وما حولها وبالشارع وعلقوا تعاليق قناديل ومجفات واحمال بلور وزينات واجتمع الناس للفرجة وبالليل حراقات وقنوط ومدافع وسواريخ سبع ليال متوالية وعملت الزفة يوم الخميس واجتمعت العربات لارباب الحرف كما تقدم في العام الماضي بل أزيد وذلك لان الباشا لم يشاهد أفراح أولاده لكونه كان غائبا بالديار الحجازية وحضر الباشا للفرجة وجلس بمدرسة الغورية بقصد الفرجة وعمل له السيد محمد المحروقي الغداء وخرجوا بالزفة أوائل النهار ودار ولبها دورة طويلة فلم يمروا بسوق الغورية لاقرب الغروب أواخر النهار

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١ ﴾

وخروج العساكر الي ناحية بحرى مستمر وأفصح الباشا وذكر في كلامه في مجالسه وبين السرقي اخراجهم من المدينة بأن العساكر قد كثروا وفي اقامتهم بالبلدة مع كثرتهم ضرر وافساد وضيق على الرعية مع عدم الحاجة اليهم داخل البلدة والاولى والاحوط أن يكونوا خارجها وحولها مرابطين لحفظ الثغور من طارق على حين غفلة أو حادث خارجي وليس لهم الا رواتبهم وعلائفهم تأتيهم في أماكنهم ومراكزهم والسر الخفي اخراج الذين قصدوا غدره وخيانته ووقع بسبب حركتهم ما وقع من النهب والازعاج في أواخر شعبان من السنة الماضية وكان قد بدأ باخراج أولاده وخواصه من محيله واحدا بعد واحد وأسر الى أولاده بما في ضميره وأصحب مع ولده طوسون باشا شخصا من خواصه يسمى أحمد أغا

البخورجي المدللي وأخذ طوسون باشا في تدبير الايقاع مع من يريد به فبدأ بمحو بيك وهو أعظمهم وأكثرهم جندا فأخذ في تأليف عساكره حتى لم يبق معه الا القليل ثم أرسل في وقت بطلب محو بيك عنده في مشورة فذهب اليه أحمد أغا المدللي المذكور وأسر اليه مايراد به وأشار اليه بعدم الذهاب فركب محو بيك في الحال وذهب عند الدلاة فأرسلوا الى مصطفى بيك وهو كبير على طائفة من الدلاة وأخو زوجة الباشا وقريبه والى اسمعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بيك مع الباشا وليعفوه ويذهب الى بلاده فأرسلا الى الباشا بالخبر وبما نقله أحمد أغا المدللي الى محو بيك فسفه رأيه في تصديق المقالة وفي هروبه عند الدلاة ثم يقول لولا ان في نفسه خيانة لما فعل مافعل من التصديق والهروب وكان طوسون باشا لما جرى من أحمد أغا ماجري من نقل الخبر لمحو بيك عوقه وأرسل الى أبيه يعلمه بذلك فطلبه للحضور اليه بمصر فلما مثل بين يديه وبخه وعزره بالكلام وقال له ترمي الفتن بين أولادي وكبار العسكر ثم أمر بقتله فنزلوا به الى باب زويلة وقطعوا رأسه هناك وتركوه مرميا طول النهار ثم رفعوه الى داره وعملوا له في صبحها مشهدا ودفنوه (وفيه) حضر اسمعيل باشا ومصطفى بيك الى مصر (وفي أواخره) حضر شخص يسمي سليم كاشف من الاجناد المصرية مرسلا من عند بقاياهم من الامراء وأتباعهم الذين رماهم الزمان بكلكله وأقصاهم وأبعدهم عن أوطانهم واستوطنهم دنقلة من بلاد السودان يتقوتون مما يزرعونه بأيديهم من الدخن وبينهم وبين أقصي الصعيد مسافة طويلة نحو من أربعين يوما وقد طال عليهم الامد ومات أكثرهم ومعظم رؤسائهم مثل عثمان بيك حسن وسليم أغا وأحمد أغا شويكار وغيرهم مما لا علم لنا بخبرة أخبارهم لبعد المسافة حتى على أهل منازلهم وبقي ممن لم يمت منهم ابراهيم بيك الكبير وعبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادي وعثمان بيك يوسف وأحمد بيك الالفي زوج عديلة ابنة ابراهيم بيك الكبير وعلي بيك أيوب وبواقي صغار الامراء والمماليك على ظن خيانتهم وقد كبر سن ابراهيم بيك الكبير وعجزت قواه ووهن جسمه فلما طالت عليهم الغربة أرسلوا هذا المرسل بمكاتبة الى الباشا يستعطفونه ويسألون فضله ويرجون مراحمه بأن ينعم عليهم بالامان على نفوسهم ويأذن لهم بالانتقال من دنقلة الى جهة من أراضي مصر يقيمون بها أيضا ويتعيشون فيها بأقل العيش تحت أمانه ويدفعون مايجب عليهم من الخراج الذي يقرره عليهم ولا يتعدون مراسمه وأوامره فلما حضر وقابل الباشا وتكلم معه وسأله عن حالهم وشأنهم ومن مات ومن لم يمت منهم وهو يخبره خبره ثم أمره بالانصراف الى محله الذي نزل فيه الى أن يرد عليه الجواب وأنعم عليه بخمسة أكياس فأقام أياما حتى كتب له جواب رسالته مضمونها انه أعطاهم الامان على أنفسهم بشروط شرطها عليهم ان خالفوا منها شرطا واحدا كان أمانهم منقوضا وعهدهم منكوثا ويحل بهم ماحل بمن تقدم منهم فأول الشروط انهم اذا عزموا على الانتقال من المحل الذي هم فيه يرسلون امامهم نجابا يخبره بخبرهم وحركتهم وانتقالهم ليأتيهم من أعينه للاقاتهم الثاني اذا حلوا بأرض الصعيد لا يأخذون

من أهل النواحي كلفة ولا دجاجة ولا رغيفا واحدا وانما الذي يتعين لملاقاتهم يقوم لهم بما يحتاجون اليه من مؤنة وعليق ومصرف الثالث اني لا أقطعهم شيأ من الاراضي والنواحي ولا اقامة في جهة من جهات أراضي مصر بل يأتون عندي وينزلون على حكمي ولهم ما يليق بكل واحد منهم من المسكن والتعيين والمصرف ومن كان ذا فوة قلدته منصبا أو خدمة تليق به أو ضممته الى بعض الاكابر من رؤساء العسكر وان كان ضعيفا أو هرما أجريت عليه نفقة لنفسه وعياله الرابع أنهم اذا حصلوا بمصر على هذه الشروط وطلبوا شيأ من اقطاع أو رزقة أو قنطرة أو أقل مما كان في تصرفهم في الزمن الماضي أو نحو ذلك انتقض ما عهدهم وبطل أماني لهم بمخالفة شرط واحد من هذه الشروط وهي سبعة غاب عن ذهني باقيها فسبحان المعز المذل مقلب الاحوال ومغير الشؤن * فمن العبر انه لما حضر المصريون ودخلوا الى مصر بعد مقتل طاهر باشا وتأمروا وتحكموا فكانت عساكر الاتراك في خدمتهم ومن أرذل طوائفهم وعلائفهم تصرف عليهم من أيدي كتابهم وأتباعهم وابراهيم بيك هو الامير الكبير وراتب محمد علي باشا هذا من الخبز واللحم والارز والسمن الذي عينه له من كيلاره نعوذ بالله من سوء المقلب ورجع سليم كاشف المرسل اليهم بالجواب المشتمل على ما فيه من الشروط (وفيه) أمر الباشا بحبس أحمد افندي المعايرجي بدار الضرب وحبس أيضا عبد الله بكتاش ناظر الضرب بخانه واحتج عليهما باختلاسات يختلسانها واستمر أياما حتى قرر عليهما نحو السبعمائة كيس وعلي الحاج سالم الجواهرجي وهو الذي يتعاطى ايراد الذهب والفضة الي شغل الضرب بخانه مثلهما ثم أطلق المذكوران ليحصلا ما تقرر عليهما وكذلك أطلق الحاج سالم وشرعوا في التحصيل بالبيع والاستدانة واشتد القهر بالحاج سالم ومات على حين غفلة وقيل انه ابتلع فص ألماس وكان عليه ديون باقية من التي استدانها في المرة الاولى والغرامة السابقة ❁ ومن النوادر الغريبة والاتفاقات العجيبة ❁ انه لما مات ابراهيم بيك المداد بالضرب بخانه قبل تاريخه تزوج بزوجته أحمد افندي المعايرجي المذكور فلما عوق أحمد افندي خافت زوجته المذكورة أن يدهمها أمر مثل الختم على الدار ونحو ذلك فجمعت مصاغها وما تخاف عليه مما خف حمله وثقل ثمنه وربطته في صرة وأودعتها عند امرأة من معارفها فسطا على بيت تلك المرأة شخص حرامي وأخذ تلك الصرة وذهب بها الى دار امرأة من أقاربه بالقرب من جامع مسكة وقال لها احفظي عندك هذه الصرة حتي أرجع ونزل الي أسفل الدار فنادته المرأة اصبر حتي آتيك بشيء تأكله فقال نعم فاني جيعان وجلس أسفل الدار ينتظرها تيانها له بما يأكله وصادف مجيء زوج المرأة تلك الساعة فوجده ورحب به وهو يعلم بحاله ويكره مجيئه الي داره وطلع الى زوجته فوجد بين يديها تلك الصرة فسألها عنها فاخبرته ان قريبها المذكور أتى بها اليها حتى يعود لاخذها فجسها فوجدها ثقيلة فنزل في الحال ودخل على محمد أفندي سليم من أعيان جيران الحطة فاخبره فاحضر محمد أفندي أنفارا من الجيران أيضا وفيهم الخجا المنسوب الى أحمد أغا لاظ المقتول ودخل الجميع الى الدار وذلك الحرامي جالس ومشتغل بالاكل

فوكلوا به الخدم وأحضر وا تلك الصرة وفتحوها فوجدوا بها مصاغا وكيسا بداخله أنصاف فضة عديدة ذكروا ان عدتها أربعون ألفا ولكنها من غير ختم وبدون نقش السكة فأخذوا ذلك وتوجهوا لكتخدا بيك وصحبتهم الحرامى فسألوه وهددوه فأقر وأخبر عن المكان الذي اختلسها منه فاحضروا صاحبة المكان فقالت هو وديعة عندى لزوجة أحمد افندى المايرجى فثبت لديهم خيانته واختلاسه وسئل أحمد افندي فحلف انه لا يعلم بشئ من ذلك وان زوجته كانت زوجا لابراهيم المداد فلعل ذلك عندها من أيامه وسئلت هي أيضا عن تحقيق ذلك فقالت الصحيح ان ابراهيم المداد كان اشترى هذه الدراهم من شخص مغربي عند ما نهب عسكر المغاربة الضربخانه فى وقت حادثة الامراء المصريين وخروجهم من مصر عند ما قامت عليهم عسكر الاتراك فلم يزيلوا الشبهة عن أحمد افندى بل زادت وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق فقدر أثمانها وخصموها من المطلوب منه (وفى يوم الخميس عشرينه) حصلت جمعية ببيت البكرى وحضر المشايخ وخلافهم وذلك بأمر باطني من صاحب الدولة وتذاكروا ما يفعله قاضي العسكر من الجور والطمع فى أخذ أموال الناس والمحاصيل وذلك أن القضاة الذين يأتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين قديمة لا يتعدونها فى أيام الامراء المصريين فلما استولت هؤلاء الاروام على الممالك والقاضي منهم فحش أمرهم وزاد طمعهم وابتدعوا عوايد واستكروا حيلا لسلب أموال الناس والايتام والارامل وكلما ورد قاض ورأي ما ابتكره الذى كان قبله أحدث هو الآخر أشياء يمتاز بها عن سلفه حتى فحش الامر وتعدى ذلك لقضايا أكابر الدولة وكتخدا بيك بل والباشا وصارت ذريعة وأمرا محتما لا يحتشمون منه ولا يراعون خليلا ولا كبيرا ولا جليلا وكان المعتاد القديم انه اذا ورد القاضى فى أول السنة التوتية التزم بالقسمة بعض المميزين من رجال المحكمة بقدر معلوم يقوم بدفعه للقاضي وكذلك تقرير الوظائف كانت بالفراغ أو المحلول وله شهريات على باقي المحاكم الخارجة كالصالحية وباب سعادة والخرق وباب الشعرية وباب زويلة وباب الفتوح وطيلون وقناطر السباع وبولاق ومصر القديمة ونحو ذلك وله عوائد واطلاقات وغلال من الميرى وليس له غير ذلك الا معلوم الامضاء وهو خمسة أنصاف فضة فاذا احتاج الناس في قضاياهم ومواريثهم أحضروا شاهدا من المحكمة القريبة منهم فيقفى فيها ما يقضيه ويعطونه أجرته وهو يكتب التوثيق أو حجة المبايعة أو التوريث ويجمع العدة من الاوراق فى كل جمعة أو شهر ثم يمضيها من القاضي ويدفع له معلوم الامضاء لا غير وأما القضايا لمثل العلماء والامراء فبالمسامحة والاكرام وكان القضاة يخشون صولة الفقهاء وقت كونهم يصدعون بالحق ولا يداهنون فيه فلما تغيرت الاحوال وتحكمت الاتراك وقضاتها ابتدعوا بدعا شتي * منها ابطال نواب المحاكم وابطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفي وأن تكون جميع الدعاوى بين يديه ويدي نائبه وبعد الانفصال يأمرهم بالذهاب الى كتخداه ليدفع المحصول فيطلب منهم المقادير الخارجة عن المعقول وذلك خلاف الرشوات الخفية

والمصالحات السرية وأضاف التقرير والقسمة لنفسه ولا يلتزم بها أحد من الشهود كما كان في السابق واذا دعى بعض الشهود لكتابة توثيق أو مبايعة أو تركة فلا يذهب الا بعد أن يأذن له القاضي ويصحبه بكجوقه دار ليباشر القضية وله نصيب أيضا وزاد طمع هؤلاء الجخدارية حتى لا يرضون بالقليل كما كانوا في أول الامر وتخلف منهم أشخاص بمصر عن مخادميهم وصاروا عند المتولي لما انفتح لهم هذا الباب واذا ضبط تركة من التركات وبلغت مقدارا أخرجوا للقاضي العشر من ذلك ومعلوم الكاتب والجوخدار والرسول ثم التجهيز والتكفين والمصرف والديوان وما بقي بعد ذلك يقسم بين الورثة فيتفق ان الوارث واليتيم لا يبقى له شيء ويأخذ من أرباب الديون عشر ديونهم أيضا ويأخذ من محاليل وظائف التقارير معلوم سنتين أو ثلاثة وقد كان يصالح عليها بأدنى شيء والا كراما وابتدع بعضهم الفحص عن وظائف القبانية والموازين وطلب تقاريرهم القديمة ومن أين تلقوها وتعلل عليهم بعدم صلاحية المقرر وفيهم من هو باسم النساء وليسوا أهلا لذلك وجمع من هذا النوع مقدارا عظيما من المال ثم محاسبات نظار الاوقاف والعزل والتولية فيهم والمصالحات على ذلك وقرر على نصاري الاقباط والارام قدرا عظيما في كل سنة بحجة المحاسبة على الديور والكنائس وما هو زائد الشناعة أيضا انه اذا ادعي مبطل على انسان دعوى لا أصل لها بأن قال ادعى عليه بكذا وكذا من المال وغيره كتب المقيد ذلك القول حقا كان أو باطلا معقولا أو غير معقول ثم يظهر بطلان الدعوي أو صحة بعضها فيطالب الخصم بحصول القدر الذى ادعاه المدعى وسطره الكاتب يدفعه المدعي عليه للقاضي على دور النصف الواحد أو يحبس عليه حتي يوفيه وذلك خلاف ما يؤخذ من الخصم الآخر وحصل نظير هذا البعض من هو ملتجيء لكتخدا بيك فحبس على المحصول فارسل الكتخدا يترجى في اطلاقه والمصالحة عن بعضه فأبى فعند ذلك حنق الكتخدا وأرسل من أعوانه من استخرجه من الحبس ومن الزيادات في نغمة الطنبور كتابة الاعلامات وهو انه اذا حضر عند القاضي دعوي بقاصد من عند الكتخدا أو الباشا يقضى فيها وقضى فيها الاحد الخصمين طلب المقضي له اعلاما بذلك الى الكتخدا أو الباشا يرجع به مع القاصد تقييدا واثباتا فعند ذلك لا يكتب له ذلك الاعلام الا بما عسى لا يرضيه الا أن يسلخ من جلده طاقا أو طاقين وقد حكمت عليه الصورة وتابع الباشا أو الكتخدا ملازم له ويستعجله ويساعد كتخدا القاضي عليه ويسليه على ذلك الظفر والنصرة على الخصم مع ان الفرنساوية الذين كانوا لا يتدينون بدين لما قلدوا الشيخ أحمد العريشي القضاء بين المسلمين بالمحكمة حدد وا له حدا في أخذ المحاصيل لا يتعداه بأن يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء والكتاب جزء فلما زاد الحال وتعدي الى أهل الدولة رتبوا هذه الجمعية فلما تكاملوا بمجلس بيت البكري كتبوا عرضا محضرا ذكروا فيه بعض هذه الاحداثات والتمسوا من ولي الامر رفعها ويرجون من المراحم أن يجرى القاضي ويسلك في الناس طريقا من احدى الطرق الثلاث اما الطريقة التي كان عليها القضاة في زمن الامراء

المصريين واما الطريقة التي كانت في زمن الفرنساوية أو الطريقة التي كانت أيام مجيء الوزير روحي الاقرب والاوفق وقد اخترناها ورضيناها بالنسبة لما هم عليه الآن من الجور وتمموا العرض محضرا وأطلعوا عليه الباشا فارسله الي القاضي فامتثل الامر وسجل بالسجل علي مضض منه ولم تسعه المخالفة

﴿ واستهل شهر جمادي الثاني سنة ١٢٣١ ﴾

في منتصفه ورد الخبر بموت مصطفي بك دالي باشا بناحية الاسكندرية وهو قريب الباشا وأخو زوجته

﴿ واستهل شهر رجب الاصم بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١ ﴾

(في ثالثه يوم الخميس) قبل الغروب حصل في الناس انزعاج وغط ونقل أصحاب الحوانيت بضائعهم منها مثل سوق الغورية ومرجوش وخان الحمزاوي وخان الخليلي وغيرهم ولم يظهر لذلك سبب من الاسباب وأصبح الناس مبهوتين ولغطوا بموت الباشا وحضر أغات التنكجرية وأغات التبديل الي الغورية وأقاما بطول النهار وهما يأمران الناس بالسكون وفتح الدكاكين وكذلك علي أغا الوالي بباب زويلة وأصبح يوم السبت فركب الباشا وخرج الي قبة العزب وعمل رماحة وملعبا ورجع الي شبرا وحضر كتخدا بك الي سوق الغورية وجلس بالمدفن وأمر بضرب شيخ الغورية فبطحوه علي الارض في وسط السوق وهو مرشوش بالماء وضربه الاتراك بعصيهم ثم رفعوه الي داره ثم أمر الكتخدا بكتابة أصحاب الدكاكين الذين نقلوا امتاعهم فشرعوا في ذلك وهرب الكثير منهم وحبسهم في داره ثم ركب الكتخدا ومر في طريقه علي خان الحمزاوي وطلب البواب فلما مثل بين يديه أمر بضربه كذلك وضرب أيضا شيخ مرجوش وأما طائفة خان الخليلي وانصاري الحمزاوي فلم يتعرض لهم

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١ ﴾

(فيه) من الحوادث ان بعض العيارين من السراق تعدوا علي قهوة الباشا بشبرا وسرقوا جميع ما بالنصبة من الاواني والبكارج والفناجين والظروف فاحضر الباشا بعض أرباب الدرك بتلك الناحية وألزمه باحضار السراق والمسروق ولا يقبل له عذرا في التأخير ولو يصالح علي نفسه بخزينة أو أكثر من المال ولا يكون غير ذلك أبدا والا نكل به نكالا عظيما وهو المأخوذ بذلك فترجي في طلب المهلة فامهله أياما وحضر بخمسة أشخاص وأحضروا المسروق بتمامه لم ينقص منه شيء وأمر بالسراق فخوزقوهم في نواحي متفرقين بعد ان قرروهم علي أمثالهم وعرفوا عن أماكنهم وجمع منهم زيادة عن الخمسين وشنق الجميع في نواحي متفرقة بالاقاليم مثل القليوبية والغربية والمنوفية (وفي منتصفه) يوم الجمعة الموافق لرابع مسري القبطي أوفي النيل أذرعه وفتح سد الخليج يوم السبت (وفيه) وقع من النوادر ان امرأة ولدت مولودا برأسين وأربعة أيد وله وجهان متقابلان والوجهان بكتفيهما مفروقان من حد الرأس وقيل لحد الصدر والبطن واحدة وثلاثة أرجل واحدى الارجل لها عشرة

أصابع فيقال انه أقام يوما وليلة حياومات وشاهده خلق كثير وطلعوا به الى القلعة ورآه كتخدا بيك وكل من كان حاضرا بديوانه فسبحان الخلاق العظيم

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٣١ ﴾

(حصل فيه من النوادر) ان فى تاسع عشره عاق شخص عسكري غلاما من أولاد البلد وصار يتبعه فى الطرقات الى ان صادفه ليلة بالقرب من جامع ألماس بالشارع فقبض عليه وأراد الفعل به في الطريق فخدعه الغلام وقال له ان كان ولابد فادخل بنا في مكان لايرانا فيه أحد من الناس فدخل معه درب حلب المعروف الآن بدرب الحمام خيربك جديد وهناك دور الامراء التى صارت خرائب فحمل العسكري سراويله فقال له الغلام أرنى بتاعك فلعله يكون عظيما لأتحمله جميعه وقبض عليه وكان بيده موسي مخفية في يده الاخرى فقطع ذكره بتلك الموسي سريعا وسقط العسكري مغشيا عليه وتركه الغلام وذهب في طريقه وحضر رفقاء ذلك العسكري وحملوه وأحضروا له سليم الجراحى فقطع مابقي من مذاكيره وأخذ في معالجته ومداواته ولم يمت العسكري

﴿ واستهل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢٣١ ﴾

وكان حتمه يوم الاحد وذلك ان في أواخر رمضان حضر جماعة من دمنهور البحيرة وأخبروا عن أهل دمنهور انهم صاموا يوم الخميس فطلب الباشا حضورهم من رأي الهلال تلك الليلة فحضر اثنان من العسكر وشهدا برؤيته ليلة الخميس فاثبتوا بذلك هلال رمضان ويكون تمامه يوم الجمعة وأخبر جماعة أيضا أنهم رأوا هلال شوال ليلة السبت وكان قوسه في حساب قواعد الاهلة تلك الليلة قليلا جدا ولم يرفي ثانى ليلة منه الا بعسر وانما اشتبه على الرائين لان المريخ كان مقارنا للزهرة فى برج الشمس من خلفها و بينهما وبين الشمس رؤيا بعدها في شعاع الشمس شبه الهلال فظن الراؤن أنه الهلال فليتنبه لذلك فان ذلك من الدقائق التي تخفى على أهل الفطانة فضلا عن غيرهم من العوام الذين يسارعون الى افساد العبادات حسبة بالظنون الكاذبة لاجل أن يقال شهد فلان ونحو ذلك (وفي أواخره) قلد الباشا شخصا من أقاربه يسمي شريف أغا على دواوين المبتدعات وضم اليه جماعة من الكتبة أيضا المسلمين والاقباط وجعلوا ديوانهم ببيت أبي الشوارب وعمروه عمارة عظيمة وواظبوا الجلوس فيه كل يوم لتحرير المبتدعات ودفاتر المكوس

﴿ واستهل شهر ذي القعدة سنة ١٢٣١ ﴾

(فيه) انهدم جانب من السواقي التي أنشأها الباشا بشبرا علي حين غفلة وقد قوى عليها النيل فتهدمت وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاص كانوا حولها فنجا منهم من نجا وغرق منهم من غرق وكان الباشا بقصر شبرا مقيما به وهو يري ذلك وانقضت السنة وأخبار بعض حوادثها واستمرار ما تجدد فيها من المبتدعات التي لاحصر لها (منها) الحجر على المزارع التي يزرعها الفلاحون في الاراضي التي يدفعون

خراجها من الكتان والسمسم والعصفر والنيلة والقطن والقرطم واذا بدا صلاحه لا يبيعون منه شيأ كعادتهم وانما يشتريه الباشا بالثمن الذي يفرضه ويقدره على يد أمناء النواحي والكشاف ويحملونه الى المحل الذي يؤمرون بحمله اليه ويعطي لهم الثمن أو يحسب لهم من أصل المال فان احتاجوا الشئ من ذلك اشتروه بالثمن الزائد المفروض وكذلك القمح والفول والشعير لا يبيعون منه شيأ لغير طرف الباشا بالثمن المفروض والكيل الوافي (ومنها) الامر لكشاف الاقاليم بالمناداة العامة بالمنع لمن يأخذ أو يأكل من الفول الاخضر والحمص والحلبة وان المعينين في الخدم والمباشرين وكشاف النواحي لا يأخذون شيأ من الفلاحين كعادتهم من غير ثمن فمن عثر عليه بأخذ شئ ولو رغيفا أو بيضا أو من رجيع البهائم حصل له مزيد الضرر ولو كان من الاعاظم وكذلك الامر بتكميم أفواه المواشي التي تسرح للمرعى حوالي الجسور والغيطان (ومنها) ان نصرانيا من من الارمن التزم بقلم الابزار التي تأتي من بلاد الصعيد مثل الحبة السوداء والشمر والانيسون والكمون والكراويا ونحو ذلك بقدر كبير من الاكياس ويتولى هو شراءها دون غيره ويبيعها بالثمن الذي يفرضه ومقدار ما التزم بدفعه من الاكياس للخزينة على ما بلغنا خمسمائة كيس وكانت في أيام الامراء المصريين عشرة أكياس لا غير فلما تولى علي وكالة دار السعادة صالح بيك المحمدي زادها عشرة أكياس وكانت وكالة الابزار والقطن وقفا لمصطفى أغا دار السعادة سابقا على خيرات الحرمين وخلافهما فلما كانت هذه الدولة تولاها شخص على مائتي كيس وعند ذلك سعر الابزار أضعاف الثمن الاصلي ومن داخل الابزار التمر الابريمي والسلطاني والخوص والمقاطف والسلب والليف وبلغ سعر المقطف الذي يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفا وكان يباع بنصف أو نصفين ان كان جيدا وفي الجملة باقل من ذلك (ومنها) ان كرايات معلم ديوان الكمرك ببولاق التزم بمشيخة الحامية وأحدث عليها وعلى توابعها حوادث وعلى النساء البلانات في كل جمعة قدرا من الدراهم وجعل لنفسه يوما في كل جمعة يأخذ ايراده من كل حمام (ومنها) ما حصل في هذه السنة من شحة الصابون وعدمه وجوده بالاسواق ومع السراحين وهو شئ لا يستغني عنه الغني ولا الفقير وذلك ان تجاره بوكالة الصابون زادوا في ثمنه محتجين بما عليهم من المغارم والروائب لاهل الدولة فيأمر الكتخدا فيه بأمر ويسعره بثمن فيدعون الخسران وعدم الربح وتتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ويتشكون من قلة المجلوب الى ان سعر رطله بستة وثلاثين نصفا فلم يرتضوا ذلك وبالغوا في التشكي فطلب قوائمهم وعمل حسابهم وزادهم خمسة أنصاف في كل رطل وحلف أن لا يزيد على ذلك وهم مصممون على دعوى الخسران فارسل من أتباعه شخصا تركيا للمباشرة البيع وعدم الزيادة فيأتي الى الخان في كل يوم يباشر البيع على من يشتري بذلك الثمن لاربابه ويمكث مقدار ساعتين من النهار ويغلق الحواصل ويرفع البيع الثاني يوم وفي ظرف هاتين الساعتين تزدحم العسكر على الشراء ولا يتمكن خلافهم من أهل البلد من أحد شئ ويخرج العسكر فيبيعون من الذي اشتروه على الناس بزيادة فاحشة فيأخذ الرطل بقرش

و يبيعه على غيره بقرشين ورفع التشكي الي كتخدا فامر ببيعه عند باب زويلة في السبيلين المواجه أحدهما للباب والسبيل الذى أنشأته الست نفيسة المرادية عند الخان تجاه الجامع المؤيدى ليسهل على العامة تحصيله وشراؤه فلم يزدد الحال الا عسرا وذلك ان البائع يجلس داخل السبيل ويغلق عليه بابه ويتناول من خروق الشبابيك من المشتري الثمن ويناوله الصابون فازدحمت طوائف العساكر على الشرا ويتعلقون بايديهم وأرجلهم على شبابيك السبيلين والعامة أسفلهم لا يتمكنون من أخذ شئ ويمنعون من يزاحمهم فيكون على السبيلين ضجة وصياح من الفريقين فلا يسع ابن البلد الفقير المضطر الا أن يشتري من العسكرى بما أحب والا رجع الى منزله من غير شئ واستمر الحال على هذا المنوال أياما وفي بعض الاحايين يكثر وجود الصابون بين أيدى الباعة بوسط السوق ولا تجد عليه مزاحمة وامام البائع كوم عظيم وهو ينتظر من يشترى وذلك في غالب الاسواق مثل الغورية والاشرفية وباب زويلة والبندقانيين والجهات الخارجة ثم يصبحون فلا يوجد منه شئ ويرجع الازدحام على السبيلين كالاول (ومنها) ان الباشا أطلق المناداة في البلدة وندب جماعة من المهندسين والمباشرين للكشف على الدور والمساكن فان وجدوا به أو ببعضه خللا أمروا صاحبه بهدمه وتعميره فان كان يعجز عن ذلك فيؤمر بالخروج منها واخلائها ويعاد بناؤها على طرف الميرى وتصير من حقوق الدولة وسبب هذه النكتة انه بلغ الباشا سقوط دار ببعض الجهات ومات تحت ردمها ثلاثة أشخاص من سكانها فأمر بالمناداة وأرسل المهندسين والامر بما ذكر فنزل بأهالي البلد من الكرب أمر عظيم مع ما هم فيه من الافلاس وقطع الايراد وغلو الاسعار على ان من كان له نوع مقدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدواته شيأ بحسب التحجير الواقع على أرباب الاشغال واستعمال الجميع في عمائر الباشا وأكابر الدولة حتى ان الانسان اذا احتاج لبناء كانون لا يجد من يبنيه ولا يقدر على تحصيل صانع أو فاعل أو أخذ شئ من رماد الحمام الا بفرمان ومن حصل شيأ من ذلك على طريق السرقة في غفلة وعثر عليه نكلوا به وبرئيس الحمام وحمير الباشا وهي أزيد من ألفى حمار تنقل بالمزابل والسرقانيات طول النهار ما يوجد بالحمامات من الرماد وتنقل أيضا الطوب والدبش والاتربة وأنقاض البيوت المنهدمة لمحل العمائر بالقلعة وغيرها فترى الاسواق والعطف مزدحمة بقطارات الحمير الذاهبة والراجعة واذا هدم انسان داره التي أمروه بهدمها وصل اليه في الحال قطار من الحمير لاخذ الطوب الذى يتساقط الا أن يكون من أهل القدرة على منعهم وربما كانت هذه الاوامر حيلة على أخذ الانقاض وأما الاتربة فتبقى بحالها حتى في طرق المارة للعجز عن نقلها فترى غالب الطرق والنواحي مردومة بالاتربة وأما الهدم ونقل الانقاض من البيوت الكبار والدور الواسعة التي كانت مساكن الامراء المصريين بكل ناحية وخصوصا بركة الفيل وجهة الجبانية فهو مستمر حتى بقيت خرابا خرائب ودعائم قائمة وكيمان هائلة واختلطت بها الطرق وأصبحت موحشة ولا مأوى بها حتى اليوم بعد ان كانت مراتع غزلان فكنت كلما رأيتها أتذكر

قول القائل هذي منازل أقوام عهدتهم * في خفض عيش نعيم ماله خطر
صاحت بهم نوب الأيام فارتحلوا * الي القبور فلا عين ولا أثر

وكذلك بولاق التي كانت منتزه الاحباب والرفاق فانه تسلط عليها كل من سليمان أغا السلحدار واسمعيل باشا في الهدم وأخذ انقاض الابنية لابنيتهم ببر انبابة والجزيرة الوسطى بين انبابة و بولاق فان سليمان أغا أنشأ بستانا كبيرا بين انبابة وسوره وبنى به قصرا وسواقي وأخذ يهدم أبنية بولاق من الوكائل والدور وينقل أحجارها وأنقاضها في المراكب ليلا ونهارا الي البر الآخر واسمعيل باشا كذلك أنشأ بستانا وقصرا بالجزيرة وشرع أيضا في اتساع سرايته ومحل سكنه ببولاق وأخذ الدور والمساكن والوكائل من حد الشون القديم الى آخر وكالة الابزار العظيمة طولا فيهدمون الدور وغيرها من غير مانع ولا شافع وينقلون الانقاض الى محل البناء وكذلك ولي خوجه شرع في بناء قصر بالروضة بستان فهو الآخر يهدم ما يهدمه من مصر القديمة وينقل أنقاضه لبنائه وهلك قبل اتمامه وأما نصارى الارمن وما أدراك ما الارمن الذين هم اخصاء الدولة الآن فانهم أنشؤا دورا وقصورا وبساتين بمصر القديمة لسكنهم فهم يهدمون أيضا و ينقلون لابنيتهم ماشاؤا ولا خرج عليهم وانما الحرج والمنع والحجر والهدم على المسلمين من أهل البلدة فقط (ومنها) ان الباشا أمر ببناء مساكن للعسكر الذين أخرجهم من مصر بالاقاليم يسمونها القشلات بكل جهة من أقاليم الارياف لسكن العساكر المقيمين بالنواحي لتضررهم من الاقامة الطويلة بالخيام في الحر والبرد واحتياج الخيام في كل حين الي تجديد وترقيع وكثير خدمة وهي جمع قشلة بكسر القاف وسكون الشين وهي في اللغة التركية المكان الشتوي لان الشتاء في لغتهم يسمي قش بكسر القاف وسكون الشين فكتب مراسيم الي النواحي بسائر القرى بالامر لهم بعمل الطوب اللبن ثم حرقه وحمله الى محل البناء وفرضوا على كل بلد وقرية فرضا وعددا معينا فيفرض علي القرية مثلا خمسمائة ألف لبنة وأكثر بحسب كبر القرية وصغرها فيجمع كاشف الناحية مشايخ القرى ثم يفرض على كل شيخ قدرا وعددا من اللبن عشرين ألفا أو ثلاثين ألفا أو أكثر أو أقل ويلزم بضربها وحرقها ورفعها وأجلهم مدة ثلاثين يوما وفرضوا علي كل قرية أيضا مقادير من أفلاق النخل ومقادير من الجريد ثم فرضوا عليهم أيضا أشخاصا من الرجال لحمل الاشغال والعمائر يسخرونهم في فعالة نقل أدوات العمارة في النواحي حتى الاسكندرية وخلافها ولهم أجرة أعمالهم في كل يوم لكل شخص سبعة أنصاف فضة لاغير ولمن يعمل اللبن أجرة أيضا ولثمن الافلاق والجريد قدر معلوم لكنه قليل (ومنها) انه توجه الامر لكشاف النواحي عند انكشاف الماء عن الاراضي بأن يتقدموا الى الفلاحين بأن من كان زارع في العام الماضي فدداني كتان أو حمص أو سمسم أو قطن فليزرع في هذه السنة أربعة أفدنة ضعف ما تقدم لان المزارعين عزموا على عدم زراعة هذه الاشياء لما حصل لهم من أخذ ثمرات متاعهم وزراعاتهم التي دفعوا خراجها الزائد بدون القيمة التي كانوا يبيعون بها مع قلة الخراج الذي كانوا

يماطلون فيه الملتزمين السابقين مع التظلم والتشكي فيزرع الزارع مايزرعه من هذه الاشياء من التقاوي المتروكة في مخزنه ثم يبيع الفدان من الكتان الاخضر في غيطه ان كان مستعجلا بالثمن الكثير والا أبقاه الي تمام صلاحه فيجمعه ويدقه ويبيع ماييعه من البزر خاصة بأغلي ثمن ثم يتمم خدمته من التعطين والنشر والتحرير الي أن يصفي وينظف من أدرانه وخشوناته ويصلح للغزل والنسج فيباع حينئذ بالاوقية والرطل وكذا القطن والنيلة والصفر فلما وقع عليهم التحجير وحرموا من المكاسب التي كانوا يترسعون بها في معايشهم باقتناء المواشي والحلي للنساء قالوا ما عدنا نزرع هذه الاشياء وظنوا أن يتركوا علي هواهم ونسوا مكر أوليائهم فنزل عليهم الامر والالزام بزرع الضعف فضجوا وترجوا واستشفعوا ورضوا بمقدار العام الماضي فمنهم من سوح ومنهم من لم يساح وهو ذو المقدرة وبعد اتمامه وكمال صلاحه يؤخذ بالثمن المفروض على طرف الميري ويباع لمن يشتري من أربابه أو خلافهم بالثمن المقدر وربح زيادته لطرف حضرة الباشا مع التضييق والحجر البليغ والفحص عن الاختلاس فمن عثروا عليه باختلاس شيء ولو قليلا عوقب عقابا شديدا يرتدع خلافه والكتبة والموظفون لتحرير كل صنف ووزنه وضبطه في تنقلات أطواره وعند تسليم الصناع وتنج من ذلك وأثمر عزة الاشياء وغلو الاسعار على الناس منها أن المقطع القماش الذي كان ثمنه ثلاثين نصفا بلغ سعره عشرة قروش مع عزة وجدانه بالاسواق المعدة لبيعه مثل سوق مرجوش وخلافه خلا الطوانين به والثوب البطانة الذي كان ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة قروش وأدركناه في الازمان السابقة يباع بعشرين نصفا وبلغ ثمن الثوب من البفتة المحلاوي أربعة عشر قرشا وكان يباع فيما أدركنا بدكان التاجر بستين نصفا وقس على ذلك وبسبب التحجير على النيلة غلا صبغ ثياب الفقراء حتي بلغ صبغ الذراع الواحد نصف قرش والله يلطف بحال خلقه ومادام توزون له امرأة مطاعة فاليل في الجر (ومنها) استمر التحجير علي الارز ومزارعه علي مثل هذا النسق بحيث ان الزراعين له التعبانين فيه لا يمكنون من أخذ حبة منه فيؤخذ باجمعه لطرف الباشا بأقدرة من الثمن ثم يخدم ويضرب ويبيض في المداوير والمدقات والمناشر باجرة العمال على طرفه ثم يباع بالثمن المفروض واتفق ان شخصا من أبناء البلد يسمي حسين جلبي عجوة ابتكر بفكره صورة دائرة وهي التي يدقون بها الارز وعمل لها مثالا من الصفيح تدور بأسهل طريقة بحيث ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة أثوار فيدير هذه ثوران وقدم ذلك المثال الي الباشا فأمحيه وأنعم عليه بدراهم وأمره بالمسير الى دمياط ويبني بها دائرة ويهندسها برأيه ومعرفته وأعطاه مرسوما بما يحتاجه من الاخشاب والحديد والمصرف ففعل وصح قوله ثم فعل أخري برشيد وراج امره بسبب ذلك (ومنها) ان الباشا لما رأى هذه النكتة من حسين جلبي هذا قال ان في أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف فأمر ببناء مكتب بحوش السراية ويرتب فيه جملة من أولاد البلد ومماليك الباشا وجعل معلمهم حسن افندي المعروف بالدرويش

الموصلي يقررلهم قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والقياسات والارتفاعات واستخراج المجهولات مع مشاركة شخص رومي يقال له روح الدين افندي بل وأشخاصا من الافرنج وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الانكليز يأخذون بها الابعاد والارتفاعات والمساحة ورتب لهم شهريات وكساوي في السنة واستمروا على الاجتماع بهذا المكتب وسموه مهندس خانه في كل يوم من الصباح الى بعد الظهيرة ثم ينزلون الى بيوتهم ويخرجون في بعض الايام الى الخلاء لتعليم مساحات الاراضي وقياساتها بالاقصاب وهو الغرض المقصود للباشا (ومنها) استمرار الانشاء في السفن الكبار والصغار لنقل الغلال من قبلي وبحري لناحية الاسكندرية لتباع على الافرنج من سائر أصناف الحبوب فيشحنون السفن من سواحل البلاد القبلية وتأتي الى ساحل بولاق ومصر القديمة فيصبونها كيمانا هائلة عظيمة صاعدة في الهواء فتصل المراكب البحرية لنقلها فتصبح ولا يبقى شئ منها ويأتي غيرها وتعود كما كانت بالامس ومثل ذلك بساحل رشيد وأما الحبوب البحرية فانها لا تأتي الى هذه السواحل بل تذهب من سواحلها الى حيث هي برشيد ثم الى الاسكندرية ولما بطل البغاز جمعوا الحمير الكثيرة والجمال ينقلون عليها على طريق البر بالاجرة القليلة فكانت تموت من قلة العلف ومشقة الطريق وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب الى بلاد الافرنج بالثمن عن كل أردب من البرسته آلاف نضة وأما الفول والشعير والحلبة والذرة وغيرها من الحبوب والادهان فاسعارها مختلفة ويعوض بالبضائع والنقود من الفرانسه معباة في صناديق صغيرة تحمل الثلاثة منها على بعير الى الخزينة وهي مصفحة بالحديد يمرون بها قطارات الى القلعة وعند قلة الغلال ومضى وقت الحصاد يتقدم الى كشاف النواحي القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على البلدان والقرى فيلزمون مشايخ البلدان بما تقرر على كل بلد من القمح والفول والذرة ليجمعوه ويحصلوه من الفلاحين وهم أيضا يعملون بفلاحي بلادهم ما يعملون بجورهم وأغراضهم ويأخذون الاقوات المدخرة للعيال وذلك بالثمن عن كل أردب من البرثمانية ريال يعطي له نصفها ويبقى له النصف الثاني ليحسب له من أصل المال الذي سيطالب به في العام القابل (ومنها) ان الباشا سنح له أن ينشئ بالمحل المعروف برأس الوادي بشرقية بلبيس سواقي وعمارات ومزارع وأشجار توت وزيتون فذهب هناك وكشف عن أراضيه فوجدها متسعة وخالية من المزارع وهي أراضي رمال وأودية فوكل اناسا لاصلاحها وتمهيدها وأن يحفروا بها جملة من السواقي تزيد عن الالف ساقية وبنوا أبنية ومساكن ويزرعوا أشجار التوت لتربية دود القز وأشجارا كثيرة من الزيتون لعمل الصابون وشرعوا في العمل والحفر والبناء وفي انشاء توابيت خشب للسواقي تصنع ببيت الحيجي بالتبانة وتحمل على الجمال الى رأس الوادي شيأ بعد شئ وأمر أيضا ببناء جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية

وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذى يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد أحمد ابن يوسف فخر الدين وعمل به أحواضا كبيرة للزيت والقلي (ومن المتجددات) أيضا محل بخطة تحت الربع يعمل به وتسبك أوانى ودسوت من النحاس في غاية الكبر والعظم (ومنها) شغل البارود وصناعته بالمكان والصناع المعدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس بعد أن يستخرجوه من كيمان السباخ في أحواض مبنية ومخفقة ثم يكررونه بالطبخ حتى يكون ملحه غاية في البياض والحدة كالذي يجلب من بلاد الانكليز والمتقيد كبيرا على صناعه شخص أفرنكي ولهم معاليم تصرف في كل شهر ومكان أيضا بالقلعة عند باب الينكجرية لسبك المدافع وعملها وقياساتها وهندستها والبنبات وارتفاعها ومقاديرها وسمى ذلك المكان الطبخانه وعليه رئيس وكتبة وصناع ولهم شهريات (ومنها) شدة رغبة الباشا فى تحصيل الاموال والزيادة من ذلك من أى طريق بعد استيلائه على البلاد والاقطاعات والرزق الاحباسية وابطال القراغ والبيع والشراء والمحلول عن الموتى من ذلك والعلوفات وغلال الانبار ونحو ذلك فكل من مات عن حصته أو رزقته أو مرتب انحل بموته ما كان على اسمه وضبط وأضيف الى ديوانه ولو له أولادا أو كان هو كتبه باسم أولاده وماتت أولاده قبله انحل عنه وأصبح هو وأولاده من غير شئ فان أعرض حاله على الباشا أمر بالكشف عن ايراده فان وجدوا بالدفاتر جهة أو وظيفة أخرى قيل له هذه تكفيك وان لم يوجد في حوزه خلافها أمر له بشئ يستغله من أقلام المكوس اما قرش أو نصف قرش في كل يوم أو نحو ذلك هذا مع التفاته ورغبته فى أنواع التجارات والشركات وانشاء السفن بحر الروم والقلزم وأقام له وكلاء بسائر الاساكل حتى ببلاد فرانسه والانكليز ومالطه وازمير وتونس والنابلطان والونديك والبنادقة واليمن والهند وأعطى أناسا جملا عظيمة من أموال يسافرون بها ويجلبون البضائع وجعل لهم الثلث في الربح في نظير سفرهم وخدمتهم فمن ذلك أنه أعطى للرئيس حسن المحروقي خمسمائة ألف فرانسه يسافر بها الى الهند ويشترى البضائع الهندية ويأتي بها الى مصر ولشخص نصراني أيضا ستمائة ألف فرانسه وكذلك ان يذهب الى بيروت وبلاد الشام لمشتري القز والحرير وغير ذلك وعمل بمصر أماكن ومصانع لنسج القطائي التي يتخذها الناس في ملابسهم من القطن والحرير وكذلك الجنفس والصمدل واحتكر ذلك بأجمعه وأبطل دواليب الصناع لذلك ومعلميهم وأقامهم يشتغلون وينسجون في المناسج التي أحدثها بالاجرة وأبطل مكاسبهم أيضا وطرائقهم التي كانوا عليها فيأخذ من ذلك ما يحتاجه فى البلكات والكساوى وما زاد يرميه على التجار وهم يبيعونه على الناس بأغلى ثمن وبلغ ثمن الدرهم من الحرير خمسة وعشرين نصفا بعد ان كان يباع بنصفين (ومنها) أنه أبطل ديوان المنجرة وهي عبارة عما يؤخذ من المماشات وهى المراكب التي تغدو وتروح لموارد الارياف مثل شبين الكوم وسمنود والبلاد البحرية وعليها ضرائب وفرائض للملتزم بذلك وهو شخص يسمى على الجزار وسبب ذلك ان معظم المراكب التى تصعد بحر النيل وتحدر من انشاء الباشا

ولم يبق لغيره الا القليل جدا والعمل والانشاء بالترسخانه مستمر على الدوام والرؤساء والملاحون يخدمون فيها بالاجرة وعمارة خللها وأحبالها وجميع احتياجاتها على طرف الترسخانه ولذلك مباشرون وكتاب وأمناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد وهذه الترسخانه بساحل بولاق بها الاخشاب الكثيرة والمتنوعة ومايصلح للعمائر والمراكب وبأتى اليها المجلوب من البلاد الرومية والشامية فاذا ورد شيء من أنواع الاخشاب سمحوا للخشابة بشيء يسير منها بالثمن الزائد ورفع الباقي الى الترسخانه وجميع الاخشاب الواردة والاحطاب جميعها في متاجر الباشا وليس لتجارها الا ما كان من داخل متاجره وهو القليل (ومن النوادر) أنه وصل من بلاد الانكليز سواقي بآلات الحديد تدور بالماء فلم يستقم لها دوران على بحر النيل (ومنها) أنه أنشأ جسرا ممتدا من ناحية قنطرة الليمون على يمنة السالك الى طريق بولاق متصلا الى شبرا على خط مستقيم وزرعوا بحافتيه أشجار التوت وعلى هذا النسق جسور يطرق الارياف والاقاليم (ومنها) ان اللحم قل وجوده من أول شهر رجب الى غاية السنة وغلا سعره مع رداءته وهزاله حتى بيع الرطل بعشرين نصفا وأزيد وأقل مع مافيه من العظام وأجزاء السقط والشغت وسبب ذلك رواتب الدولة وأخذها بالثمن القليل فيستعوض الجزارون خسارتهم من الناس وكان البعض من العسكر يشترى الاغنام ويذبحها ويبيعها بالثمن الغالي وينقص الوزن ولا يقدر ابن البلد على مراجعته (ومنها) ان ابراهيم أغا الذي كان كتخدا ابراهيم باشا قلده الباشا كشوفية المنوفيه فمن أقاعيله انه يطلب مشايخ البلدة أو القرية فيسأل الشخص منهم على من شيخه فيقول استاذ البلدة فيقول له في أي وقت فيقول سنة كذا فيقول وما الذي قدمته له في شياختك ويهدده أو يحبسه على الانكار أو يخبر من بادئ الامر ويقول أعطيته كذا وكذا امادراهم أو أغناما فيأمر الكاتب بتقييده وتحريره وضبطه على الملتزم وسطر بذلك دفترا وأرسله الى الديوان ليخصم على الملتزمين من فائظهم المحرر لهم بالديوان فيتفق ان المحرر عليه يزيد على القدر المطلوب له فيطالب بالباقي أو يخصم عليه من السنة القابلة (ومنها) التحجير على القصب الفارسي فلا يتمكن أحد من شراء شيء منه ولو قصبة واحدة الا بمرسوم من كتخدا بيك فمن احتاج منه في عمارة أو شباك أو لدوارات الحرير أو أقصاب الدخان أخذ فرمانا بقدر احتياجه واحتاج الى وسايط ومعالجات واحتجاجات حتى يظفر بمطلوبه (ومنها) وهي من محاسن الافعال ان الباشا أعمل همته في اعادة السد الاعظم الممتد الموصل الى الاسكندرية وقد كان اتسع أمره وتخرب من مدة سنين وزحف منه ماء البحر المالح وأتلف أراضي كثيرة وخربت منه قرى ومزارع وتعطلت بسببه الطرق والمسالك وعجزت الدول في أمره ولم يزل يتزايد في التهور وزحف المياه المالحة على الاراضي حتى وصلت الى خليج الاشرفية التي يمتلئ منها صهاريج الثغر فكانوا يجبرون عليه بالاتربة والطين فلما اعتنى الباشا بتعمير الاسكندرية وتشييد أركانها وأبراجها وتحصينها ولم تزل بها العمارات اعتنى أيضا بأمر

الجسر وأرسل اليه المباشرين والقومة والرجال والفعلة والنجارين والبنائين والمسامير وآلات الحديد والاحجار والمؤن والاخشاب العظيمة والسهوم والبراطيم حتى تمم وكان له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الازمان فلو وفقه الله لشيء من العدالة على مافيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاولة لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه وأما أمر المعاملة فلم يزل حالها في التزايد حتى وصل صرف الريال الفرانسه الي تسعة قروش وهو أربعة أمثال الريال المتعارف ولما بطل ضرب القروش من العام الماضي ضربوا بدلها انصاف قروش وارباعها وأثمانها وتصرف بالفرط والانصاف العددية لاوجود لها بأيدى الناس الاماقل جدا فاذا أراد انسان منها دفع في ابدالها عشرة قروش عنها أربعمائة نصف فضة زيادة على المبدل ان كان ذهبا أوفرانسه أوقروشا ووصل صرف البندقي الى ثمانمائة نصف والمجر ثمانية عشر قرشا والمحبوب المصري الي أربعمائة والاسلامبولي الي أربعمائة وثمانين كل ذلك أسماء لامسميات لانعدام الانصاف مع انه يضرب منها المقادير والقناطير يأخذها التجار الشاميون والروميون بالفرط ثم يرسلونها متاجر بدلا عن البضائع لان الريال في تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط فيكون فيه من الربح ستون نصفا في كل ريال ولما علم الباشا ذلك جعل يرسل لوكلائه بالشام في كل شهر ألف كيس من الفضة العددية ويأتيه بدلها فرانسه فيضيف عليها ثلاثة أمثالها نحاسا ويضربها فضة عددية فيربح فيها ربحا بدون حاء (١) عظيما وهكذا من هذا الباب فقط (ومن حوادث السنة) الآفاقية واقعة الانكليز مع أهل الجزائر وهو أن لاهل الجزائر صولة واستعدادا وغزوات في البحر ويغزون مراكب الافرنج ويغتنمون منها غنائم ويأخذون منهم أسري ونحت أيديهم من أساري الانكليز وغيرهم شيء كثير وميتتهم حصينة يدور بها سور خارج في البحر كنصف الدائرة في غاية الضخامة والمتانة ذو أبراج مشحونة بالمدافع والقنابر والمرابطين والمحاربين ومراكبهم من داخله فوصل اليهم بعض مراكب الانكليز ومعهم مرسوم من السلطان العثماني ليفتدوا أساراهم بمال فاعطوهم مايزيد عن الالف أسير ودفعوا عن كل رأس أسير مائة وخمسين فرانسا ورجعوا من حيث أتوا وبعد مدة وصل منهم بعض سفائن الى خارج الميناء رافعين اعلام السلم والصلح فمبروا داخل الميناء من غير ممانع ونزل منهم أنفار في فلوكة وبيدهم مرسوم بطلب باقي الاسرى فامتنع حاكمهم من ذلك وترددوا في المخاطبات وفي أثناء ذلك وصلت عدة مراكب من مراكبهم وشلنبات وهي المراكب الصغار المعدة للحرب وعبروا مع مساعدة الريح الى الميناء وأثاروا الحرب والضراب بطراقتهم المستحدثة فاحرقوا مراكب أهل الجزائر مع المضاربة أيضا من أهل المدينة مع تأخر استعدادهم وسرعة استعداد الخصم ومدافع الابراج الداخلة لاتصيب الشلنبات الصغيرة المتسفلة وهم لايخطؤن ثم هم في شدة الغارة والحرب اذقيل للحاكم بان عساكره الاتراك تركوا المحاربة واشتغلوا بنهب البلدة واحراق الدور فسقط في يده واحتار في أمره مابين قتال

(١) هي بدون واو

العدو الواصل أو قتال عسكره ومنعهم وكفهم عن النهب والاحراق والفساد وهذا شأنهم فلم يسعه الاخفض الاعلام وطلب الامان من الانكليز فعند ذلك أبطلوا الحرب وكفوا عن الضرب وترددوا في الصلح على شرائطهم التي منها تسليم بواقي الاسري واسترداد المال الذي سلموه في الفداء السابق حالا من غير مهلة فكان ذلك وتسلموا الاسري وفيهم من كان صغيرا وأسلم وقرأ القرآن واتفقوا علي المتاركة والمهلة زمنا مقداره ستة أشهر ورجعوا الى بلادهم بالظفر والاسري والامر لله وحده ثم ان الجزائرلية اجتهدوا في تعمير ماتهدم وتخرب من السور والابراج والجامع في الحرب وكذلك ما أخربه عساكرهم الذين هم أعدي من الاعداء وأضر ما يكون علي الاسلام وأهله وصارت الاخبار بذلك في الآفاق وأمدهم سلطان المغرب مولاى سليمان وبعث اليهم مراكب عوضا عن الذى تلف من مراكبهم فارسل اليهم معمرين وأدوات ولوازم عمارات وكذلك حاكم تونس وغيرها ومن السلطان العثماني أيضا ولم يتفق فيما نعلم لاهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة ولا أشنع منها وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة وهو يوم عيد الفطر وكان عيدا عليهم في غاية الشناعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

ذكر من مات في هذه السنة

﴿ وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ﴾ مات الشيخ الفهامة والنحرير العلامة الفقيه النحوى الاصولي ابراهيم البسيونى البجيرمي الشافعي وهو ابن أخت الشيخ مومي البجيرمي الشيخ الصالح المقتصد الورع الزاهد حضر جل الاشياخ المتقدمين وهو في عداد الطبقة الاولى ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة بل غالب الناس كان طار حالتكلف متقشفا مع التواضع والانكسار ملازما على العبادة مستحضرا للفروع الفقهية والمعقولية والمناسبات الشعرية والشواهد النحوية والادبية جيد الحافظة لائق مجالسته ومؤانسته ولم يزل على حالته وافادته وانجماعه وعفته حتى تمرض وتوفى يوم السبت منتصف المحرم من السنة عن نحو الخمسة وسبعين وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل رحمه الله تعالى وايانا ﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة الاصولى الفقيه النحوي على الحصاوي الشافعي نسبة الى بلدة بالقليوبية تسمى الحصة حضر الى الجامع الازهر صغيرا وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الاشياخ كالشيخ علي العدوى المنسفيسى الشهير بالصعيدى والشيخ عبد الرحمن النحريري الشهير بالمقري ولازم الشيخ سليمان الجمل وبه تخرج وحضر علي الشيخ عبد الله الشرقاوي مصطلح الحديث وكان يحفظ جمع الجوامع مع شرحه للجلال المحلي في الاصول ومختصر السعد ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة وكان انسانا حسنا مهذبا متواضعا ولا يري لنفسه مقاما عاش معانقا للخمول في جهد وقلة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره صابرا على ما كدة زوجته وبأخرة أصيب في شقه بداء الفالج انقطع بسببه أشهرا ثم انجلي عنه يسيرا مع سلامة حواسه وعاد الي الاقراء والافادة ولم يزل على حسن حاله ورضاه وانشراح صدره وعدم تضجره وشكواه للمخلوقين الى أن توفي في شهر

جمادي الثانية سنة احدي وثلاثين ومائتين والف رحمه الله وايانا ﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة والنحرير الفهامة السيد احمد بن محمد بن اسمعيل من ذرية السيد محمد الدوقاطي الطهطاوي الحنفي والدروسي حضر الى أرض مصر متقلدا القضاء بطهطا بلدة بالقرب من أسيوط بالصعيد الادني فتزوج بامرأة شريفة فولد له منها المترجم وأخوه السيد اسمعيل ولم يزل مستوطنا بها الى أن مات وترك ولديه المذكورين وأختالهما حضر المترجم الى مصر في سنة احدى وثمانين ومائة والف وكان قد بدا نبات لحيته بعد ما حفظ القرآن ببلده وقرأ شيأ من النحو فدخل الازهر ولازم الحضور في الفقه على الشيخ أحمد الحماقي والمقدسي والحريري والشيخ مصطفى الطائي والشيخ عبد الرحمن العريشي حضر عليه من أول كتاب الدر المختار الي كتاب البيوع وتمم حضوره على المرحوم الوالد مع الجماعة لتوجه الشيخ عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض المقتضيات عن أمر على بك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والف فالتمس الجماعة تكملة الكتاب علي الوالد فاجابهم لذلك فكانوا يأتون للتلقي عنه في المنزل والمترجم معهم وفي أثناء ذلك قرأت مع المترجم علي الوالد متن نور الايضاح بعد انصراف الجماعة عن الدرس ويتخلف المترجم وذلك لعلو السند فان الوالد تلقاه عن ابن المؤلف وهو عن جد الوالد عن المؤلف وجد الوالد والمؤلف يسميان بحسن فهو من عجيب الاتفاق وكان المترجم يلائم طبع الفقير في الصحبة فكنت معه في غالب الاوقات اما في الجامع أو في المنزل للطافة طبعه وقرب سني من سنه وكان الوالد يري ذلك ويسألني عنه اذا تخلف في بعض الاحيان ويقول أين رفيقك الصعيدي فكان يعيده علي ويفهمني ما يصعب علي فهمه ولم يزل يدأب في الاشتغال والطلب مع جودة ذهنه وخلو باله وتفرغه والفقير بخلاف ذلك وتلقي المترجم الحديث سماعا واجازة عن كل من الشيخ حسن الجداوي والشيخ محمد الامير والشيخ عبد العليم الفيومي ثلاثتهم عن الشيخ علي العدوي المنسفيسي عن الشيخ محمد عقيلة بسنده المشهور ولما ترشح للافادة والتدريس وكان مسكنه بناحية الصليبة وجلس للاقراء بالمدرسة الشيخونية والصرغتمشية واحتف به سكان تلك الناحية وأكابرهم واغتنموا بشأنه وأسكنوه في دار نليق به وهادوه وواسوه وأكرموه وكانت تلك الناحية عامرة بأكابرها وانفرد المترجم عندهم لكونه علي مذهبهم وأصله من جنس الاتراك وخلو تلك النواحي من أهل العلم وخصوصا الاحناف وملازمة المترجم الحالة المحمودة من الافادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالمروءة الا ما يأتيه عفوا فازدادت محبتهم له ووثقوا فيما يقضيه ثم تصدى لوقف الشيخونيتين وايرادهما واستخلاص أماكنهما وشرع في تعميرهما وساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح فجدد عمارة المسجد والتكية وأنشأ بهما صهريجا وفي أثناء ذلك انتقل بأهله الي دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضأة وقفها بانيها علي المسجد كل ذلك والمترجم لم ينقطع عن الحضور الى الازهر في كل يوم ويقرأ درسه أيضا بالجامع ولما كثرت جماعته انتقل الي المدرسة العينية بالقرب من الازهر ولما عمر محمد أفندي الودني

الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بعمارشاه والمكتب قرر المترجم في درس الحديث بها في كل يوم بعد العصر وقرر له عشرة من الطلبة ورتب للشيخ والطلبة معلوما وافرا يقبض من الديوان ولما مات الشيخ ابراهيم الحريري تعين المترجم لمشيخة الحنفية فتقلدها على امتناع منه فاستمر الى أن أخرج السيد عمر مكرم من مصر منفيا وكتبوا فى شأنه عرضحالا الي الدولة نسبوا اليه فيه أشياء لم تحصل منه وطلبوا الشهادة فيها فامتنع فشنعوا عليه وبالغوا في الحط عليه وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسين المنصوري فلما مات المذكور أعيد المترجم الي مشيخة الحنفية وذلك فى غرة شهر صفر سنة ألف ومائتين وثلاثين ولبس الخلع من الشيخ الشنوانى شيخ الجامع ثم من الباشا وباقي المشايخ أرباب المظاهر ولم يختلف عليه اثنان وفي هذه السنة استأذن الفقير في بناء مقبرة يدفن فيها اذا مات بجوار الشيخ أبي جعفر الطحاوي بالقرافة الكوني ناظرا عليها فأذنت له في ذلك فبنى له قبرا بجانب مقام الاستاذ ولما توفي دفن فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة بعد الغروب خامس عشر شهر رجب سنة احدي وثلاثين ومائتين وألف وله من المآثر حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار في أربع مجلدات جمع فيها المواد التي علي الكتاب وضم اليها غيرها ﴿ومات﴾ النجيب الاريب والنادرة العجيب أعجوبة الزمان وبهجة الخلان حسن أفندي المعروف بالدرويش الموصلي كما أخبر عن نفسه الذكي الالمعي والسميذع اللوذعي كان انسانا عجيبا في نفسه مميزا شهيرا في مصره طاف البلاد والنواحي وجال فى الممالك والضواحي واطلع علي عجائب المخلوقات وعرف الكثير من الالسن واللغات ويعتزى لكل قبيل ويخالط كل جيل فمرة ينتسب الي فارس وأخرى الي بني مكانس فكأنه المعني بماقيل

طور ايمان اذا لاقيت ذايبن * وان رأيت معديا فعدنان

هذا مع فصاحة لسان وقوة جنان والمشاركة في كل فن من الرياضيات والاديات حتى يظن سامعه أنه مجيد في ذلك الفن منفرد به وليس الامر كذلك وانما ذلك بقوة الفهم والحفظ ومافيه من القابلية فيستغني بذلك عن التلقي من الاشياخ وأيضا فقد انقرض أهل الفنون فيحفظ اصطلاحات الفن وأوضاع أهله ويبرزه في ألفاظ ينمقها ويحسنها ويذكر أسماء كتب مؤلفة وأشياخا وحكما يقل الاطلاع عليها والوصول اليها ولمعرفته باللغات خالط كل ملة حتي يظن كل أهل ملة أنه واحد منهم ويحفظ كثيرا من الشبه والمدركات العقلية والبراهين الفلسفية واهمل الواجبات الشرعية والفرائض القطعية وربما قلد كلام الملحدين وشكوك المارقين ويزلق لسانه في بعض المجالس بفلتات من ذلك ووساوس فلذلك طعن الناس عليه في الدين وأخرجوه عن اعتقاد المسلمين وساءت فيه الظنون وكثر عليه الطاعنون وصرحوا بعد موته بما كانوا يخفونه في حياته لاتقاء شره وسطوته وكان له تداخل عجيب في الاعيان ومع كل أهل دولة وزمان ورؤساء الكتبة والمباشرين

من الاقباط والمسلمين بالمزة الزائدة واستجلاب الفائدة لاتمل مجالسته ولامعاشرته و باخرة لما رغب الباشا في انشاء محل لمعرفة علم الحساب والهندسة والمساحة تعين المترجم رئيسا ومعلما لمن يكون متعلما بذلك المكتب وذلك انه تداخل بتحيلاته لتعليم مماليك الباشا الكتابة والحساب ونحو ذلك ورتب له خروجا وشهرية ونجت تحت يده بعض المماليك في معرفة الحسابات ونحوها وأعجب الباشا ذلك فذاكره وحسن له بأن يفرد مكانا التعليم ويضم الى مماليكه من يريد التعليم من أولاد الناس فأمر بانشاء ذلك المكتب وحضر اليه أشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الانكليز وغيرهم واستجلب من أولاد البلد ماينيف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ورتبوا لكل شخص شهرية وكسوة في آخر السنة فكان يسعى في تعجيل كسوة الفقير منهم ليتجمل بها بين أقرانه ويواسي من يستحق المواساة و يشتري لهم الحبر ومساعدة لطلوعهم ونزولهم الي القلعة فيجتمعون لتعليم في كل يوم من الصباح الى بعد الظهر وأضيف اليه آخر حضر من اسلامبول له معرفة بالحسابات والهندسيات لتعليم من يكون أعجميا لايعرف العربية مساعدا للمترجم في التعليم يسمى روح الدين أفندى فاستمر انحوا من تسعة أشهر ومات المترجم وذلك انه اقتصد وطلع الى القلعة فخنق على بعض المتعلمين وضربه فانحلت الرفادة فسال منه دم كثير فحم حمى مختلطة واستمر أياما وتوفي ودفن بجامع السراج البلقيني بين السيارج وعند ذلك زاد قول الشامتين وصرحوا بما كانوا يخفونه في حياته فيقول البعض مات رئيس الملحدين وآخر يقول انهدم ركن الزندقة ونسبوا اليه ان عنده الكتاب الذي ألفه ابن الراوندي لبعض اليهود وسماه دافع القرآن وانه كان يقرؤه ويعتقد به وأخبروا بذلك كتخدا بيك فطلب كتبه وتصفحوها فلم يجدوا بها ذلك الكتاب وما كفى مبغضه وحاسده من الشناعات حتي رأوا له منامات شنيعة تدل على انه من أهل النار والله أعلم بخلقه وبالجملة فكان غريبا في بابه وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشري جمادي الثانية من السنة وانفرد برياسة المكتب روح الدين أفندى ﴿ومات﴾ الاجل المكرم الشريف غالب بسلانيك وهو المنفصل عن عمارة مكة وجدة والمدينة وما انضاف الى ذلك من بلاد الحجاز فكانت امارته نحوا من سبع وعشرين سنة فانه تولى بعد موت الشريف سرور في سنة ثلاث ومائتين وألف وكان من دهاة العالم وأخباره ومناقبه تحتاج الي مجلدين ولم يزل حتى سلط الله عليه بأفاعيله هذا الباشا فلم يزل يخادعه حتى تمكن منه وقبض عليه وأرسله الى بلدة سلانيك وخرج من سلطنته وسيادته الى بلاد الغربة ونهبت أمواله وماتت أولاده وجواريه ثم مات هو في هذه السنة ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك دالي باشا وهو قريب الباشا ونسيبه أيضا وكان من أعاظم أركان دولته شهير الذكر موصوفا بالاقدام والشجاعة ومات بالاسكندرية ولما وصل خبره الى الباشا اغتم غما شديدا وتأسف عليه وكان الباشا ولاه كشوفية

الشرقية وقرن به على كاشف فأقام بها نحو السنتين ومهد البلاد وأخاف العربان وأذلهم وقتل منهم الكثير وجمع لخدومه أموالا جمة وكان جسيما بطينا يأكل التيس المخصى وحده ويشرب عليه الزق من الشراب ثم يتبعه بشالية أو اثنتين من اللبن ويستلقى نائما مثل العجل العظيم أى الجوار الا أنه كان يقضى حاجة من التجأ اليه ويحب أولاد الناس ويواسيهم ويتجاوز عن الكثير ويعطي مايلزمه من الحقوق لاربابها ولما تحققت أخته التى هي زوج الباشا وكذلك والدته أمرتا باحضار رمته الى مصر ويدفن بمدفنهم وتعين لذلك سليمان أغا السلحدار فسافر الى الاسكندرية ووضعه في صندوق مزفت على عربية ووصل به بعد اثني عشر يوما من موته وكان وصوله في ثانى ساعة من ليلة الجمعة سادس عشري جمادي الثانية وذهبوا به الى المدفن في المشاعل من خلف المجراة فلما وصلوا الى المدفن أرادوا انزاله الى القبر بالصندوق فلم يمكنهم فكسروا الصندوق فعبقت رائحته وقد تهرى فهرب كل من كان حاضرا فكبوه على حصير ولفوه فيه وأنزلوه الى الحفرة وغشي على الفحارين وجزعت النفوس من رائحة أخشاب الصندوق فحثوا عليه الاتربة وليس من يفتكر أو يعتبر ﴿ ومات ﴾ أيضا حسن أغا حاكم بندر السويس مطعونا فولي الباشا عوضه السيد أحمد الملا الترجمان ﴿ ومات ﴾ أيضا سليمان أغا حاكم رشيد ﴿ ومات ﴾ الامير الكبير الشهير ابراهيم بيك المحمدى عين أعيان أمراء الالوف المصريين ومات بدنقله متغربا عن مصر وضواحيها وهو من مماليك محمد بيك أبي الذهب تقلد الامرة والامارة في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف في أيام على بيك الكبير وتقلد مشيخة البلد ورياسة مصر بعد موت أستاذه في سنة تسع وثمانين ومائة وألف مع مشاركة خشداشه مراد بيك وباقي أمرائهم والجميع راضون برياسته وامارته لايخالفهم ولايخالفونه ويراعي جانب الصغير منهم قبل الكبير ويحرص على جمعية أمرهم وألفة قلوبهم فطالت أيامه وتولى قائم مقامية مصر على الوزراء نحو العشرة مرار وطلع أميرا على الحج في سنة ست وثمانين وتولى الدفتردارية في سنة سبع وثمانين وكلاهما في حياة أستاذه واشتري المماليك الكثيرة وراباهم وأعتقهم وأمر وقلد منهم صناجق وكشافا وأسكنهم الدور الواسعة وأعطاهم الاقطاعات ومات الكثير منهم في حياته وأقام خلافهم من مماليكه ورأى أولادا وأولاد أولاده بل وأولادهم ومازال يولد له وأقام في الامارة نحو ثمان وأربعين سنة وتنعم فيها وقاسي في أواخر أمره شدائد واغترابا عن الاهل والاوطان وكان موصوفا بالشجاعة والفروسية وباشر عدة حروب وكان ساكن الجأش صبورا ذا تؤدة وحلم قريبا للانقياد للحق منجذبا للهزل الانادر امع الكمال والحشمة لايحب سفك الدماء مرخصا لخشداشينه في أفاعيلهم كثير التغافل عن مساوئهم مع معارضتهم له في كثير من الامور وخصوصا مراد بيك وأتباعه فيغضي ويتجاوز ولا يظهر غما ولا خلافا ولا تأثرا حراصا على دوام الالفة وعدم المشاغبة وان حدث فيمابينهم مايوجب وحشة تلافاه وأصلحه وكان هذا الاهمال والترخص والتغافل سببا لمبادي الشرور فانهم تمادوا في

التعدي وداخلهم الغرور وغمرتهم الغفلة عن عواقب الامور واستصغروا من عداهم وامتدت أيديهم لاخذ أموال التجار وبضائع الافرنج الفرنساوية وغيرهم بدون الثمن مع الحقارة لهم ولغيرهم وعدم المبالاة والاكتراث بسلطانهم الذي يدعون أنهم في طاعته مع مخالفة أوامره ومع خزينته واحتقار الولاة ومنعهم من التصرف والحجر عليهم فلا يصل للمولى عليهم الا بعض صدقاتهم الى أن تحرك عليهم حسن باشا الجزايرلي في سنة مائتين وألف وحضر على الصورة التي حضر فيها وساعدته الرعية وخرجوا من المدينة الى الصعيد وانتهكت حرمتهم ثم رجعوا بعد الفصل في سنة ست ومائتين الى امارتهم ودولتهم وعادوا الى حالتهم الاولى بل وأزيد منها في التعدي فاوجب ذلك ركوب الفرنساوية عليهم ولم يزل الحال يتزايد والاهوال يتلو بعضها بعضا حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية وزالت حرمتها بالكلية وأدي الحال بالمترجم الى الخروج والتشتيت والتشريد هو ومن بقي من عشيرته الى بلاد العبيد يزرعون الدخن ويقتاتون منه وملابسهم القمصان التي يلبسها الجلابة في بلادهم الى أن وردت الاخبار بموته في شهر ربيع الاول من السنة وأما جملة أخباره فقد تقدمت في ضمن السوابق واللواحق ﴿ ومات ﴾ الامير الاجل أحمد أغا الخازندار المعروف ببونابارته وهو أيضا شهير الذكر من أعاظم الدولة وقد تقدم كثير من أخباره وسفره الى الحجاز وكان عمر دارا عظيمة على بركة الازبكية جهة الرويعي ثم عمل مهما كبير الزواج ابنه وهو اذذاك مريض في حياض الموت حتى أشيع في الناس يوم زفة العروس ثم مات بعد أيام قليلة مضت من الفرح وذلك يوم الاربعاء ثالث شهر جمادي الثانية ﴿ ومات ﴾ الست الجليلة خاتون وهي سرية علي بيك بلوط قبان الكبير وكانت محظيته وبنى لها الدار العظيمة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق والساقية والطاحون بجانبها ولما مات علي بيك وتأمر مرادبيك فتزوج بها وعمرت طويلا مع العز والسيادة والكلمة النافذة وأكثر نساء الامراء من جواريها ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ولما كان أيام الفرنساوية واصطلح معهم مرادبيك حصل لها منهم غاية الكرامة ورتبوا لها من ديوانهم في كل شهر مائة ألف نصف فضة وشفاعتها عندهم مقبولة لا ترد وبالجملة فانها كانت من الخيرات ولها على الفقراء بر واحسان ولها من المآثر الخان الجديد والصهريج داخل باب زويلة توفيت يوم الخميس لعشرين من شهر جمادي الاولى بمنزلها المذكور بدرب عبد الحق ودفنت بحوشهم في القرافة الصغرى بجوار الامام الشافعي وأضيفت الدار الى الدولة وسكنها بعض أكابرها وسبحان الحي الذي لا يموت ﴿ ومات ﴾ المقر الكريم المخدوم أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد علي باشا مالك الاقاليم المصرية والحجازية والثغور وما أضيف اليها وقد تقدم ذكر رجوعه من البلاد الحجازية وتوجهه الى الاسكندرية ورجوعه الى مصر ثم عوده الى ناحية رشيد وعرضي خيامه جهة الحمادي بالعسكر على الصورة المذكورة وهو ينتقل من العرضي الى رشيد ثم الى برنبال وأبي منضور والعزب والمارجع في هذه المرة أخذ صحبته من مصر

والمغنين وأرباب الآلات المطربة بالعود والقانون والناي والكمنجات وهم ابراهيم الوراق والحبابي وقشوة ومن يصحبهم من باقي رفقائهم فذهب ببعض خواصه الي رشيد ومعه الجماعة المذكورون فأقام أياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان أيضا رقاصون فانتقل بهم الي قصر برنبال ففي ليلة حلوله بها نزل به ما نزل به من المقدور فتمرض بالطاعون وتململ نحو عشر ساعات وانقضى نحبه وذلك ليلة الاحد سابع شهر القعدة وحضره خليل أفندي قولي حاكم رشيد وعند ما خرجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه الى الزرقة فغسلوه وكفنوه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالجيزة فلم يتجاسروا علي اخباره فذهب اليه أحمد أغا أخو كتخدا بيك فلما علم بوصوله ليلا استكثر حضوره في ذلك الوقت فاخبره عنه أنه ورد الى شبرا متوعكا فركب في الحين القنجة وانحدر الي شبرا وطلع الي القصر وصار يمر بالخادم ويقول أين هو فلم يتجاسر أحد أن يصرح بموته وكانوا ذهبوا به وهو في السفينة الي بولاق ورسوا به عند الترسخانه وأقبل كتخدا بيك على الباشا فرآه يبكي فانزعج انزعاجا شديدا وكاد أن يقع علي الارض ونزل السفينة فاتى بولاق آخر النهار ونزل وانطلقت الرسل لاخبار الاعيان فركبوا باجمعهم الي بولاق وحضر القاضي والاشياخ والسيد المحروقي ثم نصبوا تظلك ساتر اعلي السفينة وأخرجوا التابوت والدم والصديد يقطر منه وطلبوا القلافطة لسد خروقه ومنافسه ونصبوا عودا عند رأسه ووضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان وانجروا بالجنازة من غير ترتيب والجميع مشاة امامه وخلفه وليس فيهم من جوقات الجنائز المعتادة كالفقهاء وأولاد الكتاتيب والاحزاب شئ من ساحل بولاق علي طريق المدابغ وباب الخرق علي الدرب الاحمر على انتباية الى الرميلة فصلوا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به الى المدفن الذى أعده الباشا لنفسه ولموتاه كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر اليه ويبكي ومع الجنازة أربعة من الخمير تحمل القروش وربعيات الذهب ودراهم أنصاف عددية ينثرون منها على الارض وعلى الكيمان وعن يمين الكتخدا ويساره شخصان يتناول منهما قراطيس الفضة يفرق علي من يتعرض له من الفقراء والصبيان فاذا تكاثروا عليه نثر ما بقى في يده عليهم فيشتغلون عنه بالتقاطها من الارض فكان جملة ما فرق ويدر من الانصاف العددية فقط خمسة وعشرين كيسا عنها خمسمائة ألف فضة وذلك خلاف القروش أيضا والربعيات الذهب وساقوا امام الجنازة ستة رؤس من الجواميس الكبار أخذ منها خدمة التربة ومن حولهم وخدمة ضريح الامام الشافعي ولم ينل الفقراء الا ما فضل عنهم وأخرجوا لاسقاط صلاة المتوفي خمسة وأربعين كيسا تناولها فقراء الازهر وفرقت بجامع القاهاني بحسب الاغراض للغني منهم أضعاف قسم الفقير وأكثر الفقراء من الفقهاء لم ينالوا ولا القليل ولما وصلوا الي المدفن هدموا التربة وأنزلوه فيها بتابوته الخشب لتعسر اخراجه منه بسبب انتفاخه وتهريه حتى انهم كانوا يطلقون

حول تابوته البخورات في المجامر الذهب والرائحة غالبة على ذلك وليس ثم من يتعظ أو يعتبر ولما مات لم يخبروا والدته بموته الا بعد دفنه فجزعت عليه جزعا شديدا ولبست السواد وكذلك جميع نسائهم وأتباعهم وصبغوا براقعهم بالسواد والزرقة وكذلك من ينافقهم من الناس حتى لطخوا أبواب البيوت ببولاق وغيرها بالوحل وامتنع الناس بالامر عليهم من عمل الافراح ودق الطبول مطلقا ونوبة الباشا واسمعيل باشا وطاهر باشا حتى مايفعله دراويش المولوية في تكاياهم عند المقابلة من الناى والطبل أربعين يوما وأقاموا عليه العزاء عند القبر وعدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة الاربعين يوما وتبوالهم ذبائح وما كل وكل مايحتاجونه ثم ترادفت عليهم العطايا من والدته واخوانه والواردين من أقاربه وغيرهم على حد قول القائل * مصائب قوم عند قوم فوائد * ومات وهو مقبل الشبيبة لم يبلغ العشرين وكان أبيض جسيما كما قد دارت لحيته بطلا شجاعا جوادا لم يميل لاولاد العرب منقاد الملة الاسلام ويعترض على أبيه في أفعاله تخافه العسكر وتهابه ومن اقترف ذنبا صغيرا قتله مع احسانه وعطاياه للمنقاد منهم ولامرائه ولغالب الناس اليه ميل وكانوا يرجون تأمره بعد أبيه ويأبى الله الا مايريد ﴿ ومات ﴾ الوزير المعظم يوسف باشا المنفصل عن امارة الشام وحضر الى مصر من نحو ثلاث سنوات هاربا وملتجئا الي حاكم مصر وذلك في أواخر سنة سبع وعشرين ومائتين والف وأصله من الاكراد الدكرلية وينسب الى الاكراد الملية وابتداء أمره باخبار من يعرفه انه هرب من اهله وعمره اذ ذاك خمس عشرة سنة فوصل الى حماة وتعاطى بيع الحشيش والسرجين والروث ثم خدم عند رجل يسمي ملاحسين مدة سنين الى أن لبسه قابق ثم خدم بعده ملا اسمعيل بلكناش وتعلم الفروسية والرماحة فلعب يوما القمار وخسر فيه وخاف على نفسه فخرج هاربا الى عمر أغا باسيلي من اشراقات ابراهيم باشا المعروف بالازدن فتوجه معه الى غزة وكان مع المترجم جواد أشقر من جياد الخيل فقلد على أغا متسلم غزة عمر أغا المذكور وجعله دالى باشا ففي بعض الايام طلب المتسلم من المترجم الجواد فقال له ان قلدتني دالي باشا قدمته لك فاجابه الي ذلك وعزل عمر أغا وقلد المترجم المنصب عوضا عنه وامتنع من اعطائه ذلك الجواد وأقام في خدمته مدة فوصل مرسوم من أحمد باشا الجزار خطابا للمترجم بالقبض على المتسلم واحضاره الي طرفه وان فعل ذلك ينعم عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة بيرق ففعل ذلك وأوقع القبض على علي أغا المتسلم وتوجه الى عكا بلدة الجزار فقال المتسلم للمترجم في أثناء الطريق تعلم ان الجزار رجل سفاك دماء فلا توصلني اليه وان كان وعدك بمال أنا أعطيك أضعافه واطلقني أذهب حيث شاء الله ولا تشاركه في دمي فلم يجبه الي ذلك وأوصله الى الجزار فحبسه ثم قتله ورماه في البحر وأقام المترجم بباب الجزار أياما ثم أرسل اليه يأمره بالذهاب الى حيث يريد فانه لاخير فيه لحياته لخدومه فذهب الى حماة واقام عند أغاته اسمعيل أغا وهو متولى من طرف عبد الله باشا المعروف بابن العظم

فأقام في خدمته كالرجي زمنا نحو الثلاث سنوات وكان بين عبدالله باشا وأحمد باشا الجزار عداوة فتوجه عبدالله باشا الى الدورة فارسل الجزار عساكره ليقطع عليه الطريق فسلك طريقا أخري فلما وصل الى جنيق وهي مدينة قريبة من بلاد الجزار وجه الجزار عساكره عليه فلما تقارب العسكران وتسامعت أهل النواحي امتنعوا من دفع الاموال فاوسع عبدالله باشا الارحيل وتوجه الى ناحية نابلس مسافة يومين وحاصر بلدة تسمى صوفين وأخذ مدافع من يافا وأقام محاصرا لها ستة أيام ثم طلبوا الامان فامنهم ورحل عنهم الي طرف الجبل مسيرة نصف ساعة وفرق عساكره لقبض أموال الميري من البلاد وأقام هو في قلة من العسكر فوصل اليه خيال وقت العصر في يوم من الايام يخبره بوصول عساكر الجزار وانه لم يكن بينه وبينهم الا نصف ساعة وهم خمسة آلاف مقاتل فاربك في أمره وأرسل الي النواحي فحضر اليه من حضر وهم نحو الثلثمائة خيال وهو بدأرته نحو الثمانين فامر بالركوب فلما تقارباهاله كثرة عساكر العدو وأيقنوا بالهلاك فتقدم المترجم الى العسكر وأشار عليهم بالثبات وقال لهم لم يكن غير ذلك فاتانا ان فررنا هلكنا عن آخرنا وتقدم المترجم مع أغاته ملا اسمعيل وتبعهم العسكر ولجوا وسط خيل العدو وصدقوا الحملة حملة واحدة فحصلت في العدو الهزيمة وركبوا أقفيتهم وتبعهم المترجم حتي حال الليل بينهم فرجعوا برؤس القتلي والقلائع فلما أصبح النهار عرضوها على الوزير وهي نحو الالف رأس وألف قليعة فخلع عليهم وشكرهم وارتحلوا الى دمشق وذهب المترجم مع أغاته الى مدينة حماة واستمر هناك الى ان حضر الوزير الاعظم يوسف باشا المعروف بالمعدن الي دمشق بسبب الفرنساوية ففارق المترجم مخدومه في نحو السبعين خيالا وجعل يدور باراضي حماة بطالا ويقال له قيس فيراسل الجزار لينضم اليه وكان الجزار عند حضور الوزير انفصل حكمه عن دمشق ووجه ولايتها الي عبدالله باشا العظم فلما بلغ المترجم ذلك توجه الى لقاء عبدالله باشا بالمعرة فاكرمه عبدالله باشا وقلده دالي باشا كبيرا على جميع الخيالة حتي علي أغاته ملا اسمعيل أغا وأقام بدمشق مدة الي ان حاصر عبدالله باشا مدينة طرابلس فوصل اليه الخبر بان عساكر الجزار استولوا على دمشق وبلادها فركب عبدالله باشا وذهب الى دمشق ودخلها بالسيف ونصب عرضيه خارجها فوصل خبر ذلك الى الجزار فكاتب عساكر عبدالله باشا يستميلهم لان معظمهم غرباء فاتفقوا على خيانته والقبض عليه وتسلمه الي الجزار وعلم ذلك وتنبه فركب في بعض مماليكه وخاصته الى وطاق المترجم وهو اذ ذاك دالى باشا وأعلمه الخبر وانه يريد النجاة بنفسه فركب بمن معه وأخرجه من بين العسكر قهرا عنهم وأوصله الى شول بغداد ثم ذهب على الهجن الي بغداد ورجع المترجم الي حماة فقبل وصوله اليها ورد عليه مرسوم الجزار يستدعيه فذهب اليه فجعله مقدم ألف وقلده باش الجردة فسافر الى الحجاز بالملاقاة وكان أمير الحاج الشامي اذذاك سليمان باشا عوضا عن مخدومه أحمد باشا الجزار فلما حصلوا في نصف الطريق وصلهم خبر موت الجزار

فرجع يوسف المترجم الى الشام واستولى اسمعيل باشا على عكا وتوجه منصب ولاية الشام الي ابراهيم باشا المعروف بقطر أغاسى أي أغاة البغال وفى فرمان ولايته الامر بقطع رأس اسمعيل باشا وضبط مال الجزار فذهب المترجم بخيله وأتباعه الى ابراهيم باشا وخدم عنده وركب الي عكا وحصروها وحطوا في أرض الكردانى مسيرة ساعة من عكا وكانت الحرب بينهم سجالا وعساكر اسمعيل باشا نحو العشرة آلاف والمترجم يباشر الوقائع وكل واقعة يظهر فيها على الخصم ففى يوم من الايام لم يشعروا الا وعسكر اسمعيل باشا نافذ اليهم من طريق أخرى فركب المترجم وأخذ صحبته ثلاثة مدافع وتلاقي معهم وقاتلهم وهزمهم الى ان حصرهم بقرية تسمى دعوق ثم أخرجهم بالامان الى وطاقه وأكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة أيام ثم أرسلهم الى عكا بغير أمر الوزير ثم توجه ابراهيم باشا الي الدورة وصحبته المترجم وتركوا سليمان باشا بمكانهم وخرج اسمعيل باشا من عكا وأغلقت أبوابها فانتقت عساكرهم وقبضوا عليه وسلموه الى ابراهيم باشا فعند ذلك برز أمر ابراهيم باشا بتسليم عكا الي سليمان باشا وذهب بالمرسوم المترجم فادخله اليها ورجع الى مخدومه وذهب معه الي الدورة ثم عاد معه الى الشام وورد الامر بعزل ابراهيم باشا عن الشام وولاية عبدالله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد فخرج المترجم لملاقاته من علي حلب فقلده والى باشا على جميع العسكر فلما وصل الي الشام ولاه على حوران وارباد والقنيطرة ليقبض أموالها فأقام نحو السنة ثم توجه صحبته الباشا مع الحج وتلاقوا مع الوهابية في الجديدة فحاربهم المترجم وهزمهم وحجوا واعتمروا ورجعوا ومكثوا الى السنة الثانية فخرج عبدالله باشا بالحج وأبقى المترجم نائبا عنه بالشام فلما وصل الي المدينة المنورة منعه الوهابيون ورجع من غير حج ووصل خبر ذلك الى الدولة فورد الامر بعزل عبد الله باشا عن ولاية الشام وولاية المترجم على الشام وضواحيها فارتاعت النواحى والعربان وأقام السنة ولم يخرج بنفسه الي الحج بل أرسل ملاحسن عوضا عنه فمنع أيضا عن الحج فلما كانت القابلة انفتح عليه أمر الدورة وعصى عليه بعض البلاد فخرج اليها وحاصر بلدة تسمي كردانية ووقع له فيها مشقة كبيرة الى أن ملكها بالسيف وقتل أهلها ثم توجه الي جبل نابلس وقهرهم وجبي منهم أموالا عظيمة ثم رجع الى الشام واستقام أمره وحسنت سيرته وسلك طريق العدل في الاحكام وأقام الشريعة والسنة وأبطل البدع والمنكرات واستتاب الخواطئ وزوجهن وطفق يفرق الصدقات علي الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل وأمر بترك الاسراف فى المآكل والملابس وشاع خبر عدله في النواحي ولكن ثقل ذلك على أهل البلاد بترك مألوفهم ثم انه ركب الى بلاد النصيرية وقاتلهم وانتصر عليهم وسبي نساءهم وأولادهم وكان خيرهم بين الدخول في الاسلام أو الخروج من بلادهم فامتنعوا وحاربوا واتخذلوا وبيعت نساؤهم وأولادهم فلما شاهدوا ذلك أظهروا الاسلام تقية فعفا عنهم وعمل

بظاهر الحديث وتركهم في البلاد ورحل عنهم الى طرابلس وحاصرها بسبب عصيان أميرها يربر باشا علي الوزير وأقام محاصرا لها عشرة أشهر حتى ملكها واستولي على قلعتها ونهبت منها أموال للتجار وغيرهم ثم ارتحل الي دمشق وأقام بها مدة فطرقه خبر الوهابية انهم حضروا الي المزيريب فبادر مسرعا وخرج الي لقائهم فلما وصل الى المزيريب وجدهم قد ارتحلوا من غير قتال فأقام هناك أياما فوصل اليه الخبر بان سليمان باشا وصل الى الشام وملكها فعاد مسرعا الي الشام وتلاقي مع عسكر سليمان باشا وتحارب العسكران الى المساء وبات كل منهم في محله ففي نصف الليل في غفلتهم والمترجم نائم وعساكره أيضا هامدة فلم يشعروا الا وعساكر سليمان باشا كبستهم فحضر اليه كتخداه وأيقظه من منامه وقال له ان لم تسرع والا قبضوا عليك فقام في الحين وخرج هاربا وصحبته ثلاثة أشخاص من مماليكه فقط ونهبت أمواله ويزقه وزالت عنه سيادته في ساعة واحدة ولم يزل حتى وصل الى حماة فلم يتمكن من الدخول اليها ومنعه أهلها عنها وطردوه فذهب الي سيجر وارتحل منها الى بلدة يعمل بها البارود ومنها الي بلدة تسمى ريمة ونزل عند سعيد أغا فأقام عنده ثلاثة أيام ثم توجه الي نواحي انطاكية بصحبته جماعة من عند سعيد أغا المذكور ثم الي السويدة ولم يبق معه سوى فرس واحد ثم انه أرسل الي محمد علي باشا صاحب مصر واستأذنه في حضوره الي مصر فكاتبه بالحضور اليه والترحيب به فوصل الي مصر في التاريخ المذكور فلاقاه صاحب مصر وأكرمه وقدم اليه خيولا وقماشا ومالا وأنزله بدار واسعة بالازبكية ورتب له خروجا زائدة من لحم وخبز وسمن وأرز وحطب وجميع اللوازم المحتاج اليها وأنعم عليه بجواري وغير ذلك وأقام بمصر هذه المدة وأرسل في شأنه الى الدولة وقبلت شفاعة محمد علي باشا فيه ووصله العفو والرضا ماعدا ولاية الشام وحصلت فيه علة ذات الصدر فكان يظهر به شبه السلعة مع الفواق بصوت يسمعه من يكون بعيدا عنه ويذهب اليه جماعة الحكماء من الافرنج وغيرهم ويطالع في كتب الطب مع بعض الطلبة من المجاورين فلم ينجع فيه علاج وانتقل الي قصر الآثار بقصد تبديل الهواء ولم يزل مقيما هناك حتي اشتد به المرض ومات في ليلة السبت العشرين من شهر ذي القعدة وحملت جنازته من الآثار الي القرافة من ناحية الخلاء ودفن بالحوش الذى أنشأه الباشا وأعده لموتاه وكانت مدة اقامته بمصر نحو الستة سنوات فسبحان الحي الذى لا يموت الدائم الملك السلطان

ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف

﴿ استهل المحرم ﴾ بيوم الخميس وحاكم مصر والمتولي عليها وعلى ضواحيها وثغورها من حد رشيد ودمياط الي أسوان وأقصي الصعيد واسكلة القصير والسويس وساحل القلزم وجدة ومكة والمدينة والاقطار الحجازية بأسرها محمد علي باشا القوالي ووزيره وكتخداه محمد أغا لاظ

والدفتردار محمد بيك صهر الباشا وزوج ابنته وأغات الباب ابراهيم أغا ومدبر أمور البلاد والاطيان والرزق والمساحات وقبض الاموال الميرية وحساباتها ومصارفها محمود بيك الخازندار والسلحدار سليمان أغا وحاكم الوجه القبلي محمد بيك الدفتردار صهر الباشا عوض ابراهيم باشا ولد الباشا لانفصاله عن امارة الوجه القبلي وسفره الى الحجاز آنفا لمحاربة الوهابيين وباقي أمراء الدولة مثل عابدين بيك واسمعيل باشا ابن الباشا وخليل باشا وهو الذي كان حاكم الاسكندرية سابقا وشريف أغا وحسين بيك دالي باشا وحسين بيك الشماشرجي وحسن بيك الشماشرجي الذى كان حاكما بالفيوم وغير هؤلاء وحسن أغا أغات الينكجرية وأحمد أغا أغات التبديل وعلى أغا الوالى وكاتب الروزنامه مصطفي افندي وحسن باشا بالديار الحجازية وشاه بندر التجار السيد محمد المحروقي وهو المتعين لمهمات الاسفار وقوافل العربان ومخاطباتهم وملاقاة الاخبار الواصلة من الديار الحجازية والمتوجه اليها وأجر المحمول وشحنة السفن ولوازم الصادرين والواردين والمتتجعين والمقيمين والراحلين والمتعهد بجميع فرق القبائل والعشير وغوائلهم ومحاكماتهم وأرغابهم وأرهابهم وسياستهم على اختلاف أخلاقهم وطباعهم وهو المتعين أيضا لفصل قضايا التجار والباعة وأرباب الحرف البلدية ونصل خصوماتهم ومشاجراتهم وتأديب المتحرفين منهم والنصابين و بعوثات الباشا ومراسلاته ومكاتباته وتجاراته وشركاته وابتداعاته واجتهاده في تحصيل الاموال من كل وجه وأى طريق ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر الي نواحى الحجاز للاغارة على بلاد الوهابية وأخذ الدرعية مستمر لاينقطع والعرضي منصوب خارج باب النصر وباب الفتوح واذا ارتحلت طائفة خرجت أخري مكانها وفيه سوحت أرباب الحرف والباعة والزياتون والجزارون والخضرية والخبازون ونحوهم من المسلمات والمشاهرات واليوميات الموظفة عليهم للمحتسب وتودى برفعها أمام المحتسب في الاسواق وعوض المحتسب عنها خمسة أكياس في كل شهر يستوفيها من الخزينة العامرة وعملوا تسعيرا بترخيص أسعار المبيعات بدلا عما كانوا يغرمونه للمحتسب ولكن من غير مراعاة النسبة والمعادلة في غالب الاصناف فان العادة عند اقبال وجود الفاكهة أو الخضراوات تباع بأغلي ثمن لعزتها وقلتها حينئذ وشهوة الطباع واشتياق النفوس لجديد الاشياء وزهدها في القديم الذي تكرر استعماله وتعاطيه كما يقال لكل جديد لذة فلم يراعوا ذلك ولم ينظروا في أصول الاشياء أيضا فان غالب الاصناف داخل في المحتكرات وزيادة المكوس الحادثة في هذه السنين ومايضاف الى ذلك من طمع الباعة والسوقة وغشهم وقبحهم وعدم ديانتهم وخبث طباعهم فلما نودي بذلك وسمع الناس رخص المبيعات ظنوا بغفلتهم حصول الرخاء ونزولها على المبيعات مثل الكلاب السعرانة وخطفوا ما كان بالاسواق بموجب التسعيرة من اللحم وأنواع الخضراوات والفاكهة والادهان فلما أصبح اليوم الثاني لم يوجد بالاسواق شيء من

ذلك وأغلقت الفكهانية حوانيتهم وأخفوا ماعندهم وطفقوا يبيعونه خفية وفي الليل بالثمن الذي يرتضونه والمحتسب يكثر الطواف بالاسواق ويتجسس عليهم ويقبض على من أغلق حانوته أو وجدها خالية أوعثر عليه أنه باع بالزيادة ونكل بهم ويسحبهم مكشوفين الرؤس مشنوقين وموثقين بالحبال ويضربهم ضربا مؤلما ويصلبهم بمفارق الطرق مخزومين الانوف ومعلق فيها النوع المزاد في ثمنه فلم يرتجعوا عن عادتهم ثم ان هذه المناداة والتسعيرة ظاهرها الرفق بالرعية ورخص الاسعار وباطنها المكر والتحيل والتوصل لما سيظهر بعد عن قريب وذلك ان ولي الامر ليكن له من الشغل الا صرف همته وعقله وفكرته في تحصيل المال والمكاسب وقطع أرزاق المرتزقين والحجر والاحتكار لجميع الاسباب ولا يتقرب اليه من يريد قربه الا بمساعدته على مراداته ومقاصده ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا ومن تجاسر عليه من الوجهاء بنصح أو فعل مناسب ولو على سبيل التشفع حقد عليه وربما أقصاه وأبعده وعاداه معاداة من لا يصفو أبدا وعرفت طباعه وأخلاقه في دائرته وبطانته فلم يمكنهم الا الموافقة والمساعدة في مشروعاته اما رهبة أو خوفا على سيادتهم ورياستهم ومناصبهم وأما رغبة وطمعا وتوصلا للرياسة والسيادة وهم الاكثر وخصوصا أعداء الملة من نصاري الارمن وأمثالهم الذين هم الآن أخصاء لحضرته ومجالسته وهم شركاؤه في أنواع المتاجر وهم أصحاب الرأي والمشورة وليس لهم شغل ودرس الا فيما يزيد حظوتهم وجاهتهم عند مخدومهم وموافقة أغراضه وتحسين مخترعاته وربما ذكروه ونبهوه على أشياء تركها أوغفل عنها من المبتدعات وما يتحصل منها من المال والمكاسب التي يسترزقها أرباب تلك الحرفة لمعاشهم ومصاريف عيالهم ثم يقع الفحص على أصل الشيء ومايتفرع منه ومايؤل اذا أحكم أمره وانتظم ترتيبه وما يتحصل منه بعد التسعير الذي يجعلونه مصارف الكتبة والمباشرين أبرزت مباديه في قالب العدل والرفق بالرعية ولما وقع الالتفات الى أمر المذابح والساليخانه ومايتحصل منها ومايكتسبه الموظفون فيها فأول مابدؤا به ابطال جميع المذابح التي بجهات مصر والقاهرة وبولاق خلاف الساليخانه السلطانية التي خارج الحسينية وتولى رياستها شخص من الاراك ثم سعرت هذه التسعيرة فجعل الرطل الذي يبيعه القصاب بسبعة انصاف فضة وثمنه على القصاب من المذبح ثمانية أنصاف ونصف وكان يباع قبل هذه التسعيرة بالزيادة الفاحشة فشح وجود اللحم وأغلقت حوانيت الجزارين وخسروا في شراء الاغنام وذبحها وبيعها بهذا السعر وانهي امر شحة اللحم الى ولي الامر وان ذلك من قلة المواشي وغلو اثمان مشتراها على الجزارين وكثرة رواتب الدولة والعساكر واشيع أنها امر بمراسيم الي كشاف الاقاليم قبلي وبحري لشراء الاغنام من الارياف لخصوص رواتبه ورواتب العسكر والخاصة وأهل الدولة ويترك مايذبحه

جزار والمذبح لاهل البلدة وعند ذلك ترخص الاسعار ثم تبين خلاف ذلك وأن هذه الاشاعة توطئة وتقدمة لما سيتلي عن قريب (وفي منتصفه) وصلت أغنام وعجول وجواميس من الارياف هزيلة وازدادت باقامتها هزالا من الجوع وعدم مراعاتها فذبحوا منها بالمذابح أقل من المعتاد ووزعت علي الجزارين فيخص الشخص منهم الاثنان أو الثلاثة فعند ما يصل الي حانوته وهو مثل الحرامي فيتخاطفها العساكر التي بتلك الخطة وتزدحم الناس فلا ينوبهم شئ وتذهب في لمح البصر ثم امتنع وجودها واستمر الحال والناس لا يجدون ما يطبخونه لعيالهم وكذلك امتنع وجود الخضراوات فكان الناس لا يحصلون القوت الا بغاية المشقة واقتاتوا بالفول المسلوق والعدس والبيصار ونحو ذلك وانعدم وجود السمن والزيت والشيرج وزيت البزر وزيت القرطم لاحتكارها لجهة الميري وأغلقت المعاصر والسيارج وامتنع وجود الشمع العسل والشمع المصنوع من الشحم لاحتكار الشحم والحجز على عمل الشمع فلا يصنعه الشماعون ولا غيرهم وتودي علي بيع الموجود منه بأربعة وعشرين نصفا وكان يباع بثلاثين وأربعين فاخفوه وطفقوا يبيعونه خفية بما أحبوا وانعدم وجود بيض الدجاج لجعلهم العشرة منه بأربعة أنصاف وكان قبل المناداة اثنان بنصف وكل ذلك والمحتسب يطوف بالاسواق والشوارع و يشدد على الباعة و يؤلمهم بالضرب والتجريس ونقد وجود الدجاج فلا يكاد يوجد بالاسواق دجاجة لانه تودى علي الدجاجة باثنى عشر نصفا وكان الثمن عنها قبل ذلك خمسة وعشرين فأكثر

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣٢

فيه حضر المعلم غالي من الجهة القبلية ومعه مكاتبات من محمد بيك الدفتردار الذى تولى امارة الصعيد عوضا عن ابراهيم باشا ابن الباشا الذي توجه الي البلاد الحجازية لمحاربة الوهابية يذكر فيها نصح المعلم غالى وسعيه في فتح أبواب تحصيل الاموال للخزينة وانه ابتكر أشياء وحسابات يتحصل منها مقادير كثيرة من المال فقوبل بالرضا والاكرام وخلع عليه الباشا واختص به وجعله كاتب سره ولازم خدمته وأخذ فيما ندب اليه وحضر لاجله التي منها حسابات جميع الدفاتر وأقلام المبتدعات ومباشريها وحكام الاقاليم (وفيه) تجردت عدة عساكر أتراك ومغاربة الى الحجاز وصحبتهم أرباب صنائع وحرف (وفيه) أرسل الباشا الي بندر السويس أخشابا وأدوات عمارة وبلاط كذان وحديدا وصناعا بقصد عمارة قصر لخصوصه اذا نزل هناك

واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٢

فيه شحت المبيعات والغلال والادهان وغلا سعر الحبوب وقل وجودها في الرقع والسواحل فكان الناس لا يحصلون شيأ منها الا بغاية المشقة (وفيه) عزل الباشا حكام الاقاليم والكشاف ونوابهم وطلبهم للحضور وأمر بحسابهم وما أخذوه من الفلاحين زيادة على ما فرضه لهم وأرسل من قبله أشخاصا

مفتشين للفحص والتجسس على ماعسي يكون أخذوه منهم من غير ثمن فأخذوا يقررون المشايخ والفلاحين ويحررون أثمان مفرق الاشياء من غنم أودجاج أوتبن أوعليق أوبيض أوغير ذلك في المدة التي أقامها أحدهم بالناحية فحصل للكثير من قائم مقاماتهم الضرر وكذلك من انتمى اليهم فمنهم من اضطر وباع فرسه واستدان (وفيه) حضر علي كاشف من شرقية بلبيس معزولا عن كشوفيتها وقلدها خلافه وكان كاشفا بالاقليم عدة سنوات وكذلك جرى لكاشف المنوفية والغربية وحضر أيضا حسن بيك الشماشرجي من الفيوم معزولا ووجهه الباشا الي ناحية درنة لمحاربة أولاد علي

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٢ ﴾

فيه حصل الحجز والمنع على من يذبح شيأ من المواشي في داره أوغيرها ولا يأخذ الناس لحوم أطعمتهم الا من المذبح وأوقفت عساكر بالطرق رصدا لمن يدخل المدينة بشئ من الاغنام وذلك انه لما نزلت المراسيم الي الكشاف بمشترى المواشي من الفلاحين وارسالها الى المكان الذى أعده الباشا لذلك ويؤخذ منها مقدار مايذبح بالسلخانه في كل يوم لرواتب الدولة والبيع وطلب كشاف النواحي شراء الاغنام والعجول والجواميس بالثمن القليل من أربابها فهرب الكثير من الفلاحين باغنامهم فيخرجون من القرية ليلا ويدخلون المدينة ويمرون بها في الاسواق ويبيعونها بما أحبوا من الثمن على الناس فانكب الناس على شرائها منهم لجودتها ويشترك الجماعة في الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم وذلك لقلة وجدان اللحم كما سبقت الاشارة اليه وان تيسر وجوده فيكون هزيلا رديئا فان في كل يوم ترد الجملة الكثيرة من بحري وقبلي الى المكان المعد لها ولم يكن ثم من يراعيها بالعلف والسقي فتهزل وتضعف فلما كثر ورود الفلاحين بالاغنام وشراء الناس لها ووصل خبر ذلك الي الباشا فأمر بوقوف عساكر على مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية فيأخذون الشاة من الفلاحين اما بالثمن أو يذهب صاحبها معها الي المذبح فتذبح في يومها أومن الغد ويوزن اللحم خالصا ويعطي لصاحبها ثمنه عن كل رطل ثمانية فضة ونصف ويوزن علي الجزارين بذلك الثمن بما فيه من القلب والكبد والمنحر والمذاكير والمخرج بما فيه من الزبل أيضا والجزارون يبيعونها على من يشترى لشدة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والاربعة ان كان به نوع جودة وأما الاسقاط من الرؤس والجلود والكروش فهو للميري وكذلك يفعل فيما يرد لخاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا يأخذ الاقدر راتبه في كل يوم من المذبح (وفيه) شح وجود الغلال في الرقع والسواحل حتي امتنع وجود الخبز في الاسواق فاخرج الباشا جانب غلة ففرقت على الرقع وبيعت على الناس وهي ألف أردب انقضت في يومين ولا يبيعون أزيد من كيلة أوكيلتين وبيع الاردب بألف ومائتين وخمسين نصفا وفيه أفرد محل لعمل الشمع الذى يعمل من الشحوم بعطفة ابن عبدالله بيك جهة السروجية واحتكروا لاجل عمله جميع الشحوم التي

من المذبح وغيره وامتنع وجود الشحم من حوانيت الدهانين ومنعوا من يعمل شيأ من الشمع فى داره أوفي القوالب الزجاج وتتبعوا من يكون عنده شيء منها فأخذوها منه وحذروا من عمله خارج المعمل كل التحذير وسعر وارطله بأربعة وعشرين نصفا

﴿واستهل شهر جمادي الاولى سنة ١٢٣٢﴾

(فيه) حول معمل الشمع الي جهة الحسينية عند الدرب الذي يعرف بالسبع والضبع (وفيه) أرتحلت عساكر مجردة الى الحجاز (وفيه) برزت أوامر الى كشاف النواحي باحصاء عدد أغنام البلاد والقري و يفرض عليها كل عشرة شياه واحدة من أعظمها اما كبش أو نعجة بأولادها يجمعون ذلك و يرسلون به الي مجمع أغنام الباشا وفرض أيضا على كل فدان رطلا من السمن يجمع الارطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند كشاف النواحي و يرسلونها الي مصر وسبب هذه المحدثة انه لما عملت التسعيرة وتسعر رطل السمن بستة وعشرين نصفا و يبيعه السمان والزيات بزيادة نصفين امتنع وجوده وظهوره فيأتي به الفلاح ليلا في الخفية و يبيعه للزبون أو للمتسبب بما أحب و يبيعه المتسبب أيضا بالزيادة لمن يريده سرا فيبيعون الرطل بأربعين وخمسين و يزيد على ذلك غش المتسبب وخلطه بالدقيق والقرع والشحم وعكر اللبن فيصفو علي النصف ولا يقدر مشتريه علي رد غشه للبائع لانه ما حصله الا بغاية المشقة والعزة والانكار والمنع وان فعل لا يجد من يعطيه ثانيا وتقف الطائفة من العسكر بالطرق ليلا وفي وقت الغفلات يرصدون الواردين من الفلاحين و يأخذونه منهم بالقهر و يعطونهم ثمنه بالسعر المرسوم و يحتكرونه هم أيضا و يبيعونه لمن يشتريه منهم بالزيادة الفاحشة فامتنع ورده الا في النادر خفية مع الغرر أو الخفارة والتحامي في بعض العساكر من أمثالهم واشتد الحال في انعدام السمن حتي على أكابر الدولة فعند ذلك ابتدع الباشا هذه البدعة وفرض على كل فدان من طين الزراعات رطلا من السمن و يعطى في ثمن الرطل عشرين نصفا فاشتغلوا بتحصيل مادهم من هذه النازلة وطولب المزارع بمقدار ما يزرعه من الافدنة أرطالا من السمن ومن لم يكن متأخرا عنده شيء من سمن بهيمته أو لم يكن له بهيمة أو احتاج الى تكملة موجود عنده فيشتريه ممن يوجد عنده بأغلي ثمن ليسد ما عليه اضطرارا جزاء وفاقا (وفيه) حصل الاذن بدخول مادون العشرة من الاغنام الي المدينة وكذلك الاذن لمن يشترى شيأ منها من الاسواق وسبب اطلاق الاذن بذلك مجيء بعض أغنام الي أكابر الدولة ولا غني عن ذلك لادنى منهم أيضا وحجزوا عن وصولها الى دورهم فشكوا الي الباشا فاطلق الاذن فيما دون العشرة (وفيه) أيضا امتنع وجود الغلال بالعرصات والسواحل بسبب احتكارها واستمرار انجرارها ونقلها في المراكب قبلي و بحري الى جهة الاسكندرية للبيع علي الافرنج بالثمن الكثير كما تقدم ووجهت المراسيم الي كشاف النواحي بمنع بيع الفلاحين غلالهم لمن يشترى منهم من المتسببين والترسين وغيرهم وبأن كل ما احتاجوا اليه مما خرج لهم من زراعتهم يؤخذ لطرف الميرى بالثمن المفروض بالكيل الوافى واشتد الحال فى هذا الشهر

وماقبله حتي قل وجود الخبز من الاسواق بل امتنع وجوده في بعض الايام وأقبلت الفقراء نساء ورجالا الي الرقع بمقاطفهم ورجعوا بها فوارغ من غير شئ وزاد الهول والتشكي و بلغ الخبر الباشا فاطلق أيضا ألف أردب توزع علي الرقع و يباع علي الناس اماربع واحدا وكيلة فقط وكل ربع ثمنه قرش فيكون الاردب بأربعة وعشرين قرشا (وفيه) حضر حسن بيك الشماشرجي من ناحية درنة وبلد أخري يقال لها سبوة وصحبته فرقة من أولاد علي وذلك ان أولاد علي افترقوا فرقتين احداهما طائعة والاخرى عاصية عن الطاعة ومنحازون الى هذه الناحية فجرد الباشا عليهم حسن بيك المذكور فحاربهم فهزمهم وهزموه ثانيا فرجع الى مصر فضم اليه الباشا جملة من العساكر وأصحب معه الفرقة الاخري الطائعة فسار الجميع ودهموهم على حين غفلة وتقدم لحربهم اخوانهم الطائعة وقتلوا منهم وأغاروا على مواشيهم وأباعرهم وأغنامهم فارسلوا المنهوبات الي جهة الفيوم وفي ظن العرب ان الغنائم تطيب لهم وحضر حسن بيك وصحبته كبار العرب من أولاد علي الطائعين وفي ظنهم الفوز بالغنيمة وان الباشا لا يطمع فيها لكون النصرة كانت بأيديهم وانه يشكرلهم و يزيدهم انعاما وكانوا نزلوا ببر الجيزة وحضر حسن بيك الى الباشا فطلب كبار العرب ليخلع عليهم و يكسوهم فلما حضروا اليه أمر بحبسهم واحضار الغنيمة من ناحية الفيوم بتمامها فاحضروها بعد أيام وأطلقهم فيقال ان الاغنام ستة عشر ألف رأس أو أكثر ومن الجمال ثمانية آلاف جمل وناقة وقيل أكثر من ذلك (وفيه) نجزت عمارة السواقي التي أنشأها الباشا بالارض المعروفة برأس الوادي بناحية شرقية بلبيس قيل انها تزيد على ألف ساقية وهي سواقي دواليب خشب تعمل في الارض التي يكون منبع الماء فيها قريبا واستمر الصناع مدة مستطيلة في عمل آلاتها عند بيت الحيجي وهو بيت الرزاز الذي جهة التبانة بقرب المحجر وتحمل على الجمال الي الوادي وهناك المباشرون للعمل المقيدون بذلك وغرسوا بها أشجار التوت الكثير لتربية دود القز واستخراج الحرير كما يكون بنواحي الشام وجبل الدروز ثم برزت الاوامر الي جميع بلاد الشرقية باشخاص أنفار من الفلاحين البطالين الذين لم يكن لهم أطيان فلاحة يستوطنون بالوادي المذكور وتبني لهم كفور يسكنون فيها و يتعاطون خدمة السواقي والمزارع و يتعلمون صناعة تربية القز والحرير واستجلب أناسا من نواحي الشام والجبل من أصحاب المعرفة بذلك و يرتب للجميع نفقات الي حين ظهور النتيجة ثم يكونون شركاء في ربع المتحصل ولما برزت المراسيم بطلب الاشخاص من بلاد الشرق أشيع في جميع قرى الاقاليم المصرية اشاعات وتقولوا أقاويل منها ان الباشا يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان البالغين وعشرة من البنات يزوجهم بهن ويمهرهن من ماله و يرتب لهم نفقات الي بدو صلاح المزارع ثم اشاعوا الطلب للصبيان الغير مختونين ليرسلهم الى بلاد الافرنج ليتعلموا الصنائع التي لم تكن بأرض مصر وشاع ذلك في اهل القرى وثبت ذلك عندهم فختن الجميع صبيانهم ومنهم من ارسل ابنه او بنته وغيبها عند معارفه بالمدينة الي غير ذلك من الاقاويل التي لم يثبت منها الا ماذكر اولا من ان المطلوب جلب الفلاحين البطالين من بلد الشرقية لاغير

وقد تعمر هذا الوادى بالسواقي والاشجار والسكان من جميع الاجناس وانتشأ دنيا جديدة متسعة لم يكن لها وجود قبل ذلك بل كانت برية خرابا وفضاء واسعا (وفيه) سافر جملة من عساكر الاتراك والمغاربة وكبيرهم ابراهيم اغا الذى كان كتخدا ابراهيم باشا ثم تولي كشوفية المنوفية وصحبته خزينة وجبخانه ومطلوبات لمخدومه

﴿ واستهل شهر جمادى الثانى يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ ﴾

(في اوائله) حضر الى مصر ابن يوسف باشا حاكم طرابلس ومعه اخوه اصغر منه يستأذنان الباشا في حضور والدهما الي مصر فارا من والده وكان ولاه علي ناحية درنة وبنى غازى فحصل منه ماغير خاطر والده عليه وعزم على أن يجرد عليه فأرسل أولاده الى صاحب مصر هدية ويستأذن فى الحضور الي مصر والالتجاء اليه فأذن له فى الحضور وهو ابن أخي الذي بصر أولا وسافر مع الباشا الى الحجاز ورجع الى مصر واستمر ساكنا بالسبع قاعات (وفيه) وصل الخبر بان ابراهيم أغا الذي سافر مع الجردة لما وصل الى العقبة أمر من بصحبته من المغاربة والعسكر بالرحيل فلما ارتحلوا ركب هو في خاصته وذهب على طريق الشام (وفي ليلة الاربعاء سادس عشره) وصل جراد كثير ليلا ونزل ببستان الباشا بشبرا وتعلق بالاشجار والزهور وصاحت الحولة والبستنجية وأرسل الباشا الى الحسينية وغيرها فجمعوا مشاعل كثيرة وأوقدوها وضربوا بالطبول والصنوج النحاس لطرده وأمر الباشا لكل من جمع منه رطلا فله قرشان فجمع الصبيان والفلاحون منه كثيرا (ثم في ليلة السبت تاسع عشره) قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية المشرق مارا بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنا فسقط منه الكثير على الجنائن والمزارع والمقاثي فلما كان في نصف الليل هبت رياح جنوبية واستمرت واشتد هبوبها عند انتصاف النهار وأثارت غبارا أصفر وعبوقا بالجو ودامت الي بعد العصر يوم السبت فطردت ذلك الجراد واذهبته فسبحان الحكيم المدبر اللطيف (وفى يوم الاحد) طاف مناد أعمى يقوده آخر بالاسواق ويقول في ندائه من كان مريضا أوبه رمد أوجراحة أوادرة فليذهب الي خان بالموسكي به أربعة من حكماء الافرنج أطباء يداوونه من غير مقابلة شيء فتعجب الناس من هذا وتحاكوه وسعوا الى جهتهم لطلب التداوى (وفيه) حضر ابن باشت طرابلس ودخل الى المدينة وصحبته نحو المائتي نفر من أتباعه فانزله الباشا في منزل أم مرزوق بك بحارة عابدين وأجرى عليه النفقات والرواتب له ولاتباعه (وفى يوم الخميس حادى عشرينه) وصل خبر الاطباء ومناداتهم الى كتخدا بيك فأحضر حكيم باشا وسأله فأنكر معرفتهم وانه لا علم عنده بذلك فأمر باحضارهم وسألهم فخلطوا في الكلام فامر باخراجهم من البلدة ونفوهم في الحال وذهبوا الي حيث شاءالله ولو فعل مثل هذه الفعلة بعض المسلمين لجوزي بالقتل أو الخازوق وكان صورة جلوسهم ان يجلس أحدهم خارج المكان والآخر من داخل وبينهما

ترجمان ويأتي مريد العلاج الي الاول وهوكانه الرئيس فيجس نبضه أو يبضه وكانه عرف علته ويكتب له ورقة فيدخل مع الترجمان بها لآخر يداخل المكان فيعطيه شيأ من الدهن أو السفوف أو الحب المركب ويطلب منه اماقرشا أوقرشين أوخمسة بحسب الحال وذلك ثمن الدواء لاغير وشاع ذلك وتسامع الناس وأكثرهم معلوم ومن طبيعتهم التقليد والرغبة في الوارد الغريب فتكاثروا وتزاحموا عليهم فجمعوا في الايام القليلة جملة من الدراهم واستلطف الناس طريقتهم هذه بخلاف مايفعله الذين يدعون التطبيب من الافرنج واصطلاحهم اذادعى الواحد منهم لمعالجة المريض تأول مايبدأ به نقل قدمه بدراهم يأخذها اما ريال فرانسه أوأكثر بحسب الحال والمقام ثم يذهب الى المريض فيجسه ويزعم انه عرف علته ومرضه ور بما هول على المريض داءه وعلاجه ثم يقاول على سعيه في معالجته بمقدار من الفرانسه اما خمسين أومائة أوأكثر بحسب مقام العليل ويطلب نصف الجعالة ابتداء ويجعل على كل مرة من الترددات عليه جعالة أيضا ثم يزاوله بالعلاجات التي تجددت عندهم وهي مياه مستقطرة من الاعشاب أوادهان كذلك يأتون بها للمرضى في قوارير الزجاج اللطيفة في المنظر يسمونها باسماء بلغاتهم ويعربونها بدهن البادزهر واكسير الخاصة ونحو ذلك فان شفى الله العليل أخذ منه بقية ماقاوله عليه أوأماته طالب الورثة بباقي الجعالة وثمن الادوية طبق مايدعيه واذا قيل له انه قدمات قال في جوابه انى لم أضمن أجله وليس على الطبيب منع الموت ولا تطويل العمر وفيهم من جعل له في كل يوم عشرة من الفرانسه (وفيه) رأي رأيه حضرة الباشا حفر بحر عميق يجري الى بركة عميقة تحفر أيضا بالاسكندرية تسير فيها السفن بالغلال وغيرها ومبدؤها من مبدا خليج الاشرفية عند الرحمانية فطلب لذلك خمسين ألف فاس ومسحة يصنعها صناع الحديد وأمر بجمع الرجال من القري وهم مائة ألف فلاح توزع على القرى والبلدان للعمل والحفر بالاجرة وبرزت الاوامر بذلك فارتبك أمر الفلاحين ومشايخ البلاد لان الامر برز بحضور المشايخ وفلاحيهم فشرعوا في التشهيل وما يتزودون به في البرية ولايدرون مدة الاقامة فمنهم من يقدرها بالسنة ومنهم باقل أوأكثر

واستهل شهر رجب يوم الاحد سنة ١٢٣٢

(في ثانيه يوم الاثنين) الموافق لثاني عشر بشنس القبطي وسابع ايار الرومي قبل الغروب بنحو ساعة تغير الجو بسحاب وقتام وحصل رعد متتابع واعقبه مطر بعد الغروب ثم انجلى ذلك والسبب في ذكر مثل هذه الجزئية شيآن الاول وقوعها في غير زمانها لما فيه من الاعتبار بخرق العوائد الثاني الاحتياج اليها في بعض الاحيان في العلامات السماوية وبالاكثر في الوقائع العامية فان العامة لايؤرخون غالبا بالاعوام والشهور بل بحادثة أرضية أو سماوية خصوصا اذا حصلت في غير وقتها أوملحمة أومعركة أوفصل أومرض عام أوموت كبير أوأمير فاذا سئل الشخص عن وقت مولده

أو ولد ابنه أو ابنته أو موت أبيه أو سنة بلوغه سن الرشد يقول كان بعد الحادثة الفلانية بكذا من الايام ثم لا يدرى فى أى شهر أو عام وخصوصا اذا طال الزمان بعدها وقد تكرر الاحتياج الى تحرير الوقت في مسائل شرعية في مجلس الشرع في مثل الحضانة والعدة والنفقة وسن الياس ومدة غيبة المفقود بان يتفق قولهم على ان الصبي ولد يوم السيل الذى هدم القبور أو يوم موت الامير فلان أو الواقعة الفلانية ويختلفون في تحقيق وقتها وعند ذلك يحتاجون الى السؤال ممن عساه يكون أرخ وقتها وفي غير وقت الاحتياج يسخرون بمن يشغل بعض أوقاته بشئ من ذلك لاعتيادهم اهمال العلوم التي كان يعتني بتدوينها الاوائل الا بقدر اقامة الناموس الذى يحصلون به الدنيا ولولا تدوين العلوم وخصوصا علم الاخبار ماوصل الينا شئ منها ولا الشرائع الواجبة ولا يشك شاك في فوائد التدوين وخصائصه بنص التنزيل قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ماننبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (وفي عاشره) وصلت شجانة وأخبار عن ابراهيم باشا من الحجاز بانه وصل الي محل يسمي الموتان فوقع بينه وبين الوهابية وقتل منهم مقتلة عظيمة وأخذ منهم اسرى وخياما ومدفعين فضربوا لذلك الاخبار مدافع سرورا بذلك الخبر (وفي يوم الاربعاء ثامن عشره) سافر الباشا الى أسكلة السويس وصحبته السيد محمد المحروقي ليتلقى سفائنه الواصلة بالبضائع الهندية

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٢ ﴾

(فيه) رجع الباشا من السويس وأخلوا البضائع الواصلة ثلاث خانات توضع في حواصلها ثم توزع على الباعة بالثمن الذي يفرضه (وفيه) وصل الخبر أيضا بوصول سفائن الى بندر جدة وفيها ثلاثة من الفيلة (وفيه) قوى اهتمام الباشا لحفر الترعة الموصلة الي الاسكندرية كما تقدم وان يكون عرضها عشرة أقصاب والعمق أربعة أقصاب بحسب علو الاراضى وانخفاضها وتعينت كشاف الاقاليم لجمع الرجال وفرضوا أعدادهم بحسب كثرة أهل القرية وقلتها وعلى كل عشرة أشخاص شخص كبير وجمعت الغلقان ولكل غلق فاس وثلاثة رجال لخدمته وأعطوا كل شخص خمسة عشر قرشا ترحيلة ولكل شخص ثلاثون نصفا في أجرته كل يوم وقت العمل وحصل الاهتمام لذلك في وقت اشتغال الفلاحين بالحصيدة والدراس وزراعة الذرة التي هى معظم قوتهم وشرعوا في تسهيل احتياجاتهم وشراء القرب للماء فان تلك البرية لا يوجد الماء الا بعض الحفائر التى يحفرها طالب الماء وقد تخرج مالحة لانها أراض مسبخة وتعين جماعة من مهندسخانه ونزلوا مع كبيرهم لمساحتها وقياسها فقاسوا من فم ترعة الاشرفية حيث الرحمانية الى حد الحفر المراد بقرب عمود السوارى الذى بالاسكندرية فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف قصبة ثم قاسوا من أول الترعة القديمة المعروفة بالناصرية وابتداؤها من المكان المعروف بالعطف عند مدينة

قوة فكان أقل من ذلك ينقص عنه خمسة آلاف قصبة وكسر فوقع الاختيار على أن يكون ابتداؤها هناك (وفي أثناء ذلك) زاد النيل قبل المناداة عليه بالزيادة وذلك في منتصف بؤنة القبطي وغرق المقائي من البطيخ والخيار والعبد لاوي وأهمل أمر الحفر في الترعة المذكورة الى مابعد النيل واستردت الدراهم التي أعطيت للفلاحين لاجل الترحيلة وفرحوا بذلك الاهمال وقد كان أطلق الباشا لمصارفها أربعة آلاف كيس من تحت الحساب ورجع المهندسون الى مصر وقد صوروا صورتها في كواغد ليطلع عليها الباشا عيانا وكان رجوعهم في ثامن عشر شعبان (وفيه) تقلد ابراهيم أغا المعروف باغات الباب أمر تنظيم الاصناف والمحدثات وعمل معدلاتها لبيان سرقات ومخفيات المتقلدين أمر كل صنف من الاصناف بعد البحث والتفتيش والتفحص على دقائق الاشياء (وفيه) وصل نحو المائتي شخص من بلاد الروم أرباب صنائع معمرين ونجارين وحدادين وبنائين وهم مابين أرمني ونجريجي ونحو ذلك (وفيه) أيضا اهتم الباشا ببناء حائطين بحري رشيد عند الطينة على يمين البغاز وشماله لينحصر فيما بينهما الماء ولا تطمي الرمال وقت ضعف النيل ويقع بسبب ذلك العطب للمراكب وتلف أموال المسافرين وقد كمل ذلك في هذا الشهر وهذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التي لم يسبق بمثلها (وفي عشرينه) شنق شخص بباب زويلة بسبب الزيادة في المعاملة وعلقوا بانته ريال فرانسه مع ان الزيادة سارية في المبيعات والمشتروات من غير انكار (وفيه) أيضا خزم المحتسب آناف أشخاص من الجزارين في نواحي وجهات متفرقة وعاق في آنافهم قطما من اللحم وذلك بسبب الزيادة في ثمن اللحم وبيعهم له بما أحبوه من الثمن في بعض الاماكن خفية لان الجزارين اذا نزلوا باللحم من المذبح وأكثره هزيل ونعاج ومعز والقليل من المناسب الجيد فيلقون الرديء بالحوانيت ويبيعونه جهارا بالثمن المسعر ويخفون الجيد ويبيعونه في بعض الاماكن بما يحبون (وفي يوم الخميس خامس عشرينه) وصلت الافيال الثلاثة من السويس أحدها كبير عن الاثنين ولكن متوسط في الكبر فعبروا بها من باب النصر وشقوا من وسط المدينة وخرجوا بها من باب زويلة على الدرب الاحمر وذهبوا بها الى قراميدان وهرولت الناس والصبيان للفرجة عليها وذهبوا خلفها وازدحموا في الاسواق لرؤيتها وكذلك العسكر والدلاتر كبانا ومشاة وعلى ظهر الفيل الكبير مقعد من خشب

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ ﴾

وعملت الرؤية تلك الليلة وركب المحتسب وكذا مشايخ الحرف كعادتهم وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة وكان عسر الرؤية جدا (وفي صبح ذلك اليوم) عزل عثمان أغا الوردني من الحسبة وتقلدها مصطفى كاشف كردو ذلك لما تكرر على سمع الباشا افعال السوقة وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والايذاء وخزم الانوف والتجريس قال في مجلس خاصته لقد سرى

حكمى فى الاقاليم البعيدة فضلا عن القرية وخافى العربان وقطاع الطريق وغيرهم بخلاف سوقة مصر فانهم لا يرتدعون بما يفعل فيهم ولاة الحسبة من الاهانة والايذاء فلا بد لهم من شخص يقهرهم ولا يرحمهم ولا يهملهم فوقع اختياره على مصطفى كاشف كرد هذا فقلده ذلك وأطلق له الاذن فعند ذلك ركب فى كبكبة وخلفه عدة من الخيالة وترك شعار المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه وكذلك الذى امامه بالميزان ومن بأيديهم الكرابيج لضرب المستحق والمنقص فى الوزن وبات يطوف على الباعة ويضرب بالدبوس هشما بأدنى سبب ويعاقب بقطع شحمة الاذن فاغلقوا الحوانيت ومنعوا وجود الاشياء حتى ماجرت به العادة فى رمضان من عمل الكعك والرقاق المعروف بالسحير وغيره فلم يلتفت لامتناعهم وغلقهم الحوانيت وزاد فى العسف ولم يرجع عن سعيه واجتهاده ولازم على السعي والطواف ليلا ونهارا لا ينام الليل بل ينام لحظة وقت مايدركه النوم فى أى مكان ولو على مصطبة حانوت وأخذ يتفحص على السمن والجبن ونحوه المخزون فى الحواصل ويخرجه ويدفع ثمنه لارباب بالسعر المفروض ويوزعه لارباب الحوانيت ليبيعوه على الناس بزيادة نصف أونصفين فى كل رطل وذهب الى بولاق ومصر القديمة فاستخرج منهما سمنا كثيرا ومعظم ذلك فى مخازن للعسكر فان العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذونه منهم بالسعر المفروض وهو مائتان وأربعون فى العشرة منه ثم يبيعونه على المحتاجين اليه بما أحبوا من الزيادة الفاحشة فلم يراع جانبهم واستخرج مخبآتهم قهرا عنهم ومن خالف عليه منهم ضربه وأخذ سلاحه ونكل به وذهب فى بعض الاوقات الى بولاق فأخرج من حاصل بعض الوكائل ثلثمائة وخمسين ماعونا لكبير من العسكر فحضر اليه بطائفته فلم يلتفت اليه وبخه وقال له أنتم عساكر لكم الرواتب والعلائف واللحوم والاسمان وخلافها ثم تحتكرون أيضا أقوات الناس وتبيعونها عليهم بالثمن الزائد وأعطاه الثمن المفروض وحمل المواعين على الجمال الى الامكنة التى أعدها لها عند باب الفتوح وعند مارأى أرباب الحوانيت الجد وعدم الاهمال والتشديد عليهم فتح المغلق منهم حانوته وأظهر مخبآتهم امامهم وملؤا السدريات والطسوت من السمن وأنواع الجبن خوفا من بطش المحتسب وعدم رحمته بهم ويقف بنفسه على باعة البطيخ والقاوون (وفي منتصف شهر رمضان) وصلوا برمة ابراهيم بيك الكبير من دنقله وذلك انه لما وصل خبر موته استأذنت زوجته أم ولده الباشا فى ارسالها امرأة تدعى نفيسة لاحضار رمته فاذن بذلك وأعطى المتسفرة فيما بلغنا عشرة أكياس وكتب لها مكاتبات لكشاف الوجه القبلي بالمساعدة وسافرت وحضرت به فى تابوت وقد جف جلده على عظمه لنحافته وذلك بعد موته بنحو ستة شهور وعملوا له مشهدا وامامه كفارة ودفنوه بالقرافة الصغرى عند ابنه مرزوق بيك (وفي ليلة الخميس سابع عشره) طلب المحتسب حجاج الحضرى الشهير بنواحى الرميلة فأخذه الى الجمالية وشنقه على

السبيل المجاور لحارة المبيضة وذلك في سادس ساعة من الليل وقت السحور وتركوه معلقا لمثلها من الليلة المقابلة ثم أذن برفعه فأخذه أهله ودفنوه وحجاج هو الذي تقدم ذكره غير مرة في واقعة خورشيد باشا وغيرها وكان مشهورا بالاقدام والشجاعة طويل القامة عظيم الهمة وكان شيخا على طوائف الحضرية صاحب صولة وكلمة بتلك النواحي ومكارم أخلاق وهو الذي بني البوابة بآخر الرميلة عند عرصة الغلة أيام الفتنة واختفى مرارا بعد تلك الحوادث وانضم الى الالفي ثم حضر الى مصر بأمان ولم يزل على حالته في هدو وسكون ولم يؤخذ في هذه بجرم فعله يوجب شنقه بل قتل مظلوما لحقد سابق وزجرا لغيره (وفي يوم الاثنين) ثامن عشرين شهر رمضان الموافق لسادس مسرى القبطي أوفى النيل أذرعه بالوفاء وكسر السد صبح يوم الثلاثاء بحضرة كتخدا بيك والقاضي وغيره وجري الماء في الخليج ولم يقع فيه مهرجان مثل العاده هذا والمحتسب مواظب على السروح ليلا ونهارا ويعاقب بجرح الاذان والضرب بالدبوس وأقعد بعض صناع الكنافة على صوانيهم التي على النار وأمر بكنس الاسواق ومواظبة رشها بالماء ووقود القناديل على أبواب الدور وعلى كل ثلاثة من الحوانيت قنديل ويركب آخر الليل ثم يذهب الى بولاق ليتلقى الواردين بالبطيخ الاخضر والاصفر ويعرف عدة الشروات ويأمرهم بدفع مكوسها المفروض ثم يأمرهم بالذهاب الى مراكزبيعهم ولا يبيعون شيأ حتى يأتيهم بنفسه أو بحضرة من يرسله من طرفه ثم يعود طائفا عليهم فيحصي ما في فرش أحدهم عددا ويميز الكبير بثمن والصغير بثمن ويترك عند البائع من يباشره أو يقف هو نفسه ويبيع على الناس بما فرضه ويعطي لصاحبه الثمن والربح فيراه قد ربح العشرة قروش وأكثر بعد مكسه ومصارفه فيقول له أما يكفي مثلك ربح هذا القدر حتى تطمع أيضا في الزيادة عليه وهو مع ذلك يكر ويطوف على غيرهم ويحاق علي مايرد من السمن الوارد الذى تقرر على المزارعين فيزنه منهم بالسعر المفروض وهو أربعة وعشرون نصفا الرطل ويرد عليهم الفوارغ ويعطيه للبائع بالثمن المقرر وهو ستة وعشرون وهم يبيعونه بزيادة نصفين في كل رطل وهو ثمانية وعشرون ويناله الناس بأسهل وجدان سالما من الحلط والغش ويأمرهم باعادة ما عسى يوجد فيه من المرتة والعكار الى مواعينه ليوزن مع فوارغه ورصد أيضا مايرد للناس ولو لاكابر الدولة من السمن فيطلق البعض ويأخذ الباقي بالثمن وكذلك مايأتيهم من البطيخ والدجاج ولو كان لصاحب الدولة حسب اذنه له بذلك كل ذلك للحرص على كثرة وجدان الاشياء وتعدت أحكامه الى بضائع التجار والاقمشة الهندية وأهل مرجوش والحلاوية وخلافهم وطلب قوائم مشترواتهم والنظر في مكايلهم فضاق خناق أكثر الناس من ذلك لكونهم لم يعتادوه من محتسب قبله وكانه وصله خبر ولاة الحسبة وأحكامهم في الدول المصرية القديمة فان وظيفة أمين الاحتساب وظيفة قضاء وله التحكم والعدالة والتكلم على جميع الاشياء وكان لا يتولاها

الا المتضلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين ونظام العدالة حتى على من يتصدر لتقرير العلوم فيحضر مجلسه ويباحثه فان وجد فيه أهلية للالقاء أذن له بالتصدر أو منعه حتى يستكمل وكذلك الاطباء والجراحية حتى البيطارية والبزدرية ومعلمو الاطفال في المكاتب ومعلمو السباحة في الماء والنظر في وسق المراكب في الاسفار وأحمال الدواب في نقل الاشياء ومقادير روايا الماء مما يطول شرحه وفي ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة وقد يسهل بعض ذلك مع العدالة وعدم الاحتكار وطمع المتولي وتطلعه لما في أيدي الناس وأرزاقهم (ومما يحكى) ان الرشيد سأل الليث بن سعد فقال له يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم يعني مصر فقال له أما صلاح أمرها ومزارعها بالنيل وأما أحكامها فمن رأس العين يأتي الكدر (وفي أواخر رمضان) زاد المحتسب في نغمات الطنبور وهو انه أرسل مناديه في مصر القديمة ينادي على نصارى الارمن والاروام والشوام باخلاء البيوت التي عمروها وزخرفوها وسكنوابها بالانشاء والملك والمؤاجرة المطلة على النيل وان يعودوا الي زيهم الاول من لبس العمائم الزرق وعدم ركوبهم الخيول والبغال والرهوانات الفارهة واستخدامهم المسلمين فتقدم أعاظمهم الي الباشا بالشكوي وهو يراعي جانبهم لانهم صاروا أخصاء الدولة وجلساء الحضرة وندماء الصحبة (وأيضا) نادى مناديه علي المردان ومحلقي اللحي بأنهم يتركونها ولا يحلقونها وجميع العسكر وغالب الاتراك سنتهم حلق اللحى ولو طعن في السن فاشيع فيهم ان بأمرهم بترك لحاهم وذلك خرم لقواعدهم بل يرونه من الكبائر وكذلك السيد محمد المحروقي بسبب تعرضه الى بضائع التجار وأهل الغورية فان ذلك منوط به (وفي اثناء ذلك) ورد الى عابدين بيك مواعين سمن فارسل الجمال الي حملها من ساحل بولاق فبلغ خبرها المحتسب فاخذها وأدخلها مخزنه وعادت الجمال فارغة وأخبروا مخدومهم بحجز المحتسب لها فارسل عدة من العسكر فاخرجوها من المخزن وأخذوها ولم يكن المحتسب حاضرا واتفق انه ضرب شخصا من عسكر المذكور أو نؤدى بالدبوس حتى كاد يموت فاشتد بعابدين بيك الحنق وركب الي كتخدا بيك وشنع علي المحتسب وتعددت الشكاوي وصادفت في زمن واحد فانهى الامر الي الباشا فتقدم اليه بكف المحتسب عن هذه الافعال فاحضره الكتخدا وزجره وأمره أن لا يتعدي حكمه الباعة ومن كان يسري عليهم أحكام من كان في منصبه قبله وأن يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس

﴿ واستهل شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٣٢ ﴾

تترك السروح في أيام العيد وأشيع بين السوقة عزله فاظهروا الفرح ورفعوا ما كان ظاهرا بين أيديهم من السمن والجبن وأخفوه عن الاعين ورجعوا الي حالتهم الاولى في الغش والخيانة وغلاء السعر وأغلق بعضهم الحانوت وخرجوا الي المتنزهات وعملوا ولائم (وفي رابعه) شنقوا

عدة اشخاص في أماكن متفرقة قيل انهم سراق وزغلية وكانوا مسجونين في أيام رمضان ولم يركب لمحتسب حسب الامر بل أركب خازنداره وشق بالميزان عوضا عنه ثم ركب هو أيضا و بيده الدبوس لكن دون الحالة الاولى فى الجبروت ولم يسر حكمه على النصاري فضلا عن غيرهم (وفي عاشره يوم السبت) نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة وشقوابها من وسط الشارع الي المشهد الحسيني (وفي يوم السبت) سابع عشره) أداروا المحمل وخرج أمير الركب الى خارج باب النصر ووصلت حجاج كثيرة من ناحيـة المغرب الى بر انبابة وبولاق وطفقوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها ببولاق وطرقها على الناس جزافا من غير وزن ويذهب الكثير من الناس الى الشراء منهم فيغبنون فى الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف وأكثر وضرورتهم في الشراء منهم رداءة مايحملـه القصابون من المذبح من أغنام الباشا المحضرة من البلاد والقري وقد هزلت من السفر والاقامة بالجوع والعطش ويموت الكثير منها فيسلمونه ويزنونه علي الجزارين بالبيع للناس وفيه المتغير الرائحة ومانعافه النفوس فبسبب ذلك اضطر الناس الي الشراء من هؤلاء الاجناس بالغبن وتحمل سوء أخلاقهم وحصل بينهم وبين بعض العسكر شرور وقتل بينهم قتلي وجاريح والباشا وحكام الوقت يتغافلون عنهـم خوفا من وقوع الفتن ثم ارتحلوا لانهم كثروا وملؤا الازقة والنواحي وحضر أيضا الركب القاسمى وفيـه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما فاحسن الباشا نزلهم وتقيد السيد محمد المحروقي بملاقاتهم ولوازمهم وأنزلوهم في منزل بجوار المشهد الحسيني وأجريت عليهم نفقات تليق بهم وأهدوا للباشا هدية وفيها عدة بغال وبرانس حرير وغير ذلك (وفى ثامن عشرينه) ارتحل الحاج المصري من البركة وكانت الحجوج فى هذه السنة كثيرة من سائر الاجناس أتراك وطط وبشناق وجركس وفلاحين ومن سائر الاجناس ورجع الكثير من المسافرين على بحر القلزم الى الحجاز من السويس لقلة المراكب التي تحملهم وغصت المدينة من كثرة الزحام زيادة على مابها من ازدحام العساكر واخلاط العالم من فلاحى القري المشيعين والمسافرين ومن يرد من الآفاق والبلاد الشامية ونصارى الروم والارمن والدلاة والواردين والذين استدعاهم الباشا من الدروز والمتاولة والنصيرية وغيرهم لعمل الصنائع والمزارع وشغل الحرير وما استجده بوادي الشرق حتى ان الانسان يقاسي الشدة والهول اذا مر بالشارع من كثرة الازدحام ومرور الخيالة وحمير الاوسية والجمال التى تحمل الاتربة والانقاض والاحجار لعمائر الدولة سوى من عداها من حمول الاحطاب والبضائع والتراسين حتي الزحمة فى داخل العطف الضيقة وزيادة علي ذلك كثرة الكلاب بحيث يكون فى القطعة من الطريق نحو الخمسين ثم صياحها ونباحها المستمر وخصوصا فى الليـل على المارين وتشاجرها مع بعضها مما يزعج النفوس ويمنع الهجوع وقد أحسن الفرنساوية بقتلهم الكلاب فانهم لما استقروا وتكرر مرورهم ونظروا الى

كثرة الكلاب من غير حاجة ولا منفعة سوي الهيبة والعواء وخصوصا عليهم لغرابة أشكالهم فطاف عليها طائف منهم بالاحم المسموم فما أصبح النهار الا وجميعها موتى مطروحة بجميع الشوارع فكان الناس والصغار يسحبونها كذا بالجبال الى الخلاء واستراحت الارض ومن فيها منها فالله يكشف عنا مطلق الكرب في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه

﴿ واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢ ﴾

فى خامسه يوم الاربعاء وليلة الخميس ارتحل ركب الحجاج المغاربة من الحصوة (وفي أواخره) حصل الامر للفقهاء بالازهر بقراءة صحيح البخارى فاجتمع الكثير من الفقهاء والمجاورين وفرقوا بينهم أجزاء وكراريس من البخارى يقرؤن فيها في مقدار ساعتين من النهار بعد الشروق فاستمروا على ذلك خمسة أيام وذلك بقصد حصول النصر لابراهيم باشا علي الوهابية وقد طالت مدة انقطاع الاخبار عنه وحصل لأبيه قلق زائد ولما انقضت أيام قراءة البخارى نزل للفقهاء عشرين كيسا فرقت عليهم وكذلك علي أطفال المكاتب

﴿ واستهل شهر ذى الحجة يوم الاحد سنة ١٢٣٢ ﴾

في رابعه شنقوا أشخاصا قيل انهم خمسة ويقال انهم حرامية (وفيه) أرسلت الافيال الثلاثة الى دار السلطنة صحبة الهدايا المراسلة ثلاثة سروج ذهب وفيها سرج مجوهر وخيول وكباش ونقود وأقمشة هندية وسكاكر وأرز (وفيه) وصل فيل آخر كبير مر وابه من وسط المدينة وذهبوا به الي رحبة بيت السيد محمد المحروقي وقفوا به في أواخر النهار والناس تجتمع للفرجة عليه الي أواخر النهار ثم طلعوا به الى القلعة وأوقفوه بالطبخانه وهي محل عمل المدافع وحضر بصحبته شخص يدعى العلم والمعرفة بالطب والحكمة ومعه مجلد كبير في حجم الوسادة يحتوى على الكتب الستة الحديثية وخطه دقيق قال انه نسخه بيده ونزل ببيت السيد محمد المحروقى وركب له معجون الجواهر أنفق فيه جملة من المال وكلاوركب أيضا تراكيب لغيره وشرط عليهم فى الاستعمال بعد مضى ستة أشهر وشئ منها بعد شهرين وثلاثة وأقام أياما ثم سافر راجعا الي صنعاء (وفي يوم الثلاثاء عاشره) كان عيد النحر ولم يرد فيه مواشي كثيرة كالاعياد السابقة من الاغنام والجواميس التى تأتي من الارياف فكانت تزدحم منها الاسواق لكثرتها والوكائل والرميلة فلم يرد الا النزر القليل قبل النحر بيومين ويباع بالثمن الغالى ولم يذبح الجزارون في أيام النحر للبيع كعادتهم الا القليل منهم مع التحجير علي الجلود وعلي من يشتريها وتباع لطرف الدولة بالثمن الرخيص جدا * وانقضت السنة مع استمرار ما تجدد فيها من الحوادث التى منها ما حدث في آخر السنة من الحجر وضبط أنوال الحياكة وكل ما يصنع بالمكوك وما ينسج علي نول أو نحوه من جميع الاصناف من ابريسم أو حرير أو كتان الي الخيش والقل والحصير فى سائر الاقليم المصرى طولا وعرضا قبلي

وبحري من الاسكندرية ودمياط الى أقصى بلاد الصعيد والفيوم وكل ناحية تحت حكم هذا المتولى
واتنظمت لهذا الباب دواوين بيت محمود بيك الخازندار وأيامابيت السيد محمد المحروقي وبحضرة
من ذكر والمعلم غالى ومتولي كبر ذلك والمفتتح لابوابه المعلم يوسف كنعان الشامي والمعلم
منصور أبو سرجمون القبطي ورتبوا لضبط ذلك كتابا ومباشرين يتقررون بالنواحي والبلدان
والقري وما يلزم لهم من المصاريف والمعالم والمشاهرات مايكفيهم في نظير تقيدهم وخدمتهم
فيمضي المتعينون لذلك فيحصون مايكون موجودا على الانوال بالناحية من القماش والبز
والاكسية الصوف المعرونة بالزمابيط والدقافي ويكتبون عدده على ذمة الصانع ويكون ملزوما به حتي
اذاتم نسجه دفعوا لصاحبه ثمنه بالفرض الذي يفرضونه وان أرادها صاحبها أخذها من الموكلين بالثمن
الذى يقدرونه بعد الختم عليها من طرفيها بعلامة الميرى فان ظهر عند شخص شئ من غير علامة الميرى
اخذت منه بل وعوقب وغرم تأديبا على اختلاسه وتحذيرا لغيره هذا شأن الموجود الحاصل عند
النساجين واستئناف العمل الجديد فان الموكل بالناحية ومباشريها يستدعون من كل قرية شخصا معروفا
من مشايخها فيقيمونه وكيلا ويعطونه مبلغا من الدراهم ويأمرونه باحصاء الانوال والشغالين والبطالين
منهم في دفتر فيأمرون البطالين بالنسج على الانوال التي ليس لها صناع باجرتهم كغيرهم على طرف الميري
ويدفع المتوكل لشخصين أو ثلاثة دراهم يطوفون بها على النساء اللاتي يغزلن الكتان بالنواحي
ويجعلنه أذرعا فيشترون ذلك منهن بالثمن المفروض ويأتون به الى النساجين ثم تجمع أصناف الاقمشة
في أماكن للبيع بالثمن الزائد وجملوا لمبيعها أمكنة مثل خان أبو طقية وخان الجلاد وبه مجلس المعلم
كنعان ومن معه وغير ذلك وبلغ ثمن الثوب القطن الذى يتال له البطانة الى ثلثمائة نصف فضة بعد
ما كان يشترى بمائة نصف وأقل وأكثر بحسب الرداءة والجودة وأدركناه يباع في الزمن السابق
بعشرين نصفا وبلغ ثمن المقطع القماش الغليظ الذي ستمائة نصف فضة وكان يباع بأقل من ثلث ذلك
وقس على ذلك باقي الاصناف وهذه البدعة أشنع البدع المحدثة فان ضررها عم الغني والفقير والجليل
والحقير والحكم لله العلى الكبير (ومنها) ان المشار اليه هدم القصر الذي بالآثار وأنشأه على الهيئة
الرومية التي ابتدعوها في عمائرهم بمصر وهدموه وعمروه وبيضوه في أيام قليلة وذلك أنه بات هناك
ليلتين فاعجبه هواؤه فاختار بناءه على هواه وعند تمامه وتنظيمه بالفرش والزخارف جعل يتردد الى الميت
به بعض الاحيان مع السراري والغلمان كما ينتقل من قصر الجيزة وشبرا والازبكية والقلعة وغيرها
من سرايات أولاده وأصهاره والملك لله الواحد القهار (ومنها) ان طائفة من الافرنج الانكليز قصدوا
الاطلاع على الاهرام المشهورة الكائنة ببر الجيزة غربي الفسطاط لان طبيعتهم ورغبتهم الاطلاع
على الاشياء المستغربات والفحص عن الجزئيات وخصوصا الآثار القديمة وعجائب البلدان والتصاوير
والتماثيل التي في المغارات والبرابي بالناحية القبلية وغيرها ويطوف منهم أشخاص في مطلق الاقاليم

بقصد هذا الغرض ويصرفون لذلك جملا من المال فى نفقاتهم ولوازمهم ومؤاجريهم حتى انهم ذهبوا الى أقصى الصعيد وأحضروا قطع أحجار عليها نقوش وأقلام وتصاوير ونواويس من رخام أبيض كان بداخلها موتى باكفانها وأجسامها باقية بسبب الاطلية والادهان الحافظة لها من البلاء وجه المقبور مصور على تمثال صورته التي كان عليها فى حال حياته وتماثيل آدمية من الحجر السماقي الاسود المنقط الذي لا يعمل فيه الحديد جالسين على كراسي واضعين أيديهم على الركب ويد كل واحد شبه مفتاح بين أصابعه اليسرى والشخص مع كرسيه قطعة واحدة مفرغ معه أطول من قامة الرجل الطويل وعلو رأسه نصف دائرة منه فى علو الشبر وهم شبه العبيد المشوهين الصورة وهم ستة على مثال واحد كأنما أفرغوا فى قالب واحد يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين وفيهم السابع من رخام أبيض جميل الصورة وأحضروا أيضا رأس صنم كبير دفنوا فى أجرة السفينة التي أحضروه فيها ستة عشر كيسا عنها ثلثمائة وعشرون ألف نصف فضة وأرسلوها الى بلادهم لتباع هناك بأضعاف ما صرفوه عليها وذلك عندهم من جملة المتاجر فى الاشياء الغريبة * ولما سمعت بالصور المذكورة فذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى باكير المعروف بالساقاتى وسيدى ابراهيم المهدي الانكليزى الى بيت قنصل بدرب البرابرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الازبكية وشاهدت ذلك كما ذكرته وتعجبنا من صناعتهم وتشابههم وصقالة أبدانهم الباقية على ممر السنين والقرون التى لا يعلم قدرها الا علام الغيوب وأرادوا الاطلاع على أمر الاهرام وأذن لهم صاحب المملكة فذهبوا اليها ونصبوا خيمة وأحضروا القفلة والمساحي والغلقان وعبروا الى داخلها وأخرجوا منها أتربة كثيرة من زبل الوطواط وغيره ونزلوا الى الزلاقة ونقلوا منها ترابا كثيرا وزبلا فانتهوا الى بيت مربع من الحجر المنحوت غير مسلوك هذا ما بلغنا عنهم وحفروا حوالى الرأس العظيمة التى بالقرب من الاهرام التى تسميها الناس رأس أبي الهول فظهر انه جسم كامل عظيم من حجر واحد ممتد كأنه راقد على بطنه رافع رأسه وهى التى يزاها الناس وباقي جسمه مغيب بما انهال عليه من الرمال وساعداه من مرفقيه ممتدان أمامه وبينهما شبه صندوق مربع الى استطالة من سماق أحمر عليه نقوش شبه قلم الطير فى داخله صورة سبع مجسم من حجر مدهون بدهان أحمر رايض باسط ذراعيه فى مقدار الكلب رفعوه أيضا الى بيت القنصل ورأيته يوم ذاك وقيس المرتفع من جسم أبي الهول من عند صدره الى أعلى رأسه فكان اثنين وثلاثين ذراعا وهي نحو الربع من باقي جسمه وأقاموا فى هذا العمل نحو من أربعة أشهر * وأما من مات فى هذه السنة من المشاهير * فمات العالم العلامة الفاضل الفهامة صاحب التحقيقات الرائقة والتأليفات الفائقة شيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم المتفنن فى العلوم كلها نقليها وعقليها وادبيها اليه انتهت الرياسة فى العلوم بالديار المصرية وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية استنبط الفروع من الاصول واستخرج نفائس الدرر من بحور المعقول والمنقول واودع الطروس فوائد وقلدها عوائد فرائد الاستاذ الشيخ محمد بن محمد بن

ذكر من مات فى هذه السنة

احمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الازهري الشهير بالاميرو هو لقب جده الادنى احمد وسببه ان احمد واباه عبد القادر كان لهما امراة بالصعيد واخبرني المترجم من لفظه أن اصلهم من المغرب نزلوا بصر عند سيدي عبد الوهاب ابي التخصيص كما اخبر عن ذلك وثائق لهم ثم التزموا بحصة بناحية سنبو وارتحلوا اليها وقطنوا بها وبها ولد المترجم وكان مولده في شهر ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائة والف باخبار والديه وارتحل معهما الى مصر وهو ابن تسع سنين وكان قد ختم القرآن فجوده على الشيخ المنير على طريقة الشاطبية والدرة وحبب اليه طلب العلم فاول ما حفظ متن الآجرومية وسمع سائر الصحيح والشفاء على سيدي علي بن العربي السقاط وحضر دروس اعيان عصره واجتهد في التحصيل ولازم دروس الشيخ الصعيدي في الفقه وغيره من كتب المعقول وحضر على السيد البليدي شرح السعد على عقائد النسفي والاربعين النووية وسمع الموطأ على هلال المغرب وعالمه الشيخ محمد التاودي ابن سودة بالجامع الازهر سنة وروده بقصد الحج ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتي سنين وتلقى عنه الفقه الحنفي وغير ذلك من الفنون كالهيئة والهندسة والفلكيات والاوفاق والحكمة عنه وبواسطة تلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي المالكي وكتب له اجازة مثبتة في برنامج شيوخه وحضر الشيخ يوسف الحفني في آداب البحث وبانت سعاد وعلى الشيخ محمد الحفني أخيه مجالس من الجامع الصغير والشمايل والتجم الغيطي في المولد وعلى الشيخ أحمد الجوهري في شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وسمع منه المسلسل بالاولية وتلقى عنه طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبد الله الشريف وشملته اجازة الشيخ الملوي وتلقى عنه مسائل في أواخر أيام انقطاعه بالمنزل ومهر وانجب وتصدر لالقاء الدروس في حياة شيوخه ونما أمره واشتهر فضله خصوصا بعد موت أشياخه وشاع ذكره في الآفاق وخصوصا بلاد المغرب وتأتيه الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي في كل عام ووفد عليه الطالبون للاخذ عنه والتلقي منه وتوجه في بعض المقتضيات الى دار السلطنة وألقى هناك دروسا حضره فيها علماؤهم وشهدوا بفضله واستجازوه وأجازهم بما هو مجاز به من أشياخه وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بايدي الطلبة وهي في غاية التحرير منها مصنف في فقه مذهبه سماه المجموع حاذى به مختصر خليل جمع فيه الراجح في المذهب وشرحه شرحا نفيسا وقد صار كل منهما مقبولا في أيام شيخه العدوي حتى كان اذا توقف شيخه في موضع يقول هاتوا مختصر الامير وهي منقبة شريفة وشرح مختصر خليل وحاشية على المغني لابن هشام وحاشية على الشيخ عبد الباقي على المختصر وحاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة وحاشية على شرح الشذور لابن هشام وحاشية على الازهرية وحاشية على الشنشوري على الرحبية في الفرائض وحواشي على المعراج وحاشية على شرح الملوي على السمرقندية ومؤلف سماه مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين وانحاف الانس

في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ورفع التلبيس عما يسئل عنه ابن خميس وثمر النمام في شرح آداب الفهم والافهام وحاشية على المجموع وتفسير سورة القدر ومن نظمه قوله متغزلا

أيها السيد المدال ضاعت * في الهوى ضيعني وأنسيت نسكي
يالك الله لا تمل لسوائي * وتحكم ولو بما فيه شكي
وانظر الحق في علو غناه * كل شئ يمحوه غير الشرك

﴿ وله في التشبيه ﴾

ياحسن لون الشمس عند غروبها * في روض أنس نزهة للانفس
فكأنه وكأنه في ناظري * ذهب يجول على بساط سندس

(وله أيضا) تخيلت أن الشمس والبحر تحتها * وقد بسطت منها عليه بوارق
مليح أتى المرآة ينظر وجهه * ففي وجهها من وجهه الضوء دافق

(وله أيضا) يامالك القلب من بين الملاح وان * توهم الغير أن القلب مشترك
اني أغار على حظى لديك فغر * أيضا على قلب صب فيك مرتبك
وقل لهم ينتهوا عما تسوله * نفوس سومهم طرق الردي سلكوا
توهموا أنهم حلوا وقد ملكوا * ويعلم الله ماحلوا وما ملكوا
ياسيد الكل ياقطب الجمال ومن * في دولة الحسن يروي أنه الملك
ماكان قلبي يهوى الغير ياأملي * فابعث رسولي اذا أهل الهوى هلكوا
وأسقط اللين وارفع حجب شأنك لي * ليشتفى خاطر بالفكر يعترك
بلطف ذاتك لاتقطع رجاء تي * على عيوب له بالعهد يمتسك

(وله أيضا) دع الدنيا فليس بها سرور * يتم ولا من الاحزان تسلم
ونفرض أنه قد تم فرضا * فغم زواله أمر محتم
فكن غريبا ثم عبى * الى دار البقا مافيه تغنم
وأن لابد من لهو فلهو * بشئ نافع والله أعلم

وله غير ذلك من النظم المليح والذوق الصحيح واللسان الفصيح * وكان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج يتزعج طبعه من غير انزعاج يكاد الوهم يؤلمه وسماع المنافر يوهنه ويسقمه وباخرة ضعفت قواه وتراخت أعضاءه وزاد شكواه ولم يزل يتعلل ويزداد أنينه ويتململ والامراض به تسلسل وداعي المنون عنه لايتحول الى أن توفي يوم الاثنين عاشر ذي القعدة الحرام وكان له مشهد حافل جدا ودفن بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفي بالقرب من عمارة السلطان قايتباى وكثر عليه الاسف والحزن وخلف ولده العلامة النحرير الشيخ محمد الامير وهو الآن

أحد الصدور كوالده يقرأ الدروس ويفيد الطلبة ويحضر الدواوين والمجالس العالية بارك الله فيه ﴿ ومات الشيخ الفقيه العلامة الشيخ خليل المدابغي ﴾ لكونه يسكن بحارة المدابغ حضر دروس الاشياخ من الطبقة الاولي وحصل الفقه والمعقول واشتهر فضله مع فقره وانجماعه عن الناس منقشفا متواضعا ويكتسب من الكتابة بالاجرة ولم يتجمل بالملابس ولا بزي الفقهاء يظن الجاهل به أنه من جملة العوام توفي يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة من السنة ﴿ ومات الشيخ الفقيه الورع الشيخ علي المعروف بابي زكري البولاقي ﴾ لسكنه ببولاق وكان ملازما لاقراء الدروس ببولاق ويأتي الى الجامع الازهر في كل يوم يقرأ الدروس ويفيد الطلبة ويرجع الي بولاق بعد الظهر ومات حماره الذي كان يأتي عليه الى الجامع الازهر فلم يتخلف عن عادته ويأتي ماشيا ثم يعود مدة حتي أشفق عليه بعض المشفقين من أهالي بولاق واشتروا له حمارا ولم يزل على حالته وانكساره حتي توفي يوم الخميس ثامن شهر ذي القعدة من السنة رحمه الله وايانا وجميع المسلمين في مستقر رحمته آمين ﴿ ومات ﴾ من أكابر الدولة المسمى ولي افندي ويقال له ولي خوجا وهو كاتب خزينة الباشا وأنشأ الدار العظيمة التي بناحية باب اللوق وأدخل فيها عدة بيوت ودورا جليلة تجاهها وملاصقة لها من الجهتين وبعضها مطل على البركة المعروفة ببركة أبي الشوارب وتقدم في أخبار العام الماضي ان الباشا صاهره وزوج ابنته لبعض أقارب الباشا الخصيصين به مثل الذي يقال له شريف أغا وآخر وعمل له مهما عظيما احتفل فيه الى الغاية وزفة وشنكا كل ذلك وهو متمرض الى ان مات في ثاني عشرين ربيع الثاني وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر والامتعة وغير ذلك فسبحان الحي الذي لا يموت

واستهلت سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين والف

(واستهل المحرم يوم الاثنين) ووالي مصر وحاكمها الوزير محمد علي باشا وهو المتصرف فيها قبليها وبحريها بل والاقطار الحجازية وضواحيها ويده أزمة الثغور الاسلامية ووزيره محمد بيك لاظ المعروف بكتخدا بيك وهو قائم مقامه في حال غيابه وحضوره والمتصدر في ديوان الاحكام الكلية والجزئية وفصل الخصومات ومباشرة الاحوال نافذ الكلمة وافر الحرمة وأغات الباب ابراهيم أغا ومتولي أيضا أمر تعديل الاصناف ليوفر على الخزينة مايأكله المتولي على كل صنف ويخفي أمره فيشدد الفحص في المكيل والموزون والمذروع حتي يستخرج المخبأ ولو قليلا فيجتمع من القليل الكثير من الاموال فيحاسب المتولي مدة ولايته فيجتمع له مالا قدرة له على وفاء بعضه لان ذلك شيء قد استهلك في عدة أيدي أشخاص وأتباع ويلزم الكبير بادائه ويقاسي مايقاسيه من الحبس والضرب وسلب النعمة ومكابدة الاهوال وسلحدار الباشا سليمان أغا عوضا عن صالح بيك السلحدار لاستعفائه عنها في العام السابق وهو المسلط على أخذ الاماكن وهدمها وبنائها خانات ورباعا وحوانيت فيأتي الي الجهة التي يختار البناء فيها ويشرع في هدمها ويأتيه أربابها فيعطيهم أثمانها كما هي في

حججهم القديمة وهو شئ نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات في هذا الوقت لعموم التخرب و كثرة العالم وغلاء المؤن وضيق المساكن باهلها حتى ان المكان الذى كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الاجرة القديمة ونحو ذلك ومحمود بيك الخازندار وخدمته قبض أموال البلاد والاطيان والرزق ومايتعلق بذلك من الدعاوي والشكاوي وديوانه بخط سويقة الالا والمعلم غالي كاتب سر الباشا ورئيس الاقباط وكذلك الدفتردار محمد بيك صهر الباشا وحاكم الجهة القبلية والروزنامجي مصطفى أفندي وأغا مستحفظان حسن أغا البهلوان والزعيم على أغا الشعراوى ومصطفى أغا كرد المحتسب وقد بردت همته عما كان عليه ورجع الحال في قلة الادهان كالاول وازدحم الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيأ الا بشق الانفس وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم المجلوب ووقوف العسكر ورصدهم من يكون معه شئ منه من الفلاحين الداخلين الى المدينة من القري فيأخذونه منهم بدون القيمة حتى بيعت البيضة الواحدة بنصفين وأما المعاملة فلم يزل أمرها في اضطراب بالزيادة والنقص وتكرار المناداة كل قليل وصرف الريال الفرانسة الى أربعمائة نصف فضة والمحبوب الى أربعمائة وثمانين والبندقي الي تسعمائة نصف والمجر الى ثمانمائة نصف وأما هذه الاصناف العددية التي تذكر فهى أسماء لاوجود لمسمياتها في الايدي (وفي ثاني عشره) سافر الباشا الى جهة الاسكندرية لمحاسبة الشركاء والنظر في بيع الغلال والمتاجر والمراسلات (وفي تاسع عشره) ارتحلت عساكر أتراك ومغاربة مجردة الي الحجاز

﴿ واستهل شهر صفر بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٣ ﴾

في ثالث عشره وصل الكثير من حجاج المغاربة (وفي يوم الجمعة) سابع عشره وصل جاويش الحاج وفي ذلك اليوم وقت العصر ضربوا عدة مدافع من القلعة لبشارة وصلت من ابراهيم باشا بأنه حصلت له نصرة وملك بلدة من بلاد الوهابية وقبض على أميرها ويسمي عتيبة وهو طاعن في السن (وفي يوم الثلاثاء حادى عشرينه) وصل ركب الحاج المصرى والمحمل وأمير الحاج من الدلاة

﴿ واستهل شهر ربيع الاول بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣ ﴾

وصل قابجي من دار السلطنة فعملوا له موكبا وطلع الي القلعة وضربوا له شنكا سبعة أيام وهي مدافع تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة (وفي هذا الشهر) انعدم وجود القناديل الزجاج وبيع القنديل الواحد الذي كان ثمنه خمسة أنصاف بستين نصفا اذا وجد

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم السبت سنة ١٢٣٣ ﴾

وواقعه أيضا أول أمشير القبطي (وفي منتصفه) سافر أولاد سلطان المغرب والكثير من حجاج المغاربة وكانوا في غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم أسواق المدينة وبولاق وما بينهما من جميع الطرق فكانوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها على الناس جزافا من غير وزن بعد أن يتركوا

154 لانفسهم مقدار حاجتهم فذهب الكثير للشراء منهم بسبب رداءة اللحم الموجود بحوانيت الجزارين ولو وقف عليهم بالثمن الزائد (وفي أواخره) حضر مبشر من ناحية الديار الحجازية يخبر بنصرة حصلت لابراهيم باشا وانه استولى على بلدة تسمى الشقراء وان عبد الله بن مسعود كان بها فخرج منها هاربا الى الدرعية ليلا وان بين عسكر الاتراك والدرعيين مسافة يومين فلما وصل هذا المبشر ضربوا لقدومه مدافع من ابراج القلعة وذلك وقت الغروب من يوم الاربعاء سادس عشرينه

﴿ واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٣٣ ﴾

فيه نودى على طائفة المخالفين للملة من الاقباط والارام بان يلزموا زيهم من الازرق والاسود ولا يلبسون العمائم البيض لانهم خرجوا عن الحد في كل شئ ويتعممون بالشيلان الكشميري الملونة والغالية في الثمن ويركبون الرهوانات والبغال والخيول وأمامهم وخلفهم الخدم بأيديهم العصى يطردون الناس عن طريقهم ولا يظن الرائي لهم الا أنهم من أعيان الدولة ويلبسون الاساحة ويخرج الطائفة منهم الى الخلاء ويعملون لهم نشانا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك فما أحسن هذا النهي لو دام (وفي يوم السبت حادي عشرينه) حضر الباشا من غيبته بالاسكندرية أواخر النهار فضربوا لقدومه مدافع فبات بقصر شبرا وطلع في صبحها الى القلعة فضربوا بها مدافع أيضا فكان مدة غيبته بالاسكندرية أربعة أشهر وتسعة أيام (وفي أواخره) وصل هجان من شرق الحجاز ببشارة بأن ابراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهابية ولم يبق بينه وبين الدرعية الا ثمان عشرة ساعة فضربوا شنكا ومدافع (وفيه) وصل هجان من حسن باشا الذي بجدة بمراسلة يخبر فيها بعصيان الشريف حمود بناحية يمبن الحجاز وأنه حاصر من بتلك النواحي من العساكر وقتلهم ولم ينج منهم الا القليل وهو من فر على جوائد الخيل (ووقع فيه أيضا) الاهتمام في تجريد عساكر للسفر وأرسل الباشا يطلب خليل باشا الحضور من ناحية بحرى هو وخلافه وحصل الامر بقراءة صحيح البخاري بالازهر فقرئ يومين وفرق على مجاوري الازهر عشرة أكياس وكذلك فرقت دراهم على أولاد المكاتب

﴿ واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ ﴾

في منتصفه ليلة الثلاثاء حصل خسوف للقمر في سادس ساعة من الليل وكان المنخسف منه مقدار النصف وحصل الامر أيضا بقراءة صحيح البخاري بالازهر (وفيه) ورد الخبر بموت الشريف حمود وأنه أصيب بجراحة ومات بها (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرينه) حصل كسوف للشمس في ثالث ساعة من النهار وكان المنكسف منها مقدار الثلث (وفي ذلك اليوم) ضربت مدافع الوصول بشارة من ابراهيم باشا بأنه ملك جانبا من الدرعية وان الوهابية محصورون وهو ومن معه من العربان محيطون بهم

﴿ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٣ ﴾

فيه حضر خليل باشا وحسين بك دالى باشا من الجهة البحرية ونزلوا بدورهم

﴿ واستهل شهر رمضان يوم الاحد سنة ١٢٣٣ ﴾

في منتصفه وصل نجاب وأخبر بأن ابراهيم باشا ركب الى جهة من نواحي الدرعية لامر يتقيه وترك عرضيه فاغتنم الوهابية غيابه وكبسوا على العرضي على حين غفلة وقتلوا من العساكر عدة وافرة وأحرقوا الجبخانه فعند ذلك قوى الاهتمام وارتحل جملة من العساكر في دفعات ثلاث براً وبحراً يتلو بعضهم بعضا في شعبان ورمضان وبرز عرضي خليل باشا الي خارج باب النصر وترددوا في الخروج والدخول واستباحوا الفطر في رمضان بحجة السفر فيجلس الكثير منهم بالاسواق يأكلون ويشربون ويمرون بالشوارع وبأيديهم أقصاب للدخان والتتن من غير احتشام ولا احترام لشهر الصوم وفي اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين لدين الاسلام وانقضى شهر الصوم والباشا متكدر الخاطر ومتقلق ومنتظر ورود خبر ينسر بسماعه

﴿ واستهل شهر شوال يوم الاثنين سنة ١٢٣٣ ﴾

وكان هلاله عسر الرؤية جدا فحضر جماعة من الاتراك الي المحكمة وشهدوا برؤيته (وفي ذلك اليوم) الموافق لثامن عشري شهر أبيب القبطي أوفي النيل أذرعه فاخر وافتح سد الخليج ثلاثة أيام العيد ونودي بالوفاء يوم الاربعاء وحصل الجمع يوم الخميس رابعه وحضر فتح الخليج كتخدا بيك والقاضي ومن له عادة بالحضور فكان جمعا وازدحاما عظيما من أخلاط العالم في جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار في الحربقة واحترق فيها أشخاص ومات بعضهم (وفي سادسه يوم السبت) خرج خليل باشا المعين الى السفر في موكب وشق من وسط المدينة وخرج من باب النصر وعطف على باب الفتوح ورجع الى داره في قلة من أتباعه في طريقه التي خرج منها (وفيه انتدب مصطفي أغا المحتسب) ونادى في المدينة ويأمر الناس بقطع أراضي الطرقات والازقة حتي العطف والحارات الغير النافذة فأخذ أرباب الحوانيت والبيوت يعملون بأنفسهم في قطع الارض والحفر ونقل الاتربة وحملها من خوفهم من أذيته ولعدم الفعلة والاجراء واشتغال حمير الترابين باستعمالهم في عمائر أهل الدولة فلو كان هذا الاهتمام في قطع أرض الخليج الذي يجري به الماء فانه لم تقطع أرضه وينقطع جريانه في أيام قليلة لعلو أرضه من الطمي وبمايتهدم عليه من الدور القديمة ومايلقيه السكان فيه من الاتربة وزاد على ذلك بهذه الفعلة القاء مايحفرونه وينقلونه من أتربة الازقة والبيوت القديمة القريبة منه فيه ليلا ونهارا (وفي ثامنه) ارتحل خليل باشا مسافرا الى الحجاز من القلزم وعساكره الخيالة على طريق البر (وفي يوم السبت ثالث عشره) نزلوا بكسوة الكعبة الى المشهد الحسيني على العادة (وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه) عمل الموكب لامير الحاج وهو حسين بك دالى باشا وخرج بالمحمل خارج باب النصر تجاه المعابل ثم انتقل في يوم الاربعاء الي البركة وارتحل منها يوم الاثنين تاسع عشرينه

وسائر الكثير من الحجاج وأكثر فلاحي القرى والصعايدة ومن باقي الاجناس مثل المغاربة والقرمان والاتراك أنفار قليلة (وفي ذلك اليوم) وصل قابجي وعلى يده تقرير لحضرة الباشا على السنة الجديدة وطلع الى القلعة في موكب وقري التقرير بحضرة الجمع وضربت مدافع كثيرة وكذلك وصل قبله قابجي صحبته فرمان بشارة بمولود ولد لحضرة السلطان فعمل له شنك ومدافع ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة وذلك في منصفه

﴿ واستهل شهر ذي القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣ ﴾

وانقضي والباشا منفعل الخاطر لتأخر الاخبار وطول الانتظار وكل قليل يأمر بقراءة صحيح البخاري بالازهر ويفرق على صغار المكاتب والفقراء دراهم لضيق صدره واشتغال فكره لا يستقر بمكان فيقيم بالقلعة قليلا ثم ينتقل الى قصر شبرا ثم الى قصر الآثار ثم الازبكية ثم الجيزة وهكذا

﴿ واستهل شهر ذي الحجة الحرام يوم الجمعة سنة ١٢٣٣ ﴾

في سابعه وردت بشائر من شرق الحجاز بمراسلة من عثمان اغا الوردانى أمير الينبع بأن ابراهيم باشا استولى على الدرعية والوهابية فانسر الباشا لهذا الخبر سرورا عظيما وانجلى عنه الضجر والقلق وأنعم علي المبشر وعند ذلك ضربوا مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وبولاق والازبكية وانتشر المبشرون علي بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش (وفي ثاني عشره) وصل المرسوم بمكاتبات من السويس والينبع وذلك قبيل العصر فاكثروا من ضرب المدافع من كل جهة واستمر الضرب من العصر الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة خاصة ألف مدفع وصادف ذلك شنك أيام العيد وعند ذلك أمر بعمل مهرجان وزينة داخل المدينة وخارجها وبولاق ومصر القديمة والجيزة وشنك على بحر النيل تجاه الترسخانه ببولاق من النجارين والخراطين والحدادين وتقيد لذلك أمين أفندي المعمار وشرعوا في العمل وحضر كشاف النواحي والاقاليم بعساكرهم وأخرجوا الخيام والصواوين والوطاقات خارج باب النصر وباب الفتوح وذلك يوم الثلاثاء سادس عشرينه ونودي بالزينة وأولها الاربعاء فشرع الناس في زينة الحوانيت والخانات وأبواب الدور ووقود القناديل والسهر وأظهروا الفرح والملاعيب كل ذلك مع ما الناس فيه من ضيق الحال والكدر في تحصيل أسباب المعاش وعدم ما يسرجون به من الزيت والشيرج والزيت الحار وكذا السمن فانه شح وجوده ولا يوجد منه الا القليل عند بعض الزياتين ولا يبيع الزيات زيادة عن الاوقية وكذلك اللحم لا يوجد منه الا ما كان في غاية الرداءة من لحم النعاج الهزيل وامتنع أيضا وجود القمح بالساحل وعرصات الغلة حتي الخبز امتنع وجوده بالاسواق ولما أنهي الامر الى من لهم ولاية الامر فأخرجوا من شون الباشا مقدار البياع في الرقع وقد أكلها السوس ولا يباع منها أزيد من الكيلة أكثرها مسوس وكذلك لما شكا الناس من عدم ما يسرج به في القناديل أطلقوا للزياتين مقدارا من الشيرج في كل يوم يباع في الناس لوقود الزينة وفي كل يوم يطوف المناداي

ويكرر المناداة بالشوارع على الناس بالسهر والوقود والزينة وعدم غلق الحوانيت ليلا ونهارا وانقضى العام بحوادثه ومعظمها مستمر (فمنها) وهو أعظمها شدة الاذية والضيق وخصوصا بذوى البيوت والمساتير من الناس بسبب قطع ايرادهم وأرزاقهم من الفائظ والجامكية السائرة والرزق الاحباسية وضبط الانوال التى تقدم ذكرها وكان يتعيش منها ألوف من العالم ولما اشتد الضنك بالملتزمين وتكرر عرضحالهم فأمر لهم بصرف الثلث وتحول المصرفجي على بعض الجهات فكان كلما اجتمع لديه قدر يلحقه الطلب بحوالة من لوازم عساكر السفر المجردين وانقضي العام وأكثر الناس لم يحصل على شئ وذلك لكثرة المصاريف والارساليات من الذخائر والغلال والمؤن وخزائن المال من أصناف خصوص الريال الفرانسه والذهب البندقي والمحبوب الاسلامي بالاحمال وهى الاصناف الرائجة بتلك النواحي وأما القروش فلا رواج لها الابعصر وضواحيها فقط أخبرني أحد أعيان كتاب الحزينة عن أجرة حمل الذخيرة على جمال العرب خاصة في مرة من المرات خمسة وأربعين ألف فرانسه وذلك من الينبع الى المدينة حساباعن أجرة كل بعير ستة فرانسه يدفع نصفها أمير الينبع والنصف الاخير يدفعه أمير المدينة عند وصول ذلك ثم من المدينة الى الدرعية مايبلغ المائة والاربعين ألف فرانسه وهو شئ مستمر التكرار والبعوث ويحتاج الى كنوز قارون وهامان واكسير جابر ابن حيان (ومنها) العمارة التي أمر بانشائها الباشا المشار اليه بين السورين وحارة النصاري المعروفة بخميس العدس المتوصل منها الي جهة الخرنفش وذلك باشارة أكابر نصارى الافرنج ليجتمع بها أرباب الصنائع الواصلون من بلاد الافرنج وغيرهم وهي عمارة عظيمة ابتدؤا فيها من العام الماضى واستمروا مدة في صناعة الآلات الاصولية التى يصطنع بها اللوازم مثل السندالات والمخارط للحديد والقواديم والمناشير والنزجات ونحو ذلك وأفردوا لكل حرفة وصناعة مكانا وصناعا يحتوى المكان على الانوال والدواليب والآلات الغريبة الوضع والتركيب لصناعة القطن وأنواع الحرير والاقمشة والمقصبات (وفي أواخر هذا العام) جمعوا مشايخ الحارات وألزموهم بجمع أربعة آلاف غلام من أولاد البلد ليشتغلوا تحت أيدي الصناع ويتعلموا ويأخذوا أجرة يومية ويرجعوا لاهاليهم أواخر النهار فمنهم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة بحسب الصناعة وما يناسبها وربما احتيج الي نحو العشرة آلاف غلام بعد اتمامها والمحتاج اليه في هذا الوقت القدر المذكور وهي كرخانه عظيمة صرف عليها مقادير عظيمة من الاموال (ومنها) أنه ظهر بأراضى الارز بالبحر الشرقي بناحية دمياط حيوان يخرج من البحر الشرقي في قدر الجاموس العظيم ولونه فيرعى الندان من الزرع ثم يتقايا أكثره وكان ظهوره من العام الماضى فيجتمع عليه الكثير من أهل الناحية ويرجمونه بالحجارة ويضربون عليه بنادق الرصاص فلا تؤثر في جلده ويهرب الي البحر واتفق انه ابتلع رجلا الى أن أصيب في عينه وسقط وتكاثروا عليه وقتلوه وسلخوا جلده وحشوه

تينا وأتوابه الى بولاق وتفرج عليه الباشا والناس وأخبر في غير واحد ممن رآه انه أعظم من الجاموس الكبير طوله ثلاثة عشر قدما ولونه لون جلده أملس ورأسه عظيم يشبه رأس ابن عرس وعيناه في أعلى دماغه واسع الفم وذنبه مثل ذنب السمك وأرجله غلاظ مثل أرجل الفيل في أواخرها أربع ظلوف طوال وأسفلها كخف الجمل وأدخلوه الى بيت الافرنج وأنعم به الباشا علي بفوص الترجمان الارمني وهو يبيعه على الافرنج بثمن كبير (ومنها) ان امرأة يقال لها الشيخة رقية تتزر بمئزر أبيض وبيدها خيزرانه وسبحة تطوف علي بيوت الاعيان وتقرأ وتصلي وتذكر على السبحة ونساء الاكابر يعتقدن فيها الصلاح ويسألن منها الدعاء وكذلك الرجال حتى بعض الفقهاء وتجتمع على الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعليب الضرير ويكثر من مدحها للناس فيزدادون فيها اعتقادا ولها بمنزل خليل بيك طوقان النابلسي مكان مفرد تأوى اليه على حدتها واذا دخلت بيتا من البيوت قام اليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا سعيد ومبارك ونحو ذلك واذا دخلت على الستات قمن اليها وفرحن بقدومها وقبلن يدها وبنيت معهن ومع الجواري فذهبت يوما الى دار الشيخ عبد العليم الفيومي وذلك في شهر شوال فتمرضت أياما وماتت فضجوا وتأسفوا عليها وأحبوا تغيير ما عليها من الثياب فرأوا شيأ معجر ما بين أخفافها فظنوه صرة دراهم واذا هو آلة الرجال الخصيتان والذي فوقهما فبهت النساء وتعجبن وأخبروا الشيخ تعليب بذلك فقال استروا هذا الامر وغسلوه وكفنوه وواروه في التراب ووجدوا في جيبه مرآة وموسى وملقاطا وشاع أمره واشتهر وتناقله الناس بالتحدث والتعجب (ومنها) زيادة النيل في هذا العام الزيادة المفرطة التي لم نسمع ولم نر مثلها حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنيلة والسمسم والقصب والارز وأكثر الجنائن بحيث صار البحر وساحله والملق لجة ماء وانهدم بسببه قرى كثيرة وغرق الكثير من الناس والحيوان حتي كان الماء ينبع بين الناس من وسط الدور واختلط بحر الجيزة ببحر مصر العتيقة حتي كانت المراكب تمشي فوق جزيرة الروضة وكثر عويل الفلاحين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع وخصوصا الذرة الذي هو معظم قوتهم وكثير من أهل البلاد ندبوا بالدفوف (ومنها) أن الباشا زاد في هذه السنة الخراج وجعل علي كل فدان ستة قروش وسبعة وثمانية وذكرانها مساعدة على حروب الحجاز والخوارج فدهى الفلاحون بهائين الداهيتين وهي زيادة النيل وزيادة الخراج في غير وقت وأوان فان من عادة الفلاحين وأهل القري اذا انقضت أيام الحصاد والدراوى وشطبوا ما عليهم من مال الخراج للملتزمين ويكون ذلك في مبادي زيادة النيل وارتفع عنهم الطلب وارتحلت كشاف النواحي وقائممقام الملتزمين والصيارف والمعينون وخلت النواحي منهم فعند ذلك ترتاح نفوسهم وتجتمع حواسهم ويعملون أحراسهم ويجددون ملبوسهم ويتزوجون بناتهم ويختنون صبيانهم ويشيدون بنيانهم ويصلحون جسورهم وحبوسهم فاذا أخذ النيل في الزيادة شرعوا في زراعة الصيفي الذي هو معظم قوتهم وكسبهم

حتى اذا انحسر الماء وانكشفت الاراضي وآن أوان التخضير وزراعة الشتوي من البرسيم والغلة وجدوا مايسدون به مال التجهية ومايرقمون به أحوالهم من بهائم الحرث ومحاريث وتقاوي وأجر عمال ونحو ذلك فدهموا هذه السنة بهاتين الآفتين الارضية والسماوية ورحل الكثير عن أهله ووطنه وكان ابتداء طلب هذه الزيادة قبل زيادة النيل ومجيء خبر النصرة فلما ورد خبر النصرة لم يرتفع ذلك (ومنها) الاضطراب في المعاملة بالزيادة والنقص والمناداة عليها كل قليل والتنكيل والترك وبلغ صرف البندقي ثمانمائة وثمانين نصفا فضة والفرانسه أربعمائة نصف وعشرة والمحبوب أربعمائة وأربعين وهو المصري وأما الاسلامبولي فيزيد أربعين والمجر ثمانمائة نصف وأما هذه الانصاف وهي الفضة العددية فهي أسماء من غير مسميات لمنعها واحتكارها فلا يوجد منها في المعاملة بأيدي الناس الا النادر جدا ولا يوجد بالايدي في محقرات الاشياء وغيرها الا المجزأ بالخمسة والعشرة والعشرين وتصرف من اليهود والصيارف بالفرط والنقص ومن حصل بيده شيء من الانصاف عض عليه بالنواجذ ولا يسمح باخراج شيء منها الا عند شدة الاضطرار اللازم (ومنها) ان السيد محمد المحروقي أنشأ ببركة الرطلي دارا وبستانا في محل الاماكن التي تخربت في الحوادث وذلك انها لما طرقت الفرنساوية الديار المصرية واختل النظام وجلا أكثر الناس عن أوطانهم وخصوصا سكان الاطراف فبقيت دور البركة خالية من السكان وكان بها عدة من الديار الجليلة منها دار حسن كتخدا الشعراوي وتابعه عمر جاويش وداره علي سمته أيضا ودار على كتخدا الخربطلي ودار قاضي البهار ودار سليمان أغا ودار الحموي وخلاف ذلك دور كانت جارية في وقف عثمان كتخدا القازدغلي وغيره وهذه الدور هي التي أدركناها بل وسكنا بها عدة سنين وكانت في الزمن الاول عدة دور مختصرة يسكنها أهل الرفاعية من أهالي البلد وكان بها بيت البكرية القديم بالناحية الجنوبية تجاه زاوية جدهم الشيخ جلال الدين البكري وكان الناس يرغبون في سكناها لطيب هواها وانكشاف الريح البحري بها وليس في تجاهها من البر الآخر سوي الاشجار والمزارع ويعبرها المراكب والسفائن والقنج في أيام النيل بالمتفرجين والمتنزهين وأهل الخلاعة بزامرهم ومغانيهم ولصدي أصواتهم المطربة طرب آخر فلما انقشع عنها السكان تداعت الدور الي الخراب وبقيت مسكنا للبوم والغراب مدة اقامة الفرنساوية فلما حضر يوسف باشا الوزير في المرة الاولى وذلك سنة أربع عشرة ومائتين وألف وانتقض الصلح بينه وبين الفرنساوية وحصلت المفاقة ووقعت الحروب داخل البلدة واحتاطت الفرنساوية بجهات البلد وجرى ماتقدم ذكره في الحوادث السابقة وكان طائفة من الفرنساوية أتوا الى ناحية هذه البركة وملكوا التل المعروف بتل أبي الريش وأخذوا يرمون بالمدافع والقنابر على أهل باب الشعرية وتلك النواحي فانجلت الحروب حتى خربت بيوت البركة وما كان بتلك النواحي من الدور التي بظاهرها وبقيت كيمانا فحسن بيال السيد المذكور أن يجعل له سكنا هناك فاحتكر أراضي تلك المساكن من أربابها من مدة سابقة ثم تكاسل عن ذلك

واشتغل بتوسعة دار سكنه التي بخطة الفحامين محل دكة الحسبة القديمة حتى أتمها على الوضع الذي
157 قصده ثم شرع في السنة الماضية في انشاء سكن لخصوص نزاهته فشرع في تنظيف الأتربة واصلاح
الارض وأنشأ دارا متسعة وقيعانا وفسحات وهي مفروشة بالرخام وحولها بستان وغرس به أنواع
الاشجار ودوالي الكروم وهي بمكان حسن كتخدا وما كان على سمته من الدور نحو الثلاثين وأنشأ
كاتبه السيد عمر الحسيني دارا عظيمة لخصوصه أخذ فيها باقي أراضي الاماكن وزخرفها وانتقل اليها
بأهله وعياله وجعلها دار السكناء صيفا وشتاء وبنى اخارج ظاهرها حائطا يكون لدورها سورا وعملها
بوابة تفتح وتقفل وكان بجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الحريشي فعمره أيضا السيد محمد المحروقي
وأقام حوائطه وأعمدته وسقفه وبيضه وأقام الخطبة آخر جمعة في شهر المحرم

﴿ وأما من مات في هذه السنة ﴾ ممن له ذكر (فمات) شيخ الاسلام وعمدة الانام الفقيه العلامة
والنحرير الفهامة الشيخ محمد الشنواني نسبة الى شنوان الغرف الشافعي الازهري شيخ الجامع الازهر
من أهل الطبقة الثانية الفقيه النحوي المعقولي حضر الاشياخ أجلهم الشيخ فارس وكالصعيدي والدردير
والفرماوي وتفقه على الشيخ عيسى البراوي ولازم درسه وبه تخرج وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة
بالجامع المعروف بالفاكهاني بالقرب من دار سكناه بحشمة مع التواضع والانكسار
والبشاشة لكل أحد من الناس ويشمر ثيابه ويخدم بنفسه ويكنس الجامع ويسرج القناديل ولما
توفي الشيخ عبد الله الشرقاوي اختاروه للمشيخة فامتنع وهرب الى مصر العتيقة بعد ما جري ما تقدم
ذكره من تصدر الشيخ محمد المهدي فاحضروه قهرا عنه وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع الفاكهاني
كعادته وأقبلت عليه الدنيا فلم يتهنأ بها واعترته الامراض وتعلل بالزحير أشهرا ثم عوفي ثم باخرة بالبرودة
وانقطع بالدار كذلك أشهرا ولم يزل منقطعا حتى توفي يوم الاربعاء رابع عشري المحرم وصلى عليه
بالازهر في مشهد عظيم ودفن بتربة المجاورين وله تآليف منها حاشية جليلة على شرح الشيخ
عبد السلام على الجوهرة مشهورة بأيدي الطلبة وكان يجيد حفظ القرآن ويقرأ مع فقهاء الجوقة
في الليالي (وتقلد) المشيخة بعده الشيخ العلامة السيد محمد ابن شيخنا الشيخ أحمد العروسي
من غير منازع وباجماع أهل الوقت ولبس الخلع من بيوت الاعيان مثل البكري والسادات
وباقي أصحاب المظاهر ومن يحب التظاهر ﴿ ومات ﴾ العمدة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد
المعروف هو بالدواخلي الشافعي ويقال له السيد محمد لان أباه تزوج بفاطمة بنت السيد عبد الوهاب
البرديني فولدت له المترجم منها ومنها جاءه الشرف وهم من محلة الداخل بالغربية وولد المترجم بمصر
وتربى في حجر أبيه وحفظ القرآن واجتهد في طلب العلم وحضر الاشياخ من أهل وقته كالشيخ محمد
عرفة الدسوقي والشيخ مصطفى الصاوي وخلائه من أشياخ هذا العصر ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوي
في فقه مذهبه وغيره من المعقولات ملازمة كلية وانتسب له وصار من أخص تلامذته ولما مات السيد

(ذكر من مات في هذه السنة)

(تولية الشيخ محمد العروسي مشيخة الازهر)

مصطفى الدمنهوري الذي كان بمنزلة كتخداه قام مقامه واشتهر به وأقرأ الدروس الفقهية والمعقولية وحف به الطلبة وتداخل في قضايا الدعاوي والمصالح بين الناس واشتهر ذكره وخصوصا أيام الفرنساوية حين تقلد مشيخة رئاسة ديوانهم وانتفع في أيامهم انتفاعا عظيما من تصديه لقضايا نساء الامراء المصرية وغيرهم ومات والده فأحرز ميراثه وكذلك لما قتل عديله الحاج مصطفى البشتيلي في الحرابة بيولاق لاعن وارث فاستولى على تعلقاته وأطيانه وبستانه التي ببشتيل واتسع حاله واشتري العبيد والجواري والخدم ولما ارتحل الفرنساوية ودخلها العثمانيون انطوي الى السيد أحمد المحروقي لانه كان يراسله سرا بالاخبار حين خرج مع العثمانيين في الكسرة الى الشام فلما رجع قراعاه وراشاه ونوه بذكره عند أهل الدولة وفي أيام الامراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل طاهر باشا في سنة ثمان عشرة واحتوي على رزق وأطيان وحصص التزام ولبس الفراوي بالاقبية وركب البغال وأحدق به الاشياخ والاتباع وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولا يقنع بالكثير ولما وقع ما وقع في ولاية محمد علي باشا وانفرد السيد عمر افندي في الرياسة وصار بيده مقاليد الامور ازداد به الحسد فكان هو من أكبر الساعين عليه سرا مع المهدي وباقي الاشياخ حتى أوقعوا به وأخرجه الباشا من مصر كما تقدم فعند ذلك صفالهم الوقت وتقلد انترجم النقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفا وركب الخيول ولبس التاج الكبير ومشت امامه الجاويشة والمقدمون وأرباب الخدم وازدحم بيته بأرباب الدعاوى والشكاوى وعمر دار سكنهم القديمة بكفر الطماعين وأدخل فيها دورا وانشأ تجاهها مسجد الطيفا وجعل فيه منبرا وخطبة وعمر دارا بير كه جناق وسكنها احد زوجاته وداخله الغرور وظن ان الوقت قد صفا له فأول ما ابتدأه به الدهر من نكباته أن مات ولده أحمد وكان قد ناهز البلوغ ولم يكن له من الاولاد الذكور غيره فوجد عليه وجدا شديدا حتى كان يتكلم بكلام تقمه الناس عليه وعمل له ميتما ودفنه بمسجده تجاه بيته وعمل عليه مقاما ومقصورة مثل المقامات التي تقصد للزيارة وكان موته في منتصف سنة تسع وعشرين ووقعت حادثة قومة العسكر على الباشا في أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة والمترجم اذذاك من أعيان الرؤس يطلع وينزل في كل ليلة الى القلعة ويشار اليه ويحل ويعقد في قضايا الناس ويسترسل معه الباشا كما تقدم ذكر ذلك وداخله الغرور الزائد ولقد تطاول على كبار الكتبة الاقباط وغيرهم ويراجع الباشا في مطالبه بعد انقضاء الفتنة الى أن ضاق صدر الباشا منه وأمر باخراجه ونفيه الى دسوق وذلك في سنة احدي وثلاثين فاقام بها أشهرا ثم توجه بشفاعة السيد المحروقي الى المحلة الكبري فلم يزل بها متعلق الحواس منحرف المزاج متكدر الطبع وكل قليل يراسل السيد المحروقي في أن يشفع فيه عند الباشا وليأذن له في الحج ومرة يحتج بالمرض ليموت في داره فلم يؤذن له في شئ من ذلك ولم يزل بالمحلة حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول من السنة ودفن هناك وكان رحمه الله يميل الى الرياسة طبعا وفيه حدة مزاج وهي التي كانت سببا لموته بأجله رحمه الله تعالى وايانا (ومات) الصدر المعظم

والدستور المكرم الوزير طاهر باشا ويقال انه ابن أخت محمد علي باشا وكان ناظرا على ديوان الكمرك ببولاق وعلى الجوامير ومصارفه من ذلك وشرع في عمارة داره التي بالازبكية بجوار بيت الشرايبي تجاه جامع أزبك علي طرف الميرى وهي في الاصل بيت المدفى ومحمود حسن واحترق منه جانب ثم هدم أكثرها وخرج بالجدار الي الرحبة وأخذ منها جانبا وأدخل فيه بيت رضوان كتخدا الذي يقال له ثلاثة ولية تسمية له باسم العامودين الرخام المثنفين على مكسلتى الباب الخارج وشيد البناء بخرجات في العلو متعددة وجعل بابه مثل باب القلعة ووضع في جهتيه العامودين المذكورين وصارت الدار كانها قلعة مشيدة في غاية من الفخامة فما هو الا أن قارب الاتمام وقد اعتراه المرض فسافر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فاقام هناك أياما وتوفى في شهر جمادي الثانية وأحضر وارمته فى أواخر الشهر ودفنوه بمدفنه الذي بناه محل بيت الزعفراني بجوار السيدة بقناطر السباع وترك ابنا مراهقا فأبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره (ومات الامير) أيوب كتخدا الفلاح وهو مملوك الامير مصطفى جاويش تابع صالح الفلاح وكان آخر الاعيان المبجلين من جماعة الفلاح المشهورين وله عزوة وأتباع وبيته مفتوح للواردين ويحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم وكان الباشا يجله ويقبل شفاعته وكذلك أكابر الدولة في كل عصر وعلى كل حال كان لا بأس به توفي يوم الاربعاء لعشرين من شهر شعبان وقد جاوز السبعين رحمه الله تعالى

واستهلت سنة اربع وثلاثين ومائتين والف

(واستهل المحرم يوم السبت) وسلطان الاسلام السلطان محمود شاه ابن عبد الحميد بدار سلطنته اسلامبول ووالي مصر وحاكمها محمد علي باشا القوللي وكتخداه وباقي أرباب المناصب علي حالهم وماهم عليه في العام الماضي (ووردت الاخبار من شرق الحجاز والبشائر) بنصرة حضرة ابراهيم باشا علي الوهابية قبل استهلال السنة باربعة أيام فعند ذلك تودي بزينة المدينة سبعة أيام أولها الاربعاء سابع عشرى الحجة ونصبت الصواوين خارج باب النصر عند الهمايل وكذلك صيوان الباشا وباقي الامراء والاعيان خرجوا بأسرهم لعمل الشنك والحرائق وأخرجوا من المدافع مائة مدفع وعشرة وتماثيل وقلاع وسواقي وسواريخ وصورا من بارود يدؤا في عمل الشنك من يوم الاربعاء فيضربون بالمدافع مع رماحة الخيالة من أول النهار مقدار ساعة زمانية وربع قريبا من عشرين درجة ضربا منتابعا لا يتخلله سكون على طريقة الافرنج في الحروب بحيث انهم يضربون المدفع الواحد اثنتى عشرة مرة وقيل أربع عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلي هذا الحساب يزيد ضرب المدافع في تلك المدة على ثمانين ألف مدفع بحيث يتخيل الانسان أصواتها مع أصوات بنادق الخيالة المتراجين رعوداهائلة وربوا المدافع أربع صفوف ورسم الباشا أن الخيالة ينقسمون كذلك طوابير ويكمنون في الاعالى ثم ينزلون متراجين وهم يضربون بالبنادق ويهجمون على المدافع في حال اندفاعها بالرمي فمن خطف شيأ من

أدوات الطبجية الرماة يأتى به الى الباشا و يعطيه البقشيش والانعام فحاب بسبب ذلك أشخاص
وسواس ويكون مبادئ نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع فانهم عند طلوع الفجر
يضربون مدافع معمورة بالجلل بعسدد الطوابير فتستعد الخيالة ويقف كل طابور عند مرمى
جلته ويأخذون أهبتهم من ذلك الوقت الى بعد شروق الشمس و يبتدؤن فى الرمي والرماحة
الحصة المذكورة و بعد العشاء الاخيرة يعمل كذلك الشنك برمى المدافع المتتالية المختلطة أصواتها
بدون الرماحة ومع المدافع الحراقة والنفوط والسواريخ التى تصعد في الهواء وفيها من خشب الزان
بدل القصب وكرنجة بارودها أعظم من تلك بحيث انها تصعد من الاسفل الى العلو مثل عامود النار
وأشياء أخر لم يسبق نظائرها تفنن في عملها الافرنج وغيرهم وحول محل الحراقة حلقة دائرة متسعة حولها
ألوف من المشاعل الموقدة وطلبو العمل أكياس بارود المدافع مائتي ألف ذراع من القماش البز وكان
راتب الارز الذي يطبخ في القزانات ويفرق في عراضي العساكر فى كل يوم أربعمائة أردب ومايتبعها
من السمن وهذا خلاف مطابخ الاعيان ومايأتيهم من بيوتهم من تعابي الاطعمة وغيرها واستمر هذا
الضرب والشنك الى يوم الثلاثاء رابع المحرم وأهل البلد ملازمون للسهر والزينة على الحوانيت والدور
ليلا ونهارا وتكرار المناداة عليهم في كل يوم وركب حضرة الباشا وتوجه الى داره بالازبكية وهدمت
الصواوين والخيام وبطل الرمى ودخلت العساكر والينبات بمتاعهم وعازمهم أفواجا الى المدينة وذهبوا
الي دورهم ورفع الناس الزينة وكان معظمها حيث مساكن الافرنج والارمن فانهم تفننوا فى عمل
التصاوير والتماثيل وأشكال السرج والفنيارات الزجاج والبلور وأشكال النجف ومعظمها فى
جهات المسلمين بخان الخليلي والغورية والجمالية و ببعض الاماكن والخانات ملاهي وأغانى وسماعات
وقيان وجنك رقاصات هذا والتهيؤ والاشغال والاستعداد لعمل الدوانمه على بحر النيل ببولاق فصنعوا
صورة قلعة بابراج وقباب وزوايا وانصاف دوائر وخورنقات وطيقان للمدافع وطسوها و بيضوها
ونقشوها بالالوان والاصباغ وصورة باب مالطه وكذلك صورة بستان على سفائن وفيه الطين ومغروس
به الاشجار ومحيط به درابزين مصبغ وبه دوالي العنب وأشجار الموز والفاكهة والنخيل والرياحين
في قصاري لطيفة على حافاته وصورة عربة يجرها أفراس وبها تماثيل وصور جالسين وقائمين وتمثال مجلس
وبه جنك رقاصات من تماثيل مصورة تتحرك بآلات ابتكار بعض المبتكرين لان كل من تخيل بفكره
شيأ ملعوبا أو تصويرا ذهب الى الترسخانه حيث الاخشاب والصناع فيعمله على طرف الميري حتي يبرزه
في الخارج ويأخذ على ابتكاره البقشيش وأكثرها الخصوص الحراقات والنفوط والبارود والسواريخ
وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة حصل السكون من يوم الثلاثاء المذكور الى يوم الاحد
التالى له من الجمعة الاخرى مدة خمسة أيام في أثنائها اجتمع الناس من الاعيان و كل من له اسم من أكابر
الناس وأهل الدائرة والافندية الكتبة حتى الفقهاء أرباب المناصب والمظاهر ومشايخ الافتاء والنواب

والمتفرجين في نصب الخيام بحافتي النيل واستأجروا الاماكن المطلة على البحر ولومن البعد وتنافسوا واشتط أربابها في الاجرة حتى بلغ أجرة أحقر طبقة بمثل وكالة الفسيخ الى خمسمائة قرش وزيادة وكان الباشا أمر بانشاء قصر لخصوص جلوسه بالجزيرة تجاه بولاق قبلي قصر ابنه اسمعيل باشا وتمموا رياضه ونظامه في هذه المدة القليلة فلما كان ليلة الاثنين وهو يوم عاشوراء خرج الباشا في ليلته وعدى الى القصر المذكور وخرج أهل الدائرة والاعيان الى الاماكن التي استأجروها وكذلك العامة أفواجا وأصبح يوم الاثنين المذكور فضربت المدافع الكثيرة التي صفوفها بالبرين وزين أهالي بولاق أسواقهم وحوانيتهم وأبواب دورهم وقت الطبول والمزامير والنقرزانات في السفائن وغيرها وطبلخانة الباشا تضرب في كل وقت والمدافع الكثيرة في ضحوة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك وتوقد المشاعل وتعمل أصناف الحراقات والسواريخ والنفوط والشعل وتتقابل القلاع المصنوعة على وجه الماء ويرمون منها المدافع على هيئة المتحاربين وفيها فوانيس وقناديل وهيئة باب مالطة بوابة مجسمة مقوصرة لها بدنات ويرى بداخلها سرج وشمل ويخرج منها حراقات وسواريخ وغالب هذه الاعمال من صناعة الافرنج وأحضروا سفائن رومية صغيرة تسمي الشلنبات يرمي منها مدافع وشنابر وشيطيات وغلايين مما يسير في البحر المالح وفي جميعها وقدات وسرج وقناديل وكلها مزينة بالبارق الحرير والاشكال المختلفة الالوان ودبوس أوغلي ببولاق التكرور وعنده أيضا الحراقات الكثيرة والشعل والمدافع والسواريخ وبالجيزة عباس بيك ابن طوسون باشا والنصارى الاروام بمصر القديمة وبولاق والافرنج وأبرز الجميع زينتهم وتماثيلهم وحرائقهم وعند الاعيان حتي المشايخ في القنج والسفائن المعدة للسروح والتفرج والنزاهة والخروج عن الاوضاع الشرعية والادبية واستمروا على ماذكر الى يوم الاثنين سابع عشره (وفي ذلك اليوم) وصل عبدالله بن مسعود الوهابي ودخل من باب النصر وصحبته عبدالله بكتاش قبطان السويس وهو راكب على هجين وبجانبه المذكور وامامه طائفة من الدلاة فضربوا عند دخوله مدافع كثيرة من القلعة وبولاق وخلافهما وانقضى أمر الشنك وخلافه من ساحل النيل وبولاق ورفعوا الزينة وركب الباشا الى قصر شبرا في تلك السفينة وانفض الجمع وذهبوا الى دورهم وكان ذلك من أغرب الاعمال التي لم يقع نظيرها بأرض مصر ولا مايقرب من ذلك ومطبخ الميري يطبخ به الارز على النسق المتقدم والاطعمة ويؤتى لارباب المظاهر منها في وجبتي الغداء والعشاء خلاف المطابخ الخاصة بهم ومايأتيهم من بيوتهم وأما العامة والمتفرجون من الرجال والنساء فخرجوا افواجا وكثر زحامهم في جميع الطرق الموصلة الى بولاق ليلا ونهارا بأولادهم وأطفالهم ركبانا ومشاة وقد ذهب في هاتين الملعبتين من الاموال مالايدخل تحت الحصر وأهل الاستحقاق يتلظون من القشل والتفليس مع ماهم فيه من غلاء الاسعار في كل شئ وانعدام الادهان وخصوصا السمن والشيرج والشحم فلا يوجد من ذلك الشئ اليسير الا بغاية المشقة ويكون

علي حانوت الدهان الذى يحصل عنده بعض السمن شدة الزحام والصياح ولا يبيع بأزيد من خمسة أنصاف وهى أوقية اثناعشر درهما بنانيها من الخلط وأعوان المحتسب مرصدون لمن يرد من الفلاحين والمسافرين بالسمن فيحجزونه لمطالب الدولة ومطابخهم ودورهم فى هذه الولائم والجمعيات ويدفع لهم ثمنه على موجب التسعيرة ثم يوزع مايوزعه وهو الشئ القليل على المتسببين وهم يبيعونه على هذه الحالة ومثل ذلك الشيرج وخلافه حتي الحبن القريش (وفيه) وصل عبدالله الوهابي فذهبوا به الى بيت اسمعيل باشا ابن الباشا فأقام يومه وذهبوا به فى صبحها عند الباشا بشبرا فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجانبه وحادثه وقال له ماهذه المطاولة فقال الحرب سجال قال وكيف رأيت ابراهيم باشا قال ماقصر وبذل همته ونحن كذلك حتي كان ماكان قدره المولى فقال أنا ان شاء الله تعالى أترجي فيك عند مولانا السلطان فقال المقدر يكون ثم ألبسه خلعة وانصرف عنه الى بيت اسمعيل باشا بيولاق ونزل الباشا في ذلك اليوم السفينة وسافر الى جهة دمياط وكان بصحبة الوهابي صندوق صغير من صفيح فقاله الباشا ماهذا فقال هذا ما أخذه أبي من الحجرة أصحبه معي الي السلطان وفتحه فوجد به ثلاث مصاحف قرآن بكلفة ونحو ثلثمائة حبة لؤلؤ كبار وحبة زمرد كبيرة وبها شريط ذهب فقال له الباشا الذى أخذه من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا فقال هذا الذى وجدته عند أبي فانه لم يستأصل كل ما كان فى الحجرة لنفسه بل أخذ كذلك كبار العرب وأهل المدينة وأغوات الحرم وشريف مكة فقال الباشا صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك (وفي يوم الاربعاء تاسع عشره) سافر عبدالله بن مسعود الى جهة الاسكندرية وصحبته جماعة من الططر الى دار السلطنة ومعه خدم لزومه

﴿ واستهل شهر صفر بيوم الاثنين سنة ١٢٣٤ ﴾

(في ثالثه) وصل طائفة من الحجاج المغاربة يوم الاربعاء وصحبتهم حجاج كثيرة من الصعائدة وأهل القرى فدخلوا على حين غفلة وكان الرئيس فيهم شخص من كبار أولاد علي يسمي الجبالى وهذا لم يتفق نظيره فيما وعيناه وسببه أمن الطريق وانكماش العربان وقطاع الطريق (وفيه) أخبر المخبرون بأن الباشا أقام بدمياط أياما قليلة ثم توجه الي البرلس ونزل في نقيرة وذهب الى الاسكندرية على ظهر البحر المالح وقد استعد أهلها لقدومه وزينوا البلد والذي تولى الاعتناء بذلك طائفة الافرنج فانهم نصبوا طريقا من باب البلد الى القصر الذى هو سكن الباشا وجعلوا بناحيتيه يمنى ويسري أنواع الزينة والتماثيل والتصاوير والبلور والزجاج والمرايات وغير ذلك من البدع البديعة الغريبة (وفي غايته) وصل الحجاج المصرى ودخلوا ارسالا شيأ فشيأ ومنهم من دخل ليلا وخصوصا ليلة الاثنين وفي صبحه دخل حسن باشا أرنؤد الذي كان مقيما بجدة وفى ذلك اليوم دخل بواقي الحجاج الي منازلهم

﴿ واستهل شهر ربيع الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤ ﴾

(في صبحه) دخلوا بالمحمل المدينة وأكثر الناس لم يشعر بدخوله وهذا لم يتفق فيما نعلم تأخر الحاج الى شهر ربيع الاول (وفي ليلة الثلاثاء ثامنه) احترق سوق الشرم والجملون الكائن أسفل جامع الغورية بما فيه من الحوانيت وبضائع التجار والاقمشة الهندية وخلافها فظهرت به النار من بعد العشاء الاخيرة فحضر الوالي وأفات التبديل فوجدوا الباب الذي من جهة الغورية مغلقا من داخل وكذلك الباب الذي من الجهة الاخري وهما في غاية المتانة فلم يزالوا يعالجون فتح الباب بالعتالات والكسر الى بعد نصف الليل والنار عمالة من داخل وهرب الخفير واحترق ليوان الجامع البراني والدهليز وأخذوا في الهدم وصب المياه بآلات القصارين مع صعوبة العمل بسبب علو الحيطان الشاهقة والاخشاب العظيمة والاحجار الهائلة والعقود ولم يخمد لهب النار الا بعد حصة من النهار وسرحت النار في أخشاب الجامع التي بداخل البناء ولم يزل الدخان صاعدا منها وسقطت الشبابيك النحاس العظام وبقيت مفتتة ومكاسة واستمر العلاج في اطفاء الدخان ثلاثة أيام ولولا لطف المولي وتأخير فتح الباب لكونه مصفحا بالحديد لم تعمل فيه النار فلو لم يكن كذلك لاحترق وسرحت النار الي الحوانيت الملاصقة به وهي كلها أخشاب ويعلوها سقائف أخشاب كذلك ومن فوق الجميع السقيفة العظيمة الممتدة على السوق من أوله الى آخره وهي في غاية العلو والارتفاع وكلها أخشاب وحجنة وسهوم وبراطيم من أعلى ومن أسفل لحملها من الجهتين ومن ناحية الرباع والوكايل والدور وحيطان الجميع من الحجنة والاخشاب الغبة التي تشتعل بأدنى حرارة فلو وصلت النار والعياذ بالله تعالي الى هذه السقيفة لما أمكن اطفاؤها بوجو كان حريقا دوميا ولكن الله سلم (وفي يوم السبت ثاني عشره) حضر السيد عمر افندي نقيب الاشراف سابقا وذلك انه لما حصلت النصرة والمسرة للباشا فكتب اليه مكتوبا بالتهنئة وأرسله مع سيده السيد صالح الى الاسكندرية فتلقاه بالبشاشة وطفق يسأله عن جده فيقول له بخير ويدعو لكم فقال له هل في نفسه شيء أو حاجة نقضيها له فقال لا يطلب غير طول البقاء لحضرتكم ثم انصرف الى المكان الذي نزل به فارسل اليه في ثاني يوم عثمان السلانكلي ليسأله ويستفسره عما عسي ان يستحي من مشافهة الباشا بذكره فلم يزل يلاطفه حتي قال لم يكن في نفسه الا الحج الى بيت الله ان أذن له أفندينا بذلك فلما عاد بالجواب أنعم بذلك وأذن له بالذهاب الي مصر وان يقيم بداره الى أوان الحج ان شاء برا وان شاء بحرا وقال أنا لا أتركه في الغربة هذه المدة الاخوفا من الفتنة والآن لم يبق شيء من ذلك فانه أبي ويني وبينه ما لا أنسا من المحبة والمعروف وكتب له جوابا بالاجابة وصورته بحروفه مظهر الشمائل سنيها حميد الشؤن وسميها سلالة بيت المجد الاكرم والدنا السيد عمر مكرم دام شأنه أما بعد فقد ورد الكتاب اللطيف من الجناب الشريف تهنئة بما أنعم الله علينا وفرحانبوا هب تأييده لدينا فكان ذلك مزيدا في السرور ومستديما لحمد الشكور ومجلبة لثنائكم واعلانا بنيل مناكم جزيتم حسن

الثناء مع كمال الوقار ونيل المنى هذا وقد بلغنا بجلكم عن طلبكم الاذن في الحج الى البيت الحرام وزيارة روضته عليه الصلاة والسلام للرغبة في ذلك والترجي لما هنالك وقد أذنا كم في هذا المرام تقربا لذى الجلال والاكرام ورجاء لدعواتكم بتلك المشاعر العظام فلا تدعوا الابتهال ولا الدعا لنا بالقال والحال كما هو الظن في الطاهرين والمأمول من الاصفياء المقبولين والواصل لكم جواب مناخطابا الي كتخدا تنا ولكم الاجلال والاحترام مع جزيل الثناء والسلام وأرسل اليه المكتوبين صحبة حفيده السيد صالح وأرسل الي كتخدا يك كتابا وصل اليه قبل قدومه فارسل الكتخدا ترجمانه الي منزله ليبشرهم بذلك وأشيع خبر مقدمه فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل في اليوم المذكور الي بولاق فركب من هناك وتوجه الى زيارة الامام الشافعي وطلع الى القلعة وقابل الكتخدا وسلم عليه وهنته الشعراء بقصائدهم وأعطاهم الجوائز واستمر ازدحام الناس أياما ثم امتنع عن الجلوس في المجلس العام نهارا واعتكف بحجرته الخاصة فلا يجتمع به الا بعض من يريده من الافراد فانكف الكثير عن التردد وذلك من حسن الرأي

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم السبت سنة ١٢٣٤ ﴾

(فيه) حصل الاهتمام بحفر الترعة المعروفة بالاشرفية الموصلة الى الاسكندرية وقد تقدم في العام الماضي بل والذى قبله اهتمام الباشا ونزل اليها المهندسون ووزنوا أرضها وقاسوا طولها وعرضها وعمقها المطلوب ثم أهمل أمرها لقرب مجيء النيل وتركوا الشغل في مبدئها ولم يترك الشغل في منتهاها عند الاسكندرية بالقرب من عامود السوارى فحفروا هناك منبتها وهي بركة متسعة وحوطوها بالبناء المحكم المتين وهي مرسى المراكب التي تعبر منها الي الاسكندرية بدلا عن البوغاز وهو ملتقى البحرين وما يقع فيه من تلف المراكب فتكون هذه أسلم وأقرب وأقل كلفة ان صحت بل وأقرب مسافة ونزل الامر لكشاف الاقاليم بجمع الفلاحين والرجال على حساب مزارع الفدادين فيحضرون رجال القرية المزارعين ويدفعون للشخص الواحد عشرة ريال ويخصم له مثلها من المال واذا كان له شريك وأحب المقام لاجل الزرع الصيفي أعطاه حصته وزاده عليها حتى يرضى خاطره وزوده بما يحتاج اليه أيضا وعند العمل يدفع لكل شخص قرش في كل يوم ويخرج أهل القرية أفواجا ومعهم أنفار من مشايخ البلاد ويجتمعون في المكان المأمورين باجتماعهم فيه ثم يسيرون مع الكاشف الذي بالناحية ومعهم طبول وزمور ويارق ومجارون وبناؤن وحدادون وفرضوا على البلاد التي فيها النخيل غلقانا ومقاطف وعراجين وسلبا وعلى البنادر فوسا ومساحي شئ كثير بالثمن وطلبوا أيضا طائفة الغواصين لانهم كانوا اذا تعطلوا في قطع الارض في بعض المواضع منها ينبع الماء قبل الوصول الى الحد المطلوب (وفي يوم الخميس عشرينه) ورد مرسوم من الباشا بعزل كتخدا يك عن منصب الكتخدائية وتولية محمود يك فيها عوضا عنه وحضر محمود يك في ذلك اليوم قادما من الاسكندرية

وطلع الى القلعة وحضر أيضا حسن باشا وكان قد ذهب الى الاسكندرية ليسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازيه المدة المديدة وحضر الى مصر والباشا بالاسكندرية فتوجه اليه وأقام معه أياما وعاد الى مصر صحبة محمود بيك وحضر أيضا ابراهيم افندى من اسلامبول وهو ديوان افندي الباشا فتقلد في نظر الاطيان والرزق والالتزام عوضا عن محمود بيك

﴿ واستهل شهر جمادي الاولى سنة ١٢٣٤ ﴾

(في سابعه يوم الخميس) ضربت مدافع كثيرة وقت الشروق بسبب ورود نجابة من الديار الحجازية باستيلاء خليل باشا على يمن الحجاز صلحا (وفيه) وصلت الاخبار أيضا عن عبد الله بن مسعود انه لما وصل الى اسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب همايون وقتلوا أتباعه أيضا في نواحي متفرقة فذهبوا مع الشهداء (وفيه أشيع) وصول قابجي كبير من طرف الدولة يقال له قهوجي باشا الى الاسكندرية وورد الامر بالاستعداد لحضوره مع الباشا فطلعوا بالمطايخ الى ناحية شبرا وطلبت الجمال من الربيع واستمر خروج العساكر ودخولهم وكذلك طبخ الاطعمة وفي كل يوم يشيعون الورود فلم يمت أحد ثم ذكروا ان ذلك القابجي حين قرب من الاسكندرية رده الريح الى رودس واستمر هذا الريح الى آخر الشهر (وفيه) قوى الاهتمام بامر حفر الترعة المتقدم ذكرها وسيقت الرجال والفلاحون من الاقاليم البحرية وجدوا في العمل بعد ما حددوا لكل أهل اقليم اقصابا توزع على أهل كل بلد من ذلك الاقليم فمن أتم عمله المحدود انتقل الى مساعدة الآخرين وظهر في حفر بعض الاماكن منها صورة أماكن ومساكن وقيعان وحمام بعقوده وأحواضه ومغاطسه ووجد ظروف بداخلها فلوس نحاس كفرية قديمة وأخرى لم تفتح لا يعلم ما فيها فرموها للباشا مع تلك (وفي يوم الاربعاء سابع عشرينه) حضر الباشا الى شبرا ووصل في أثره قهوجي باشا وعملوا له موكبا في صبيحة يوم الخميس وطلعوا الى القلعة ومع الاغا المذكور ما أحضره برسم الباشا وولده ابراهيم باشا الذى بالحجاز وهو خلعتا سمور لكل واحد خلعة وخنجر مجوهر لكل واحد وشالنجان مجوهران وساعة مجوهر وغير ذلك وقرئ الفرمان بحضرة الجمع وفيه الثناء الكثير على الباشا والعفو عمن بقي من الوهابية وبعد القراءة ضربت مدافع كثيرة وكذلك عند ورودهم واستمر ضرب المدافع ثلاثة أيام في جميع الاوقات الخمس ونزل القابجي المذكور ببيت طاهر باشا بالازبكية وحضر أيضا عقبه اطواخ لكل من عباس بيك ابن طوسون باشا ابن الباشا ولاحمد بيك ابن طاهر باشا وفي ضمن الفرمان الاذن للباشا بتولية امريات وقبجيات لمن يختار (وفي صبحها يوم الجمعة) خلع الباشا على أربعة وخمسة من أمرائه بقبجيات باشاوهم علي بيك السلانكلي قابجي باشا وحسن أغا أزرجانلي كذلك وخليل افندي حاكم رشيد وشريف بيك

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢٣٤ ﴾

(فيه) حضر محمد بيك الدفتردار من الجهة القبلية فأقام أياما وعاد الى قبلى (وفى أواخره) رجع الكثير من فلاحى الاقاليم الى بلادهم من الاشرفية وهم الذين أتموا ما لزمهم من العمل والحفر ومات الكثير من الفلاحين من البرد ومقاساة التعب (وفى هذا الشهر) حصل بعض موت بالطاعون فداخل الناس وهم بسبب ماحدث فى أكابر الدولة والنصارى من التحجب وعمل الكورنتيلات وهى التباعد من الملامسة وتبخير الاوراق والمجالس ونحو ذلك

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الاثنين سنة ١٢٣٤ ﴾

(فى خامسه) مات عبود النصرانى كاتب الخزينة وكان مشكور السيرة فى صناعته وعنده مشاركة ودعوى عريضة ودعوى علم ويتكلم بالمناسبات والآيات القرآنية ويضمن انشا آنه ومراسلاته آيات وأمثالا وسجعات وأخذ دار القيسرلى بدرب الجنينة وماحولها وأنشأها دارا عظيمة وزخرفها وجعل بها بستانا ومجالس مفروشة بالرخام الملون وفساقى وشاذروانات وزجاج بلور وكل ذلك على طرف الميري وله مرتب واسع وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول لولا الملامة لقلدته الدفتردارية (وفى سابعه) حضر الى مصر حاكم يافا المعروف بمحمد بيك أبو نبوت معزولا عن ولايته فارسل الى الباشا يستأذنه فى الحضور الى مصر فاطلق له الاذن فحضر فأنزله بقصر العينى وصحبته نحو الخمسمائة مملوك وأجناد وأتباع واجتمع بالباشا وأجله وسلم عليه وأقام معه حصة من الليل ورتب له مرتبا عظيما وعين له مايقوم بكفايته وكفاية أتباعه فمن جملة مارتب له ثلاثة آلاف تذكرة كل تذكرة بالفين وستمائة نصف فضة فى كل شهر وذلك خلاف المعين واللوازم من السمن والخبز والسكر والعسل والحطب والارز والفحم والشمع والصابون فمن الارز خاصة فى كل يوم أردبان وللعليق خمسة وعشرون أردبا فى كل يوم (وفى يوم السبت ثالث عشره) سافر قهوجى باشا عائدا الى اسلامبول واحتفل به الباشا احتفالا زائدا وقدم له ولخدومه وأرباب الدولة من الاموال والهدايا والخيول والبن والارز والسكر والشربات وتعابى الاقمشة الهندية وغيرها شيأ كثيرا وكذلك قدم له أكابر الدولة هدايا كثيرة ولانه لما حضر الى مصر قدم لهم هدايا فقابلوه بأضعافها وعند ماسافر احتجب الباشا وأمر كل من كان يلازم ديوانه بالانصراف والتحجب فتكرتن منهم من تكرتن فى داره ومنهم فى القصور وسافر مع قهوجى باشا سليمان أغا السلحدار وشرتشى باشا وآخرون لتشييعه الى الاسكندرية (وفى يوم الخميس ثامن عشره) حضر بواقى الوهابية بحريمهم وأولادهم وهم نحو الاربعمائة نسمة وأسكنوا بالقشلة التى بالازبكية وابن عبد الله بن مسعود بدار عند جامع مسكة هو وخواصه من غير حرج عليهم وطفقوا يذهبون ويجيئون ويترددون على المشايخ وغيرهم ويمشون فى الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات

﴿ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٤ ﴾

(وفيه) وصل جماعة هجانة من جهة الحجاز وصحبتهم ابن حمود أمير يمن الحجاز وذلك أنه لما مات

أبوه تأمر عوضه وأظهر الطاعة وعدم المخالفة للدولة فلما توجه خليل باشا الى اليمن اخلى له البلاد واعتزل في حصن له ولم يخرج لدفعه ومحاربته كما فعل أبوه وترددت بينهما المراسلات والمخادعات حتى نزل من حصنه وحضر عند خليل باشا فقبض عليه وأرسله مع الحجاج الى مصر (وفيه) صرفوا الفلاحين عن العمل في الترعة لاجل حصاد الزرع ووجهوا عليهم طلب المال

﴿ واستهل شهر رمضان سنة ١٢٣٤ ﴾

والباشا مكرتن بشبرا ولم يطلع الى القلعة كعادته في شهر رمضان (وفي ثامن عشرينه) طلع الي القلعة وعيد بها

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٣٤ ﴾

(في رابع عشره) الموافق لآخر يوم من شهر أبيب نودي بوفاء النيل وكان الباشا سافر الي جهة الاسكندرية بسبب ترعة الاشرفية وأمر حكام الجهات بالارياف بجمع الفلاحين للعمل فأخذوا في جمعهم فكانوا يربطونهم قطارات بالحبال وينزلون بهم المراكب وتعطلوا عن زرع الدراوى الذى هو قوتهم وقاسوا شدة بعد رجوعهم من المرة الاولي بعد ماقاسوا ماقاسوه ومات الكثير منهم من البرد والتعب وكل من سقط أهالوا عليه من تراب الحفر ولو فيه الروح ولما رجعوا الى بلادهم للحصيدة طولبوا بالمال وزيد عليهم عن كل فدان حمل بعير من التبن وكيلة قمح وكيلة فول وأخذ مايبيعونه من الغلة بالثمن الدون والكيل الوافر فماهم الا والطلب للعود الى الشغل في الترعة ونزح المياه التى لاينقطع نبعها من الارض وهي في غاية الملوحة والمرة الاولي كانت في شدة البرد وهذه المرة في شدة الحر وقلة المياه العذبة فينقلونها بالروايا على الجمال مع بعد المسافة وتأخر ري الاسكندرية (وفي سابع عشرينه) ارتحل ركب الحجاج من البركة وأمير الحاج عابدين بيك أخو حسن باشا

﴿ واستهل شهر القعدة سنة ١٢٣٤ ﴾

والعمل في الترعة مستمر

﴿ واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٤ ﴾

في منتصفه سافر الباشا الي الصعيد وسافر صحبته حسن باشاطاهر ومحمد أغا لاظ المنفصل عن الكتخدائية وحسن أغا ازرجانلى وغيرهم من أعيان الدولة (وفيه) وصل الخبر بموت سليمان باشا حاكم عكا وهو من مماليك أحمد باشا الجزار (وفي أواخره) وصل ابن ابراهيم باشا وصحبته ريم أبيه فضربوا لوصولهم مدافع وعملوا الصغير موكبا ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة (وانقضت) السنة وماتجدد بها من الحوادث التى منها زيادة النيل الزيادة المفرطة أكثر من العام الماضي وهذا من النوادر وهو الغرق في عامين متتابعين واستمر أيضا في هذه السنة الي منتصف هاتور حتي فات أوان الزراعة وربما نقص قليلا ثم يرجع في ثاني يوم أكثر مانقص

ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين والف

فكان أول المحرم بالهلال يوم الخميس وفيه وماقبله بأيام حصل بالارياف بل وبداخل المدينة انزعاجات بسبب تواتر سرقات واشاعة مروح مناسر وحرامية وعمر الناس أبواب الدور والدروب وحصل منع الناس من المسير والمشي بالازقة من بعد الغروب وصار كتخدا بيك وأغات التبديل والوالي يطوفون ليلا بالمدينة وكل من صادفوه قبضوا عليه وحبسوه ولو كان مما لاشبهة فيه واستمر هذا الحال الى آخر الشهر (وفي سابع عشرينه) حضر الباشا من الصعيد بعد ان وصل في سرحته الى الشلال وكان الناس تقولوا علي ذهابه الى قبلي أقاويل منها انه يريد التجريد على بواقي المصريين المنقطعين بدنقلة فانهم استفحل أمرهم واستكثر وامن شراء العبيد وصنعوا البارود والمدافع وغير ذلك ومنها انه يريد التجريد أيضا وأخذ بلاد دارفور والنوبة ويمهد طريق الوصول اليها ومنها انهم قالوا انه ظهر بتلك البلاد معدن الذهب والفضة والرصاص والزمرد وان ذهابه للكشف علي ذلك وامتحانه وعمل معدنه ومقدار مايصرف عليه حتى يستخرج صافيه ويطل كل ماتوهموه وخمنوه برجوعه وأما قولهم عن هذه المعادن فالذي تلخص من ذلك انه ظهر بأرض أحجار خضر تشبه الزمرد وليست اياه وبمكان آخر شئ أسود مخرفش مثل خرء الحديد يخرج منه بعد العلاج والتصفية رصاص قليل فقد أخبرني أخونا الشيخ عمر الناوي المعروف بالمخلصي أنه أخذ منه قطعة وذهب بها الى الصائغ ودقها ووضعها في بوط كبير وساق عليها بنار السبك وانكسر البوط فنقلها الى بوط آخر ولم يزل يعالجها بطول النهار وأحرق عليها زيادة عن القنطار من الفحم (وفيه) حضر أيضا جماعة من الوهابية وأنزلوا بدار بحارة عابدين

﴿ واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥ ﴾

في غرته سافر محمد أغا المعروف بأبي نبوت الشامي الي دار السلطنة باستدعاء من الدولة وذلك انه لما حضر الي مصر ونزل برحاب الباشا كما تقدم وكاتب الباشا في شأنه الي الدولة فحضر الامر بطلبه وأوكد بالاكرام فعند ذلك هيأله الباشا مايحتاج اليه من هدية وغيرها وتعين للسفر صحبته خمسة وثلاثون شخصا أرسل اليهم الباشا كساوي وفراوي وترك باقي أتباعه بمصر أنزلوهم في دار بسويقة اللالا وهم يزيدون عن المائتين ويصرف لهم الرواتب في كل يوم والشهرية (وفيه) وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسري من الوهابية نساء وبنات وغلمانا نزلوا عند الهمايل وطفقوا يبيعونهم على من يشتريهم مع أنهم مسلمون وأحرار (وفي منتصفه) مات مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقا ومات أيضا الشيخ عبد الرحمن القرشي الحنفي (وفي سابع عشره) وصل الحاج المصري ومات الكثير من الناس فيه بالحمى وكذلك كثرت الحمي بأرض مصر وكانها تناقلت من أرض الحجاز (وفي حادي عشرينه) وصل ابراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصير وكان قبل وروده بأيام وصل خبر

وصوله الى القصير وضربوا لذلك الخبر مدافع من القلعة وغيرها وربحت المبشرون لاخذ البقاشيش من الاعيان واجتمعت نساء أكابرهم عند والدته ونسائهم للتهنئة ونظموا له القصر الذي كان أنشأه ولي خوجه وتممه شريف بيك الذى تولى فى منصبه وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه الجيزة وعند وصول المذكور عملوا جسرا من الروضة الي ساحل مصر القديمة على مراكب من البر الي البر ورده وه بالاتربة من فوق الاخشاب (وفي ذلك اليوم) وصل قابجى من دار السلطنة بالبشارة بمولود لحضرة السلطان وطلع الي القلعة في موكب (وفي يوم الخميس حادى عشرينه) عند وصول ابراهيم باشا نودى بزينة المدينة سبعة أيام بلياليها فشرع الناس في تزيين الحوانيت والدور والخانات بما أمكنهم وقدروا عليه من الملونات والمقصبات وأماجهات النصارى وحاراتهم وخاناتهم فانهم أبدعوا في عمل تصاوير مجسمات وتماثيل وأشكال غريبة وشكا الناس من عدم وجود الزيت والشيرج فرسموا بجملة قناطير شيرج تعطى للزياتين لتباع علي الناس بقصد ذلك فيأخذونها ويبيعونها بأغلى ثمن بعد الانكار والكتمان (ولما أصبح) يوم الجمعة وقد عدى ابراهيم باشا الى بر مصر ركب الموكب ودخل من باب النصر وشق المدينة وعلى رأسه الطلخان السليمي من شعار الوزارة وقد أرخى لحيته بالحجاز وحضر والده الي جامع الغورية بقصد الفرجة علي موكب ابنه وطلع بالموكب الى القلعة ثم رجع سائرا بالهيئة الكاملة الى جهة مصر القديمة ومر علي الجسر وذهب الي قصره المذكور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والسهر بالليل وعمل الحراقات وضرب المدافع في كل وقت من القلعة ومغانى وملاعب فى مجامع الناس سبعة أيام بلياليها في مصر الجديدة والقديمة وبولاق وجميع الاخطاط ورجع ابراهيم باشا من هذه الغيبة متعاظما فى نفسه جدا وداخله من الغرور مالا مزيد عليه حتى ان المشايخ لما ذهبوا للسلام عليه والتهنئة بالقدوم فلما أقبلوا عليه وهو جالس في ديوانه لم يقم لهم ولم يرد عليهم السلام فجلسوا وجعلوا يهنؤنه بالسلامة فلم يجبهم ولا بالاشارة بل جعل يحادث شخصا سخريا عنده وقاموا على مثل ذلك منصرفين ومنكسفين ومنكسري الخاطر

﴿ واستهل شهر ربيع الاول يوم الاحد سنة ١٢٣٥ ﴾

في ثامنه مات ابن ابراهيم باشا وهو الذي تقدمه في المجيء الى مصر وعمره لما توله الموكب وعمره نحو ست سنوات وكان موته في أول الليل من ليلة الاحد فارسلوا التنابيه لاعيان الدولة والمشايخ فخرج البعض منهم في ثلث الليل الاخير الي مصر القديمة حيث المعادى لانه مات بقصر الجيزة فما طلع النهار حتي ازدحموا بمصر القديمة وماحضروا به الا قرب الزوال وانجروا بالمشهد الي مدفنهم بالقرب من الامام الشافعي وعملوا له مأتما وفرقوا دراهم علي الناس والفقهاء وغير ذلك ثم حكى المخبرون عن كيفية موته انه كان نائما في حجر دادته جارية سوداء فشاجرتها جارية بيضاء ورفستها برجلها فأصابت الغلام فاضطرب ووصل الخبر الي أبيه فدخل اليهم وقبض على الجوارى الحاضرات وحبسهن في مكان بالقصر وقال ان مات ولدى قتلتكن عن آخركن فمات من ليلته فخنق الجميع وألقاهن في البحر بما فيهن الدادة

قيل انهن خمسة وقيل ستة والله أعلم (وفي أواخره) انقضي أمر الفجر بترعة الاسكندرية ولم يبق من الشغل الا القليل ثم فتحوا الهاشر ما خلاف فمها المعمول خوفا من غلبة البحر فجرى فيها الماء واختلط بالمياه المالحة التي نبعت من أرضها وعلا الماء منها على بعض المواطن المسبخة و بهاروبة عظيمة وساح على الارض وليس ثم هناك جسور تمنع وصادف أيضا وقوع نوة وأهوية علا فيها البحر المالح على الجسر الكبير ووصل الى الترعة فاشيع في الناس ان الترعة فسد أمرها ولم تصح وان المياه المالحة التي منها ومن البحر غرقت الاسكندرية وخرج أهلها منها الى أن تحقق الخبر بالواقع وهو دون ذلك ورجع المهندسون والفلاحون الى بلادهم بعد ما هلك معظمهم

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ ﴾

في أوله عزل الباشا محمد بيك الدفتردار عن امارة الصعيد وقلد عوضه أحمد باشا ابن طاهر باشا وسافر في خامسه (وفي سابعه) سافر الباشا الى الاسكندرية للكشف على الترعة وسافر صحبته ابنه ابراهيم باشا ومحمد بيك الدفتردار والكتخدا القديم ودبوس أوغلى (وفي ثالث عشره) حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشرح خاطره لتمام الترعة وسلوك المراكب وسفرها فيها وكذلك سافرت فيها مراكب رشيد والنقاير بالبضائع واستراحوا من وعر البغاز والسفر في المالح الى الاسكندرية والنقل والتجريم وانتظار الريح المناسب لاقتحام البغاز والبحر الكبير ولم يبق في شغل الترعة الا الامر اليسير واصلاح بعض جسورها * واتفق وقوع حادثة في هذا الشهر وهو ان شخصا من الافرنج الانكليز ورد من الاسكندرية وطلع الى بلدة تسمى كفر حشاد فمشي بالغيط ليصطاد الطير فضرب طيرا ببندقته فأصابت بعض الفلاحين في رجله وصادف هناك شخصا من الارنؤد بيده هراوة أو مسوقة فجاء الى ذلك الافرنجي وقال له أما تخشى أن يأتي اليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا وأشار بما في يده على رأس الافرنجي لكونه لا يفهم لغته فاغتاظ من ذلك الافرنجي وضربه ببندقته فسقط ميتا فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الافرنجي ورفعوا الارنؤدي المقتول وحضروا الى مصر وطلعوا بمجلس كتخدا بيك واجتمع الكثير من الارنؤد وقالوا لابد من قتل الافرنجي فاستعظم الكتخدا ذلك لانهم يراعون جانب الافرنج الى الغاية فقال حتى نرسل الى القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم في ذلك وأرسل باحضارهم وقد تكاثر الارنؤد وأخذتهم الحمية وقالوا لا شيء نؤخر قتله الى مشورة القناصل وان لم يقتل في هذا الوقت نزلنا الى حارة الافرنج ونهبناها وقتلنا كل من بها من الافرنج فلم يسع الكتخدا الا ان أمر بقتله فنزلوا به الى الرميلة وقطعوا رأسه وطلع أيضا القناصل في كبكبتهم وقد نفذ الامر وكان ذلك في غيبة الباشا

﴿ واستهل شهر جمادي الاولى سنة ١٢٣٥ ﴾

فيه جرد الباشا حسن بيك الشماشرجي حاكم البحيرة على سيوة من الجهة القبلية فتوجه اليها من البحيرة

بجنده ومعه طائفة من العرب (وفيه) قوي عزم الباشا على الاغارة على نواحي السودان فمن قائل انه متوجه الى سنار ومن قائل الى دارفور وصارى العسكر ابنه اسمعيل باشا وخلافه ووجه الكثير من اللوازم الى الجهة القبلية وعمل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلي والشرقية واهتم اهتماما عظيما وأرسل أيضا باحضار مشايخ العربان والقبائل (وفيه) خرج الباشا الى ناحية القليوبية حيث الخيول بالربيع وخرج محو بيك لضيافته بقلقشنده وأخرج خياما وجمالا كثيرة محملة بالفرش والنحاس وآلات المطبخ والارز والسمن والعسل والزيت والحطب والسكر وغير ذلك وأضافه ثلاثة أيام وكذلك تأمر كاشف الناحية وغيره وكذلك أحضر له ضيافة ابن شديد شيخ الحويطات وابن الشواربي كبير قليوب وابن عسر وكان صحبة الباشا ولداه ابراهيم باشا واسمعيل باشا وحسن باشا (وفى أثناء ذلك) ورد الخبر بموت عابدين بيك أخو حسن باشا بالديار الحجازية وكذلك الكثير من أتباعه بالحمى فتكدر خاطرهم وبطلت الضيافات وحضر الباشا ومن معه في أواخره لعمل العزاء والميتم وأخبر الواردون بكثرة الحمى بالديار الحجازية حتى قالوا انه لم يبق من طائفة عابدين بيك الا القليل جدا

﴿ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢٣٥ ﴾

فى عشرينه ورد هدية من والى الشام فيها من الخيول الخاص عشرة بعضها ملبس والباقي من غير سروج وأشياء أخر لا نعلمها (وفي أواخره) ورد الخبر بأن حسن بيك الشماشرجي استولى على سيوة (وفيه) ورد الخبر بأنه وقع باسلامبول حريق كثير (وفيه) ورد الخبر أيضا عن حلب بان أحمد باشا المعروف بخورشيد الذى كان سابقا والى مصر استولى على حلب وقتل من أهلها وأعيانها أناسا كثيرة وذلك انه كان متواليا عليها فحصل منه ما أوجب قيام أهل البلدة عليه وعزلوه وأخرجوه وذلك من مدة سابقة فلما أخرجوه أقام خارجها وكاتب الدولة فى شأنهم وقال ماقال في حقهم فبعثوا أوامر ومراسيم لولاة تلك النواحي بان يتوجهوا لمعونته على أهل حلب فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها أشهرا حتى ملكوها وفتكوا في أهلها وضربوا عليهم ضرائب عظيمة وهم على ذلك (وفي أواخره) أيضا تقلد أغاوية مستحفظان مصطفى أغا كردمضانة للحسبة عوضا عن حسن أغا الذي توفي فى الحج فاخذ يعسف كعادته فى مبادي توليته للحسبة وجعل يطوف ليلا ونهارا ويحتج على المارين بالليل بادني سبب فيضرب من يصادفه راجعا من سهر ونحوه أو يقطع من أذنه أو أنفه

﴿ واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٣٥ ﴾

في ثالثه تقلد نظر الحسبة شخص يسمى حسين أغا المورلى وهو بخشونجي بساتين الباشا (وفيه) رجع حسن بيك الشماشرجي من ناحية سيوة بعد أن استولى عليها وقبض من أهاليها مبلغا من المال والتمر وقرر عليها قدر يقومون به في كل عام الى الخزينة (وفي عشرينه) سافر محمد أغا لاظ وهو المنفصل عن الكتخدائية الى قبلي بمعني انه في مقدمة الجردة يتقدمها الى الشلال (وفى أواخره) وصل الخبر

بموت خليل باشا بالدبار الحجازية خلع الباشا على أخيه أحمد بك وموثالث اخوته وهو أوسطهم وقلده في منصب أخيه عوضا عنه وأعطى البيرق واللوازم (وفي أواخره) توجه الباشا الى ناحية الوادى لينظر ما يجدد به من العمائر والمزارع والسواقي وقد صار هذا الوادي اقليما على حدته وعمر به قري ومساكن ومزارع

﴿ واستهل شهر شعبان يوم الاحد سنة ١٢٣٥ ﴾

فيه سافر ابراهيم باشا الي القليوبية ثم الى المنوفية والغربية لقبض الخراج عن سنة تاريخه والطلب بالبواقي التي انكسرت على الفقراء وكان الباشا سامح في ذلك وتلك بواقي سبع سنين فكان يطالب بمجموع ما على القرية من المال والبواقي في ظرف ثلاثة أيام ففزعت الفلاحون ومشايخ البلاد وتركوا غلالهم في الاجران وطفشوا في النواحي بنسائهم وأولادهم وكان يحبس من يجده من النساء ويضربهن فكان مجموع المال المطلوب تحصيله على ما أخبرني به بعض الكتاب مائة ألف كيس (وفي منتصفه) حضر الباشا من ناحية الوادى (وفي أواخره) وقع حريق ببولاق في مغالق الخشب التي خلف جامع مرزه وأقام الحريق نحو يومين حتي طفئ واحترق فيه الكثير من الخشب المعد للعمائر المعروف بالكرسنة والزفت وحطب الاشراق وغيره

﴿ واستهل شهر رمضان يوم الاثنين سنة ١٢٣٥ ﴾

والاهتمام حاصل وكل قليل يخرج عساكر ومغاربة مسافرين الي بلاد السودان ومن جملة الطلب ثلاثة أنفار من طلبة العلم يذهبون بصحبة التجريدة فوقع الاختيار علي محمد أفندي الاسيوطى قاضي أسيوط والسيد أحمد البقلى الشافعيين والشيخ أحمد السلاوي المغربي المالكي وأقبضوا لمحمد افندي المذكور عشرين كيسا وكسوة ولكل واحد من الاثنين خمسة عشر كيسا وكسوة وربوا لهم ذلك في كل سنة (وفي سابعه) وقع حريق في سراية القلعة فطلع الاغا والوالي وأغات التبديل واهتموا بطفء النار وطلبوا السقائين من كل ناحية حتى شح الماء ولا يكاد يوجد وكان ذلك في شدة الحر وتوافق شهر بؤنه ورمضان وأقاموا في طفء النار يومين واحترق ناحية ديوان كتخدا بيك ومجلس شريف بيك وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر حرقا ونهبا وذلك ان أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالاحجار والصخور والعقود وليس بها الا القليل من الاخشاب فهدموا ذلك جميعه وبنوا مكانه الابنية الرقيقة وأكثرها من الحجنة والاخشاب علي طريق بناء اسلامبول والافرنج وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والادهان والنقوش وكله سريع الاشتعال حتى ان الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان مقيما بشبرا تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المتانة ويلوم علي تغيير الوضع السابق ويقول أنا كنت غائبا بالحجاز والمهندسون وضعوا هذا البناء وقد تلف في هذا الحريق ما يناهز عن خمسة وعشرين ألف كيس حرقا ونهبا ولما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين الى بيت طاهر باشا

في نسخة مائة ألف كيس وسبعين ألف كيس

بالازبكية وانقضى شهر رمضان

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥ ﴾

وقع في تلك الليلة اضطراب في ثبوت الهلال لكونه كان عسر الرؤية جدا وشهد اثنان برؤيته ورد الواحد ثم حضر آخر ولم يزالوا كذلك الى آخر الليل ثم حكم به عند الفجر بعد ان صليت التراويح وأوقدت المنارات وطاف المسحرون ببطبلاتهم وتسحرت الناس وأصبح العيد باردا (وفي خامسه) سافر الباشا الي ثغر سكندرية كعادته وأقام ولده ابراهيم باشا للنظر في الاحكام والشكاوي والدعاوى وكانت اقامته بقصره الذى أنشأه بشاطئ النيل تجاه مضرب النشاب وتعاظم في نفسه جدا ولما رجع ابراهيم باشا من سرحته شرعوا في عمل مهم لختان عباس باشا ابن أخيه طوسون باشا وهو غلام في السادسة فشرعوا في ذلك في تاسع عشره ونصبوا خياما كثيرة تحت القصر وحضرت أرباب الملاعيب والحواة والمغزلكون والبهلوانيون وطبخت الاطعمة والحلواء والاسمطة وأوقدت الوقدات بالليل من المشاعل والقناديل والشموع بداخل القصر وتعاليق النجفات البلور وغير ذلك ورسموا باحضار غلمان أولاد الفقراء فحضر الكثير منهم وأحضروا المزينين فختنوا في أثناء أيام الفرح نحو الاربعمائة غلام ويفرشون لكل غلام طراحة ولحافا يرقد عليها حتى يبرأ جرحه ثم يعطي لكل غلام كسوة والف نصف فضة وفي كل ليلة يعمل شنك وحراقات ونقوط ومدافع بطول الليل ودعوا في أثناء ذلك كبار الاشياخ والقاضي والشيخ السادات والبكري وهو نقيب الاشراف أيضا والمغاني وصار كل من دخل منهم مجلسونه من سكوت ولم يقم لواحد منهم ولم يرد علي من يسلم ولا بالاشارة السلام ولم يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها وحضرت المائدة فتعاطوا الذي تعاطوه حتي انقضى المجلس وقاموا وانصرفوا من سكوت (وفي يوم الاربعاء) ثالث عشرينه خرجوا بالمحمل الي الحصوة وأمير الحاج شخص من الدلاة لم نعرف اسمه (وفي يوم الخميس) عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة على الدرب الاحمر على باب الخرق الى القصر وختنوه في ذلك اليوم وامتلأ طشت المزين الذى ختنه بالدنانير من نقوط الاكابر والاعيان وخلعوا عليه فروة وشال كشميري وأنعموا على باقي المزينين بثلاثين كيسا وانقضي ذلك (وفي يوم الثلاثاء) تاسع عشرينه الموافق لثالث مسري القبطى أو في النيل أذرعه وكسر السد في صبحها يوم الاربعاء وجرى الماء في الخليج وذلك بحضرة كتخدا بيك والقاضى (وفي هذا الشهر) حضر طائفة من بواقي الامراء المصرية من دنقلة الي برا الجيزة وهم نحو الخمسة وعشرين شخصا وملابسهم قمصان بيض لاغير فأقاموا في خيمة ينتظرون الاذن وقد تقدم منهم الارسال بطلب الامان عند مابلغهم خروج التجاريد وحضر ابن علي بيك أيوب وطلب أمانا لابيه فاجيبوا الى ذلك وأرسل لهم أمانا لاجمعهم ماعدا عبد الرحمن بيك والذي يقال له المنفوخ فليس يعظيهم أمانا ولما حضرت مراسلة الامان لعلي بيك أيوب وتأهب للرحيل حقدوا عليه وقتلوه ووصل خبر موته فعملوا عليه

فى بيته سكن زوجته الكائن بشمس الدولة وأكثروا من الندب والصراخ عدة أيام (وفى هذا الشهر أيضا) حضر أشخاص من بلاد العجم ومحبتهم هدية الى الباشا وفيها خيول فأنزلوهم ببيت حسين بيك الشماشرجى بناحية سويقة العزي

﴿ واستهل شهر ذى القعدة يوم الخميس سنة ١٢٣٥ ﴾

في رابعه يوم الاحد وصل قابجى وعلى يده مرسوم تقرير للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة وتقرير آخر لولده ابراهيم باشا بولاية جدة وركب القابجي المذكور في موكب من بولاق الي القلعة وقرئت المراسيم بحضرة كتخدا بيك وابراهيم باشا واعيانهم وضربوا مدافع (وفيه) سافر اسمعيل باشا الي جهة قبلى وهو أمير العسكر المعينة لبلاد النوبة كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالاسكندرية

﴿ واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٥ ﴾

فيه توجه ابراهيم باشا الي أبية بالاسكندرية فأقام هناك أياما وعاد في آخر الشهر فأقام بمصر أياما قليلة وسافر الي ناحية قبلى ليجمع مايجده عند الناس من القمح والفول والعدس الثلاثة أصناف وأخذوا كل سفينة غصبا وساقوا الجميع الي قبلى لحمل الغلال وجمعها في الشون البحرية لتباع على الافرنج والروم بالاثمان الغالية وانقضت السنة (ومن حوادثها) زيادة النيل الزيادة المفرطة وخصوصا بعد الصليب وقد كان حصل الاعتناء الزائد بأمر الجسور بسبب ماحصل في العامين السابقين من التلف فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب وطف الماء على أعلى الجسور وغرق مزارع الذرة والنيلة والقصب والارز والقطن وأشجار البساتين وغالب أشجار الليمون والبرتقان بما عليها من الثمار وصار الماء ينبع من الارض الممنوعة نبعا ولا عاصم من أمر الله وطال مكث الماء على الارض حتي فات أوان الزراعة ولم نسمع ولم نر في خوالى السنين تتابع الغرقات بل كان الغرق نادر الحصول وعلا ماء الخليج حتي سد غالب فرجات القناطر ونبع الماء من الاراضي الواطية القريبة من الخليج مثل غيط العدة وجامع الامير حسين ونحو ذلك (ومنها) ان ترعة الاسكندرية المحدثة لما تم حفرها وسموها بالمحمودية على اسم السلطان محمود فتحوا لها شرمادون فيها المعدل لذلك وامتلات بالماء فلما بدأت الزيادة فزادت وطف الماء في المواضع الواطية وغرقت الاراضى فسد واذلك الشرم وأبقوا من داخله فيها عدة مراكب للمسافرين فكانوا ينقلون منها الى مراكب البحر ومن البحر الي مراكبها وبقي ماؤها ماالحا متغيرا واستمر أهل الثغر في جهد من قلة الماء العذب وبلغ ثمن الراوية قرشين (ومنها) أنه لما وقع القياس في أراضى القرى قرروا مسموحا لمشايخ البلاد في نظير مضايقهم خمسة أفدنة من كل مائة فدان وفى هذا العام يدفع مال المسموح سنتين وذلك عقب مطالبتهم بالخراج قبل أوانه وماصدقوا انهم غلقوه ببيع غلالهم بالنسيئة والاستدانة وبيع المواشى والامتعة ومصاغ النساء وكانوا ايضا طولبوا بالبواقي في السنين الخوالى التى كانوا عجزوا عنها ولم يزل رمى الغلال

في هذه السنة وكذلك الفول وثمر النخيل والفواكه ولما طولب مشايخ البلاد بمال المسموح ازداد كربهم فانه ربما يجيء على الواحد ألف ريال وأقل وأكثر وقد قاسوا الشدائد في غلاق الخراج الخارج عن الحد وعدم زكاء الزرع وغرق مزارع النيلة والارز والقطن والقصب والكتان وغير ذلك (وفي أثر ذلك) فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشا وعلى الجمل ستون قرشا وعلى الشاة قرش والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفا وثلث والبقرة خمسة عشر والفرس كذلك (ومنها) احتكار الصابون ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ثم سومح تجاره بشرط أن يكون جميع صابون الباشا ومرتباته ودائرته من غير ثمن وهو شيء كثير ويستقر ثمنه على سنين نصفا بعد ان كان بخمسين جردا من غير نقو (ومنها) ما أحدث على البلح بأنواعه ويجلب من الصعيد والابريمي وأنواع العجوة حتى جريد النخل والليف والخوص يؤخذ جميع ذلك بالثمن القليل ويباع ذلك للمتسببين بالثمن الزائد وعلى الناس بأزيد من ذلك وفي هذه السنة لم تثمر النخيل الا القليل جدا ولم يظهر البلح الاحمر في أيام وفرته ولم يوجد بالاسواق الا أياما قليلة وهو شيء رديء ويسر ليس بجيد ورطله بخمسة أنصاف وهي ثمن العشرة أرطال في السابق وكذلك العنب لم يظهر منه الا القليل وهو الفيومي والشرقاوي وقد التزم به من يعصره شرابا بأكياس كثيرة مثل غيره من الاصناف وغير ذلك جزئيات لم يصل الينا علمها ومنها ما وصل الينا علمها وأهملنا ذكرها (ومنها) ان حسن باشا سافر الى الجهة القبلية وصحبته بعض الافرنج الذين كان رخص لهم الباشا السياحة والغوص بأراضي الصعيد والفحص وحفر الاراضي والكهوف والبرابي واستخراج الآثار القديمة والامم السالفة من التماثيل والتصاوير ونواويس الموتى وقطع الصخور بالبارود وأشاعوا أنه ظهر لهم شيء مخرفش يشبه خرء الرصاص أو الحديد وبه بعض بريق ذكروا انه معدن اذا تصفي خرج منه فضة وذهب وأخبر في بعض من أثق بخبره انه أخذ منه قطعة تزيد في الوزن على رطلين وذهب بها عند رجل صائغ فأوقد عليها نحو قنطار من الفحم بطول النهار فخرج منها في آخر الامر وهو ينقلها من بوط الى آخر بعد كسره قطعة مثل الرصاص قدر الاوقية وذكروا أيضا ان بالجبل أحجارا سودا توقد في النار مثل الفحم وذلك لانهم أتوا بمثل ذلك من بلاد الافرنج وأوقدوها بالضرمخانه كريهة الرائحة مثل الكبريت ولا تصير رمادا بل تبقى على حجريتها مع تغير اللون ويحتاج الي نقلها الى الكيمان وقالوا ان بداخل جبال الصعيد كذلك فسافر حسن باشا بقصد استخراج هذه الاشياء وأمثالها فأقام نحو ثلاثة أشهر وذلك بأمر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود فظهر بالجبل بجس يسيل منه دهن اسود بزرقة ورائحته زفتة كبريتية يشبه النفط وليس هو وأتوا بشيء منه الى مصر وأوقدوا منه في السرج فملؤا منه سبعة مصافي وانقطع واشيع في الناس قبل تحقق صورته بل وصلت مكاتبات بأنه خرج من الجبل عين تسيل بالزيت الطيب ولا ينقطع جريانها يكفي مصر واقطاعها بل والدنيا أيضا

وأخبرني بعض اتباعهم ان الذي صرف في هذه المرة نحو الالفي كيس (ومن حوادث هذه السنة) الخارجة عن أرض مصر أن السلطان محمود تغير خاطره على علي باشا المعروف بتيه رنلي حاكم بلاد الارنؤد وجرد عليه العساكر ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على أكثر البلاد التي تحت حكمه وتحصن هو في قلعة منيعة وعلي باشا هذا في مملكة واسعة وجنود كثيرة وله عدة أولاد متأمرين كذلك وبلادهم بين بلاد الرومللي والنيمسا ويقال ان بعض أولاده دخل تحت الطاعة وكذلك الكثير من عساكره وبقي الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم يتحقق عنه خبر (ومنها) أمر المعاملة وما يقع فيها من التخليط والزيادة حتى بلغ صرف الريال الفرانسه اثني عشر قرشا عنها أربعمائة وثمانون نصفا والبندقي ألف فضة وكذلك المجر والفندقلي الاسلامي سبعة عشر قرشا والقرش الاسلامبولي بمعني المضروب هناك المنقول الي مصر يصرف بقرشين وربع يزيد عن المصري ستين نصفا وكذلك الفندقلي الاسلامبولي يصرف في بلده بأحد عشر قرشا وبمصر بسبعة عشر كما تقدم فتكون زيادته ستة قروش وكذلك الفرانسا في بلادها تصرف بأربعة قروش وباسلامبول بسبعة وبمصر باثني عشر وأما الانصاف العددية التي تذكر في المصارفات فلا وجود لها أصلا الا في النادر جدا واستغني الناس عنها لغلو الاثمان في جميع المبيعات والمشتروات وصار البشلك الذي يقال له الخمساوية أي صرفه خمسة أنصاف هي بدل النصف لانه لما بطل ضرب القروش بضربخانة مصر وعوض عنها نصف القرش وربعه وثمنه الذي هو البشلك ولم يبق بالقطر الا ما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل بأيدي الناس وأهل القري ويعود الي الخزينة ويصرف في المصارف والمشاهرات وعلائف العساكر وهم كذلك يشترون لوازمهم فتذهب وتعود وهكذا تدور مع الفلك كما دار ويصرف القرش عند الاحتياج الي صرفه بسبعة من البشلك بنقص الثمن فباعتبار كونها في مقام النصف يكون القرش بسبعة أنصاف لاغير وباعتبار ذلك يكون الالف فضة بمائة وخمسة وسبعين فضة لان الخمسة وعشرين قرشا التي هي بدل الالف اذا نقصت في المصارفة الثمن تكون احدى وعشرين واذا ضربنا السبعة في الخمسة وعشرين كانت مائة وخمسة وسبعين وفيها من الفضة الخالصة ستة دراهم لاغير وأوزان هذه القطع مختلفة لا تجد قطعة وزن نظيرتها وفي ذلك فرط آخر والقليل في الكثير كثير والذي أدركناه في الزمن السابق ان هذه القروش لم يكن لها وجود بالقطر المصري البتة وأول من أحدثها بمصر علي بيك القازدغلي بعد الثمانين ومائة وألف عند ما استفحل أمره وأكثر من العساكر والنفقات وأظهر العصيان على الدولة ولما استولى محمد بيك المعروف بأبي الذهب أبطلها أسامن الاقليم وخسر الناس بسبب ابطالها حصة من أموالهم مع فرحهم بابطالها ولم يتأثروا بتلك الخسارة لكثرة الخير والمكاسب ولم يبق من أصناف المعاملة الا أنواع الذهب الاسلامي والافرنجي والفرانسه ونصفه وربعه والفضة الصغيرة التي يقال لها نصف فضة مع رخاء الاسعار وكثرة المكاسب ويصرف هذا النصف بعدد من

تكون احدى وعشرين كما من العدد الصحيح للانا في زيادة الكسر ا

الأفلس النحاس التي يقال لها الجدد اما عشرة أو اثنا عشر اذا كانت مضروبة ومختومة أو عشرين اذا كانت صغيرة وبخلاف ذلك ويقال لها السحاتة فكان غالب المحقرات يقضى بهذه الجدد بل وخلاف المحقرات وفي البيع والشراء وكان يجلب منها الكثير مع الحجاج المغاربة في المحالي ويبيعونها على أهل الاسواق بوزن الارطال ويربحون فيها فكان الفقير أو الاجير اذا اكتسب نصفا وصرفه بهذه الجدد كفاه نفقة يومه مع رخاء الاسعار ويشتري منها خبزا وادما واذا احتاج العالج لوازم الطبخة في التقلية أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكبرة والبقدونس والفجل والكراث والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة بالجديد الواحد وقد انعدمت هذه الجدد بالكلية واذا وجدت فلا ينتفع بها أصلا وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود له أيضا وصارت الخمساوية بمنزلة النصف بل وأحقر لانه كان يصرف بعدد كثير من الجدد وهذه بخمسة فقط فاذا أخذ الشخص شيأ من المحقرات بنصف أو نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد أو جديدين لم يجد عند البائع بقية الخماوية فما يترك الباقي لوقت احتياج آخر ان كان يعرفه والا نعطلا واذا كان الانسان بالسوق ولحقه العطش فيشرب من السقاء الطواف ويعطيه جديدا أو يملأ صاحب الحانوت ابريقه بجديد (وفي هذه الايام) اذا كان الشخص لم يكن معه بشلك يشرب به والا بقي عطشانا حتي يشرب من داره ولا يهون عليه أن يدفع ثمن قربة في شربة ماء وذلك لعدم وجود النصف وكذلك الصدقة على الفقراء وأمثالهم وقد كان الناس من أرباب البيوت اذا زاد بعد ثمن اللحم والخضار نصف يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المصروف ويحاسبونه عليه وكان صاحب العيال وذوو البيوت المحتوية على عدة أشخاص من عيال وجوار وخدم اذا ادخر الغلة والسمن والعسل والحطب ونحو ذلك يكفيه في مصروف يومه العشرة أنصاف في ثمن اللحم والخضار وخلافه وأما اليوم فلا يقوم مقامها العشرة قروش وأزيد لغلو الاسعار في كل شئ بسبب الحوادث والاحتكارات السابقة والمتجددة كل وقت في جميع الاصناف ولا يخفى أن أسباب الخراب التي نص عليها المتقدمون اجتمعت وتضاعفت في هذه السنين وهي زيادة الخراج واختلال المعاملة أيضا والمكوس وزاد على ذلك احتكار جميع الاصناف والاستيلاء على ارزاق الناس فلا تجد مرزوقا الا من كان له خدمة الدولة متوليا على نوع من أنواع المكوس أو مباشرا أو كاتبا أو صانعا في الصنائع المحدثة ولا يخلو من هفوة ينهبها عليه فيحاسب مدة استيلائه فيجتمع عليه جملة من الاكياس فيلزم بدفعها وربما باع داره ومتاعه فلا يفي بما تأخر عليه فاما يهرب ان أمكنه الهرب واما يبقى في الحبس هذا ان كان من أبناء العرب وأهالي البلدة وأما ان كان بخلاف ذلك فربما سومح أو تصدي له من يخفف عنه أو يدخله في منصب أو شركة فيرتفع حاله ويرجع أحسن ما كان (ومما حدث) أيضا في هذه السنة الاستيلاء على صناعة المخيش والقصب والتلي الذي يصنع من الفضة للطرازات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافها من الملابس وذلك باغراء بعض صناعهم وحاسدهم وان مكسبها يزيد على ألف كيس في السنة لان غالب

الحوادث باغراء الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلابة التي يباع فيها الرقيق من العبيد والجواري السود وغيرهم من البضائع التي تجلب من بلاد السودان كسن الفيل والتمر هندي والششم وروايا الماء وريش النعام وغير ذلك (ومنها) الحجر على عسل النحل وشمعه فيضبط جميعه للدولة ويباع رطل الشمع بستة قروش ولا يوجد الا ما كان مختلسا ويباع خفية وكان رطله قبل الحجر بثلاثة قروش فاذا وردت مراكب الى الساحل نزل اليها المفتشون على الاشياء ومن جملتها الشمع فيأخذون ما يجدونه ويحسب لهم بأبخس ثمن فان أخفى شيأ وعثروا عليه أخذوه بلا ثمن ونكلوا بالشخص الذي يجدون معه ذلك وسموه حراميا ليرتدع غيره والمتولي على ذلك نصاري وأعوانهم لادين لهم وقد هاف النحل في هذه السنة وامتنع وجود العسل وكذلك ثمر النخيل بل والغلال فلم تزل في هذه السنين مع كثرة الاسيال التي غرقت منها الاراضي بل وتعطل بسببها الزرع وزادت أثمانها وخصوصا الفول وأما العدس فلا يوجد أيضا الا نادرا * وكذلك التزم بالملاحة وتوابعها من زاد في مالها وبلغ ثمن الكيلة قرشا وكانت قبل ذلك بثلاثين نصفا وفيما أدركنا بثلاثة أنصاف وأما أجر الاجراء والفعلة والمعمرين فابدل النصف بالقرش وكذلك ثمن الحير البلدي والجيس لان عمائر أهل الدولة مستديمة لا تنقضي أبدا وتنقل الاتربة الي الكيمان على قطارات الجمال والحمير من شروق الشمس الى غروبها حتى ستر علوها الافق من كل ناحية واذا بنى أحدهم دارا فلا يكفيه في ساحتها الكثير ويأخذ ما حولها من دور الناس بدون القيمة ليوسع بها داره ويأخذ ما بقي في تلك الخطة لخاصته وأهل دائرته ثم يبني أخري كذلك لديوانه وجمعيته وأخري لعسكره وهكذا * وأما سليمان أغا السلحدار فهو الداهية العظمي والمصيبة الكبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التي بالصحراء ونقل أحجارها الى داخل باب البرقية المعروف بالغريب وكذلك ما كان جهة باب النصر وجمعوا أحجارها خارج باب النصر وأنشأ جهة خان الخليلي وكالة وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها نصارى الاروام والارمن باجرة زائدة اضعاف الاجر المعتادة وكذلك غيرهم ممن يرغب في السكني وفتح لها بابا يخرج منه الى وكالة الجلابة الشهيرة التي بالخراطين لانها بظاهرها وأجر الحوانيت كذلك بأجرة زائدة فأجر الحانوت بثلاثين قرشا في الشهر وكانت الحانوت تؤجر بثلاثين نصفا في الشهر والعجب في اقدام الناس علي ذلك واسراعهم في تأجرهم قبل فراغ بنائها مع ادعائهم قلة المكاسب ووقف الحال ولكنهم أيضا يستخرجونها من لحم الزبون وعظمه ثم أخذ بناحية داخل باب النصر مكانا متسعا يسمى حوش عطي بضم العين وفتح الطاء وسكون الياء كان محط العربان الطور ونحوهم اذا وردوا يتوافلهم بالفحم والقلي وغيره وكذلك أهالي شرقية بلبيس فأنشأ في ذلك المكان ابنية عظيمة تحتوي على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوي ومساكن وطباق وسكن غالبها ايضا الارمن وخلافهم بالاجر الزائدة ثم انتقل الى جهة خان الخليلي فأخذ الخان المعروف بخان القهوة وما حوله من البيوت والاماكن

والحوانيت والجامع المجاور لذلك تصلى فيه الجمعة بالخطبة فهدم ذلك جميعه وانشأه خانا كبيرا يحتوى على حواصل وطباق وحوانيت عدتها أربعون حانوتا اجرة كل حانوت ثلاثون قرشا في كل شهر وأنشأ فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضا عن الجامع ثم انتقل الى جهة الخرنفش بخط الامشاطية فاخذ أماكن ودورا وهدمها وهو الآن مجتهد فى تعميرها كذلك فكان يطلب رب المكان ليعطيه الثمن فلا يجد بدا من الاجابة فيدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء عشر الثمن أو أقل أو أزيد بقليل وذلك لشفاعة أو واسطة خير واذا قيل له انه وقف ولا مسوغ لاستبداله لعدم تخربه أمر بتخريبه ليلا ثم يأتي بكشاف القاضي فيراه خرابا فيقضي له وكان يثقل عليه لفظة وقف ويقول ايش يعني وقف واذا كان على المكان حكر لجهة وقف أصله لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضا ويتمم عمائره في أسرع وقت لعسفه وقوة مراسه على أرباب الاشغال والموانة ولا يطلق للفعلة الرواح بل يحبسهم على الدوام الى باكر النهار ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ويبتدؤن فى العمل من وقت صلاة الشافعي الى قبيل الغروب حتى فى شدة الحر في رمضان واذا ضجوا من الجوع والعطش أمرهم بشد العمارة بالشرب وأحضر لهم السقاء ليسقيهم وظن أكثر الناس ان هذه العمائر انما هي لمخدومه لانه لا يسمع لشكوى أحد فيها واشتد في هذا التاريخ أمر المساكن بالمدينة وضاقت بأهلها لشمول الخراب وكثرة الاغراب وخصوصا المخالفين للملة فهم الآن أعيان الناس يتقلدون المناصب ويلبسون ثياب الاكابر ويركبون البغال والخيول المسومة والرهوانات وامامهم وخلفهم العبيد والخدم وبأيديهم العصي يطردون الناس ويفرجون لهم الطرق ويتسرون بالجواري بيضا وحبوشا ويسكنون المساكن العالية الجليلة يشترونها بأغلى الاثمان ومنهم من له دار بالمدينة ودار مطلة على البحر للنزاهة ومنهم من عمر له دارا وصرف عليها ألوفا من الاكياس وكذلك أكابر الدولة لاستيلاء كل من كان في خطة على جميع دورها وأخذها من أربابها بأي وجه وتوصلوا بتقليدهم مناصب البدع الى اذلال المسلمين لانهم يحتاجون الى كتبة وخدم وأعوان والتحكم في أهل الحرفة بالضرب والشتم والحبس من غير انكار ويقف الشريف والعامي بين يدي الكافر ذليلا فضاقت بالناس المساكن وزادت قيمتها أضعاف الاضعاف وأبدل لفظ الريال الذي كان يذكر فى قيم الاشياء بالكيس وكذلك الاجر والامر في كل شئ فى الازدياد والله لطيف بالعباد ولو أردنا استيفاء بعض الكليات فضلا عن الجزئيات لطال المقال وامتد الحال

وعشنا ومتنا ما نرى غير ما نرى * تشابهت العجم وزاد نعجامها

نسأل الله حسن اليقين وسلامة الدين

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين والف

﴿ استهل شهر المحرم بيوم الاثنين) وفي أوائله حضر الباشا من الاسكندرية (وفيه) من الحوادث ان الشيخ ابراهيم الشهير بباشا المالكي بالاسكندرية قرر في درس الفقه ان ذبيحة أهل الكتاب في حكم الميتة لا يجوز أكلها وما ورد من اطلاق الآية فانه قبل أن يغير واويبدلوا في كتبهم فلما سمع فقهاء الثغر ذلك أنكروه واستفربوه ثم تكلموا مع الشيخ ابراهيم المذكور وعارضوه فقال أنا لم أذكر ذلك بفهمي وعلمي وانما تلقيت ذلك عن الشيخ علي الميلي المغربي وهو رجل عالم متورع موثوق بعلمه ثم انه أرسل الى شيخه المذكور بمصر يعلمه بالواقع فالف رسالة في خصوص ذلك وأطنب فيها فذكر أقوال المشايخ والخلافات في المذاهب واعتمد قول الامام الطرشوشي في المنع وعدم الحل وحشا الرسالة بالحط على علماء الوقت وحكامه وهي نحو الثلاثة عشر كراسة وأرسلها الى الشيخ ابراهيم فقرأها على أهل الثغر فكثر اللغط والانكار خصوصا وأهل الوقت أكثرهم مخالفون للملة وانتهى الامر الى الباشا فكتب مرسوما الى كتخدا بيك بمصر وتقدم اليه بان يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسئلة وأرسل اليه بالرسالة أيضا المصنفة فاحضر كتخدا بيك المشايخ وعرض عليهم الامر فلطف الشيخ محمد العروسي العبارة وقال الشيخ علي الميلي رجل من العلماء تلقى عن مشايخنا ومشايخهم لا ينكر علمه وفضله وهو منعزل عن خلطة الناس الا أنه حاد المزاج وبعقله بعض خلل والاولى أن نجتمع به ونتذاكر في غير مجلسكم وتنهي بعد ذلك الامر اليكم فاجتمعوا في ثاني يوم وأرسلوا الى الشيخ علي يدعونه للمناظرة فابى عن الحضور وأرسل الجواب مع شخصين من مجاوري المغاربة يقولان انه لا يحضر مع الغوغاء بل يكون في مجلس خاص يتناظر فيه مع الشيخ محمد بن الامير بحضرة الشيخ حسن القويسني والشيخ حسن العطار فقط لان ابن الامير يناقشه ويشن عليه الغارة فلما قالا ذلك القول تغير ابن الامير وارعد وابرق وتشاتم بعض من بالمجلس مع الرسل وعند ذلك أمروا بحبسهما في بيت الاغا وأمروا الاغا بالذهاب الى بيت الشيخ علي واحضاره بالمجلس ولو قهرا عنه فركب الاغا وذهب الى بيت المذكور فوجده قد تغيب فأخرج زوجته ومن معها من البيت وسمر البيت فذهبت الى بيت بعض الجيران ثم كتبوا عرضا محضرا وذكروا فيه بان الشيخ علي على خلاف الحق وأبى عن حضور مجلس العلماء والمناظرة معهم في تحقيق المسئلة وهرب واختفى لكونه على خلاف الحق ولو كان على الحق ما اختفى ولا هرب والرأي لحضرة الباشا فيه اذا ظهر وكذلك في الشيخ ابراهيم باشا السكندري وتمموا العرض وأمضوه بالختوم الكثيرة وأرسلوه الى الباشا وبعد أيام أطلقوا الشخصين من حبس الاغا ورفعوا الختم عن بيت الشيخ علي ورجع أهله اليه وحضر الباشا الي مصر في أوائل الشهر ورسم بنفي الشيخ ابراهيم باشا الى بني غازي ولم يظهر الشيخ على من اختفائه

﴿ واستهل شهر صفر بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٦ ﴾

(وفي أوائله) حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية بعد ما طاف الفيوم أيضا وأحضر معه جملة أشخاص

قبض عليهم من المفسدين من العربان وهم في الجنازير الحديد وشقوا بهم البلد ثم حبسوهم

﴿واستهل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٣٦﴾

(وفي أوائله) حضر نحو العشرة أشخاص من الأمراء المصرية البواقي في حالة رثة وضعف وضيم واحتياج واجتياح وكانوا أرسلوا وطلبوا الامان واجيبوا الى ذلك (وفيه) أشهروا العربان الذين أحضرهم ابراهيم باشا معه وقتلوهم وهم أربعة اثنان بالرميلة واثنان بباب زويلة

﴿واستهل شهر ربيع الثاني يوم السبت سنة ١٢٣٦﴾

(وفيه) أخرج الباشا عبدالله بيك الدرندلي منفيا وكان عبدالله بيك هذا يسكن بخطة الخرنفش وهو رجل فيه سكون قليل الاذى وملك بتلك الناحية دوراوأماكن وله عزوة وعساكر واتباع وكان يجلس بحضرة الباشا وينادمه ويتوسع معه في الكلام والمسامرة وسبب تغير خاطر الباشا عليه انه جرى ذكر علي باشا تبدلان الارنؤدي وحروبه ومخالفة العساكر عليه فقال عبدالله المذكور ان العساكر يرون محاربة السلطان معصية أوكلاما هذا معناه فتغير وجه الباشا من ذلك القول ويقال انه أمر بقتله فشفع فيه حسن باشا طاهر من القتل وان يخرج منفيا هكذا أشيع واستفيض وانضم الي ذلك انه قال لشريف بيك أمين الخزنة عند تأخر علوفته خدمة نصراني أحسن من خدمتكم مع المشاجرة فبلغها شريف بيك للباشا أيضا وأوغر صدره عليه ودفع له الباشا علوفته وثمن ماحازه من الاماكن والاملاك ووصله ذلك علي عدة جمال محملة بالدراهم وسافر في ثامنه علي طريق البروابقى حريمه وأثقاله ليأتوه على سفن البحر (وفي سادس عشره) أمر الباشا بقراءة صحيح البخاري بالجامع الازهر فاجتمعوا في يوم الاثنين سابع عشره وقرؤا في الاجزاء علي العادة ضحوة النهار أربعة أيام آخرها الخميس وفرقوا علي أولاد المكاتب دراهم وكذلك علي مجاوري الازهر في نظير قراءة البخاري

﴿واستهل شهر جمادي الاولى يوم الاحد سنة ١٢٣٦﴾

(فيه) حضر ابراهيم باشا ونزل بقصره الجديد بل قصوره لانه انشا عدة قصور متصلة وبساتين ومصانع متصلة متسعة مزخرفة منها قصر لديوانه وقصر لحريمه وقصر لخصوص عباس باشا ابن أخيه وغير ذلك

﴿واستهل شهر جمادى الثانية يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦﴾

فيه عزم ابراهيم باشا على اعادة قياس أراضي قرى مصر واحضر من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا (وفي يوم السبت خامسه) عدى الى الجيزة تجاه القصور وجمع القياسين والمهندسين وكذلك مهندسي الافرنج وقاس كل قياسته وكيفية عمله فعاند المعلم غالي وأحب تأييد أهل حرفته من قياسي القبط وقال كل منهم علي الصحيح وعلم ابراهيم باشا أن قياس المهندسين وأرباب المساحة أصح ولكن فيها بطء فقال اريد الصحيح ولكن مع السرعة بعد ان عمل امتحانا

قوله وفيه اخرج الباشا عبدالله المتقدم كثير من النسخ ادراجه بصفر وبالجملة فيوجد هنا اختلاف غير هذا بين النسخ في التقديم والتأخير لا غير اه

ومثالا في قطعة من الارض يظهر بها برهان الصحة والتفاوت وأمسي الوقت فامرهم بالذهاب والرجوع يوم الخميس الآتي فحضروا كذلك واشتغلوا يومهم بالعمل الى آخر النهار ثم اختار من مهندسي الاقباط طائفة وطردا لآخرين (وسافر في رابع عشره) الى ناحية شرق اطفيح واخذ من المهندسخانه كبيرها وصحبته سبعة عشر شخصا وكذلك أشخاصا من الافرنج المهندسين وانتقصوا من القصبة في هذه المرة مقدار قبضة

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦ ﴾

(فيه) سافر مماليك الباشا الى جهة أسيوط مثل العام الماضي ليكرتنوا هناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر (وفي سابع عشره) ارتحل محمد بيك الدفتردار مسافرا الى دارفور بلاد السودان بعدان تقدمه طوائف كثيرة عساكر أتراك ومغاربة (وفي خامس عشرينه) أمر الباشا بنفي محمد المعروف بالدرويش كتخدا محمود بك الذي هو الآن كتخدا بيك والسيد أحمد الرشيدي كاتب الرزق وسليمان أفندي ناظر المدابغ والجلود ثلاثتهم الى قلعة أبي قير لمقتضيات واهية في خدم مناصبهم ومحمد كتخدا كان ناظرا على الجلود في العام الماضي قبل سليمان أفندي المذكور (وفي أواخره) حضر جماعة من المماليك المصرية الذين كانوا بدنقلة فيهم ثلاثة صناجق أحدهم أحمد بيك الالفي وهو زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦ ﴾

(في ثامنه) يوم الجمعة عمل سليمان أغا السلحدار الجمعية بالجامع المعروف بالاحمر وكان قد تخرب ولم يبق به الا الجدران فتصدى لعمارته سليمان أغا المذكور وسقفه أيضا باقلاق النخيل والجريد والبوص وأقام له عمدا من الحجارة وجدد منبره وبلاطه وميضأته ومراحيضه وفرشه بالحصر وعمل به الجمعية في ذلك اليوم واجتمع به عالم كثيرون من الناس وخطب على منبره الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا وأملى فيه حديث من بنى لله مسجدا وبعد انقضاء ذلك خلع عليه فروة وكذلك على الشيخ العروسي وعمل لهم شربات سكر (وفي يوم السبت ثالث عشرينه) حضر ابراهيم باشا من ناحية شرق اطفيح (وفي يوم الثلاثاء سادس عشرينه) سافر بمن معه الى ناحية شرقية بلبيس

﴿ واستهل شهر رمضان بيوم الاحد سنة ١٢٣٦ ﴾

وعملت الرؤية في تلك الليلة كالعادة وركب فيها مشايخ الحرف والمحتسب وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة بعد مضى أربع ساعات من الليل ولم يحصل فيه من الحوادث غير تغالي الاثمان وتعاليها بسوء فعل السوقة واظهار ردىء المأكولات واخفاء جيدها وقد انقضي بخير

﴿ واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ ﴾

(في ثالثه) حضرت هجانة من أراضي نجد وبصحبتهم أشخاص من كبار الوهابية مقيدون على الجمال

وهم عمر بن عبد العزيز وأولاده وأبناء عمه وذلك انهم لما رجعوا الي الدرعية بعد رحيل ابراهيم باشا وعساكره وكان معهم مشاري بن مسعود وقد كانوا هربوا في الدرعية بعد ما رحل عنها ابراهيم باشا وتركي بن عبد الله ابن أخي عبد العزيز وولد عم مسعود الامشاري فانه هرب من العسكر الذين كانوا مع أولاد مسعود وجماعتهم حين أرسلهم ابراهيم باشا الي مصر في الحمراء وهي قرية بين الجديدة وينبع البحر وذهب الى الدرعية واجتمع عليه من فرحين قدمت العساكر وأخذوا في تعميرها ورجع أكثر أهلها وقدموا عليهم مشاري ودعا الناس الى طاعته فاجابه الكثير منهم فكادت تتسع دولته وتعظم شوكته فلما بلغ الباشا ذلك جهز له عساكر رئيسها حسين بيك فاوثقوا مشاري وأرسلوه الى مصر فمات في الطريق وأما عمر وأولاده وبنو عمه فتحصنوا في قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين بحجر اليمامة وبينها وبين الدرعية أربع ساعات للقافلة فنزل عليهم حسين بيك وحاربهم ثلاثة أيام أو أربعة وطلبوا الامان لما علموا أنهم لا طاقة لهم به فاعطاهم الامان على أنفسهم فخرجوا له الا تركي فانه خرج من القلعة ليلا وهرب وأما حسين بيك فانه قيد الجماعة وأرسلهم الى مصر في الشهر المذكور وهم الآن مقيمون بمصر بخطة الخنفي قريبا من بيت جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت

﴿ واستهل شهر ذي القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦ ﴾

(فيه) حضر ابراهيم باشا من سرحته بالشرقية بسبب قياس الاراضي والمساحة (وفي منتصفه) سافر الباشا الى الاسكندرية لداعي حركة الاروام وعصيانهم وخروجهم عن الذمة ووقوفهم بمراكب كثيرة العدد بالبحر وقطعهم الطريق على المسافرين واستئصالهم بالذبح والقتل حتى انهم أخذوا المراكب الخارجة من اسلامبول وفيها قاضي العسكر المتولي قضاء مصر ومن بها أيضا من السفار والحجاج فقتلوهم ذبحا عن آخرهم ومعهم القاضي وحريمه وبناته وجواريه وغير ذلك وشاع ذلك بالنواحي وانقطعت السبل فنزل الباشا الي الاسكندرية وشرع في تشهيل مراكب مساعدة لدونانمه السلطانية وسيأتي تتمة هذه الحادثة وبعد سفر الباشا سافر أيضا ابراهيم باشا الي ناحية قبلي قاصدا بلاد النوبة

﴿ واستهل شهر ذي الحجة يوم الجمعة سنة ١٢٣٦ ﴾

(فيه) خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساؤهم وفيهم محو بيك ومغاربة وآلات الحرب كالمدافع وجبخانات البارود والغبجية وجميع اللوازم قاصدين بلاد النوبة وماجاورها من بلاد السودان (وفيه) سافر أيضا محمد كتخدا الاظ المنفصل عن الكتخدائية الي اسنا ليتلقي القادمين ويشيع الذاهبين (وفيه) وصلت بشائر من جهة قبلي باستيلاء اسمعيل باشا على سنار بغير حرب ودخول أهلها تحت الطاعة فضربت لتلك الاخبار مدافع من القلعة (وانقضت هذه السنة) وما تجدد بها من الحوادث انقضي بعضها والبعض باق الي الآن (فمنها) توقف زيادة النيل وذلك أنه لما استتم أذرع الوفاء الي ثامن عشر مسري القبطي حتي ضجر الناس وضج الفلاحون (ومنها) أمر المعاملة التي زادت زيادة فاحشة

حتى بلغ البندق ألفا ومائتى نصف والمجر والفندقلى عشرين قرشا عنها ثمانمائة نصف و بلغ صرف الريال الفرانسه أربعة عشر قرشا عنها خمسمائة نصف وستون نصفا وقس علي ذلك باقى الاصناف (ومنها) غلو الاثمان فى جميع المبيعات من ملبوسات ومأكولات والغلال حتى وصل الاردب الي ألف وخمسمائة نصف والرطل السمن الي خمسين نصفا والي ستين نصفا وقس علي ذلك (وأما حادثة الاروام) التي هى باقية الى الآن وماوقع منهم من الافساد وقطع الطريق علي المسافرين واستيلائهم علي كل من صادفوه من مراكب المسلمين وخروجهم عن الذمة وعصيانهم وماوقع معهم من الوقائع وماسينتهى حالهم اليه فسيتلى عليك ان شاء الله تعالي بكماله في الجزء الآتى بعد ذلك والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

﴿ وجد بآخر بعض النسخ مانصه ﴾

الى هنا انتهي ماتقل من خط العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن الجبرتى مؤرخ هذه المدة وما قبلها الغاية هذا التاريخ سنة ١٢٣٦ وهذا آخر الجزء الرابع وبعده توفي الشيخ ولم يكتب شيأ

﴿ يقول مصححه راجي غفر المساوى * ابراهيم ابن الشيخ حسن النيومى الزرباوى ﴾

نحمدك أن جعلت مطالعة سير الاولين تذكرة للآخرين * فبها يعلم الانسان في يسير من الزمان وقائع آلاف من السنين * ونصلى ونسلم على سيد البشر * الذى جاء بأحسن القصص وأصدق الخبر * ذي الاخلاق الفاخره * والشمائل الزاهره * والسيرة الحميدة العاطره * سيدنا محمد وآله الهادين الراشدين * وأصحابه الذين اتضحت بتراجمهم طرق الدين * (وبعد) فان فن التاريخ جدير بان تشدّ اليه الرحال * وتسمو الي معرفته همم الملوك والاقيال * اذبه عرفت الشرائع والاحكام * وسير الانبياء والملوك والحكام * ومن أجل ما ألف فيه التاريخ المسمى (عجائب الآثار في التراجم والاخبار) لشمس العلوم * محرر دقائق المنطوق والمفهوم * علامة زمانه * الفائق علي أقرانه * الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي * أمطره الله تعالي بهوامع احسانه وبره الخفي * ولتشوف النظار لنشره وطبعه * لجليل فوائده وكثرة نفعه * التزم بطبعه لينال الغني والفقير * والمأمور والامير حضرة المحترم مصطفى افندى فهمى وحضرة حسين افندي شرف * بانفهما الله آمالهما وبهما وبنافي كل الامور لطف * وذلك بالمطبعة العامرة الشرفية الشهيرة الذكر * الثابت محل ادارتها بشارع الخرنفش من مصر * وكان تمام طبعه الميمون * وتمثيل شكله المصون * أوائل صفر الخير * من عام ألف وثلثمائة وثلاثة وعشرين من هجرة البشير النذير * عليه الصلاة والسلام * وآله الفخام * وأصحابه الائمة الاعلام * ما تعاقبت الليالي والايام * آمين

صحيفة		صحيفة	
٧	مقدمة	٦٦	سنة اثنتين وأربعين ومائة والف
١١	وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد	٦٦	تولية باكير باشا على مصر
١٣	ذكر أول خليفة في الارض وما يتبع ذلك	٦٧	ذكر من مات في هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل من العلماء والاعاظم على سبيل الاجمال
١٤	ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية	٦٧	العلامة الشيخ الخرشي
١٤	ذكر الملوك الايوبية	٦٧	شمس الدين محمد العناني
١٥	ذكر الملوك التركية	٦٧	السيد أحمد الحموي
١٦	ذكر الملك بيبرس	٦٧	الشيخ شمس الدين الشرنبابلي
٢٠	الجراكسة	٦٨	أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري
٢٦	سنة ست ومائة والف	٦٨	أبو الامداد خليل اللقاني
٢٨	قتل ياسف اليهودي	٦٨	الشيخ عبد الله العياشي المغربي
٣٠	سنة عشرين ومائة والف	٦٨	الشيخ عبد الباقي الزرقاني
٣٠	سنة احدى وعشرين ومائة والف	٦٨	الشيخ عبد الرحيم المقدسي
٣٨	سنة اثنتين وعشرين ومائة والف	٦٨	الشيخ شمس الدين محمد البقري
٣٨	سنة ثلاث وعشرين ومائة والف	٦٩	الاديب الفاضل أبو بكر الصفوري
٤٩	تولية والي باشا على مصر	٦٩	السيد عبد الله السقاف
٥١	سنة أربع وعشرين ومائة والف	٦٩	الاستاذ زين العابدين محمد البكري الصديقي
٥٣	سنة خمس وعشرين ومائة والف	٦٩	الشيخ برهان الدين الكوراني
٥٤	سنة ثمان وعشرين	٦٩	العلامة ابراهيم الشبرخيتي
٥٥	سنة تسع وعشرين	٦٩	أبو السعود النجيمي الدمياطي
٥٥	سنة ثلاثين	٧٠	العلامة الشيخ حسن الجبرتي جد والد المؤلف
٥٧	سنة احدى وثلاثين	٧٠	الشيخ نور الدين حسن المكناسي
٥٧	سنة ثلاث وثلاثين	٧٠	العلامة الشيخ ابراهيم البرماوي
٥٩	ومن الحوادث في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف الخ	٧٠	الشيخ نور الدين حسن اليومي
٦٢	سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف		
٦٦	سنة أربعين ومائة والف		

صحيفة

٧١ الشيخ شاهين الارمناوى
٧١ الشيخ احمد البشتكى
٧١ السيد الشريف عبدالله بافقيه التريمي
٧١ الشيخ محمد الاطفيحى الوفائى
٧١ الشيخ عبد الحي الشرنبلالى
٧١ الشيخ صالح البهوتى
٧٢ العلامة الشيخ محمد فارس
٧٢ العلامة الشيخ محمد الزرقاني
٧٢ الشيخ المجذوب أحمد أبوشوشه
٧٢ الشيخ حسن أبو البقاء العجمي
٧٣ الشيخ أحمد المرحومي
٧٣ الشيخ يوسف الوفائى
٧٣ الشيخ محمد الحضرمي
٧٣ الشيخ أحمد المنفلوطى
٧٣ الشيخ محمد النشرتى
٧٣ السيد أحمد من ذرية ابن الفقيه المقدم
٧٣ الاديب الشيخ أحمد الدلنجاوي
٧٤ العلامة الشيخ سليمان الجنزورى
٧٤ الشيخ مصطفى الحموي
٧٤ السيد عبد الرحمن السقاف باعلوي
٧٥ شيخ الاسلام الشيخ عبد ربه ابن أحمد الديوي الشافعى
٧٥ الشيخ عبد الباقي القليوبي
٧٥ أبو المواهب محمد الحنبلى البعلى
٧٥ الشيخ سليمان الخربتاوى
٧٥ الشيخ أحمد النفراوى
٧٦ الشيخ أحمد الخليفى

صحيفة

٧٦ الشيخ أحمد التونسى الدقدوسي
٧٦ الشيخ أحمد الشرقي
٧٦ الشيخ محمد شنن شيخ الجامع الازهر
٧٦ الشيخ أحمد الوسيمى
٧٦ السيد حسن أفندي نقيب السادة الاشراف
٧٧ الشيخ منصور المنوفي
٧٧ شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير
٧٧ العلامة رضوان أفندى الفلكى
٧٨ الشيخ عبدالله النكاري
٧٨ الشيخ حسن البدري الحجازي
٨٦ الشيخ عبدالله البصرى المكى
٨٧ المجذوب الصاحي الشيخ ربيع الشيال
٨٧ الشيخ محمد بن سلامه
٨٧ الشيخ أحمد النخلى
٨٨ أبو العز محمد بن شهاب العجمي
٨٨ العلامة محمد الكاملى
٨٨ أبو الحسن السندى
٨٨ الشيخ عبد العظيم الانصارى
٨٨ الشيخ حسن الشرنبلالى
٨٩ السيد محمد النبتيتى باعلوي
٨٩ السيد سالم السقاف
٨٩ السيد محمد العيدروس
٨٩ الشيخ محمد المغربى
٨٩ الشيخ على العقدي الحنفي
٨٩ الشيخ محمد الحماقي
٩٠ الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي
٩٠ الجناب المكرم الخواجا محمد الداده الشرابى

صحيفة	
٩٠	الشيخ محمد بن محمد شهاب الدين
٩١	الشيخ محمد الاسقاطي
٩١	الشيخ الياس الكوراني
٩١	الشيخ محمد الكاملي
٩٢	الشيخ مصلح الدين الشعراني
٩٢	الشيخ أحمد الروحي الضماطي
٩٢	الشيخ أحمد الدمياطي البناء
٩٣	الامير ذوالفقار
٩٣	الامير ابراهيم بيك
٩٣	الامير اسمعيل بيك الكبير
٩٤	الامير حسن أغا بلفيه
٩٤	الامير مصطفى كتخدا القازدغلي
٩٥	كجك محمد
٩٦	الامير عبدالله بيك بشناق الدفتردار
٩٦	الامير سليمان بيك الارمني
٩٧	الامير حمزة بيك
٩٧	الامير يوسف بيك القرد
٩٧	الامير رمضان بيك
٩٧	الامير درويش بيك الفلاح
٩٧	الامير أحمد بيك
٩٧	الامير درويش بيك جركس الفقاري
٩٧	الامير محمد كتخدا عزبان
٩٧	محمد كتخدا البيقلي
٩٧	الامير أحمد جربجي
٩٨	الامير الكبير المقدم ايواظ بيك
١٠١	الامير أيوب بيك تابع درويش بيك
١٠١	الامير أيوب بيك

صحيفة	
١٠١	الامير قيطاس بيك
١٠٣	الامير عبدالرحمن بيك
١٠٦	الامير علي أغا مستحفظان
١٠٨	الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بابي شنب
١٠٩	أفرنج أحمد أوده باشا مستحفظان
١١٢	محمد بيك المعروف بالدالى
١١٢	الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى
١١٢	الامير ابراهيم جربجى الصابونجى
١١٣	الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار
١١٤	الامير الجليل قانصوه بيك القاسمى
١١٤	الامير اسمعيل بيك المنفصل من كتخدائية الجاويشية
١١٥	الامير حسين بيك المعروف بابي يدك
١١٥	الامير حسين بيك أرنؤد
١١٥	الامير يوسف بيك المسلماني
١١٥	الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد
١١٥	الامير محمد بيك الكبير النقاري
١١٦	الامير مصطفى بيك المعروف بالشريف
١١٦	الامير أحمد بيك الدالي
١١٦	الامير حسين كتخدا التنكجرية ومن معه
١١٦	الامير حسن كتخدا النجدلى وأحمد كتخدا القازدغلي وكور عبدالله
١١٧	الامير احمد بيك المسلمانى
١١٧	الامير على كتخدا المعروف بالداودية
١١٧	الامير ابراهيم أفندى
١١٧	الامير النبيه حسن أفندى الروزنامجي

صحيفة
١١٨ الامير مصطفى بيك القزلار
١١٨ الامير اسمعيل بيك
١٢٦ الامير اسمعيل بيك جرجا
١٢٦ الامير عبدالله بيك والامير محمد بيك بن ايواظ والامير ابراهيم بيك تابع الجزار
١٢٨ عبدالله بيك
١٢٨ محمد بيك ابن ايواظ بيك
١٢٨ الامير قاسم بيك الكبير
١٢٨ الامير قاسم بيك الصغير
١٢٩ محمد أغا متفرقة سنبلاوين
١٢٩ الامير ابراهيم أفندي كتخدا العزب
١٢٩ الامير عبدالرحمن بيك ملتزم الوجه
١٣٠ الامير الشهير محمد بيك جركس
١٣٥ الامير علي بيك المعروف بالهندي
١٣٧ الامير ذوالفقار بيك قانصوه
١٣٨ الامير محمد بيك ابن يوسف بيك الجزار
١٣٨ الامير محمد بيك القاسمي
٢٣٩ عمر بيك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جرجا
١٣٩ رضوان بيك
١٣٩ الامير علي بيك المعروف بالارمني
١٣٩ مصطفى بيك ابن ايواظ
١٣٩ الامير صاري علي بيك
١٤٠ الامير أحمد كتخدا عزبان المعروف بامين البحرين
١٤٠ الامير علي بيك قاسم
١٤٠ الامير رجب كتخدا سليمان الاقوامي

صحيفة
١٤٠ الامير أحمد أفندي كاتب الروزنامه
١٤١ محمد جربجي المرابي
١٤١ المعلم داود
١٤٢ الامير أحمد بيك الاعسر
١٤٢ الامير مصطفى بيك الدمياطي
١٤٣ حسن بيك
١٤٣ سليمان بيك القاسمي
١٤٣ قرا مصطفى جاويش
١٤٤ الامير ذوالفقار بيك
١٤٦ الامير يوسف بيك
١٤٧ محمد بيك جركس الصغير ومن معه
١٤٧ خليل أغا تابع محمد بيك قطامش
١٤٧ عبدالغفار أغا
١٤٩ ﴿ الفصل الثاني في ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة والف ﴾
١٤٩ تولية السلطان محمود وذكر عبدالله باشا الكبورلي
١٥٠ عزل عبدالله باشا وتولية عثمان باشا الحلبي وبعض حوادث في أيامه
١٥٢ ولاية باكير باشا مصر
١٥٣ ذكر طاعون كو
١٥٥ تولية مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشامي
١٥٦ تولية الوزير على باشا مصر
١٥٦ تولية يحيى باشا مصر
١٥٦ تولية محمد باشا اليدكشي مصر

صحيفه	
١٥٧	تولية محمد باشا راغب
١٥٩	(ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء)
١٥٩	سيدى الشيخ عبد الغني البابلسى
١٦١	العلامة السيد على بن على اسكندر الحنفى السيواسى
١٦٢	الشيخ محمد عبد العزيز الزيادي
١٦٢	الشيخ عيسي السفطى الحنفى
١٦٢	الشيخ محمد السجيني الشافعى
١٦٢	الشيخ عبد الرؤف البشبيشي الشافعى
١٦٢	الشيخ أحمد البكري الصديقى
١٦٣	الشيخ محمد صلاح الدين البرلسى
١٦٣	الشيخ أحمد بن عيسى العماوي
١٦٤	الشيخ محمد الغلانى الكتناوى
١٦٥	السيد على افندى نقيب السادة الاشراف
١٦٦	الشيخ أبو العباس أحمد الاندلسى التلمساني الازهرى
١٦٦	الشيخ محمد بن سلامة البصير الاسكندرى
١٦٦	الشيخ أحمد بن عمر الديربي
١٦٧	الشيخ مصطفى العزيزى
١٦٧	الشيخ رمضان السفطى
١٦٨	قاضي قصاة مصر صالح افندي
١٦٨	السيد زين العابدين المنوفي الملكي
١٦٨	السيد الشريف حمود الحسينى
١٦٨	أحمد افندي الواعظ الشريف
١٦٩	السيد عبد الله بن جعفر بن علوى
١٧٠	السيد عبد الله العلوى

صحيفه	
١٧٠	الاستاذ جمال الدين يوسف الكلارجى الفلكى
١٧٠	الشيخ أحمد الاسقاطى
١٧٠	سيدي عبد الخالق بن وفا
١٧٠	الامام السيد مصطفى البكرى
١٧١	الشيخ محمد الدفري
١٧٢	عبد الله افندي الملقب بالانيس
١٧٢	الشيخ احمد الزبيرى المالكي
١٧٢	(ذكر من مات من الامراء والاعيان)
١٧٢	الامير علي بك ذوالفقار
١٧٣	الامير مصطفى بك بلفيه
١٧٣	رضوان أغا الفقارى
١٧٣	اسمعيل بك واحمد بك وحسن بك وحسين بك واسمعيل كتخدا وخليل جاويش وحسن جاويش واخذ أوده ومحمد أغا ابن أصلق وحسن جلبي وغير ذلك
١٧٤	أحمد أغا الخربطلى
١٧٤	الامير عثمان كتخدا القازدغلى
١٧٤	الامير محمد بك قيطاس
١٧٥	يوسف كتخدا البركاوى
١٧٥	الامير قيطاس بك الاعور
١٧٥	الامير على كتخدا الجلفى
١٧٨	الامير أحمد كتخدا
١٧٩	الامير سليمان جاويش
١٧٩	الامير محمد بك ابن اسمعيل بك
١٧٩	الامير عثمان كاشف ومن معه
١٨٠	الامير خليل بك قطامش

صحيفة

١٨١ خليل بيك ١٨٢ محمد بيك المعروف بأباظه
١٨٢ الخواجا قاسم
١٨٢ الامير حسن بيك الوالى
١٨٢ الوزير عبد الله باشا الكبورلى
١٨٤ ذكر خبر الامير عثمان بيك ذى الفقار
١٨٦ ذكر السبب في كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر
١٩١ الامير مصطفى بيك الدفتردار
١٩١ الامير اسمعيل بيك أبو قاج
١٩١ الامير عمر بيك ابن على بيك قطامش
١٩١ الامير على بيك الدمياطى ومحمد بيك
١٩٢ الامير أبو مناخير فضة
١٩٢ الامير على كاشف قرقاش
١٩٢ (فصل وممن وانعطاف في ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها)
١٩٤ ولاية أحمد باشا المعروف بكور وزير
١٩٤ ذكر ولاية عبد الله باشا مصر
١٩٤ عزل عبد الله باشا وولاية محمد باشا أمين
١٩٥ حادثة قصد نصارى القبط الحج الى بيت المقدس
١٩٥ ولاية مصطفى باشا
١٩٥ ولاية على باشا حكيم أوغلى الولاية الثانية
١٩٥ (ذكر من مات في هذه الاعوام من العلماء والاعيان)
١٩٥ الشيخ محمد القليني
١٩٦ الشيخ محمد العشماوي
١٩٦ العلامة الشيخ سالم النفراوي المالكى

صحيفة

١٩٦ الشيخ سليمان المنصورى
١٩٧ الشيخ عمر الشنوانى
١٩٧ الامير الحاج صالح الفلاح
١٩٧ الامير ابراهيم كتخدا
١٩٩ الامير رضوان كتخدا
٢٠٨ ذكر ما كان لاهل مصر من مكارم الاخلاق
٢٠٨ الخواجا الحاج احمد الشرابى
٢١٠ احمد جلبى
٢١٠ وفاة السلطان محمود خان وتولية السلطان عثمان
٢١٠ السيد محمد حمودة السديدى
٢١٠ الامير محمد جلبى جربجى
٢١١ (فصل ولمامات ابراهيم كتخدا الخ)
٢١٢ خبر موت الامير حسين بيك الصابونجى
٢١٣ الشيخ عبد الله الشبراوي
٢١٤ انتقال مشيخة الجامع الازهر الى الشافعية
٢١٥ العلامة الشيخ حسن المدابغى
٢١٥ الشيخ محمد الشرقاوي الفاسي
٢١٥ الشيخ داود الخربتاوى
٢١٦ القطب الشيخ محمد الجزائى رضي الله عنه
٢١٦ الشيخ محمد الصائم الحنفى
٢١٦ الشيخ على القلعي الحنفى
٢٢١ على بن جبريل شيخ دار الشفا بالمارستان المنصوري
٢٢٣ الشيخ يوسف الدلجى
٢٢٣ الشيخ على العمروسى
٢٢٤ السيد محمد أبو الاشراق

صحيفة
٢٢٤ الشيخ حسين المحلى الشافعى
٢٢٤ القطب الصوفي سيدي عبد الوهاب العفيفى رضى الله عنه
٢٢٥ سيدى محمد بكري
٢٢٦ وفاة السلطان عثمان وتولية السلطان مصطفى
٢٢٦ الشيخ مصطفى اللقيمي
٢٤٧ الاديب العلامة الشيخ محمد سعيد السمان
٢٥١ الشيخ عامر الانبوطى
٢٥٣ الامير الكبير عمر بيك ابن حسن بيك رضوان
٢٥٣ ابراهيم بيك السكاكينى
٢٥٣ وصل وفي تلك السنة أعني سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول الخ
٢٥٣ ولاية مصطفى باشا ومن ذكر بعده على مصر
٢٥٦ ذكر حادثة سماوية
٢٦٢ ولاية محمد باشا راقم على مصر
٢٦٣ (ذكر من مات في هذه الاعوام من أكابر العلماء وأعاظم الامراء)
٢٦٣ السيد محمد بن محمد البليدى المالكي الاشعري
٢٦٤ السيد مجد الدين محمد أبو هادي بن وفا
٢٦٤ محمد باشا المعروف براغب
٢٦٥ الشيخ على الهواري
٢٦٥ الشيخ محمد العدوى الحنفى
٢٦٥ الشيخ محمد الدلجي
٢٦٥ الشيخ حسن بن سلامه الطيبى المالكى
٢٦٦ زين الدين أبو المعالي حسن بن علي

صحيفة
٢٦٦ الشيخ خليل بن محمد المغربي الاصل المالكى المصري
٢٦٦ السيد عمر الفتوشي التونسى
٢٦٧ الشيخ محفوظ الفوى
٢٦٧ الشيخ محمد بن يوسف الدنجيهى
٢٦٧ عبد الرحمن أغا
٢٦٧ الامير ابراهيم أوده باشا
٢٦٧ الشيخ عبد الفتاح المرحومى
٢٦٧ الحاج حسن النابلسى
٢٦٧ الامير على بن عبد الله مولى بشير أغا دار السعادة
٢٦٨ الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفني
٢٦٨ الشيخ على ابن أبي الخير
٢٦٨ السيد ابراهيم بن محمد أبي السعود
٢٦٨ الفقيه الزاهد الورع محمد بن عيسى ابن يوسف الدمياطى الشافعي
٢٦٩ الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الشافعي
٢٦٩ العلامة شمس الدين محمد المنتهى نسبة الى الاستاذ أبي السعود الجارحي
٢٦٩ السيد محمد العادلى الدمرداشى
٢٦٩ الشيخ الفاضل سليمان بن عبد الله الرومى الاصل المصري
٢٧٠ الاديب الماهر الشيخ محمد بن رضوان السيوطي
٢٨٦ الشيخ محمد سعيد بن أبي بكر
٢٨٧ الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوي

صحيفة

٢٨٧ الفقيه حسن أفندي ابن حسن الضيائي
٢٨٨ الشيخ عبد الكريم بن علي المسيري
٢٨٨ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح المالوى
٢٨٩ الشيخ عبد الحي بن الحسن البهنسى
٢٨٩ امام السنة الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر الزبيدي الحنفى
٢٩٠ الشيخ عمر بن علي الطحلاوى
٢٩١ الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين الشربيني
٢٩١ شمس الدين الشيخ محمد بن سالم الحفناوى
٢٩٣ شرح أحدثك حدوته
٢٩٦ وصل في ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية
٢٩٩ رجال سلسلة الطريق الخلوتية الحنفية رضي الله عنهم
٣٠٢ فصل في ذكر رحلة الاستاذ المترجم الى بيت المقدس
٣٠٦ الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين الشربيني
٣٠٦ الشيخ محمد بن محمد العبيدى
٣٠٦ الشيخ أحمد أبو عامر النفراوي المالكي
٣٠٦ الامير حسن بيك جوجو وجن علي بيك
٣٠٧ الامير رضوان جربجى الرزاز
٣٠٧ (سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف)
٣١٢ ذكر من مات في هذه السنة من المشايخ والامراء)
٣١٢ الشيخ أحمد بن الحسن الجوهري
٣١٤ الشيخ عيسى بن أحمد البراوى
٣١٤ الشيخ حسن بن نور الدين المقدسي
٣١٥ الشيخ محمد بن بدر الدين سبط الدمشقي الشرنبابلى
٣١٥ رسالة تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث
٣١٨ السيد أحمد بن اسمعيل سبط بني الوفا
٣١٩ الشيخ عبد الرؤف بن محمد السجيني
٣١٩ الشيخ أحمد بن صلاح الدين الدجيهى
٣١٩ الشيخ أحمد بن أحمد العطشى الفيومي
٣٢٠ الامير خليل بيك القازدغلى
٣٢٠ الامير حسين بيك كشكش القازدغلي
٣٢٠ الامير صالح بيك القاسمى
٣٢١ السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف
٣٢٦ (سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف)
٣٣٩ ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والامراء
٣٣٩ الولى الصالح سيدى علي البيومى
٣٤١ الشيخ حسن الشيبيني
٣٤١ محمد أفندى السكندري
٣٤٤ الاستاذ العارف سيدي على العربى السقاط
٣٤٥ الامير شرف الدولة همام بن يوسف الهواريه عظيم بلاد الصعيد
٣٤٥ شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية
٣٥٢ الامير على كتخدا مستحفظان الخربطلى
٣٥٣ الامير محمد بيك أبو شنب
٣٥٣ (سنة أربع وثمانين ومائة وألف)
٣٥٤ (ذكر من مات في هذه السنة)
٣٥٤ الشيخ عبد الله الادكاوي المصري

صحيفة
٣٦٥ الشيخ جعفر بن حسن الحسيني البرزنجي
٣٦٦ الولي العارف الشيخ أحمد بن حسن النشرتي الشهير بالعريان
٣٦٦ الشيخ علي البشبيشي
٣٦٦ الشيخ أحمد المولوي شيخ المولوية
٣٦٦ شمس الدين حموده شيخ ناحية برمة
٣٦٦ الشيخ أحمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٣٦٦ الشيخ محمد الشوبري الحنفي
٣٦٧ (سنة خمس وثمانين ومائة وألف)
٣٦٩ (ذكر من مات في هذه السنة)
٣٦٩ الشيخ علي بن صالح الشاوري المالكي مفتي فرشوط
٣٧٠ الشيخ علي الخطيب العدوي المالكي
٢٧٠ الشيخ محمد النفراوي المالكي
٣٧٢ الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد الله الشرقاوي
٣٧٢ الشيخ علي بن محمد الجزائرلي المعروف بابن الترجمان
٣٧٢ الشيخ علي الفيومي المالكي
٣٧٢ الشيخ علي الشبيني الشافعي
٣٧٣ الشيخ عبد الله بن منصور التلباني
٣٧٤ (سنة ست وثمانين ومائة والف)
٣٧٤ ذكر من مات في هذه السنة من العظماء
٣٧٤ السيد علي بن موسى المعروف بابن النقيب
٣٧٧ الشيخ علي الرشيدي الشهير بالخضري
٣٧٨ الشيخ محمد بن عبد الواحد البناني
٣٧٨ الشيخ أحمد الحمامي الشافعي

صحيفة
٣٧٩ الشيخ علي الشناوي
٣٧٩ الامير خليل بيك بلفيا
٣٧٩ الرئيس محمد تابع الجداوي
٣٧٩ الحاج محمد البنداري
٣٧٩ (سنة سبع وثمانين ومائة والف)
٣٨٠ ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والامراء
٣٨٠ الشيخ أحمد الجوهري الخالدي
٣٨٠ العلامة الشيخ علي المعروف بالمرادي
٣٨٠ الشيخ ابراهيم المنوفي
٣٨١ الشيخ عبد القادر المعروف بكدك زاده الجزائرلي
٣٨٣ الشيخ محمد بن حسن
٣٨٣ الاميرلي بيك الشهير
٣٨٥ ذكر الغرة العظيمة بطنه
٣٨٦ تجديد فقه الامام الشافعي رضي الله عنه وغيرها
٣٨٧ ترجمة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبد الحميد
٣٨٧ الامير علي بيك الشهير بالطنطاوي
٣٨٧ الامير اسمعيل افندي الروزنامجي
٣٨٨ الامير حسن كتخدا القازدغلي
٣٨٨ مصطفى افندي الاشقر
٣٨٨ الماهر اسمعيل بن عبد الرحمن الوهبي
٣٨٩ (سنة ثمان وثمانين ومائة والف)
٣٨٩ ذكر من مات في هذه السنة
٣٨٩ العلامة الشيخ حسن الجبرتي والد المؤلف
٤١٣ الشيخ أحمد الحماقي الحنفي

صحيفه
٤١٣ الشيخ احمد الراشدى
٤١٤ الشيخ سعد بن محمد الشنوانى
٤١٤ الشيخ على بن حسن المالكي
٤١٦ الشيخ محمد بن احمد السفاريني
٤١٦ الشيخ أحمد بن محمد الشرقي المغربي
٤١٦ الشيخ زين الدين قاسم العبادي الحنفي
٤١٦ الشيخ عبد الله المؤقت بجامع قوصون
٤١٧ الشيخ على بن أحمد العطشى الفيومى
٤١٧ السيد محمد الوفائي
٤١٧ الشيخ سليمان بن داود الخربتاوي
٤١٧ الامير أحمد أغا البارودي
٤١٧ الامير خليل أغا
٤١٧ الامير
٤١٧ السيد عبد الله
بالقدس

صحيفة
٤١٧ الامير محمد افندي جاوجان
٤١٨ الامير مصطفى بك الصيداوى
٤١٨ الامير على أغا أبو قوره
٤١٨ الامير محمد افندي الزاملي
٤١٨ الخواجا الحاج محمد عرفات الغزاوى
٤١٨ (سنة تسع وثمانين ومائة والف)
٤٢٠ ذكر من مات في هذه السنة
٤٢٠ الامام الهمام الشيخ على بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي
٤٢٢ الشيخ أحمد بن عيسى البراوي
٤٢٢ الشيخ أحمد بن رجب البقري
٤٢٢ الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان
٤٢٢ الشيخ أحمد الخليلى
٤٢٢ الامير الكبير محمد بك أبو الذهب

دالوهاب بن

﴿ تمت ﴾

Restored through a grant from

The Cartwright Foundation

BOUND BY
HNM

Princeton University Library
32101 047147556